

ISSN 2755-3418 (Online)



# المجلة الدولية للبحوث العلمية

مجلة علمية دولية محكمة

**International  
Journal for Scientific  
Research - IJSR**

Vol. (2), No. (12) December 2023

ديسمبر 2023 الإصدار (2)، العدد (12)

تصدرها دار النشر

رؤية للبحوث العلمية والنشر

**Vision for Scientific  
Research and Publishing**

**London, UK**

# المجلة الدولية للبحوث العلمية

International Journal for Scientific Research (IJSR)

مجلة علمية دولية محكمة

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2755-3418 (Online)

رقم Doi المجلة: <https://doi.org/10.59992/IJSR.ISSN.2755-3418>

موقع المجلة: [/https://ijsr.vsrp.co.uk](https://ijsr.vsrp.co.uk)

البريد الإلكتروني: [ijsr@vsrp.co.uk](mailto:ijsr@vsrp.co.uk)

رقم التليفون (واتس): +442039115546

تصدرها دار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر، لندن، المملكة المتحدة

**Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK**

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ

جميع حقوق النشر محفوظة لدار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر

## تقديم

### عزيزي الباحث

يسعدنا في دار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر أن نقدم لكم المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR وهي مجلة علمية دولية محكمة متعددة التخصصات، تهدف إلى أن تكون عوناً للباحثين العرب لتساعدهم على نشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث، والدراسات العلمية. وتهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية التي يتوافر فيها الأصالة والحدثة والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة علمية في جميع التخصصات والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية. وتخضع البحوث المنشورة في المجلة للتحكيم على يد نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين من العديد من دول العالم.

تنشر المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR الإنتاج العلمي في العديد من المجالات والتخصصات العلمية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا لنشر بحوثهم وأوراقهم العلمية. ومن أهم هذه التخصصات على سبيل المثال (وليس الحصر):

- علوم الحاسب، وتكنولوجيا المعلومات، نظم المعلومات، نظم المعلومات الإدارية.
- العلوم المالية والإدارية، وإدارة المعرفة، والاقتصاد.
- تخصصات كليات التربية.
- علم النفس وعلم الاجتماع.
- الإعلام والصحافة والعلوم السياسية.
- اللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- اللغة الإنجليزية وآدابها.
- القانون والشريعة وحقوق الإنسان.
- التاريخ والجغرافيا، والسياحة والآثار.
- تخصصات كليات الفنون.
- تخصصات كليات الزراعة.
- تخصصات كليات العلوم.

- تخصصات الكليات الطبية.
- تخصصات الكليات الهندسية.

كما تشجع المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR نشر الإنتاج العلمي في العلوم والموضوعات المتداخلة ذات الفائدة العلمية أو التطبيقية الواضحة. وهذه النوعية من الأبحاث تشمل موضوعين أو أكثر من الموضوعات المذكورة سابقاً.

نظراً لأهمية الوقت لجميع الباحثين، تتعاون المجلة الدولية للبحوث العلمية IJSR مع مجموعة من المحررين المتميزين والمراجعين النظراء الذين لديهم الخبرة الكافية والمهارات الفنية والأدوات لتسريع عملية المراجعة والنشر قدر الإمكان. وغالباً ما تستغرق هذه العملية فترة زمنية من أسبوع إلى 3 أسابيع على الأكثر.

رئيس التحرير

أ.د. / ناجي رمضان

## هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور/ ناجي رمضان درويش، أستاذ نظم المعلومات، جامعة القاهرة، مصر (رئيس التحرير).
- الأستاذ الدكتور/ الهادي بووشمة، أستاذ علم الاجتماع، جامعة تامنغست، الجزائر.
- الدكتور/ حيدر محسن سلمان الشويبي، أستاذ مساعد مناهج وطرق التدريس، جامعة ذي قار، العراق.
- الدكتور/ منير الجراية، مدرس علم المناخ وجغرافية الصحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس.
- الأستاذ الدكتور/ إدريس محمد عبد الله مقبوب، أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، المغرب.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الغفور جاسم سليم، أستاذ الحاسوب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ عباس الطيب بابكر مصطفى، أستاذ الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- الأستاذة الدكتورة / أسماء سعود ادهام، أستاذ اللغة العربية، عميد كلية الآداب (سابقاً)، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ سلام عبود حسن السامرائي، أستاذ علوم القرآن، الجامعة العراقية، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ وفاء عبد اللطيف عبد العالي، أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ شيبان أديب رمضان عبد الله الشيباني، أستاذ الصرف والتحقيق في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ إياد طعمه، أستاذ التربية، جامعة قطر، قطر.
- الأستاذ الدكتور/ مصطفى علي إبراهيم دويدار، أستاذ التاريخ في جامعة طيبة، السعودية.

- الدكتور/ نصرالدين الشيخ بوهني، أستاذ اللغويات المشارك، قسم اللغة العربية، جامعة حائل، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ فؤاد بن غضبان، أستاذ الجغرافيا والتقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن القزاز، أستاذ اللغة الإنجليزية والترجمة، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتورة/ هناء محمد خلف الشلول، أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة جدارا، الأردن.
- الأستاذ الدكتور/ زكريا يحيى الجمال، أستاذ الإحصاء، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ أحمد رشيد حسن، أستاذ تفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ عمر صابر قاسم، أستاذ الرياضيات والتقنيات الذكائية، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ أمجد محمود درادكة، أستاذ إدارة تربية، جامعة عجلون الوطنية، الأردن.
- الأستاذ الدكتور/ إبراهيم جليل علي، أستاذ الفقه المقارن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ ياسر بن أحمد بن حامد مرزوق، أستاذ الأدب والنقد، جامعة تبوك، السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ بشار عبد العزيز مجيد الطالب، أستاذ مشارك في الإحصاء، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ محمد عمر الفال، أستاذ اللغة العربية، جامعة انجمينا، جمهورية تشاد.
- الأستاذ الدكتور/ صالح محمد الرواضية، أستاذ التربية والدراسات الاجتماعية، جامعة قطر، قطر.
- الدكتور/ إبراهيم علي محمد المومني، خبير علم النفس التربوي، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- الدكتور/ أسامة بشير شكر الحنون، أستاذ مساعد الإحصاء التطبيقي، كلية علوم الحاسب والرياضيات، جامعة الموصل، العراق.

- الأستاذ الدكتور / مؤيد عبد الرزاق حسو، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور / حمزة خیرجة، أستاذ الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، جامعة أحمد درايعية، أدرار، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ حسن عبد الله الدعج، أستاذ العلوم السياسية، رئيس قسم الإعلام والدراسات الإستراتيجية، كلية الآداب، جامعة الحسين بن طلال، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الأستاذ الدكتور/ محمد محمود محسن، أستاذ طرق ومناهج البحث، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، رئيس قسم البحوث والاستشارات، مجمع الكليات الطبية، جامعة طبرق، رئيس قسم البحوث التطبيقية، المركز الليبي للذكاء الصناعي وتكنولوجيا المعلومات، ليبيا.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ أوس ابراهيم سليمان نادر، تخصص البكتريا المرضية، قسم علوم الحياة – البيولوجيا، كلية العلوم، جامعة الموصل، العراق.
- الدكتورة /منوبية محمد عيسى العبيدي، رئيس القسم العام، كلية التقنية الطبية، جامعته بني غازي، ليبيا.

قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
1	المستثنيات عن القارئ أبي عمرو البصري من إبدال الهمز الساكن - رواية أم اختيار؟	أحمد بن حمود بن حميد الرويثي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية	دراسات القرآن الكريم	36-11
2	A Comparison Between Syncrolift and Floating Dry Dock	Ahmed Najeb King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia & Alexandria University, Egypt Majid Almas, Abdullah Alobudi King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia	Maritime Sciences, Engineering	49-37
3	Pediatrics Humours Fracture Treatment and Diagnosis by Physical Therapy and Radiographic	Abeer A. Soliman, Sana I. Souliman, Afaf A. Soliman University of Tobruk, Libya	Medical Sciences, Medicine	60-50
4	الجرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية	إيناس الزهراني جامعة الأمير سلطان، المملكة العربية السعودية	القانون، المعلوماتية	82-61
5	Asymptotic Stability of Periodic Solutions for a Nonlinear Neutral First-order Differential Equation with Functional Delay	Amira A. BenFayed, Abdelhamid S. Elmabrok University of Benghazi, Libya	Mathematics	91-83
6	الاستشراق اليهودي وتجلياته في الدرس اللغوي الحديث	فريد نصار، محمد رباح جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين	الفلسفة، دراسات إسلامية	92-139
7	أوهام الأثمة في الخلط بين الأحاديث - دراسة تحليلية	صفية محمد عبد الله عسيري جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية	دراسات إسلامية	140-177
8	التحليل الشبكي لدور القيادات النسائية في التمكين السياسي للمرأة السعودية عبر منصات التواصل الاجتماعي: (X) نموذجاً	أمجاد التركي، سالي أسامة شحاتة جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية	اتصال، إعلام	178-216
9	المصطلح النقدي للخاطرة في الأدب العربي	نوره عبید عباس الخضر جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية	اللغة العربية، الأدب والنقد	240-217



قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
10	Effects of Different Levels of Soybean Bioactive Peptides and Vitamin E on Performance, Egg Quality, and Serum Metabolites of Laying Hens	Waleed H. Sa'adoon, Rabia J. Abbas University of Basrah, Iraq	Animal Production	257-241
11	The Translation of the English Perfectives into Arabic in Selected Literary Texts	Ayad Seleem Mansour University of Kirkuk, Iraq	English Language	283 -258
12	Fuselage Weight Estimation in Conceptual Design Phase for Tactical Unmanned Aerial Vehicles	Abdulhakim Essari, Mehdi Ghatus Elmergib University, Libya	Mechanical Engineering	296 -284
13	فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية وأثره على التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف التعليمية	سامية منصور ناصر العصيمي جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية	التربية	369-297
14	المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة - دراسة وصفية على عينة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة	عطي بن رويح السلمي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية	علم الاجتماع الطبي	404-370
15	النزاع الليبي المسلح وتداعياته - مقارنة سوسولوجية	عمر امحمد البنداق جامعة طرابلس، ليبيا	علم الاجتماع، علوم السياسية	430-405
16	معوقات وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها	بسيم الأثوري جامعة كيونج دونج، كوريا الجنوبية صبرين صالح جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية	تكنولوجيا المعلومات	457-431
17	جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة "المجموعة القصصية بلاد الطاخ طاخ" للكاتبة إنعام كجه جي نموذجًا: دراسة نقدية تطبيقية	سناء سليمان سعيد مصطفى جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية	اللغة العربية، الأدب والنقد	478-458

قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

الصفحة	تخصص البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	عنوان البحث	م
489-479	Business Administration	Tahani Saleh Alahmadi Najran University, Kingdom of Saudi Arabia	The Influence of Self-Awareness on Individual Performance	18
501-490	Medicine, Medical Sciences	Ali Abdullah Alqarni et al Kingdom of Saudi Arabia	Sleep Disorders among Employees in the Evening Shift in the Hospital: A Systematic Review	19
512-502	Medicine, Medical Sciences	Nashmi Alharthi et al Kingdom of Saudi Arabia	Risk Factors and Prevention of Needlestick Instruments in the Medical Field: Systematic Review	20
525-513	Medicine, Medical Sciences	Faisal Alanazi et al Kingdom of Saudi Arabia	Impact of Self-medications and Medications Misuse on Health Outcomes	21
533-526	Medicine, Medical Sciences	Faisal Metab et al Kingdom of Saudi Arabia	Prevalence and Predictors of Iron Deficiency Anemia among Children in Saudi Arabia	22
545-534	Medicine, Medical Sciences	Sultan Qattan et al Kingdom of Saudi Arabia	Nosocomial Infections: Prevention, Control and Surveillance	23

## المستثنيات عن القارئ أبي عمرو البصري من إبدال الهمز الساكن: رواية أم اختيار؟

أحمد بن حمود بن حميد الرويثي

أستاذ بقسم القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية  
ahmedrwaythi@gmail.com

### ملخص البحث

يتناول البحث موضوع إبدال أبي عمرو البصري للهمز الساكن وما يُستثنى منه من خلال الأسئلة الآتية:

- من الشيخ الذي روى عنه أبو عمرو إبدال الهمز الساكن؟
  - وما هي المواضع المستثناة من إبدال الهمز الساكن؟ وكم عددها؟ وما علل استثنائها؟
  - هل استثناء هذه المواضع مروى عن أبي عمرو نفسه، أو اختيار من ابن مجاهد؟
- وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:
- روى أبو عمرو عن شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع إبدال الهمز الساكن، وروى عن غيره من الشيوخ تحقيق الهمز الساكن.
  - بلغ عدد المواضع المتفق على استثنائها خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعاً.
  - عدد المعاني والعلل التي من أجلها استُثنت هذه المواضع خمسة، تفصيلها في البحث.
  - استثناء هذه المواضع جميعها مروى عن أبي عمرو نفسه، ومعنى اختيار ابن مجاهد لهذه المستثنيات: اختياره لرواية الاستثناء والتقييد عن أبي عمرو، وعدم اختياره رواية الإطلاق بدون استثناء، وهي رواية أخرى عن أبي عمرو.
- الكلمات المفتاحية: أبو عمرو البصري، ابن مجاهد، الإبدال، الهمز الساكن، المستثنيات.

## The Attribution of Silent Hamza Replacement to Reciter Abu Amr Al-Basri: Narration or Choice?

**Ahmed Humud H Al-Ruwaithy**

Professor, Department of Recitations, Islamic University of Medina, Kingdom of Saudi Arabia  
ahmedrwaythi@gmail.com

### Abstract

The study focused on Abu Amr Al-Basri's substitution of the silent hamza (hamza saakin) and explored the following inquiries:

- Who was the source of Abu Amr's account regarding the substitution of the silent hamza?
- What locations are exempted from the silent hamza substitution? How many are there, and what justifies their exemption?
- Did Abu Amr himself narrate the exceptions for these locations ,or was it a decision made by Ibn Mujahid?

The investigation revealed the following findings:

- Abu Amr received the account of the silent hamza substitution from his mentor, Abu Jaafar Yazid bin Al-Qaqa. Additionally ,he acquired similar information from other mentors regarding the clarification of the silent hamza (Tahqeeq Al-Hamza Al-Saakin).
- The consensus on the exemption applied to fifteen words in thirty five locations.
- There are five meanings and reasons justifying the exemption of these locations, elaborated in the study.
- All these exempted locations were narrated directly from Abu Amr Ibn Mujahid's selection of these exceptions implies his preference for the specifically delimited narration from Abu Amr, as opposed to an unrestricted narration without exceptions, which also exists in Abu Amr's accounts.

**Keywords:** Abu Amr Al-Basri, Ibn Mujahid, Substitution, Silent Hamza, Exemptions.

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أما بعد؛ فإن قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري إحدى القراءات السبع المشهورة التي أوردها ابن مجاهد في كتابه السبعة، وتبعه المؤلفون في القراءات السبع أو أكثر من ذلك.  
ومما قرأ وأقرأ به أبو عمرو البصري إبدال الهمز الساكن، وكذا تحقيقه أيضاً. وإذا أبدل الهمز الساكن فإنه يبدل كل همزة ساكنة إلا ما استثني من هذا الباب، وهي مواضع منصوص عليها في كتب الأئمة.  
ولكن لما وقع في بعض كتب القراءات اختلاف في مسألة: "من الذي استثني هذه المستثنيات؟" أردت أن أبحث هذه المسألة في بحث مستقل للوقوف على حقيقة الأمر، واخترت أن يكون عنوانه: "المستثنيات عن القارئ أبي عمرو البصري من إبدال الهمز الساكن، رواية أم اختيار؟"

## مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تعيين الذي استثني هذه المستثنيات من باب إبدال الهمز الساكن؛ هل هو أبو عمرو بن العلاء البصري نفسه كما وُجد في بعض الكتب، أو هو ابن مجاهد كما وُجد في كتب أخرى.

## أهمية الموضوع

- 1- يتعلق بإحدى القراءات السبع المتواترة.
- 2- يعين على ضبط هذا الباب، بمعرفة قاعدة أبي عمرو وما يُستثنى من تلك القاعدة.
- 3- أشار الشاطبي إلى هذه المسألة بقوله في حرز الأمان: "... كلُّه تخيَّرَه أهلُ الأداء معللاً".

## أسباب اختيار الموضوع

- 1- ما تقدم في أهمية الموضوع.
- 2- تأصيل وتفصيل هذه المستثنيات وعللها ومعرفة من استثناها.
- 3- عدم وقوفي على بحث أفرد في هذه المسألة.
- 4- التوصية بالاهتمام بهذا النوع من البحوث، أي بحوث المستثنيات وعللها<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: الشريف: غدير بنت محمد بن سليم، استثناءات الإمام الكسائي في أبواب أصول الشاطبية جمعاً وتوجيهاً. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، (2020م)، مجلد 15، عدد 30، ص 10-66.

## أهداف البحث

- 1- إثبات تلقي أبي عمرو البصري إبدال الهمز الساكن بالأثر.
- 2- ذكر المستثنيات من إبدال الهمز الساكن إجمالاً وتفصيلاً.
- 3- علل استثناء هذه المواضع.
- 4- جمع أقوال العلماء في معرفة الذي استثني هذه المواضع، والموازنة بينها.

## أسئلة البحث

- 1- من الشيخ الذي روى عنه أبو عمرو إبدال الهمز الساكن؟
- 2- ما هي المواضع المستثناة من إبدال الهمز الساكن؟ وكم عددها؟
- 3- ما علل استثناء هذه المواضع؟
- 4- هل استثناء هذه المواضع مروى عن أبي عمرو، أو اختيار من أهل الأداء من بعده؟

## الدراسات السابقة

لم أقف على بحث مستقل تناول هذه المسألة.  
ما أتوقع أن يضيفه البحث: التعمق في بحث مسألة من استثني هذه المواضع، هل هو أبو عمرو نفسه؟  
أو ابن مجاهد؟

## حدود البحث

يختص البحث بإبدال الهمز الساكن في قراءة أبي عمرو في الروايات والطرق المتواترة عنه، ولا يتناول الروايات والطرق الشاذة عنه.

## خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع، على النحو الآتي:

- المقدمة، وفيها: مشكلة البحث، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، أسئلة البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، خطة البحث، منهج البحث.
- التمهيد: في التعريف بأبي عمرو البصري ومنزلة قراءته.
- الفصل الأول: إبدال أبي عمرو للهمز الساكن.
- المبحث الأول: مذهب أبي عمرو في إبدال الهمز الساكن.

- المبحث الثاني: اعتماد أبي عمرو على شيوخه في إبدال الهمز وتحقيقه.
- المبحث الثالث: هل يختص إبدال الهمز الساكن برواية السوسي عن أبي عمرو؟
- الفصل الثاني: المستثنيات من إبدال الهمز الساكن لأبي عمرو.
- المبحث الأول: ذكر المستثنيات إجمالاً مع عللها.
- المبحث الثاني: ذكر المستثنيات تفصيلاً وسرداً.
- المبحث الثالث: هل استثناء هذه المواضع رواية أو اختيار؟

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

### منهج البحث

- 1- اتبعتُ المنهج الاستقرائي في جمع مواضع الاستثناءات وأقوال الأئمة فيها.
- 2- سلكتُ الإجراءات الآتية في النقل: في الآيات القرآنية بالإحالة بعدها إلى اسم السورة ورقم الآية في متن البحث لئلا أثقل حواشي البحث، وفي النقول عن العلماء فإني أضعها بين علامتي تنصيص، مع الإحالة في آخر النص المنقول إلى المرجع في الحاشية.
- 3- عند الإحالة إلى منظومات القراءات كالشاطبية وطيبة النشر أكتفي بذكر رقم البيت بدلاً من رقم الصفحة.
- 4- عدم الترجمة للأعلام.

### التمهيد: في التعريف بالإمام أبي عمرو البصري وقراءته

وفيه مبحثان:

#### المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عمرو البصري

اسمه ونسبه وكنيته: هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة المشهورين، اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً، أرجحها أن اسمه زَبَّان<sup>(1)</sup>، وروى ابنُ مجاهدٍ بسنده عن الأصمعيّ أنّه سأل أبا عمرو عن اسمه؟ فقال له: زَبَّان<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر: الذهبي، معرفة القراء (ص:58)، وابن الجزري، غاية النهاية (288/1).

(2) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص:80).

مولده ووفاته: وُلد بمكة المكرمة سنة 70هـ، وتوفي سنة 154هـ، وبهذا يعلم أنه عاش أربعاً وثمانين سنة، ويشهد لذلك أنه قال لولده حين حضرته الوفاة - وقد رآه باكياً - "ما يبكيك وقد أتت عليّ أربعٌ وثمانون سنةً"<sup>(1)</sup>.

شيوخه: كان أبو عمرو البصري واسع الرواية كثير الرحلة في طلب العلم، ليس في القراء السبعة من هو أكثر منه شيوخاً وأوسع رواية<sup>(2)</sup>، أخذ عن عدد من الشيوخ في مكة والمدينة والبصرة والكوفة.

فمن شيوخه في مكة: مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن كثير، وابن محيصن، وحميد بن قيس الأعرج.

ومن شيوخه في المدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح.

ومن شيوخه في البصرة: الحسن البصري، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

ومن شيوخه في الكوفة: عاصم بن أبي النجود.

ويلاحظ أن من ضمن شيوخه ثلاثة من القراء العشرة، وهم أبو جعفر وابن كثير وعاصم.

تلاميذه: من أشهر تلاميذه الذين رووا عنه القراءات: العباس بن الفضل الأنصاري، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وشجاع البلخي، وعبدالوارث بن سعيد العنبري، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وغيرهم<sup>(3)</sup>.

والروايات المتواترة عن أبي عمرو في الشاطبية والطيبة تنتهي إلى روايتي الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: نال أبو عمرو البصري المنزلة الرفيعة عند أهل عصره، فكان إمام الناس في القراءات، وأحد القراء السبعة المشهورين، وأحد نحاة البصرة الكبار، وأحد أئمة اللغة المشهورين في الأقطار، حتى أضحى هذا الإمام موضع تقدير وتبجيل لدى أصحابه ومعاصريه وتلاميذه، ونال منهم شهادات المدح الصادق والثناء العاطر، وإليك بعض أقوالهم:

- قال عنه أبو عبيدة: "كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر"<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (119/67)، وابن خلكان، وفيات الأعيان (469/3).

(2) ينظر: الذهبي، معرفة القراء (ص: 58)، وابن الجزري، غاية النهاية (289/1).

(3) ينظر: الذهبي، معرفة القراء (ص: 59)، وابن الجزري، غاية النهاية (288/1).



- وقال يونس بن حبيب: "لو كان أحدٌ ينبغي أن يؤخذ بقوله كَلِّه في شيءٍ كان ينبغي أن يُؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كَلِّه في العربية، ولكن ليس من أحدٍ إلا وأنت آخِذٌ من قوله وتاركٌ"<sup>(2)</sup>.
- وقال الأصمعي: "كان أبو عمرو بن العلاء يُحسن علوماً إذا أحسن إنساناً فنأً منها قال: مَنْ مِثْلِي! ولا يعتد أبو عمرو بذلك، وما سمعته يتمدح قط"<sup>(3)</sup>.
- وقال الأزهري: "كان من أعلم الناس بألفاظ العرب ونوادير كلامهم، وفصيح أشعارهم وسائر أمثالهم"<sup>(4)</sup>.

### المبحث الثاني: التعريف بقراءة الإمام أبي عمرو البصري

قراءة الإمام أبي عمرو البصري إحدى القراءات المتواترة، التي كتب الله لها القبول والانتشار، وهي قراءة مختارة مما قرأ به على شيوخه المذكورين إلا أن أكثر اختياره مأخوذ من قراءة شيوخه أهل الحجاز، قال ابن مجاهد: "كان أبو عمرو مُقَدِّمًا في عصره، عالماً بالقراءة ووجوهها، متمسكاً بالآثار لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، قرأ على أهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم"<sup>(5)</sup>.

وقد أثنى الأئمة على قراءته وأشادوا بها، وتنبأ الإمام شعبة بن الحجاج باشتهارها وتلقي الناس لها قبل وقوع ذلك فقال لبعض أصحابه: "انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس إسناداً" قال ابن الجزري: "وقد صح ما قاله شعبة -رحمه الله-، فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحدًا يُلَقِّن القرآنَ إلا على حرفه خاصَّةً في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، وأنا أعدُّ ذلك من كرامات شعبة"<sup>(6)</sup>.

ومن أبرز سمات قراءة أبي عمرو: التخفيف، قال ابن مجاهد: "كان أبو عمرو حسنَ الاختيار سهلَ القراءة غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل"<sup>(7)</sup>.

وقال أيضاً: «كان يؤثر التخفيف في قراءته كلها، والدليل على إثارة التخفيف أنه كان يدغم من الحروف

(1) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (466/3)، والذهبي، معرفة القراء (ص:60)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (179/12).

(2) ينظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:32)، وياقوت الحموي، معجم الأدباء (1321/3).

(3) ينظر: الزجاجي، مجالس العلماء (ص:184).

(4) الأزهري، تهذيب اللغة (9/1).

(5) ابن مجاهد، السبعة (ص:81).

(6) ابن الجزري، غاية النهاية (292/1).

(7) ابن مجاهد: السبعة (ص:84).

ما لا يكاد يدغمه غيره، ويُليّن الساكن من الهمز، ولا يهمز همزتين، وغير ذلك»<sup>(1)</sup>. وقال السمين الحلبي: "وجميع رواية أبي عمرو دائرة على التخفيف، ولذلك يُدغم المثلين والمتقارنين، ويُسهّل الهمزة، ويُسكّن نحو (ينصرم) و(يأمرم) على تفصيل معروف عند القراء"<sup>(2)</sup>. ومن تسهيل الهمز وتخفيفه: إبدال الهمز الساكن، الذي هو موضوع هذا البحث. واختيارات أبي عمرو في القراءات وتوجيهاته كثيرة، كُتِبَ فيها بحوث ورسائل علمية، فليرجع إليها من يريد التوسع في ذلك، من تلك البحوث:

- توجيه أبي عمرو البصري للقراءات المتواترة جمعاً ودراسة، للدكتور محمد يحيى ولد الشيخ جار الله، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية الصادرة عن مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (العدد: 12 - السنة السابعة والثامنة)
- أبو عمرو بن العلاء وتوجيهه للقراءات، للدكتور حسن سالم عوض هبشان، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (العدد: 166، السنة: 47، 1435هـ)
- توجيهات الإمام أبي عمرو البصري للقراءات جمعاً ودراسة، للدكتور أ بكر أحمد إبراهيم، رسالة دكتوراه، بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية، 1443هـ.

### الفصل الأول: إبدال أبي عمرو للهمز الساكن

وفيه ثلاثة مباحث:

#### المبحث الأول: مذهب أبي عمرو في إبدال الهمز الساكن

كان أبو عمرو إذا أخذ بالتخفيف في القراءة أبدل الهمز الساكن حرف مدّ من جنس حركة ما قبله، فيبدل الهمزة الساكنة في نحو (كأس) ألفاً فيقول: (كاس)، ويبدل الهمزة الساكنة في نحو (يؤمنون) واواً فيقول (يومنون)، ويبدل الهمزة الساكنة في نحو (بئر) ياءً فيقول (بير).

وهذا الإبدال للهمز الساكن نوعٌ من أنواع تسهيل الهمز وتخفيفه، لم يكن يلتزمه أبو عمرو في كل أحوال قراءته، فقد صح عنه تحقيق الهمز أيضاً، ولكنه في بعض الأحوال يأخذ بإبدال الهمز الساكن، كما إذا كان في الصلاة، أو أدرج في القراءة أي إذا حدر وأسرع في القراءة، قال ابن مجاهد: "وأما أبو عمرو فكان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة مثل: (يومنون) و(يومن) و(ياخذون)، وما أشبه

(1) ابن مجاهد: السبعة (ص: 157).

(2) السمين الحلبي، الدر المصون (364/1).

ذلك، وقال أبو شعيب السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو إنه كان إذا قرأ في الصلاة لم يهزم كل همزة ساكنة<sup>(1)</sup>.

وذكر ذلك الداني في التيسير وزاد حالة ثالثة يبدل معها أبو عمرو الهمز الساكن، وهي حالة الإدغام، حيث قال الداني: "اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج في قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهزم كل همزة ساكنة؛ سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً"<sup>(2)</sup>.

وخصَّ أبو عمرو الهمزة الساكنة بالتخفيف دون المتحركة؛ لأن الهمز الساكنة أثقل من المتحركة؛ فإن الهمزة المتحركة تُعِينُها حركتها وتُعين المتكلم بها على خروجها، بخلاف الساكنة فإنها لا تخرج إلا مع حبس النفس<sup>(3)</sup>.

على أن أبا عمرو خَفَّفَ بعض الهمزات المتحركة عند اجتماعها مع أخرى كالمهزتين من كلمتين والهمزتين من كلمة، ولكن الغالب على قراءته تحقيق الهمزات المتحركة.

وإبدال الهمز الساكن هو الذي لأبي عمرو من رواية السوسي وجهاً واحداً من الشاطبية، وتحقيقه من رواية الدوري وجهاً واحداً كذلك من الشاطبية<sup>(4)</sup>.

### المبحث الثاني: اعتماد أبي عمرو على شيوخه في إبدال الهمز وتحقيقه

لم يختر أبو عمرو شيئاً من قراءته بمجرد الرأي والاستحسان فقط، بل لا بد أن يكون مما قرأ به أو سمعه من شيوخه، يدل على ذلك قوله حين سأله تلميذه أبو زيد الأنصاري: «أكل ما أخذته وقرأت به سمعته؟ قال: لو لم أسمع له لم أقرأ به، لأن القراءة سُنَّةٌ»، وكان أبو عمرو يقول أيضاً: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت حرف كذا وكذا، وحرف كذا وكذا»<sup>(5)</sup>.

وإذا تأملنا في قراءات شيوخ أبي عمرو البصري؛ نجد شيخه أبا جعفر يزيد بن القعقاع أوسعهم إبدالاً للهمز الساكن؛ فإنه أبدل جميع الهمزات الساكنة، واستثنى من ذلك كلمتين: (أَنْبِئْهُمْ) و(نَبِّئْهُمْ)<sup>(6)</sup>، وقد استثنى أبو عمرو في جملة ما استثنى من المواضع كما سيأتي.

(1) ابن مجاهد، السبعة (ص: 133).

(2) الداني، التيسير (ص 36).

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات (ص: 85).

(4) الشاطبي، متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني (بيت 216).

(5) الحمّد: غانم بن قدوري، محاضرات في علوم القرآن (ص 136).

(6) ينظر: ابن الجزري، النشر (390/1).

وبهذا يمكن أن يُستنبط أنّ أبا عمرو البصري اعتمد على شيخه أبي جعفر في إبدال الهمز الساكن، وفي استثناء هاتين الكلمتين أيضاً، واعتمد في باقي المستثنيات على بقية شيوخه الذين يقرؤون بتحقيق الهمز الساكن كابن كثير وعاصم وغيرهما.

فهو في حالتي الإبدال والتحقيق لم يخرج عما قرأه أو رواه أو سمعه عن شيوخه.

قال الداني: «ولتخصيص أكثر العرب الهمزة الساكنة بالترك، خصّها أبو عمرو بالتسهيل دون المتحركة، هذا مع اقتدائه في ذلك بأئمتة الذين قرأ عليهم من أهل الحجاز وغيرهم»<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث: هل يختص إبدال الهمز الساكن برواية السوسي عن أبي عمرو؟

صرّح الشاطبي بإبدال الهمز للسوسي، فقال: "ويُبدَلُ للسوسي كلُّ مُسَكَّنٍ من الهمز مَدّاً..."<sup>(2)</sup>. ومفهومه أن الدوري عن أبي عمرو لا يُبدل الهمز الساكن، وهو كذلك، لكن من الشاطبية.

قال السخاوي: «أما قوله: "ويبدل للسوسي" فلأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهاراً عظيماً دون غيره»، قال أبو شامة: «وممن نسبه إلى السوسي من المصنفين: ابن شريح وابن الفحاح وغيرهما»<sup>(3)</sup>.

والذي يقتصر على الشاطبية يظن أن الإبدال خاصٌ بالسوسي فقط عن أبي عمرو، لكن الذي يطّلع على النشر وطيبة النشر يجد الإبدال لكلا الراويين عن أبي عمرو بخلافٍ عنهما، فكما اختلّف عن أبي عمرو في الإدغام وعدمه، كذلك اختلّف عنه في إبدال الهمز وعدمه، والإدغام الكبير لأبي عمرو لا يأتي إلا على الإبدال، ولا عكس، أي لا يقال: إن الإبدال لا يأتي إلا على الإدغام، لأن الإبدال يأتي على الإدغام والإظهار، فالأوجه ثلاثة عند اجتماع موضع الإدغام مع موضع الهمز كما أوضحها وبينها ابن الجزري في النشر فقال: «وكل من ذكر الإدغام ورواه لا بد أن يذكر معه إبدال الهمز الساكن، كما ذكر من لم يذكر الإدغام إبداله مع الإظهار، فثبت حينئذ عن أبي عمرو مع الإدغام وعدمه ثلاث طرق:

- الأولى: الإظهار مع الإبدال.
- الثانية: الإدغام مع الإبدال.
- الثالثة: الإظهار مع الهمز»<sup>(4)</sup>

(1) الداني، جامع البيان في القراءات السبع (2/ 570).

(2) الشاطبي، متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني (بيت 216).

(3) أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمانى (ص 149).

(4) ابن الجزري: النشر (1/ 276).

ثم قال: «وبقيت طريق رابعة، وهي الإدغام مع الهمز ممنوع منها عند أئمة القراءة، لم يجزها أحد من المحققين»<sup>(1)</sup>

وقال في طيبة النشر: «وَكَلَّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدَلُ حِدًا حُلْفٍ ...»<sup>(2)</sup> فأمر بإبدال الهمزتين عن أبي عمرو بتمامه أي من الروايتين عنه: رواية الدوري ورواية السوسي بخلافٍ عنهما، أي أن لكل واحدٍ منهما: إبدال الهمز والتحقيق أيضاً<sup>(3)</sup>.

وبهذا يتبين أن إبدال الهمز لأبي عمرو لا يختص برواية السوسي عن اليزيدي عنه، بل يأتي للدوري أيضاً كما في طيبة النشر، ويأتي من الروايات الأخرى عن أبي عمرو أيضاً، ولكنها اليوم منقطعة الإسناد فلا يُقرأ له إلا بما في الشاطبية وطيبة النشر.

## الفصل الثاني: المستثنيات من إبدال الهمز الساكن لأبي عمرو

وفيه ثلاثة مباحث:

### المبحث الأول: ذكر المستثنيات إجمالاً مع عللها

عرفنا فيما سبق أن لأبي عمرو مذهبين في الهمز الساكن: الإبدال والتحقيق.

بقي أن نعرف أنه إذا أخذ بمذهب الإبدال للهمز الساكن؛ لم يُبدل جميع الهمزات السواكن، بل استثنى بعض المواضع فحقق الهمز فيها، وهذه المواضع أذكرها في هذا المبحث إجمالاً ليكون ذلك أدعى إلى ضبطها وضبط عللها التي استثنيت من أجلها، ثم بعد تقرير هذه المعاني أذكرها تفصيلاً في المبحث الثاني.

فهذه المواضع التي استثنانا أبو عمرو من إبدال الهمز الساكن، جمعها ابن الجزري في أقل من بيتين في منظومته طيبة النشر فقال: «وَكَلَّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدَلُ حِدًا \* حُلْفٍ سَوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا \* مُؤَصَّدَةٌ تَوَوِي وَرَيْئًا...»<sup>(4)</sup>.

وقد أوضح ذلك في كتابه النشر فقال ما ملخصه:

(1) ابن الجزري: النشر (277/1).

(2) ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر (البيت رقم 203).

(3) ينظر: النويري: شرح طيبة النشر (488/1).

(4) ابن الجزري: طيبة النشر (البيتان 203، 204).

«واعلم أن الأئمة من أهل الأداء أجمعوا عن روى البديل عن أبي عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعاً تنحصر في خمس معان:

الأول: الجزم ويأتي في ستة ألفاظ [في 19 موضعاً].

الثاني: الأمر، وهو البناء له، ويأتي في ستة ألفاظ أيضاً [في 11 موضعاً].

الثالث: الثقل، وهو كلمة واحدة (تؤوي)، أتت في موضعين، لأن إبدالها يؤدي إلى اجتماع واوين وهو ثقیل.

الرابع: الاشتباه، وهو موضع واحد (ورثياً) في مريم؛ لأن إبدالها يشبه بريّ الشارب.

الخامس: الخروج من لغة إلى أخرى، وهو كلمة واحدة في موضعين (مؤصدة)؛ لأنه بالهمز من آصدت، ولو أُبدل لخرج إلى لغة أو صدت<sup>(1)</sup>.

فمجموع المستثنيات له في جميع القرآن: خمسة وثلاثون. وبعض المؤلفين يقولون: ثلاثة وثلاثون<sup>(2)</sup>؛ وكلاهما صحيح؛ لأن القائلين بثلاثة وثلاثين يقصدون حال الوصل؛ فيخرجون موضع (من يشأ الله) [الأنعام: 39] (فإن يشأ الله) [الشورى: 24]؛ لأن الهمزة فيهما حال الوصل متحركة بالكسر لالتقاء الساكنين فلم يعدوها ضمن الهمزات الساكنة. والقائلون بخمسة وثلاثين يقصدون في حال الوقف أيضاً فعُدوها ضمن الهمزات الساكنة ونصوا على استثنائها.

واستثناؤها لخمس معان: الجزم، والأمر، والثقل، والاشتباه، والخروج من لغة إلى أخرى.

وأضاف بعضهم كلمة (بارئكم) في الموضعين، وذلك في وجه تسكين الهمزة، فجعل جملة المستثنيات سبعة وثلاثين، ولم يذكرها الآخرون؛ لأن تسكين الهمزة عارض لأجل التخفيف، وقرئ لأبي عمرو أيضاً باختلاس كسرة الهمزة وبإتمامها أيضاً.

قال السمين الحلبي: ((فهذه سبعة وثلاثون حرفاً، وبعض الناس لم يذكر إلا خمسة وثلاثين، وكذا قال أبو شامة، وكأنهم تركوا (بارئكم) في موضعه لوقوع الخلاف فيه، بخلاف ما تقدم فإنه في هذه الطريقة مستثنى للسوسي بلا خلاف))<sup>(3)</sup>

(1) ينظر: ابن الجزري: النشر (393، 392/1) بتصرفٍ واختصار.

(2) ينظر على سبيل المثال: المالكي: الحسن بن محمد بن إبراهيم، الروضة (215/1)، ابن سوار: أحمد بن علي البغدادي، المستتير (478/1).

(3) السمين الحلبي، العقد النضيد (865/2).

### المبحث الثاني: ذكر المستثنيات تفصيلاً وسرداً.

تقدم أن ابن الجزري اختصر المستثنيات من إبدال الهمز في بيت ونصف بينما ذكرها الشاطبي في خمسة أبيات، فاكتفى ابن الجزري بكلمتي (الجزم والأمر) عن ذكر ألفاظ الجزم والبناء التي وقعت في ثلاثين موضعاً، وهذا من شدة إيجاز نظم طيبة النشر، الذي قال النويري في وصفه: «مائلاً عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لائحاً عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه من شدة الإيجاز كاد يُعَدُّ من الألفاظ»<sup>(1)</sup>

هكذا اختصر ابن الجزري الكلام في المستثنيات في الطيبة، بينما بسطها الشاطبي في الشاطبية فقال<sup>(2)</sup>:

وَيُبَدَلُ لِلسُّوَيْيِّ كُلِّ مُسَكِّنٍ      مِنْ الهمزِ مَدًّا غَيْرَ مَجزُومٍ أَهْمِلًا  
تَسُوُّ وَنَشَأُ سِتُّ وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَع      يُهَيِّئُ وَنَسَأَهَا يُنَبِّأُ تَكْمَلًا  
وَهَيِّئُ وَأَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُ بِأَرْبَعٍ      وَأَرْجِي مَعًا وَأَقْرَأُ ثَلَاثًا فَحَصَلًا  
وَتُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَحْفُ بِهِمَزِهِ      وَرَيْئًا بِتَرْكِ الهمزِ يُشْبِهُ الِامْتِلًا  
وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ، كُلُّهُ      تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلًا

### وتفصيل هذه المواضع المستثناة على النحو الآتي:

الأول: ما استثنى لأجل الجزم، وهي ست كلمات في تسعة عشر موضعاً جمعها الشاطبي في قوله:

تَسُوُّ وَنَشَأُ سِتُّ وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَع      يُهَيِّئُ وَنَسَأَهَا يُنَبِّأُ تَكْمَلًا

قال أبو شامة: «وقوله: "ستُّ" صفةُ (تسوُّ ونشأ)» أو خبر مبتدأ محذوف، أي كلتاهما ستُّ كلماتٍ أي كلُّ لفظَةٍ منهما في ثلاثة مواضع، ... (وعشْرُ) في النظم مضافٌ إلى (يشأ) أي وعشْرُ هذا اللفظ، ولو نَوَّنَ لاستقام النظم ولكن كان يوهم عوده إلى ما قبله فيكون "تسوُّ ونشأ" بالنون ست عشر أي (تسوُّ) ست، و(نشأ) عشر، فلهذا الخوف من الإيهام عدل إلى الإضافة»<sup>(3)</sup>

فكلمة (تسوُّ): وردت في ثلاثة مواضع: (إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمْ) [آل عمران: 120]، (إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسُوْكُمْ) [المائدة: 101]، (إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمْ) [التوبة: 50].

(1) النويري: شرح طيبة النشر (29/1).

(2) الشاطبي: متن الشاطبية المسمى حرز الأمان (الأبيات: 216 إلى 220).

(3) أبو شامة: إبراز المعاني (ص 149).

وكلمة (نشأ) بالنون: وردت في ثلاثة مواضع: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمُ) [الشعراء:4]، (إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ) [سبأ:9]، (وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ) [يس:43].

وكلمة (يشأ) بالياء: وردت في عشرة مواضع: (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) [النساء:133]، (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) [الأنعام:133]، (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) [إبراهيم:19]، (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) [فاطر:16]، (مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلِّهِ) [الأنعام:39]، (وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ) [الأنعام:39]، (إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ) [الإسراء:54]، (أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) [الإسراء:54]، (فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمِ) [الشورى:24]، (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ) [الشورى:33].

وكلمة (يُهَيِّئُ) في موضع واحد: (وَيُهَيِّئُ لَكُمْ) [الكهف:16].

وكلمة (ننسا) في موضع واحد: (أَوْ نَنسَاهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ مِّنْهَا) [البقرة:106].

وكلمة (يُنَبِّأُ) في موضع واحد: (أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ) [النجم:36].

فالهمزة في جميع هذه المواضع ساكنة للجزم، فاستثنانا أبو عمرو من إبدال الهمز الساكن فحققتها لعله الجزم، قيل: لعروض السكون في الجزم، والأصل الحركة، ولئلا يجمع على الهمز أمرين إسكاناً ثم إبدالاً، وقيل: حافظ على الهمز كراهة لصورة ثبوت حرف المد في موضع الجزم، وقيل: حافظ على ما سكونه علامة الإعراب فلم يغيره<sup>(1)</sup>.

ونقل ابن القزّاب عن ابن مجاهد أنه قال: ((إِنَّمَا حَقَّقَ أَبُو عَمْرٍو الهمزَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى جِزْمِ الفِعْلِ؛ لئلا يلتبس بذوات الواو والياء ممّا لا أصل له في الهمز))<sup>(2)</sup>.

وذكر ابن مهران أنه قرأ بتحقيق الهمز الساكن في جميع الروايات عن أبي عمرو إلا في رواية أوقية عن اليزيدي فلم يستثن بعض هذه المواضع وإن كانت سكونها للجزم، قال ابن مهران: «كذلك قرأنا في جميع الروايات عنه، أعني بالهمز في هذه الحروف إلا في رواية أوقية عن اليزيدي فإننا قرأنا {تَسْوُهُمْ} و {أَقْرَأُ} و {إِنْ نَشَأُ} و {وَمَنْ يَشَأُ} بترك الهمز فيها وإن كان سكونها علامة للجزم»<sup>(3)</sup>.

ومما استفاد من هذا النص إطلاق الجزم على (اقرأ) مع أن سكونها للبناء، وهذا على طريقة بعض النحويين الذين يُطلقون على الأمر الجزم، ويجعلونه كالمضارع.

(1) ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني (ص 150).

(2) ابن القزّاب: إسماعيل بن إبراهيم السرخسي، الشافي في علل القراءات، تحقيق: إبراهيم بن محمد السلطان، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية 1435هـ، 1436هـ. (ص 335).

(3) ابن مهران: أحمد بن الحسين الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر (ص 107).



وعلة عدم استثناء أوقية لهذه الكلمات من إبدال الهمز؛ أنه لا يرى الجزم علةً في الاستثناء، بل صرح بعلة أخرى، نقل عنه ذلك ابن القراب فقال: «فأما أوقية فإنه لا يهمز: {تَسُوهُمُ} و {تَسُوْكُمْ} و {اَقْرَأُ} و {إِنْ نَسَأُ} و {وَمَنْ يَنْشَأُ} ويقول: "إِنَّ الْأَصْلَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ أَصْحَابُ أَبِي عَمْرٍو مَذْهَبُهُ فِي (الهمز) لَيْسَ بِأَصْلٍ صَحِيحٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَحْرَفًا مَجْزُومَةً يَهْمِزُهَا أَبُو عَمْرٍو؛ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ كُلَّ مَجْزُومٍ فَإِنَّهُ (همزة) مُحَقَّقَةٌ؛ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلْ أَضْلَهُ الصَّحِيحُ: أَنَّهُ يَتْرِكُ (الهمزة) السَّاكِنَةَ تَخْفِيفًا، فَإِذَا كَانَ تَرِكُ (الهمزة) يَزِيدُ الْكَلِمَةَ ثِقَلًا فَإِنَّهُ لَا يَتْرِكُهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا التَّبَسُّ بِمَعْنَى آخَرَ، وَأَمَّا (وَتَبَّئْتُهُمْ) و (أَنْبِئْتُهُمْ) فَإِنَّمَا هَمْزُهُمَا لِلْمَعْنَى الَّتِي تَقَدَّمَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (تَبَّئْنَا) و (نَبَّئْ عِبَادِي)، وَقَوْلُهُ: (وَهَيَّيْ لَنَا) و (يَهَيَّيْ لَكُمْ)، فَإِنَّ تَرِكُ الهمز فِيهِمَا يُوجِبُ اجْتِمَاعَ يَاءَاتٍ، وَبَعْضُهَا مَكْسُورَةٌ، وَذَلِكَ يَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ»<sup>(1)</sup>.

وما انفرد به أوقية من التفريق بين هذه الأفعال المجزومة والمبنية لا عمل عليه، بل العمل على ما اجتمعت عليه الطرق والرواة ومنها الروايتان المشهورتان عن اليزيدي عن أبي عمرو، وهما روايتا الدوري والسوسي، اللتان يُقرأ بهما إلى اليوم من طريقي الشاطبية وطيبة النشر.

قال ابن الجزري: «واعلم أن الأئمة من أهل الأداء أجمعوا عن روى البديل عن أبي عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعاً ... إلخ»<sup>(2)</sup>. وبهذا يُعلم أن ما ذُكر عن أوقية عن اليزيدي مخالفٌ لما عليه الإجماع المذكور.

الثاني: ما استثنى لأجل البناء، وهي خمس كلمات في أحد عشر موضعاً، جمعها الشاطبي في قوله:

وَهَيَّيْ وَأَنْبِئْتُهُمْ وَنَبَّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيْ مَعَا وَأَقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَّلاً

كلمة (هيء) في موضع واحد: (وَهَيَّيْ لَنَا) [الكهف:10].

وكلمة (أنبئهم) في موضع واحد: (أَنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) [البقرة:33].

وكلمة (نبي) في أربعة مواضع: (نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ) [يوسف:36]، (نَبَّيْءَ عِبَادِي) [الحجر:49]، (وَتَبَّئْتُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) [الحجر:51]، (وَتَبَّئْتُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ) [القمر:28].

وكلمة (أرجي) في موضعين: (قَالُوا أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ) [الأعراف:111]، (قَالُوا أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ) [الشعراء:36].

وكلمة (اقرأ) في ثلاثة مواضع: (اقْرَأْ كِتَابَكَ) [الإسراء:14]، (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) [العلق:1]، (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) [العلق:3].

(1) ابن القراب: الشافي في علل القراءات (ص 336، 337).

(2) ابن الجزري: النشر (392/1).

وعلة استثناء ما كان سكونه للبناء أن يقال: حافظ على ما سكونه علامة للبناء فلم يغيّره.

وبعض النحاة يعبرون عن سكون البناء في هذه الأفعال بالجزم، ولا يفرقون بين المضارع والأمر، كما تقدم في نص ابن مهران على رواية أوقية، حيث أدخل الفعل (اقرأ) ضمن الأفعال المضارعة المجزومة، فيؤخذ من ذلك أن علة استثناء ما سكونه علامة للبناء مثل علة استثناء ما سكونه علامة للجزم، ومعلوم أن الأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه، فكلُّ منهما علامةٌ ينبغي المحافظة عليها.

الثالث: الثقل، وهو في كلمة واحدة في موضعين: (وَتُوْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء) [الأحزاب: 51]، (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) [المعارج: 13]. وإليهما أشار الشاطبي بقوله:

وَتُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَحْفُ بِهِمْزِهِ ....

أي أن إبدالها يؤدي إلى اجتماع واوين، وهو ثقيل، فبقاء الهمز أخفُّ من الإبدال، وأبو عمرو يؤثر التخفيف ما وجد إلى ذلك سبيلاً كما تقدم. واستثنى هذين الموضعين ولم يطرد الاستثناء في كل ما هو مشتق من لفظ الإيواء كما فعل ورشٌ لزوال هذه العلة، فلا ثقل في إبدال نحو (مأواهم) و (فأووا) (1).

الرابع: الاشتباه والخروج من معنى إلى معنى آخر، وهو في كلمة واحدة في موضع واحد: (هُمُّ أَحْسَنُ أَثَاً وَرِيًّا) [مریم: 74]، فاستثناها أبو عمرو من الإبدال فهمزها؛ لأنه لو أبدل الهمزة ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، فكان يُشبه لفظ الري وهو الامتلاء بالماء، وإليه أشار الشاطبي بقوله:

وَرِيًّا بِرِيٍّ الهمز يشبه الامتلاء .....

فالقراءة بهمز (رئياً) لا تحتل إلا معنى واحداً وهو المقصود في الآية وهو من رأيت، وهو رآته العين من حالة حسنة وكسوة ظاهرة، بخلاف الإبدال (رياً) فيحتل معنيين إما أن يكون بمعنى (رئياً) ولكن على تخفيف الهمز، أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم رياً أي امتلأت وحسنت (2)، فلذلك استثناها أبو عمرو لئلا توهم المعنى غير المراد.

الخامس: الخروج من لغة إلى لغة أخرى. وهي كلمة واحدة (مؤصدة) في موضعين: (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) [البلد: 20]، (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ) [الهمزة: 8]. استثنى أبو عمرو أيضاً كلمة (مؤصدة) فهمزها؛ لأنها عنده من الفعل آصد، فلو أبدل همزها لظن أنها من الفعل أوصد، وهو لغة أخرى، وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله:

وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشَبِّهُ، ...

(1) ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني (ص 151).

(2) ينظر: الرازي، مختار الصحاح (ص 115).

أي (مؤصدة) إذا أُبدِلَ همزُهُ واوًا؛ يُشبهه (أوصدتُ). فلذلك استثناهما من الإبدال؛ لتدل على أصل الفعل. وقد وجّه ابن زنجلة القراءتين (مؤصدة) و (موصدة) فقال: «فمن همزه جعله مُفَعَّلةً من آصدتُ الباب أي أطبقته مثل آمنت، فاءُ الفعل همزةٌ، تقول آصد يؤصد إيصاداً. ومن ترك الهمز جعله من أوصد يؤصد إيصاداً، فاءُ الفعل واوٌ، قال الكسائي أوصدت الباب وآصدته إذا رددته»<sup>(1)</sup>

فهذه خمسة وثلاثون موضعاً، وزاد بعضهم استثناء كلمة (بارئكم) إذا قرئ لأبي عمرو بإسكان همزتها، ولم يذكرها الأكثرون؛ لأنه قد اختلِفَ عن أبي عمرو في ذلك فروي عنه الإسكان، وكذلك الاختلاس والإتمام، ولأن إسكانها عارضٌ للتخفيف فأشبهه التسكين لأجل الوقف على نحو (قرئ)، فلا داعي لاستثنائه.

وقد أخذ ابن غلبون بإبدال همزته ياءً؛ فأدخله في قاعدة الإبدال حيث قال: ((وكذا أيضاً يترك الهمزة من قوله (بارئكم) في الموضعين من البقرة فيبدلها ياءً ساكنةً؛ لأنه يُسكنها في هذه الرواية تخفيفاً من أجل توالي الحركات، فلذلك تركها كما يترك همزة (وإن أسأتم) [الإسراء:7]، ويبدلها ياءً ساكنةً كما يبدل همزة (الذئب) [يوسف:13] وما أشبهه))<sup>(2)</sup>.

وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله<sup>(3)</sup>:

وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونِ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

وقال ابن الجزري: ((وانفرد أبو الحسن ابن غلبون ومَن تبعه بإبدال الهمزة من (بارئكم) في حرفي البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو ملحقاً ذلك بالهمز الساكن المبدل، وذلك غير مرضي؛ لأن إسكان هذه الهمزة عارضٌ تخفيفاً فلا يُعتد به. وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتد به؛ فهذا أولى. وأيضاً فلو اعتد بسكونها وأجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفاً لأصل أبي عمرو، وذلك أنه كان يشتهر بأن يكون من البرى وهو التراب، فقد همز (مؤصدة) ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها، فكان الهمز في هذا أولى، وهو الصواب، والله أعلم))<sup>(4)</sup>.

ووجه استثناء (بارئكم) من الإبدال: أن سكونه تخفيفٌ؛ فكان الحركة موجودة، وإذا كانوا قد اعتدوا بالأصل في المجزوم وله عاملٌ يقتضي سكونه؛ فالاعتداد به حيث لا مقتضي لسكونه أولى<sup>(5)</sup>، ولأن سكونه عارضٌ للتخفيف من أجل توالي الحركات، وما عُيِّرَ بالسكون مرّةً لا يُعَيَّرُ بالبدل أخرى<sup>(1)</sup>.

(1) ابن زنجلة: حجة القراءات (ص 766).

(2) ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، التنكرة في القراءات الثمان (1/139).

(3) الشاطبي: متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى (البيت رقم 221).

(4) ابن الجزري، محمد بن محمد: النشر في القراءات العشر (1/393، 394).

(5) ينظر: السمين الحلبي، العقد النضيد (2/863).

### المبحث الثالث: هل استثناء هذه المواضع روايةً أو اختياراً؟

المقصود بهذا المبحث: هل استثناء هذه المواضع روايةً عن أبي عمرو نفسه؟، أو هو اختياراً من أهل الأداء من بعده؟

اختار الشاطبي الثاني تبعاً للداني، حيث أشار إليه بقوله:

كُلُّهُ ..... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

يعني: كلُّ ما ذُكِرَ من المستثنى تَخَيَّرَ استثناءه علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد وغيره، فاخترتوا تحقيق الهمز في ذلك كله معللين المستثنى بالعلل المذكورة<sup>(2)</sup>.

وصرح السخاوي بأن المراد بأهل الأداء في هذا البيت ابنُ مجاهد واستشهد بكلام الداني في التيسير، فقال: «معنى قوله: (تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا) هو قولُ أبي عمرو في التيسير: "إن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز في ذلك كله من أجل تلك المعاني، وبذلك قرأتُ"<sup>(3)</sup>.

وتناول الداني هذه المسألة في كتبه الأخرى غير التيسير أيضاً، فقال في مفردة أبي عمرو: ((وكان ابن مجاهد يختار في مذهب أبي عمرو ترك الهمز الساكنة سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً، ... واستثنى من ذلك ما سكونه علامةً للجزم أو للبناء، أو ما يكون ترك الهمز فيه يوجب الثقل أو الخروج من لغةٍ إلى لغةٍ أو الاشتباه بما لا يهزم أصلاً، فكان يهزم ذلك كله للمعاني المذكورة، إذ الهمزُ فيه أخفُّ من تركه))<sup>(4)</sup>.

وتناولها بشكل أوسع في كتابه الكبير جامع البيان فقال: «وقد كان ابن مجاهد يخص الهمز اختياراً ما كان سكونه علامةً للجزم أو للبناء، وما ترك همزه يوجب الثقل والاشتباه بما لا يهزم أصلاً، والخروج من لغة من يهزم إلى لغة من لا يهزم، وترك همز ما عدا ذلك من الساكن. وبتخصيص ذلك كله بالهمز للمعاني الخمسة المذكورة قرأتُ على أبي الفتح وأبي الحسن وغيرهما من طريقه، وهو اختيار أبي طاهر بن أبي هاشم وجميع أصحابه وأصحاب ابن مجاهد وهو اختياري أنا، وبه آخذ»<sup>(5)</sup>. وسيأتي بقية كلامه فيما بعد.

(1) ينظر: المنتجب الهمداني، الدرة الفريدة (424/1).

(2) ينظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية (ص 102).

(3) السخاوي: فتح الوصيد (321/2).

(4) الداني: مفردة أبي عمرو البصري (ص 159، 160).

(5) الداني: جامع البيان (570/2).

وتعقب السخاوي كلام الداني في قضية اختيار ابن مجاهد لاستثناء هذه المواضع بأن هذا مذكور في كتب الأئمة عن أبي عمرو نفسه، فقال: «وقد تضمنت كتب الأئمة ابن غلبون والطرسوسي والنقاش ومكي والمهدوي وغيرهم أن السوسي وغيره روى عن يزيد عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعاً، فإنه خالف أصله فيها فهِمَزَهَا وإن كانت ساكنة»<sup>(1)</sup>. فهذا يدل على أن الاستثناء مروى عن أبي عمرو نفسه.

وذكر السخاوي أن في هذا الموضوع إشكالاً يحتاج إلى بيان، ثم قال: ((أما المواضع المذكورة المستثناة؛ فكل الأئمة الذين ذكروهم وغيرهم يذكر ذلك عن أبي عمرو. إلا أن أبا طاهر قال: فخصَّ أبو بكر<sup>(2)</sup> شيخنا رضي الله عنه من ذلك ما كانت الهمزة فيه ساكنة سكوناً لازماً فترك همزه كله، وهَمَزَ منه ما كان سكونه عارضاً غير لازم، كسكون (أو ننسأها) و (إن يشأ يسكن الريح) و (إن تصبك حسنة تسؤهم) و (هيئ لنا) و (يهيئ لكم) و (نبئهم عن ضيف إبراهيم) و (أنبئهم بأسمائهم)، ثم قال: وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يرى ترك الهمزة إذا كانت علماً لمعنى يزول ذلك المعنى بذهابها، وذلك قوله (أثأثاً ورثياً) و (إنها عليهم مؤصدة)، ولا يرى ترك الهمز في قوله: (التي تؤويه) و (تؤوي إليك)؛ لأنه حدثنا عن عبدالعزيز بن محمد الهلالي عن أبيه عن محمد بن عمر بن رومي عن يزيد عن أبي عمرو أنه كان يهمزه".

فمن هاهنا أخذ صاحب التيسير أن ذلك اختيار ابن مجاهد.

والرواية في (تؤويه) و (تؤوي إليك) تدل على أن ذلك عن أبي عمرو، وقد صرح ابن مجاهد في كتابه بنسبة ذلك إلى أبي عمرو وقال: "فإذا كان سكون الهمزة علامةً للجزم لم يترك همزها مثل (ننسأها) و (تسؤكم) و (هيئ لنا) و (اقرأ كتابك) و (من يشأ يجعله) و (يهيئ لكم) وما أشبه ذلك"

فلم يبق سوى (رثياً) و (مؤصدة)، وقد ذكّر عن أبي عمرو همزهما في موضعيهما في كتابه، فثبت جميع ذلك عن أبي عمرو بخلاف ما ذكر أبو طاهر. والذي في كتب الأئمة من ذلك صحيح، والله الحمد<sup>(3)</sup>.

وقال أبو عبدالله الفاسي - وكأنه يرد على السخاوي وإن لم يصرح بذلك -: ((وقد وهم بعض الناس الحافظ أبا عمرو<sup>(4)</sup> في ذلك، فقال إنما حملة على ذلك قول أبي طاهر - يعني عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم -: فخصَّ شيخنا رضي الله عنه - يعني ابن مجاهد - ... إلخ)) ثم قال الفاسي: ((قلت: والذي يحمل عليه كلام الحافظ أبي عمرو وكلام أبي طاهر أن الرواية جاءت عن أبي عمرو بن العلاء بتخفيف الهمز

(1) السخاوي: فتح الوصيد (321/2).

(2) يعني شيخه أبا بكر ابن مجاهد صاحب كتاب السبعة.

(3) السخاوي: فتح الوصيد (323/2، 324).

(4) المقصود الحافظ أبو عمرو الداني مؤلف كتاب التيسير وغيره.

الساكن مطلقاً، وجاءت عنه بتخفيفه مقيّداً بما عدا المستثنى، فاختر ابن مجاهد القراءة بالرواية الثانية لما تضمنه استثناء الكلم المذكورة من المعاني المشار إليها، فنُسب اختيار الاستثناء إليه حيث اختاره على الوجه الآخر مع روايته ذلك بإسناده عن أبي عمرو. ويدل على ما ذكرته قولُ أبي طاهر في آخر ما حكَيْتُه عنه ولا يرى [يعني ابن مجاهد] تركَ الهمز في قوله: (التي تَوَوِيه) و (تَوَوِي إِلِيك)؛ لأنه حدثنا عن عبد العزيز بن محمد الهلالي عن أبيه عن محمد بن عمر عن الزبيدي عن أبي عمرو أنه كان يهمله". وهذا نصٌّ منه على روايته لذلك، فكيف يُعتقد أنه اختاره من غير روايته! وكيف يُظن بالحافظ أبي عمرو الجهل بما روى من ذلك مع اطلاعه على كتب القراءة وكثرة روايته لها وقراءته بها! (1).

وفي كلام أبي عبد الله الفاسي تحقيقٌ لمعنى الاختيار يمكن أن يحل الإشكال، وهو أن المراد باختيار ابن مجاهد: اختياره إحدى الروايتين عن أبي عمرو وهو رواية التقييد والاستثناء فاخترها على رواية الإطلاق وعدم الاستثناء، والجميع مروى عن أبي عمرو، فاختر أبو عمرو رواية التقييد والاستثناء للعلل المذكورة.

وقرّر هذا المعنى أيضاً الجعبري أيضاً فقال: ((ومعنى اختيار ابن مجاهد أنه قد روي عن أبي عمرو الإطلاق والتقييد، فاختر ابن مجاهد وحُذِّق الناقلين رواية التقييد على الإطلاق، لأنهم قرؤوه رأياً دون رواية كما نُوهِّم)) (2).

وكلام الداني فيه ذكر اختيار ابن مجاهد لاستثناء المواضع المذكورة، ولكن ليس فيه التصريح بنفي روايتها عن أبي عمرو كما صرّح بذلك ابن الباذش حيث قال في كتابه الإقناع: ((وقد قرأت على أبي القاسم شيخنا -رحمه الله- من طريق ابن برزة، عن الدوري عن الزبيدي بتسهيل ما كان للجزم أو للبناء. فهذا الاستثناء اختيار من ابن مجاهد، حكاه عنه أبو طاهر وأبو سهل وغيرهما، لا أنه مروى عن أبي عمرو، ألا ترى أن الرواية جاءت مطلقة غير مقيدة باستثناء شيء من هذه المواضع مع ما ذكرت من رواية ابن برزة)) (3).

ويجاب عنه بكلام الفاسي والجعبري أن الاستثناء مروى عن أبي عمرو أيضاً، فيكون عن أبي عمرو روايتان وليست واحدة كما قال ابن الباذش.

وصرّح بثبوت رواية الاستثناء عن أبي عمرو أيضاً المنتجبُ الهمداني في شرحه للشاطبية: ((وقوله: (كله تخيره) يعني جميع المستثنى في هذا الباب من مذهب أبي عمرو، يعني: اختار ذلك أهل الأداء، ولم يكن

(1) الفاسي، محمد بن حسن: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (276/1، 277).

(2) الجعبري: كنز المعاني (642/2).

(3) ابن الباذش: الإقناع في القراءات السبع (ص 197).

منصوصاً عنه، وإنما هو اختيارٌ من القراء المتأخرين، كابن مجاهد وغيره من أهل الأداء، وكذا أشار إليه صاحبُ التيسير، وليس ذلك بمتين، وإنما هو مروياً عن أبي عمرو، وذكره ابن غلبون ومكي وغيرهما من العلماء في كتبهم. وقال بعض أهل العلم: هذا اختيارٌ ابنِ مجاهد وقياسه على المروي عن أبي عمرو، والروايات التي قاس عليها هذه المواضع نحو رواية ابن رومي عن اليزيدي أنه همز (تؤوي) و(تؤويه)، ورواية الأصمعي عن أبي عمرو أنه همز (رئياً) في مريم وقال أبو عمرو للأصمعي حين سأله عنها: الرئي للشارب. وروى عنه أيضاً: (ننساها) و(يهيئ)، وروى النقاش أنه همز (تسؤكم) و(هيئ لنا) فجمع ابن مجاهد هذه الروايات وقاس عليها ما أشبهها<sup>(1)</sup>.

ويؤخذ من كلامه قول ثالث، وهو أن الاستثناء مروياً نصاً عن أبي عمرو في بعض المواضع، فقاس ابن مجاهد ما لم يرد فيه نصٌ على ما ورد فيه نصٌ.

والقول بأن ابن مجاهد استعمل القياس في بعض المستثنيات من هذا الباب صرح به الداني في جامع البيان وجعله من مزايا ابن مجاهد وبراعة فهمه ولطيف حسّه ووفور معرفته فقال: ((لأنه رحمه الله بناه على نصٍّ ما اجتمع عليه الرواة عن اليزيدي عن أبي عمرو من أنه همز (أو ننساها) إذ هو من التأخير، و(أرجئه) إذ هو من أرجأت، و(رئياً) إذ هو من الرؤاء، و(مؤصدة) إذ هي من آصدت، وإنه همز (وهيئ لنا) و(يهيئ لكم)).

وعلى رواية أبي عبد الرحمن وأبي حمدون عن اليزيدي عنه أنه همز (أنبئهم) و(نبئهم).

وعلى رواية عبد العزيز بن محمد الهلالي عن أبيه عن محمد بن عمر بن رومي عن اليزيدي عنه أنه همز (تؤوي إليك) و(التي تؤيه).

فقاس ببراعة فهمه ولطيف حسّه ووفور معرفته على ما ورد النصّ فيه ما جرى مجراه ودخل في معناه، وجعل الهمزة فيه مطرداً))

وقال أبو شامة: ((قيل: إن ابن مجاهد اختار ذلك، وروى عن أبي عمرو بعضه، وقاس الباقي عليه، وقيل: الجميع مروى عن أبي عمرو))<sup>(2)</sup>.

وقد يُستشكل استعمال القياس في القراءة، وقد صرح القراء بأنه لا مدخل للقياس في القراءة، كما قال الشاطبي:

((وما لقياسٍ في القراءة مدخلٌ .....))<sup>(1)</sup>.

(1) المنتجب الهمداني: الدرّة الفريدة في شرح القصيدة (423/1).

(2) أبو شامة: إبراز المعاني (ص 151).

والجواب عن ذلك أن هذا من باب إلحاق المثل بالمثل تحت قاعدة واحدة، وليس بقياس قاعدة على قاعدة أخرى، علّق بذلك ملا علي القاري في شرحه للشاطبية عندما نقل كلام أبي شامة المذكور فقال: ((والقياس المذموم في القراءة هو قياس قاعدة على أخرى بينهما مناسبة وملاءمة، لا قياس أمثلة على أمثلة، وإلا لما حُفِظَ علمٌ للقراءة، كما لا يخفى على أرباب الرواية وأصحاب الدراية))<sup>(2)</sup>.

ولخصّ السمين الحلبي في شرحه للشاطبية الأقوال الثلاثة فقال:

((يُروى أن أبا عمرو بن العلاء نص على بعض هذه العلل، وقيسَ عليها غيرها.

وقيل: بل نص على جميعها.

وقيل: الذّاكر لذلك ابن مجاهد.

وقال الداني عن ابن مجاهد أنه كان يختار تحقيق<sup>(3)</sup> الهمز في ذلك كله لأجل هذه المعاني.

وقد ذكر جماعة من المصنفين أن أبا عمرو كان يبدل كل همزة ساكنة إلا في خمسة وثلاثين موضعاً فإنه خالف أصله فيها فهمزها، روى ذلك عن السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو))<sup>(4)</sup>.

وقال السمين أيضاً: ((وقد حكى صاحب التجريد أن من الناس من زاد على هذه المستثنيات، ومنهم من نقص منها، ومنهم من لم يستثن شيئاً ألبتة))<sup>(5)</sup>.

وقال في معنى (تخيّر أهل الأداء): (المعنى: رُوِيَ روايتان، فاخترتا منهُما ما دُكِرَ، لا أنهُما اختاروا ذلك من عند أنفسهما من غير أن يرووه عن أحد)<sup>(6)</sup>.

وبعد هذه المقتطفات من نصوص الأئمة والعلماء في هذه المسألة يظهر أن الراجح في هذه المسألة: أن استثناء جميع المواضع المذكورة رواية عن أبي عمرو نفسه، وليست اختياراً مجرداً عن الرواية.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) الشاطبي: حرز الأمانى (البيت رقم 354).

(2) ملا علي القاري: شرح الشاطبية، تحقيق: عزيزة بنت حسين اليوسف، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود، 1423هـ (ص494).

(3) تصحّف في المطبوع إلى (تخفيف)، والصواب (تحقيق) لأن الكلام عن المستثنى من تخفيف الهمز، واستثناؤه يكون بتحقيقه لا بتخفيفه.

(4) السمين الحلبي: العقد النضيد في شرح القصيد (2/859).

(5) السمين الحلبي: العقد النضيد في شرح القصيد (2/862).

(6) السمين الحلبي: العقد النضيد في شرح القصيد (2/862، 863).



## الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخرًا، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه. وبعد؛ ففي هذه الخاتمة توصل البحث إلى ما يأتي:

- 1- أن أبا عمرو بن العلاء البصري لم يختر شيئاً من قراءته بمجرد الرأي والاستحسان فقط، بل لا بد أن يكون مما أخذه وتلقاه عن شيوخه، فاخياره لأوجه القراءة يكون من جملة مروياته عن شيوخه.
  - 2- أن إبدال الهمز وتحقيقه قرأ به أبو عمرو على شيوخه، فالإبدال أخذه من شيخه أبي جعفر، والتحقيق أخذه من شيوخه الآخرين كابن كثير وغيره.
  - 3- أن الروايات المقروء بها اليوم عن أبي عمرو هي: روايتا الدوري والسوسي عن يزيد بن أبي عمرو.
  - 4- أن إبدال الهمز الساكن لا يختص برواية السوسي كما في الشاطبية، بل ثبت أيضاً من رواية الدوري بخلافٍ عنه وعن السوسي كما في طيبة النشر.
  - 5- نقل ابن الجزري إجماع أهل الأداء عن روى إبدال الهمز الساكن عن أبي عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعاً تنحصر في خمس معانٍ، تقدّم تفصيلها في البحث.
  - 6- دُكرَ فيمن استثنى هذه المواضع ثلاثة أقوال: أنه مروى عن أبي عمرو نفسه، أو أنه اختيّر من ابن مجاهد، أو أن ابن مجاهد روى بعضها عن أبي عمرو وقاس عليه الباقي.
  - 7- ثبت أن جميع هذه المواضع روي استثناءها عن أبي عمرو نفسه كما قال السخاوي وغيره.
  - 8- الأنسب في توجيه عبارة (اختيار ابن مجاهد لهذه المستثنيات)، أن يكون معناها: أنه روي عن أبي عمرو روايتان: رواية إطلاق الإبدال بدون استثناء، ورواية التقييد والاستثناء، فاختر ابن مجاهد رواية التقييد والاستثناء للعلل المذكورة.
- هذه خلاصة النتائج التي توصل إليها البحث.

## وأما التوصيات

- فأوصي بمثل هذا النوع من الدراسات المتعلقة باختيارات القراء العشرة روايةً ودرايةً.
- البحث عن مصادر قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري جزئية جزئية.
- والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله أولاً وآخرًا.

## فهرس المصادر والمراجع

- 1- ابن الباذش: أحمد بن علي الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، 2003م.
- 2- ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، 1427هـ.
- 3- ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ.
- 4- ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي بن محمد الضباع، دار الكتاب العربي.
- 5- ابن القُرَّاب: إسماعيل بن إبراهيم السرخُسي، الشافي في علل القراءات، تحقيق: إبراهيم بن محمد السلطان، رسالة دكتوراه، قسم القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1436هـ.
- 6- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.
- 7- ابن خَلِّكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- 8- ابن زنجلة: أبو زُرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1404هـ.
- 9- ابن سِوار: أحمد بن علي البغدادي، المستنير في القراءات العشر، تحقيق: د. عمار أمين الددو - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة الأولى، 1426هـ.
- 10- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق وذكور فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- 11- ابن غَلْبُون: طاهر بن عبد المنعم بن عبید الله الحلبي، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى، 1412هـ.
- 12- ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
- 13- ابن مهران: أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبله للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الثانية: 1408هـ.

- 14- أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- 15- أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم دمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 16- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
- 17- الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الخليلي، كنز المعاني في شرح حرز الأماني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، 2011م.
- 18- الحمد، غانم بن قدوري بن حمد، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- 19- الحموي: ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ / 1993م.
- 20- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد، مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1432هـ.
- 21- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتويرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: 1406هـ.
- 22- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق: جماعة من الباحثين في رسائل ماجستير في جامعة أم القرى، الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى، 1428 هـ.
- 23- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ / 1997م.
- 24- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
- 25- الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 26- السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ / 2002م.
- 27- السمين الحلبي: أحمد بن يوسف بن محمد، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

- 28- السمين الحلبي: أحمد بن يوسف بن محمد، العقد النضيد في شرح القصيد، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م
- 29- الشاطبي: القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، 1417هـ.
- 30- الشريف: غدير بنت محمد بن سليم، استثناءات الإمام الكسائي في أبواب أصول الشاطبية جمعاً وتوجيهاً. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، (2020م)، مجلد 15، عدد 30، ص 10-66.
- 31- الفاسي: أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد، اللآئى الفريدة في شرح القصيدة، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، 1431هـ/2010م.
- 32- القاضي: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، 1412هـ/1992م.
- 33- المالكي: أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، الروضة في القراءات الأحد عشر، تحقيق: مصطفى عدنان محمد سلمان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1424هـ.
- 34- المُلّا: علي بن سلطان محمد القاري الهروي، شرح الشاطبية، تحقيق: عزيزة بنت حسين اليوسف، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، 1423هـ.
- 35- المنتجب الهمداني: حسين بن أبي العز رشيد الدين، الدرّة الفريدة في شرح القصيدة، تحقيق: جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1433هـ/2012م.
- 36- النويري: محمد بن محمد بن محمد العقيلي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1424هـ.

# A Comparison Between Syncrolift and Floating Dry Dock

**Ahmed Najeb**

Department of Marine Engineering, Faculty of Maritime Studies, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia & Department of Naval Architecture and Marine Engineering, Faculty of Engineering, Alexandria University, Egypt  
aabdalhamed@kau.edu.sa

**Majid Almas**

Department of Marine Engineering, Faculty of Maritime Studies, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia  
malmas@kau.edu.sa

**Abdullah Alobudi**

Department of Marine Engineering, Faculty of Maritime Studies, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia  
alobudi56@gmail.com

## Abstract

The maritime industry relies heavily on efficient and effective ship lifting mechanisms for vessel maintenance, repair, and construction. This abstract provides a concise overview of a comprehensive comparison between two prominent ship lifting technologies: Syncrolift and Floating Dry Dock. Syncrolift systems utilize a platform with synchronized lifting mechanisms, while Floating Dry Docks submerge to lift vessels. This comparative analysis delves into various aspects, including operational capabilities, cost-effectiveness, and adaptability to different vessel types. By examining the strengths and limitations of each technology, this study aims to

provide valuable insights for maritime stakeholders, shipyards, and naval professionals seeking to optimize their ship lifting processes, enhance operational efficiency, and make informed decisions in the dynamic world of maritime operations. The findings presented herein contribute to a better understanding of these vital technologies and their role in shaping the future of ship maintenance and construction.

**Keywords:** Ship Lifting, Syncrolift, Floating Dry Dock, Ship Maintenance.

## 1. Introduction

The process of ship lifting holds significant importance in the realm of maritime maintenance and repair, as it plays a vital role in preserving the seaworthiness and operating efficiency of boats throughout their lifespan. There are two commonly employed techniques for raising and maintaining ships, namely the Syncrolift and Floating Dry Dock systems. These approaches possess unique merits and limitations.

## 2. Syncrolift Systems

Syncrolift systems utilize a sequence of synchronized hoists or elevator platforms that are strategically located along a waterfront, positioned below the surface of the water. These platforms have the capability to be independently lifted or lowered in order to facilitate the lifting of vessels into or out of the sea (Srinivasreddy, V., et al. (2021). Syncrolifts are widely preferred due to their exceptional precision and versatility, enabling the precise positioning and maintenance of ships with a high degree of accuracy. This method demonstrates a high level of compatibility with boats of tiny to medium sizes, providing expedited accessibility to a ship's hull for the purpose of conducting inspections and carrying out necessary repairs. Nevertheless, the capacity of these vessels may be constrained, hence reducing their suitability for really large watercraft (Arumugam Elumalai, V. (2018).

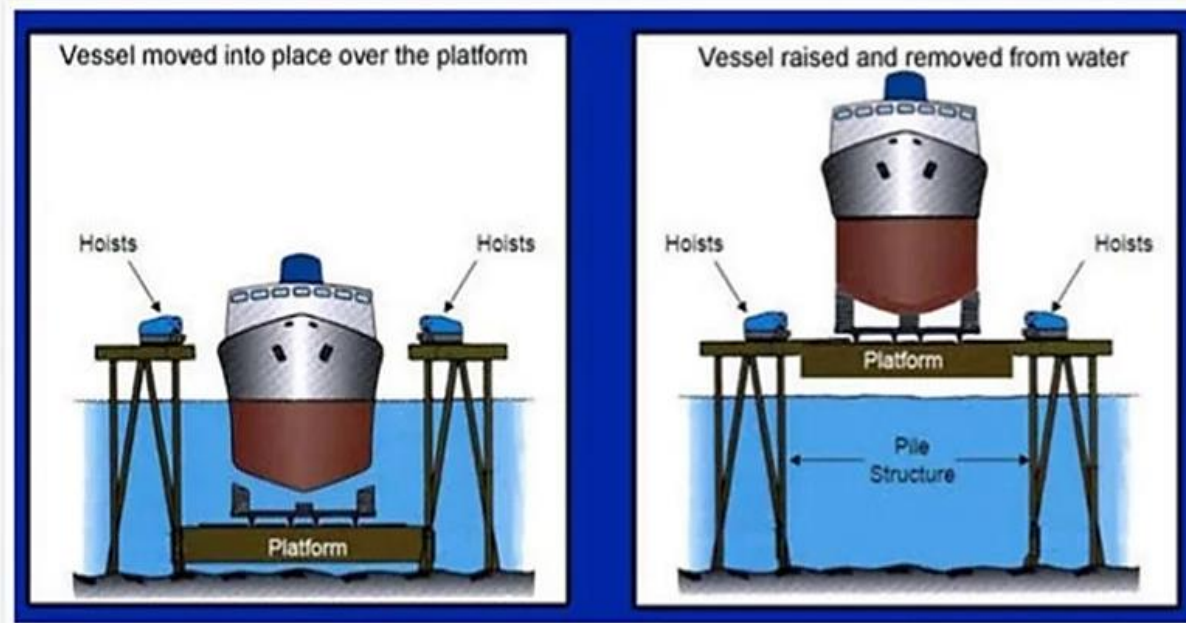


Figure (1): Platform mechanism

On the top surface of each of the beams is either a trestle or a pair of bilge blocks, with the blocks of each pair being on opposite sides of the center of the beam. Regardless of the height of the beam, the trestles may be adjusted to an advantageous position whenever that is necessary. This provides the operator with the ability to show the floor in accordance with the plan of the keel and hull of an approaching ship. When the ship is floated into the slip, the platform can be raised to make precise contact with the ship along the length of the keel in order to raise the ship without affecting the trim position and without imposing undue stress on any component of the system or the hull. This can be done while the ship is still floating in the slip. In addition to that, the lifting platform has upper wood decking components that are supported on the top surfaces of the beams. In addition to this, the platform is outfitted with rail members that provide support for a moveable hydraulically driven

lifting bogie. This bogie is responsible for moving the ship from the ship lift platform to the work bay.

The hydraulic lifting cylinders of the bogies are used to raise the trestles, which allows the vessel to be moved between the ship lift platform and the berth or in the other direction. The lift cylinders of the bogie are linked to three beds that are filled with hydraulic fluid. The vessel will be supported on three points inside a hydraulic bed, and the stresses on each cylinder will be consistent across the bed.

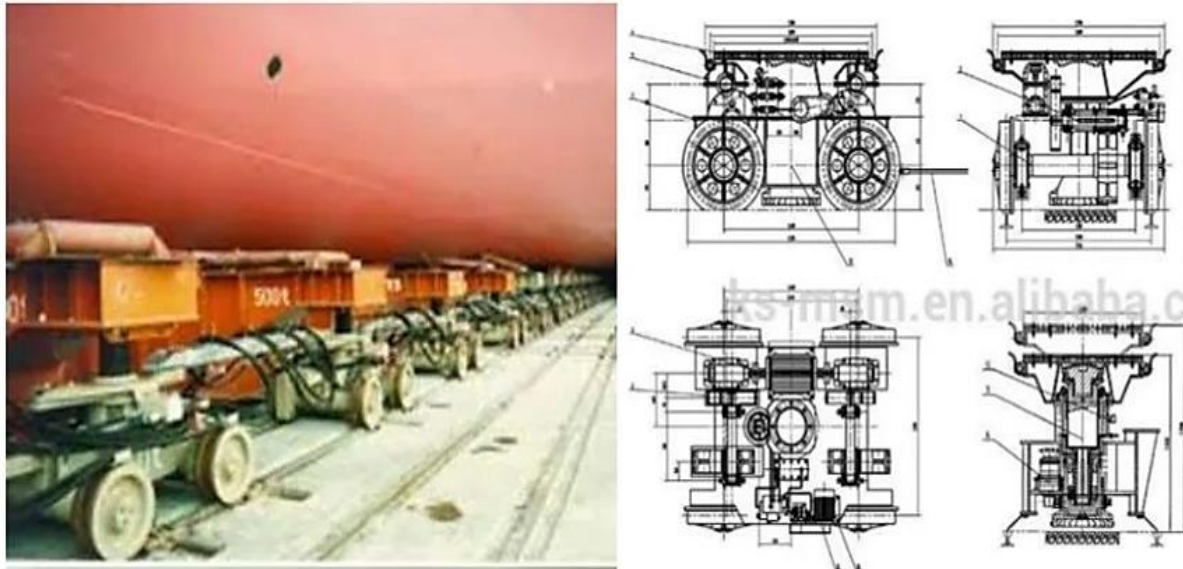


Figure (2): hydraulic bed - Fluid bed

Additionally, the fluid bed may be used in the process of either lifting or launching the vessels. When lifting a vessel with a fluid bed, the trestles will be placed on the platform, and the bogies will stay below the trestles in their original position. The utilization of the bogies is appropriate for use underwater. The platform is going to be lowered, and while it's in the "Fluid - Bed" mode, the bogies are going to be



submerged in water. In this instance, the trestles are supported by the hydraulic cylinders that are located on the bogie. By maintaining functioning of the hydraulic lifting system during the launching or lifting process, deformations of the shoplift platform may be adjusted for, and the vessels can be supported on the hydraulic beds with load distributions that are consistent within each bed.

### 3. Floating Dry Docks

On the other hand, Floating Dry Docks are substantial structures with buoyancy that enables them to partially submerge, facilitating the positioning of a ship above the waterline. After achieving perfect alignment, the ship undergoes a process of deballasting the dock, resulting in its elevation and the subsequent lifting of the vessel above the water surface. Floating dry docks are widely recognized for their capacity to accommodate significantly larger vessels, such as aircraft carriers and supertankers. These vessels offer a spacious work environment suitable for comprehensive repairs, including hull maintenance, and can function as a sturdy platform for tasks such as welding and painting. Nevertheless, the utilization of such systems necessitates significant investment in equipment and time for the processes of ballasting and deballasting, hence diminishing their suitability for expedited operations (Srinivasreddy, V., et al. (2021).

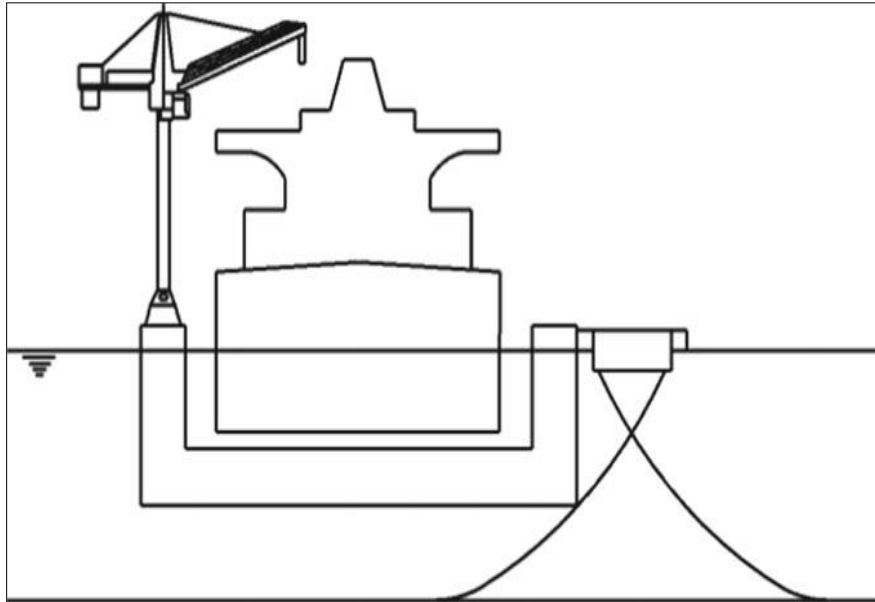


Figure (3): Floating dock catenary mooring

(It is important to take note that the floating dock in its current configuration is secured to a floating mooring dolphin, which in turn is secured to the seabed using a normal catenary system. Although it is more typical to directly link mooring chains, anchors, and the like to floating docks, it is possible to make a connection to the mooring by using a floating mooring dolphin or something similar. This will allow for a more rapid separation from the mooring when it is necessary. As a consequence, the dock may be promptly demobilized in advance of a severe storm event, and quicker reconnection and mobilization can be done once the event has passed, which results in reduced downtime for the facility.)

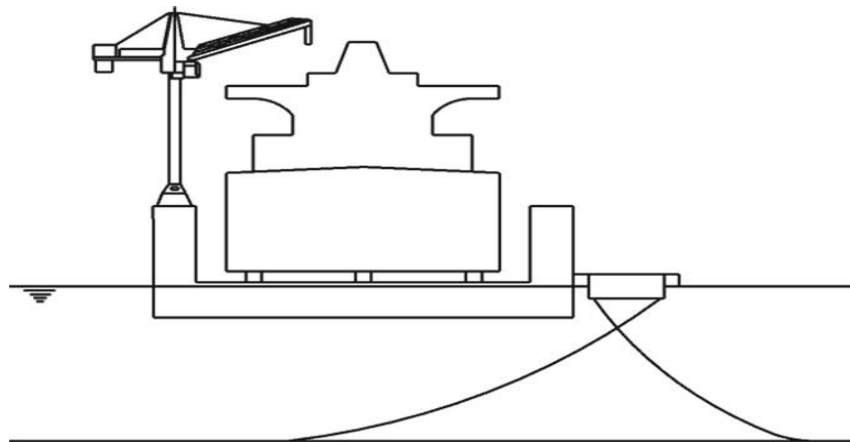


Figure (4): Floating dock catenary mooring—mooring system design with lateral load

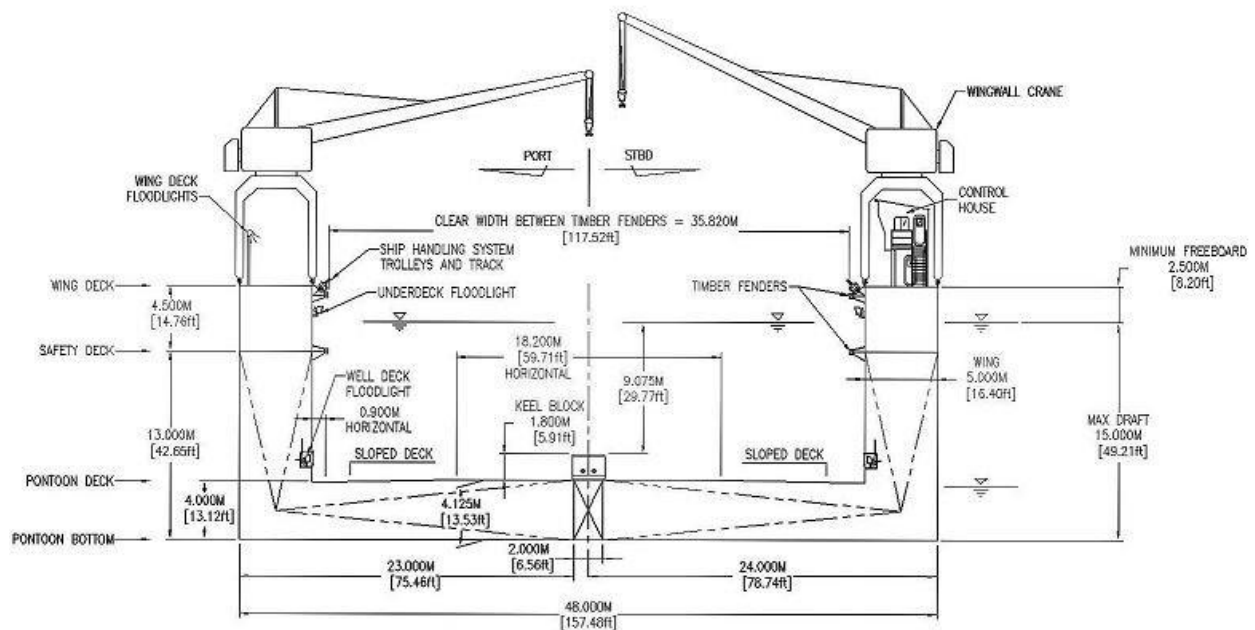


Figure (5): Floating drydock (Inch-Pound, 2009)

In general, the primary designing considerations are the same as with graving, but in floating drydocks there are some differences, such as neglecting soil influences and focusing on the stability of the structure while sailing and serving the vessels. Since it floats on the surface of the water, it will tip under the influence of waves, so special attention must be paid to ensure that it does not tip over. There are restrictions on the slope, the most common of which are 19 degrees (in the direction of the length) and 27 degrees (in the direction of the width), In addition to the dynamic stress brought on by moving cranes, the design of individual chambers and connections must be carried out as well (Inch-Pound. 2009).

#### **4. A Comparison Between Syncrolift and Floating Dry Dock**

The selection between Syncrolift and Floating Dry Dock for the purpose of ship lifting is contingent upon the distinct requirements and attributes of the vessel under consideration. Syncrolifts provide a combination of accuracy and efficiency for smaller and medium-sized ships, whilst Floating Dry Docks are essential for the maintenance of large boats necessitating major repairs. When making decisions regarding the appropriate lifting method for their activities, ship operators and repair facilities must give careful consideration to these factors (Crandall, P. S. (1985).

According to (Frankel, E. G. (1985), Ship lifting is an essential procedure within the marine sector, facilitating the upkeep, restoration, and fabrication of vessels. Syncrolifts and Floating Dry Docks are two often employed techniques for hoisting vessels out of the sea. These methods exhibit notable variations in terms of their functionality, benefits, and practical uses. This paper presents a comparative analysis of Syncrolifts and Floating Dry Docks:

#### 4.1 Operation

- The Syncrolift: A Syncrolift refers to a specialized platform including a set of lifting cradles or platforms that are controlled separately. The cradles are linked to a centralized control system that facilitates their simultaneous elevation and descent, thereby guaranteeing the synchronized vertical movement of many boats. The Syncrolift system is immersed in water, and vessels are transferred onto the cradles for the purpose of elevation.
- Floating Dry Dock: A Floating Dry Dock is a substantial aquatic structure that contains a submerged area on its deck, facilitating the buoyancy of vessels. Upon entering the dock, the water is drained, resulting in the dry dock ascending and subsequently elevating the vessel above the sea surface. Floating dry docks are available in a range of dimensions to handle diverse categories and magnitudes of vessels (Salzer, J. R. (1986).

#### 4.2 Capacity

- Syncrolift: Syncrolifts are commonly employed for the handling and maintenance of vessels that fall within the smaller to medium-sized range. This category encompasses various types of watercraft, including offshore patrol boats, yachts, and fishing boats. These vessels are better suited for maritime transportation in bodies of water with rather shallow depths.
- A floating dry dock: Floating dry docks have the capacity to accommodate a diverse spectrum of vessel dimensions, encompassing both diminutive watercraft and substantial navy and commercial ships. The primary factors that affect their capacity are their dimensions and buoyancy (Mackie, K. P., & Deane, R. F. (2006).

### 4.3 Flexibility

- The Syncrolift: Syncrolifts provide enhanced versatility by enabling the concurrent lifting and launching of numerous vessels. The utilization of synchronized cradles facilitates expedient and effective operations, rendering them well-suited for shipyards characterized by a significant volume of throughput.
- Floating Dry Dock: Floating dry docks exhibit greater versatility in terms of their ability to accommodate a wide range of vessel types and sizes. Nevertheless, it is important to note that these vessels typically necessitate additional time for both the process of docking and undocking, hence potentially constraining their overall throughput capacity.

### 4.4 Maintenance and Repair

- The Syncrolift: Syncrolifts are highly suitable for performing maintenance and repair tasks of a reasonably expedited nature, including but not limited to hull cleaning, painting, and minor repairs. Additionally, they are well-suited for the purpose of launching recently constructed watercraft.
- A Floating Dry Dock: Floating dry docks are frequently utilized for comprehensive maintenance and repair operations, including dry-docking for significant overhauls, structural repairs, and retrofitting. These mechanisms provide enhanced entry to the hull and systems of a vessel (Morra, T. (2012).

### 4.5 Infrastructure and Cost

- The Syncrolift: The establishment of a Syncrolift system necessitates a smaller amount of infrastructure in comparison to that required for a Floating Dry Dock. This has the potential to enhance the cost-effectiveness of Syncrolifts as a viable alternative for smaller shipyards.

- Floating Dry Dock: The construction and upkeep of a Floating Dry Dock entail a considerable financial commitment and necessitate a major allocation of waterfront area. Nevertheless, these dry-docking services prove to be economically advantageous for shipyards and larger vessels with substantial demand.

The selection between Syncrolift and Floating Dry Dock is contingent upon the particular requirements of the shipyard, the dimensions and classification of the vessels to be accommodated, and financial factors. Smaller shipyards or shipyards with a focus on smaller vessels may choose to utilize Syncrolifts, whilst larger shipyards that cater to a wide variety of vessels may elect to invest in Floating Dry Docks in order to enhance their flexibility and capacity (Dharmadhikari, S. et al. (1978).

## 5. Conclusion

Syncrolift and Floating Dry Dock serve the same purpose. The choice between these two types should be decided to make has to be carefully weighed. They may both serve the same functions, but they are wildly different. should be make proper research to study the area and other factors such as operation, capacity, flexibility, maintenance, repair, infrastructure, and cost before making the decision to choose between Syncrolift and Floating Dry Dock.

## References

- Srinivasreddy, V., Chaitanya, J. S. N., Chandramouli, K., & Kumar, M. C. N. (2021). Study on Docks.
- Arumugam Elumalai, V. (2018). Fabrication, Launching and Towing of Submerged Production Unit-A Technology Development Project of Subsea7 (Master's thesis, NTNU).
- Srinivasreddy, V., Chaitanya, J. S. N., Chandramouli, K., & Kumar, M. C. N. (2021). Study on Docks.

- Inch-Pound. (2009). MIL-STD 1625D(SH). Washington: U.S Navy.
- Crandall, P. S. (1985). Criteria for Capacity Certification of Dry Docks and Significance of Classification and US Navy Standards as They Affect Ship Safety. *Journal of Ship Production*, 1(03), 162-169.
- Frankel, E. G. (1985). Impact of technological change on shipbuilding productivity. *Journal of Ship Production*, 1(03), 204-211.
- Salzer, J. R. (1986). Factors in the selection of drydocking systems for shipyards. *Journal of Ship Production*, 2(2), 110-119.
- Mackie, K. P., & Deane, R. F. (2006). Issues in Dry Docking—Economics, Shiplifts, Slipways and Keel Blocks. In 31st PIANC Congress, Lisbon.
- Morra, T. (2012). *The Evolutionary Development of Floating Dry Docks*. East Carolina University.
- Dharmadhikari, S. B., Garcia, E., Espinoza, S., Dominguez, J., & Goris, J. M. (1978). Launching and joining of a product carrier of 30,500 DWT built in two sections. *Ocean Engineering*, 5(3), 165-180.
- Gladstone, R. A., Siira, L., Brynildsrud, O. B., Vestrheim, D. F., Turner, P., Clarke, S. C., ... & Wolter, N. (2022). International links between *Streptococcus pneumoniae* vaccine serotype 4 sequence type (ST) 801 in Northern European shipyard outbreaks of invasive pneumococcal disease. *Vaccine*, 40(7), 1054-1060.
- Lorens, P., & Bugalski, Ł. (2021). Reshaping the Gdańsk Shipyard—The Birthplace of the Solidarity Movement. *The Complexity of Adaptive Reuse in the Heritage Context. Sustainability* 2021, 13, 7183.
- Archibald, K. (2022). *Wartime Shipyard: A Study in Social Disunity*. Univ of California Press.
- Blanco-Novoa, O., Fernandez-Carames, T. M., Fraga-Lamas, P., & Vilar-Montesinos, M. A. (2018). A practical evaluation of commercial industrial augmented reality systems in an industry 4.0 shipyard. *Ieee Access*, 6, 8201-8218.



- 
- Narváez, E., Ravankar, A. A., Ravankar, A., Emaru, T., & Kobayashi, Y. (2020). Autonomous vtol-uav docking system for heterogeneous multirobot team. *IEEE Transactions on Instrumentation and Measurement*, 70, 1-18.
  - Karpov, A. D., Zhilenkov, A. A., & Lisitsa, D. (2017, February). The integration of the video monitoring, inertial orientation and ballast systems for container ship's emergency stabilization. In *2017 IEEE Conference of Russian Young Researchers in Electrical and Electronic Engineering (EIconRus)* (pp. 887-891). IEEE.
  - House, D. (2015). *Dry Docking and Shipboard Maintenance: A Guide for Industry*. Routledge..  
Dry Docking and Shipboard Maintenance: A Guide for Industry. Routledge.

## Pediatrics Humours Fracture Treatment and Diagnosis by Physical Therapy and Radiographic

**Abeer A. Soliman**

Assistant Lecture, Faculty of Medical Technology, University of Tobruk, Libya

**Sana I. Souliman**

Assistant Lecture, Faculty of Medical Technology, University of Tobruk, Libya  
sanaabdurhim@yahoo.com

**Afaf A. Soliman**

Assistant Lecture, Faculty of Medical Technology, University of Tobruk, Libya

### Abstract

The study was conducted for a complicated lower humours fracture. This type of fracture is considered the most complex and difficult to heal, as it requires surgical intervention.

This study investigates a child 4 years old with lower humours fracture into three pieces that was diagnosed by radiographic, she had surgery to fix by plates with the use of a casting and brace. After two months the plate and casting were removed, and then she started rehabilitating by physical therapy.

Physiotherapy continued for three weeks, after which the patient regained full movement and practised his daily activities normally, and this confirms the importance and role of physiotherapy in such cases. Further studies are required to confirm these findings.

**Keywords:** Pediatrics Humorous Fracture, Physical Therapy, Radiographic, Tobruk, Libya.

## 1. Introduction

A humerus fracture is a break in the long bone of the upper arm known as the humerus. The humerus is an important bone as it connects the shoulder blade to the elbow joint, and it plays a crucial role in the movement and stability of the shoulder and elbow joints.

Humerus fractures can occur in different parts of the bone, ranging in severity from mild to severe. The most common types of humerus fractures in children are supracondylar fractures, which occur just above the elbow joint, and midshaft fractures, which occur in the middle of the bone.

Fractures of the elbow constitute about 7% of adult fractures; distal humerus fractures account for less than half of all elbow fractures (Kumar, V., & Singh, A. 2016).

Humeral medial epicondyle fractures in the pediatric population account for up to 20% of elbow fractures, 60% of which are associated with elbow dislocation. Isolated injuries can occur from either direct trauma or avulsion. Medial epicondyle fractures also occur in combination with elbow dislocations. Traditional management by cast immobilization increasingly is being replaced with early fixation and mobilization. Relative indications for surgical fixation include ulnar nerve entrapment, gross elbow instability, and fractures in athletic or other patients who require high-demand upper extremity function. Absolute indications for surgical intervention are an incarcerated fragment in the joint or open fractures. Radiographic assessment of these injuries and their true degree of displacement remain controversial (Gottschalk, H. P., et al. 2012).

The humerus is a common elbow injury in children. Two thirds of all hospitalizations for elbow injuries in children Supracondylar fractures are most common in children aged less than 10 (Otsuka, N. Y., & Kasser, J. R. 1997).

Supracondylar fractures of the humerus are the most frequent fractures of the paediatric elbow, with a peak incidence at the ages of five to eight years.

---

Extension-type fractures represent 97% to 99% of cases. Posteromedial displacement of the distal fragment is the most frequent;

Concomitant upper-limb fractures should always be excluded. To manage the vascular status, distal pulse and hand perfusion should be monitored. Compartment syndrome should always be borne in mind, especially when skin puckering, severe ecchymosis/swelling, vascular alterations or concomitant forearm fractures are present.

Symptoms of a humerus fracture in children may include: Pain and tenderness in the upper arm, Swelling and bruising, Difficulty moving the arm, Deformity or abnormal alignment of the arm, Numbness or tingling in the arm or hand (Olsson, C., Nordquist, A., & Petersson, C. J. 2005).

Diagnosis of fracture by radiography X-rays: The simplest way to see, X-rays provide the easiest, quickest, and cheapest option. The X-ray is at least going to be a direct Souliman, S. I., et al. 2022)

Gartland's classification shows high intra- and inter-observer reliability. Type I is treated with casting. Surgical treatment is the standard for almost all displaced fractures. Type IV fractures can only be diagnosed intra-operatively.

Closed reduction and percutaneous pinning is the gold standard surgical treatment. Open reduction via the anterior approach is indicated for open fractures, absence of the distal vascular flow for > 10 to 15 minutes after closed reduction, and failed closed reduction.

Lateral entry pins provide stable fixation, avoiding the risk of iatrogenic ulnar nerve injury (Vaquero-Picado, A., et al. 2018).

Treatment for a humerus fracture in children depends on the severity of the fracture. Mild fractures may be treated with immobilization, such as a cast or brace, while more severe fractures may require surgery to realign and stabilize the bone. Rehabilitation exercises and physical therapy may also be necessary to restore range of motion and strength in the affected arm.

---

Overall, humerus fractures in children can be a painful and inconvenient injury, but with proper treatment and care, most children can make a full recovery and return to their normal activities.

Post operative Physical therapy is a part of any treatment approach to proximal humeral fractures with few guidelines available as to staging of interventions to maximize range of motion, strength, and optimize activities of daily living. As pain is often the best indicator of healing (Singleton, E., et al. 2014)

Children older than 8 years of age have a higher rate of open supracondylar humerus fractures, although nerve injury rates are similar. Surgeons placed more pins for the fixation of fractures in older patients and elbow stiffness requiring physical therapy occurred more commonly after surgical intervention (Fletcher, N. D., et al. 2012).

PT programs could help patients regain function and HRQOL Quality of Life of Postoperative Home-Based Physical Therapy for Patients earlier (Tsauo, J. Y., et al. 2005).

Grip strength and hand function did not significantly differ between the two groups. Flexion and extension of the wrist were the only movements to improve with physiotherapy at six months Predictors of poor functional outcome were malunion and impaired function before the fracture. These patients presented with pain, decreased rotation of the forearm and low functional scores at six weeks (Wakefield, A. E., & McQueen, M. M. 2000).

Physiotherapy played an important role for patients to recover and return to normal life in the least time, physiotherapists followed patients until full recovery by providing them with advice and following up on the rehabilitation program (Souliman, S. I., et al. 2022).

The study aims to investigate pediatric humerus fracture and diagnoses by radiographic and treatment by physical therapy postoperative.

## 2. Material and Method

This study investigates in child 4 years old with a lower humerus complex fracture in Medipol Hospital in Turkey that was diagnosed by radiographic as shown in fig 1.



Fig (1): X. Ray Humours Fracture

### Causes

Causes of fracture falling down from a short distance and child has a decrease in vitamin D and doesn't take any supplements.

### Symptoms

Numbness, swelling, pain, cannot use her hand.

she has surgery to fix by plates, these Implants therefore have a potential for achieving better results in treating complex fractures and cast and brace long arm splint as shown in fig 2, 3



Fig (2): X. Ray Post Operation



Fig (3): Casting Postoperative

### 3. Physical Therapy

After 2 months remove the plate and splint in medical Tobruk Centre as in Fig 4. The elbow joint was stiff and the muscles weakness. For this reason, she started a rehabilitation program in Tobruk Libya directly as the following:

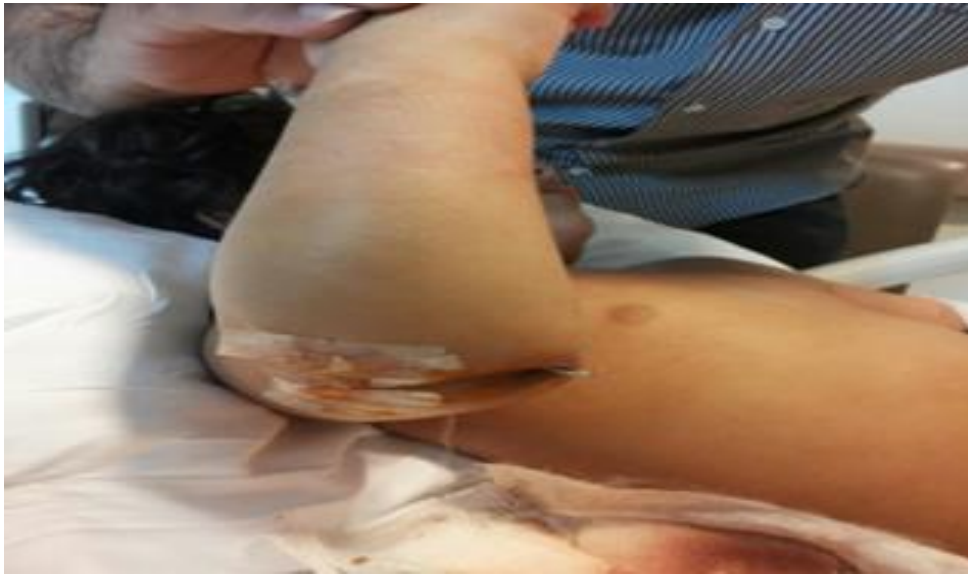


Fig (4): Remove Casting After 2 Months

- Massage using olive oil and coconut oil to moisturize and stimulate the heat of the muscles and hand.
- Passive exercise to increase the range of motion for the elbow joint.
- By flexion and extension for the elbow, wrist joint and shoulder to strengthen the whole muscles of the arm and forearm.
- Active exercise by making the patient do a daily activity like using hand to eat or drink.
- Strength muscles by weight bearing and resistance.



#### 4. Results and Discussion

This study investigates in child 4 years old with lower humours complex fracture in Medipol Hospital in Turkey that was diagnosed by radiographic, whereas had surgery to be fixed by plates, these Implants therefore have a potential for achieving better results in treating complex fractures and cast and brace long arm splint.

The fracture was diagnosed by radiography, which had a major role in the initial diagnosis and follow-up of the situation during the postoperative period.

Whereas in this case had fractures into 3 pieces in the distal right humour, after 2 months remove casting and plate them prepare the patient to physical therapy.

Physical therapy plays important role to rehabilitate the patient physically and psychologically, in addition to help the patient to return and recovery in less time. In this case, the patient returns to completely daily activities in two weeks. However, the traces of the operation and the shape of the hand remained with a slight twist, and this is considered among the complications after fractures in general.

Souliman, S. I., et al. (2022) Physiotherapy played an important role for patients to recover and return to normal life in the least time (Souliman, S. I., et al. 2022). That agreement with this study.

Fletcher, N. D., et al. (2012) Surgeons placed more pins for the fixation of fractures in older patients and elbow stiffness requiring physical therapy occurred more commonly after surgical intervention (Fletcher, N. D., et al. 2012). This is similar to our case, where it had to be done for bone fixation.

Souliman, S. I., et al. (2022) Diagnosis of fracture by radiography X-rays: The simplest way to see, X-rays provide the easiest, quickest, and cheapest option. The X-ray is at least going to be a direct (Souliman, S. I., et al. 2022) that agree with this study.

Olsson, C., Nordquist, A., & Petersson, C. J. (2005) Symptoms of a humerus fracture in children may include: Pain and tenderness in the upper arm, Swelling and bruising, Difficulty moving the arm, Deformity, Numbness or tingling in the arm or hand (Olsson, C., Nordquist, A., & Petersson, C. J. 2005). Agreement with this study.

## 5. Conclusion

The aim of study investigated in fracture of humerus in children where it was noted that most of the injuries were a result of trauma, falls, or low density of bone

Through this study, we recommend maintaining proper nutrition, exercising and avoiding all wrong practices that may lead to fall or overthrow. Physiotherapy played an important role in recovering patients

Radiographic is important and Easier and cheaper to diagnosis fracture

Further studies are required to confirm these findings.

## Acknowledgement

We would like to thank everyone help in performing this work.

## References

- Fletcher, N. D., Schiller, J. R., Garg, S., Weller, A., Larson, A. N., Kwon, M., ... & Ho, C. (2012). Increased severity of type III supracondylar humerus fractures in the preteen population. *Journal of Pediatric Orthopaedics*, 32(6), 567-572.
- Gottschalk, H. P., Eisner, E., & Hosalkar, H. S. (2012). Medial epicondyle fractures in the pediatric population. *JAAOS-Journal of the American Academy of Orthopaedic Surgeons*, 20(4), 223-232.

- 
- Kumar, V., & Singh, A. (2016). Fracture supracondylar humerus: a review. *Journal of clinical and diagnostic research: JCDR*, 10(12), RE01.
  - Bach, J. F. (2018). The hygiene hypothesis in autoimmunity: the role of pathogens and commensals. *Nature Reviews Immunology*, 18(2), 105-120
  - Otsuka, N. Y., & Kasser, J. R. (1997). Supracondylar fractures of the humerus in children. *JAAOS-Journal of the American Academy of Orthopaedic Surgeons*, 5(1), 19-26.
  - Olsson, C., Nordquist, A., & Petersson, C. J. (2005). Long-term outcome of a proximal humerus fracture predicted after 1 year: a 13-year prospective population-based follow-up study of 47 patients. *Acta orthopaedica*, 76(3), 397-402.
  - Singleton, E., Turner, R., & Gulotta, L. (2014). Rehabilitation After Proximal Humeral Fractures. *Techniques in Shoulder & Elbow Surgery*, 15(1), 46-50.
  - Souliman, S. I., Souliman, A. A., & Salemn, A. Diagnosis and Rehabilitation Clavicle Fracture by Radiography and Physiotherapy. *Tobruk University Journal For Medical Sciences (TUJMS)*, 53.
  - Tsauo, J. Y., Leu, W. S., Chen, Y. T., & Yang, R. S. (2005). Effects on function and quality of life of postoperative home-based physical therapy for patients with hip fracture. *Archives of physical medicine and rehabilitation*, 86(10), 1953-1957.
  - Vaquero-Picado, A., González-Morán, G., & Moraleda, L. (2018). Management of supracondylar fractures of the humerus in children. *EFORT open reviews*, 3(10), 526.
  - Wakefield, A. E., & McQueen, M. M. (2000). The role of physiotherapy and clinical predictors of outcome after fracture of the distal radius. *The Journal of Bone and Joint Surgery. British volume*, 82(7), 972-976.
-

- Volta, U., Molinaro, N., De Franceschi, L., Fratangelo, D., & Bianchi, F. B. (1995). IgA anti-endomysial antibodies on human umbilical cord tissue for celiac disease screening. *Digestive diseases and sciences*, 40(9), 1902-1905

## الجرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية

إيناس الزهراني

أستاذ مساعد، كلية القانون (شطر البنات)، جامعة الأمير سلطان، المملكة العربية السعودية  
xxncexx7@gmail.com

### الملخص

في ظل رؤية المملكة 2030 نرى أنه من الضروري تحليل نظام جريمة المعلوماتية، ونظام التعاملات الإلكترونية للوقوف على التكيف القانوني الصحيح للجريمة الرقمية والقانون الواجب التطبيق.

إن انتشار التكنولوجيا وتوسع دائرة الجرائم الرقمية وخروجها من نطاق التهديد الي مرحلة الواقع، الذي بات يورق الكثير، ويهدد الدول والمجتمعات من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك ظهور التطور التكنولوجي المتواتر والمتزايد في جميع الأوساط التي تحيط بنا، جعل منها أداة لارتكاب العديد من الجرائم ذات التقنية العالية التي تنتهك الحريات، وتسلب الكثير من الأموال وتزعزع الاستقرار والأمن الذي كان سائداً في العصور السابقة ما قبل انتشار التكنولوجيا وتطورها وتعاضم تأثيرها علي جميع المجالات في مجتمعنا العربي خاصة، وفي العالم أجمع.

وقد تصدى المنظم السعودي لتجريم ومعاينة كافة الصور الإجرامية للجريمة الرقمية، موضحاً أبعادها ونتائجها بموجب قانون خاص بالجرائم المعلوماتية، كما أفرد أيضاً عقوبات للمساهمين، بل واعتبر المساهم في الجريمة الرقمية فاعلاً أصلياً. كما استنتجت الكثير من القواعد بالإضافة إلى القواعد الجزائية في القانون السعودي التي يجب أن تطال بكل حزم، الشخص الاعتباري في حال ارتكابه الجرائم الرقمية، بجانب معاينة الشخص العادي الممثل للشخص الاعتباري وعدم الاكتفاء بتوقيع العقوبات على الشخص الاعتباري فقط.

كذلك من الضروري أن يوضع في عين الاعتبار خطورة الشخص المحرض على الجريمة الرقمية، باعتباره فاعل أصلي يستحق العقوبة الأصلية كاملة، علاوة على ذلك قد يكون المحرض من خارج الدولة محل الجريمة الرقمية.

**الكلمات المفتاحية:** الجريمة المعلوماتية، الجريمة الرقمية، القانون السعودي.

## Information Crimes in the Kingdom of Saudi Arabia

Enas Al-Zahrani

Assistant Professor, College of Law (Girls Section), Prince Sultan University, Kingdom of Saudi Arabia  
xxncexx7@gmail.com

### Abstract

In light of the Kingdom's Vision 2030, we believe that it is necessary to analyze the information crime system and the electronic transactions system to determine the correct legal adaptation of digital crime and the applicable law.

The spread of technology and the expansion of the circle of digital crimes and their exit from the scope of the threat to the stage of reality, which has become a concern for many, and threatens countries and societies from the economic and social aspects, as well as the emergence of frequent and increasing technological development in all the circles that surround us, have made it a tool for committing many crimes with technology. High rates that violate freedoms, steal a lot of money, and destabilize the stability and security that prevailed in previous eras, before the spread and development of technology and its increasing impact on all areas of our Arab society in particular, and in the world as a whole.

The Saudi regulator has addressed the criminalization and punishment of all criminal forms of digital crime, explaining its dimensions and consequences under a special law on information crimes. It has also allocated penalties for contributors, and even considered the contributor to the digital crime to be an original perpetrator. It also concluded many rules, in addition to the penal rules in Saudi law, which must be strictly affected by the legal person in the event that he commits digital crimes, in addition to punishing the ordinary person representing the legal person and not being satisfied with imposing penalties on the legal person only.

It is also necessary to take into account the seriousness of the person instigating the digital crime, as he is an original perpetrator who deserves the full original punishment. Moreover, the instigator may be from outside the country that is the subject of the digital crime.

**Keywords:** Information Crime, Digital Crime, Saudi Law.

### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد، فإن من أبرز سمات التقدم الذي تشهده الذي عرفته البشرية في هذا العصر ارتباطه بالتقنية الإلكترونية والمعلوماتية واعتماده عليها في الكثير من نواحي الحياة، وأصبحت هذه التقنية تؤثر بشكل مباشر في الحياة الفردية والعامّة، وارتبطت بها ووظفتها واعتمدت عليها الحكومات والشركات والأفراد، وتعلقت بها المصالح الخاصة والعامّة، وأصبحت طرفاً رئيساً في العلوم المختلفة والأنشطة المتنوعة<sup>1</sup>.

كما أصبحت مجالات التجارة والثقافة والتعليم والصحة والإعلام والتواصل الاجتماعي والمراسلات وحفظ المعلومات، وغيرها كثيراً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتقنية المعلوماتية، بل تجاوز الأمر ذلك إلى ارتباطها بخصوصيات الأفراد وذكرياتهم.

ومثل هذا التوسع الهائل للتقنية المعلوماتية الإلكترونية، والتطور الهائل في أساليبها وخدماتها، والأعداد الكبيرة جداً من المستخدمين لها، فإن هؤلاء المستخدمين في حاجة إلى حماية قانونية قوية وواضحة، تظفل للمتعاملين مع هذه التقنية حقوقهم وخصوصياتهم وأموالهم، وتضمن للمجتمعات أمنها ومصالحهم.

ومن أجل طبيعة جرائم تقنية المعلومات وخصوصية أساليبها، والمختلفة في جوانب كثيرة عن الجرائم التقليدية من الناحيتين الموضوعية والاجرائية، أصبحت الحاجة ملحة لإفراد جرائم المعلوماتية بأنظمة تخصصها، وعقوبات تميزها، وتحدد بشكل دقيق تلك الجرائم وأركانها وعقوباتها<sup>2</sup>.

لذلك أبين في هذا البحث جرائم المعلوماتية ومكافحتها وعقوباتها في المملكة العربية السعودية، سائلاً الله التوفيق والسداد.

<sup>1</sup> محمد أحمد عباينة، جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية، دار الثقافة، عمان، 2005م، ص353.

<sup>2</sup> هشام محمد فريد رستم، الجوانب الإجرائية للجرائم المعلوماتية، مكتبة الآلات الحديثة، ط1، 1994م، ص16.

## منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذا الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يقوم على تحليل المضمون ومناقشته، والمنهج التأصيلي الذي يقوم بالتأصيل الفقهي الشرعي والقانون النظامي لما يحتاج إلى تأصيل شرعي أو نظامي، وذلك اعتماداً على النظام السعودي والاجتهادات الفقهية والقانونية من خلال آراء الفقهاء والشرح.

## أسئلة الدراسة

- 1) ما هي الجرائم المعلوماتية؟
- 2) كيف يمكن الإبلاغ عن الجرائم المعلوماتية؟
- 3) كيف يمكن ضبط تلك النوع من الجرائم؟
- 4) كيف يمكن معالجة آثار تلك الأنواع من الجرائم للحد من انتشارها؟

## أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى معرفة الجرائم الإلكترونية، والجرائم تقنية المعلومات، كما يشجع على الإبلاغ عنها، كما سيساعد على سهولة ضبطها وسرعة معالجة آثارها والحد من انتشار تلك الآثار، كما سيوفر هذا البحث تصوراً واقعياً عن كيفية تنفيذ الإجراءات المقترحة.

## أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الجرائم الرقمية، والحد من انتشارها والوقوف على أسبابها، وتتمثل كذلك أهمية الدراسة في توضيح وشرح الجريمة الرقمية والمجرم الرقمي وأسباب الجريمة الرقمية وأهداف المجرم فيها ونتائج الجريمة الرقمية، والتي يقع ضحيتها الكثير من الأشخاص والفئات في المجتمعات المختلفة وكذلك تحليل القواعد القانونية الملائمة لمثل هذه الجرائم المستحدثة.

كذلك تتضح أهمية ذلك البحث في تثقيف الكثير من الفئات في مجتمعنا، وتوجيه الأنظار نحو هذا الشكل المستحدث من الجرائم حيث تشير الكثير من الاستفتاءات والأبحاث الميدانية إلى أن شريحة كبيرة من الأشخاص في مجتمعنا العربي يجهلون مثل هذه الجرائم الحديثة، أو لا يلقون لها بالاً، كنوعية من عدم التصديق أو الجهل بها مما يسهل عملية وقوعهم فريسة لمثل هذه الجرائم بكل سهولة سواء كان ذلك جهلاً منهم بنوعية الجرائم المستحدثة، أو حسن نية فكلاهما سواء، لذا تتجه هذه الدراسة نحو توعية مثل هذه الفئات نحو مثل هذه الجرائم وكيفية الوقاية منها، وماهي الإجراءات القانونية المتبعة في حال حدوث تلك الجرائم وبجانب التوعية يأتي دور الردع العام عن طريق شرح وتحليل



القواعد القانونية، والتي تكافح مثل هذه الجرائم الخطيرة والحد من انتشارها لما لها من تأثير سلبي يهدد المجتمعات ويزعزع أمنها ويهدر كل مبادئ الخصوصية وينتهك ممتلكات الغير بطريقة احتراافية. لذا نجد لهذه الدراسة أهمية مزدوجة، الأولى من جانب التوعية، والثانية من جانب الردع العام لمثل هذه الجرائم المستحدثة والخطيرة، والثالثة في تكييف الوقائع المادية وتحديد القانون الواجب التطبيق.

### مشكلة الدراسة

يمكننا طرح إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هي سمات الجرائم المعلوماتية وما هي آليات مكافحتها في كل مجتمع المعلومات؟ كما يتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو المقصود بالجرائم المعلوماتية؟
- ما هي آليات مكافحة الجرائم المعلوماتية؟
- ما هو مفهوم مجتمع المعلوماتية؟
- ما هي طرق الحد من الجرائم المعلوماتية في ظل مجتمع المعلوماتية.

### خطة الدراسة

المبحث الأول: الجريمة المعلوماتية في النظام السعودي وأنواعها.

- المطلب الأول: تعريف الجريمة المعلوماتية.

- المطلب الثاني: أركان وأنواع الجريمة المعلوماتية.

المبحث الثاني: الإجراءات القانونية للجرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية وطرق إثباتها وعقوبتها.

- المطلب الأول: إثبات الجرائم ذات التقنية العالية.

- المطلب الثاني: العقوبات المقررة لارتكاب الجرائم ذات التقنية العالية.

## المبحث الأول: الجريمة المعلوماتية في النظام السعودي وأنواعها

تعد الجريمة المعلوماتية الأكثر انتشاراً وأصبح أمراً واقعاً في ظل الثورة الرقمية، والتطورات الهائلة في وسائل الاتصال الحديثة، وتضم الجريمة المعلوماتية العديد من الأشكال والتي يصعب حصرها، وقد تشهد تطوراً ملحوظاً حول أساليب الجرائم الأخرى والتي تهدد جميع بلدان العالم.

وتعد الجرائم المعلوماتية من الجرائم المستحدثة، والتي انتشرت في عصرنا الحديث ويعود السبب إلى ارتباط مثل هذه الجرائم بالتقنيات الحديثة من الشبكة العالمية وأجهزة الحاسوب، والمواقع الإلكترونية.

وقد شكلت الجرائم المعلوماتية تهديداً كبيراً على المجتمع في المملكة العربية السعودية من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، مما جعل من الأهمية دراسة هذه الجرائم وتحليلها، وتوضيح أركانها، وسمات مرتكبيها والأثر المترتب عنها.

لذلك سوف نتطرق في المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الجريمة المعلوماتية وأركانها وأنواعها.

المطلب الثاني: أركان وأنواع الجريمة المعلوماتية

### المطلب الأول: تعريف الجريمة المعلوماتية وأركانها وأنواعها.

توجد الجرائم بوجود الإنسان وتتطور بتطوره، وبما أن الإنسان دائماً في تطور مستمر بفضل ثورة المعلومات والتكنولوجيا المتطورة، تطورت أيضاً نوعية الجرائم من جرائم تقليدية تتميز بالعنف، إلى جرائم حديثة تتميز بالدقة واليسر وتعرف بالجرائم المعلوماتية، وحتى الوقت الحالي لا يوجد تعريف مانع جامع لهذا النوع من الجرائم.

### مفهوم الجريمة في اللغة

هناك عدة تعريفات للجريمة ولكن تختلف من تشريعات إلى أخرى، ومن علم إلى آخر، على الرغم من أن الجريمة لا يمكن أن تتغير في جوهرها ولكن يمكن طرحها في العديد من الأشكال كلاً على حسب المصادر والنظم والأوامر.

وعطفاً على ما سبق هناك العديد من التعريفات في الشريعة الإسلامية بأنها: "إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل واجب معاقب على تركه"<sup>3</sup>.

<sup>3</sup> عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، مج1، بيروت، 1401هـ، ص40.

وتعرف الجريمة لغة بأنها: "الذنب والتعدي، يقال جرم فلان جرماً أي ذنب، وهي مشتقة من الجرم بمعنى القطع والكسب واستعملت بمعنى التعدي والذنب والحمل على الفصل خملاً آثماً، فالجريمة مفرد وجمعها جرائم والجرم هو التعدي أو الذنب وقال تعالى (لا يجرمنكم شنئنا قوم) <sup>4</sup> أي لا يحملنكم على الخطأ.

أما من المنظور القانوني فقد تم تعريفها بأنها كل سلوك إيجابي أو سلبي يقع بالمخالفة لأحكام القانون <sup>5</sup>.

أما تعريف الجريمة في النظام السعودي، لم يتطرق النظام السعودي لتعريف الجريمة بصفة عامة، وإنما اكتفى بتعريفها على ما ورد في الفقه الإسلامي، بأنها: "إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محرم"، أو هي "فعل أو ترك ما نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه" <sup>6</sup>.

وعطفاً على ما سبق يمكن القول أن الجريمة هي كل فعل إيجابي أو سلبي صادر عن إرادة إجرامية، يقرر له المنظم عقوبة أو تدبير احترازي، كما أننا لا نجد اختلاف في تعريف الجريمة في النظام السعودي عن تعريف الجريمة في الشريعة الإسلامية.

#### مفهوم الجريمة المعلوماتية:

تعرف الجريمة الرقمية بأنها "سلوك غير مشروع معاقب عليه قانوناً صادر عن إرادة جرمية محله معطيات الحاسوب" <sup>7</sup>.

كما عرفت بأنها "أنماط من الجريمة تستخدم فيها التقنية الحديثة من أجل تسهيل عملية الإجرام" <sup>8</sup>.

كما عرفت الجريمة المعلوماتية أيضاً بأنها "النشاط الإجرامي الذي تستخدم فيه التقنية الإلكترونية الرقمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كوسيلة لتنفيذ الفعل الإجرامي المستهدف" <sup>9</sup>.

وقد عرفت الجريمة المعلوماتية أيضاً بأنها "أية جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوب، وتشمل تلك الجريمة من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة إلكترونية" <sup>10</sup>.

<sup>4</sup> سورة المائدة، الآية رقم (8).

<sup>5</sup> خالد بن مسعود البشير، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1424هـ، ص 21.

<sup>6</sup> زكريا احمد عمار، الحلقة العلمية، الدليل الرقمي والتحقيق في الجرائم الإلكترونية، كلية علوم الأدلة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1429هـ، ص 15.

<sup>7</sup> أحمد خليفه الملط، الجرائم المعلوماتية، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، ط 2، 2006م، ص 87.

<sup>8</sup> محمد حماد مرهج البيهتي، التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي، دار الثقافة، عمان، 2004م، ص 165.

<sup>9</sup> خالد عباد الجلبي، إجراءات التحري والتحقيق في جرائم الحاسوب والانترنت، دار الثقافة، الأردن، ط 1، 2001، ص 30.

<sup>10</sup> أحمد أنور بدر، الجديد في الاتصال العلمي، دار الثقافة العلمية، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، 2001م، ص 17.

كما تعرف أيضا بأنها "الجريمة التي يتم ارتكابها إذا قام الشخص ما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في استغلال الحاسوب أو تطبيقاته بعمل غير مشروع وضار للمصلحة العامة، ومصصلحة الأفراد الخاصة"<sup>11</sup>. كما عرفها نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي بأنها "أي فعل يرتكب متضمنا استخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية بالمخالفة لأحكام هذا النظام".

ونلاحظ من التعريفات السابقة، أن الجريمة المعلوماتية هي جريمة ناشئة من التطور التكنولوجي، وتزداد بمدي التطور الذي يطرأ عليه، ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا التي تعتمد على الحواسيب وغيرها من الأجهزة التقنية المستحدثة والتي تتطور معها الجريمة الرقمية.

ونستخلص من خلال هذه التعريفات أن التعريف الأعم والأشمل للجريمة الرقمية هو أنها "الجريمة التي تتم باستخدام الحاسب الآلي، أو تلك التي تقع على الحاسب الآلي ذاته".

ويتضح من التعريف السابق أن الجريمة المعلوماتية لها ركنان أساسيان، مادي ومعنوي أي لكي يعد الفعل جريمة تستوجب العقاب لابد من توافر هذان الركنان، فالركن المادي يتعلق بإتيان الفعل الذي يشكل الجريمة، سواء كان إيجابيا كالفعل أو سلبيا كالامتناع عن فعل، وأما الركن المعنوي فهو يتعلق بمدي مسؤولية الجاني الجريمة، وهو ما يعرف بالقصد الجنائي وفيما يلي شرح كل من الركن المادي والمعنوي للجريمة المعلوماتية.

## المطلب الثاني: أركان وأنواع الجريمة المعلوماتية

### الركن المادي:

وهو النشاط أو السلوك أو الفعل الذي يشكل الجريمة، والذي يتطلب وجود بيئة رقمية واتصال بالشبكة العالمية، ولا يتصور قيام الجريمة الرقمية بغير الركن المادي، وهو يتكون من ثلاث عناصر أساسية؛ هي الفعل والنتيجة الإجرامية وعلاقة السببية بينهما، ويظهر الركن المادي في الجريمة عند تنفيذ الفعل المحظور سواء كان الفعل إيجابيا أم سلبيا، وقد ينهي المجرم الجريمة باكتمال أركانها وتعتبر جريمة تامة، وقد يضبط الجاني قبل الشروع في تنفيذ الجريمة، وهو ما يعرف بالشروع في الجريمة، وقد يرتكب الجريمة أكثر من جاني، وهو ما يسمى بالاشتراك في الجريمة ويتكون الركن المادي من ثلاث عناصر كما ذكرنا نوردتها فيما يلي:

الفعل أو السلوك، كأن يقوم الجاني بإعداد البرامج والحاسوب وتحميله بملفات وبرامج اختراق، أو أن يقوم بإعداد برامج فيروسات تمهيدا لبثها<sup>12</sup>.

<sup>11</sup> نهلا عبد القادر المومني، الجريمة المعلوماتية، ط2، 2010م، دار الثقافة، ص48.

ويدور التساؤل هنا أنه إذا افترضنا أن الركن المادي يتشكل أولاً من الفعل أو السلوك فهل يشكل الفعل أو الأعمال التحضيرية في الجرائم الرقمية جريمة أم لا؟ وأجاب عن هذا التساؤل المنظم السعودي في المادة العاشرة من نظام جرائم المعلوماتية بأنه "يعاقب كل من شرع في القيام بأي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة".

### النتيجة الإجرامية:

وتعد من أهم عناصر الركن المادي لأي جريمة، وتعد هي الأثر المباشر للسلوك الإجرامي غير المشروع، وفي كثير من الأحيان لا يحدد النظام أوصاف السلوك علي وجه التفصيل، بل يكتفي بذكر النتيجة الإجرامية.

أما الجريمة الرقمية فهي مثل غيرها من الجرائم، والتي يتطلب وجود النتيجة الإجرامية بها كعنصر من عناصر الركن المادي للجريمة وكأساس له.

### علاقة السببية:

تعتبر علاقة السببية عنصر هام من عناصر الركن المادي للجريمة وهي تعد حلقة الوصل بين النتيجة الإجرامية والسلوك الإجرامي، وذلك بثبوت أن السلوك الغير مشروع، هو سبب هذه النتيجة الإجرامية أي أنه بدون هذا السلوك لم تتحقق النتيجة الإجرامية، وأيضا فإن علاقة السببية هذه تساهم في تحديد نطاق المسؤولية الجزائية<sup>13</sup>.

وتعد علاقة السببية أساسية لقيام كافة الجرائم الرقمية، وكذلك تعد عنصر أساسي من عناصر الركن المادي لأي جريمة رقمية.

### الركن المعنوي

وهو عنصر أساسي لقيام المسؤولية الجزائية، وبدون هذا الركن لا تقوم الجريمة فهو الوجه الباطني النفسي للسلوك الذي قام به الجاني، فلا يسأل شخص عن جريمة ما لم تقم علاقة بين ركنها المادي والإرادة الإجرامية للجاني، وهو ما يعرف بالقصد الجنائي، وعليه تتحدد صورة القصد للجريمة مقصودة أم اتخذ صورة الخطأ الذي به تتكون الجريمة غير مقصودة<sup>14</sup>.

<sup>12</sup> أحمد حسام طه، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص125.

<sup>13</sup> ماجد عمار، المسؤولية القانونية الناشئة عن استخدام فيروس الكمبيوتر ووسائل حمايتها، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989م، ص122.

<sup>14</sup> أحمد خليفة الملط، الجرائم المعلوماتية، ط2، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2006م، ص187.

فالقصد الجنائي هو اتجاه الإرادة على نحو معين تحت سيطرة الركن المادي، وذلك تعبير عن خطورة الجاني، وهو النتيجة المؤكدة والحتمية على الإدانة للجاني أمام المحكمة متى تبين للمحكمة صدق إرادة الجاني.

ويعد الركن المعنوي للجرائم الرقمية كغيره من أهم أركان الجريمة، وبغيره لا تتحقق المسؤولية الجزائية لجريمة الرقمية، وتعد الجرائم الرقمية كغيرها من الجرائم والتي تفترض أساساً وجود القصد العام (العلم، والإرادة) وذلك لتحديد المسؤولية الجنائية، ولا يمكننا التصور بوجود القصد الخاص في الجرائم الرقمية دون أن يسبقه القصد العام، فأما عن وجود القصد في الجرائم الرقمية فهو يرجع إلى طبيعة الجريمة المرتكبة والنية الخاصة لدى المجرم من وراء قيامه بالفعل الغير مشروع أو ارتكاب الجريمة، فكل جريمة رقمية تختلف عن غيرها من الجرائم الرقمية الأخرى من حيث أركانها وماهيتها، وطبيعتها<sup>15</sup>.

ففي بعض الجرائم الرقمية وبحكم طبيعتها لا يتطلب لقيامها، وقيام الركن المعنوي فيها وجود قصد خاص، فمثلاً في جريمة التعدي على برامج الحاسب الآلي نجدتها من الجرائم العمدية التي لا تقوم إلا بتوافر القصد الجنائي العام (العلم، والإرادة) لدى الجاني فيشترط في الجاني فقط علمه التام بأن ما يقوم به من نشاط هو غير مشروع.

ونري أن القصد العام والخاص في الجرائم الرقمية هو أساس تحديد المسؤولية الجزائية، والذي يحدد وجود قصد خاص في بعض الجرائم الرقمية، وكذلك نية الإضرار، والتي نستشفها من مكونات كل جريمة على حدة، وبشكل مستقل وعليه فإن الجرائم الرقمية باعتبارها جرائم مستحدثة هي كغيرها من الجرائم التقليدية والتي تشترط وجود الركن المعنوي لقيام الجريمة<sup>16</sup>.

وتتولي هيئة التحقيق والادعاء العام التحقيق والادعاء عبء إثبات مدي توافر الركن المعنوي.

#### أنواع الجرائم المعلوماتية:

- 1- جرائم التخريب المعلوماتي لمكونات نظم المعلومات الرقمية مثل:
  - التخريب المنطقي وتستهدف تلك الصور من الجرائم أنظمة التشغيل والبرامج وكذلك قواعد البيانات كاستعمال برامج خبيثة تصيب مكونات النظام الرقمي.
  - التخريب المادي وتتم مثل هذه الجرائم من خلال الاختراق أو الإغراق بالمياه وما يرتبه من أضرار بالأجهزة والمعدات أو تعطيلها أو إتلافها.

<sup>15</sup> مروان مرزوق الروقي، القصد الجنائي في الجرائم المعلوماتية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 1434هـ، ص64.  
<sup>16</sup> محمد بن عبد الله بن علي المناشوي، جرائم الإنترنت في المجتمع السعودي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1434هـ، ص119.

- ومن أمثلة هذه الجرائم في نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي:
- الدخول غير المشروع لإلغاء بيانات خاصة، أو حذفها، أو تدميرها، أو تسريبها، أو إتلافها أو تغييرها، أو إعادة نشرها<sup>17</sup>.
  - إيقاف الشبكة المعلوماتية عن العمل، أو تعطيلها، أو تدمير، أو مسح البرامج، أو البيانات الموجودة، أو المستخدمة فيها، أو حذفها، أو تسريبها، وإتلافها، أو تعديلها.
  - 2- جرائم النصب والتلاعب الرقمي وتعتمد على الأساليب التالية:
    - التلاعب أثناء إدخال البيانات حيث يتعمد مرتكبي الجريمة الرقمية إدخال بيانات مزورة وغير صحيحة أو منع إدخال بيانات صحيحة أو وثائق معينة.
    - التلاعب في أنظمة المعالجة الرقمية للبيانات عن بعد.
    - التلاعب أثناء إعداد وتطوير البرامج فهنا يمكن لمرتكبي الجريمة الرقمية إدخال بعض التعديلات الغير شرعية مما يحقق أهداف غير مشروعة.
- ومن أمثلة جرائم التلاعب الرقمي في النظام السعودي:
- الاستيلاء لنفسه أو للغير على مال منقول أو علي سند، أو توقيع هذا السند، وذلك عن طريق الاحتيال، أو اتخاذ اسم كاذب، أو انتحال صفة غير صحيحة.
  - الوصول -دون مسوغ نظامي صحيح- إلى بيانات بنكية، أو ائتمانية، أو بيانات متعلقة بملكية أوراق مالية للحصول على بيانات، أو معلومات، أو أموال، أو ما يتيح من خدمات<sup>18</sup>.
  - 3- جرائم التجسس والقرصنة الرقمية وتعتمد على الأساليب الآتية:
    - أساليب فنية وهي التي تعتمد على الفكر التكنولوجي والتقنيات الرقمية الحديثة والبرامج والمعدة خصيصا للتجسس والتنصت.
    - القرصنة الرقمية (الإلكترونية) كالنسخ الغير قانوني للبرامج.
  - 4- الجرائم الرقمية المتعلقة بخصوصه وسلامة الأفراد والجرائم المنافية للآداب العامة، كما أوردتها المادة السادسة في نظام مكافحة جرائم المعلوماتية.
    - إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للإتجار في الجنس البشري، أو تسهيل التعامل به.

<sup>17</sup> مصطفى محمد موسى، التحقيق الجنائي في الجرائم الالكترونية، مطابع الشرطة، القاهرة، ط1، 2008م، ص196.  
<sup>18</sup> ميسون خلف حمد الحمدان، مشروعية الأدلة الالكترونية في الإثبات الجنائي، كلية الحقوق، جامعة النهرين، 2016م، ص55.

- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للإتجار بالمخدرات، أو المؤثرات العقلية، أو ترويجها، أو طرق تعاطيها، أو تسهيل التعامل بها.
- 5- الجرائم الرقمية السياسية كإنشاء مواقع إلكترونية ذات اتجاهات متطرفة، وقد أوضحت المادة السابعة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي هذه الجرائم على النحو التالي:
- إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره؛ لتسهيل الإيصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها، أو ترويج أفكارها أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية.
- الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشرة، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو اقتصادها الوطني.

### الجريمة الرقمية في النظام السعودي

تبذل المملكة العربية السعودية جهودا كبيرة في عملية تنظيم تقنية المعلومات وحمايتها من الجرائم التي تقع ضدها، ويوضح النظام السعودي أن الجرائم الرقمية هي عبارة عن جرائم تقع عن طريق الحاسب أو الشبكة العالمية، وتعتبر هذه الجرائم من الموضوعات الهامة التي تثير العديد من الجوانب الجديدة، والتي يرجع اتصالها اتصالا مباشرا بتطور وسائل التعاملات، وذلك بسبب انتشار استخدام الحاسب الآلي والشبكة العالمية فقد أصبحت هذه الشبكة ذات طابع دولي يتاح لجميع الأفراد في العالم التعامل من خلالها، وذلك بإبرام الصفقات المختلفة وتبادل المعلومات والمراسلات الخاصة<sup>19</sup>.

(1) جميل عبد الباقي الصغير، الإنترنت والقانون الجنائي، القاهرة 2002، دار النهضة العربية، صفحة 6. فالتعاملات التي تتم عن طريق الوسائل الرقمية أصبحت تشكل قمة في التطور المتبادل بين الأفراد والشركات والجهات المختلفة، فقد كان على المشتري أن يتقابل مع البائع فيما يعرف بمجلس العقد، والذي يلتقي فيه الإيجاب والقبول، ثم تطور ذلك وأصبح مجلس العقد أكثر اتساعا بتطور وسائل الاتصالات، ومنها الاتصالات الهاتفية والفاكس.

وبناء على التطور في الوسائل والتعاملات الرقمية فقد وافق مجلس الوزراء في 1428/3/7هـ والموافق 2007/3/26م على نظامي مكافحة جرائم المعلوماتية ونظام التعاملات الإلكترونية، وكان ذلك للحد من وقوع الجرائم الرقمية وتحديد الجرائم المستهدفة بالنظام والعقوبات المقررة لكل جريمة.

<sup>19</sup> محمد مروان نظام الأثبات فب المواد الجنائية في القانون الوضعي الجزائري، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ج2، ص327.



## المبحث الثاني: الإجراءات القانونية للجرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية وطرق إثباتها وعقوبتها

أدى انتشار المعلومات السريعة عبر وسائل الاتصال المختلفة إلى تدفق هائل في المعلومات والأخبار والمعارف والأبحاث والرسائل الثقافية، يعجز الإنسان بقدراته العادية عن متابعتها والإلمام بها في عمر القصير.

كما أن حدوث طفرة في تقنية المعلومات تمثلت في اختراع الحاسب الآلي الذي أضاف للإنسان قدرات هائلة على الاحتفاظ بالمعلومات ومعالجتها بسرعة خيالية لم تكن تخطر على باله من قبل، وهكذا تتضح إيجابيات الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي جاء بها الحاسب الآلي وقدراتها على تغيير أوجه الحياة إلى الأفضل، بالإضافة إلى أن الثورة المعلوماتية ذاتها تحمل في طياتها بذور الشر المتمثلة في الاستخدام غير المشروع لنظام الحاسب الآلي والوسائط التكنولوجية الأخرى<sup>20</sup>.

فترتب علة ذلك ظهور أنواع جديدة من الجرائم المعلوماتية، التي تتم من خلال الحاسوب، والتي أصبحت ظاهر إجرامية جديدة ومستحدثة تقرق أجراس الخطر وتنبه المجتمعات الحديثة لحجم المخاطر والخسائر التي قد تنجم عن جرائم الحاسوب (الجرائم المعلوماتية)، حيث أن هذا النوع من الجرائم هي تقنية ناتجة عن استخدام التكنولوجيا الرقمية كأداة لتحقيق غايات غير قانونية تنشأ في الخفاء ويقترفها أناس أذكياء، يمتلكون أدوات المعرفة التقنية الحديثة، وبالمقابل لا بد من تطوير وسائل إثبات بما يواكب هذه الطفرة التي حدثت في طرق ارتكابها، ومن هذه الجرائم انتهاك الخصوصية، وانتحال الشخصية، والعمل على سرقة الملكية الفكرية، وكذلك سرقة الهويات والاتجار بالمواد الإباحية، وتسريب المعلومات والمواد الإلكترونية المملوكة للمؤسسات والشركات سواء الحكومية أو الخاصة وتدميرها عن طريق فيروس، وغيرها من الجرائم التي تكون فيها الأجهزة والشبكات المحوسبة مسرحة أو وسيلة لتنفيذها<sup>21</sup>.

كما وضح أن جرائم الاختراق هي الأولى في المملكة العربية السعودية من بين تلك الجرائم، ونتيجة لظهور هذا النوع من الجرائم الذي تسبب في أضرار لكثير من الافراد والمجتمع والبيئة التكنولوجية، أصدر المنظم السعودي نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية رقم (م/17) بتاريخ 1428/3/8هـ والمعدل بتاريخ 1436هـ.

<sup>20</sup> أحمد حسام طه، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص125.

<sup>21</sup> هلالى عبد الله أحمد حجية المخرجات الكمبيوترية في المواد الجنائية (دراسة مقارنة)، 2006م، ص89.

## المطلب الأول: إثبات الجرائم ذات التقنية العالية

تتجلى طبيعة الجرائم المعلوماتية في قدرتها على نقل وتبادل المعلومات، حيث أن هذه المعلومات أما أن تكون معلومات ذات طابع شخصي ويكون الاعتداء فيها على الخصوصية، أو معلومات ذات طابع عام<sup>22</sup>.

لذلك من الضروري التعرف على كيفية إثبات هذه الجرائم، والنظام القانوني الواجب تطبيقه على من يحاول استخدام هذه التقنية لغرض غير مشروع ويحاول التعدي على الآخرين إلكترونياً، فالدول المتقدمة تكنولوجياً مثل المملكة العربية السعودية وضعت قواعد موضوعية لمواجهة الاستخدام غير المشروع للحساب الآلي والانترنت، كما أجرت المملكة تعديلات على قوانينها الإجرائية تكفل مكافحة هذه الجرائم في إطار الشرعية الجنائية، ولأن المملكة أدركت أن هذه الجرائم ترتكب بتقنيات حديثة في عالم يختلف عن العالم المادي الذي عادة ما ترتكب فيه الجرائم بالطرق التقليدية وإجراءاتها، التي ترتكب بواسطة المجابهة بين الأشخاص كالقتل والايذاء والسرقه، فالقانون الجنائي التقليدي بشقيه "الإجرائي والموضوعي" تم وضعه لمكافحة الاعتداءات المادية والمواجهة بين الأشخاص وجهاً لوجه، وإثبات الإدانة بإقامة الأدلة التي تثبت وقوع الجريمة<sup>23</sup>.

بيد أن الجريمة التقنية أو المعلوماتية مختلفة عن هذه الجرائم التقليدية، فهي ترتكب في عالم افتراضي وعلى مسافات بعيدة، ويتطلب وجود بيئة رقمية واتصال بالإنترنت ومعرفة النشاط وما ينطوي عنه، ونتيجة لذلك يعد الإثبات من أهم التحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية، فالإثبات هو تأكيد حق متنازع فيه له أثر قانوني بالدليل الذي أباحه القانون لإثبات ذل الحق.

كما عرفه الدكتور عبد الرزاق السنهوري بقوله: "هو إقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التي حددها القانون على وجود واقعة قانونية ترتب عليها آثارها".

أما بالنسبة لوسائل الإثبات فهي كثيرة ومتنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر، البيئة والإقرار والقرائن والكتابة واليمين، والخبرة والمحركات أو الدليل الكتابي، غير أن للخبرة دوراً بارزاً في مجال الجرائم ذات التقنية العالية، وهي إجراء يتعلق بموضوع يتطلب إماماً بعلم معين لإمكان استخلاص الدليل منه، فإنه الخبرة تفترض وجود شيء مادي أو واقعة يستظهر منها الخبير رأيه.

<sup>22</sup> زهير الكرمي، العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، ط5، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص21.

<sup>23</sup> وليد طه، التنظيم التشريعي للجرائم الإلكترونية في اتفاقية بودابست، عضو قطاع التشريع بوزارة العدل جمهورية مصر العربية، ورقة بحثية.

ويعد تقرير الخبير من الأدلة، إما إجراء ندبه فهو إجراءات جمع الأدلة من شأنه المعاينة والتفتيش وضبط الأشياء، والخبرة تشمل معاينة القاضي وخبرة المتخصص والمتمرسين في استعمال الحاسوب والإنترنت وغيرها مما يحتاج إلى مزيد من علم ومعرفة وخبرة وتجربة في كثير من المجالات خصوصاً في مجال الإلكترونيات مما لا يستطيع القاضي أو الإنسان العادي معرفتها بمجرد معلوماته العامة.

كما أن الجرائم المعلوماتية يصعب اكتشافها وإثباتها، وذلك يرجع إلى سمات هذا النوع من الجرائم وخاصة السرعة الفائقة التي ترتكب بها، وكذلك صفات المجرم الذي يقوم بارتكاب هذا النوع من الجرائم من حيل وغش عند استخدامه لتقنيات معلوماتية ذات كفاءة عالية، ومحور آثارها وطمسها قبل أن يتم اكتشافها<sup>24</sup>.

حيث أن المجرم التقني لا يترك أثراً ملموساً لأنها تتم بتقنيات عالية، والجنات يكونوا على مستوى عالي من الذكاء، ما يمكنهم من العمل على تدمير وسائل الإثبات بعد ارتكابهم للجريمة، لأنه حتى الضحايا من الممكن ألا يكون في مصلحتهم إثبات أو القيام بشكوى للسلطات المعنية حتى يحفظوا ربما حياتهم الخاصة وخوفهم من أن تنتشر ويشهر بهم داخل الرأي العام، لذلك فإن مسألة الإثبات تكون شديدة الصعوبة.

ولكن على الرغم من ذلك توجد عدة طرق لجمع الأدلة عن الجرائم ذات التقنية العالية نسبة لطبيعتها الفنية المعقدة، ولكن توجد عدة طرق لجمع الأدلة عن الجرائم ذات التقنية العالية وفي نفس الوقت تعد من طرق الإثبات حتى يتم التوصل إلى الحقيقة، وهي المعاينة ومشاهدة الآثار المادية إن وجدت وعلى الرغم من أهمية المعاينة في إثبات حالة الجريمة لكن ربما لا تكون فعالة للضبط، كذلك التفتيش وهو البحث والاستقصاء والهدف منه ضبط أدلة الجريمة وكل ما يفيد في كشف الحقيقة، والشهادة والخبرة كما أسلفنا، والإثبات بجميع وسائل الإثبات إذا الأمر يتعلق بواقعة مادية للبيئة التقنية فإن الأمر لا يثير أي صعوبة، أي أن الضبط يرد بالأساس على الأشياء المادية محل الجريمة مثل الأثبات بالشهود ولكن في الأغلب على حسب ما يتم العمل به في جرائم الصحافة وجرائم أخرى متعلقة بجرائم القذف أو التشهير غالباً ما يتم الإثبات بتقنية تصوير الشاشة أو الاعتماد على أمر قضائي بمعاينة الصفحة الإلكترونية ومعاينة موضوع القذف أو التشهير وما شابه ذلك<sup>25</sup>.

كما يمكن الإثبات عن طريق الدليل الرقمي ويكون هذا الدليل في شكل مجالات ونبضات مغناطيسية أو كهربائية، والذي يتم أخذها من أجهزة الحاسوب والعمل على جميعها وتحليلها باستخدام برامج

<sup>24</sup> طالب محمد جواد، جرائم تقنية المعلومات وإثباتها، مجلة الرافدين الجامعة للعلوم، العراق، 2011م، ص53-69.

<sup>25</sup> محمد مصطفى الزحيلي، وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، ط1، دار البيان، دمشق، 1982م، ص22.

تكنولوجيا خاصة وتطبيقات، وهي مكون رقمي لتقديم معلومات إما أن تكون في شكل صور ورسومات أو أصوات أو نصوص كتابية، فالدليل الرقمي يمتاز عن الدليل المادي، فالبرامج والتطبيقات الصحيحة التي سيتم استخدامها ستحدد العبث أو التعديل الذي تم مقارنته بالأصل.

كذلك يمكن رصد معلومات عن الجاني من خلال الدليل الرقمي الذي يسجل تحركات وبعض الأمور الشخصية والعمل على تحليلها في ذات الوقت.

لذلك نرى أن المسرح الحقيقي المادي للجريمة والمسرح المعلوماتي الرقمي واستخلاص وسائل الاستدلال يمكن أن يكون ثرية جدا بما تحتويه من معلومات للكشف عن المجرم، لا بد أن يتحرى القاضي جيدا عن الأدلة الجرمية الرقمية وإن يكون ملما بالعمليات الإلكترونية وكل ما يتعلق بالجرائم التقنية وأن يستعين بأصحاب الخبرة والاختصاص التي تمكنه من اكتشاف الأدلة، لأن الأدلة التي يتحصل عليها من الوسائل الإلكترونية وما قد يصاحب الحصول عليها من خطوات معقدة فإن قبولها في الإثبات قد يثير الكثير من المشكلات والتلاعب والتغيير فيها<sup>26</sup>.

وعطفا على ما سبق يتبين لنا أن الدليل الإلكتروني مثله مثل الدليل التقليدي، وسيلة من وسائل الأثبات حيث لا تقوم الجريمة الإلكترونية إلا في وجود دليل إلكتروني، غير أن الدليل الإلكتروني يختلف بعض الشيء عن الدليل التقليدي، حيث أنه دليل فنيا بحتا وقد يكون في شكل رسالة أو أرقام أو شفرات أو معلومات أو بيانات مشفرة أو حتى صور، كما أنه دليلا وهميا غير ملموس يسهل طمسه وإزالته واختراقه حتى بعد أن يتم العثور عليه، لذلك لا بد من التعامل معه بشكل تقني عالي جدا<sup>27</sup>.

### المطلب الثاني: العقوبات المقررة لارتكاب الجرائم ذات التقنية العالية

ألزمت أنظمة مكافحة الجريمة المعلوماتية السعودية جملة من العقوبات تتناسب مع جسامه كل جريمة للحد من حدوثها، ولتكون رادعا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على الناس والانتقاص من حقوقهم وزرع الخوف والقلق في نفوسهم، وذلك بالسجن لفترات وغرامات مختلفة بحسب الجريمة ونوعها ومقدار ما تسببه من ضرر، سواء اجتمعت الغرامتان معا، أو تم توقيع أي منها بشكل منفرد بقوله ( أو بإحدى هاتين العقوبتين)<sup>28</sup>، وذلك وفق التوصيف التالي: نص المادة رقم (2) من قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية على أنه يعاقب بالسجن مدة أقصاها عام واحد، بالإضافة إلى غرامة مالية

<sup>26</sup> مأمون محمد سلامة، الإجراءات الجنائية في التشريع الليبي، كلية الحقوق الجامعة الليبية بنغازي، ط1، ليبيا الجامعة الليبية، 1971م، ص306.

<sup>27</sup> فيصل بن معيض، هيئة التحقيق والادعاء العام ودورها في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999م، ص24.

<sup>28</sup> عبد الفتاح مصطفى الصيفي، تأصيل الإجراءات الجنائية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2002م، ص119.

لا تتجاوز خمسمائة ألف ريال سعودي، أو بأي من هاتين العقوبتين كل من يرتكب أيا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

- الدخول غير المشروع لإلغاء البيانات الخاصة، أو حذفها أو تدميرها وإعادة إنشائها.  
- إيقاف الشبكة المعلوماتية عن العمل، أو تعطيلها، أو تدمير، أو مسح البرنامج، أو البيانات الموجودة، أو المستخدمة فيها، أو تسريبها أو تعديلها.  
كما تنص المادة السادسة على أن يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز الخمس سنوات، إضافة إلى غرامة مالية حدها الأقصى ثلاثة ملايين ريال سعود، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أيا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

- إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام أو القيم الدينية أو الآداب العامة، أو جريمة الحياة الخاصة أو إعداده أو إرساله أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أجهزة الحاسب الآلي.

- يؤسس أو ينشر أي موقع على أجهزة الحاسوب أو شبكة الإنترنت المعلوماتية وذلك للإتجار أو تسهيل الإتجار بالجنس البشري.

- تأسيس أو نشر أي من المواقع على الشبكة المعلوماتية الإلكترونية أو على أي من أجهزة الحاسوب وذلك للإتجار أو الترويج أو نشر طرق التعاطي أو تيسير التعامل من خلالها بالنسبة إلى أنواع المخدرات، فضلا عن المؤثرات العقلية المختلفة.

- نشر أو إنشاء أو ترويج أي بيانات أو معلومات تتعلق بالشبكة الإباحية أو أي من أنشطة الميسر التي من شأنها الاختلال بالآداب العامة.

تنص المادة السابعة على أن يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات، بالإضافة إلى غرامة مالية لا تتجاوز خمسة ملايين ريال سعودي أو بأي منهما، لأي من مرتكبي الجرائم التالية:

- العمل على تأسيس أو نشر أي من المواقع للمنظمات الإرهابية والتي من شأنها تسهيل الوصول إلى المنظمات الإرهابية وقيادتها أو أعضائها أو العمل على الترويج إليها ولأفكارها أو تمويلها.

إضافة إلى نشر طريقة إعداد المتفجرات أو أي من الأجهزة أو مختلف الأدوات التي يتم استخدامها في العديد من العمليات الإرهابية.

- الدخول غير المشروع إلى مواقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشر، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة أو اقتصادها الوطني.

المادة الثامنة تنص على: " أن لا تقل عقوبة السجن أو الغرامة عن نصف حده الأعلى إذا اقترنت الجريمة بأي من الحالات الموضحة التالية:

- إذا شغل الجاني أي من الوظائف العامة أو الاتصال بين وظيفته والجريمة التي ارتكبها أو في حال ارتكابه الجريمة مستغلا سلطته أو نفوذه.

- إذا ارتكب الجاني أي من الجرائم من خلال العصابات المنظمة.

- صدور أحكام أجنبية أو محلية سابقة بالإدانة بحق الجاني في جرائم مماثلة.

- العمل على التفرير بالقصر، أو من في حكمهم والعمل على استغلالهم.

تنص المادة التاسعة على: "أن يعاقب كل من حرض غيره أو ساعده أو اتفق معه ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام، إذا وقعت الجريمة بناء على هذا أو الاتفاق أو التحريض أو المساعدة، بما لا يتجاوز الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها، ويعاقب بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها إذا لم تقع الجريمة الأصلية".

المادة العاشرة تنص على أن المحكمة المختصة أن تعفي من هذه العقوبات كل من يبادر من الجناة بإبلاغ بعد العلم بالجريمة وتعين للإعفاء أن يكون من شأن الإبلاغ ضبط باقي الجناة في حال تعددهم، أو الأدوات المستخدمة في الجريمة

#### آلية التبليغ عن الجرائم ذات التقنية العالية

- يتم التبليغ عن الجرائم ذات التقنية العالمية في المملكة العربية السعودية من خلال الدخول لمنصة أبشر الإلكترونية، ثم الدخول إلى خدمات الأمن العام، ومن بعد ذلك إلى خدمة بلاغ الجريمة الإلكترونية ومن ثم تحديد أنواع البلاغات والقيام باستيفاء كافة الحقوق المطلوبة، يتم بعد ذلك النقر على حقل إرسال، وأخيرا وبعد إرسال البلاغ يتم تزويد المستخدم بالرقم المرجعي الخاص بالبلاغ.
- أتاحت المملكة رقما موحدا يتم من خلاله تلقي مختلف بلاغات الجرائم الإلكترونية، إضافة إلى توفير خدمة التوعية والتوجيه من خلال الاتصال على الرقم (1909).

#### الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع الجرائم المعلوماتية، وفقا للنظام السعودي ذلك بالوقوف على أوجه الحماية التي من الهجمات الإلكترونية وفقا للنظام السعودي ذلك بالوقوف على أوجه الحماية التي وفرها النظام السعودي لحماية المجتمع من تل الهجمات وما ورد في هذا النظام بهذا الخصوص، فقد توصلنا من خلال البحث للعديد من النتائج ولكن قبل عرضها لابد من توضيح أن ما تم التوصل إليه من نتائج متعلقة بإثبات الجرائم المعلوماتية ذات التقنية العالية تشكل صعوبة لأنها متغيرة ومتطورة، ولأن التقنية دائما تتطور بشكل كبير في هذا العالم الافتراضي وبسرعة مهولة.

## النتائج

- من الضروري العمل والإشغال على معالجة أي خلل قد يحدث تغرة قد تؤدي بتلك الجرائم أو خللا بالمجتمع، لذا لابد من العمل على توعيته بصورة دائمة وتثقيفية بالوسائل والطرق التي يستخدمها مجرمي التقنية.
- بعد إثبات الجريمة ذات التقنية العالية من أهم الصعوبات التي تعترض الأجهزة الأمنية، فإثبات هذه الجرائم أمر يستلزم الكثير من الجهد والخبرات الفنية المتدربة على أعلى المستويات والتأهيل، فنقص الخبرة يشكل عائقاً أمام الإثبات.
- العمل بشكل دوري على حماية حواسبنا الشخصية بعمل برامج الحماية القوية.
- عدم حفظ أي شيء مهم سواء صورة شخصية أو ملفات مهمة قد تؤدي إلى مشارف الهلاك.
- إن معرفة الأسباب التي تجعل وجودا لي أي خلل في حواسيبنا بكل أشكاله تسهل وتوفر على المختص بسرعة الحماية وتكثيف الجهود والتواصل بسرعة لمركب الجريمة ومعرفة الهدف.
- عدم قدرة النصوص التقليدية في القانون الجزائي السعودي على مسايرة هذا النوع الجديد من الجرائم.
- الجرائم الرقمية اقل عنفاً من الجرائم التقليدية أي أنها تحتاج إلى مجهود عضلي وبسيط، وتعتمد اعتماد كلياً على التفكير الذهني والعقلي المدروس القائم على معرفة بالتقنيات الحديثة للحاسب الآلي.
- اغلب الجرائم الرقمية تحتاج لتوافر القصد العام، والبعض منها يتطلب توافر القصد الخاص الذي يعد عنصراً من عناصر الركن المعنوي
- أبداع المنظم السعودي بمواكبة حجم التطور التقني في شتي المجالات الاقتصادية منها والاجتماعية، وقد أحسن صنعا بإصدار نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية ونظام التجارة الإلكترونية السعودي ونظام التعاملات الإلكترونية تأييداً منه على قدرة المملكة على المواكبة القانونية لحجم التطور القني ورؤية المملكة نحو 2030ء.

## التوصيات

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن حصر عدد من التوصيات التي قد تساهم في تفعيل إثبات الجرائم ذات التقنية العالية وذلك كما يلي:
- الاهتمام بتطور الخبراء الفنيين لما لهم من دور أساسي وفعال في إثبات الجرائم ذات التقنية العالية، أو الجرائم المعلوماتية، وإتقانهم لهذا المجال والتمكن من نقل الأدلة دون تدميرهم أو إتلافهم وكل ما هو مسجل على دعامة ممغنطة.
- التوعية ونشر العلوم الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة والبعث بقدر المستطاع وتوضيح العقوبات الإسلامية للسرقه أو التشهير أو التجسس.

- كما أصبح الإرهاب عبر وسائل الاتصال من أكثر صور الجرائم ذات التقنية العالية، فأصبح الاختراق سهلاً لهم فلا بد لنا أن لا نفتح أي ثغرة لهذا الاستغلال وأن نحمي مجتمعنا من أي فكر دخيل أو مصدر منحرف لمنع الفساد ومحاربة كل مصدر فيه إجرام.
- العمل على التنسيق الدائم والمستمر ما بين الجهات القضائية والجهات الأمنية والجهات التي لها علاقة بالتكنولوجيا لمعرفة كل ما هو مستجد من تقنيات.
- الدورات المستمرة للقضاء وتعريفهم بكل ما هو جديد في مجال التقنية الحديثة من أساليب وأنواع.
- مشاركة المملكة في العديد من الاتفاقيات الدولية والمؤتمرات التي تجعل للمملكة السيطرة على المجرمين الذين يرتكبون أعمال إجرامية عبر السوائل الرقمية خارج حدود الدول نظراً لمبدأ إقليمية القوانين.
- إجراء التعديل التنظيمي بنظام مكافحة الجرائم المعلوماتية ليوضح مدي مسؤولية مزودي الخدمات عما يبتونه عبر الشبكة العالمية.
- تعزيز دور هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في أداء دورها في مكافحة الجرائم الرقمية لكي يتسنى لها تقديم لدعم الفني والمساندة للجهات الأمنية المختصة خلال مرحلة الضبط والتحقيق أثناء المحاكمة.
- إعطاء التراخيص اللازمة لأكثر من شركة لكي تعمل على تقديم التقارير الفنية والتقنية التي تفيد بوقوع الجريمة الرقمية، واعتبار هذه التقارير أدلة جزائية رقمية وإحكام السيطرة على مثل هذه الشركات عبر هيئة تنظيم الاتصالات وتقنية المعلومات ووزارة الداخلية، ضرورة التنسيق بينها وبين الجهات القضائية والأمنية.

### قائمة المراجع

- 1) عبد الفتاح مصطفى الصيفي، تأصيل الإجراءات الجنائية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2002م.
- 2) محمد مصطفى الزحيلي، وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، ط1، دار البيان، دمشق، 1982م.
- 3) مأمون محمد سلامة، الإجراءات الجنائية في التشريع الليبي، كلية الحقوق الجامعة الليبية بنغازي، ط1، ليبيا الجامعة الليبية، 1971م.
- 4) فيصل بن معيض، هيئة التحقيق والادعاء العام ودورها في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999م.



- 5) وليد طه، التنظيم التشريعي للجرائم الإلكترونية في اتفاقية بودابست، عضو قطاع التشريع بوزارة العدل جمهورية مصر العربية، ورقة بحثية.
- 6) طالب محمد جواد، جرائم تقنية المعلومات وإثباتها، مجلة الرافدين الجامعة للعلوم، العراق، 2011م.
- 7) أحمد حسام طه، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- 8) هلالى عبد اللاه أحمد حجية المخرجات الكمبيوترية في المواد الجنائية (دراسة مقارنة)، 2006م.
- 9) زهير الكرمي، العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، ط5، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978م.
- 10) أحمد خليفة الملط، الجرائم المعلوماتية، ط2، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2006م.
- 11) مروان مرزوق الروقي، القدر الجنائي في الجرائم المعلوماتية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، 1434هـ.
- 12) محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي، جرائم الإنترنت في المجتمع السعودي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1434هـ.
- 13) أحمد حسام طه، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- 14) ماجد عمار، المسؤولية القانونية الناشئة عن استخدام فيروس الكمبيوتر ووسائل حمايتها، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989م.
- 15) عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، مج1، بيروت، 1401هـ.
- 16) خالد بن مسعود البشر، مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1424هـ.
- 17) زكريا احمد عمار، الحلقة العلمية، الدليل الرقمي والتحقيق في الجرائم الإلكترونية، كلية علوم الأدلة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1429هـ.
- 18) أحمد خليفه الملط، الجرائم المعلوماتية، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، ط2، 2006م.
- 19) محمد حماد مرهج البيهتي، التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي، دار الثقافة، عمان، 2004م.
- 20) خالد عباد الجلبي، إجراءات التحري والتحقيق في جرائم الحاسوب والانترنت، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2001.
- 21) أحمد أنور بدر، الجديد في الاتصال العلمي، دار الثقافة العلمية، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، 2001م.

- (22) نهلا عبد القادر المومني، الجريمة المعلوماتية، ط2، 2010م، دار الثقافة.
- (23) محمد أحمد عابنة، جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية، دار الثقافة، عمان، 2005م.
- (24) خالد ممدوح إبراهيم، الجرائم المعلوماتية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2009م.
- (25) هشام محمد فريد رستم، الجوانب الإجرائية للجرائم المعلوماتية، مكتبة الآلات الحديثة، ط1، 1994م.
- (26) كمال محمد عواد، الضوابط الشرعية والقانونية للأدلة الجنائية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط1، 2011.
- (27) محمد مروان نظام الأثبات فب المواد الجنائية في القانون الوضعي الجزائري، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ج2.
- (28) مصطفى محمد موسى، التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية، مطابع الشرطة، القاهرة، ط1، 2008م، ص196.
- (29) ميسون خلف حمد الحمدان، مشروعية الأدلة الإلكترونية في الإثبات الجنائي، كلية الحقوق، جامعة النهرين، 2016م، ص55.

# Asymptotic Stability of Periodic Solutions for a Nonlinear Neutral First-order Differential Equation with Functional Delay

**Amira A. BenFayed**

Lecturer, Dept. of Mathematics, Faculty of Education, University of Benghazi, Libya  
amira.fayed@uob.edu.ly

**Abdelhamid S. Elmabrok**

Assistant Professor, Dept. of Mathematics, Faculty of Science, University of  
Benghazi, Libya  
abdelhamid.elmabrok@uob.edu.ly

## Abstract

We consider the nonlinear neutral differential equation:

$$\frac{d}{dt}x(t) = - \prod_{i=1}^p a_i(t) x(t) + \frac{d}{dt} \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) + \int_{-\infty}^t \left[ \prod_{i=1}^p D_i(t,s) f(x(s)) + h(s) \right] ds + G(t, x(t), x(t-\tau(t)))$$

and use the contraction mapping principle to show the asymptotic stability of the zero solution provided that  $Q(t, 0) = f(0) = 0$ .

**Keywords:** Contraction Mapping, Stability, Nonlinear Neutral, Differential Equation, Integral Equation.

## 1. Introduction

There have been widely varied solutions for stabilization, Lyapunov's direct methodology being the most renowned. The Lyapunov methodology for the broadly differential equations have been terribly effective in establishing the result for stability see [2,4,5], as well as in establishing the existence of periodic solutions of differential equations with functional delays see [1]. However, there

have been certain issues despite the efficacy of Lyapunov's technique if the functions of equations are unbounded with time and the derivative of the delay is not small and the complexity of generating the Lyapunov function, it is a kind of art to finding this function. Researchers have been working on discovering fresh ways of avoiding those problems. [6] noted that some of these issues disappearing when implementing the fixed-point theory. Due to the simplicity of a fixed-point method in comparison with the Lyapunov method, the fixed-point method has become an important instrument to show the existence and uniqueness of solutions and to study the solution's stability in a multitude of mathematical problems. There for, many studies have been published on subject of periodicity and stability of nonlinear neutral equations see [7,8,9,10].

In [3] discussed the existence and uniqueness of periodic solutions of

$$\frac{d}{dt}x(t) = -\prod_{i=1}^p a_i(t)x(t) + \frac{d}{dt}\sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) + \int_{-\infty}^t [\prod_{i=1}^p D_i(t,s)f(x(s)) + h(s)] ds + G(t, x(t), x(t-\tau(t))) \quad (1.1)$$

by assuming  $a(t)$  is a continuous real-valued function. Taking into consideration

$Q: \mathbb{R} \times \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$ ,  $D: \mathbb{R} \times \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$ ,  $f: \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$ ,  $x: \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$ ,  $\mathbf{G}: \mathbb{R} \times \mathbb{R} \times \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$  and  $h: \mathbb{R} \rightarrow \mathbb{R}$  are continuous functions and to ensure periodicity the following assumption has been made

$a(t)$ ,  $g(t)$ ,  $D(t, x)$ ,  $Q(t, x)$  and  $G(t, x, y)$  are periodic functions.

Also, let  $C_T$  stand for the set of all continuous scalar functions  $x(t)$  periodic in  $t$  of period  $T$ .

This paper is mainly concerned with the asymptotic stability of the zero solution on the eq.(1.1), as follows we have to mutate eq.(1.1) to an integral mapping equation appropriate for the contraction mapping theorems. This article is organized as follows: Section 2 presents the hypotheses to be used in the later sections, it also introduces Lemma 2.1 that converts eq. (1.1) into an

essential equation, and Section 3 presents the main results.

## 2. Preliminaries

In this section, we introduce some significant notations. It is appropriate to assume the following conditions. Let  $Q(t, x)$ ,  $G(t, x, y)$  and  $f(x)$  be globally Lipschitz. So, for  $E_1, E_2, E_3, E_4, E_5, E_6$  and  $K$  are positive constants such that,

$$\sum_{i=1}^p |Q_i(t, x) - Q_i(t, y)| \leq E_1 \|x - y\| \quad (2.1)$$

$$|f(x) - f(y)| \leq E_2 \|x - y\| \quad (2.2)$$

$$\int_{-\infty}^t \prod_{i=1}^p |D_i(t, s)| ds \leq E_3 < \infty, \quad h(s) \leq E_4 \leq KE_4 \quad (2.3)$$

and,

$$|G(t, x, y) - G(t, w, z)| \leq E_5 \|x - w\| + E_6 \|y - z\| \quad (2.4)$$

The following lemma helps transform eq. (1.1) to an integral corresponding equation.

### Lemma 2.1

Let  $Q(t, x)$ ,  $D(t, s)$ ,  $a(t)$ ,  $f(t)$ ,  $x(t)$ ,  $g(t)$ ,  $h(t)$  and  $G(t, x, y)$  are defined as above, then  $x(t)$  is a solution of eq. (1.1) if and only if

$$\begin{aligned} x(t) = & \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t - g(t))) + \left[ x(0) - \sum_{i=1}^p Q_i(0, x(0 - g(0))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} \\ & + \int_{t-T}^t \left[ -\prod_{i=1}^p a_i(u) \sum_{i=1}^p Q_i(u, x(u - g(u))) + \int_{-\infty}^u \left[ \prod_{i=1}^p D_i(u, s) f(x(s)) + h(s) \right] ds + \right. \\ & \left. G(u, x(u), x(u - \tau(u))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \end{aligned} \quad (2.5)$$

### Proof.

Let  $x(t) \in C_T$  be a solution of eq. (1.1). Now, by writing eq. (1.1) as

$$\frac{d}{dt} x(t) = -\prod_{i=1}^p a_i(t) x(t) + \frac{d}{dt} \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t - g(t))) + \int_{-\infty}^t \left[ \prod_{i=1}^p D_i(t, s) f(x(s)) + h(s) \right] ds + G(t, x(t), x(t - \tau(t)))$$

Adding  $\prod_{i=1}^p a_i(t) \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t)))$  to both sides of the last equation, we find:

$$\begin{aligned} \frac{d}{dt} \left[ x(t) - \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) \right] &= - \prod_{i=1}^p a_i(t) \left[ x(t) - \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) \right] \\ &- \prod_{i=1}^p a_i(t) \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) + \int_{-\infty}^t \left[ \prod_{i=1}^p D_i(t, s) f(x(s)) + h(s) \right] ds + \\ &G(t, x(t), x(t-\tau(t))) \end{aligned} \quad (2.6)$$

Now, multiply both sides of (2.6) by  $e^{\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk}$ , then integrate from 0 to t, we have:

$$\begin{aligned} &\left[ x(t) - \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) \right] e^{\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} - \left[ x(0) - \sum_{i=1}^p Q_i(0, x(0-g(0))) \right] e^{\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} \\ &= \int_0^t \left[ - \prod_{i=1}^p a_i(u) \sum_{i=1}^p Q_i(u, x(u-g(u))) + \int_{-\infty}^u \left[ \prod_{i=1}^p D_i(u, s) f(x(s)) + h(s) \right] ds + \right. \\ &G(u, x(u), x(u-\tau(u))) \left. \right] e^{\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \\ &= \int_0^t \left[ - \prod_{i=1}^p a_i(u) \sum_{i=1}^p Q_i(u, x(u-g(u))) + \int_{-\infty}^u \left[ \prod_{i=1}^p D_i(u, s) f(x(s)) + h(s) \right] ds \right. \\ &\quad \left. + G(u, x(u), x(u-\tau(u))) \right] e^{\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \end{aligned}$$

Now, by dividing both sides of the above equation by  $e^{\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk}$ , we get:

$$\begin{aligned} x(t) &= \sum_{i=1}^p Q_i(t, x(t-g(t))) + \left[ x(0) - \sum_{i=1}^p Q_i(0, x(0-g(0))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} \\ &+ \int_0^t \left[ - \prod_{i=1}^p a_i(u) \sum_{i=1}^p Q_i(u, x(u-g(u))) + \int_{-\infty}^u \left[ \prod_{i=1}^p D_i(u, s) f(x(s)) + h(s) \right] ds \right. \\ &\quad \left. + G(u, x(u), x(u-\tau(u))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \end{aligned}$$

Thus, we see that  $x$  is a solution of eq. (1.1).

### 3. Main Results

The methods employed in this section are adapted from the paper [1] we are supposing that  $g(t)$ ,  $f(t)$  and  $\tau(t)$  are continuous,  $g(t) > 0$  and  $Q(t, 0) = f(0) = 0$ . Let,  $\psi(t): (-\infty, 0] \rightarrow \mathbb{R}$  gives continuous bounded initial function.

We say  $x(t) := x(t, 0, \psi)$  is a solution of eq.(1.1) if  $x(t) = \psi(t)$  for  $t \leq 0$  and satisfies Eq(1.2) for  $t \geq 0$ .

We say the zero solution of eq.(1.1) is stable at  $t_0$  if for each  $\varepsilon > 0$  there is a  $\delta = \delta(\varepsilon) > 0$ , such that  $[\psi : (-\infty, t_0]_T \rightarrow \mathbb{R}$  with  $\|\psi\| < \delta$  ] on  $(-\infty, 0]$  implies  $|x(t, t_0, \psi)| < \varepsilon$ .

$$\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(s) ds > 0 \text{ and } e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(s) ds} \rightarrow 0, \text{ as } t \rightarrow \infty \quad (3.1)$$

There is an  $\alpha > 0$  such that

$$E_1 + \int_0^t [|\prod_{i=1}^p a_i(u)| E_1 + E_2 E_3 + E_4 + E_5 + E_6] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \leq \alpha < 1 \quad (3.2)$$

$$t - g(t) \rightarrow \infty, \text{ as } t \rightarrow \infty \quad (3.3)$$

$$Q(t, 0) \rightarrow 0, \text{ as } t \rightarrow \infty \quad (3.4)$$

$$G(t, 0, 0) \rightarrow 0, \text{ as } t \rightarrow \infty \quad (3.5)$$

Where,  $E_1, E_2, E_3, E_4, E_5$  and  $E_6$  are defined in inequalities (2.1) \_ (2.4).

#### Theorem 3.1

If the inequalities (2.1) -(2.4) and the conditions (3.1) -(3.5) hold, then every solution  $x(t, 0, \psi)$  of eq. (1.1) with small continuous initial function  $\psi(t)$  is bounded and approaches zero as  $t \rightarrow \infty$ .

Moreover, the zero solution is stable at  $t_0 = 0$

**Proof.**

Define the mapping  $P: U \rightarrow U$  by  $(p\varphi)(t) = \psi(t)$  if  $t \leq 0$ , and, if  $t > 0$ .

We have

$$\begin{aligned} (p\varphi)(t) = & \sum_{i=1}^p Q_i(t, \varphi(t - g(t))) + \left[ \psi(0) - \sum_{i=1}^p Q_i(0, \psi(0 - g(0))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} \\ & + \int_0^t \left[ - \prod_{i=1}^p a_i(u) \sum_{i=1}^p Q_i(u, \varphi(u - g(u))) + \int_{-\infty}^u \left[ \prod_{i=1}^p D_i(u, s) f(\varphi(s)) + h(s) \right] ds \right. \\ & \left. + G(u, \varphi(u), \varphi(u - \tau(u))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \end{aligned}$$

It is noticeable that  $\varphi \in U$ ,  $(P\varphi)(t)$  is continuous. Let  $\varphi \in U$  with  $\|\varphi\| \leq K$  for some positive constant  $K$ . Let,  $\psi(t)$  be small given continuous initial function with  $\delta > 0$ ,  $\|\psi\| < \delta$ , then using (3.2) in the definition of  $(P\varphi)(t)$ , we have:

$$\begin{aligned} \|(p\varphi)(t)\| & \leq E_1 k + (1 + E_1) \delta \\ & + \int_0^t \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 K + E_2 E_3 K + E_4 K + (E_5 + E_6) K \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \\ & \leq (1 + E_1) \delta + K \left( E_1 + \int_0^t \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 + E_2 E_3 + E_4 + E_5 + E_6 \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \right) \\ & \leq (1 + E_1) \delta + K \alpha \end{aligned}$$

Which implies that,  $\|(P\varphi)(t)\| \leq K$ , for the right  $\delta$ . Thus, (3.4) implies  $(P\varphi)(t)$  is bounded. Next, we show that  $(P\varphi)(t) \rightarrow 0$  as  $t \rightarrow \infty$

The second term on the right side of  $(P\varphi)(t)$  tends to zero, by condition (3.1). In addition, the first term on the right side tends to zero, because of (3.3), (3.4) and the fact that  $\varphi \in \mathcal{U}$ . It is left to show that the integral term goes to zero as  $t \rightarrow \infty$

Let  $\varepsilon > 0$  be given and  $\varphi \in U$  with  $\|\varphi\| \leq K$ ,  $K > 0$ . Then, there exists a  $t_1 > 0$



so that for  $t > t_1$ ,  $|\varphi(t - g)(t)| < \varepsilon$ . Due to condition (3.1), there exists a  $t_2 > t_1$  such that  $t > t_2$  implies that  $e^{-\int_{t_1}^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} < \frac{\varepsilon}{\alpha K}$ . Thus for  $t > t_2$ , we have:

$$\begin{aligned} & \left| \int_0^t \left[ -\prod_{i=1}^p a_i(u) \sum_{i=1}^p Q_i(u, \varphi(u - g(u))) + \int_{-\infty}^u \left[ \prod_{i=1}^p D_i(u, s) f(\varphi(s)) + h(s) \right] ds + \right. \right. \\ & \left. \left. G(u, \varphi(u), \varphi(u - \tau(u))) \right] e^{-\int_0^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \right| \\ & \leq \int_0^{t_1} \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 K + E_2 E_3 K + E_4 K + (E_5 + E_6) K \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \\ & \quad + \int_{t_1}^t \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 \varepsilon + E_2 E_3 \varepsilon + E_4 \varepsilon + (E_5 + E_6) \varepsilon \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \\ & \leq K \int_0^{t_1} \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 + E_2 E_3 + E_4 + E_5 + E_6 \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du + \varepsilon \int_{t_1}^t \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 + \right. \\ & \quad \left. E_2 E_3 + E_4 + E_5 + E_6 \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \\ & \leq K e^{-\int_{t_1}^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} \int_0^{t_1} \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 + E_2 E_3 + E_4 + E_5 + E_6 \right] e^{-\int_u^{t_1} \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du + \alpha \varepsilon \\ & \leq K \alpha e^{-\int_{t_1}^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} + \alpha \varepsilon \\ & \leq \varepsilon + \alpha \varepsilon \end{aligned}$$

Hence,  $(p\varphi)(t) \rightarrow 0$  as  $t \rightarrow \infty$ .

It remains to show that  $(p\varphi)(t)$  is a contraction under the supremum norm.

### Theorem 3.2

Let  $J$  be a positive constant satisfying the inequality.

$$E_1 + \int_0^t \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 + E_2 E_3 \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \leq J \leq 1 \quad (3.6)$$

then  $(P\varphi)(t)$  is a contraction under the supremum norm.

### Proof.

$$\begin{aligned} \text{Let } h, \varphi \in \mathcal{U}. \text{ Then } |(ph)(t) - (p\varphi)(t)| & \leq \left\{ E_1 + \int_0^t \left[ \left| \prod_{i=1}^p a_i(u) \right| E_1 + \right. \right. \\ & \left. \left. E_2 E_3 \right] e^{-\int_u^t \prod_{i=1}^p a_i(k) dk} du \right\} \|h - \varphi\| \\ & \leq \alpha \|h - \varphi\|. \end{aligned}$$

Therefore, according to the principle of contraction mapping,  $(P\varphi)(t)$  is bound

and tends to be zero since  $t$  is infinite, moreover,  $(P\varphi)(t)$  has a unique fixed point in  $U$  that resolves eq. (1.1). The stability of the zero solution at  $t_0 = 0$  resulted from simply replacing  $K$  with  $\epsilon$ . That ends the proof.

#### 4. conclusion

In this paper, the nonlinear neutral first-order differential equation with functional delay eq. (1.1) has been transformed into an integral equation by using Lemma 2.1 The integral equation allows us to create a map that enables us to apply the concept of the contraction-map, which ensures us the stability of periodic solutions for a nonlinear neutral first-order differential equation. This allows us to create a map that enables us to apply the concept of the contraction-map, which ensures us the stability of periodic solutions for a nonlinear neutral first-order differential equation with functional delay.

#### Acknowledgment

The authors would like to express their appreciation to the referees for reading the manuscript, correcting errors, and valuable hints.

#### References

- [1] Althubiti, S., Makhzoum, H. A. and Raffoul, Y. N. (2013) 'Periodic solution and stability in nonlinear neutral system with infinite delay', *Applied Mathematical Sciences*, 7(133–136), pp. 6749–6764. doi: 10.12988/ams.2013.38462
- [2] Hatvani, L. (1997) 'Annulus arguments in the stability theory for functional differential equations', *Differential and Integral Equations*, 10(5), pp. 975–1002.
- [3] A.A.Ben Fayed, S.M .Alfrgany& H.A. Makhzoum, (2020).The Existence and Uniqueness of Periodic Solutions for Nonlinear Neutral first order differential equation with Functional Delay.*ScienceJournal of Faculty Education*, 2020(8), 211-225.
- [4] Seifert, G. (1973) 'Liapunov-Razumikhin conditions for stability and boundedness of functional differential equations of Volterra type', *Journal of Differential Equations*, 14(3), pp. 424–430. doi: 10.1016/0022-0396(73)90058-2.
- [5] Burton, T.A. (1985) 'Stability and periodic solutions of ordinary and functional-differential equations', *Mathematics in Science and Engineering*, Academic Press, Inc., Orlando, FL, 178.

- 
- [6] Burton, T.A. and Furuuchi, T. (2002) ‘Krasnoselskii’s Fixed Point Theorem and Stability’, *Journal of Chemical Information and Modeling*, 53(9), pp. 1689–1699. doi: 10.1017/CBO9781107415324.004.
- [7] H.A .Makhzouma, R.A .Elmansouri, M.A .Bashir . (2020). Stability of Periodic Solutions for nonlinear neutral first\_order differential equation with Functional Delay. *Libyan Journal of Basic Science*11(1), 39-47.
- [8] H.A. Makhzouma, A,S.Elmabrok. . (2020). Asymptotic stability of Periodic Solutions for nonlinear neutral first\_order differential equation with Functional Delay. *Libyan Journal of Science & Technology*.11:2, 91-93.
- [9] S. Althubiti, H.A. Makhzouma, Y.N. Raffoul, (2013). Periodic Solutions and stability in nonlinear neutral system with infinite delay. *App. Math. Sci* 7(136), 6749-6764.
- [10] A.A.Ben Fayed, R.A .Elmansouri, A.Imhemed, (2023). Stability of Periodic solutions by Krasnoselskii fixed point theorem of neutral nonlinear system of dynamical equation with Variable Delays. *Global Libyan Journal* (67),1-13.

## الاستشراق اليهودي وتجلياته في الدرس اللغوي الحديث

فريد نصّار

جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين  
freed\_nassar@hotmail.com

محمد رباع

جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

### ملخص

تتناول هذه الدراسة أثر الاستشراق اليهودي وتجلياته في الدرس اللغوي العربي الحديث؛ ومن ثمّ الوقوف على خطورته، خاصّة وأنّه قد بُني، في معظمه، على أسس سياسيّة أو دينيّة أو غيرها تنأى به عن العلميّة أو الموضوعيّة إلى حدّ بعيد.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الدعوة إلى إعادة قراءة المنتج الاستشراقيّ الذي غزا الدراسات اللغويّة، قراءة متوازنة فاحصة، بعيدة عن التآثر والانبهار، وبعيدًا عن الانغلاق والاستهجان من أجل التقاط ما يتلاءم والهويّة العربيّة الثقافيّة، وما تصلح آلياته لإثراء المعرفة، والكشف عن أنساق التراث العربيّ وجماليّاته، واتخاذ مواقف نقدية جادة وواضحة من المناهج الاستشراقية، مرتكزة على أسس معرفيّة، خصوصًا أنّ تلك المناهج التي ظلّت تفد من أجهزة الآخر بأجهزتها المصطلحيّة، بقي بعض النقاد العرب في الساحة الثقافيّة يعيدون إنتاجها، ويجعلونها مجالًا للتطبيق.

وتتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، الذي يقوم على تتبّع الآراء المختلفة حول الاستشراق اليهودي، وإشكاليّاته، وخصائصه، وتوظيفه في خدمة الأغراض اليهوديّة، وخطورته.

وقد اطمأنت هذه الدراسة إلى أنّ الباحث اليهوديّ قد آثر العمل داخل الحركة الاستشراقية بوصفه استشراقًا أوروبيًا، وليس بوصفه استشراقًا يهوديًا؛ الأمر الذي استفادوا منه كثيرًا في خدمة قضاياهم الصهيونية مع تقديمها في قالب غربيّ، لضمان قبولها في أوساط العرب والمسلمين، مستغلّين في ذلك عقدة النقص الشرقيّة تجاه الغرب.

أمّا بالنسبة للدارسين العرب، فقد تراوح الدرس اللغويّ لديهم بين درس متأثر في جلّه بما أخذه من الغرب، وتحت شعار الحداثة والعلميّة والموضوعيّة، راح يُقرأ بعيون المستشرقين، وبين درس يلوذ بمرجع ثقافيّ يتمثّل في المحافظة وحماية العربيّة من الدعوات المغرضة، وبين درس آخر تمثّل في اتّباع النظريّات اللسانيّة التي طوّرها الغرب في سياقه الخاصّ، وقام على المزاجيّة بين المنهج المستعار

والموضوع العربيّ، إضافة إلى درس تمثّل في استثمار حصيلة الجهود المتراكمة، لتشكيل وعي علميّ بالعربيّة، ولسانيّ عامّ، تطرح فيه العربيّة أسئلتها وقضاياها الخاصّة. الكلمات المفتاحيّة: الاستشراق، الاستشراق اليهودي، درس اللغوي، المحدثون العرب.

## Jewish Orientalism and its Manifestations in the Modern Linguistic Study

**Farid Nassar**

Najah National University, Nablus, Palestine  
freed\_nassar@hotmail.com

**Muhammad Rabaa**

Najah National University, Nablus, Palestine

### Abstract

This study deals with the impact of Jewish Orientalism and its manifestations in the modern Arabic linguistic study, understanding its danger, especially since it was built, for the most part, on political, religious, or other foundations that distance it from science and objectivity to a great extent.

The importance of this study lies in calling for a re-reading of the Orientalist output that invaded linguistic studies, a balanced and careful reading, far from influence and fascination, far from isolation and disapproval, in order to capture what is compatible with the Arab cultural identity, and what its mechanisms are suitable for enriching knowledge, revealing the patterns and aesthetics of the Arab heritage. As well as taking serious and clear critical positions on Orientalist approaches, based on cognitive foundations. Especially since those approaches that continued to benefit from other Oriental outputs with their terminology. Some Arab critics in the cultural arena continued to reproduce them, making them a field for application.

This study follows the inductive analytical approach, which is based on tracking different opinions about Jewish Orientalism, its problems, its characteristics, its use in serving Jewish purposes, and its danger.

This study reassured that any Jewish researcher could prefer to work within the Orientalist movement as a European Orientalist, and not as a Jewish one. They greatly benefited from it in serving their Zionist issues by presenting them in a Western form, to ensure their acceptance among Arabs and Muslims, taking advantage of the Eastern inferiority complex towards the West.

As for the Arab modern scholars, their linguistic study ranged between a study largely influenced by what they learned from the West under the slogan of modernity, science and objectivity; it began to be read through the eyes of the Orientalists. And on the other side, a study that relied on a cultural reference represented in preserving and protecting Arabic from malicious calls. Another method represented in following the linguistic theories developed by the West in its own context, based on combining the borrowed approach with the Arabic subject in addition to a study represented in investing the outcome of accumulated efforts, to form a scientific awareness of Arabic and a general linguistic one, in which Arabic raises its own questions and issues.

**Keywords:** Orientalism, Jewish Orientalism, Linguistic Study, Arab Modern Scholars.

### المدخل

احتلت العربية، وما زالت، مساحة واسعة من اهتمام الدارسين من غير أبنائها، فدرسوا أنظمتها على المستوى النحوي والصرفي والصوتي والدلالي، ودرسوا الأدب العربي على اختلاف أنواعه وفتراته، ثم درسوا المراحل والأطوار التاريخية التي مرت بها حتى العصر الحاضر.

ويجمع الباحثون<sup>1</sup> على أنه لم يكن في تاريخ اللغة العربية حدث أبعد أثرًا من ظهور الدين الإسلامي في تقرير مصيرها؛ فمد نزل القرآن، تأكدت صلة وثيقة بين اللغة العربية والدين الإسلامي، وكان لهذه الصلة عظيم النتائج على تاريخ ومستقبل العربية؛ فأصبحت لغة الدين والحضارة، ثم لغة الطبقات السائدة

<sup>1</sup> ينظر مثلا: يوهان فوك، العربية، ص 1-3. ينظر أيضا في: فيشر. المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى. ترجمة: اسماعيل عمارة، ضمن كتابه: بحوث في الاستشراق واللغة، ص 433.

بعد أن زحفت مع الفاتحين البدو تحت راية الإسلام، وامتدت رقعة انتشارها حتى وصلت إسبانيا غربًا، وأواسط آسيا شرقًا، واستقرت في بعض الأقاليم لتصبح لغة العلم المعتمدة، ولم تتأثر مكانتها بسقوط الدولة الأموية، بل كان لها في العصر الذهبي حظٌ كبير من العناية بقواعدها، وأصبحت الرابط بين جميع الأقطار الإسلامية على أنها لغة العلم والأدب والثقافة حتى يومنا هذا<sup>2</sup>.

فلو نظرنا إلى تاريخ الدراسات الأوروبية للعربية في بداياته، لرأينا أنه كان نشاطًا يعتمد على الاستفادة الفعالة مما أنجزه اللغويون العرب، وكان للغويين العرب ونحاتهم أثر لا ينكر على الدراسات الفقهية للغة العربية، وتوصل بعض علمائهم المتقدمين إلى وضع بعض الأصول والعلل التي استخدمها المستشرقون، واستعانوا بها في المقارنات التاريخية للغات السامية كما يذهب خليل نامي<sup>3</sup>. وينسحب هذا الكلام على المعاجم أيضًا؛ إذ يذهب "أنستازي ماري الكرملي" إلى أن المستشرقين كانوا قد وضعوا معاجمهم "مقتفين أثر الأصبهاني، ولم يبتكروا الطريقة من عندهم، بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة"<sup>4</sup>.

ولكنّ الدرس اللغوي المعاصر أبي أن يقف عند ذلك الحدّ مما ترويه المصادر العربية القديمة وكتب التراث، بل قرّر أن يقرأ هذه الصورة قراءةً أخرى، معتمداً على المصادر القديمة، وعلى ما صدر من أبحاث ودراسات حديثة، ولا سيما أنه يرى صورة مغايرة للغة العربية في جزء ليس بقليل منها عن تلك التي رسمها لنا القدماء، وما جاء في مصادرهم. فالنتائج التي رشحت عنها البحوث والدراسات، ووجدت طريقها إلى الدرس اللغوي العربي المعاصر، سواء من خلال ما طرّسَتْهُ أقلامُ الدارسين من أبناء العربية، أم عن طريق ترجمة أعمال كثيرة، جعلت من دراسة العربية وتطورها عبر التاريخ محورًا لها، ويُسأل: ما ماهية هذه المصادر القديمة التي اعتمدت عليها دراسات الغربيين والمستشرقين، ولا سيما اليهود منهم في الدرس اللغوي العربي المعاصر؟ وما قيمة هذه النتائج التي توصلت إليها؟ ثم ما مدى تأثيرها لغويًا، وأبعاد ذلك دينيًا، وتاريخيًا، وثقافيًا، وحضاريًا؟ ثم كيف أثرت هذه الدراسات على مستوى الدرس اللغوي العربي المعاصر؟ فهل ما زالت آراء اللغويين القدماء هي المهيمنة على رؤية المتخصصين في اللغة العربية؟ أم أننا نقع على بعض الآراء المتناثرة في أعمال المحدثين ودراساتهم المتأثرة بمواقف الباحثين الغربيين المهتمين بدراسة اللغة العربية، ومواكبتها على طول قرن ونيف من الزمان؟

<sup>2</sup> ينظر: يوهان فوك، العربية، ص 1-3

<sup>3</sup> خليل نامي، دراسات في اللغة العربية، ص 11.

<sup>4</sup> أنستازي ماري، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها، ص 15.

وتجد الإشارة إلى أن ثمّ دراسات عربيّة وغربيّة عديدة تناولت موضوع صورة العربيّة القديمة من وجهة نظر استشراقية، إن على مستوى الكتب، وإن على مستوى المقالات والأبحاث، ومن أبرزها:

- "العربيّة بين العرب والمستشرقين"، محمّد ربّاع، (2020).
- "المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي"، أميرة قاسم أبو هاشم، (2016).
- "الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبريّة"، محمد جلاء إدريس، (1995).
- "متاهة العربيّة" "Maze of Arabic"، أ. شفتيل، A. Shvitiel، دراسة نُشرت عام 1991.
- الاستشراق.. الأهداف والغايات، عبد العالي احمامو، دراسات استشراقية، (ربيع 2018)، عدد 14، السنة الخامسة.
- الاستشراق الإسرائيلي- الإشكالية والسمات والأهداف، أحمد صلاح البهنسي، (2007)، مجلة الدراسات الشرقية، عدد 38، ص 457-479.

على أنّ ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة؛ هو تفردّها في وصف صورة العربيّة لدى الباحثين اليهود في الجامعات العبرية، ما يجعلها الأولى في هذا المجال. ولم يسبق أن عولج فكر هؤلاء مستقلاً؛ فهو يعالج كما لو كان جزءاً من الفكر الغربيّ.

### "الاستشراق": المفهوم والغايات

تنطلق هذه الدراسة من فرضيّة مفادها أنّ للاستشراق اليهوديّ تأثيراً كبيراً في تصوّر المستشرقين للغة العربيّة، خاصّة أنّ لهذه اللغة صلة وثيقة جدّاً بالإسلام الذي كان الحدث الأهمّ والأقوى من حيث الأثر الذي تركه في اللغة.

فالاستشراق، كما يراه محمّد زقروق، جزء لا يتجزأ من الصراع الحضاريّ بين العالم الإسلاميّ والعالم الغربيّ، ويمثّل الخلفيّة الفكرية لهذا الصراع؛ فلا يجوز التقليل من شأنه، بالنظر إليه على أنّه قضية منفصلة عن باقي دوائر هذا الصراع؛ إذ كان له أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبيّة حول كلّ ما يمتّ بصلة للعرب والإسلام، وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عديدة، فقد عرفت أوروبا الدراسات الاستشراقية بمعناها الواسع ابتداءً من أواخر القرن السادس عشر، حيث تأسست معاهد متخصصة، اكتسبت، فيما بعد، عراقة علمية في "ليدن"، و"روما" و"أكسفورد"، تلتها معاهد مماثلة في غيرها من الجامعات الأوروبيّة الكبرى<sup>5</sup>.

<sup>5</sup> ينظر: محمود زقروق، الإسلام والاستشراق، ص 3.



فلم تكن بدايات الاستشراق، كما يشير جورج تامر، منظمة لخدمة أهداف سياسية، بل كانت ثمار جهود فردية قام بها العلماء رغبة في التعرف إلى الشرق ولغاته وحضاراته. ولاحقاً، بعد بداية الاستعمار، اقترن الاهتمام بالاستشراق بأهميته السياسية بالنسبة إلى بسط الدول المستعمرة سيطرتها على المستعمرات في الشرق، واستغلال ثرواتها، ولم يعد الاستشراق، عندئذٍ، حرّاً من الدوافع السياسية والاقتصادية التي كانت تتحكّم فيه إلى حدّ ما. غير أنّ أحد أهمّ العوامل التي شكّلت منعطفاً خطيراً في تطوّر الدراسات الاستشراقية والإسلامية في أوروبا، هو أنّها تأثرت بالتطوّر الذي عرفته، قبل ذلك، دراسة لغات الكتاب المقدّس، اليونانية واللاتينية والعبرية، فتركزت في عصر النهضة على دراسة معمّمة للغة العربية أولاً، ثمّ الفارسية والتركية، هكذا، سيطرت الفيلولوجيا في ذلك الحين منهجياً على دراسة الحضارات القديمة والشرقية التي تمّ السعي إلى استكشافها بواسطة فهم النصوص التي أنتجتها<sup>6</sup>.

وتعود الجذور التاريخية لمصطلح "الاستشراق"، من حيث الانطلاقة والانتشار في الغرب، إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديّ، حين ظهرت في أوروبا للمرة الأولى كلمة "مستشرق" في إنكلترا عام 1779م، وفي فرنسا عام 1799م، ثم في الأكاديمية الفرنسية عام 1838م، ودخلت إلى معجم أكسفورد عام 1812<sup>7</sup>.

ويبدو جلياً عدم الاتفاق على تعريف شامل ومحدّد بين الباحثين لمصطلح "الاستشراق"؛ سواء بسبب رؤيتهم، أو تعاليمهم العلمية، بل حتّى بسبب شمول هذا المصطلح لعدد كبير من العلوم الإنسانية؛ التاريخ، والجغرافيا، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع<sup>8</sup>، ممّا دفع الباحثين إلى وضع تعريف خاصّ للاستشراق، ينطبق على مشاهداته ومعلوماته ورؤيته الخاصة، الأمر الذي أفضى إلى ظهور كثير من التعريفات المختلفة، باختلاف المشارب والرؤى والخلفيات الفكرية التي ينطلق منها كلّ باحث، حتى ذهب بعض المختصّين في شؤون الاستشراق إلى استحالة تدوين تعريف دقيق جامع ومانع للاستشراق<sup>9</sup>.

<sup>6</sup> جورج تامر، في مقدمته لكتاب تاريخ القرآن، لتيودور نولدكه، ص XIII-XIV  
<sup>7</sup> ينظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص457. ينظر أيضاً: فاطمة جان أحمد، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018 <https://nosos.net>، ينظر أيضاً: محمد حسن زماي. الاستشراق.. تاريخه ومراحل، ص 176. ينظر أيضاً: لخضر بن بو زيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، ص15.  
<sup>8</sup> أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص457. ينظر أيضاً: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإنسانية - الصراط، السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص283.  
<sup>9</sup> للاطلاع على التعريفات المتعددة لمصطلح الاستشراق، ينظر: محمد فتح الله الزيايدي. الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص15-20. ينظر أيضاً: حمداد بن عبد الله. موقف الحركة الاستشراقية من تاريخ النحو العربي ونقدها، دراسات استشراقية، العدد 17، شتاء 2019، ص 182.

من جهة أخرى، فإنّ معظم التعريفات، إن لم نقل كلّها، تدور في فلك تعريف إدوارد سعيد؛ إذ يرى أنّ الاستشراق، يمكن أن يُحلّل ويُناقش "بوصفه المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق-التعامل معه بإصدار قرارات حوله، وإجازة الآراء فيه وإقرارها، وبوصفه، وتدريبه، والاستقرار فيه، وحكمه: وبإيجاز، الاستشراق كأسلوب غربيّ للسيطرة على الشرق، واستبناثه، وامتلاك السيادة عليه"<sup>10</sup>؛ فقد ذهب أحمد صلاح بهنسي، مثلاً، إلى أنّ الاستشراق هو: حركة علميّة غربيّة، ظهرت لخدمة الأهداف الاستعمارية على بلدان العالم الإسلاميّ الشرقيّ، من خلال دراسة شؤون الشرق كافة؛ سياسياً، واقتصادياً وتاريخياً، وأنتروبولوجياً، خاصّة أنّ المصطلح كان قد ظهر مع بدايات الحركة الاستعماريّة الغربيّة لبلدان الشرق؛ آسيا وإفريقيا، في القرن الثامن عشر، في ظلّ الاستعمار وبرعايته ولخدمته<sup>11</sup>، وهو ما ينسجم ويتقاطع كثيراً مع ما ذهب إليه فاطمة جان أحمد في تعريفها للاستشراق اليهودي؛ فهو "الحركة العلمية اليهودية التي تهدف إلى دراسة كلّ شؤون الشرق الإسلامي، السياسية، والاقتصادية، والتاريخية، والجغرافية، والأنتروبولوجية، وغيرها، من خلال اتّباع منهج ديني، والهيمنة على البلدان الإسلامية؛ من أجل تحقيق أهدافها الدينية والسياسية، وتحقيق الهيمنة العلمية على العالم الإسلامي"<sup>12</sup>.

وعلى كلّ حال، فإنّ الدراسات الاستشراقية في أواخر القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، كانت قد "أضحت تمثّل مؤسسة استراتيجية بدأت تنتظم في نسق واحد يعتمد تقنيّات ومناهج محدّدة؛ حيث ازدادت فيه أهميّة المعرفة المنظّمة بالشرق، وهي معرفة دعمتها المواجهة الاستعماريّة، فافتضح أمر الاستشراق وانكشفت نواياه"<sup>13</sup>، وهو ما جعل إدوارد سعيد لا يتردّد في وصفه بأنّه أسلوب غربيّ للسيطرة على الشرق وامتلاك السيادة عليه "الاستشراق بصفته المؤسسة الجماعيّة للتعامل مع الشرق، والتعامل معه معناه التحدّث عنه، واعتماد آراء معيّنة عنه، ووصفه، وتدريبه للطلاب، وتسوية الأوضاع فيه، والسيطرة عليه: وباختصار بصفة الاستشراق أسلوباً غربياً للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلّط عليه"<sup>14</sup>. فالاستشراق، كما يراه سعيد، هو "نهج من الرؤيا، والدراسة، والكتابة المنظّمة والمقنّنة (أو المشرّقة) تسيطر عليه الضرورات الحتميّة، والمنظورات، والأهواء العقائديّة الملائمة، ظاهريّاً، للشرق. فالشرق يُدرّس، ويُبحث، ويُدار، وتُصدر عليه الأحكام بطرق معيّنة خفيّة محترسة"<sup>15</sup>.

<sup>10</sup> إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، ص 39.

<sup>11</sup> ينظر: أحمد صلاح بهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، ص 459.

<sup>12</sup> فاطمة جان أحمد، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018، <https://nosos.net>.

<sup>13</sup> عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإنسانية - الصراط-، السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص 283.

<sup>14</sup> إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة محمد عناني، ص 45-46. إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ص 73.

<sup>15</sup> إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب، ص 214.

فليس من السهل تحديد أهداف الاستشراق وحصرها؛ لتعددها، وتداخلها؛ فتارة يكون الهدف علمياً، ثم سرعان ما ينقلب استعمارياً، أو غير خال من أيديولوجية تؤثر في المستشرق ونتائج بحثه، إضافة إلى الجوانب الاقتصادية والتاريخية والدينية والنفسية، وغيرها من الدوافع الثانوية نحو "أسباب شخصية مزاجية عند بعض الذين تهيأ لهم الفراغ والمال، واتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغباتهم الخاصة في السفر والترحال، أو في الاطلاع على ثقافات العالم القديم، ويبدو كذلك أنّ فريقاً من الناس دخلوا ميدان الاستشراق طلباً للرزق عندما ضاقت بهم سبل العيش العادية، أو دخلوه تخلصاً من مسؤولياتهم الدينية المباشرة في مجتمعاتهم المسيحية"<sup>16</sup>. ومهما تعددت هذه الأهداف، فإنها قد تركزت في خلق التخاذل الروحي، وإيجاد الشعور بالنقص في نفوس المسلمين والشرقيين عامة، وحملهم من هذا الطريق على الرضا والخضوع للتوجيهات الغربية<sup>17</sup>، وهذا هو الخطر الأكبر الذي يهدف إليه الاستشراق، وبالتالي: كيف يمكن مواجهته والتعاطي معه؛ خاصة أنّ الثقافة الغربية "اكتسبت مزيداً من القوة والهوية بوضع نفسها موقع التضاد مع الشرق، باعتباره ذاتاً بديلة أو حتى سرية تحترضية"<sup>18</sup>.

### الاستشراق الإسرائيلي

ظهرت عدّة إشكاليات متعلقة بتعريف "الاستشراق الإسرائيلي"، ومن أبرزها:

أ- اللغة: شكّلت اللغة عائقاً في تقديم تعريف دقيق للاستشراق الإسرائيلي؛ فذهب بعض الباحثين إلى أنه "الإنتاج العلمي في مجال الدراسات الإسلامية، والمكتوب باللغة العبرية الحديثة، والذي أنتجه علماء إسرائيليون متخصصون في الدراسات العربية والإسلامية"<sup>19</sup>. إلا أنّ هذا التعريف ينطوي على إشكالية متعلقة بـ "اللغة العبرية" التي يكتب بها هذا الإنتاج الاستشراقي الإسرائيلي، لأنّ ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إهمال النصوص التي تحمل الطابع الفكري اليهودي الإسرائيلي المؤلفة بغير اللغة العبرية، من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ هناك كثيراً من المستشرقين الإسرائيليين الذين دونوا بحوثهم ونتائجهم العلمية بغير اللغة العبرية (كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية)، ومنهم: "أوري روبين"، المستشرق وأستاذ الدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة تلّ

16 محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ص 523. ينظر أيضاً: لخضر بن بوزيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، ص 20-24. ينظر أيضاً: عبد العالي احمامو. الاستشراق.. الأهداف والغايات، ص 142. ينظر أيضاً: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص 32-47.

17 محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ص 524.

18 إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، ص 39.

19 محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، مجلة رسالة المشرق، العدد 1-4، المجلد 12، القاهرة 2003، ص 45.

أبيب<sup>20</sup>، وكذلك المستشرق الإسرائيلي "يهوشفاط هركاني"، الذي "يعدّ من أهمّ المستشرقين الإسرائيليين المرتبطين بالمؤسّسات السياسيّة والتعليميّة والاستخبارات الإسرائيليّة، وله كتابات عديدة بالإنجليزيّة إضافة إلى كتاباته بالعبريّة"<sup>21</sup>. أما "يوسف سادان"، أستاذ الأدب العربي الكلاسيكي، في قسم اللغة العربيّة بكلية الآداب- جامعة تل أبيب، فله العديد من المؤلفات بالفرنسيّة، وينسحب هذا على المستشرقين اليهود كافة، ومن بينهم لا ريب، "حاييم رايبين"، و "يهوشع (جاشوا) بلاو"، "ومن الجدير بالذكر أنّه بعد تأسيس دولة إسرائيل لم يكن هناك إلزام بالتأليف باللغة "العبريّة المعاصرة" في المؤلفات الاستشراقيّة الإسرائيليّة، بل إنّ المستشرقين الإسرائيليين بعد هذا التاريخ لم يلتزموا بتدوين نظريّاتهم ونتائجهم العلميّة الاستشراقيّة الإسرائيليّة باللغة العبريّة فقط، بل ألفوا باللغات العلميّة العالميّة المعاصرة"<sup>22</sup>، ويدلّ ذلك على رغبتهم في مخاطبة الرأي العام الغربيّ من خلال إعادة كتابة التاريخ العربيّ خدمة للصراع الحضاريّ بين العرب واليهود<sup>23</sup>.

وينبغي أن نشير هنا إلى أنّ هذه الظاهرة ليست بالأمر الجديد في التاريخ اليهودي؛ فإلى جانب اللغة العبريّة، تحدّث اليهود وكتبوا بلغات الشعوب الأخرى، التي كانوا يعيشون بين ظهرانيها؛ فقد تحدّثوا وكتبوا باللاتينيّة إبان العصر الرومانيّ، وفي العصور الوسطى، وفي ظلّ الإسلام والثقافة العربيّة، تحدّثوا وكتبوا إنتاجهم الأدبيّ والثقافيّ باللغة العربيّة، ويرى بعض الباحثين أنّ هذه الجهود كانت من أجل تقريب اللغة العربيّة إلى لغة دينهم، أي العبريّة<sup>24</sup>، وفي العصور الوسطى، كتبوا بالعربيّة اليهوديّة، وهي عبارة عن لغة عربيّة مكتوبة بحروف عبريّة، وكذلك طوّروا "الإيديش"؛ وهي خليط من اللغة العبريّة مع مجموعة

<sup>20</sup> ينظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص459. ينظر كذلك: فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018 <https://nosos.net>

<sup>21</sup> أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص459.

ينظر أيضا: إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب، ص306.

<sup>22</sup> فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018 <https://nosos.net>

<sup>23</sup> أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد5، فبراير 2015، ص16.

<sup>24</sup> ينظر: برنارد لويس، الاستشراق بين دعائه ومعارضيه، ص137، ينظر: فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018 <https://nosos.net>

من اللغات السلافية الأوروبية، وبها كُتب جزء ضخم من الأدب الخاص بالجماعات اليهودية إبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر<sup>25</sup>.

وعليه، فإنه من غير الضروري أن يتوقّر عامل اللغة العبرية في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية، طالما أنّ الذي أنتجها هو باحث إسرائيلي الجنسية، وتعبّر عن وجهة نظر إسرائيلية خالصة، وبالتالي، فهي تعدّ بمثابة إنتاج علمي استشراقي إسرائيلي بصرف النظر عن اللغة المكتوبة بها، سواء العبرية أو غيرها.

**ب- الجغرافيا:** فقد صار العرف بإطلاق صفة "مستشرق" على ذلك الباحث أو المتخصص الغربي المهتم بدراسة الشرق والإسلام؛ ما يجعل من إطلاق هذه الصفة على الباحث الإسرائيلي غير مقبول لدى كثير من المتخصصين في عالم الاستشراق؛ فمن ناحية جغرافية، تعدّ إسرائيل كياناً ينتمي للشرق وليس للغرب، إلا أن خلفياتها السياسية والثقافية والفكرية والعلمية هي للغرب أقرب، وقد انعكس ذلك جلياً على الأدب العبري الحديث بشئى مراحل؛ إذ يلاحظ تأثره بالمدارس والتوجهات الأدبية الغربية أكثر من تأثره بنظيراتها الشرقية<sup>26</sup>، ولا شك أنّ هذا ينسحب على المجهودات الاستشراقية الإسرائيلية، إضافة إلى أنّ معظم المستشرقين الإسرائيليين على صلة وثيقة بالمؤسسات العلمية الغربية المهتمة بالدراسات الاستشراقية<sup>27</sup>، لذا؛ فإنّ مصطلح "مستشرق" ينطبق على الباحث الإسرائيلي المتخصص في شؤون الشرق والعرب والإسلام شكلاً ومضموناً. ولعلّ هذا ما جعل محمّد ربّاع يعقب على وصفه بأنّه مستشرق بقوله: "ولست أظنّ أنّ حدّ الاستشراق ينطبق على "رابين". وإنما جريت على ما جرى عليه القوم في وضعه مع المستشرقين؛ فهو يهودي، ولد في ألمانيا عام 1915، ولكن، يبدو أنّه انتقل إلى فلسطين في فترة مبكرة من حياته<sup>28</sup>، فقد نشأ يهودياً، وظلّ باحثاً يهودياً، ومات باحثاً يهودياً، وليس باحثاً غربياً أو بريطانياً، وإنما هو باحث في الجامعة العبرية، بدأ دراسته الجامعية فيها<sup>29</sup>، ثم درس في بريطانيا، وعمل فيها بعض الوقت، وفيها أعدّ أطروحة الدكتوراة، ثم نشرها كتاباً<sup>30</sup>.

<sup>25</sup> ينظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص 461. كذلك ينظر في: فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018 <https://nosos.net>

<sup>26</sup> ينظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص462. ينظر أيضاً: مينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد5، فبراير 2015، ص10.

<sup>27</sup> ينظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد38، 2007، ص462-463.

<sup>28</sup> انتقل إلى إسرائيل عام 1956. ينظر: <https://www.hamichlol.org.il>.

<sup>29</sup> تشير المصادر العبرية إلى أنه انتقل إلى إسرائيل عام 1956، ولم تذكر أنه تعلم فيها قبل ذلك. ينظر:

وكذلك يعدّ محمد خليفة حسن "رابين"، و "بلاو"، وغيرهما مستشرقين يهودًا وإسرائيليين "من المستشرقين اليهود والإسرائيليين الذين عملوا في الجامعة العبرية بالقدس، وفي غيرها من المؤسسات العلمية المهمة بالاستشراق في الكيان الصهيونيّ بفلسطين: "رابين"، و "بلاو"، و "بانعظ"، و"ريفلين"<sup>31</sup>.

**ج- مراحل التطور:** يذهب أحمد بهنسي إلى أنه لا يمكن الحديث عن الاستشراق الإسرائيليّ بمعزل عن الاستشراق "اليهودي" و"الصهيوني"، وكذلك "الغربي"؛ فالاستشراق الإسرائيليّ "يمثل المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل تطوّر "المدرسة اليهودية في الاستشراق"، والتي تبدأ بـ "الاستشراق اليهودي"، ثمّ "الاستشراق الصهيوني"، وأخيرًا "الاستشراق الإسرائيلي"<sup>32</sup>؛ ففي التاريخ الحديث يبدأ "الاستشراق اليهودي" بالتوجّه نحو دراسة الإسلام والمجتمعات الإسلامية؛ بوصفها جزءًا من الحركة الاستشراقية في الغرب، التي ظهرت مع بدايات القرن الثامن عشر الميلاديّ، أما "الاستشراق الصهيوني" فقد ارتبط - بطبيعة الحال- بالحركة الصهيونية التي ظهرت في شرق أوروبا عام 1981، بهدف تقديم خدمات علمية للحركة الصهيونية، وتأسيس الوجود اليهودي في فلسطين، ثم يأتي بعد ذلك "الاستشراق الإسرائيلي" مع بداية قيام الكيان الإسرائيليّ على أرض فلسطين المحتلة عام 1948، وحتى يومنا هذا؛ بوصفه امتدادًا للاستشراق اليهودي والصهيوني<sup>33</sup>. ولأنّ كلّ مرحلة من هذه المراحل لها مميّزاتها وطابعها وأهدافها، فإن الأمر يحتمّ على الباحث في مجال الاستشراق الإسرائيليّ أن يميّز بين موضوعات وسمات الاستشراق الإسرائيليّ عن المرحلتين السابقتين له، خاصّة وأنّ هناك تداخلًا في موضوعات الاستشراق بمراحلها المختلفة "ولما كان الاستشراق الإسرائيليّ امتدادًا للاستشراق "اليهودي" و"الصهيوني"، وواقعًا تحت تأثير الاستشراق "الغربي"؛ فقد تشابه معهم جميعًا في كثير من موضوعاته ومضامينه وسماته، وبخاصّة في الشبهات المنسوبة إلى الإسلام ومصادره وتاريخه؛ فقد اتّسع اهتمام الاستشراق الإسرائيليّ ليغطّي

<https://www.hamichlol.org.ilF>. وكذلك في: <https://he.wikipedia.org/wiki/>.

<sup>30</sup> محمد ربيع، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الأول، ص 191.

<sup>31</sup> محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، ص 48-50.

<sup>32</sup> أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد 38، 2007، ص 459، ينظر أيضا: أحمد صلاح البهنسي، "الجاحظ" في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية، ص 193. ينظر أيضا: فاطمة جان أحمد، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018 <https://nosos.net>. ينظر أيضا: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 16. ينظر أيضا: محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص 116-118.

<sup>33</sup> ينظر: أحمد البهنسي، كتاب مصادر يهودية في القرآن للمستشرق شالوم زاوي، مجلة القرآن والاستشراق المعاصر، عدد 3، سنة أولى، 2019، ص 13.

شؤون العالم الإسلامي بأكمله، إلا أنه يتسم ببعض السمات الخاصة التي ميّزته عن غيره من اتجاهات الاستشراق الأخرى<sup>34</sup>.

وتلخيصًا لما سبق، فقد ظهرت عدّة إشكاليات متعلّقة بالاستشراق الإسرائيلي؛ بدءًا من الاختلاف حول تعريف مصطلح "الاستشراق"، مرورًا بإشكالية اللغة، والعامل الجغرافي، ثم ارتباطه بالاستشراق اليهودي والصهيوني والغربي، إلا أنه يبقى امتدادًا للاستشراق الغربي العام من حيث الدوافع والأهداف<sup>35</sup>.

### دوافع مشاركة اليهود في الحركة الاستشراقية

لقد بلغ اهتمام المستشرقين اليهود بالأدب العربي القديم مبلغًا كبيرًا؛ وذلك لأسباب دينية وسياسية ارتبطت بالمصالح الدينية والسياسية في العالم العربي والإسلامي، ومن أهمها تحقيق الهدف اليهودي الصهيوني القومي الخاص بإنشاء ما يسمّى بـ "الوطن القومي لليهود في فلسطين"؛ فقد غطت الدراسات الاستشراقية اليهودية معظم المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والفكرية، كما اهتمت أيضًا بالمجالات الخاصة باللغات والآداب، والفنون والعلوم عند المسلمين<sup>36</sup>، فشرع المستشرقون اليهود في قراءة التراث العربي بنصوصه المختلفة، بهدف الوقوف عند خصوصية العقل العربي عبر التاريخ، وتحليل مواطن الضعف والقوة، بغرض الهجوم والنقد<sup>37</sup>.

ويعزو رجاء النقاش اهتمام المستشرقين اليهود بالفكر العربي والثقافة العربية والأدب العربي، إلى الحرب الثقافية ضدّ العرب، فهم "يهدفون إلى دراسة العرب وفهمهم فهمًا دقيقًا، حتى يعرفوا موضع القوة وموضع الضعف فيهم، وحتى يتمكنوا من مواجهة العرب ورسم الخطط المناسبة لهذه المواجهة، بناءً على فهم دقيق ومعرفة واسعة، ويمكن أن نسمي هذه الجهود الإسرائيلية كلّها باسم "الحرب الثقافية ضدّ العرب"، وهي الحرب التي تساند الحرب العسكرية، وتمهّد لها.. فاليهود يصرون على تسليح

<sup>34</sup> أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد 38، 2007، ص 463. ينظر أيضًا: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 10. ينظر أيضًا: أحمد صلاح البهنسي، "الجاحظ" في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية، ص 193-194.

<sup>35</sup> قارن بين تعريف فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، وبين التعريفات التي عُرضت حول الاستشراق عامة.

<sup>36</sup> محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، ص 11.

<sup>37</sup> ينظر: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 9.

أنفسهم بفهم واضح للعرب من خلال أدبهم وثقافتهم وفكرهم، وذلك قبل مواجهتهم في الميادين العسكرية أو الاقتصادية<sup>38</sup>.

وينبغي أن نشير إلى الرأي القائل بأن الاهتمام اليهودي بدراسة العالم العربي والإسلامي، ليس وليد الحاجة القومية اليهودية الحديثة والمعاصرة، بل إن ظهور الإسلام كان البداية الحقيقية للاهتمام اليهودي بدراسة الإسلام والمجتمع الإسلامي<sup>39</sup>؛ خاصة أنه أتى برؤية دينية ناقدة ومصححة لليهودية والمسيحية، وللوضع الديني في العالم القديم كله؛ إذ شعر اليهود آنذاك بأنهم أمام دين قوي ينافس اليهودية والمسيحية، وبالتالي، فقد اعتُبر مُهدِّدًا لهما في المناطق التي فتحتها الإسلام، وكان ذلك إيذانًا ببداية الشعور اليهودي والمسيحي بما سمّوه بالخطر الإسلامي، وشكّل تحدّيًا دينيًا لا يمكن التصدي له إلا من خلال المعرفة بالإسلام وبطبيعة المجتمع الإسلامي؛ ولذلك، بدأت هناك حركة علمية بين اليهود، هدفها دراسة الإسلام في محاولة لغزوه من الداخل، والتأثير فيه من خلال محورين؛ الأول الذي أصاب علم التفسير والتاريخ عند المسلمين؛ إذ تسرّبت إلى هذين العلمين بعض الأفكار اليهودية التي اصطلح المفسرون وعلماء الحديث على تسميتها بـ "الإسرائيليات"؛ وهو مصطلح يعني الأفكار والمفاهيم الإسرائيلية التي دخلت في بعض كتب التفسير والحديث والتاريخ الإسلامي. أما التأثير الثاني، فتمثّل بظهور بعض الفرق والمذاهب الإسلامية المتأثرة بالأفكار والمفاهيم اليهودية<sup>40</sup>.

فالاستشراق اليهودي إذن، استشرق قديم، بدأ مع بداية الإسلام، وكنوع من المواجهة الفكرية اليهودية للدين الإسلامي. وتستخدم كلمة "استشراق" هنا تجاوزًا؛ وذلك لأنّ اليهود في تلك الفترة لم يكونوا من الغرب، إنّما كانوا من العرب، ومن البلاد الإسلامية، ولكن دراساتهم عن الإسلام، ونتائجها في الفكر الإسلامي، تدخل في مضمون الاستشراق، وتتشابه مع نتائج الاستشراق اليهودي الحديث، وهو نتاج غربي خالص<sup>41</sup>. وقد رأى اليهود أنّ الاستشراق باب خطير من أبواب التسلّل إلى البلاد التي يحلمون بالسيطرة عليها، وفق طريقتهم، ويريدون أن يتخذوا لأنفسهم صنائع فيها من أبنائها؛ فتخصّص فريق منهم بالدراسات الشرقية، وتابعوا المسيرة ضمن خططهم، حتى احتلّوا عددًا كبيرًا من كراسي الدراسات

<sup>38</sup> رجاء النقاش، أضواء على الحرب الثقافية، لماذا يدرسون توفيق الحكيم ونجيب محفوظ في إسرائيل؟ ص39، مجلة "المصور"، 27 ديسمبر 1973، نقلًا عن: أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق، ص152.

<sup>39</sup> محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، ص12. ينظر أيضا: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص53.

<sup>40</sup> محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، ص13.

<sup>41</sup> محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، ص14. ينظر كذلك: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص99.



الشرقية في الجامعات الكبرى، وأخذوا يخدمون الأغراض اليهودية الصهيونية تحت ستار أغراض المستشرقين المسيحيين، وأغراض الدوائر الاستعمارية<sup>42</sup>.

وبالتالي، فقد تضافرت أسباب عدّة وراء الاستشراق اليهودي، يمكن إيجازها على النحو التالي:

- **الدوافع الدينية:** يتفق كثير من الدارسين<sup>43</sup> على أنّ اليهود كانوا قد سارعوا إلى ولوج باب الاستشراق، تحركهم عقدة الانتقام من الدين الإسلامي، لذلك، سعوا بكلّ طاقتهم لتشويه صورة الإسلام والرسول، على نحو ما نجده لدى "جولدتسهير"، في هجومه على مفردات القرآن، ومزاعمه في أنّ آياته مستمدة من نصوص التوراة. وقد حاول المستشرقون اليهود بكلّ ذكائهم، وسعة اطلاعهم، وإجادتهم للعديد من اللغات، وخبرتهم بعادات الشعوب، أن يستبلسوا في الدفاع عن دينهم وتصوّراتهم العقائدية وفلسفتهم الحياتية، وتاريخهم وتراثهم، وتبرئتهم من التهم التي ألصقت بهم عبر التاريخ القديم والحديث، من جهة، ومن جهة أخرى، سعوا إلى رسم صورة ناصعة لإسهامات اليهود وفضلهم في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

ومما زاد من اهتمام المستشرقين اليهود، تلك الفكرة التي نادى بها رجال الدين اليهود، منذ ظهور الإسلام، وهي مستمرة حتى الآن، ومفادها أنّ الإسلام مقتبس من اليهودية، لذلك، ترجم القرآن عدّة مرات، وعولجت السيرة النبوية وجميع المواضيع الإسلامية، من عبادات وعقائد، بعناية فائقة، مقارنة بما يقابلها في الديانة اليهودية، وقد احتلت دراسة الطرائق الصوفية، والفرق والمذاهب الإسلامية مساحة لا بأس بها من كتابات المستشرقين، سعياً وراء البحث عن مصادر الانقسام في صفوف الإسلام والمسلمين<sup>44</sup>. فالاستشراق اليهودي الإسرائيلي، وإن كان يفتقد الأهداف الدينية التبشيرية المألوفة في الاستشراق الأوروبي النصراني، إلا أنّه اتخذ شكلاً آخر لا يخلو من دوافع دينية، ويتمثّل هذا النوع من الدراسات التي تعكس صورة من صور "الصراع الحضاري"، اليهودي الإسلامي، والذي ترجمه تلك المحاولات المتواصلة من لدن المستشرقين الإسرائيليين لتشويه صورة الإسلام ونقض دعائمه وأسس<sup>45</sup>.

<sup>42</sup> محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص56.  
<sup>43</sup> ينظر: محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص282-286. ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص59-67. ينظر أيضاً: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص20-24. ينظر أيضاً: محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، ص13-18. ينظر أيضاً: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص31-40.

<sup>44</sup> أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص97.  
<sup>45</sup> ينظر: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص94-109. ينظر أيضاً: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص83-87. (للاستزادة حول مؤسسات الأبحاث الإسرائيلية، ينظر: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، الفصل الثالث، ص101-178).

- **الدوافع السياسية:** لقد نشأ الاستشراق الإسرائيلي أساسًا لخدمة الأهداف السياسية الإسرائيلية والصهيونية، والتي من أهمها محاولة تأصيل التواجد اليهودي في البلدان العربية، من أجل إثبات وجود حق تاريخي لليهود في هذه المنطقة، وأنهم ليسوا دخلاء عليها، وما منشورات مركز أبحاث "يد بن تسفي" الإسرائيلي التابع للجامعة العبرية في القدس، المتخصص بتاريخ الجماعات اليهودية في العالم العربي والإسلامي، إلا محاولة لإعادة "التاريخ" لهذه الجماعات اليهودية على نحو يثبت مدى ارتباطها بالبلدان العربية<sup>46</sup>.

فقد كان العامل السياسي حاضرًا بقوة في عقلية جمهور المستشرقين اليهود، وحلمه في إقامة دولة تجمع أشتاتهم وتوحد أفرادهم، وظلّ هذا الحلم يحرك عقولهم، وتوحدوا في خدمة المشروع الصهيوني الذي نادى بإقامة دولة لليهود في فلسطين. وقد وظّف كثير من المستشرقين اليهود أبحاثهم العلمية لخدمة هذا المشروع، وراحوا ينقبون في الآثار ويقلبون دفاتر التاريخ، ويركزون على دور العلماء اليهود الذين عاشوا في فلسطين، وتعاون كثير منهم مع الدول الاستعمارية بطريقة مباشرة، وقدموا خدماتهم لمن يدفع أكثر، ووضعوا بحوثهم العلمية ودراساتهم الواسعة للفقهاء الإسلاميين وتاريخه، وللحضارة العربية الإسلامية لمساعدة المشروع الاستعماري وإحكام السيطرة على الدول العربية، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، التقاء أفكار المستشرق الفرنسي "ألفونس دي لامارتين" مع الصهيونية بأنّ فلسطين صحراء خاوية تنتظر من يزرعها، وأنّ سكانها من الرّحل الذين لا قيمة لهم ولا حقّ فعلياً لهم في هذه الأرض<sup>47</sup>، الأمر الذي كان له تداعيات كبيرة، وعلى رأسها انطلاق الخطاب الصهيوني بأنّ هذه الأرض هي "أرض بلا شعب لأرض"، وهو ما انعكس بشكل واضح في تصريح رئيسة الوزراء الإسرائيلية "غولدا مئير"؛ "لا يوجد هناك شعب فلسطيني"<sup>48</sup>. وبالتالي، هناك من يرى أنّ هذا التعاون من جانب بعض المستشرقين مع الصهيونية والاستعمار كان قد شوّه صورة الاستشراق، وأساء إلى دوره في خدمة التراث العربي الإسلامي، وأدى إلى خصم الكثير من رصيده العلمي، وزعزع مفهوم الموضوعية الذي يتشدد به الغرب دائماً<sup>49</sup>.

<sup>46</sup> أحمد البهنسي، يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي والسياسي الإسرائيلي، ص 18.

<sup>47</sup> إدوارد سعيد، الاستشراق، ص 437.

<sup>48</sup> إدوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة وتحرير: صبحي الحديدي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1996، ص: 111.

<sup>49</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص286-291. ينظر أيضا: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص59-67. ينظر أيضا: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص20-24. ينظر أيضا: محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، ص13-18. ينظر أيضا: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص31-40.

إضافة إلى هذين العاملين الأساسيين، فقد كان هناك دوافع علمية، إذ كان هناك بعض المستشرقين اليهود ممن كان دافعهم علمياً خالصاً من أجل استكشاف الأبعاد الدينية والفلسفية والأدبية والفنية للحضارة العربية العظيمة<sup>50</sup>. ودوافع تاريخية؛ حيث دأب المستشرقون اليهود على استدعاء تاريخهم القديم، ونفخ الروح فيه، والتأكيد المستمر على حقهم التاريخي في أرض فلسطين<sup>51</sup>. وهناك أيضاً الدوافع المادية؛ إذ شكّل الاستشراق باباً واسعاً للرزق بالنسبة للمستشرقين، وتحقيق بعض الثروات<sup>52</sup>، ثم الدوافع النفسية؛ فقد أشار عدد من الباحثين<sup>53</sup> إلى أنّ المستشرقين اليهود سعوا إلى تغيير الصورة النمطية التي التصقت بهم، وإخفاء معالمها، ومحو ذلك النقص الذي ارتبط به من خلال التعويض الزائد، وبالتالي، التحرر من نظرة المجتمع الدونية لهم؛ مؤكدين ووجودهم المادي والمعنوي، لا سيما أنّهم يؤمنون بتفوقهم وقدرتهم على الإبداع، طرحهم أفكاراً جديدة غير مسبوقة.

### خصائص الاستشراق اليهودي

لقد برز الاستشراق كأسلوب منهجي واضح المعالم، مستنداً إلى تمركز الذات، وإلى منظومة قيم تكترس هيمنة ذات الباحث وهيمنة منظوره الحضاري والعرقي، ويندرج الاستشراق الإسرائيلي ضمن هذا الإطار، باعتباره أسلوباً غربياً للسيطرة على الشرق، انطلق من تصور مركزي للكون، موظفاً خطاباً يمارس السلطة على الشرق<sup>54</sup>، ومن أهم سماته ما يلي:

أ- الإرادة القوية: يتميز معظم المستشرقين اليهود بالإرادة القوية، والإصرار على بلوغ الهدف، ومحاولة التغلب على المشكلات التي تقابلهم، والحديث هنا عن فئة مميزة داخل المجتمع، قطعت شوطاً في

<sup>50</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 292-296.

<sup>51</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 302. ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص 59-67. ينظر أيضاً: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص 20-24. ينظر أيضاً: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 31-40.

<sup>52</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 302-304. قارن بين ما جاء هنا، وبين ما ورد على لسان "يهوشع بلاو"؛ إذ يتحدث بشكل صريح عن العامل المادي الذي دفع والده لتوجيهه نحو دراسة اللغة العربية لتأمين جانب العيش.

<sup>53</sup> ينظر: محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 280-282. ينظر أيضاً: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص 59-67. ينظر أيضاً: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص 20-24. ينظر أيضاً: محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، ص 13-18. ينظر أيضاً: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 31-40.

<sup>54</sup> ينظر: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 10.

السلم التعليمي، وتميّزت بالقدرات العقلية والملكات الفائقة للمضي في هذا الطريق الوعر، ومن ثم، فهم يمثلون خلاصة العقول، وكبار الباحثين<sup>55</sup>.

ب- الإقبال على تعلّم اللغات بعامة، واللغات السامية بخاصة: يجيد معظم هؤلاء المستشرقين أكثر من لغة علاوة على اللغة التي يعيشون فيها، بالإضافة إلى دراستهم الموسّعة للغة العربية، وسفرهم إلى الدول العربية، والمكوث بها لإجادة اللغة وسبر غورها ومعرفة تراكيبيها، وفهم دلالة مفرداتها، وتعدّد معانيها، ومن جهة أخرى، جهودهم الواسعة في دراسة اللغة العبرية، والقيام بتلقينها لأبنائهم، وتدرسيها في معاهدهم، ثم الكتابة بها، وترجمة التراث العربي الإسلامي إليها بخاصة، والتراث العربي بعامة، والاعتزاز بها، ومحاولة نشرها وبعثها من حفريات التاريخ. ومن جهة ثالثة، المساهمة الفعّالة والأنشطة الإيجابية في إنشاء أقسام لتدريس العبرية داخل المؤسسات العلمية والجامعات التي التحقوا بها، وحثّ المسؤولين على ذلك، والإصرار على تحقيق أهدافهم<sup>56</sup>.

ت- النظرة العنصرية للآخر: تسيطر على اليهود النظرة العنصرية لأبنائهم وعلمائهم وتاريخهم، والإعلاء من شأنهم، وتسعفهم ذاكرتهم، وتمدّهم مخطوطاتهم، والاعتقاد الجازم أنّهم متفردون، والشعور بالتفوق والاستعلاء على الأمم الأخرى<sup>57</sup>.

ث- الكراهية الدفينة والعداء المتأصل للعرب والمسلمين بخاصة، والأمم الأخرى بعامة: وهذه السمة قد تكون ظاهرة واضحة عند بعض المتعصّبين منهم، كما نرى عند "جولدتسهير"، و"مارتن بلسنر"، وقد تكون مستترة خفية تحتاج من الباحث أن يقرأ ما بين السطور. وهذا العداء الدفين يعود إلى أسباب تاريخية، ودينية، وحديثة عصرية تكمن في الإرث العدائي الذي ساد دراسات المستشرقين الغربيين الأوائل، ونشر هذه الروح في أوروبا للتغفير من الإسلام والمسلمين، وتأثر المستشرقين اليهود بهذا التراث المشحون بالعداء<sup>58</sup>.

ج- الامتداد والتكرار؛ فقد كانت موضوعات الاستشراق الإسرائيلي وفرضياته حول الإسلام ومصادره وشؤونه تكررًا لموضوعات وأطروحات كلّ من الاستشراق اليهودي والصهيوني، بل والغربي كذلك، وعلى رأسها فرضية "ردّ الإسلام لمصادر يهودية ونصرانية ووثنية"، التي كررها الاستشراق الإسرائيلي بشكلٍ متطابق جدًّا<sup>59</sup>.

<sup>55</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 265.

<sup>56</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 265-266.

<sup>57</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 266.

<sup>58</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 268.

<sup>59</sup> أحمد البهنسي في حوار خاص بعنوان "الاستشراق والاستشراق الإسرائيلي". - <https://tafsir.net/interview/18/al-astshraq-walastshraq-al-isra-ily-1-2>

ح- غلبة الطابع السياسي؛ فهو استشراق نشأ، أساساً، في كنف دولة محتلة، ومن قبلها الحركة الصهيونية التي عملت على توفير كل المبررات العلمية والتاريخية لاحتلال أرض فلسطين التاريخية ونفي الوجود الفلسطيني التاريخي فيها، والتشكيك في أي حق تاريخي أو ديني للعرب أو للمسلمين في هذه الأرض، وبالتالي، لا يمكن فصل الاستشراق الإسرائيلي عن هدف خدمة الأهداف السياسية الإسرائيلية؛ وحتى النصوص الدينية الإسلامية، كالقرآن الكريم، والسيرة النبوية الشريفة، أو اللغوية أو الأدبية أو التاريخية منها لا تخلو معالجتها من بعض الإسقاطات أو الأفكار السياسية، بل تم استخدامها وتطويعها لخدمة أغراض سياسية<sup>60</sup>.

خ- ارتباط الاستشراق الإسرائيلي بالمؤسسات السياسية والأمنية والتعليمية الرسمية الإسرائيلية؛ إذ يبدو المستشرقون الإسرائيليون كما لو كانوا "موظفين" بهذه المؤسسات الإسرائيلية، ومن أبرزهم المستشرق الإسرائيلي "يهوشفاط هرکابي" الذي يوصف بأنه مفكر إستراتيجي له حضوره على المستويين؛ الإسرائيلي والخارجي، وتستعين به المؤسسات والشخصيات القيادية في إسرائيل في اتخاذ القرارات المصيرية<sup>61</sup>.

د- فقدان الانتماء فقداناً كاملاً: أي الشعور بعدم الانتماء أو الولاء للأوطان التي يعيشون فيها؛ فالانتماء الحقيقي لليهودي هو للعقيدة اليهودية، فأصبح الانتماء السياسي والاقتصادي لليهودي إلى وطنه الفعلي، أما انتماءه الديني والثقافي فلوطنه المثالي أو الوهمي، أي الدولة الصهيونية<sup>62</sup>.

ذ- شهوة الحصول على المال: تميز هؤلاء المستشرقون بحرصهم البالغ على تكوين ثروة كبيرة، والسعي في سبيل تحقيق هذا المطلب، والانتقال من دولة إلى أخرى للحصول على عمل يدرّ عليهم دخلاً كبيراً، ولذلك؛ يُلاحظ أنّ عدداً كبيراً منهم قصد الجامعات والمجامع اللغوية في الدول العربية المختلفة، والتحق للعمل فيها، ومنهم من التحق بالجامعات الأوروبية والأمريكية، ونشروا العديد من البحوث والمقالات في المجالات مقابل مكافآت مادية كبيرة، إضافة إلى تحقيق المخطوطات وتسويقها في العالم العربي الإسلامي والأوروبي، بدعم من المؤسسات العلمية والمعاهد الأكاديمية<sup>63</sup>.

<sup>60</sup> أحمد البهنسي في حوار خاص بعنوان "الاستشراق والاستشراق الإسرائيلي".

<https://tafsir.net/interview/18/al-astshraq-walastshraq-al-isra-iyly-1-2>

<sup>61</sup> أحمد البهنسي في حوار خاص بعنوان "الاستشراق والاستشراق الإسرائيلي".

<https://tafsir.net/interview/18/al-astshraq-walastshraq-al-isra-iyly-1-2>. ينظر أيضاً: إبراهيم عبد

الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص 88 وما بعدها.

<sup>62</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 269-270.

<sup>63</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص 270-271. ينظر أيضاً في: مصطفى السباعي، الاستشراق

والمستشرقون، ص 34-35. ينظر أيضاً: محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، ص 13-18. ينظر

أيضاً: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 31-40.

ر- الخوف الذي سيطر عليهم، وعدم الشعور بالأمان، والتوجس المستمر من حركة المجتمع حولهم<sup>64</sup>.

### مظاهر تفوق الاستشراق اليهودي

لقد سبق أن قلنا إن اليهود كانوا قد اهتموا اهتمامًا كبيرًا بالدراسات العربية والإسلامية، فوظفوا الاستشراق لخدمة الأهداف اليهودية والصهيونية والإسرائيلية، وأظهروا تفوقًا ملموسًا أدى إلى إحكام السيطرة على هذا التخصص وتوجيهه الوجهة التي تخدم المصالح اليهودية، ومن أبرز مظاهر هذا التفوق:

– الشهرة العلمية التي اكتسبها المستشرقون اليهود، واعتماد المستشرقين النصارى عليهم، بل وتغلغلهم في مجال الدراسات العربية والإسلامية، وقد اعتمد كثير من الدارسين العرب والمسلمين على آرائهم وتأثرهم بأفكارهم<sup>65</sup>، ويتضح هذا التفوق أيضًا في تأسيس دوائر المعارف الإسلامية، والمساهمة في كتابة العديد من المواد المهمة التي تقدم رؤية يهودية للموضوع<sup>66</sup>.

– الحضور اليهودي والإسرائيلي البارز في مؤتمرات الاستشراق العالمية والدولية والإقليمية، والإسهامات اليهودية في تنظيم هذه المؤتمرات وإدارتها، والمشاركة العلمية فيها، وفي المناقشات والمداخلات<sup>67</sup>؛ ويأتي هذا الاشتراك في مؤتمرات المستشرقين الدولية<sup>68</sup> تعبيرًا عن الحرص الإسرائيلي على تطوير قدرات المستشرقين اليهود، وتوسيع آفاقهم، وتفاعلهم مع الخبرات الأجنبية؛ إذ يؤلف هؤلاء قسمًا رئيسًا من منظومة رجال الفكر الذي لا غنى عنه في بناء واستكمال المشروع الصهيوني، وقد أرسلت إسرائيل، على سبيل المثال لا الحصر، وفدًا من الجامعة العبرية في القدس برئاسة بروفيسور "أيلون" إلى مؤتمر

<sup>64</sup> محمد عبد الرحيم الزيني، الاستشراق اليهودي، ص271.  
<sup>65</sup> محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص112-113. ينظر أيضا: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص78  
<sup>66</sup> محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص112-113. ينظر أيضا: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص95. ينظر أيضا: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص20-24.  
<sup>67</sup> محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص112-113. ينظر أيضا: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص95. ينظر أيضا: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص97-98.  
<sup>68</sup> من هذه المؤتمرات: المؤتمر الاستشراقي في باريس عام 1948، مؤتمر إستانبول عام 1951، مؤتمر في جامعة كامبردج عام 1954. (ينظر في: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص69-70، ينظر أيضا: حمدان بدر، المستشرقون ومعاهد الاستشراق في إسرائيل، ص178).

المستشرقين الدولي السادس والعشرين في نيودلهي عام 1964، وشارك فيه "حاييم رابين" إلى جانب "بيسح شنعار"، و "طوفيا جلوبوم"، و "يحزقييل بير"، وساهموا بأبحاث ومحاضرات عن الإسلام والأدب العربيّ والتوراة<sup>69</sup>. وقد استمرت إسرائيل بالمشاركة في مثل هذه المؤتمرات التي تُعقد في أوروبا، الأمر الذي يؤكّد وجود تداخل بين الأغراض الأكاديمية والفكرية والسياسية والدعائية التي تأتي ضمن أهدافها المعلنة والمضمرة.<sup>70</sup>

- السيطرة الواضحة للعلماء اليهود على مراكز أبحاث الشرق الأوسط، ومراكز الدراسات العربية والإسلامية التابعة للجامعات الأوروبية والأمريكية، وانتشار العلماء اليهود في الجامعات والمؤسسات العلمية والسياسية والاقتصادية، والعمل فيها كخبراء، وبخاصة في مجال الإعلام في الإذاعات والقنوات التلفزيونية، ووسائل الاتصال الحديثة، والسيطرة فيها على مجالات الشؤون العربية والإسلامية، بالإضافة إلى انتشار العلماء اليهود والإسرائيليين في الجامعات الأوروبية والأمريكية، وبخاصة في أقسام دراسات الشرق الأوسط، فضلاً عن التواجد الكبير في المؤسسات الثقافية والمتاحف المتخصصة، والمكتبات العالمية والجامعية<sup>71</sup>.

- معرفة اليهود بالعالم العربيّ منذ ظهور الإسلام، ووجودهم كأقليات يهودية في البلاد الإسلامية؛ فهذا الوجود المستمر مكّنتهم بصورة كبيرة من معرفة العرب والمسلمين، ومعرفة التقاليد العربية، واستخدام اللغة العربية لغة حديث وكتابة؛ فطوّروا قدرتهم على فهم المجتمعات المسلمة، وتحليل الموضوعات العربية والإسلامية، ونقد الإسلام والثقافة الإسلامية<sup>72</sup>. وقد ساعد الشتات اليهودي على تنوع المعرفة اليهودية بالبلاد الإسلامية، وتعميق المعرفة بها، ومعرفة لغاتها ولهجاتها، والتمكّن من التغلغل في البيئة الإسلامية، وغزوها فكرياً من خلال الإسرائيليات وغيرها<sup>73</sup>.

<sup>69</sup> ينظر: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص 69-70. ينظر أيضاً: حمدان بدر، المستشرقون ومعاهد الاستشراق في إسرائيل، ص 178.

<sup>70</sup> ينظر: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص 77. ينظر أيضاً: حمدان بدر، المستشرقون ومعاهد الاستشراق في إسرائيل، ص 181 وما بعدها.

<sup>71</sup> محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص 112-113. ينظر أيضاً: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص 95. ينظر أيضاً: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص 20-24. ينظر كذلك: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص 97-98.

<sup>72</sup> محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص 112-113. ينظر أيضاً: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص 95. ينظر أيضاً: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص 20-24. ينظر كذلك: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص 97-98.

<sup>73</sup> محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص 113.

## توظيف الاستشراق لخدمة الأهداف اليهودية

يتفق كثير من الباحثين<sup>74</sup> أنّ من أهم أهداف الاستشراق اليهودي والغربي هو زرع بذور الشك في التاريخ الإسلامي، وتشويه المصادر الأساسية للإسلام؛ القرآن الكريم، والحديث الشريف؛ للتشكيك في مدى مصداقيتها وصحتها، ومن أبرز وسائله في ذلك إعداد ترجمات عبرية غير أمينة ومشوّهة لمعاني القرآن الكريم، وتزويدها بهوامش تردّ المادة القرآنية لمصادر يهودية ومسيحية ووثنية. وتذهب عائشة عبد الرحمن إلى أنّ مهمة الاستشراق اليهودي هي قذف الفكر الإسلامي المعاصر ببدع من تأويلات عصرية للقرآن مشحونة بالإسرائيليات، تزيّن للناس أن يأخذوا دينهم بتأويل علماء هذا الزمان<sup>75</sup>، ومثل هذه الأهداف تتقاطع مع الاستشراق الغربي العام، فتقول فاطمة جان أحمد: "ولو نظرنا بواقعية إلى تاريخ الدراسات الإسلامية في الغرب، سيتجلى لنا بوضوح أنّ البحوث العلمية في مجال التاريخ الإسلامي كانت متأثرة بالأحكام المسبقة، وذات الصبغة الحادة والناقمة على الإسلام، أو الاتجاهات التي تسعى لتحقيق أهداف سياسية من خلال استثمار الآليات المنهجية للدراسات الاستشراقية"<sup>76</sup>، ويؤكد العديد من الدارسين<sup>77</sup> أنّ عداوة اليهود للإسلام واضحة كالشمس، من يومه الأول إلى يومنا هذا، ومكائد اليهود للإسلام متتابعة، وقد وجدوا في مجال الاستشراق بابًا ينفثون منه سمومهم ضدّ الإسلام وأهله، فدخلوا هذا الباب بعباءة العلم، كما وجدوا في الصهيونية بابًا آخر، يفرضون منه سيطرتهم على العرب والمسلمين، وهو ما يؤكده أحمد البهي أيضًا في قوله إنّ هناك من الأهداف ما هو خاص بالمستشرقين اليهود خاصة؛ إذ يبدو أنّ هؤلاء قد أقبلوا على الاستشراق لأسباب دينية؛ وهي محاولة إضعاف الإسلام،

<sup>74</sup> ينظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف، مجلة الدراسات الشرقية، عدد 38، 2007، ص 471-472. وكذلك ينظر: أحمد صلاح البهنسي، "الجاحظ" في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية، ص 196-197. ينظر أيضًا: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية-الصراف- السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص 286. ينظر أيضًا: لخضر بن بو زيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، ص 31.

<sup>75</sup> عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص 153. ينظر أيضًا: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية-الصراف- السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص 288.

<sup>76</sup> فاطمة جان أحمد، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018، <https://nosos.net>

<sup>77</sup> ينظر: محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث، ط 6، ص 543. ينظر أيضًا: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراف الحضاري، ص 61-62. ينظر أيضًا: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 58.



والتشكيك في قيمه بإثبات فضل اليهودية على الإسلام بادعاء أنّ اليهودية، في نظرهم، هي مصدر الإسلام الأول، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية: فكرة أولاً ثم دولة ثانياً<sup>78</sup>.

وقد اهتمّ المستشرقون اليهود بالأدب العربيّ والشعر والأدباء بشكل واسع وملفت، وقد تنوّعت دراساتهم لتشمل التاريخ، قديمه وحديثه، ماضيًا وحاضرًا، والحضارات التي سكنت هذه البقعة، ولم يبق أيّ من المجالات أو المواضيع ولم يكتب فيها ضمن توجّه هو في الأغلب يستخدم التاريخ لمصلحة اليهود، وفيه الكثير من التجيّي وإعلاء للذات على حساب الآخر<sup>79</sup>.

وتتعدّد مظاهر الاهتمام الإسرائيلي بالشرق العربي الإسلامي، بمكوّناته المختلفة، حيث يبرز في الميزانيات الضخمة الموجهة للأبحاث العلمية التي تتناول هذا الشرق. وشجّعت الباحثين على الحضور المكثّف في المؤتمرات الاستشراقية، والاحتكاك بمستشركي العالم، وتبادل الخبرات في هذا المضمار<sup>80</sup>. ولما كانت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تدرك مدى أهمية الدور الذي يقوم به هؤلاء المستشرقون الإسرائيليون، فإننا نعرّض على كثير منهم يشغلون مناصب على درجة من الأهمية في الحكومة والاستخبارات الإسرائيلية، أمثال: "يهوشفاط هركابي"، و"مناحيم ميلسون"، و"يوسف جينات"، ممّا يدلّ على أنّ الاستشراق الإسرائيلي يتجاوز الدراسات الأكاديمية العلمية، ويتحوّل إلى مصدر معلومات وأداة استشارة<sup>81</sup>.

### تأثير الاستشراق اليهودي في الدراسات الإسلامية في الغرب

يُلاحظ أن كثيرًا من المستشرقين اليهود يحملون جنسيات غربية، وفي المقابل، استقوا معظم نظريّاتهم وأطروحاتهم من الحركة الاستشراقية الغربية، وركّزت جهودهم على دراسة الموروث الشرقيّ، وكان واضحًا مدى ارتباطهم بالحركة الصهيونية، ودعمهم للموجة الاستعمارية ضمنياً وتصريحياً. فقد بدأ المسار الفعليّ للاستشراق الإسرائيليّ بعد سنة 1948، من خلال مجموعة مستشرقين ولدوا بفلسطين، واهتمّوا بتعليم اللغة العربية وأدبها كجزء من استراتيجيّتهم لاكتشاف المنطقة من خلال معرفة الآخر، ولتحقيق هذا الهدف، أقيمت مدرسة الدراسات الشرقية<sup>82</sup> في الجامعة العبرية، في القدس، والتي تعنى

<sup>78</sup> محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ص 523-524.

<sup>79</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص 96-97.

<sup>80</sup> ينظر: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 11.

<sup>81</sup> ينظر: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 12.

<sup>82</sup> للاستزادة في المعلومات عن هذه المدرسة ينظر في دراسة: هشام فوزي عبد العزيز، مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس، 1926-1948. عالم الفكر، مجلد 26، عدد 1، 1997، ص 251-282.

بدراسة الحضارة العربية والإسلامية<sup>83</sup>، وينبغي أن نشير هنا إلى أن "يهوشع بلاو" كان من خريجي هذه المدرسة عام 1942.

فقد اشتهر المستشرقون اليهود بأنهم من أوائل الذين بادروا إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية واللغات الأوروبية<sup>84</sup>، وسعى هؤلاء، من وراء تلك الترجمات، إلى تحقيق أهداف ثقافية، ودينية، وسياسية أيضًا، فحظيت هذه الترجمات بأهمية كبيرة، وأحدثت تيارًا علميًا هامًا في الدراسات التاريخية وغيرها؛ ولا ريب في أن هذه الترجمات، كما يذهب أحمد البهنسي وآخرون<sup>85</sup>، كانت قد اشتملت على أغلاطٍ وخَلَطٍ في المواضيع والمطالب، الأمر الذي أثر تأثيرًا عميقًا في الدراسات الإسلامية في الغرب؛

<sup>83</sup> ينظر: أمينة بوكبل، آليات التلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، فبراير 2015، ص 11. ينظر أيضًا: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية- الصراط- السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص 289-290. ينظر أيضًا: إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص 71 وما بعدها.

\* للاستزادة في المعلومات عن هذه المدرسة ينظر دراسة: هشام فوزي عبد العزيز، مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس، 1926-1948. عالم الفكر، مجلد 26، عدد 1، 1997، ص 251-282.

<sup>84</sup> عُرِفَت ثلاث ترجمات للقرآن إلى العبرية قبل القرن التاسع عشر كانت محفوظة في مخطوطة ولم يُطبع أي منها: - نسخة محفوظة في مكتبة بودليان في أكسفورد. كتب هذه النسخة العالم اليهودي "جاكوب بن إسرائيل هاليقي" الذي ترجم القرآن من الإيطالية إلى العبرية عام 1636. - نسخة ثانية محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن. تمت كتابة هذه النسخة في القرن الثامن عشر بواسطة مترجم غير معروف.

- نسخة ثالثة محفوظة في مكتبة الكونغرس الأمريكية. ترجمة "إيمانويل جاكوب فان دورت" عام 1757. أما في العصر الحديث، فهناك عدة ترجمات:

- ترجمة Zvi Herman Reckendorff تسفي هيرمان ريكيندورف הרמן רקנדورף عام 1857

- ترجمة Yosef Yoel Rivlin يوسف يوثيل ريفلين יוסף יואל ריבלין عام 1936.

- ترجمة Aharon Ben-Shemesh أهارون بن شيمش אהרן בן שמש عام 1971.

- ترجمة Uri Rubin أوري روبين אורי רובין عام 2005.

(ينظر: حוקר מצרי: תרגומי הקוראן לעברית בידי יהודים - מסולפים במכוון ואינם משקפים אותו נכונה (המכון לחקר תקשורת המזרח התיכון. THE MIDDLE EAST MEDIA RESEARCH INSTITUTE - 2019/3/1). ترجمة عنوان المقال: "باحث مصري: ترجمات اليهود للقرآن إلى العبرية- يتم تحريفها عمدًا ولا تعكسه بشكل صحيح". والمقصود بالباحث هو أحمد البهنسي).

<sup>85</sup> ينظر: فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018، <https://nosos.net>، وينظر أيضًا: أحمد البهنسي، كتاب "مصادر يهودية في القرآن" للمستشرق شالوم زاوي، مجلة القرآن والاستشراق المعاصر، عدد 3، سنة أولى، 2019، ص 14).

فكان هناك الكثير من سوء الفهم والتسرّع في استخلاص النتائج، وسطحية ناشئة عن الترجمات الخاطئة للقرآن في أوروبا<sup>86</sup>.

ومن نافل القول أنّ هذا الفهم الخاطئ الناشئ من الترجمات الأولى للقرآن كان قد انتقل إلى المجتمعات غير المسلمة، وبقي مسيطراً على ذهنيّة المستشرقين لعدّة قرون. وإلى جانب هذه الترجمات للقرآن، أنجزت دراسات شاملة في هذا المجال، وافتُتحت مراكز أبحاث ومعاهد علميّة تحمل عنوان "الدراسات الشرقية"، وتجدر الإشارة إلى أنّ أول خطوة في طريق الاستشراق والدراسات الشيعيّة كانت في الغرب وإسرائيل، وتدرجياً مُهَّدت الطريق لإنشاء جامعات في هذا المجال<sup>87</sup>.

ويتفق كثير من الباحثين<sup>88</sup> على أن اليهوديّة قد وجدت أنّه ليس من الحكمة أن تستمرّ في صراعها مع الغرب المسيحيّ؛ لأنّ ذلك يبَدّد طاقتها، ولا يعود عليها بأية فائدة، ولهذا، أخذ اليهود يعملون للتحالف مع الغرب المسيحيّ لاستغلاله في تحقيق أهدافهم، ما يعني أنّ هذا الالتقاء بين التوجّه اليهوديّ والتوجّه الغربيّ كان قد انطلق من عداوة كبيرة للإسلام الذي شكّل الخطورة الأكبر على مشاريعهم الاستعماريّة، وخططهم في السيطرة على العالمين العربيّ والإسلاميّ اقتصادياً، علاوة على أنّ كليهما يعدّ الإسلام نقلاً عن اليهوديّة أو المسيحيّة، وبالتالي، كان لا بدّ لهؤلاء من تكوين جبهة لمواجهة الإسلام<sup>89</sup>.

<sup>86</sup> ومن أمثلة ذلك كتاب "מקורות יהודיים בקוראן" (مصادر يهوديّة في القرآن) لمؤلفه الحاخام والمستشرق الإسرائيليّ "أندريه شالوم زاوي" N. שלום זאוי الصادر عام 1983، والذي يُعدّ من المؤلفات النادرة التي تركز بالتحليل والنقد على الآيات القرآنيّة؛ إذ شمل جميع سور القرآن الكريم، وفيه يردّ عددًا كبيرًا من الآيات القرآنيّة إلى مصادر دينيّة يهوديّة قديمة ومتأخّرة، وإلى مصادر أخرى غير أصيلة، إضافة إلى اعتبار عدد من ألفاظه ذات أصول "عبريّة" وأخرى أجنبيّة. ويُعدّ الكتاب من المؤلفات التي تعكس مرحلة "الاستشراق الإسرائيليّ"؛ بوصفها واحدة من أهمّ مراحل المدرسة اليهوديّة وأخطرها في الاستشراق، كما أنّه يعكس سمات هذه المرحلة وما يميّزها عن المراحل الاستشراقيّة الأخرى، وعن مدارس استشراقيّة غربيّة عامّة؛ وبخاصّة في ما يتعلّق بفهم الرؤية الاستشراقيّة الإسرائيليّة للقرآن الكريم، وكيفيّة توظيف هذه الرؤية ومحاولة ترويجها في الغرب؛ سواء في المحافل العلميّة، أو حتّى الإعلاميّة، وفي الوقت نفسه كيفيّة توظيفها في الداخل الإسرائيليّ، لتقديم صورة مغلوبة ومشوّهة عن القرآن؛ باعتباره الكتاب المقدّس للمسلمين والمصدر الأول لعقيدتهم الدينيّة، وهو ما يمثّل إضافة معرفيّة وعلميّة لفهم الاستشراق الإسرائيليّ ومناقفته على نحو جيّد. ( ينظر: أحمد البهنسي، كتاب "مصادر يهودية في القرآن" للمستشرق شالوم زاوي، مجلة القرآن والاستشراق المعاصر، عدد 3، سنة أولى، 2019، ص14).

<sup>87</sup> ينظر: فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018، <https://nosos.net>  
<sup>88</sup> ينظر على سبيل المثال: أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، ص196. ينظر أيضاً: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص80. ينظر أيضاً: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص59. ينظر أيضاً: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، ص74-75.

<sup>89</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص53.

ويذهب عبد القادر بخوش إلى أن طبيعة العلاقة التي تربط جماعة من المستشرقين، هي وحدها الكفيلة بتحديد نوع الاستشراق، ومن المؤكد أنّ اليهودية الصهيونية استطاعت أن تلتقي بالفكر الغربي الذي مثله الاستعمار التقاء تعاطف وتعاون في بداية الأمر، ثم التقاء احتواء بعد ذلك إبان تهويد المسيحية وانبثاق البروتستانتية<sup>90</sup>، ويضيف بأنّ البعد الأيديولوجي يتّضح أكثر عند محاولة التعرف على الرؤية الموحدة للاستشراق تجاه الإسلام بصفة خاصة؛ فيري إدوارد سعيد بأنّ المستشرقين قد يختلفون فيما بينهم، لكن، إذا تعلق الأمر بدراسة الإسلام؛ فإنهم يتغاضون عن خلافاتهم، ويتجمعون على عدائه ومقته<sup>91</sup>.

ويذهب أشرف بدر إلى أن الصهيونية تلتقي مع الاستشراق في الجذور الفكرية؛ إذ إنّ هناك مقامات مشتركة بينهما قائمة على النظرة الاستعلائية العنصرية، مع ادّعاء النقاء والتفوق، وبالتالي، فإنّ الأيديولوجيا الاستعمارية الغربية المبنية على مفاهيم الاستشراق، تعدّ أحد أهمّ المصادر للأيديولوجيا الصهيونية؛ فالدافع الديني للاستشراق كان قد التقى مع الطموحات الصهيونية، وحصل ذلك الانسجام الكبير بين أهداف الاستشراق الدينية والصهيونية.. وتقاطعت مصلحة الاستعمار مع الصهيونية سياسياً واقتصادياً وأمنياً، فتحوّلت "إسرائيل" إلى أداة استعمارية لحماية المصالح الغربية<sup>92</sup>.

ويرى عبد اللطيف زكي أبو هاشم، أنّ الاستشراق اليهودي هو قسم ملتئم غير منفصل عن المشروع الغربي؛ فهناك قاسم مشترك بين الاستشراقين، فضلاً على الدور المهم للدراسات الأولى للاستشراق، التي لم يكن لتقوم لها قائمة لولا جهود "شبرنجر"، و"جولدتسهير"، و"مونك"، وغيرهم؛ فالتوافق بين المستشرقين اليهود والاستشراق الغربي المسيحي، في نظره، قائم منذ أمد بعيد، في الوجهة العامة حول الإسلام، ولكّنه اختلف في التماس المستشرقين اليهود جوانب معينة تخدم قضيتهم<sup>93</sup>.

وهكذا، وبعد أن أدرك المستشرقون اليهود عزلتهم في أوروبا، كما يشير محمود زفزوق، "نجحوا في أن يصبحوا عنصراً أساسياً في إطار الحركة الاستشراقية الأوروبية النصرانية؛ فقد دخلوا الميدان بوصفهم الأوروبي لا بوصفهم اليهودي، وقد استطاع "جولدتسهير" في عصره - وهو يهودي مجري - أن يصبح زعيم علماء الإسلاميات في أوروبا بلا منازع، ولا تزال كتبه، حتى اليوم، تحظى بالتقدير العظيم، والاحترام

<sup>90</sup> ينظر: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية- الصراط- السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص286.

<sup>91</sup> ينظر: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية- الصراط- السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص286.

<sup>92</sup> ينظر: أشرف بدر، الأيديولوجيا الصهيونية والغرب؛ رحلة التوظيف من الاستشراق إلى الإسلامو فوبيا، ص111-112.

<sup>93</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص79-80.

الفائق من كل فئات المستشرقين<sup>94</sup>، ومن الصعب أن تجد ما يشير في الدراسات المختلفة إلى يهوديته، ولا إلى يهودية الفرنسي "سالومون مونك"، ولا إلى البريطاني "ريتشارد جوتهيل"، وغيرهم<sup>95</sup>.

وقد لاحظ مصطفى السباعي بعد جولته التي طاف بها على أكثر جامعات أوروبا سنة 1956، أنّ الاستشراق يحظى بمكانة عالية في جامعات لندن، وأكسفورد، وكمبردج، وأدنبرة، وجلاسك، وغيرها، ويشرف عليه يهود وإنجليز استعماريون ومبشرون، وهم يحرصون على أن تظلّ مؤلفات "جولدتسهير" و"مرجوليوث"، و"شاخ" من بعدهما، هي المراجع الأصلية لطلاب الاستشراق من الغربيين، وللراغبين في حمل شهادة الدكتوراة عندهم من العرب المسلمين<sup>96</sup>.

وعليه، فقد رأى اليهود أنّه ليس من الصواب أن يعملوا داخل الحركة الاستشراقية كلّها، بوصفهم مستشرقين يهودًا، حتى لا يعزلوا أنفسهم، فيقلّ تأثيرهم؛ ولهذا، عملوا بوصفهم مستشرقين أوروبيين، فكسبوا فرض أنفسهم على الحركة الاستشراقية كلّها من جهة، وكسبوا، من جهة أخرى، تحقيق أهدافهم في النيل من الإسلام، وهي أهداف تلتقي مع أهداف غالبية المستشرقين النصارى<sup>97</sup>.

فاليهود، كما يذهب محمّد الزيايدي، كانوا قد استفادوا من التصاقهم بالغرب في عدم ظهورهم بشكل مستقلّ يعرضهم للهجوم المباشر، ويجعلهم عرضة للمحاربة حتى من قبل الغربيين أنفسهم، ونتيجة لذلك كلّه، فضل المستشرقون اليهود العمل في الدائرة الغربية طوال مرحلة الشتات<sup>98</sup>. ومن الصعب تمييز مدرسة مستقلة للاستشراق اليهودي، قبل النصف الثاني من القرن العشرين؛ فأغلب رواد هذه

<sup>94</sup> ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص 60. ينظر أيضا: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 57. ينظر أيضا: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص 83-84.

<sup>95</sup> ينظر: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص 84. ينظر أيضا: عباس سليم زيدان، جذور الاستشراق اليهودي، ص 2. ينظر أيضا: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص 52، و 58، و 175 كذلك. ينظر أيضا: لخضر بن بو زيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، ص 32.

<sup>96</sup> ينظر: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 59. وكذلك ص 58 من نفس الكتاب. ينظر أيضا: مصطفى السباعي. الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، ص 74-75. ينظر أيضا: محمد حسن علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، ص 14.

<sup>97</sup> ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص 60. ينظر أيضا: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص 57. ينظر أيضا: عباس سليم زيدان، جذور الاستشراق اليهودي، ص 3. ينظر أيضا: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإنسانية - الصراط، السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص 283. ينظر أيضا: لخضر بن بو زيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، ص 31.

<sup>98</sup> ينظر: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص 96.

المدرسة كانوا يمارسون أدوارهم باعتبارهم غربيين لا يهودًا وصهاينة، الأمر الذي استفاد اليهود منه كثيرًا في خدمة قضاياهم الصهيونية مع تقديمها في قالب غربيّ، لضمان قبولها في أوساط العرب والمسلمين، مستغلّين في ذلك عقدة النقص الشرقية تجاه الغرب، ولا يجد الباحث عناء في اكتشاف سمات الاستشراق اليهودي الصهيونيّ، بعد محاولة الصهيونية السيطرة على زمام الأمور في العالم اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا، وأن توجّهها لصالحها، من خلال السيطرة على وسائل الإعلام العالمية صناعة وخبرًا، حتى غدا تأثيرها واضحًا في مدارس الاستشراق الغربيّ، وكذلك استغلالها وتسخيرها لخدمة قضاياها<sup>99</sup>.

فإذا كان المستشرقون اليهود قد ساروا، في البداية، في ركب الاستشراق الغربيّ، فإنّ الواقع المعاصر، كما تؤكد أميرة قاسم أبو هاشم، هو استشراق يهوديّ، ظهرت سماته بعد أن أقاموا دولتهم، فلم يعودوا بحاجة للتستر خلف الاستشراق الغربيّ، بالرغم من التقارب والتقاء المصالح، إلّا أنّ ما نجده من موقف مساند لقضايا اليهود، ودور كبير للمستشرقين الغربيين، وما يقدّم لهم من إمكانيات ومنح كبيرة لاستمرار قيامهم بهذا الدور، قد جعلنا ننظر للاستشراق المعاصر على أنّه استشراق يهودي<sup>100</sup>.

### خطورة الاستشراق اليهودي

لا تكمن خطورة الاستشراق اليهودي في تغذية الحركة الاستشراقية والرأي العامّ في الغرب، كما أشار محمّد جلاء إدريس، بعناصر الصورة المشوّهة للإسلام، وبآرائهم المغرضة عن الأدب العربي<sup>101</sup>، وفي الاستفادة من الدعم الذي يتلقاه هؤلاء من الغرب؛ إذ استطاعت دوائرهم السياسية استقطاب عدد من المستشرقين الغربيين لخدمة مصالحهم ومفاهيمهم<sup>102</sup>، فحسب، بل "إنّ نشاطاتهم تعدّت لما هو أكثر خطورة علينا من خلال أولئك الذين يروجون لآرائهم وأفكارهم ودعواتهم من العرب والمسلمين، وهؤلاء هم أعظم تأثيرًا بالقراء العرب أولًا، والغربيين ثانيًا، لأنّ الشهادة هنا لشاهد من أهله"<sup>103</sup>، ومعنى ذلك؛ أنّ التأثير والتأثير كانا متبادلين بين الاستشراق اليهودي والآخر الغربيّ، من جهة، ومن جهة أخرى، وجد

<sup>99</sup> ينظر: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص95. ينظر أيضا: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص99-101.

<sup>100</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص99-101. ينظر كذلك: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص96.

<sup>101</sup> ينظر: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص86. ينظر أيضا: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص53. ينظر أيضا: فاطمة جان أحمددي، الاستشراق اليهودي، ترجمة: عماد الهلالي، فبراير 15، 2018، <https://nosos.net>. ينظر أيضا: عباس سليم زيدان، جذور الاستشراق اليهودي، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 11، السنة 5، 2013، ص3-4.

<sup>102</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص77.

<sup>103</sup> أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص77.

الاستشراق اليهودي له بابًا واسعًا للدخول إلى العالم العربي؛ إذ "روج له تلاميذ قاموا بخدمة مخططات اليهود، وأدوا لهم أدوارًا، ما كان لليهود أنفسهم أن قاموا بها لهم نفس الأثر، وقد أصبحوا تلامذة مخلصين لأساتذتهم، وفي بعض الأحيان يقوم من يقوم بهذا الدور، لا عن سوء قصد أو نية، إنما لمحدودية النظرة إلى الأمور؛ فيقدم خدمة جلييلة لمن هم في الخانة المناوئة للإسلام"<sup>104</sup>.

فاليهود هم من كانوا وراء ما لقي الإسلام "من بنيه المتفرنجنين الذين حملوا إلى صميم وجودنا سموم المستشرقين اليهود، والذين خلبوا أبواب العامة ببدع من تأويلات عصرية للقرآن مشحونة بالإسرائيليات"<sup>105</sup>، كما تذهب بنت الشاطي، وبلهجة لا تخلو من السخرية والتهمك تقول إن "كل الطرق تؤدي إلى تل أبيب"؛ فما أن تم تمهيد التربة الإسلامية بالغزو الفكري الاستعماري الذي فتن من فتن من أبناء الجيل، حتى كانت بضاعة الإسرائيليات تتحرك محوطة حول الموقع الديني الذي ظل الطريق إليه، إلى ماضٍ قريب، مسدودًا أو يكاد؛ فقد استهوتهم البضاعة بمظهرها الخلاب، وغرهم منها تعلق هؤلاء الفرنجة الكبار بترائنا الذي لا نكاد نعرف له قيمة، ونفاذهم العجيب إلى أخفى أسرارهم، واستيعابهم لما يغيب عن أهله من مصادره ومراجعته، ومن تفسيره ومنطقه"<sup>106</sup>.

فقد وصلت إلينا مثل هذه الأفكار والطروحات، من "حسن نية" فيما تفترض، بأن هؤلاء المفتونين بهذه "البضاعة القيمة" قد أرادوا إخصاب وجودنا الفكري بها، فكانوا هم الذين حملوها إلينا وروجوها فينا وزكوها لدينا؛ ترجمةً ونقلًا واقتباسًا، ومثوا على جامعتنا الحديثة باستدعاء أسانذة من يهود المستشرقين، فمكّنوا لهم من اقتحام أعز معقلنا الفكرية بالجامعة"<sup>107</sup>.

وتتفق أقوال بنت الشاطي هذه مع ما جاء على لسان محمد عيساوي؛ إذ اتخذ بعض المستشرقين<sup>108</sup> المجامع اللغوية مطيةً لتسريب مطاعنه في اللغة العربية الفصحى من خلال بحوثه ودراساته التي يسهم بها في دراسات تلك المجامع، فكان هناك كثير من المستشرقين ممن شارك في المجامع اللغوية في كلٍّ من مصر ودمشق وبغداد وغيرها<sup>109</sup>.

<sup>104</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص 78. ينظر أيضًا: محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص 112-113.

<sup>105</sup> عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص 153.

<sup>106</sup> ينظر: عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص 154. ينظر أيضًا: لخضر بن بو زيد، الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي، ص 33.

<sup>107</sup> ينظر: عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص 154. ينظر أيضًا: عبد القادر بخوش، الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية، مجلة كلية العلوم الإسلامية- الصراط- السنة الرابعة، العدد 8، 2004، ص 289.

<sup>108</sup> ينظر: نذير حمدان، مستشرقون (سياسيون، جامعيون، مجرميون)، ص 137-231. حيث يعرض في هذه الصفحات أسماء لعشرات المستشرقين الذين عملوا في المجمعات اللغوية في الأقطار العربية المختلفة.

<sup>109</sup> ينظر: محمد عيساوي، التأثيرات الاستشراقية في مسيرة اللغة العربية الفصحى- بين الإنصاف والإجحاف، ص 304.

وما حدث في المجال اللغوي والثقافي، حسب أقوال بنت الشاطي، هو أن الاستعمار "كان قد ترك في الشعوب التي سرق ألسنتها، من يدافعون من بينها عن لغته وثقافته، وترك في الشعوب التي شقّ عليه قهر عربيته، دعاة من مثقفها إلى نبذ هذه اللغة البدوية العقيم المسؤولة لا عن تخلفنا العلمي والحضاري وأمراضنا الاجتماعية فحسب، بل مسؤولة كذلك عن استعبادنا للسادة المستعمرين المتحضرين"<sup>110</sup>. وبذلك، فقد انتقلت شحنة الإسرائيليات من كتب المستشرقين المعزولة عن الجماهير والمتهمه من الأمة، إلى كتب عصريّة بأقلام مسلمين شرقيين، وأخرجت إلى الناس في عدّة طبقات رُوّجت في الجماهير باسم العلم والإيمان العصريّ. وهو ما يتفق مع أقوال أحمد سمايلوفيتش: "وقد انزلق إلى هذا التزييف والواقع بعض تلاميذ الاستشراق من العرب، فألفوا الكتب وكتبوا الرسائل، وأثاروا الشكوك في ماضي العرب وحاضرهم، وأدرك الصهاينة ما لهذه الكتب من آثار عميقة على الباحثين وعامة المثقفين، فعملوا على تشجيعها وترويجها، واستخدموها في الدعاية لقضيتهم الباطلة"<sup>111</sup>.

فهؤلاء، تلاميذ المدرسة الجديدة، من حملة الإسرائيليات المسلمين، كما تصفهم بنت الشاطي: "لا علم لهم بترائنا في أوراقه الصفراء، ويعيهم الاتصال المباشر بكتب التفسير؛ إذ لم تصحّ لهم أدنى دراية بعلوم العربيّة والإسلام"<sup>112</sup>.

ويُجمع كثير من الدارسين<sup>113</sup> على أن الاستشراق اليهودي قد نجح في تحقيق هذا الأمر، من خلال سيطرة اليهود على مراكز الدراسات الإسلاميّة الشرق أوسطيّة، ومعاهدها، فكان لهؤلاء الأساتذة أثر كبير في الطلبة العرب والمسلمين الدارسين في الخارج، حتى أصبحوا مستغربين على أيدي هؤلاء المستشرقين، وقد وصفهم برنارد لويس في كتابه "الغرب والشرق الأوسط" بـ "حواريين من الشرق الأوسط للعلماء الأوروبيين"<sup>114</sup>، وقد فتح هذا الباب واسعًا أحد أولئك المفتونين بالثقافة الغربيّة (طه حسين)، حينما ألقى محاضراته عن أثر اليهود في الأدب العربيّ، ودورهم في الجزيرة العربيّة<sup>115</sup>.

<sup>110</sup> عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص155.

<sup>111</sup> أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق، ص151.

<sup>112</sup> عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص153-156.

<sup>113</sup> ينظر: محمد خليفة حسن أحمد، المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب، ص112-113. ينظر أيضا: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص95. ينظر أيضا: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص20-24. ينظر كذلك: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص97-98.

<sup>114</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص77. برنارد لويس، العرب والشرق الأوسط، تعريب نبيل صبيح، ص14.

<sup>115</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص77. ينظر كذلك في: محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق: أهدافه ووسائله، ص100.



أما زكي مبارك، وهو ممتن عُرف عنهم تأثرهم بالثقافة الغربية بشكل عام، فيزعم في كتابه "الأسلوب القرآني وإعجازه" أن القرآن يعطينا صورة للنثر الجاهلي. وتضيف قائلة إن الأمر لم يقف عند حد نشر وتعزيز آراء الاستشراق اليهودي، بل قام لطفي السيد، وكان ممثلاً عن الجامعة المصرية، بحضور افتتاح الجامعة العبرية في القدس، كما عهد هو نفسه على الاحتفال بالفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون، في الأوبرا المصرية، وقد حشد له الكثير من الإعلاميين ورجال الثقافة، كما سعى لإنشاء كراسي اللغات السامية<sup>116</sup>.

وفي المقابل، ورغم خطورة الاستشراق اليهودي، باتجاهاته المختلفة، ودوره البارز في الحركة الاستشراقية، يشير محمد جلاء إدريس إلى أننا لا نجد عمقاً في الدراسات التي تناولت هذه الحركة، ولا نجد تركيزاً على الدور اليهودي؛ فهي جمل أو فقرات محدودة نجدتها في بعض المؤلفات التي صدرت حول الاستشراق، بل قلماً نجد دراسة منفردة تتناول الاستشراق اليهودي منذ نشأته وحتى وقتنا الراهن<sup>117</sup>. بالفعل هناك تقصير في دراسة الاستشراق الإسرائيلي من جانب الدارسين العرب، وربما يعود ذلك لمجموعة أسباب يحصر أحمد البهنسي أهمها في:

أ- وجود إشكالية أساسية في تمييز الاستشراق الإسرائيلي من حيث تاريخه ونشأته وموضوعاته واهتماماته عن الاستشراق اليهودي والصهيوني وكذلك الغربي؛ نظراً لتداخل موضوعات واهتمامات هذه التقاليد الاستشراقية بعضها ببعض، لا سيما في ظلّ شحّ الدراسات العربية التي تمكّنت من وضع حدود فاصلة بينها.

ب- عدم تقدير الدارسين العرب لأهمية الاستشراق الإسرائيلي وخطورة تأثيره؛ نظراً لاتسام المستشرق الإسرائيلي بالتعددية اللغوية؛ فهو لا يكتب بالعبرية محدودة الاستخدام والانتشار فقط، لكن يكتب بلغات أجنبية أوروبية أخرى، ويشارك بأبحاثه في محافل علمية دولية بشكلٍ دوري منتظم ينقل من خلالها أفكاره المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، المشبعة بأيديولوجية استشراقية إسرائيلية ذات خلفيّة صهيونية.

ج- صعوبة الحصول على دراسات استشراقية إسرائيلية، لا سيما تلك المكتوبة بالعبرية التي تعدّ اللغة الأساسية للاستشراق الإسرائيلي رغم اتسامه بالتعددية اللغوية. وهذه الصعوبة نابعة من عدم وجود تعاملات وعلاقات علمية أو ثقافية بين إسرائيل والدول العربية ووجود عراقيل أمنية كثيرة تحول دون استخدام كتب أو مراجع استشراقية إسرائيلية، إضافة إلى أن الشبكة العنكبوتية لا تحلّ هذه المشكلة

<sup>116</sup> ينظر: أميرة قاسم أبو هاشم، المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي، ص 78. ينظر أيضاً في: عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، ص 154.

<sup>117</sup> ينظر: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، ص 85.

بقدر كبير؛ فالدوائر الاستشراقية الإسرائيلية تعرف جيداً احتياج الدارس العربي لهذه الدراسات، ولا تقوم بنشرها كاملة إلكترونياً إلا بعد مرور سنوات عدّة على إصدارها، أو لا تنشرها إطلاقاً وتكتفي بنشر النزر اليسير عنها أو صفحات قليلة ومعدودة منها.

د- قلة الدارسين العرب النسبية الذين يتقنون اللغة العبرية، وهي اللغة الأساسية للاستشراق الإسرائيلي، وما يرتبط بذلك من قلة الأقسام والمخابر العلمية ومراكز الأبحاث المتخصصة في الاستشراق بشكل عام، والاستشراق الإسرائيلي خاصة<sup>118</sup>.

### أثر الاستشراق اليهودي في الدرس اللغوي

لو نظرنا في حجم ما كتبه المحدثون العرب في دعوات وقضايا مختلفة نحو: الدعوة إلى العامية، والازدواجية، والثنائية، واللهجات المعاصرة، وإشكالات الكتابة العربية، وأصالة التراث النحوي وعلاقته بغيره، وقصور مناهج القدماء، وصعوبة الفصحى وتعقدها، والعجز عن تعلّمها، وقصور العربية عن مواكبة العصر، وغيرها من القضايا<sup>119</sup>، لوجدنا أنّ هذه المحاور لم تكن بعيدة عن درس المستشرقين، بل يبدو أنّ هؤلاء قد نجحوا في الإيهام أنّهم كانوا السباقين إلى فهم صورة العربية، وفي جرّ أبنائها إلى حالة من أنّ الدفاع عن العربية أصبح منطلقاً ابتعدوا فيه عن الجوهر والكليات، وأصبح البحث في الجزئيات غاية وموجّهاً دون أن يدرك الكثيرون منهم ما نجح المستشرقون في صياغته<sup>120</sup>.

فلما كانت الغاية من مقولة الازدواج التي أثارها بعض المستشرقين، وعلى رأسهم "رابين"، محاربة العربية؛ إذ اقترنت بالدعوة إلى العامية بصورة ظاهرة، ثمّ كان ارتباطها بالمضمون الديني والطعن في القرآن، حتّى أنّهم لجأوا إلى إعادة إنتاج هذه المقولة بشكل خفيّ أحياناً، لا سيّما وأنّ تأثيرها ظلّ محدوداً في مراحلها الأولى، وبأسلوب سلس أحياناً أخرى ممزوج بالمدح والثناء، كمن يدسّ السمّ في العسل، فإنّ جمعاً كثيراً من المحدثين<sup>121</sup>، قد تبنّوا هذه المقولة، وأجمعوا على أنّ العربية كانت تعيش وضع ازدواج في

<sup>118</sup> ينظر: أحمد البهنسي في حوار خاص بعنوان "الاستشراق والاستشراق الإسرائيلي".

<https://tafsir.net/interview/18/al-astshraq-walastshraq-al-isra-iyly-1-2>

<sup>119</sup> ينظر: محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الأول، ص 41-42. ينظر أيضاً: محمد عيساوي. التأثيرات الاستشراقية في مسيرة اللغة العربية الفصحى- بين الإنصاف والإجحاف، ص 304-311. ينظر أيضاً: سمر روجي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص 19 وما بعدها. ينظر أيضاً: أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق، ص 671.

<sup>120</sup> ينظر: محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الأول، ص 40-41.

<sup>121</sup> ينظر محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر، ص 89. كذلك ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 113، و ص 43. ينظر كذلك: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 32-33. ينظر أيضاً: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 59، و ص 64. وكذلك ينظر: عفيف دمشقية، تجديد النحو العربي، ص 48. ينظر أيضاً: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 80-91. ينظر أيضاً: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب

فترة عصر الاحتجاج؛ فقد كانت هناك عربيتان: "العربية المشتركة"، أو "الأدبية"، أو "النموذجية"؛ وهي لغة الأدب والمحافل، وبها نزل القرآن الكريم، ونُظم الشعر، وقد تعدّر على العامة أن تتمكن منها لمستواها الرفيع، أما الأخرى، فهي عربية الحياة اليومية، أو غير الأدبية، وبها كان يتخاطب أفراد المجتمع في حياتهم اليومية العادية في أحاديثهم المرسلة، ما يعني وجود الازدواج.

ولا شك أنّ القول بالازدواجية اللغوية في اللغة العربية، كان له بالغ الأثر في توجيه دراسات المحدثين لواقع اللغة العربية، وفي تحديد موقفها من الفكر النحوي، ومن بعض قضايا العربية المعاصرة، على وجه من التعليل والتسوية<sup>122</sup>؛ فهناك من يدعو إلى جعل العربية الفصحى لغة الخطاب الشفويّ والمحادثّة اليومية، وهناك من يدعو إلى النقيض من ذلك تمامًا، وجعل لغة الحياة اليومية لغة للكتابة والفكر والثقافة والعلم جميعًا، وهناك من لا يرى في هذا الأمر مشكلة مصيرية؛ فيقف موقف المصالحة بين هذا وذاك؛ إذ ما تجري عليه اللغة اليوم أصبح بأمر العرف واقعا، فنحن نستعمل الفصحى حين نكتب وحين نقرأ، ونستعمل الوسطى حين نتحاور في المواقف الثقافية والرسمية، ونستعمل الأخرى في الشؤون اليومية الخالصة<sup>123</sup>. فليس من الضروري استخدام الناس جميعا لهذه اللغة الأدبية في أحاديثهم، كما يذهب رمضان عبد التواب، بل يكاد هذا الأمر أن يكون مستحيلاً؛ فظاهرة الازدواجية التي تعيشها العربية اليوم، كما يراها بعضهم، هي ظاهرة عامة تعاني منها جميع اللغات، فليس من سبيل سوى تقريب المسافة بين العاميات والفصحى، عن طريق التعلّم الجادّ للعربية، وقراءة التراث الأدبيّ، لنستمدّ منه عظمة الماضي، وعدّة الحاضر وأمل المستقبل<sup>124</sup>.

ومن الأمثلة الأخرى، ما ذهب إليه المستشرقون من أنّ القدماء قد ادعوا أنّ الفصيحة هي لغة قريش، واقتنع كثير من الباحثين العرب أنّ هذا كان واقعا، وأنّ المستشرقين أنكروا ذلك لأسباب دينية وعقدية، فراحوا يدافعون عن هذا الرأي، ردًا على رفض المستشرقين، وتحاملهم على القدماء وعلى لغة قريش التي هي لغة النبيّ، فانجروا إلى رفض الرأي القائل بأنّها ليست لغة قريش؛ ظلًا منهم أنّهم يتشبّهون بمؤدّي بعض مقولات القدماء، وأنّ في ذلك دفاعًا عن القرشية والنبوة والقرآن، حتى أصبح هذا تثبيتًا لمقولة الازدواج؛ فالخلاف بين هؤلاء والمستشرقين لم يكن بالوصف، وإنّما في تفرعاته وتصوّره، وهذا يثبت

العربية، ص120. ينظر أيضا: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 146-144. ينظر أيضا: محمد عيد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، ص40-48. ينظر أيضا: سمير استيتية، المشكلات اللغوية، ص125-126.

<sup>122</sup> ينظر: محمد رباح. الفصحى المنطوقة؛ منزلتها في النظرية النحوية وصورتها في اللغة العربية، ص190.

<sup>123</sup> ينظر: نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى، ص16.

<sup>124</sup> رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص415.

المقولة ويوجب أن تكون اللهجات العربية الأخرى قد تحدثت بلغة عامية، وكتبت الشعر بلغة قريش<sup>125</sup>.

ومن الأمثلة البارزة أيضا، إنكار بعض المستشرقين لدور الإعراب، فانطلق أهل التيسير من أبناء العربية، فيما بعد، إلى إغائه، متأثرين بآراء المستشرقين بحجة أن لهجات الحديث عند العرب، منذ أقدم عصورها، كانت غير معربة، أي خالية من مظاهر الإعراب؛ فأقروا بذلك بصعوبة النحو العربي بسبب الإعراب، وأنه موجود فقط في لغة الآداب، شعراً وخطابة ونثراً؛ فيذهب إبراهيم أنيس إلى أن "الإعراب ليس في حقيقته إلا ناحية متواضعة من نواحي اللغة"<sup>126</sup>، وقد عدّه الناس مظهر ثقافتهم ومهارتهم الكلامية "فمراعاة الناحية الإعرابية كانت من صفات اللغة الأدبية، بل لقد كوّن فيها عنصراً عظيم الأهمية، عدّ منذ الجاهلية مقاساً من مقاييس الفصاحة"<sup>127</sup>، حتى أنّهم راحوا يتنافسون في إتقانه، ويخضعون أقوال الأدباء لميزاته "فليس الفصحى في رأيهم إلا من راعى قواعده، وأخذ نفسه بإتباع أصوله ونظامه"<sup>128</sup>؛ فأقوال أنيس هنا هي إعادة إنتاج لما يقوله "رابين"<sup>129</sup>؛ من أنّ إضافة حركات الإعراب لا تجعل من العربية اللهجية العربية الفصحى بمجرد إضافة حركات الإعراب<sup>129</sup>، وأنّ اللهجات كانت شيئاً آخر غير الفصيحة، وأنّ الفصيحة كانت قصراً على لغة الشعر آنذاك<sup>130</sup>. فقصة الإعراب التي أتى بها أنيس - كما يرى محمد رباح- هي صدى لمقولات "فولرز" في وقائعها ونتائجها، أمّا في بعض أشلائها، فهي من افتراءات "رابين"<sup>131</sup>؛ فقد كان "فولرز" قد أسس لمقولة نفي دلالة الحركات الإعرابية على المعنى، وتبعه آخرون، وجاء أنيس ليحلّل ألفاظ اللغة وتراكيبها بمقدار يدلّ على أنّ لا علاقة بين الإعراب والمعنى. أمّا الأمثلة التراثية، فمعظمها مما تناثر لدى "رابين" أو في ما جمعه "زويتلر"، وكان أنيس قد وثقه في كتاب اللهجات<sup>132</sup>.

<sup>125</sup> ينظر: محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء 2، ص 601-603.

<sup>126</sup> إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 183.

<sup>127</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 76. قارن بين ما يقوله أنيس وبين ما يقوله رابين. (ينظر في: محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، ص 325).

<sup>128</sup> إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 183.

<sup>129</sup> ينظر: أندرو فريمان، طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دراسات في تاريخ اللغة العربية، ص 494.

<sup>130</sup> ينظر: حاييم رابين، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، ص 35. ينظر أيضا: رابن حיים، حקר לשון- אסופת מאמרים בלשון העברית ואחיوتיה، האקדמיה ללשון עברית، מוסד ביאליק, ירושלים, 1999. עמ' 122-123.

<sup>131</sup> محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الثاني، ص 225، وص 223.

<sup>132</sup> محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الثاني، ص 227. ينظر أيضا: إبراهيم عوض، في بحث متهافت لإبراهيم أنيس: القرآن لم يعرف الإعراب إلا بعد قرن من وفاة الرسول!، دنيا الوطن، 11-05-2010، ص 2.

وعلى ضوء ذلك، لنا أن نذهب إلى أن هدف هؤلاء المحدثين من أبناء العربية بداية كان السعي وراء الشهرة والأضواء؛ فكان البحث العلمي حجّتهم، كما فعل إبراهيم أنيس فيما تبوّى من آراء "رايين"، وموجّهاته المركزيّة، وفي قصّة الإعراب، ثم أصبحت مقاصد من تبعه بحثية بامتياز، تهدف إلى خدمة العربية، إلا أنّها بُنيت على أسس غير سليمة في بعض أجزائها، لا سيّما أنّ جلّ اهتمامهم قد انصرف نحو التراث، واصطياد سلبيّاته، ليؤكّدوا ما كان من آراء "فولرز" و"رايين"، ظلّنا منهم بأنهم لا يزالون يمثلون لتوجيهات أنيس وعلمه الحديث.

وفي ضوء ما سبق، تعدّد الدرس اللغويّ لدى الدارسين العرب، وتراوحت آراؤهم بين محافظ على العربية، ويدعو إلى صونها من الدعوات المختلفة، التي كان خلفها مجموعة من المستشرقين، أمثال: "ولهلم سبيتا"، واللورد دوفرين، و "كارل فولرز"، و"وليم ولكوكس"، كالدعوة إلى العاميّة، أو الكتابة بالحروف اللاتينية، وتبسيط قواعد النحو العربي، والتي أيدها مجموعة من المفكرين العرب أمثال عبد العزيز فهمي، سلامة موسى، أحمد لطفي السيد، طه حسين، وآخرون، وبين من دعا إلى تطبيق النظريات والمناهج الحديثة في علوم اللغة، والتي هي في أصلها غربيّة المنشأ، وبين من أوغل في اتّباع النظريات اللسانية القادمة من الغرب، وهناك من ذهب إلى المزاجية بين المنهج المستعار والموضوع العربيّ، إضافة إلى من عمل على استثمار حصيلة الجهود المتراكمة، لتشكيل وعي علميّ بالعربية واللسانيات عامّة، تطرح فيه العربية أسئلتها وقضاياها الخاصّة<sup>133</sup>.

فالدرس اللغويّ العربيّ المعاصر، كان قد تميّز، في بداياته وبعض امتداداته، بالرفض والتشكيك لما هو في تراث العربية، وجهود علماء اللغة الأوائل ودراساتهم، تأثراً بنظرة الدراسات الغربية للغة، وسوء فهم النصوص اللغوية القديمة، والترجمة الخاطئة في كثير من الأحيان، وسوء تقدير الموروث اللغويّ، والاعتماد على الأحكام المسبقة، وتحكيم النظريات الحديثة التي ما زالت في مرحلة التطوّر والتي لم تكتشف حدودها وعيوبها بشكل كامل بعد، إضافة إلى الرغبة في الظهور والتميّز ومخالفة آراء السابقين، فدعا أصحابه من أمثال إبراهيم أنيس، وتّمّام حسان، وعبد الرحمن أيوب، وكمال بشر، وأنيس فريجة، إلى الاستفادة من علم اللغة الحديث واستيعابه بطريقة صحيحة بغية تسخيره لخدمة اللغة العربية.

ويذهب محمّد ربّاع إلى أكثر من ذلك؛ إذ أنّ هذا الدرس لم يكن متأثراً بأعمال المستشرقين والإفادة منها فحسب، بل كان استنساخاً لكّل ما فيها من متناقضات "فما لدى تمام حسان ورمضان عبد التّوّاب وغيرهما كان كما هو لدى إبراهيم أنيس، وما لدى هذا، كان تجميعاً وإعادة توزيع لمبعثرات كانت لدى "رايين"، وما لدى هذا كان لملمة لمتناثرات افتراها "فولرز" و"نولدكه" و"ألبرت" وغيرهم من

<sup>133</sup> للاستزادة حول موضوع الدرس اللغوي العربي الحديث ينظر في: حافظ إسماعيلي علوي وآخرون، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، ص270.

المستشرقين<sup>134</sup>. فقد أصبح الدرس اللغوي يُقرأ بعيون المستشرقين؛ فطارد بعض المحدثين العرب ما اعتقدوا أنه سلبّي، وسحبوا ذلك على التراث كلّ، وهاجموا الفكر القديم غير آبهين لأثر العرب في نشأة علم فقه اللغة، ونجح المستشرقون في أن يحولوا بعض الدارسين من أبناء العربية إلى مروجين لأفكارهم ومقولاتهم، فتشبتوا، على سبيل المثال لا الحصر، بمقولة الانتحال لطفه حسين، وروج "رابين" لمقولات إبراهيم أنيس في الازدواج؛ وكأننا بالمستشرقين يصرحون للغرب أنّ ما أتوا به مستمدّ من العرب أنفسهم أو تراثهم، وموصول بهم، وأنّ ما يخوضون فيه بعيد كلّ البعد عن الشبهات، بل يدخل في مداخل العلم، خاصّة وأنّ هؤلاء الدارسين من أبناء العربية يردّدون مثل هذه المقولات التي حتّى تحوّلت لدى كثير من الباحثين العرب إلى مسلّمات<sup>135</sup>.

ويخطئ من يظنّ أنّ المقصود هو أن نسيج تراث العربية بهالة من القدسيّة، وأن نحيط ما جاء به العلماء الأوائل والنحاة بأسوار يُحرّم اقتحامها، ويُطعن في كلّ من يوجّه له سهام النقد الموضوعيّ والبناء؛ صحيح أنّ في بعض آثار اللغويين العرب القدماء ومصنّفاتهم القيمة كثيرًا من الأفكار والقضايا اللغويّة التي تُطرح اليوم بشكل لافت في الدراسات اللغويّة، ممّا يمكن استحضارها بكلّ ثقة وإكبار لأصحابها، ولكنّ هذا لا يعني أن نقول إنّ الخليل أو سيبويه قد فطنا إلى المنهج البنوي، أو أنّ الجرجانيّ والزجاجيّ وابن يعيش قد فطنوا إلى المنهج التوليديّ بكلّ دقائقه، أو أنّ الجرجانيّ قد طرح كلّ الإشكالات التي تطرحها الأسلوبية، أو الإنشائيّة في العصر الحديث؛ فمثل هذه الأقوال ربّما تسيء للتراث من جهة، وللمعاصرة من جهة أخرى، فلعلّ مدرسة لغويّة، وفي فترة معيّنة من التاريخ مفاهيمها، وآراؤها، ورجالها، ومريدوها<sup>136</sup>.

من جهة أخرى، ليس كلّ ما يأتي به أولئك المستشرقون يستحقّ أن نقف عنده، بل يجب أن نميّز بين الغتّ والسامين من خلال قراءة واعية للتراث اللغويّ؛ فلا تطارد الأمة ما ينتجه الغرب من نظريّات لغويّة حتى أصبح شغلها الشاغل، وتنزلق بمزالق الاستشراق الذي يضمّر جرّ أبنائها إلى قضايا ومسائل تعمّق من الخلافات بينهم، وتثير الشكّ في نفوسهم، وفي تراث العربية؛ فليس الإشكال فيما يقوله هذا المستشرق أو ذاك، ولكن الإشكال هو أنّ بعض المحدثين استنسخوا كلّ ما لدى المستشرقين، وبنوا عليه، في الوقت الذي كان عليهم أن يقرأوا التراث قراءة متأنّية محايدة موضوعيّة بعيدة عن اجتهادات وآراء المستشرقين، فربّما كان الأثر الاستشراقيّ سيبقى محدودًا لولا هذا الانجرار وراءه والإعجاب به عند بعض الدارسين والمحدثين.

<sup>134</sup> محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الأول، ص10-11.

<sup>135</sup> ينظر: محمد رباح، العربية بين العرب والمستشرقين، الجزء الأول، ص441-445.

<sup>136</sup> ينظر: هادي نهر، البحوث اللغويّة والأدبية، ص188-189.

## استنتاجات وتوصيات

سعت هذه الدراسة إلى رصد الاستشراق اليهودي وتجلياته في الدرس اللغوي العربي الحديث؛ إذ تحرك داخل الحركة الاستشراقية بوصفه استشراقاً أوروبياً، وليس بوصفه استشراقاً يهودياً، فكان من الصعب تمييز مدرسة مستقلة للاستشراق اليهودي قبل النصف الثاني من القرن العشرين؛ إذ أنّ غالبية رواد هذه المدرسة كانوا يمارسون أدوارهم باعتبارهم غربيين لا يهوداً وصهاينة، الأمر الذي استفادوا منه كثيراً في خدمة قضاياهم الصهيونية مع تقديمها في قالب غربي، لضمان قبولها في أوساط العرب والمسلمين، مستغلين في ذلك عقدة النقص الشرقية تجاه الغرب، وحتى أولئك الذين لم يعودوا بحاجة للتستر خلف الاستشراق الغربي، بعد إقامة اليهود لدولتهم، إلا أنه ليس من السهل أن نعثر لديهم على إشارات تدلّ على يهوديتهم.

فغيب الأدلة القاطعة، وندرة الآثار، واعتماد بعضهم، أمثال "رايين" ومن سبقه من المستشرقين على الحدس والتخمين، واتخاذهم، بالمقابل، بقايا بعض الساميات القديمة دليلاً على حال العربية، كانت قد دفعتهم إلى قياس أمر العربية على ما وجدوه في تاريخ لغاتهم ووقائعها. فمثل هذا التصور ينطوي على كثير من الفهم الخاطيء؛ إذ أنّ الواقع اللغوي في الجاهلية مختلف تماماً عن الفترة التي تلت ظهور الإسلام؛ وإذا كانت اللغة في الجاهلية ممثلة لحياة العرب وانعزالهم إلى حدّ كبير، فقد انطلق العرب، بعد الإسلام، بدينهم الجديد، واستوطنوا البلاد المفتوحة، لتجد لغتهم نفسها أمام حضارات غريبة عليها، الأمر الذي أزمها التعبير بصورة تتلاءم والتغير الجديد.

إضافة إلى تلك العوامل، فإنّ الحرب العالمية الثانية، كما نرى، شكّلت عاملاً إضافياً لاختلاف الرؤى والتوجهات؛ فقد شهد الغرب نهضة لغوية واسعة بعد الحرب العالمية الثانية، أدت إلى قراءة موضوع الاستشراق قراءة مغايرة، على ضوء الوضع السياسي والاستعماري الجديد؛ خاصة أنّ الفوقية التي كانت تطغى على المستشرقين عامّة، قد خفّت حدتها بعد الحرب، ليستعيد الشرق مكانه السليم في الحياة الإنسانية، وبدأ الأدب الشرقي يفرض نفسه من جديد، ويؤدّي وظيفته التاريخية، وأخذت اللغة العربية تتحرّر من التصورات الخانقة المقولبة التي كانت ترافق دراستها على مدى عقود طويلة، وكأنّ الغرب، كما ذهب إدوارد سعيد، قد أدرك أنّه بحاجة إلى الشرق كعالم ينبغي دراسته؛ إذ بدا الشرق في ظلّ الظروف الجديدة التي تلت الحرب شريكاً في هذه الجدلية لوعي الذات الثقافي، خاصة أنّ الغرب كان قد دخل مرحلة من الأزمة الثقافية نتيجة تقلص سلطانه على بقية العالم.

فالواقع الجديد بعد الحرب كان قد أسس لنظريات بحثية ذات مكانة عالية من حيث شموليتها وبعدها تأثيرها، جعلت من دراسة اللسانيات في اللغات المختلفة واقعا ملموسا لدى من التحق بأصحاب هذه النظريات وتأثر بهم، أو ترجم أعمالهم، وقد أثبت كثير من الباحثين الغربيين، ومن بينهم "رايين" نفسه، تأثر اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي، إن من خلال الاطلاع المباشر على هذا التراث، وإن من

خلال ترجمة أعمال النحاة واللغويين والبلاغيين العرب إلى لغات أجنبية كثيرة، وبالتالي، يمكن القول إن هذه النهضة ربما كانت عاملاً حاسماً لدى بعض المستشرقين اللاحقين، في أن يعيدوا قراءة اللغة العربية وتاريخ تطورها قراءة موضوعية حيادية بعيدة عن أهداف الاستشراق، وأن يعيدوا التراث اللغوي العربي إلى ما كان عليه مكانة وحضوراً وأثراً في الدراسات اللغوية الحديثة.

أما بالنسبة للدارسين العرب، فقد تراوح الدرس اللغوي لديهم بين درس متأثر في جلّه بما أخذه من الغرب، وتحت شعار الحداثة والعلمية والموضوعية، راح يُقرأ بعيون المستشرقين، وبين درس يلوذ بمراجع ثقافي يتمثل في المحافظة وحماية العربية من الدعوات المغرضة، منطلقاً من أنّ تاريخ الدراسات الأوروبية للعربية، في بدايته، كان نشاطاً يعتمد على الاستفادة الفعالة مما أنجزه اللغويون العرب، وأنّ ما يرجع إلى البحث الحديث من معلومات المستشرقين عن بناء اللغة العربية كان محدوداً جداً، أما الجزء الغالب، فإنهم يدينون بالفضل فيه إلى العلماء المسلمين في القرون السابقة، وبين درس آخر تمثّل في أتباع النظريات اللسانية التي طوّرها الغرب في سياقه الخاص، وقام على المزوجة بين المنهج المستعار والموضوع العربي، إضافة إلى درس تمثّل في استثمار حصيلة الجهود المتراكمة، لتشكيل وعي علمي بالعربية، ولساني عام، تطرح فيه العربية أسئلتها وقضاياها الخاصة.

ويخطئ من يظنّ أنّنا نرعي إلى إحاطة تراث العربية بهالة من القدسية، وأن نسيح ما جاء به العلماء والنحاة الأوائل بأسوار يحرم اقتحامها، ويظعن في كلّ من يوجّه له سهام النقد الموضوعي والبناء، لكن، المطلوب هو أن "نستوحى" لنخلق الجديد، سواء عبرنا المكان لننقل عن الغرب، أو عبرنا الزمان لننشر عن العرب الأقدمين، فلا يجب أن نكون ناقلين لفكر غربي، أو ناشرين لفكر عربي قديم، كما يقول زكي نجيب محمود، فلا النقل في الحالة الأولى، ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكراً عربياً معاصراً، لأننا في الحالة الأولى سنفقد عنصر "العربي"، وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر "المعاصرة"، فليس كلّ ما يأتي به أولئك المستشرقون يستحقّ الوقوف عنده، بل يجب أن نميّز بين الغثّ والسمين منه، ولا يتأتّى ذلك إلا حين تكون الأمة على قدر من الوعي بتراثها اللغوي؛ فلا تطارد ما ينتجه الغرب من نظريات لغوية حتى أصبح شغلها الشاغل، وتنزلق بمزالق الاستشراق الذي يضمّر جرّ أبنائها إلى قضايا ومسائل تعمق من الخلافات بينهم، وتثير الشكّ في نفوسهم، وفي تراث العربية؛ فليس الإشكال فيما يقوله هذا المستشرق أو ذاك، ولكن الإشكال هو أنّ بعض المحدثين استنسخوا جلاً ما لدى المستشرقين، وبنوا عليه، في الوقت الذي كان عليهم أن يقرأوا التراث قراءة متأنية محايدة موضوعية، ومن خلال توجّه منهجي واضح سمته الحداثة والمعاصرة، فربما كان الأثر الاستشراقي سيبقى محدوداً لولا هذا الانجرار وراءه والإعجاب به عند بعض الدارسين والمحدثين.



فعلى الدرس اللغويّ العربيّ أن يوازن بين طرفيّ المعادلة، وأن يعمل على المصالحة بين العربيّ والغربيّ، بين الأصالة والمعاصرة؛ فعين على التراث، وعين على الحداثة، مع التشديد على إبقاء الدرس النحويّ خارج دائرة هذا الصراع، وإن حاول ويحاول البعض حشره في ذلك من خلال بعض المسائل ذات الصلة، كالعاميّة والفصحى، وحتىّ يتسنى ذلك، يجب دراسة موقف الغرب من الإسلام، لا سيّما وأنّ المرحلة التي وقف فيها أبناء العربيّة موقف المقلد من المستشرقين قد انقضت، وتهيأت سبل البحث والتحقيق، بعد أن كانت وعرة قبل النهضة العربيّة.

وبالمقابل، لا يجوز أن إنكار دور بعض المستشرقين، ممّن جاءت آراؤهم وتوجّهاتهم مصحوبة بالنظر اللغويّ المحايد والموضوعيّ، خاصّة وأنّ في الكتب العربيّة ليس هناك ما يسدّ الفراغات الموجودة فعلاً، علاوةً على أنّ بعض الكتب العربيّة في معالجتها للدرس اللغويّ لا تتميز بالعمق أو الجدّيّة التي تتّصف بها غالباً كتب المستشرقين؛ فليس من الإنصاف أن نسحب أحكامنا على الاستشراق والمستشرقين جميعاً من حيث موجّهاتهم وأهدافهم المضمرة منها والمعلنة؛ وبالتالي، لا بدّ من استثماره في الإفادة والمنفعة.

من جهة أخرى، يمكننا أن نلتمس عذرا للدارسين والمحدثين من أبناء العربيّة، فنحن لا نشك إطلاقاً في حسن نواياهم، ولا نقلل من جهودهم وأثرها في الدرس اللغويّ، وفي طلاب العربيّة، وبقينا هو أنّهم لو بُعثوا من جديد، لكان جلّهم، إن لم نقل جميعهم، قد نهجوا منهجاً آخر، وأنصفوا العربيّة بما تستحقّ من الإنصاف؛ فمثل هذا المجال من الدراسات ليس بالأمر السهل واليسير، لما يعتره من صعوبات في البحث والتدقيق، ولا سيّما أنّه لا يزال علمًا حديثًا نسبيًا، ولا يخفى أثر المستشرقين الذين دأبوا على نشر آرائهم ونظريّاتهم بشقّ الطرق والوسائل، في سبيل تحقيق المراد، والوصول إلى الغاية.

## المصادر والمراجع

- 1- إدريس، محمد جلاء. (1995). الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 2- أنيس، إبراهيم. (1996). من أسرار اللغة. ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 3- أنيس، إبراهيم. (1992). في اللهجات العربية. ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 4- أنيس، إبراهيم. (1970). اللغة بين القومية والعالمية. دار المعارف، القاهرة.
- 5- أنيس، إبراهيم. (1960). محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة. مطبعة الرسالة، القاهرة.
- 6- بزّو، توفيق. (1996). تاريخ العرب القديم. ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- 7- بلاشير، ريجيس. (د.ت). تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي. تعريب: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق.
- 8- البهي، محمد. (1964). الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي. ط4، مكتبة وهبة، القاهرة.
- 9- الجدامي، عبد المنعم. (2013). الازدواجية اللغوية في العربية ومقارباتها. ط1، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 10- الجندي، أنور. (1977). المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي. ط2، دار الاعتصام، القاهرة، 1977.
- 11- حجازي، محمود فهمي. (1978). اللغة العربية عبر القرون. دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
- 12- حجازي، محمود فهمي. (د.ت). مدخل إلى علم اللغة. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 13- حسان، تمام. (2006). مقالات في اللغة والأدب. الجزء الثاني، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- 14- حسان، تمام. (2000). الأصول. عالم الكتب، القاهرة.
- 15- حسن، محمد امين بني عامر. (2004). المستشرقون والقرآن الكريم. ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
- 16- حسين، طه. (1933). في الأدب الجاهلي. ط3، مطبعة فاروق، القاهرة.
- 17- حمدان، نذير. (1988). مستشرقون؛ سياسيون، جامعيون، مجمعيون. ط1، مكتبة الصديق، الطائف.

- 18- الخربوطلي، علي حسني. (1988). المستشرقون والتاريخ الإسلامي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 19- داود، محمد محمد. (2001). العربية وعلم اللغة الحديث. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 20- رابين، حايم. (2010). مختصر تاريخ اللغة العبرية. ترجمة: طالب القريشي، بيت الحكمة، بغداد.
- 21- رابين، حايم. (2002). اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، ترجمة: عبد الرحيم مجاهد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- 22- رابين، حايم. (1986). اللهجات العربية الغربية القديمة. ترجمة: عبد الرحمن أيوب، مطبوعات جامعة الكويت. الكويت.
- 23- رباغ، محمّد. (2020). العربية بين العرب والمستشرقين. الجزء الأول، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
- 24- رباغ، محمّد. (2020). العربية بين العرب والمستشرقين. الجزء الثاني، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
- 25- رباغ، محمد. (1994). الفصحى المنطوقة؛ منزلتها في النظرية النحوية وصورتها في اللغة العربية. الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.
- 26- زقزوق، محمود حمدي. (1989). الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. ط2، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 27- زقزوق، محمود حمدي. (1984). الإسلام والاستشراق. ط1، دار التضامن للطباعة، القاهرة.
- 28- زناتي، أنور محمود. (2006). زيارة جديدة للاستشراق. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- 29- الزيايدي، محمد فتح الله. (1998). الاستشراق: أهدافه ووسائله. ط1، دار فتيبة، دمشق.
- 30- السامرائي، إبراهيم. (1983). فقه اللغة المقارن. دار العلم للملايين، ط3، بيروت.
- 31- السامرائي، إبراهيم. (1981). التطور اللغوي التاريخي. ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- 32- السباعي، مصطفى. (د.ت). الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم. دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتب الإسلامي.
- 33- سعيد، إدوارد. (2006). الاستشراق. ترجمة: محمد عناني، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

- 34- سعيد، إدوارد. (2010). الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب، ط8، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
- 35- سمايلوفيتش، أحمد. (1998). فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. دار الفكر العربي، القاهرة.
- 36- شاهين، عبد الصبور. (1993). في علم اللغة العام. ط6، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 37- الصالح، صبحي. (2009). دراسات في فقه اللغة. ط3، دار العلم للملايين، بيروت.
- 38- الصغير، محمد حسن علي. (2012). المستشرقون والدراسات القرآنية. دار المؤرخ العربي، بيروت.
- 39- ضيف، شوقي. (2000). تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي). ط22، دار المعارف، القاهرة.
- 40- العالم، عمر لطفي. (1991). المستشرقون والقران. ط1. مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا.
- 41- عبد التواب، رمضان. (1999). فصول في فقه العربية. ط6، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة.
- 42- عبد التواب، رمضان. (1997). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 43- عبد التواب، رمضان. (1982). بحوث ومقالات في اللغة. ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 44- عبد الرحمن، عائشة. (1991). لغتنا والحياة. ط2، دار المعارف، القاهرة.
- 45- عبد الرحمن، عائشة. (1975). الإسرائيليات في الغزو الفكري. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- 46- عبد الكريم، إبراهيم. (1993). الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل. ط1، دار الجيل للنشر، عمان.
- 47- عبد اللطيف، محمد حماسة. (1984). العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث. ط1، مكتبة أم القرى، الكويت.
- 48- عبده، داود. (1973). أبحاث في اللغة العربية. مكتبة لبنان، بيروت.
- 49- علوي، حافظ إسماعيلي وآخرون. (2009). أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات. ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر.

- 50- عمارة، إسماعيل أحمد. (1996). بحوث في الاستشراق واللغة. (المراحل الزمنية للغة العربية الفصحى، بقلم: المستشرق فولف ديتريش فيشر، ترجمة عن الألمانية). ط1، دار البشير، عمان، الأردن.
- 51- عمارة، إسماعيل أحمد. (1992). المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الاستشراقية. دار حزين للنشر والتوزيع، عمان.
- 52- عمارة، إسماعيل أحمد. (1992). المستشرقون والمناهج اللغوية. دار حنين، عمان.
- 53- عمر، أحمد مختار. (1988). البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر. ط6، عالم الكتب، القاهرة.
- 54- عوض، إبراهيم. (2003). المستشرقون والقران. ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- 55- عيد، محمد (1981). المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر. عالم الكتب، القاهرة.
- 56- عيد، محمد. (1988). الاستشهاد والاحتجاج باللغة. عالم الكتب، القاهرة.
- 57- فريستيغ، كيس. (2003). اللغة العربية؛ تاريخها ومستوياتها وتأثيرها. ترجمة: محمد الشراوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- 58- فوك، يوهان. (2014). العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. ترجمة عبد الحلیم النجار، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- 59- فوك، يوهان. (1980). العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 60- الفيصل، سمر روجي. (2009). قضايا اللغة العربية في العصر الحديث. نادي تراث الإمارات، أبو ظبي.
- 61- قاسم، رياض. (1982). اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي. مؤسسة نوفل، بيروت، ط1، 1982.
- 62- الكرملی، أنستاس ماري. (2020). نشوء اللغة العربية ونموها واکتھالها. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.
- 63- مرعي، عبد الرحمن. (2010). العربية والعبرية في الماضي والحاضر. مجمع القاسمي للغة العربية، أكاديمية القاسمي، باقة الغربية.

- 64- المزيبي، حمزة بن قبلان. (2000). دراسات في تاريخ اللغة العربية. دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2000
- 65- الموسى، نهاد. (2003). الصورة والصورورة. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 66- الموسى، نهاد. (1987). قضية التحول إلى الفصحى. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- 67- نامي، خليل يحيى. (1974). دراسات في اللغة العربية. دار المعارف بمصر، القاهرة.
- 68- نعناعة، رمزي. (1970). الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير. ط1، دار القلم، دمشق.
- 69- نهر، هادي. البحوث اللغوية والأدبية. (2009). البحوث اللغوية والأدبية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان.
- 70- نولدكه، تيودور. (2000). تاريخ القرآن. ترجمة: جورج تامر، دار نشر جورج ألمز، نيويورك.
- 71- أبو هاشم، أميرة قاسم. (2016). المستشرقون اليهود وموقفهم من التاريخ الإسلامي. دار النهضة العربية، ط1، بيروت.
- 72- وافي، علي عبد الواحد. (2004). فقه اللغة. ط3. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 73- يعقوب، إميل بديع. (1982). فقه اللغة العربية وخصائصها. ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

### الدوريات والأبحاث

- 1- أحمدى، فاطمة جان. (2018). الاستشراق اليهودي. ترجمة: عماد الهلالي، مركز البحوث المعاصرة، بيروت.
- 2- احمامو، عبد العالي. (ربيع 2018). الاستشراق.. الأهداف والغايات. دراسات استشرافية، عدد 14، السنة الخامسة.
- 3- أحمد، محمد خليفة حسن. (2021). المجتمع اليهودي بين الاستشراق والاستغراب. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد 39، عدد 2.
- 4- أحمد، محمد خليفة حسن. (2003). المدرسة اليهودية في الاستشراق. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، مجلد 12، عدد 1، 4، جامعة القاهرة، ص 11-87.
- 5- أبو حمدية، زكريا أحمد. (1989). دور اللغة العربية في تكامل الوطن العربي ووحدته. هل اللهجات عامل معاكس للتكامل والوحدة؟ مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد الشؤون الدولية بإيطاليا، المجلد 2، ص 811-854.

- 6- الأفيوني، أبو الحمد. (2000). قضية الازدواجية في اللغة. مجلة كلية الآداب بقنا، مجلد 9، عدد 10، ص 13-26.
- 7- أمين، طاهر محمد. (2021). الجهود الاستشراقية لآنا ماري شميل. مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 53، ص 256-269.
- 8- بحري، نورة. (ديسمبر 2017). الكتابة اللسانية العربية الحديثة؛ إبراهيم أنيس أنموذجا. حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 21، ص 217-233.
- 9- بخوش، عبد القادر. (2004). الظاهرة الصهيونية في الدراسات الاستشراقية. مجلة كلية العلوم الإسلامية، السنة الرابعة، العدد 8، ص 282-294.
- 10- بدر، أشرف. (ربيع 2019). الأيديولوجيا الصهيونية والغرب؛ رحلة التوظيف من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. دراسات استشراقية، العدد 18، ص 76-113.
- 11- بدر، حمدان. (1975). المستشرقون ومعاهد الاستشراق في إسرائيل. منظمة التحرير الفلسطينية: مركز الأبحاث، ص 177-184.
- 12- البصير، عبد الرازق. (1978). بين العامية والفصحى. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، جزء 41، ص 155-161.
- 13- البطاينة، ميسون عبد الفتاح. (2018). جهود سمير استيتية في صوتيات العربية. رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة اليرموك- كلية الآداب، الأردن.
- 14- بلاو، يوشع. العربية المولدة المبكرة في نصوص العربية الوسطى. ترجمة: سعيد بحيري، ضمن كتاب: دراسات في العربية (2005). مكتبة الآداب، القاهرة.
- 15- البهنسي، أحمد صلاح أحمد. (2007). الاستشراق الإسرائيلي- الإشكالية والسّمات والأهداف. مجلة الدراسات الشرقية، عدد 38، ص 457-479.
- 16- البهنسي، أحمد صلاح. (ربيع 2015). "الجاحظ" في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية. دراسات استشراقية، السنة الثانية، عدد 4.
- 17- البهنسي، أحمد. (ربيع 2018). يهود الجزائر في الفكرين الاستشراقي والسياسي الإسرائيلي. دراسات استشراقية، العدد 14، السنة الخامسة.
- 18- البهنسي، أحمد. (2019). كتاب "مصادر يهودية في القرآن" للمستشرق شالوم زاوي. مجلة القرآن والاستشراق المعاصر، عدد 3، سنة أولى، 2019، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت.

- 19- ابن بو زيد، لخضر. (ربيع 2015). الدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر الإسلامي. دراسات استشراقية، السنة الخامسة، العدد 15.
- 20- بوكبل، أمينة. (فبراير 2015). آليات تلقي للنص العربي القديم في ضوء الاستشراق الإسرائيلي المعاصر. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سنة 2، عدد 5، ص 9-20.
- 21- جحا، ميشال خليل. (2001). الاستشراق الألماني في القرن العشرين. مجلة الاجتهاد، مجلد 13، عدد 50، 51، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، ص 257-267.
- 22- جدامي، عبد المنعم. (يونيو 2017). اعتراضات المستشرق أ. شفتيل على تقسيم المستشرق ج. بلاو لتاريخ اللغة العربية. مجلة اللسانيات العربية، عدد 5، ص 122-162.
- 23- جدامي، عبد المنعم السيد أحمد. (يناير 2016). مفهوم العربية الوسيطة عند المستشرقين الباحثين في تاريخ اللغة العربية. جسر، العدد 4، ص 346-288.
- 24- حسان، تمام. (أكتوبر 1980). التراث اللغوي العربي. مجلة فصول، مجلد 1، عدد 1، القاهرة. ص 87-105.
- 25- حسين، طه. (كانون الثاني 1957). اللغة الفصحى وتعليم الشعب. مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد 32، جزء 1، دمشق.
- 26- راين، حايم. (1991). نشأة اللغة العربية الفصحى. ترجمة وتعليق: عثمان بن صالح الفريح، مجلة العصور، مجلد 6، الجزء 1، ص 191-205.
- 27- راين، حايم. (1986). اللغة العربية: دراسات عن تاريخ العربية. دائرة المعارف الإسلامية، ضمن كتاب: دراسات في تاريخ اللغة العربية، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، ص 20-53.
- 28- رباع، محمد. (2005). أثر الأعراف الاجتماعية في مسيرة العربية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، مجلد 11، عدد 1، ص 13-56.
- 29- رباع، محمد. (1998). جدل الأصالة وانقطاع التواصل في الفكر النحوي المعاصر. مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 16، عدد 1، ص 117-170.
- 30- رباع، محمد. (1998). عربية عصر الاحتجاج كما يصورها ابن خلدون: أوحدة أم ازدواج؟ مجلة إسلامية المعرفة، السنة 3، عدد 12، ص 77-97.
- 31- الزعبي، آمنة الصالح. (يناير 2022). انتهاك العلامات الإعرابية في ضوء نظرية الأمثلية. مجلة كلية الآداب، مجلد 82، عدد 2، القاهرة. ص 13-54.



- 32- زماني، محمد حسن. (صيف 2014). الاستشراق.. تاريخه ومراحل. دراسات استشراقية، عدد 1، السنة الأولى.
- 33- زيدان، عباس سليم. (2013). جذور الاستشراق اليهودي. لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، عدد 11، سنة 5.
- 34- السايح، أحمد عبد الرحيم. (1971). من خصائص اللغة العربية. مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، مجلد 8، جزء 1، الرباط، المغرب. ص38-46.
- 35- ابن عبد الله، حمداد. (شتاء 2019). موقف الحركة الاستشراقية من تاريخ النحو العربي ونقدها. دراسات استشراقية، العدد 17، ص 181-202.
- 36- عبد العزيز، هشام فوزي. (1997). مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية في القدس 1926-1948. مجلة عالم الفكر، مجلد 26، عدد 1، ص 251-282.
- 37- عيساوي، محمد. (مارس 2017). التأثيرات الاستشراقية في مسيرة اللغة العربية الفصحى- بين الإنصاف والإجحاف. مجلة تاريخ العلوم، العدد 7. ص300-317.
- 38- غفور، عبد الباقي. (2022). نظرية "سياق الحال" في البحث اللغوي عند العالم الأنتروبولوجي "بروفيسلاو كاسبار مالينوفسكي". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 11، عدد 1، الجزائر، ص1125-1140.
- 39- الفارسي، علي بن حمد بن عبد الله. (2016). موضع اللغة العربية بين اللغات التركيبية والتحليلية. جامعة القاهرة، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، مجلد 55، ص 49-84.
- 40- فرجسون، تشارلز. (1959) اللغة العربية العامة المشتركة. ضمن كتاب: دراسات في تاريخ اللغة العربية، (2000). ترجمة: حمزة بن قبلان المزيبي، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ص138-184.
- 41- فريستينغ، كيس (1987). النحويون واللغويون وموقف دوزي من التراث العربي. ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص401-413.
- 42- فريمان، أندرو. طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة. ضمن كتاب: دراسات في تاريخ اللغة العربية. (2000)، ترجمة حمزة بن قبلان المزيبي، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ص 477-517.
- 43- فوك، يوهان. (2000). العربية الوسيطة. ضمن كتاب: دراسات في تاريخ اللغة العربية. (2000)، ترجمة حمزة بن قبلان المزيبي، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ص63-75.

- 44- فولانديت، روني. (2020). يهود العالم الإسلامي في العصور الوسطى وأدبهم باللغة العربية. مركز دراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد 37، عدد2، ص 105-140.
- 45- كارتر، ميخائيل ج. قراءة ألسنية للتراث اللغوي العربي الإسلامي. حوليات الجامعة التونسية، عدد 22، يناير 1983.
- 46- محمود، إبراهيم الكايد. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مجلد 3، عدد 1، مارس 2002.
- 47- المزيبي، حمزة بن قبلان. (1417- 1418 هـ). مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 53، السنة 21، ص11-63.
- 48- المصري، عبد الفتاح. (1984). لغة هذيل. اتحاد الكتاب العرب، مجلد 4، عدد 13-14، ص185-207.
- 49- المصري عباس، أبو الحسن عماد. (2014). الازدواجية اللغوية في العربية. مجلة المجمع، العدد 8، ص37-76.
- 50- مصطفى، محمد زكي. (2020). الحركات في العربية الفصحى. مجلة كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي، عدد 50، ص68-80.
- 51- الموسى، نهاد. (كانون الأول 1971). ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة. مجلة الأبحاث، سنة 24، جزء 1-4، ص55-82.
- 52- هنري، جاك كرانت. (1 مايو 1981). اللغة العربية في القرون الوسطى. مجلة اللسانيات، عدد 5، جامعة الجزائر.
- 53- وتيد، مصطفى محمد إسماعيل. (2005). هل العربية الفصيحة لغة طبيعية؟ مجلة كلية الآداب، مجلد 14، عدد 16، ص477-545.

### المراجع بالإنجليزية

- 1- Rabin, Chaim. 2010 "Pre-classical Arabic", 'Arabiyya, E12 (Brill, 2010. Brill Online.
- 2- Rabin, Chaim. 1960. "'Arabiyya. Arabic language and literature. I. Pre-Classical Arabic. II (1) Classical Arabic". Encyclopedia of Islam, 2nd ed., I, 564-567. Leiden: E.J. Brill.
- 3- Rabin, Chaim. 1955. "The beginnings of Classical Arabic". Studia Islamica 4.19-37.

4- Shvitiel, A. 1991: "The Maze of Arabic", In Kaye (ed.) Semitic Studies, Vol:2, Otto Harrassowitz: Wiesbaden, pp.1435-1442.

### المراجع بالعبرية

- 1- רבין, חיים. (1992) שפות שמיות. מוסד ביאליק, ירושלים. תשנ"ג.
- 2- רבין, חיים. (1999). חקרי לשון- אסופת מאמרים בלשון העברית ואחיותיה. האקדמיה ללשון עברית, מוסד ביאליק, ירושלים.

### مواقع إلكترونية

1 -<https://nosos.net>

2-<https://www.hamichlol.org.ilF>

<https://tafsir.net/interview/18/al-astshraq-->

## أوهام الأئمة في الخلط بين الأحاديث - دراسة تحليلية

صفية محمد عبد الله عسيري

دكتوراه بقسم السنة وعلومها، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية  
daanah411@hotmail.com

### ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:  
فهذا ملخص للبحث بعنوان: أوهام الأئمة في الخلط بين الأحاديث - دراسة تحليلية.  
وقد تضمن البحث على مقدمة وفيها: مشكلة الدراسة، أهدافه، أهميته، حدود البحث، منهج الدراسة،  
مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، ثم أوهام الأئمة في الخلط بين الأحاديث، وفيه، ثلاثة مباحث:  
المبحث الأول: أوهام متعلقة بجمع روايتين في حديث واحد.  
المبحث الثاني: أوهام متعلقة بقلب إسناد على متن آخر.  
المبحث الثالث: أوهام متعلقة في نسبة رواية لغير راويها.  
ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنتها بأهم النتائج، والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.  
وختاماً أسأل الله أن ينفع بهذه الدراسة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
الكلمات المفتاحية: أوهام، ابن المواق، حديث، الإشبيلي، ابن القطان، إسناد.

### Imams' Delusions in Confusing Hadiths - An Analytical Study

Safia Muhammad Abdullah Asiri

PhD, Department of Sunnah and its Sciences, King Khalid University, Abha, Kingdom of Saudi Arabia  
daanah411@hotmail.com

### Research Summary

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God  
and upon his family and all his companions, and after:

This is a summary of the research entitled: The Imams' Delusions in Confusing Hadiths - An Analytical Study.

The research included an introduction, which included: the problem of the study, its objectives, its importance, the limits of the research, the methodology of the study, the terminology of the study, previous studies, then the illusions of the imams in confusing the hadiths, and it includes three topics:

The first topic: Illusions related to combining two narratives in one hadith.

The second topic: Illusions related to reversing a chain of transmission onto another text.

The third topic: Illusions related to attributing a narration to someone other than its narrator.

Then I concluded the research with a conclusion that included the most important results and recommendations, then an index of sources and references.

In conclusion, I ask God to benefit from this study, and may God's blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

**Keywords:** Illusions, Ibn Al-Mawaq, Hadith, Al-Ishbili, Ibn Al-Qattan, Chain of Transmission.

## المقدمة

الحمد لله بما هو أهله وكما ينبغي له، لا تعد مننه ولا تحصى نعمه، ولا تقدر عظمته، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الأخيار والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

لم تزل الشريعة الإسلامية مصونة من كل من يحاول المساس بها والعبث في أصولها، تلميحاً أو تصريحاً أو وهماً وغلطاً من غير عمد، فمسألة الخلط بين الروايات تعد من القضايا الهامة في النقد الحديثي، لما يترتب عليها من أحكام تتعلق بالرواة والمرويات، وقد تباينت فيها طرائق المحدثين، فمنها الخلط بين

روايتان، أو قلب إسناد على متن آخر ليسوا هم رواته، أو دمج بين روايتان في المتن، وبين هذا وذاك قواعد للأئمة النقاد ينبغي معرفتها والالتزام بها لحل كثير من المشكلات في تصحيح الأحاديث وتعليقها.

وإن النظر في طرق العلماء ومناهجهم في دفع الأوهام التي يقع فيها بعض المحدثين والمختلطين في أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ينمي لدى طالب العلم ملكة في التعامل مع النصوص الشرعية وكذلك يربيه على تقديس وتعظيم وإجلال الوحي كتاب وسنة، وذلك بالنظر في كتب المتون الأصلية خاصة وكتب السنة عامة، والمقارنة بينها.

وسأتناول في هذا البحث الموجز أحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها الأئمة في كتبهم فحصل الوهم والاختلاط عند سياقتهم لها سواء في المتن أو الإسناد، سائلة الله عز وجل التوفيق والسداد.

### مشكلة الدراسة

يتناول هذا الموضوع، دراسة روايات ذكرها الأئمة: (عبد الحق الإشبيلي، وابن القطان الفاسي، وابن المواق)، في كتبهم فحصل الوهم عند سياقتهم للأسانيد والمتون بالخلط بين الروايات وقلب الأسانيد، ويتفرع عن ذلك ضرورة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أدلة الأئمة فيما ذهبوا إليه عند سياقتهم للروايات؟
- هل أصاب ابن المواق في استدرآكاته على من سبقه من الأئمة في الخلط بين الروايات؟
- ما عبارات ابن المواق التي استخدمها في تعقبه على شيخه ابن القطان، والإشبيلي؟

### أهداف الدراسة

أولاً: جمع أوهام الأئمة الثلاثة: "عبد الحق الإشبيلي، وابن القطان الفاسي وتلميذه ابن المواق ومحاولة الوقوف على الراجح والمرجوح من أقوالهما، بعد عرضها ومناقشتها، ودراستها دراسة تحليلية.

ثانياً: الكشف عن الاختلافات المنهجية بين التلميذ "ابن المواق" و"شيخه" ابن القطان" والموازنة بينهما في سياقتهم للروايات.

ثالثاً: معرفة مدى إصابة الإمام ابن المواق في استدرآكاته، ودقته، وموقف العلماء منها.

## أهمية الدراسة

أولاً: مكانة كتب الأئمة الثلاثة في ميزان علم الحديث؛ فالإشبيلي له "الأحكام الوسطى" يسوق عدد من الروايات في الأحكام وتعقبه ابن القطان في كتابه: "بيان الوهم والإيهام"، ثم تعقب ابن القطان تلميذه ابن المواق في كتابه: "بغية النقاد النقلة".

ثانياً: أهمية التعقبات العلمية في الدراسات الحديثية، وما يضيفه اللاحق إلى السابق من ثروة علمية.

## حدود البحث

جمع بعض استدركات الإمام ابن المواق في كتابه ((بغية النقاد النقلة)) على الإشبيلي وابن القطان المتعلقة بالخلط بين الأحاديث، ثم دراستها دراسة تحليلية والموازنة بينها حسب مصادر كتب أهل السنة الأصلية.

## منهج البحث

أولاً: اتبعت منهج الاستقراء، والتحليل، والنقد.

قمت باستقراء الاستدركات التي استدرکها ابن المواق في كتابه ((بغية النقاد النقلة))، المتعلقة بالخلط بين الأحاديث التي ساقها ابن القطان والإشبيلي في كتبهم، ثم درستهم وحللتها وقارنت بينها، وأنقدها نقداً حديثياً مرجحاً لما أراه راجحاً بعد ظهور الحجة، أو مقرة لما أراه صواباً، مستعينة -بالله- ثم بأقوال العلماء وضوابطهم، ومناهجهم من خلال المصادر الأصلية.

ثانياً: رتبت الأوهام التي يرجع لها كل تعقب في مبحث، بدأت بإيراد الحديث، وتخريجه في الحاشية، ثم أذكر قول: (الإشبيلي) ثم قول المستدرک عليه: (ابن القطان)، ثم استدرک: (ابن المواق)، ثم تكون الدراسة التحليلية، ثم الترجيح للمسألة.

## مصطلحات البحث

ق: عبد الحق الإشبيلي.

ع: ابن القطان.

م: ابن المواق.

ح: حديث.

## الدراسات السابقة

لم أجد على حد بحثي واطلاعي، دراسة علمية مستقلة أفردت: "أوهام الأئمة في الخلط بين الأحاديث"، على ابن القطان، والإشبيلي بالذات.

**أوهام الأئمة في الخلط بين الأحاديث، وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: أوهام متعلقة بجمع روايتين في حديث واحد:**

### التعقب (1)

#### حديث المسألة

عن وائلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُكْفَرُوا أَهْلَ قِبْلَتِكُمْ وَإِنْ عَمِلُوا الْكِبَائِرَ، وَصَلُّوا مَعَ كُلِّ إِمَامٍ وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ وَصَلُّوا عَلَيَّ كُلِّ مَيِّتٍ»<sup>1</sup>.

قال الإشبيلي: [وفي حديث أبي الدرداء<sup>2</sup>: "لا تكفروا أهل ملتكم وإن عملوا الكبائر" وفي إسناده عتبة بن اليقظان والحارث بن نبهان وغيرهما.]<sup>(3)</sup>.

قال ابن المواق: [وذكر من طريق الدارقطني أيضا، من حديث أبي الدرداء عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لا تكفروا أهل ملتكم، وإن عملوا الكبائر ..)....

قال م: وهذا الحديث أيضا بهذا اللفظ إنما ذكره الدارقطني من حديث وائلة بن الأسقع، وفي إسناده من ذكر.

قال الدارقطني: "حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ، حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي، حدثنا الحارث بن نبهان، حدثنا عتبة بن اليقظان، عن أبي سعيد عن

<sup>1</sup> أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب في الصلاة على أهل القبلة، 488/1 ح/1525، والدارقطني في سننه: 403/2 ح/1766 واللفظ له، وابن عمشليق في جزئه: ص59/ح25، ثلاثتهم عن الحارث بن نبهان، عن عتبة بن اليقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع. قال الدارقطني عقبه: "أبو سعيد مجهول".

وقال ابن عمشليق: "إسناده ضعيف جدا". وكذلك ضعفه البوصيري في زوائده. ولما نقل الألباني في "الإرواء": قول الدارقطني: أبو سعيد مجهول، تعقبه فقال: "الظاهر أنه محمد بن سعيد المصلوب الشامي، فإنه من أصحاب مكحول، وكان الرواة يدلسون اسمه...ه". انظر: مصباح الزجاجة: 35/2، وإرواء الغليل: 309/2. <sup>2</sup> وهم الإشبيلي بنسبته الحديث لأبي الدرداء وإنما هو حديث وائلة بن الأسقع.

<sup>(3)</sup> الأحكام الوسطى: 139/2.



مكحول عن وائلة بن الأسقع؛ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تكفروا أهل ملتكم ..... الحديث)<sup>4</sup>.

وأما حديث أبي الدرداء فبغير هذا اللفظ، وليس في إسناده الحارث بن نبهان، ولا عتبة بن اليقظان.

قال الدارقطني: "حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا عباد بن الوليد -أبو بدر- حدثنا الوليد بن الفضل، أخبرني عبد الجبار بن الحجاج بن ميمون الخراساني عن مكرم بن حكيم الخثعمي عن سيف بن منير عن أبي الدرداء؛ قال: أرى خصال سمعتهن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم أحدثكم بهن، فاليوم أحدثكم بهن، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (لا تكفروا أحدا من أهل القبلة بذنب، وإن عملوا الكبائر، وصلوا خلف كل إمام وجاهدوا -أو قال قاتلوا- مع كل أمير، والرابعة لا تقولوا في أبي بكر الصديق، ولا في عمر، ولا في عثمان بن عفان، إلا خيرا. قولوا: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم}" قال الدارقطني: لا يثبت إسناده، من بين عباد وأبي الدرداء ضعفاء<sup>5</sup>.

قال م: فتبين أن الحديث الذي من رواية الحارث بن نبهان عن عتبة بن اليقظان إنما هو فيما يروى عن وائلة، لا عن أبي الدرداء، والله أعلم<sup>6</sup>.

#### الدراسة التحليلية

استنكر ابن المواق على الإشبيلي في نسبه حديث المسألة الذي يروى عن وائلة بن الأسقع إلى أبي الدرداء حيث جمع بين الحديثين وجعلهما حديثا واحدا، ونسبهما لأبي الدرداء، وهما حديثان مختلفي الإسناد واللفظ.

وإن كان قد روى الدارقطني بمثل هذه الرواية عن أبي الدرداء ولكن بان وهم الإشبيلي بذكره الحارث بن نبهان وعتبة بن اليقظان في سند أبي الدرداء وهو وهم، فالحديث الذي فيهما الحارث بن نبهان وعتبة بن اليقظان إنما هو فيما يروى عن وائلة، لا عن أبي الدرداء، وهو كما أورده ابن المواق من سنن الدارقطني بإسناده ومثله عن وائلة بن الأسقع، وأخرجه أيضاً ابن ماجه، وابن عمشليق في جزئه، ثلاثتهم عن الحارث بن نبهان به بهذا الإسناد<sup>7</sup>.

<sup>4</sup> سنن الدارقطني: 403/2 / ح 1766.

<sup>5</sup> أخرجه الدارقطني في سننه: 401/2 / ح 1760، وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية: 423/1 / ح 722.

<sup>6</sup> بغية النقاد النقلة: 186/1-189 / ح 87.

<sup>7</sup> سبق تخريجه في حديث المسألة.

وذكره المزي في تحفة الأشراف بإسناد الحارث بن نبهان، عن عتبة بن يقظان، عنه، به، وعزاه لابن ماجه<sup>8</sup>.

فهذا كله بالنسبة لحديث واثلة بن الأسقع، وأما حديث أبي الدرداء فبغير هذا اللفظ، وليس في إسناده الحارث بن نبهان، ولا عتبة بن اليقظان، وهو كما أورده ابن المواق من سنن الدارقطني أيضاً بإسناده ومثنته عن أبي الدرداء.<sup>(9)</sup>

وكذلك أخرجه ابن الجوزي من طريق الدارقطني ونقل كلام الدارقطني على إسناده<sup>(10)</sup>.

وذكر ابن حجر هذان الحديثان على الصواب كما هي عند الدارقطني في تلخيصه ثم ختم الكلام عليهما بقوله: "وكلها واهية جداً"<sup>(11)</sup> وبذلك قال السخاوي أيضاً<sup>(12)</sup>.

### الترجيح

أصاب ابن المواق فيما تعقب به الإشبيلي بالوهم في خلطه بين حديث أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع، حيث جعل حديث أبي الدرداء بإسناد الحارث بن نبهان، عن عتبة، وبلغظ حديث واثلة بن الأسقع، والصحيح أنهما في حديث واثلة بن الأسقع وبلغظه.

### التعقب (2)

#### حديث المسألة

عن سعد الضمري، وجده ضميرة، وكانا شهدا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حُنيناً: «أَنَّ مُحَلِّمَ بْنَ جَثَامَةَ اللَّيْثِيَّ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ أَوَّلُ غَيْرِ قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَكَلَّمَ عُبَيْنَةُ فِي قَتْلِ الْأَشْجَعِيِّ؛ لِأَنَّهُ مِنْ غَطَفَانَ، وَتَكَلَّمَ الْأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ دُونَ مُحَلِّمٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ خِنْدِفَ، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَكَثُرَتِ الْخُصُومَةُ وَاللَّعْطُ<sup>13</sup>، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "يَا عُبَيْنَةُ، أَلَا تَقْبَلُ الْغَيْرَ"<sup>14</sup>؟ " فَقَالَ عُبَيْنَةُ: لَا، وَاللَّهِ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَى نِسَائِهِ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحُزْنِ مَا أَدْخَلَ عَلَى نِسَائِي، قَالَ: ثُمَّ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَكَثُرَتِ الْخُصُومَةُ وَاللَّعْطُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

<sup>8</sup> تحفة الأشراف: 80/9/ح11750.

<sup>(9)</sup> سنن الدارقطني: 401/2/ح1760.

<sup>(10)</sup> العلل المتناهية: 423/1/ح722.

<sup>(11)</sup> التلخيص الحبير: 94/2.

<sup>(12)</sup> المقاصد الحسنة: ص429.

<sup>13</sup> (اللغظ): الضجة واختلاف الأصوات. جامع الأصول: 440/4.

<sup>14</sup> الغير: الدية. جامع الأصول: 440/4.

"يا عُيَيْنَةُ، ألا تقبل الغَيْرَ؟" فقال عُيَيْنَةُ مثل ذلك أيضاً، إلى أن قامَ رجلٌ من بني ليثٍ، يقال له: مُكَيْتِلٌ، عليه شِكَّةٌ<sup>15</sup>، وفي يده دَرَقَةٌ، فقال: يا رسولَ الله، إني لم أجدُ لِمَا فَعَلَ هذا في غُرَّةِ الإسلامِ<sup>16</sup> مَثَلاً إلا غَنَمًا وَرَدَّتْ، فَرُمِي أولُها فَتَفَرَّأَخْرُها، اسنُنَ اليومَ وَغَيْرَ غَدًا<sup>17</sup>، فقال رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم -: "خمسون في فورنا<sup>18</sup> هذا، وخمسون إذا رَجَعْنَا إلى المدينة" وذلك في بعض أسفاره، ومُحَلَّمٌ رجلٌ طويل آدمٌ<sup>19</sup> وهو في طَرَفِ النَّاسِ، فلم يزلوا حتى تَخَلَّصَ، فجلسَ بين يدي رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - وعيناه تَدَمَعَانِ، فقال: يا رسولَ الله، إني قد فعلتُ الذي بلغك، وإني أتوب إلى الله عز وجل، فاستغفر الله لي يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم -: "أَقْتَلْتَهُ بِسَلاحِكَ في غُرَّةِ الإسلامِ، اللهم لا تُغْفِرْ لِمُحَلَّمٍ" بصوتٍ عالٍ، زاد أبو سلمة: فقام، وإنه ليتلقَى دموعه بطرفِ رداءه. قال ابنُ إسحاق: فَزَعَمَ قومُه أن رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - استغفر له بعد ذلك<sup>20</sup>.

قال أبو داود: قال النضرُ بنُ شَمَيْلٍ: الغَيْرُ: الديةُ.»

**قال الإشبيلي:** [وذكر أبو داود أيضا عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر قال: سمعت زياد بن ضميرة يحدث عن أبيه وكانا شهدا حنيناً أن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وذكر دية الأشجعي الذي قتله محلم بن جثامة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "خمسون في فورنا هذا، وخمسون إذا رجعنا إلى المدينة...". وذكر الحديث] (21).

**قال ابن المواق:** [وذكر من طريق أبي داود، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر أنه سمع زياد بن ضميره يحدث عن أبيه - وكانا شهدا حنيناً - وذكر الحديث في قصة دية الأشجعي، ومحلّم بن جثامة.

قال م: وهكذا ذكر هذا الحديث، فوهم فيه وهما جر وهما آخر.

<sup>15</sup> الشكة: السلاح. جامع الأصول: 440/4.

<sup>16</sup> (غرة الإسلام): أوله، وغرة كل شيء: أوله، أراد: أول الأمر الذي جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - وحكم به. جامع الأصول: 440/4.

<sup>17</sup> اسنُنَ اليومَ وَغَيْرَ غَدًا: أي: يريد احكم لنا اليوم بالدم، واحكم غدا بالدية لمن شئت. جامع الأصول: 440/4.

<sup>18</sup> (فورنا): فور كل شيء: أوله. جامع الأصول: 440/4.

<sup>19</sup> (آدم): رجل آدم: يضرب لونه إلى السواد من شدة سمرة. جامع الأصول: 440/4.

<sup>20</sup> أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعمو في الدم، 6/554/4503 واللفظ له، وابن ماجه في سننه، كتاب الديات، باب من قتل عمدا فرضي بالدية، 3/646/2625، وأحمد في مسنده: 34/558/21081. ثلاثتهم من طرق عن محمد بن إسحاق - عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن زياد بن ضميرة الضمري، عن أبيه - وجدته، بنحوه. وأخرجه أبي داود في سننه، كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعمو في الدم، 6/554/4503، من طريق عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر، عن زياد بن سعد بن ضميرة، عن أبيه.

(21) الأحكام الوسطى: 56/4.

- أما الأول فقوله: (وكانا شهدا حنيننا)، فإن هذا لم يقع في رواية عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر، وإنما يرويه محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر، وبيان هذا هو أن هذا الحديث رواه أبو داود من طريق عبد الرحمن بن الحارث، ومن طريق محمد بن إسحاق، كلاهما عن محمد ابن جعفر، فوقع في رواية محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر ما لم يقع في رواية عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر، وهو أنه قال: في الإسناد عن زياد بن ضميرة، عن أبيه وجده، وكانا شهدا حنيننا. وقال عبد الرحمن بن الحارث عن زياد بن سعد بن ضميرة، عن أبيه. لم يقل: وجده وما بعده. فجمع أبو داود في كتابه الحديثين، وميز كل رواية بألفاظها، فخفي على ق ذلك، ولم يتنبه لما فيه، فوهم. وبإيراد ما عند أبي داود يتبين الصواب من غيره.

قال أبو داود: "حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا محمد -يعني ابن إسحاق- قال: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: سمعت زياد ابن ضميرة الضمري.

(ح) ثنا وهب بن بيان وأحمد بن سعيد الهمداني؛ قالوا: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة السلمي، وهذا حديث وهب، وهو أتم يحدث عروة بن الزبير عن أبيه -قال موسى- وجده، وكانا شهدا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حنيننا، ثم رجعنا إلى حديث وهب، أن محلم بن جثامة الليثي قتل رجلا من أشجع في الإسلام<sup>22</sup>. وذكر الحديث.

فقد ميز بما بين أبو داود من حقيقة هاتين الروايتين أن قوله: (وكانا شهدا حنيننا) إنما هو في رواية موسى بن إسماعيل التي مرجعها إلى محمد بن إسحاق. وأن رواية وهب بن بيان التي مرجعها إلى عبد الرحمن بن الحارث، ليس فيها ذلك.

وقد ذكر البخاري الروايتين في تاريخه<sup>23</sup>، فذكر كل واحدة منهما على حدة. وساق في رواية ابن إسحاق (وكانا شهدا حنيننا)، ولم يقل ذلك في الأخرى، ثم إن تلك الزيادة لا تصح أن تكون في رواية عبد الرحمن بن الحارث لأنه لم يقل: (وجده) بل اقتصر على قوله: (عن زياد، عن أبيه). وزياد تابعي، لا صحبة له، وإنما الصحبة لأبيه وجده. فكيف يصح أن يقال في زياد وأبيه: (وكانت لهما صحبة) هذا ما يتفق وهذا الوهم الثاني الذي انجر عليه أن جعل تابعيا، وهو زياد، صحابيا، بقوله فيه وفي أبيه: (وكانا شهدا حنيننا)،

<sup>22</sup> سنن أبي داود، كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعتو في الدم، 4503/ح554/6.

<sup>23</sup> التاريخ الكبير: 3060/ت341/4.

بخلاف الرواية الأخرى، فإن فيها: عن أبيه وجده؛ فإن أباه وجده صحابيان عند البخاري، وابن السكن، وفي غيرهما<sup>24</sup>، فاعلمه. اه... [25].

### الدراسة التحليلية

حديث قتل الأشجعي وقصة محلم بن جثامة، أخرجه أبو داود من طريقين<sup>26</sup>:

**الأولى:** عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير. قال سمعت زياد بن سعد بن ضميرة الضميري عن أبيه وجده. وكانا شهدا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - حنيناً. فذكره.

**الثانية:** عن وهب بن بيان وأحمد بن سعيد الهمداني، كلاهما عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر. أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة يحدث عن أبيه.

فذكره، (ولم يقل إنهما شهدا حنيناً).

فأبو داود وإن كان جمع بين الطريقين، فإنه نسب كل رواية بألفاظها إلى صاحبها، مع ترجيحه لرواية وهب.

وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الفصل الأول، مبحث تعقباته المتعلقة بالسقط في الإسناد، وكان تعقب ابن المواق على ابن القطان لإسقاطه راو من السند وهو (عبد الرحمن بن الحارث).

وكرر ذكره هنا ليتعقب الإشبيلي من وجهين:

**الأول:** في قوله: (وكانا شهدا حنيناً)، فقد زعم ابن المواق أن الإشبيلي لما جمع بين الروایتين لم يفصل بين ما اختلفا فيه، فجعل هذه اللفظة من حديث عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر، وإنما الصحيح يرويه محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر.

**الثاني:** قول الإشبيلي في الإسناد "سمعت زياد بن ضميرة يحدث عن أبيه وكانا شهدا حنيناً..." وهذا خطأ، ترتب عليه عد (زياد بن سعد) من الصحابة. لقوله: (وكانا شهدا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - حنيناً). وزياد تابعي، لا صحبة له، وإنما الصحبة لأبيه وجده كما في رواية (محمد بن إسحاق) فيها: (عن أبيه وجده؛ وكانا شهدا حنيناً...).

<sup>24</sup> التاريخ الكبير: 4/341/3060 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 2/593/942.

<sup>(25)</sup> بغية النقاد النقلة: 1/224-226/ح100.

<sup>26</sup> سنن أبي داود، كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعمو في الدم، 6/554/ح4503.

وكلام ابن المواق صحيح في أصله إلا ما ألحق فيه الإشبيلي من الوهم في (الأول)، فإنه في المطبوع من (الأحكام الوسطى) كما تقدم، ذكره الإشبيلي بإسناد محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر، عن زياد بن ضميرة، عن أبيه، بلفظ: (وكانا شهدا حيننا...). ولكنه أخطأ الإشبيلي في سقطه (وجده) من السند وهو جد زياد بن سعد، بعد ذكر والد زياد بن ضميرة، لأنهم هما من شهدا غزوة حنين- أي: والد (زياد بن ضميرة، وجده) كما في رواية أبي داود، فهذه الزيادة جاءت من رواية محمد بن إسحاق كما ساقه ابن المواق من سنن أبي داود بنصه، وكذلك أخرجه ابن ماجه في السنن، وأحمد في مسنده،<sup>27</sup> وكذا ذكر البخاري كلا الروايتين في تاريخه من ترجمة (ضميرة بن سعيد) وفرق بينهما، كما نبه على ذلك ابن المواق<sup>28</sup>.

وكذلك ذكر هذا الحديث المزي في التحفة عن محمد بن إسحاق، به، مفرقاً بين الطرق، وعزاه لأبي داود وابن ماجه<sup>29</sup>.

أما تعقبه ابن المواق الثاني في أن الإشبيلي جعل زياد صحابياً، شهد حنين، في قوله: "سمعت زياد بن ضميرة يحدث عن أبيه وكانا شهدا حيننا..." فقد أصاب فيه ابن المواق بوهم الإشبيلي فيه، فالصحيح هو سعد الضميري وجده صحابيان كما في رواية (موسى بن إسماعيل) حيث ذكر في الإسناد عن (سعد الضميري وجده). وكذلك جاء عند كل من أخرج الحديث من كتب السنة السابقة رواية أبي داود، وابن ماجه، وأحمد، إلا أن ابن ماجه، قال: عن زيد بن ضميرة عن أبيه وعمه، وتعقبه المزي في تحفة الأشراف، بقوله: كذا قال: "(زيد بن ضميرة)، وصوابه زياد بن سعد بن ضميرة"<sup>30</sup>.

وصدق ابن المواق أن زياد بن سعد تابعي لا صحبة له، فقد ذكره ابن حبان في أتباع التابعين من ثقافته<sup>31</sup>، أما (سعد بن ضميرة، ووالده ضميرة) في عداد أهل المدينة من الصحابة، ذكرهما البغوي وابن قانع وأبو نعيم وابن عبد البر وابن الأثير في الصحابة<sup>32</sup>.

وقال ابن الأثير عن سعد بن ضميرة: "وقال أبو عمر: صحبته صحيحة وصحبة أبيه"، وقال البخاري عن ضميرة: له صحبة وكذا قال ابن السكن<sup>33</sup>.

<sup>27</sup> سبق تخريجه في حديث المسألة.

<sup>28</sup> التاريخ الكبير: 4/341/3060ت.

<sup>29</sup> تحفة الأشراف: 3/271/3823ح.

<sup>30</sup> تحفة الأشراف: 3/271/3823ح.

<sup>31</sup> الثقات لابن حبان: 6/325/7940، وانظر: تهذيب الكمال: 9/474/2047ت.

<sup>32</sup> معجم الصحابة للبغوي: 3/26/934ح، معجم الصحابة لابن قانع: 1/249، معرفة الصحابة لأبو نعيم:

3/1268/3189ح، أسد الغابة: 2/440/522ح.

<sup>33</sup> التاريخ الكبير: 4/341/3060 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 2/593/942ت.

فتبين مما سبق أن رواية محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر هي التي جاء فيها زيادة الإسناد و(جده) وهو جد سعد بن ضميرة، لذلك جاء لفظ: (وكانا شهدا حيننا).

أما رواية عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر. أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة يحدث عن أبيه.

لم يذكر (جده) وبالتالي لم يأتي فيها لفظ: (شهدا حيننا). كذلك جاء عند أبي داود كما سبق، من طريق عبد الرحمن بن الحارث، به<sup>34</sup>.

### الترجيح

وهم ابن المواق فيما تعقب به الإشبيلي من أنه جمع بين الرويتين ولم يفصل بين ما اختلفا فيه، حيث قال أن الإشبيلي ذكر الرواية من طريق عبد الرحمن بن الحارث، والصحيح أنه ذكرها من طريق محمد بن إسحاق إلا أنه وهم في إسقاطه من السند (ضميرة) جد زياد بن سعد، فزياد بن سعد، يرويه عن أبيه وجده وهما من شهدا حيننا، فترتب على وهمه هذا من إسقاط (ضميرة) من السند وهو جد زياد بن سعد، في جعله زياد بن سعد صحابيا مع أبيه، في قوله: (وكانا شهدا حيننا..)، فتعقبه ابن المواق في هذا وأصاب فيه؛ فالصحيح أن زياد تابعي، لا صحبة له، وإنما الصحبة لأبيه وجده كما في رواية (محمد بن إسحاق) فيها: (عن أبيه وجده؛ وكانا شهدا حيننا...).

### التعقب (3)

### حديث المسألة

عن جابر بن سمرة قال: «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيُذَكِّرُ النَّاسَ»<sup>35</sup>.

<sup>34</sup> سبق تخريجه في حديث المسألة.

<sup>35</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، من كتاب الجمعة: في باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، 2/589/862 ح بهذا اللفظ، وأبي داود في سننه، كتاب الجمعة، باب الخطبة قائما، 2/317/1094 ح، وأحمد في مسنده: 34/452/20886 ح ثلاثتهم عن أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة. وروي بهذا الإسناد، بلفظ: «فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا». عند مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، 2/591/866 ح، والنسائي في سننه، كتاب صلاة العيدين، القصد في الخطبة، 3/191/1582 ح، والترمذي في سننه، كتاب الجمعة، باب ما جاء في قصر الخطبة، 2/57/507 ح، وأحمد في مسنده: 34/452/20885 ح. ورواه سفيان الثوري، عن سماك، عن جابر بن سمرة؛ بكلا اللفظين السابقين في حديث واحد. أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس، 2/322/1101 ح، والنسائي في سننه، كتاب الجمعة، باب القراءة في الخطبة

قال الإشبيلي: [مسلم، عن جابر بن سمرة قال: كنت أصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - الصلوات، فكانت صلواته قصدا وخطبته قصدا.

زاد في طريق أخرى: يقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس.]<sup>(36)</sup>.

قال ابن القطان: [وذكر أيضا من طريق مسلم عن جابر بن سمرة "كانت صلواته قصدا، وخطبته قصدا".

ثم قال: زاد في طريق أخرى: " يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس ".

كذا أورد هذه الزيادة، موهما أنها في كتاب مسلم،...متوهما فيه بحكم ظاهر اللفظ، كهذا الذي نحن فيه، فإن ظاهر لفظه أنه في كتاب مسلم، من قوله: زاد في طريق أخرى، ويحتمل على بعد أن يكون معناه: زاد جابر بن سمرة من طريق أخرى مغايرة لما ذكرنا، حتى في كونها من عند مسلم.

والزيادة المذكورة، إنما ذكرها في الحديث المذكور أبو داود، ومن عنده جاء بها في كتابه الكبير بإسنادها، إثر حديث مسلم<sup>37</sup>.

قال أبو داود: "حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: أخبرني سماك، عن جابر بن سمرة قال: " كانت صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قصدا، وخطبته قصدا، يقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس "<sup>38</sup>.

فأما رواية أبي الأحوص في كتاب مسلم، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: " كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - خطبتان، يجلس بينهما، يقرأ القرآن ويذكر الناس "<sup>39</sup>.

فحديث آخر، في معنى آخر، ليس فيه ذكر القصد والآيات، وفيه أنه كان يجلس بين الخطبتين، وإنما هذا حديث آخر ليس من أطراف ذلك، ولا من زيادته فليس معنيه، فاعلم ذلك.<sup>(40)</sup>

الثانية والذكر فيها، 1418ح/110/3، وابن ماجه في سننه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في الخطبة

يوم الجمعة، 2/200/1106ح.

<sup>(36)</sup> الأحكام الوسطى: 2/109.

<sup>37</sup> الأحكام الكبرى: 2/465.

<sup>38</sup> سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس، 2/322/1101ح.

<sup>39</sup> صحيح مسلم، من كتاب الجمعة: في باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، 2/589/862ح.

<sup>(40)</sup> بيان الوهم والإيهام: بباب ذكر أحاديث يوردها من موضع عن راو، ثم يردفها زيادة أو حديثا من موضع آخر، موهما

أنها عن ذلك الراوي، أو بذلك الإسناد، أو في تلك القصة، أو في ذلك الموضع، وليس الأمر كذلك. 2/120-121.



قال ابن المواق: [وفي باب الزيادات المردفة على أحاديث؛ بحيث يظن أنها عن الراوي الأول، أو بذلك الإسناد، أو تلك القصة، أو في ذلك الوضع. وقال في حديث جابر بن سمرة: (كنت أصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكانت صلواته قصدا، وخطته قصدا).

وفيما أتبعه ق من قوله: (زاد في طريق أخرى: يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس): قولاً بين فيه أن هذه الزيادة ليست عند مسلم، وصدق فإن هذا اللفظ هكذا؛ فذكر (آيات) لم تقع عند مسلم، ثم قال:

(فأما رواية أبي الأحوص في كتاب مسلم عن سماك بن حرب، عن جابر ابن سمرة؛ قال: (كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن، ويذكر الناس. فحديث آخر في معنى آخر؛ ليس فيه ذكر القصد والآيات، وفيه أنه كان يجلس بين الخطبتين، وإنما هذا حديث آخر ليس من أطراف ذلك، ولا من زياداته، فليس معنيه).

قال م ~: هذا الذي قال في رواية أبي الأحوص عن سماك هذا الحديث إنه حديث آخر في معنى آخر، ليس فيه ذكر القصد والآيات. وأن الذي فيه ذكر القصد والآيات من أطراف ذلك ليس هو عندي كما قال: فإن أبا الأحوص يروي اللفظتين عن سماك، وكلاهما عند مسلم من رواية أبي الأحوص عن سماك، بل بإسناد واحد إلى أبي الأحوص، فيظهر لي أنه حديث واحد خلاف ما قاله ع؛ ومعلوم من عادة المصنفين أنهم يقتطعون من الحديث الواحد ما تدعوهم الحاجة إليه في باب من الأبواب، فيذكرون الحديث الواحد قطعاً في أبواب متفرقة بحسب ما يحتاجون إليه منه، كذلك فعله البخاري، وأبو داود والنسائي، وغيرهم؛ كحديث أنس بن مالك في كتاب أبي بكر في الصدقة، فإنه ذكره قطعاً بحسب الأبواب، وكذلك هو عندي هذا الحديث، فإنه روى هذا -الذي تفرق عند مسلم- في بابين؛ قد روي بمتن واحد، حسبما نذكره الآن إن شاء الله، بعد إيراد الحديث من كتاب مسلم بإسناد واحد للفظتين معاً. قال مسلم: "نا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة، قال يحيى: أنا، وقال الآخرون: نا أبو الأحوص، عن سماك، عن جابر ابن سمرة؛ قال: (كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - خطبتان يجلس بينهما، يقرأ القرآن ويذكر الناس"<sup>41</sup>.

وقال في باب آخر: "حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا أبو الأحوص عن سماك، عن جابر بن سمرة؛ قال: كنت أصلي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكانت صلواته قصداً، وخطبته قصداً"<sup>42</sup>. فهذا كما رأيت سياق اللفظتين بإسناد، ولا يبعد أن يكون متناً واحداً اقتطع قطعتين، فقد روي كذلك من حديث سفيان الثوري، عن سماك:

<sup>41</sup> صحيح مسلم، كتاب الجمعة: في باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، 2/589/ح862.

<sup>42</sup> صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، 2/591/ح866.

قال النسائي: "أخبرنا عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا سفيان، عن سماك، عن جابر بن سمرة؛ قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخطب قائماً ثم يجلس، ثم يقوم ويقرأ آيات ويذكر الله - عز وجل -، وكانت خطبته قصداً، وصلاته قصداً"<sup>43</sup>.

فهذا سفيان قد ساقه كاملاً، ولا يبعد أن يوجد ذلك من رواية أبي الأحوص أيضاً عن سماك، ولقد أصاب عندي خلف الواسطي، إذ جعله في كتاب الأطراف حديثاً واحداً<sup>44</sup>، ولم يصب أبو مسعود في جعله حديثين، وأظن ع إنما اتبع في ذلك أبا مسعود<sup>45</sup>، والله أعلم. اهـ [46].

### الدراسة التحليلية

ذكر الإشبيلي حديث جابر بن سمرة من طريق مسلم: (كنت أصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكانت صلواته قصداً، وخطته قصداً).

ثم ذكر عقبه زيادة من طريق أخرى: (يقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس).

**فتعقبه ابن القطان** في هذه الزيادة بأن ظاهر هذه العبارة يدل على أن هذه الطريق الأخرى من صحيح مسلم كذلك. بينما هذه الرواية تقع عند أبي داود. ثم أورده بنصه من سنن أبي داود، ثم ختم ابن القطان قوله بأن حديث أبي داود هذا ليس هو حديث مسلم، وليس من أطرافه، ولا من زياداته، ولا معناه.

**فتعقبه ابن المواق** بالوهم في هذا الموضع من قوله أن رواية أبي الأحوص عن سماك في هذا الحديث إنه حديث آخر في معنى آخر، ليس فيه ذكر القصد والآيات، وقال إنما الصحيح أنهما حديثاً واحداً فإن أبا الأحوص يروي اللفظتين عن سماك، وكلاهما عند مسلم من رواية أبي الأحوص عن سماك، بل بإسناد واحد إلى أبي الأحوص، وأنه ذلك من عادة المصنفين أنهم يقتطعون من الحديث الواحد ما تدعوهم الحاجة إليه في باب من الأبواب وهذا ما جعل ابن المواق يرجح أنه حديث واحد، وأن مسلماً قطعه فذكره في الموضوعين بسند واحد، مستدلاً في ذلك بحديث أنس بن مالك في أن أبا بكر كتب له كتاباً في الصدقة: فقد قطعه الإمام البخاري في مواضع من صحيحه<sup>47</sup>.

<sup>43</sup> سنن النسائي، كتاب الجمعة، باب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها، 110/3 ح/1418.

<sup>44</sup> لم أقف على كتابه، وقيل أنه حقق ضمن مشروع بحثي في جامعة الإسكندرية تخصص الدراسات الإسلامية.

<sup>45</sup> لم أقف عليه.

<sup>46</sup> بغية النقاد النقلة: 1/298-302 ح/146.

<sup>47</sup> صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب العرض في الزكاة، 116/2 ح/1448 مختصراً، وفي باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده، 117/2 ح/1453 مطولاً، وفي باب زكاة الغنم، 118/2 ح/1454 مطولاً، كتاب الشركة، باب: ما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة، 138/3 ح/2487 مختصراً، كتاب الحيل، باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق، خشية الصدقة، 23/9 ح/6955 مختصراً.

وكلام ابن المواق صحيح، فأني أرى رأيه أن الحديث حديثاً واحداً، وبعض الائمة يقتطعون بحسب الأبواب، وذلك للقرائن الآتية:

أولاً: أن الذي يرجع إلى "صحيح مسلم" يجد أن مسلماً رواه عن حسن بن الربيع، وأبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة، مختصراً في موضعين من صحيحه: وبألفاظ مختلفة: الموضوع الأول، بلفظ: «كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت صلواته قصداً، وخطبته قصداً»<sup>48</sup>، والثاني بلفظ: (كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - خطبتان يجلس بينهما، يقرأ ويذكر الناس)<sup>49</sup>، وهذا ما جعل ابن المواق يرجح أنه حديث واحد، وأن مسلماً قطعه فذكره في الموضوعين بسند واحد، وكذلك فعل الدارمي في سننه فقد روى الحديث بإسناد واحد عن محمد بن سعيد، عن أبو الأحوص، عن سماك، عن جابر. وقطعه على باين متتاليين<sup>50</sup>.

ثانياً: أن أصحاب كتب التخریح كالبغوي في مصابيح السنة جعله حديثاً واحداً عن جابر رضي الله عنه وجمع بين اللفظين وعزاهما للصحاح، وكذا ابن الأثير في جامع الأصول، وابن حجر في إتحاف المهرة جمعاً بين الروايات وجعلوها من مسند جابر بن سمرة<sup>51</sup>، والمنأوي في (تخریجه أحاديث المصابيح) جمع ألفاظ الحديث في حديث واحد وعزاهما لمسلم، ثم قال: "رواه مسلم في الجمعة، وهما حديثان في مسلم من رواية جابر ابن سمرة"<sup>52</sup>.

كما أن البغوي روى الحديث بإسناده من طريق مسلم بن الحجاج في تفسيره وجعلهما متتاليين، ثم شرح معناه واحداً<sup>53</sup>.

ثالثاً: أن الحديث جاء كاملاً بجمع اللفظين من طريق سفيان الثوري، عن سماك، عن جابر، كما أشار إليه ابن المواق، أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه<sup>54</sup>.

وتابع سفيان (قيس بن الربيع) عند الطيالسي بنحوه<sup>55</sup>، و(عمرو بن أبي قيس) عند الحاكم مطولاً بنحو رواية سفيان وزاد في آخره صفة صلواته وأذانه عليه الصلاة والسلام.

<sup>48</sup> صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، 866/2/591/2 ح.

<sup>49</sup> صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، 862/2/589/2 ح.

<sup>50</sup> سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب في قصر الخطبة، 974/2 ح، 1598، وباللفظ الثاني: باب القعود بين الخطبتين، 1600/2/975/2 ح.

<sup>51</sup> مصابيح السنة: 985/1/475/1 ح، جامع الأصول: 3976/5/681/5 ح، إتحاف المهرة: 2543/3/68/3 ح.

<sup>52</sup> تخریح أحاديث المصابيح: 994/1/512/1 ح.

<sup>53</sup> تفسير البغوي: 96/5 ح.

<sup>54</sup> سبق تخریجه في حديث المسألة.

<sup>55</sup> مسند أبي داود الطيالسي: 809/2/130/2 ح.

ثم قال عقبه: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما خرج لفظتين مختصرتين من حديث أبي الأحوص، عن سماك<sup>56</sup> فهذا دليل على أن الحديث واحدا من طرق أخرى غير رواية أبي الأحوص.

وبهذا يتبين أن رواية سفيان ومن تابعه عن سماك جمعت بين روايتي أبي الأحوص عند مسلم، وهذا يرجح ما ذهب إليه ابن المواق من اعتباره حديثا واحدا قطعه مسلم، فذكره في موضعين ولكن بسند واحد.

### الترجيح

أصاب ابن المواق فيما تعقب به ابن القطان بقوله: أن حديث أبي داود ليس هو حديث مسلم، والصحيح إنهما حديثا واحدا.

### التعقب (4)

### حديث المسألة

عن الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ « أَنَّهُ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبُوكَ » قَالَ: الْمُغِيرَةُ « فَتَبَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْغَائِطِ »<sup>57</sup> فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً<sup>58</sup> قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَخَذْتُ أَهْرِيْقُ<sup>59</sup> عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كَمَا جُبَّتِي فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ، حَتَّى أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَى حُقْفَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ « فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَصَلَّى لَهُمْ فَأَذْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُتِمُّ صَلَاتَهُ فَأَفْرَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيْحَ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ » ثُمَّ قَالَ: « أَحْسَنْتُمْ » أَوْ قَالَ: « قَدْ أَصَبْتُمْ » يَغْبِطُهُمْ<sup>60</sup> أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَفْتِهَا<sup>61</sup>.

<sup>56</sup> المستدرك على الصحيحين: 1057/423/1 ح.

<sup>57</sup> (فَتَبَرَّرَ قَبْلَ الْغَائِطِ): الغائط: موضع قضاء الحاجة، والتبرُّز إليه: الخروج نحوه، وأصل التبرز: من البراز، وهو الموضع الذي تُقضى فيه الحاجة، وأصله: الفضاء الواسع من الأرض. جامع الأصول: 630/5.

<sup>58</sup> (إِدَاوَةٌ): الإداوة: إناء صغير من جلد يُتخذ للماء، كالسَّطِيْحَةِ ونحوها. جامع الأصول: 630/5.

<sup>59</sup> (أَهْرِيْقُ): أراق الماء وهزَّاقه وأهزَّاقه: إذا بَدَّده وأجرَّاه من إنائه، والهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا. جامع الأصول: 630/5.

<sup>60</sup> (يَغْبِطُهُمْ): الغبطة: حُسْنُ الْحَالِ، وَغَبَّطَتِ الرَّجُلَ بِالْتَّشْدِيدِ أَيِ حَسَّنَتْ لَهُ مَا فَعَلَ، وَمَدَحَتْهُ عَلَيْهِ. جامع الأصول:

630/5.

قال الإشبيلي: [مسلم، عن المغيرة بن شعبة قال: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» فَأَتَيْتُهُ بِمِطْهَرَةٍ، «فَعَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنِ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ كُمُ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ، وَأَلْقَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، وَعَسَلَ ذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ بِنَاصِيَتَيْهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى حُقَيْهِ، ثُمَّ رَكَبَ وَرَكِبْتُ فَأَنْتَهَيْتَنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَقَدْ قَامُوا فِي الصَّلَاةِ، يُصَلِّي بِهَمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَقَدْ رَكَعَ بِهِمْ رُكْعَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ، فَرَكَعْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْتُنَا»<sup>62</sup>.

زاد في طريق آخر ثم قال: أحسنتم أو أصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها، وفيها: فَأَرَدْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «دَعُهُ»<sup>63</sup>].<sup>(64)</sup>

قال ابن المواق: [وذكر من طريق مسلم حديث المغيرة بن شعبة في تخلفه مع النبي - صلى الله عليه وسلم - لقضاء حاجته، وصلاة عبد الرحمن بن عوف بالناس، ثم قال: (زاد في طريق آخر؛ قال: أحسنتم أو أصبتم، يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها)، ثم قال: فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "دعه". فأقول: هكذا ذكره أبو محمد مصرحا بأن قوله: فأردت تأخير عبد الرحمن في الرواية التي فيها: (أحسنتم أو أصبتم)، وليس كذلك، فإن الرواية التي فيها: (أحسنتم أو أصبتم)، إنما هي رواية عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه. وليس فيها: (فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف)، والرواية التي فيها: (فأردت تأخير عبد الرحمن) إنما هي رواية حمزة بن المغيرة عن أبيه، وليس فيها: (أحسنتم أو أصبتم)، وإيراد الروایتين يتبين الصواب من ذلك: قال مسلم: "حدثني محمد بن رافع، وحسن بن علي الحلواني؛ جميعا عن عبد الرزاق؛ قال ابن رافع: ثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج؛ قال:

<sup>61</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم، 274/317/1 ح/274، واللفظ له، وأبي داود في سننه، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، 149/105/1 ح/149، والنسائي في الكبرى، كتاب الطهارة، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر المغيرة بن شعبة فيه، 166/140/1 ح/166، وأحمد في مسنده: 18194/130/3 ح/18194 جميعهم: من طرق عن ابن شهاب، عن عباد بن زياد، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه المغيرة.

ورواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر، 4421/8/6 ح/4421، من طريق نافع بن جبير، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه المغيرة بن شعبة. دون ذكر صلاة عبد الرحمن بن عوف.

<sup>62</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة، 274/230/1 ح/274، واللفظ له، وكذا أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب لبس جبة الصوف في الغزو، 5799/144/7 ح/5799 مختصراً دون ذكر صلاة عبد الرحمن بن عوف، كلاهما من طرق عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه.

<sup>63</sup> وفيها فأردت تأخير... الحديث، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم، 274/318/1 ح/274. وأحمد في مسنده: 18195/132/30 ح/18195، كلاهما عن عبد الرزاق عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن حمزة بن المغيرة، عن أبيه المغيرة.

(64) الأحكام الوسطى: 328/1.

حدثني ابن شهاب، عن حديث عباد بن زياد؛ أن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره؛ أن المغيرة بن شعبة أخبره؛ أنه غزا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تبوك؛ قال المغيرة: فبرز رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل الغائط.. ، وذكر الحديث بطوله، وفيه: فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن ابن عوف، فصلى لهم، فأدرك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إحدى الركعتين، فصلى مع الناس الركعة الآخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتم صلاته، فأفزع ذلك المسلمين، فأكثرُوا التسبيح، فلما قضى النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاته أقبل عليهم، ثم قال: "أحسنتم" أو قال "قد أصبتم"؛ يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها"<sup>65</sup>.

وقال أيضا: "حدثنا محمد بن رافع والحلواني؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج؛ قال: حدثني ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن حمزة ابن المغيرة نحو حديث عباد، قال المغيرة: فأردت تأخير عبد الرحمن، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -:- "دعه"<sup>66</sup>.

قال م: فتبين بهذا وهم ق في قوله (وفيها ...) وما ذكر من طرق الحديث، فاعلمه. اهـ] (67).

#### الدراسة التحليلية

ذكر الإشبيلي من صحيح مسلم رواية المغيرة بن شعبة في تخلفه مع النبي - صلى الله عليه وسلم - لقضاء حاجته... الحديث.

ثم ذكر زيادة للحديث من رواية المغيرة بن شعبة: بلفظ: (أحسنتم أو أصبتم، يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها... الحديث) وهي من رواية عروة بن المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة كما أورده ابن المواق بنصه من صحيح مسلم<sup>68</sup>. ثم قال: وفيها" فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف... فجمع بين الروايتين، لاسيما أن الإشبيلي سبق وأن قيد منهجه في مقدمته من الأحكام، بقوله: " " إذا قلت: وفي رواية أخرى أو في طريق آخر، ولا أذكر صاحب، فإنه من ذلك الكتاب، وإن كانت الزيادة عن صاحب آخر ذكرت صاحب وذكرت النبي صلى الله عليه وسلم وعن ذلك صاحب، عن النبي صلى الله عليه وسلم...." (69). لذلك أستنكر ابن المواق عليه ذلك، حيث جعل الرواية التي فيها (أحسنتم أو أصبتم)،

<sup>65</sup> صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم، 317/1 ح/274.

<sup>66</sup> صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم، 318/1 ح/274.

(67) بغية النقاد النقلة: 322-324/1 ح/155.

<sup>68</sup> سبق تخريجه في حديث المسألة.

(69) مقدمة الأحكام الوسطى: 66/1.

فيها كذلك (فأردت تأخير عبد الرحمن ..)، وليس كذلك، فلفظ: فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف... من رواية حمزة بن المغيرة عن أبيه، كما أورده ابن المواق بنصه وهذه الرواية في صحيح مسلم عقب الرواية التي فيها (أحسنتم أو أصبتم)، الأنفة الذكر مباشرة، وكذلك أخرجه أحمد في مسنده عن حمزة بن المغيرة عن أبيه<sup>70</sup>.

لذلك ساق ابن المواق الحديثين من عند مسلم بنصهما لبيان وهم الإشبيلي فيه، بأن هذه الزيادة أوهمت أنه داخله في حديث: أحسنتم أو أصبتم...

وقد يكون سبب هذا الوهم أن مسلماً روى الحديث عن محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني -في الروايتين المتقدمتين معا- عن عبد الرازق، عن ابن جريح، عن ابن شهاب.

وفي الرواية الأولى رواه ابن شهاب عن عباد بن زياد، عن عروة بن المغيرة، عن المغيرة.

وفي الثانية يرويه ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن حمزة بن المغيرة، عن المغيرة.

ثم إنه قال في الرواية الثانية: (نحو حديث عباد بن زياد)، وهذه العبارة تفيد المقاربة بين الروايتين في المعنى، دون أن يكون التطابق بينهما إجبارياً في لفظهما<sup>71</sup> فلعله من هنا دخل عليه الوهم وخلط بين الروايتين.

### الترجيح

أصاب ابن المواق فيما تعقب به الإشبيلي في جمعه بين الروايتين عند مسلم حيث جعل الزيادة التي ذكر فيها عبد الرحمن بن عوف من حديث عروة بن المغيرة عن المغيرة بن شعبة، والصحيح أن هذه الزيادة الأخيرة عند مسلم من رواية حمزة بن المغيرة عن أبيه.

### المبحث الثاني: أوهام متعلقة بقلب إسناد على متن آخر:

#### التعقب (5)

#### حديث المسألة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قضى أن من قُتِلَ خطأً، فديته منه من الإبل: ثلاثون بنتَ مخاضٍ، وثلاثون بنتَ لبُونٍ، وثلاثونَ حِقَّةً، وعشرُ بني لبُونٍ ذكرٍ»<sup>72</sup>.

<sup>70</sup> سبق تخريجه في كلام الإشبيلي السابق.

<sup>71</sup> انظر: تعليق المحقق في بغية النقاد النقلة: 322/1/حاشية 1.

قال الإشبيلي: [أبو داود، عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضي أن: "من قتل خطأ فديته مئة من الإبل... الحديث.

ذكر ذلك عن محمد بن راشد عن سليمان بن موسى عن عمرو بهذا الإسناد قال: "كانت قيمة الدية على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثمان مئة دينارٍ أو ثمانية آلافٍ درهم، ودية أهل الكتاب يومئذٍ النصف من دية المسلمين، قال: فكان ذلك كذلك حتى استُخْلِفت عمرُ فقام خطيباً فقال: ألا إن الإبل قد غلت، قال: ففرضها عمرُ على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم، وعلى أهل البقر مئتي بقرة، وعلى أهل النشاء ألفي شاة، وعلى أهل الحُلل مئتي حُلَّة، قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية<sup>73</sup>" [74].

قال ابن المواق: [وذكر من طريق أبي داود (عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضي أن من قتل خطأ فديته مائة من الإبل.. الحديث.

ثم قال: "وعن محمد بن راشد عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب بهذا الإسناد، قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثمان مائة دينار، أو ثمانية آلاف درهم". فذكر الحديث بطوله، وهو وهم اعتراه فيه قلب إسناد الأول على متن الثاني، وإسناد الثاني على متن الأول؛ وذلك أن الأول منهما هو الذي يرويه محمد بن راشد المكحولي عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، والثاني هو الذي يرويه حسين المعلم عن عمرو بن شعيب، وبين هذا بإيرادهما من حيث نقلهما: قال أبو داود: "حدثنا مسلم بن إبراهيم<sup>75</sup>؛ قال: حدثنا محمد بن راشد (ح) وحدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا محمد بن راشد -وأنا لحديث هارون ألقن- عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضي أن من قتل خطأ فديته مائة من الإبل. الحديث (...).

72 أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الديات، باب الدية، كم هي؟، 6/599/ح4541 واللفظ له. والنسائي في الكبرى، كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد؟، 6/355/ح6976، مطولاً، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الديات، باب دية الخطأ، 3/649/ح2630 مطولاً، وأحمد في مسنده (11/244/ح6663) بمثله، أربعتهم من طرق، عن محمد بن راشد، عن سليمان بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

قال النسائي عقبه: "هذا حديث منكر، وسليمان بن موسى ليس بالقوي في الحديث، ولا محمد بن راشد".  
73 هذا الحديث أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الديات، باب الدية، كم هي؟، 6/601/ح4542، وعنه البيهقي في الكبرى 8/135/ح16171. عن يحيى بن حكيم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

ورواه أبي داود في المراسيل: ص211/ح256، من طريق يزيد بن زريع، عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب. مرسلًا.  
(74) الأحكام الوسطى: 4/54-55.

75 قال المزي في التحفة 6/315: "حديث مسلم بن إبراهيم في رواية ابن الأعرابي وابن داسه ولم يذكره أبو القاسم".



وقال: حدثنا يحيى بن حكيم؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان؛ قال: حدثنا حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثمان مائة دينار، أو ثمانية آلاف درهم. الحديث ...<sup>76</sup> [..<sup>77</sup>].

### الدراسة التحليلية

أولاً: ذكر الإشبيلي من سنن أبي داود، حديثين في الديات:

الأول: لحسين المعلم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، والثاني لسليمان بن موسى عن عمرو به.

فنسب متن حديث حسين المعلم، الذي فيه: "كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثمان مائة دينار أو ثمانية آلاف درهم... الحديث. لسليمان بن موسى.

والذي لسليمان بن موسى: " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضى أن من قتل خطأ... الحديث. نسبه لحسين، فتعقبه ابن المواق بالوهم فيما نقله من قلب إسناد الأول على متن الثاني، وإسناد الثاني على متن الأول؛ وما ذكره ابن المواق صحيح، وهو كما أورد كلا الروایتين بنصهما من سنن أبي داود، رواية سليمان بن موسى، ورواية حسين المعلم.

وذكر المزي كلا الروایتين على الصحيح في التحفة كما في سنن أبي داود<sup>78</sup>، وأشار أيضاً إلى أن أبي داود أخرج رواية: حسين المعلم عن عمرو بن شعيب مرسلًا، في مراسيله<sup>79</sup>.

### الترجيح

أصاب ابن المواق فيما تعقب به الإشبيلي في قلبه إسناد الأول على متن الثاني، وإسناد الثاني على متن الأول؛ والصحيح ما ساقه ابن المواق بنصه من سنن أبي داود.

<sup>76</sup> سنن أبي داود، كتاب الديات، باب الدية، كم هي؟، 6/601/ح4542.

<sup>(77)</sup> بغية النقاد النقلة: 1/2221-224/ح99.

<sup>78</sup> تحفة الأشراف: رواية حسين المعلم (6/310/ح8688)، رواية سليمان بن موسى: (6/315/ح8709).

<sup>79</sup> المراسيل لأبي داود: ص211/ح256، تحفة الأشراف: 13/326/ح19172.

## المبحث الثالث: أوهام في نسبة رواية لغير راويها:

### التعقب (6)

#### حديث المسألة

عن ابن شهاب، قال: « بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، « كَانَ يَبْدَأُ فَيَجْلِسُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ قَامَ فَخَطَبَ الْخُطْبَةَ الْأُولَى، ثُمَّ جَلَسَ شَيْئًا يَسِيرًا، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ الْخُطْبَةَ الثَّانِيَةَ حَتَّى إِذَا قَضَاهَا اسْتَغْفَرَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى » قَالَ: ابْنُ شَهَابٍ: « فَكَانَ إِذَا قَامَ أَخَذَ عَصَا فَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ »، ثُمَّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ <sup>80</sup>.

قال الإشبيلي: [أبو داود، قال من حديث ابن عمر فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم فيقوم ويخطب<sup>81</sup>.

وقال في المراسيل: يجلس شيئًا يسيرًا ثم قام فيخطب الخطبة الثانية حتى إذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلى.

قال ابن شهاب: وكان إذا قام أخذ عصا فتوكل عليها وهو قائم على المنبر، ثم كان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم يفعلون مثل ذلك. <sup>[82]</sup>.

قال ابن المواق: [وذكر من طريق أبي داود عن ابن عمر في الخطبة يوم الجمعة؛ فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم، ثم يقوم فيخطب، ثم قال:

"وقال في المراسيل: يجلس شيئًا يسيرًا،.... الحديث.

قال م: كذا ذكر هذا موهما أن قوله: يجلس شيئًا يسيرًا، وما بعده إلى قول ابن شهاب، هو أيضا من حديث ابن عمر، ولا سيما بما عقبه به من قوله: (وقال ابن شهاب: وكان إذا قام أخذ عصا.. الحديث

<sup>80</sup> أخرجه أبي داود في المراسيل: ص 101/ح 55، عن ابن السرح، عن سليمان بن داود، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب.

<sup>81</sup> أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الجلوس إذا صعد المنبر، 2/316/ح 1092، من طريق عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الخطبة قائما، 2/10/ح 920، ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، 2/589/ح 861، والنسائي في سننه، كتاب الجمعة، باب الفصل بين الخطبتين بالجلوس، 3/109/ح 1416، والترمذي في سننه، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الجلوس بين الخطبتين، 2/56/ح 506، وابن ماجه في سننه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة، 2/199/ح 1103، وأحمد في مسنده: 8/517/ح 4919. جميعهم من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. قال الترمذي عقبه: "حديث حسن صحيح".

<sup>(82)</sup> الأحكام الوسطى: 2/107.

فإنه يفهم أن ما قبله ليس من كلام ابن شهاب، بل من كلام ابن عمر، وليس كذلك، وما هو كله إلا من كلام ابن شهاب، ولنورده بنصه من مراسيل أبي داود؛ ليبين ما قلته:

قال أبو داود: "حدثنا ابن السرح، قال: وحدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب؛ قال: بلغنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يبدأ فيجلس على المنبر، فإذا سكت المؤذن قام فخطب الخطبة الأولى، ثم يجلس شيئاً يسيراً، ثم قام يخطب الخطبة الثانية، حتى إذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلى.

قال ابن شهاب. وكان إذا قام أخذ عصا فتوكأ عليها، وهو قائم على المنبر، ثم كان أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان يفعلون مثل ذلك" <sup>83</sup>. [هـ] <sup>84</sup>.

#### الدراسة التحليلية

ذكر الإشبيلي من سنن أبي داود حديث ابن عمر في الخطبة يوم الجمعة <sup>85</sup>، ثم أعقبه بقوله: وقال في المراسيل: "يجلس شيئاً يسيراً"، فأوهم كلامه أن هذا الموضع الذي ذكره من المراسيل أيضاً يرويه ابن عمر، لاسيما أنه نص في مقدمته من منهجه " إذا قلت: وفي رواية أخرى أو في طريق آخر، ولا أذكر صاحب، فإنه من ذلك الكتاب، وإن كانت الزيادة عن صاحب آخر ذكرت صاحب وذكرت النبي صلى الله عليه وسلم وعن ذلك صاحب، عن النبي صلى الله عليه وسلم...." <sup>86</sup>. لذلك استنكر ابن المواق عليه ذلك، وتعقبه في محله، فالرواية التي في المراسيل من قوله: "يجلس شيئاً يسيراً، وما بعده إلى قول ابن شهاب، هو جميعها من قول ابن شهاب، وأورده ابن المواق بنصه من المراسيل ليتضح الصواب <sup>87</sup>. وهكذا ذكره سحنون في مدونته عن ابن وهب، به <sup>88</sup>.

وذكره المزي في التحفة والزليعي في نصب الراية عن ابن شهاب وعزواه لأبي داود في المراسيل <sup>89</sup>.

<sup>83</sup> المراسيل لأبي داود: ص101/ح55.

<sup>84</sup> بغية النقاد النقلة: 1/324-325/ح156.

<sup>85</sup> سبق تخريجه في كلام الإشبيلي السابق.

<sup>86</sup> مقدمة الأحكام الوسطى: 1/66.

<sup>87</sup> المراسيل لأبي داود: ص101/ح55.

<sup>88</sup> المدونة: 1/231.

<sup>89</sup> تحفة الأشراف: 13/381/ح19406، نصب الراية: 2/197.



زاد النسائي في هذا الحديث أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: "انطلق فأرني مكانه" قال: فانطلقت معه فأرنيته إياه، فلما وقف عليه حمد الله ثم قال: "هذا فرعون هذه الأمة" [94].

قال ابن المواق: [وذكر من طريق مسلم أيضا ما هذا نصه: ((عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟". فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد... الحديث.

قال م: ظاهر كلامه يفهم أن قوله: (فلو غير أكار قتلتني) في رواية أنس ابن مالك، في كتاب مسلم، وأن الحديث عند النسائي من رواية أنس بن مالك، كما هو عند مسلم، وليس الأمر كذلك في الروايتين، أما ما ذكره النسائي فمن حديث ابن مسعود، قال النسائي: "حدثني عمرو بن هشام الحراني، قال: حدثني محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم، عن زيد ابن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود؛ قال: أدركت أبا جهل يوم بدر صريعا؛ قال: ومعي سيف لي، فجعلت أضربه، ولا يحيك فيه" [95]... الحديث.

قال م: فتبين بهذا ما قلته من أن الحديث عند النسائي من رواية ابن مسعود، لا من رواية أنس، وظهر في حديث ابن مسعود مخالفة مقتضاه لمقتضى حديث أنس؛ إذ في حديث ابن مسعود أنه تولى قتل أبي جهل -لعنة الله على أبي جهل- وقال في حديث أنس: إن ابني عفراء ضربه حتى برد. وأصح الأمرين ما في حديث أنس؛ فهو المشهور المحفوظ، والله أعلم.

وأبو عبد الرحيم -هو خالد بن أبي يزيد- ثقة، وهو خال محمد بن سلمة. وأما قوله: (وفي رواية: فلو غير أكار قتلتني) فإنها في كتاب مسلم عن أبي مجلز، أرسلها إرسالاً، ولم يذكر من حدثه بها عن أبي جهل -لعنة الله - فكل الوهمين من هذا الباب. اهـ [96].

<sup>93</sup> قال النووي: "الأغار الزراع والفلاح، وهو عند العرب ناقص وأشار أبو جهل إلى ابني عفراء اللذين قتلاه وهما من الأنصار وهم أصحاب زرع ونخيل، ومعناه لو كان الذي قتلتني غير أكار لكان أحب إلي وأعظم لشأني ولم يكن على نقص في ذلك" شرح النووي على مسلم: 160/12.

[94] الأحكام الوسطى: 60/3.

<sup>95</sup> السنن الكبرى، كتاب القضاء، باب: كيف اليمين وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين للخبر فيه، 5/432/ح5961.

[96] بغية النقاد النقلة: 1/338-334/ح161.

### الدراسة التحليلية

ذكر الإشبيلي من طريق مسلم حديث أنس في مقتل أبي جهل، ثم قال عقبه: (وفي رواية: لو غير أكار قتلي)، فتعقبه ابن المواق فيما أحقه من رواية أنس بن مالك، فقوله: (وفي رواية: لو غير أكار قتلي) يوهم أنه مسند كباقي الحديث عن أنس بن مالك، وهو غير كذلك، فهو مما أرسله أبو مجلز إرسالاً وما قاله ابن المواق في محله، ففي حديث أنس الآنف ذكره من عند مسلم جاء في آخره: (وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلي). وكذا ذكره البخاري في صحيحه، من قول أبو مجلز في آخر حديث أنس، فهذا الجزء من الحديث مرسل، وهو ما ذهب إليه ابن المواق؛ وتبعه ابن حجر والعييني<sup>(97)</sup>.

ثم تعقبه ابن المواق في وهم آخر من هذا المبحث: وهو ما قاله الإشبيلي بعد ذلك: (زاد النسائي ...)، فكلامه هذا يشعر أن ما زاده النسائي في هذا الحديث هو من نفس حديث أنس، وليس كذلك، لاسيما أنه نص في مقدمته أن من منهجه " إذا قلت: وفي رواية أخرى أو في طريق آخر، ولا أذكر صاحب، فإنه من ذلك الكتاب، وإن كانت الزيادة عن صاحب آخر ذكرت صاحب وذكرت النبي صلى الله عليه وسلم وعن ذلك صاحب، عن النبي صلى الله عليه وسلم...."<sup>(98)</sup>.

فأستنكر عليه ابن المواق ذلك، بأن زيادة النسائي في قصة مقتل أبي جهل من حديث عبد الله بن مسعود، وليس أنس، وتعقبه في محله، ولهذا ذكر ابن المواق الحديث من سنن النسائي ليبين الوهم، وأصاب في إيراده<sup>99</sup>، وقوله: عن أبو عبد الرحيم - هو خالد بن أبي يزيد - ثقة، وهو خال محمد بن سلمة، صواب<sup>(100)</sup>.

وكذلك ذكره الحافظ المزي - في تحفة الأشراف - في مسند عبد الله بن مسعود وعزاه للنسائي في الكبرى<sup>(101)</sup>.

ثم إن ابن المواق نبه على ما بين الحديثين من الاختلاف؛ إذ في حديث ابن مسعود أنه هو الذي تولى قتل أبي جهل، وفي حديث أنس أن ابني عفراء ضرباه حتى برد. ورجح ابن المواق حديث أنس، وقال بأنه المشهور المحفوظ.

(97) فتح الباري: 295/7، عمدة القاري: 86/17.

(98) مقدمة الأحكام الوسطى: 66/1.

99 سبق تخريجه في حديث المسألة.

(100) تهذيب الكمال: 217/8 ت/1672.

(101) تحفة الأشراف: 120/7 ح/9489.

ويظهر لي أن الجمع بين الحديثين أولى من ترجيح أحدهما ورد الآخر؛ فحديث أنس أخرجه البخاري ومسلم كما سبق<sup>102</sup>، وأما حديث ابن مسعود فقد أخرجه النسائي من وجهين - كما تقدم - وكذا الإمام أحمد في مسنده<sup>103</sup>، ورجاله ثقات، غير أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد؛ وقال: "وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح"<sup>104</sup>. وكذا قال ابن حجر في نتائج الأفكار<sup>105</sup>.

ورجح الدارقطني والبيهقي: رواية أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه، على رواية أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود<sup>106</sup>.

ووجه الاختلاف بين الحديثين؛ أنه في حديث أنس من رواية البخاري: (فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد)، وقال شراح الحديث أن معنى (برد) مات. أما عند مسلم فله روايتان، إحداهما (برد) كما عند البخاري، وثانية - من رواية السمرقندي - (حتى برك)، بالكاف؛ أي سقط على الأرض. وحسب هذه الرواية لا اختلاف بين الحديثين، ولهذا قال القاضي عياض: (وهذه الرواية أولى، لأنه - أي أبو جهل - قد كلم ابن مسعود، فلو كان مات فكيف كان كلمه؟)<sup>107</sup>. قال النووي: "يحمل على أن الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الإثخان من معاذ بن عمرو بن الجموح وجاء بن مسعود بعد ذلك وفيه رمق فحز رقبتة"<sup>108</sup>، وكذلك قال الكرمانى: "لعل القتل كان بفعل الكل فأسند كل راو إلى ما رآه من الضرب أو من زيادة الأثر على حسب اعتقاده"<sup>109</sup> ومنهم من قال إن معنى (برد) أي: صار في حالة من مات، ولم يبق له سوى حركة المذبوح، فأطلق عليه باعتبار ما سيؤول إليه، ومنه قولهم للسيوف بوارد، أي قوائل، وقيل لمن قتل بالسيف برد؛ أي أصابه متن الحديد، لأن طبع الحديد البرودة، وقيل برد بمعنى فتر وسكن، يقال جد الأمر حتى برد، أي فتر، وعليه فالمعول عليه أن أبا جهل لم يمت بضربات ابني عفراء، بل الذي أجهز عليه هو ابن مسعود"<sup>110</sup>.

<sup>102</sup> سبق تخريجه في كلام الإشبيلي.

<sup>103</sup> سبق تخريجه في حديث المسألة.

<sup>104</sup> مجمع الزوائد: 6/79/9963.

<sup>105</sup> نتائج الأفكار: 4/321.

<sup>106</sup> علل الدارقطني: 5/295/893، السنن الكبرى: 9/158/18166.

<sup>107</sup> إكمال المعلم بفوائد مسلم: 6/175.

<sup>108</sup> شرح النووي على مسلم: 12/63.

<sup>109</sup> الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: 15/160.

<sup>110</sup> فتح الباري: 7/294-296.

وهذا يستفاد من جمع الروايات لهذا الحديث، إذ حتى من طريق الصحيحين فإن في تنمة الحديث عندهما ما يدل على هذا المعنى، وذلك في تكليم ابن مسعود لأبي جهل، وجوابه له. (آنت أبو جهل؟ ..وهل فوق رجل قتلتموه؟)<sup>111</sup>.

### الترجيح

أصاب ابن المواق فيما تعقب به الإشبيلي في خلطه بين الروايات حيث جعل جزئية أبو مجلز المرسله مسنده عن أنس، والصحيح أنها مرسله من قول أبو مجلز في آخر حديث أنس عند مسلم، كما أصاب في تعقبه الآخر عليه في نسبته حديث النسائي إلى أنس بن مالك، والصحيح أنه عند النسائي من حديث ابن مسعود.

### الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات

أحمد الله وأشكره على عظيم مننه وكريم فضله، حيث وفقني لسلوك طريق العلم، وأعاني على كتابة هذا البحث نحمد الله تعالى على تيسيره وإعانتة، فقد تمت هذه الدراسة في أوام الأئمة في الخلط بين الأحاديث" وهذه أبرز النتائج التي توصلت إليها:

- أولاً: يعد الإشبيلي ثم ابن القطان وابن المواق من أشهر أعلام مدرسة الحديث بالمغرب، حيث يمثلون امتداداً لأكابر علمائها؛ وذلك لتقدمهم وسعة اطلاعهم ومعرفتهم بأحوال الرواة وأحكام النقاد.
- ثانياً: كانت أدلة ابن المواق فيما خالف به ابن القطان والإشبيلي؛ من مصادر كتب السنة الأصلية، ككتب الرجال والمصطلح والمتون المسندة، واللغة، وغيرها.
- ثالثاً: أن استدراكاته قائمة على الحجّة والنصيحة، وليس الهوى أو غير ذلك من عوامل الضعف البشري.
- رابعاً: أن الوهم لا يحط من قدر المحدث ولا يقدر فيه، بل هي مدارس واستدراكات علمية بين العلماء، هدفها الوصول إلى الراجح، لا انتصاراً للنفس.

<sup>111</sup> سبق تخريجه في الصحيحين من رواية أنس بن مالك في كلام الإشبيلي السابق.



## التوصيات والمقترحات

أوصي بأن تتوسع دائرة الاهتمام بتعقبات العلماء المحدثين على بعضهم، سواء القدامى منهم أو المعاصرين، فهذا العلم من أهم العلوم التي تنمي الفهم، وتقوي الشخصية العلمية، والملكة النقدية لدى الباحث.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- الدارقطني، أبي الحسن عمر بن علي، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط1، دار طيبة- الرياض، (1405هـ - 1985م).
- ابن الأثير، أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، "النهاية في غريب الحديث والأثر" تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
- ابن أبي عاصم، أبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني، "الآحاد والمثاني". تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط1، الناشر: دار الراية، الرياض، 1411هـ.
- الهمداني، أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، "الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار": ، ط2، الناشر: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن، 1359 هـ.
- ابن الملقن، أبي حفص سراج الدين عمر بن علي الشافعي، " البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير"، تحقيق: مصطفى أبي الغيط وآخرين، ط1، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، 1425هـ.
- ابن الكثير، "مسند الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وأقواله على أبواب العلم"، : تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط1، (1411هـ - 1991م)، دار الوفاء للطباعة والنشر- المنصورة.
- ابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن الرازي، " بيان خطأ البخاري في تاريخه"، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر.
- ابن المواق، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي، "بغية النقاد النقلة"، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد خرشافي، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراة للمحقق، ط1، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1425 هـ - 2004 م.

- ابن القطان، أبي الحسن ابن القطان علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام"، تحقيق: الحسين آيت سعيد، ط1، الناشر: دار طيبة، الرياض، 1418هـ.
- الذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، الناشر: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد، "تخريج أحاديث الكشاف"، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط1، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، 1414هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبي الفضل شهاب الدين، "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"، المحقق: حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة، 1416هـ-1995م، عدد الأجزاء: 4.
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسن القاسمي، "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم"، تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، "التاريخ الكبير"، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند.
- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، ط2، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، 1403هـ، 1983م.
- ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387 هـ.
- مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "التميز"، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط3، الناشر: مكتبة الكوثر، السعودية، 1410هـ.
- ابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب"، ط1، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، المحقق: د. بشار عواد معروف - ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1400هـ - 1980م.
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، "جامع الأصول"، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي "الجرح والتعديل"، ط1، - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت 1271 هـ.
- السيوطي، جلال الدين، "جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير"، المحقق: مختار إبراهيم الهائج- عبد الحميد محمد ندا- حسن عيسى عبدالظاهر، ط2، الناشر: الأزهر الشريف- مجمع البحوث الإسلامية، 1426هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، "العلل الكبير"، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، ط1، اعالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، 1409.
- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، "العين"، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- مالك بن أنس، أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني "المدونة"، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- ابن حجر، لأبي الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني، "الدراية في تخريج أحاديث الهداية"، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، ط1، دار المعرفة - بيروت.
- ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، ط1، دار الرسالة العالمية 1430هـ.
- أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد عوامة، ط / دار القبلة - مؤسسة الريان - المكتبة المكية، سنة النشر: 1419 هـ .
- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ.
- الدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي "سنن الدارقطني"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1424هـ.
- النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، "السنن الكبرى"، ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، 1421 هـ - 2001م.
- البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، "السنن الكبرى"، ط1، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، 1344 هـ.
- النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، "سنن النسائي -المجتبى"، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل، سنة النشر: 1433 - 2012.

- الذهبي، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.
- الألباني، أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة"، ط1، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1412 هـ / 1992 م.
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، الناشر: دار طوق النجاة، 1422هـ.
- مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي، "الطبقات الكبرى"، المحقق: إحسان عباس، ط1، دار صادر - بيروت، 1968 م.
- ابن أبي عدي، أبي أحمد بن عدي الجرجاني "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، ط1، الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1418هـ.
- ابن حجر، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي، "لسان الميزان"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ.
- أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني "المراسيل"، المحقق: شعيب الأرنؤوط، (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة - 1408هـ).
- الحاكم، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، "المستدرک علی الصحیحین"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 هـ).
- عبد الرزاق، أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، "مصنف عبد الرزاق"، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط2، المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، 1403هـ).
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبي بكر، "المصنف"، المحقق: محمد عوامة، (ط1، دار القبلة، السعودية - جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق - سوريا، 1427هـ).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم، "المعجم الكبير"، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط1، مكتبة ابن تيمية - القاهرة).

- ابن الصلاح، تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث"، المحقق: نور الدين عتر، "ط1، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406هـ، 1986م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين أبي بكر، "معرفة السنن والآثار"، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط1، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت).
- أبي نعيم، أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، "معرفة الصحابة"، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1419هـ).
- ابن القيم، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ط27، بيروت، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1415هـ).
- الزيلعي، جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف، "نصب الراية لأحاديث الهداية"، تحقيق: محمد عوامة، (ط1/ مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، 1418هـ).

#### ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Al-Daraqutni, Abu Al-Hasan Omar bin Ali, "The Reasons Contained in the Prophetic Hadiths." Investigation: Mahfouz Al-Rahman Zainullah Al-Salafi. 1st edition, Dar Taibah - Riyadh, (1405 AH - 1985 AD).
- Ibn al-Atheer, Abi al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari, "The End in Strange Hadith and Athar," edited by: Taher Ahmed al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Islamic Library.
- Ibn Abi Asim, Abu Bakr Ahmad bin Amr Al-Shaybani, "Al-Ahd and Al-Mathani." Edited by: Bassem Faisal Ahmed Al-Jawabra, 1st edition, publisher: Dar Al-Raya, Riyadh, 1411 AH.
- Al-Hamdani, Abu Bakr Muhammad bin Musa bin Othman Al-Hazmi, "Consideration in the Abrogated and Abrogated from the Athar": 2nd edition, Publisher: Uthmani Encyclopedia - Hyderabad, Deccan, 1359 AH.
- Ibn al-Mulqin, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali al-Shafi'i, "Al-Badr al-Munir fi Takhrej al-Hadith wa al-Athar al-Wāq'ah fi al-Sharḥ al-Kabīr", edited by: Mustafa Abi al-Ghait and others, 1st edition, publisher: Dar al-Hijrah for Publishing and Distribution - Riyadh, Saudi Arabia, 1425 AH.
- Ibn al-Kathir, "Musnad al-Farouq, Commander of the Faithful Omar ibn al-Khattab, may God bless him and grant him peace, and his sayings on the gates of knowledge," edited

by: Abdul Muti Qalaji, 1st edition, (1411 AH - 1991 AD), Dar Al-Wafa for Printing and Publishing - Mansoura.

- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman al-Razi, "Explanation of Bukhari's Error in His History," Al-Farouq Al-Hadithiya for Printing and Publishing.
- Ibn Al-Mawaq, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Khalaf bin Faraj bin Saf Al-Marakshi Al-Maliki, "For the Purpose of the Critics of the Nuqlah", study, investigation and commentary by: Dr. Muhammad Kharshafi, Origin of the Book: Doctoral Dissertation by the Investigator, 1st Edition, Publisher: Adwa' Al-Salaf Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1425 AH - 2004 AD.
- Ibn Al-Qattan, Abu Al-Hasan Ibn Al-Qattan, Ali bin Muhammad bin Abdul-Malik Al-Kutami Al-Himyari Al-Fassi, "Explanation of Illusion and Illusion in the Book of Ahkam", edited by: Al-Hussein Ait Saeed, 1st edition, publisher: Dar Taiba, Riyadh, 1418 AH.
- Al-Dhahabi, Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, "The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables", edited by: Bashar Awad Marouf, 1st edition, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD.
- Al-Zayla'i, Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Muhammad, "Graduation of the Hadiths of Al-Kashshaf", edited by: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, 1st edition, publisher: Dar Ibn Khuzaymah - Riyadh, 1414 AH.
- Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Abi Al-Fadl Shihab Al-Din, "Al-Talkhis Al-Habir fi Takhrej Al-Rafi'i Al-Kabir's Hadiths", edited by: Hassan bin Abbas bin Qutb, publisher: Cordoba Foundation, 1416 AH - 1995 AD, number of parts: 4. Ibn Al-Wazir, Muhammad bin Ibrahim bin Ali bin Al-Murtada bin Al-Mufaddal Al-Hasani Al-Qasimi, "Al-Rawd Al-Smilig fi Al-Dhib on the Sunnah of Abu Al-Qasim, may God bless him and grant him peace," presented by: His Eminence Sheikh Al-Allamah Bakr bin Abdullah Abu Zaid, taken care of by: Ali bin Muhammad Al-Omran, Publisher: Dar Alam Al-Fawaed for Publishing and Distribution.
- Al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Jaafi, "The Great History", 1st edition, Uthmani Encyclopedia, Hyderabad - India.
- Al-Mazzi, Jamal al-Din Abi al-Hajjaj Yusuf bin Abdul-Rahman, "Tuhfat al-Ashraf Ma'rifa al-Afaraq," edited by: Abd al-Samad Sharaf al-Din, 2nd edition, Al-Maktab Al-Islami, and Al-Dar Al-Qimah, 1403 AH, 1983 AD.
- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abd al-Barr al-Qurtubi, "The Preface to the Meanings and Supports of al-Muwatta'," edited by: Mustafa bin Ahmed al-Alawi, Muhammad Abd

al-Kabir al-Bakri, publisher: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs - Morocco, year of publication: 1387 AH.

- Muslim, Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, "Discrimination", edited by: Muhammad Mustafa Al-Adhami, 3rd edition, publisher: Al-Kawthar Library, Saudi Arabia, 1410 AH.
- Ibn Hajar, Abi al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani, "Tahdheeb al-Tahdheeb", 1st edition, publisher: Nizamiyah Encyclopedia Press, India, 1326 AH.
- Al-Mazzi, Yusuf bin Abdul Rahman Abu Al-Hajjaj Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki, "Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal", investigator: Dr. Bashar Awad Marouf - 1st edition, Al-Resala Foundation - Beirut - 1400 AH - 1980 AD.
- Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abi al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazri, "Jami' al-Usul", edited by: Abdul Qadir al-Arnaout - Al-Halawani Library - Al-Mallah Press - Dar Al-Bayan Library.
- Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi, "Al-Jarh wa al-Ta'deel", 1st edition, - Al-Hind, Dar Ihya al-Arabi al-Turath - Beirut 1271 AH.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, "The Collection of Mosques Known as the Great Mosque", edited by: Mukhtar Ibrahim al-Hajj - Abdul Hamid Muhammad Nada - Hassan Issa Abdul Zahir, 2nd edition, publisher: Al-Azhar Al-Sharif - Islamic Research Academy, 1426 AH.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa, "The Great Illness", edited by: Subhi Al-Samarrai, Abu Al-Maati Al-Nouri, Mahmoud Khalil Al-Saidi, 1st edition, Alam Al-Kutub, Arab Nahda Library - Beirut, 1409.
- Al-Farahidi, Abi Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim, "Al-Ain", edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Al-Hilal House and Library.
- Malik bin Anas, Abu Abdullah Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani, "Al-Mudawwanah", 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH.
- Ibn Hajar, by Abi Al-Fadl Ahmad bin Ali Hajar Al-Asqalani, "Al-Dariyah fi Graduating Hadiths of Guidance", edited by: Al-Sayyid Abdullah Hashim Al-Yamani Al-Madani, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa - Beirut.
- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, "Sunan Ibn Majah", 1st edition, Dar Al-Risala Al-Alamiyya 1430 AH.

- 
- Abi Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, "Sunan Abi Dawud", edited by: Muhammad Awama, published by Dar Al-Qibla - Al-Rayyan Foundation - Meccan Library, year of publication: 1419 AH.
  - Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa bin Sura, "Sunan Al-Tirmidhi", edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others, 2nd edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 1395 AH.
  - Al-Daraqutni, Abi Al-Hasan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi Al-Baghdadi, "Sunan Al-Daraqutni", edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1424 AH.
  - Al-Nasa'i, Abi Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib, "Al-Sunan Al-Kubra", 1st edition, Al-Risala Foundation - Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2001 AD.
  - Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali, "Al-Sunan Al-Kubra", 1st edition, Council of the Regular Knowledge Department located in India in the town of Hyderabad, 1344 AH.
  - Al-Nasa'i, Abi Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, "Sunan Al-Nasa'i - Al-Mujtaba", edited by: Center for Research and Information Technology - Dar Al-Taseer, year of publication: 1433 - 2012.
  - Al-Dhahabi, by Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, "Biographies of Noble Figures", edited: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, 3rd edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1405 AH.
  - Al-Albani, Abi Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, "The Series of Weak and Fabricated Hadiths and their Bad Impact on the Ummah," 1st edition, Dar al-Ma'arif, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1412 AH / 1992 AD.
  - Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi, "Sahih Al-Bukhari", edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st edition, publisher: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.
  - Muslim, Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, "Sahih Muslim", edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
  - Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad Al-Baghdadi, "The Great Classes", edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Sader - Beirut, 1968 AD.



- Ibn Abi Adi, Abi Ahmad Ibn Adi al-Jurjani, "Al-Kamil fi Weak al-Rijal", edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud-Ali Muhammad Moawad, co-investigated by: Abd al-Fattah Abu Sunna, 1st edition, Scientific Books - Beirut, Lebanon, 1418 AH.
- Ibn Hajar, Al-Hafiz Shihab Al-Din Ahmed bin Ali, "Lisan Al-Mizan", edited by: Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1416 AH.
- Abi Dawud, Abi Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, "Al-Murasil", edited by: Shuaib Al-Arnaout, (1st edition, Beirut, Al-Resala Foundation - 1408 AH).
- Al-Hakim, Abu Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, "Al-Mustadrak on the Two Sahihs", edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, (1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1411 AH).
- Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi al-Humayri al-Yamani al-San'ani, "Musannaf Abd al-Razzaq", edited by: Habib al-Rahman al-Azami, (2nd edition, Scientific Council - India, requested by: The Islamic Office - Beirut, 1403 AH).
- Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim Abi Shaybah Al-Absi Abi Bakr, "Al-Musannaf", edited by: Muhammad Awama, (1st edition, Dar Al-Qibla, Saudi Arabia - Jeddah, Qur'anic Sciences Foundation, Damascus - Syria, 1427 AH).
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abi Al-Qasim, "The Great Dictionary", edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, (1st edition, Ibn Taymiyyah Library - Cairo).
- Ibn al-Salah, Taqi al-Din Abi Amr Othman bin Abdul Rahman, "Knowing the Types of Hadith Sciences," edited by: Nour al-Din Attar, "1st edition, Dar al-Fikr, Syria, Dar al-Fikr al-Mu'asr, Beirut, 1406 AH, 1986 AD."
- Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein Abi Bakr, "Knowledge of the Sunnahs and Traditions", edited by: Abdul Muti Amin Qalaji, (1st edition, University of Islamic Studies (Karachi - Pakistan), Dar Qutayba (Damascus - Beirut).
- Abi Naim, Abi Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani, "Knowledge of the Companions", edited by: Adel bin Youssef Al-Azzazi, (1st edition, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh, 1419 AH).
- Ibn al-Qayyim, "Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibad", (27th edition, Beirut, Al-Risala Foundation, Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 1415 AH).
- Al-Zayla'i, Jamal al-Din Abi Muhammad Abdullah bin Yusuf, "Nasb al-Raya for Hadiths of Guidance," edited by: Muhammad Awama, (1st edition/Al-Rayyan Foundation for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon/ Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah - Saudi Arabia, 1418 AH).

## التحليل الشبكي لدور القيادات النسائية في التمكين السياسي للمرأة السعودية عبر منصات التواصل الاجتماعي: (X) نموذجًا

أمجاد التركي

باحثة ماجستير، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية  
amjadturky31@gmail.com

سالي أسامة شحانة

أستاذ مشارك، قسم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية  
sshehata@kfu.edu.sa

### ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على عدد التغريدات التي اهتمت بالتمكين السياسي للمرأة السعودية بحسابات المغردات بمنصة (X)، والتحليل الشبكي لحسابات القيادات النسائية لرصد عدد العقد والروابط حول موضوعات التمكين السياسي عبر منصة (X).

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التفسيرية، وتعتمد على منهج التحليل الشبكي. واستخدمت الدراسة التحليل الشبكي في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها (5) حسابات من القيادات النسائية في المجتمع السعودي عبر منصة (X)، وهم: (هلا التويجري - كوثر الأريش - هيفاء محمد آل سعود - آمال يحيى المعلمي - أضواء عبد الرحمن العريفي) تم سحبهم خلال شهر أكتوبر 2023م، بمجموع (1274) تغريدة، معتمدة على نظرية التحليل الشبكي كإطار نظري للدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: تبين وجود حالة كبيرة من النشاط والتفاعل في حسابات القيادات النسائية بالمملكة عينة الدراسة عبر منصة (X)، حيث ظهر وجود تغريدات عدد كبير من المستخدمين تعليقًا على ما يتم نشره خلال فترة الدراسة، وهذا يظهر بوضوح من خلال العدد المرتفع للتغريدات.

تميز حساب (آمال يحيى المعلمي) عن باقي الحسابات عينة الدراسة، في ظهور كلمات دالة عن التمكين السياسي للمرأة، جاء من أبرزها (السفيرة)، (دبلوماسية)، و(القيادة). وفيما يخص أبرز أشكال التفاعلات مع التغريدات بحسابات القيادات النسائية، جاء شكل تفاعل (إظهار الإعجاب) في مقدمة أشكال التفاعل بين الحسابات الخمس عينة الدراسة.

وتوصي الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالتمكين السياسي للمرأة السعودية، من خلال فتح مزيد من مجالات النقاش لموضوعات التمكين السياسي عبر وسائل الإعلام المختلفة وخصوصًا عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي في ضوء توجه المملكة في رؤيتها الطموحة 2030. الكلمات المفتاحية: التحليل الشبكي، القيادات النسائية، التمكين السياسي، منصات التواصل الاجتماعي، منصة (x).

## Network Analysis of the Role of Women Leaders in the Political Empowerment of Saudi Women through Social Media Platforms: (X) A Model

**Amjad Alturki**

Master's researcher, Department of Communication and Media, College of Arts, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia  
amjadturky31@gmail.com

**Sally Usama Shehata**

Associate Professor, Department of Communication and Media, College of Arts, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia  
sshehata@kfu.edu.sa

### Summary

The study aims to identify the number of tweets concerned with the political empowerment of Saudi women through the accounts of tweeters on the (x) platform, and the network analysis of the accounts of women leaders to monitor the number of nodes and links on political empowerment topics through the (x) platform.

The study belongs to descriptive explanatory studies and relies on the network analysis methodology. The study used network analysis in data collection, analysis and interpretation, by applying to a sample of (5) accounts of women leaders in Saudi society through the (X) platform, namely: (Hala Al-Tuwaijri - Kawthar Al-Arbash - Haifa Mohammed Al Saud - Amal Yahya Al-Muallimi - Adwaa Abdul Rahman Al-Arifi) were withdrawn during October 2023, with a

total of (1274) tweets, relying on the theory of network analysis as a theoretical framework for the study.

The study reached a set of results, most notably: It was found that there is a large state of activity and interaction in the accounts of women leaders in the Kingdom of the study sample through the (X) platform, where the presence of tweets of a large number of users commenting on what is published during the study period, and this is clearly shown by the high number of tweets.

The account of (Amal Yahya Al-Moallimi) was distinguished from the rest of the accounts of the study sample, in the emergence of words indicating the political empowerment of women, the most prominent of which came (ambassador), (diplomacy), and (leadership).

With regard to the most prominent forms of interaction with tweets on the accounts of women leaders, the form of interaction (showing likes) came at the forefront of the forms of interaction between the five accounts of the study sample.

The study recommends the need to increase attention to the political empowerment of Saudi women, by opening more areas of discussion on topics of political empowerment through various media, especially through social networking sites and applications, in light of the Kingdom's direction in its ambitious Vision 2030.

**Keywords:** Network Analysis, Women Leaders, Political Empowerment, Social Media Platforms, Platform (X).

## مقدمة

شهدت المملكة العربية السعودية تطورًا مطردًا بتمكين المرأة السعودية في المجتمع، وانعكس ذلك من خلال مجموعة من القرارات التي دعمت وضع المرأة في المجتمع، وتمكينها من حقوقها في العديد من المجالات، واتضح ذلك بشكل واضح من خلال رؤية المملكة في 2030، والتي ربطت المرأة السعودية كعضو أساسي في تنمية مستقبل المملكة.

ولم يكن المجال السياسي بمعزل عن تطوير وتمكين المرأة داخل المجتمع السعودي، حيث قامت الدولة بمجموعة من الإجراءات والقرارات لإشراك ودمج المرأة بشكل أكبر داخل الحقل السياسي، الأمر الذي أسفر عن ظهور العديد من القيادات النسائية اللاتي يهتمن بقضايا المرأة في المجتمع السعودي.

من ناحية أخرى فإن وسائل الإعلام تعد أحد أبرز الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات والأفراد في طرح الموضوعات والتعبير عن آرائهم بجانب تقديم المعلومات والمعارف للجمهور، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد أبرز تلك الأدوات، ومنها منصة (X)، نظرًا لما تتمتع به من نسب متابعة عالية في المملكة، حيث ظهرت العديد من الحسابات للقيادات النسائية في المجتمع السعودي، في انعكاس واضح لجهود المملكة في المجتمع.

ومن هنا فإن الدراسة تهدف إلى التحليل الشبكي لدور القيادات النسائية في تعزيز مفهوم التمكين السياسي داخل المجتمع عبر منصة (X).

### الدراسات السابقة

تم جمع مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع من الدراسات العربية والأجنبية، وتم تصنيف الدراسات وفقًا لمحورين، وهما:

**المحور الأول:** الدراسات التي تناولت التمكين السياسي للمرأة.

**المحور الثاني:** الدراسات التي استخدمت التحليل الشبكي.

وتم ترتيب الدراسات في كل من المحورين وفقًا للترتيب الزمني (تنازليًا) من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على النحو التالي:

**المحور الأول:** الدراسات التي تناولت التمكين السياسي للمرأة:

(1) دراسة (إصلاح عبد الناصر، 2023)، بعنوان: "التمكين السياسي للمرأة المصرية: الواقع والتحديات: رؤى أصحاب المصلحة".

استهدفت الدراسة الكشف عن رؤية المرأة لجدارتها في ممارسة العمل السياسي، وتبيان معوقات التمكين السياسي للمرأة من وجهة نظر عينة الدراسة. تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واعتمدت على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات بالتطبيق على عينة قوامها (180) مفردة من الذكور والإناث.

وتوصلت الدراسة إلى: تبين أن نسبة (44.5%) فقط من النساء عينه الدراسة يرون أن المرأة تصلح عمومًا لممارسة العمل السياسي وتولي مناصب سياسية مختلفة، و(46.6%) يرون أن المرأة تصلح فقط لتولي بعض المناصب، في حين يرى (12.8%) منهن أن المرأة لا تصلح للعمل السياسي. وجاءت العادات والتقاليد السائدة في المجتمع المصري في صدارة معوقات تمكين المرأة المصرية سياسيًا، تلاها (كثرة الأعباء الأسرية على المرأة)، ثم (غياب الفهم السياسي الكاف للعمل في الحقل السياسي).

**(2) دراسة (أريج مريع سعيد عسيري، 2022)، بعنوان: "واقع تطوير ثقافة العمل لدى المرأة السعودية في ضوء رؤية 2030 تلبية لاحتياجات سوق العمل":**

استهدفت الدراسة التعرف على واقع تطوير ثقافة العمل لدى المرأة السعودية في ضوء رؤية 2030 تلبية لاحتياجات سوق العمل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها (300) سيدة سعودية من فئات مختلفة من المجتمع السعودي بمدينة أبها.

وتوصلت الدراسة إلى: تبين أن معوقات آليات تطوير ثقافة العمل لدى المرأة السعودية بدرجة مرتفعة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لاستجابة أفراد عينة الدراسة نحو (واقع، معوقات، آليات) تطوير ثقافة العمل لدى المرأة السعودية تعزي لمتغير المؤهل العلمي لصالح السيدات السعوديات اللواتي تحملن مؤهلات علمية فوق الجامعة (دراسات عليا "ماجستير ودكتوراه")، وأوصت الدراسة بعمل حملات توعية لكافة أطراف المجتمع لأهمية دعم المشاريع النسائية لما لها من فائدة في خدمة المجتمع.

**(3) دراسة (سارة ناصر محمد عبد الباقي، 2021)، بعنوان: "تناول البرامج الحوارية لأداء القيادات النسائية المصرية وعلاقته باتجاهات المرأة نحو التمكين السياسي":**

استهدفت الدراسة التعرف على تغطية البرامج الحوارية لأداء القيادات النسائية السياسية (وزيرة الصحة – وزيرة التضامن الاجتماعي) في البرامج المصرية بالقنوات المصرية (الحياة – Ten – dmc) وتأثيره على تقييم أدائهن. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في عينة قوامها (400) مبحوثًا من القاهرة الكبرى فوق (18) سنة، وذلك باستخدام أداة الاستبيان.

وتوصلت الدراسة إلى: فيما يخص اتجاهات المرأة نحو التمكين السياسي بمصر، جاءت أعلى درجات الموافقة على عبارة "أثبتت المرأة المصرية قدرتها على تولي المهام القيادية المختلفة"، تلتها عبارة "رأيي في أداء القيادات النسائية أدائهن أقل من الوزراء الرجال لهن في نفس الوزارات". كما ثبت صحة الفرض

القائل: توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًا بين كثافة تعرض المبحوثات للبرامج الحوارية التليفزيونية لأداء القيادات النسائية المصرية واتجاهاتهن نحو التمكين السياسي.

**(4) دراسة (هبة الله جهاد أحمد، 2021)، بعنوان: "دور مبادرات الملكة رانيا العبدالله في تمكين الدور السياسي للمرأة الأردنية 2011-2020":**

استهدفت الدراسة التعرف على مبادرات الملكة رانيا العبدالله في تمكين الدور السياسي للمرأة الأردنية في الفترة من 2011 لـ 2020، وكذلك دراسة التمكين للدور السياسي للمرأة. اعتمدت الدراسة على منهج الدور ومنهج تحليل النظام.

وتوصلت الدراسة إلى: تبين أن مبادرات الملكة رانيا ساهمت في رفع مستوى الوعي السياسي لدى المرأة مما جعلها قادرة على الاندماج في العمل السياسي وإحداث التغيير بمجتمعاتهن والنهوض به. كما تبين سعي المبادرات إلى تحقيق توازن جندي أكبر في جهود التنمية من خلال التشريعات التي تدعم تمكين المرأة السياسي، ومكنت المرأة من أن تصبح صانعة قرار وذات مشاركة فعالة في عمليات صنع القرار السياسي.

**(5) دراسة (صفاء إبراهيم عبد الله عليما، 2020)، بعنوان: "الإصلاح السياسي وتمكين المرأة في المجالس المحلية: محافظة المفرق دراسة حالة 2016 – 2020":**

استهدفت الدراسة التعرف على دور المرأة في الإصلاح السياسي من خلال المشاركة السياسية في مجالس اللامركزية في المحافظات وخاصة دور المرأة في مجلس محافظة المفرق، مما يشكل حالة من التمكين السياسي للمرأة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج الاقتراب القانوني وتوصلت الدراسة إلى: أن الدولة الأردنية عملت على إيجاد أدوار جديدة للمرأة تمثلت بتمكين المرأة من المشاركة السياسية في مجالس اللامركزية والمجالس البلدية وهذه خطوة في طريق الإصلاح السياسي الصحيح. هناك الكثير من التحديات التي تواجه قطاع المرأة فيما يتعلق بتمكينها سياسيًا منها ضعف التنسيق بين منظمات المجتمع المدني المحلي من خلال المشاركة السياسية والديمقراطية في صنع القرار.

**(6) دراسة (ياسمين حمدي محمد عبد الغني أبو عيشة، 2019)، بعنوان: "محددات التمكين السياسي للمرأة: دراسة حالة لجمهورية رواندا 2008: 2018":**

استهدفت الدراسة التعرف على محددات التمكين السياسي للمرأة في رواندا، ومدى فعاليته، وذلك بالتركيز على الفترة من 2008 إلى 2018م. اعتمدت الدراسة على منهج أسلوب دراسة الحالة.

وتوصلت الدراسة إلى: تبين أن المرأة ممكنة بشكل كبير عددياً فيما يتعلق بنسبة مشاركتها في كل من البرلمان، والمواقع الوزارية، ومواقع صنع القرار، كذلك فيما يتعلق برئاسة الدولة. أما في الاختبار الكيفي لتمكينها داخل البرلمان نجد أن لها دورًا كبيرًا فيما يتعلق بالتشريع وتقديم مقترحات لقوانين تخص المرأة والأسرة والأطفال، وكذلك لها دور في مناقشة الميزانية.

### المحور الثاني: الدراسات التي استخدمت التحليل الشبكي:

(1) دراسة (Cebeci, et al، 2023)، بعنوان: "العوائق والدوافع لركوب الدراجات: ما الذي يمكن أن يتعلمه صناع السياسات من تحليلات وسائل التواصل الاجتماعي:"

استهدفت الدراسة التعرف على دور الشبكات الاجتماعية في معرفة الدوافع لركوب الدراجات من وجهة نظر الجمهور، حيث طبقت الدراسة على أكثر من 600000 تغريدة، تم نشرها بين عامي 2016 و2021م، ومن خلال منهج تحليل الشبكات الاجتماعية، تم تطبيق تحليلات الوسائط الاجتماعية مدعومة بنمذجة الموضوع، والتعلم الآلي، وتحليل المشاعر، وتم استخدام نمذجة الموضوع لتحديد رسائل الوسائط الاجتماعية إلى البعد ذي الصلة، بينما تم استخدام تحليل المشاعر لقياس مستويات رضا الجمهور.

وتوصلت الدراسة إلى: تبين أن تحليلات وسائل التواصل الاجتماعي أثمرت عن نتائج متوافقة مع الاستطلاعات والمقابلات، ونجحت في تحديد العوامل التي تؤثر على ركوب الدراجات، علاوة على ذلك، فقد تم استيعاب التغييرات الزمنية وتقديم رؤية ديناميكية لصنع السياسات، كما بينت النتائج أهمية الظروف الاقتصادية، والبنية التحتية المادية والسلامة والأمن، وتفاصيل الصحة والترفيه والتنشئة الاجتماعية بين السائقين.

(2) دراسة (إبراهيم بن محمد الثقفي، 2023)، بعنوان: "تفاعل المغردين في الشبكات الاجتماعية نحو عودة العلاقات السعودية الإيرانية: دراسة تحليلية على منصة تويتر باستخدام التحليل الشبكي ونمذجة هيكل الخطاب:"

استهدفت الدراسة تحليل تفاعل المغردين في الشبكات الاجتماعية نحو عودة العلاقات السعودية الإيرانية (دراسة تحليلية على شبكة تويتر باستخدام التحليل الشبكي ونمذجة هيكل الخطاب)، من خلال الحصر الشامل لتغريدات هاشتاج الاتفاق السعودي\_ الإيراني، والتي بلغت (2725) تغريدة في الفترة من 2023/3/10 حتى 2023/4/10م. وقد تم تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي المتمثلة في تحليل المشاعر، ونمذجة الموضوعات، لفهم آراء الناس وتقديم نظرة عامة عليها بشكل شامل، كما تم استخدام نمذجة الموضوع لتحديد أهم الموضوعات التي تمت مناقشتها في التغريدات.



وتوصلت الدراسة إلى: تبين بروز خمس قضايا أساسية تتعلق بموضوع الاتفاق السعودي الإيراني، وانعكاس الاتفاق على الوضع في لبنان واليمن وإسرائيل، كما برز دور الصين كوسيط دولي فعال في نجاح الاتفاقية، وكشفت النتائج عن إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، مثل: تحليل المشاعر، ونمذجة الموضوع، لاكتساب رؤى قيمة عن الجمهور والرأي العام من خلال تحليل بيانات تويتر، حيث ساهمت النتائج في فهم أعمق الديناميكية المجتمعية المحيطة بالأحداث الجيوسياسية المهمة، وتمهد الطرق لاتخاذ قرارات واعية واعتبارات سياسية.

**(3) دراسة (Lim. & Buntine، 2014)، بعنوان: "نموذج موضوع رأي تويتر: استخلاص آراء المنتج من التغريدات عن طريق الاستفادة من علامات التصنيف ومعجم المشاعر":**

استهدفت الدراسة التعرف نمذجة موضوعات الرأي على تويتر، واستخراج الآراء حول المنتج من التغريدات عن طريق الاستفادة من علامات التجزئة ومعجم المشاعر، حيث تم تطبيق التنقيب عن الرأي المستند على نطاق واسع لمراجعة البيانات لتجميع أو تلخيص آراء أحد المنتجات، وتم تحقيق أحدث التطورات باستخدام النموذج المستند إلى (Latent Dirichlet Allocation (LDA).

وتوصلت الدراسة إلى: تم تقديم مقترح نموذج رأي قائم على LDA يسمى Twitter Opinion Topic Model (TOTM) لاستخراج الآراء وتحليل المشاعر، تستفيد TOTM من علامات التصنيف والإشارات والرموز التعبيرية وكلمات المشاعر القوية الموجودة في التغريدات في عملية الاكتشاف الخاصة بها، والتنبؤ بالرأي من خلال نمذجة تفاعل الرأي المستهدف مباشرة، وبالتالي اكتشاف كلمات رأي محددة الهدف، مهمة في الأساليب الحالية، علاوة على ذلك، يقترح النموذج صياغة جديدة لدمج المعلومات السابقة للمشاعر في نمذجة الموضوع، من خلال استخدام قاموس المشاعر العامة الحالي، يتم تحديث البيانات، وإجراء التجارب على (9) مليون تغريدة على المنتجات الإلكترونية، وقد أظهر الأداء المحسن لـ TOMT في كل من التقييمات الكمية والتحليل النوعي، كما أظهرت الدراسة أن تحليل الرأي المستند والحجم الهائل من التغريدات يوفر آراء مفيدة حول المنتجات.

### التعليق على الدراسات السابقة

- تناولت الدراسات موضوع التمكين السياسي للمرأة، وتبين وجود جهود كثيرة في هذا الصدد من أجل تمكين المرأة سياسياً من خلال تأهيلها للانخراط في المشاركة السياسية وتقلد المناصب القيادية في الدول.
- لم تقدم الدراسات السابقة المتعلقة بالتمكين السياسي تحديداً رؤية واضحة نحو وضع المرأة بالنسبة للتمكين السياسي، فظهرت المرأة نفسها غير قادرة على الجزم بقدرتها على المشاركة سياسياً

من خلال تقلد المناصب السياسية، وبالتالي فالموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث وتقديم دراسات جديدة تبحث في شق التمكين السياسي تحديداً.

- بجانب التمكين السياسي، تم تناول موضوعات تمكين المرأة بشكل عام، سواء على المستوى المجتمعي أو المستوى الاقتصادي ودور المرأة في سوق العمل، وكذلك اكتسابها لبعض حقوقها العامة.
- تبين من خلال الدراسات السابقة أن المرأة مازالت تحتاج لمزيد من الدعم وتمكينها في المجتمعات المختلفة سواء العربية أو الغربية، فعلى سبيل المثال ظهرت أبرز التحديات التي تواجه المرأة في التمكين السياسي ممثلة في العادات والتقاليد المجتمعية، وعدم إلمام المرأة بكافة المعلومات السياسية، وهي أمور يمكن حلها والتغلب عليها من خلال وسائل الإعلام وتحديداً وسائل الإعلام الرقمي نظراً لقدرتها على الانتشار وسهولة الوصول إلى كافة قطاعات الجمهور.
- تنوعت الدراسات في أساليب جمع البيانات ما بين أداة الاستبيان، أو دراسة الحالة.
- يظهر قلة عدد الدراسات التي اعتمدت على التحليل الشبكي في وسائل الإعلام، وخصوصاً في الدراسات العربية.
- يلاحظ أن موقع تويتر يعد من العينات المفضلة بالتطبيق على أسلوب التحليل الشبكي، وظهر ذلك في الدراسات العربية والأجنبية.
- التحليل الشبكي يعطي تفسيراً أعمق للظاهرة المدروسة من خلال تحليل الكلمات، ويمكن تضمين أيضاً تحليل المشاعر بالاعتماد على ترجمة المشاعر لمجموعة من الكلمات يتم رصدها، وبالتالي يساهم في الوصول إلى نتائج أكثر تحديداً ودقة.

### الاستفادة من الدراسات السابقة

- تحديد مجال التمكين السياسي للمرأة السعودية كمجال للبحث والدراسة، حيث ظهر قلة في الدراسات السابقة التي تناولت التمكين السياسي للمرأة العربية عموماً، والمرأة السعودية على وجه الخصوص.
- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مفهوم التمكين واختيار المنهج المناسب للدراسة، وكذلك اختيار أدوات جمع البيانات.

- استفادت الباحثة من خلال الدراسات السابقة تحديد منهجية التحليل الشبكي كأسلوب للتحليل بالتطبيق على حسابات المغردات على موقع (X)، واستفادت من الدراسات السابقة في تحديد آلية تطبيق هذه المنهجية.

### مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة من خلال متابعتها لشبكة الإنترنت ظهور العديد من حسابات للقيادات النسائية السعودية عبر منصة (X)، الأمر الذي يفتح مجالاً لطرح قضايا المرأة المختلفة من ناحية، علاوة على تقبل المجتمع لفكرة انخراط المرأة في كافة مناحي الحياة من ناحية أخرى.

خاصة وأن المجتمع السعودي شهد تطوراً ملحوظاً في الاهتمام بالمرأة السعودية وتمكينها في حقوقها الاجتماعية والمشاركة السياسية أيضاً، باعتبارها عنصراً أساسياً في التنمية طبقاً لرؤية المملكة 2030، ومن أبرز تلك المظاهر زيادة نسبة المقاعد التي شغلها المرأة السعودية في مجلس الشورى السعودي إلى نسبة (20%) (عبير عقيل محمد السرور، 2021)، علاوة على توليها العديد من المناصب القيادية، وهو الواقع الذي يحتاج لتدعيم إعلامي ونشر الوعي بمجالات التمكين خاصة المجال السياسي، الأمر الذي يستوجب ضرورة معرفة أكثر حسابات القيادات النسائية ظهوراً، وكيفية تدعيمها لمفهوم التمكين السياسي للمرأة.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التحليل الشبكي لدور القيادات النسائية في التمكين السياسي للمرأة السعودية، وذلك بالتطبيق على عينة من حسابات القيادات النسائية عبر منصة (X) من أجل رصدها وتحليلها.

### أهمية الدراسة

- اهتمام المملكة العربية السعودية بالمرأة، في ضوء رؤية المملكة 2030 واعتبار المرأة شريكاً أساسياً في التنمية.
- الخروج بنتائج تفيد في طبيعة الموضوعات المطروحة حول التمكين السياسي والأسلوب الأنسب في تقديمها.
- اعتماد الدراسة على أدوات تحليلية جديدة ممثلة في التحليل الشبكي بالتطبيق على عينة من حسابات القيادات النسائية عبر منصة (X)، والتي تتيح استخراج نتائج من بيانات ضخمة بشكل دقيق، بعكس الأدوات التقليدية التي يتم تطبيقها على مجتمعات صغيرة الحجم والمفردات.
- تقديم مقترحات تفيد في نشر ثقافة التمكين السياسي للمرأة في المجتمع السعودي.
- فتح المجال أمام تقديم مزيد من الدراسات الإعلامية باستخدام التحليل الشبكي.

## أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في: التحليل الشبكي لدور القيادات النسائية في التمكين السياسي للمرأة السعودية عبر منصات التواصل الاجتماعي: (X) نموذجًا، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في:

- 1 التعرف على عدد التغريدات التي اهتمت بالتمكين السياسي للمرأة السعودية بحسابات المغردات عينة الدراسة بمنصة (X).
- 2 رصد أعلى المستخدمين تدويًا في موضوعات التمكين السياسي للمرأة السعودية بحسابات المغردات بمنصة (X).
- 3 معرفة الكلمات الأكثر تكرارًا في تغريدات حسابات القيادات النسائية عبر منصة (X).
- 4 تطبيق التحليل الشبكي لرصد لعدد العقد والروابط بحسابات القيادات النسائية عبر منصة (X).

## تساؤلات الدراسة

- 1 ما عدد التغريدات التي اهتمت بالتمكين السياسي للمرأة السعودية بحسابات المغردات بمنصة (X)؟
- 2 ما أعلى المستخدمين تدويًا في موضوعات التمكين السياسي للمرأة السعودية بحسابات المغردات بمنصة (X)؟
- 3 ما أنماط تفاعل المستخدمين مع حسابات القيادات النسائية عبر منصة (X)؟
- 4 ما الرموز التعبيرية الأكثر تكرارًا في تغريدات حسابات القيادات النسائية عبر منصة (X)؟
- 5 ما الكلمات الأكثر تكرارًا في تغريدات حسابات القيادات النسائية عبر منصة (X)؟
- 6 ما عدد العقد والروابط بحسابات القيادات النسائية عبر منصة (X)؟

## الإطار المعرفي للدراسة

### (أ) تعريف التمكين السياسي:

#### التعريف:

يمكن تعريف التمكين السياسي للمرأة بأنه يعني رفع معارف ومهارات وقدرات المرأة، وذلك بهدف زيادة مشاركتها في الانتخابات البرلمانية سواء كناخبة أو مرشحة، وكذلك في الانتخابات الرئاسية سواء كناخبة أو مرشحة، والسلطة التنفيذية ومنها رئاسة الوزراء، ومواقع صنع القرار، والوظائف العامة، والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات الأهلية. (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، 2004).

### مستويات التمكين السياسي:

تتمثل مستويات التمكين السياسي في مستويين رئيسيين، وهما:

**1) المستوى الرسمي:** حيث يتم التمكين من خلال أجهزة السلطة الرسمية في الدولة، ومراكز صنع القرار، ومؤسسات الحكم والإدارة في الدولة، وذلك بتولي المرأة للوظائف القيادية والهامة في الدولة.

**2) المستوى غير الرسمي:** ويتم التمكين فيه من خلال المشاركة في العملية السياسية من خلال الأحزاب، وجماعات الضغط والمصالح، والنقابات، والتجمعات غير الرسمية، وذلك عن طريق تولي مناصب قيادية في هذه المؤسسات، وكذلك التصويت في الانتخابات بكافة أنواعها سواء التشريعية أو الرئاسية أو الانتخابات المحلية داخل الجماعات غير الرسمية. (إيمان بيرس، 2005).

### (ب) منصة X:

هو موقع تواصل اجتماعي يستخدمه ملايين الأفراد في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل قصيرة تصل إلى (140) حرفاً يمكن قراءتها من طرفي مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات، وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا هذه الشخصية قد وضعت مشاركة جديدة (Bellin, Jeffrey, 2012).

### (ج) التحليل الشبكي:

هي منهجية لدراسة وتصور العلاقات والتفاعلات بين الكيانات في نظام، مثل: الأفراد أو المنظمات أو المفاهيم، ينطوي على تعيين الروابط بين هذه الكيانات كشبكة، ثم تحليل هيكل وخصائص الشبكة لاكتساب نظرة ثاقبة على النظام الأساسي. (إبراهيم بن محمد الثقفي، 2023).

### الإطار النظري للدراسة: (نظرية المجتمع الشبكي)

#### مفهوم المجتمع الشبكي:

يعرف "مانويل كاستيلز" المجتمع الشبكي بأنه البنية الاجتماعية الناتجة عن التفاعل بين النموذج التكنولوجي الجديد وبين بنية التنظيم الاجتماعي القائم ككل، فهو بناء اجتماعي أنشئ في الشبكات التي يتم تشغيلها بواسطة تكنولوجيات اتصالية ومعلوماتية من خلال الإلكترونيات الدقيقة وشبكات الكمبيوتر الرقمية التي تقوم بإنتاج وتشغيل وتوزيع المعلومات على أساس من المعرفة المتراكمة في الشبكات. (Manuel Castells & Gustavo Cardoso, 2005).

كما يرى كاستيلز أن العالم مكون من شبكات، ولا يقتصر ذلك الوصف على العالم البشري والمجتمع الإنساني، بل الحياة البيولوجية أيضًا، فهناك شبكات بين الأفراد وبعضهم، وبين الشركات الاقتصادية والإعلامية وبعضها، وبين الدول وبعضها، وتتشابك هذه الشبكات كافة بدرجات متفاوتة وفق برنامج كل شبكة وأهدافها. (مانويل كاستيلز، ت: محمد حرفوش، 2014).

ويصف مصطلح "المجتمع الشبكي" كما يعرفه "كاستيلز" شكلًا جديدًا من أشكال البنية الاجتماعية يستند في المقام الأول على تغييرات اقتصادية وتكنولوجية بعيدة المدى، والتي تؤدي فيما بعد إلى تغييرات جذرية في وسائل الإعلام والثقافة والهيكل الاجتماعية، فالمجتمع الشبكي هو عبارة عن هيكل من الروابط والعقد والمحاور، بعبارة أخرى، يوصف المجتمع الشبكي بأنه مجموعة من الشبكات التي تنظم المجتمع بطريقة النص الفائق Hyper Text، وبنية هذه الروابط تتكون من النقاشات التي تتم داخل مجموعة إخبارية مثلًا، وتشكل تلك النقاشات مجتمعة النص الفائق للرسائل، وتمكن الفكرة الأساسية لمجتمع الشبكات في تبادل النقاشات والحوارات التي تعمل على ربط المجتمعات ببعضها، وهذا التبادل لا بد أن يتم بين أطراف متكافئة ومتساوية في مكانتها داخل الشبكة. (Maren Hatmann, 2009).

ويرى (دارن بارني Darin Barney) في كتابه (المجتمع الشبكي) أن الشبكات تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية، هي: العقد، الروابط، التدفقات. فالعقدة هي نقطة محددة موصولة بنقطة أخرى على الأقل، أما الرابط فيصل عقدة بأخرى، والتدفق هو ما يمر بين العقد ومن خلالها على طول الروابط.

### العلاقة بين نظرية المجتمع الشبكي والدراسة الحالية:

استفادت الباحثة من خلال نظرية المجتمع الشبكي The Network Society، في تطبيق التحليل الشبكي للتغريدات والمنشورات عبر عدد من حسابات القيادات النسائية السعودية عبر منصة (x)، لرصد دورهم في التمكين السياسي للمرأة السعودية.

### نوع ومنهج الدراسة

#### (أ) نوع الدراسة

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التفسيرية التي تستهدف وصف دور حسابات القيادات النسائية عبر منصة (x) في التمكين السياسي للمرأة السعودية، من خلال أدوات تحليل البيانات للتغريدات والمنشورات عبر تلك الحسابات.

## (ب) منهج الدراسة

تستخدم الدراسة منهج التحليل الشبكي، والغرض الأساسي للتحليل الشبكي يتمثل في تحديد المنافع والقيود والبناء الشبكي، بالإضافة إلى التركيز على خصائص الشبكة، والخروج بنتائج من تحليل الارتباطات والعقد بين المجموعات. (Ellison.N.B and Lampe, 2007).

## عينة الدراسة

تم الاعتماد على عينة من الحسابات الخاصة بخمسة من القيادات النسائية السعودية على منصة X وهن: (هلا التويجري - كوثر الأربش - هيفاء محمد آل سعود - آمال يحيى المعلمي - أضواء عبد الرحمن العريفي)، وذلك باعتبار حساباتهن الأكثر تفاعلاً خلال شهر أكتوبر 2023، بمجموع 1274 تغريدة لكل الحسابات. وتم سحب بيانات الهاشتاجات باستخدام منصة X developers وموقع Communalytic، وتم استخدام أداة التحليل الشبكي لإجراء التحليل لعينة الدراسة باستخدام برنامج Gephi لحساب مقاييس التحليل الشبكي واستخراج الرسم البياني للشبكة الخاصة بكل هاشتاج على حدة.

ويمكن إلقاء الضوء على القيادات النسائية عينة الدراسة التي تم الاستقرار على تحليل حساباتهن، وذلك على النحو التالي:

### (1) هلا التويجري:

هلا بنت مزيد بن محمد التويجري، رئيسة هيئة حقوق الإنسان في السعودية منذ 22 سبتمبر 2022، وهي أول امرأة تشغل هذا المنصب في السعودية، شغلت منصب الأمينة العامة لمجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية منذ يونيو 2017م، ورئيسة فريق تمكين المرأة في مجموعة العشرين ومستشارة إدارية في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمرتبة الخامسة عشر منذ أبريل (نيسان) 2021م. من ومواليد عام 1974م تهتم بقضية تمكين المرأة وتوظيف طاقاتها والعمل على تطويرها وارتفاع نسبة تمثيل المرأة في سوق العمل تماشياً مع رؤية المملكة 2030.

### (2) كوثر الأربش:

هي عضو في مجلس الشورى السعودي من عام 2016. وحصلت على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة الملك فيصل عام 1419هـ، وعرفت الأربش بمقال أسبوعي في جريدة الجزيرة.

**(3) هيفاء محمد آل سعود:**

هيفاء بنت محمد بن سعود بن خالد آل عبد الرحمن آل سعود نائب وزير السياحة السعودية ورئيس للجنة المرأة في الاتحاد السعودي للمبارزة منذ 27 سبتمبر 2017، وعضو مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني منذ 14 يناير 2020، كما انضمت في 17 يوليو 2020 إلى مجلس إدارة صندوق التنمية السياحي.

**(4) أضواء العريف:**

ولدت في 31 ديسمبر 1987 م وتبلغ من العمر 34 عامًا. تخرجت من جامعة اليمامة بدرجة البكالوريوس في إدارة الأعمال. بدأت مسيرتها المهنية في عام 2007 م وتولت منصب رئيس نادي اليمامة النسائي، ثم في عام 2016 عملت مستشارة في شركة بورتاس وفي عام 2023 شغلت منصب مدير الاستثمار في الهيئة العامة للرياضة.

**(5) أمال المعلمي:**

أمال بنت يحيى المعلمي، سفيرة للمملكة العربية السعودية في النرويج، وهي ثاني امرأة تتولى منصب سفيرة في تاريخ المملكة بعد ريما بنت بندر، وشغلت المعلمي سابقاً منصب مدير عام المنظمات والتعاون الدولي في هيئة حقوق الإنسان السعودية، وهي مساعدة الأمين العام لشؤون المرأة في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، كما أنها مدربة معتمدة من الأكاديمية الدولية للتدريب والتنمية في كندا، ومدربة مدربين في منظمة اليونيسكو لبرنامج الحوار من أجل السلام، ومدربة مدربين في منظمة الكشف العالمية لبرنامج رسل السلام، كما أنها حاصلة على زمالة مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد في بريطانيا.

**أدوات الدراسة**

تعتمد الدراسة على التحليل الشبكي في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.



## نتائج الدراسة

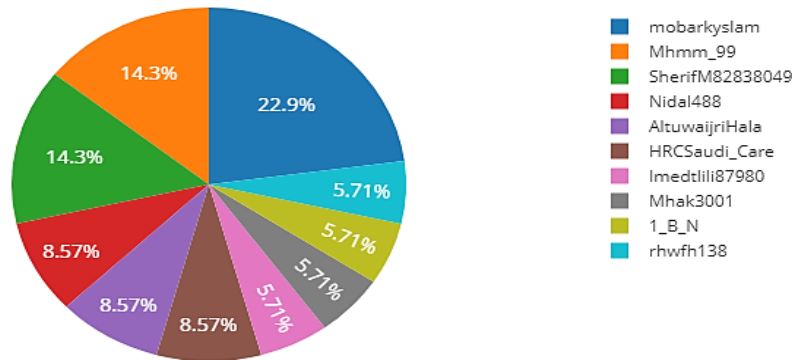
1- حساب هلا التويجري: @AltuwaijriHala

[https://twitter.com/altuwaijrihala?s=11&t=SS2FYIWMx3icNA6Kh6yB\\_g](https://twitter.com/altuwaijrihala?s=11&t=SS2FYIWMx3icNA6Kh6yB_g)

عدد التغريدات التي تم جمعها: 673



## نتائج عامة لتحليل بيانات الحساب:



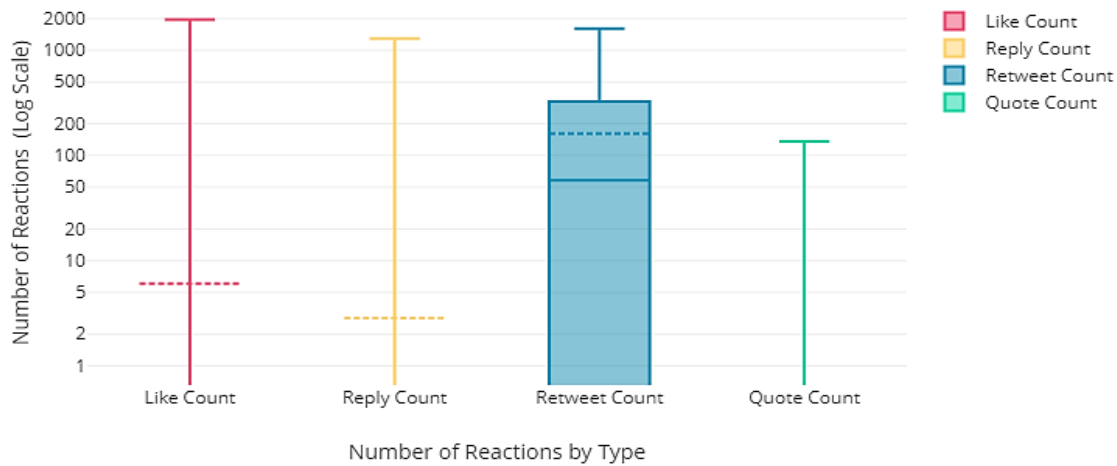
رسم توضيحي (2): أعلى 10 مستخدمين نشروا في حساب هلا التويجري

يتبين من خلال نتائج الشكل السابق أن حساب (Mobarkyslam) جاء في صدارة الحسابات التي نشرت في حساب (هلا التويجري)، وذلك بنسبة مئوية بلغت (22.9%). يليه في الترتيب الثاني كل من

حسابي (Mhmm\_99) و (SherifM82838049) بنسبة (14.3%) لكل منهما، ثم حسابات (Nidal488)، (Altuwaijrihala)، و (HRCSAUDI\_Care) في الترتيب الثالث بنسبة (8.57%) لكل منهم.

فيما تقاسمت حسابات (rhwfh138) و (1\_B\_N) و (Mhak3001)، و (Imedilili87980) الترتيب الرابع والأخير، بنسبة مئوية بلغت (5.71%) لكل منهم.

ويلاحظ وجود مشاركة كبيرة للرجال داخل حساب (هلا التويجري)، مع ظهور عدد من الحسابات التي لا يظهر بوضوح نوعها، بسبب الأسماء المستعارة التي تحملها.



رسم توضيحي (3): توزيع نوع التفاعلات داخل حساب هلا التويجري

يتبين من خلال الشكل التالي أن أكثر أنواع التفاعلات ظهورًا في حساب (هلا التويجري) كان (إظهار الإعجاب - اللون الأحمر) على التغريدات، فيما جاء في الترتيب الثاني (إعادة النشر - اللون الأزرق) للتغريدات، ثم ظهر نوع التفاعل (كتابة الردود - اللون الأصفر) في الترتيب الثالث، فيما جاء شكل (إعادة النشر مع كتابة نص جديد - اللون الأخضر) في الترتيب الرابع والأخير.



رسم توضيحي (4): سحابة الرموز التعبيرية الأكثر استخداماً في تغريدات الحساب

يعرض الشكل السابق أكثر 100 رمز تعبيري Emoji تكراراً في المنشورات ويتم تحديد حجم الرمز بناءً على كثرة تكرارها فالأكبر هو الأكثر تكراراً والأصغر هو الأقل.



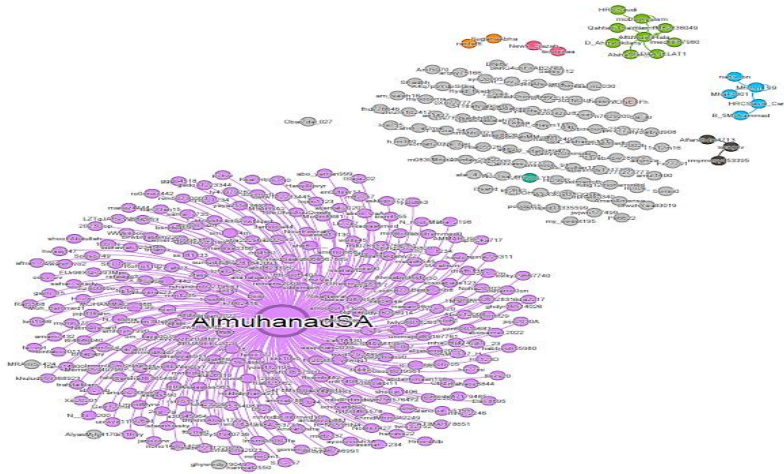
رسم توضيحي (5): سحابة الكلمات لأكثر 100 كلمة تكراراً في تغريدات الحساب

يعرض الشكل السابق أكثر 100 كلمة تكراراً في المنشورات ويتم تحديد حجم الكلمة بناءً على كثرة تكرارها فالأكبر هو الأكثر تكراراً والأصغر هو الأقل.

ويتضح تصدر بعض الكلمات باعتبارها الأكثر تكراراً في حساب هلا التويجري خلال الفترة عينه الدراسة، وجاءت على النحو التالي: (معالى)، (تعمل)، (خدمة)، (ما شاء الله)، (تبارك).

وهي كلمات كلها لا يمكن تصنيفها تحت موضوع معين، فهي كلمات عامة لا يمكن إدراجها تحت فئة التمكين السياسي باعتباره موضوع الدراسة.

نتائج التحليل الشبكي:



رسم توضيحي (6): شكل الشبكة الخاصة بحساب هلا التويجري

جدول (1): نتائج مقاييس التحليل الشبكي لحساب هلا التويجري

النتيجة	المقياس
403	عدد العقد
305	عدد الروابط
2	قطر الشبكة
1.5	متوسط طول المسار
0.002	كثافة الشبكة
0.78	متوسط الدرجة المرجحة
0.14	درجة النمطية
101	عدد المجموعات في الشبكة

توضح الصورة رقم (6) شكل الشبكة الخاصة بحساب هلا التويجري، والتي تشير إلى أن الشبكة متوسطة الحجم ولا يوجد عقد مؤثرة غير العقدة الخاصة بالحساب، وأن الشبكة منقسمة إلى عدة مجموعات فرعية تتفاعل بكثرة مع بعضها البعض. ويظهر الجدول رقم (1) نتائج التحليل الشبكي للحساب، حيث أن عدد العقد 403، وعدد الروابط 305، وقطر الشبكة 2، بينما متوسط طول المسار 1.5، وكثافة الشبكة 0.002، ومتوسط الدرجة المُرجحة 0.78، وعدد المجموعات الفرعية الموجودة في الشبكة 101 مجموعة.

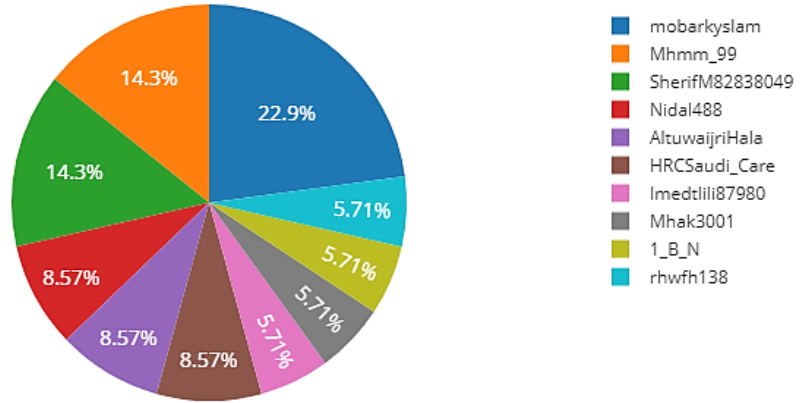
2- كوثر الأربش @kowthermusa:

[https://twitter.com/kowthermusa?s=11&t=SS2FYIWMx3icNA6Kh6yB\\_g](https://twitter.com/kowthermusa?s=11&t=SS2FYIWMx3icNA6Kh6yB_g)

عدد التغريدات: 123



النتائج العامة لتحليل بيانات الحساب:

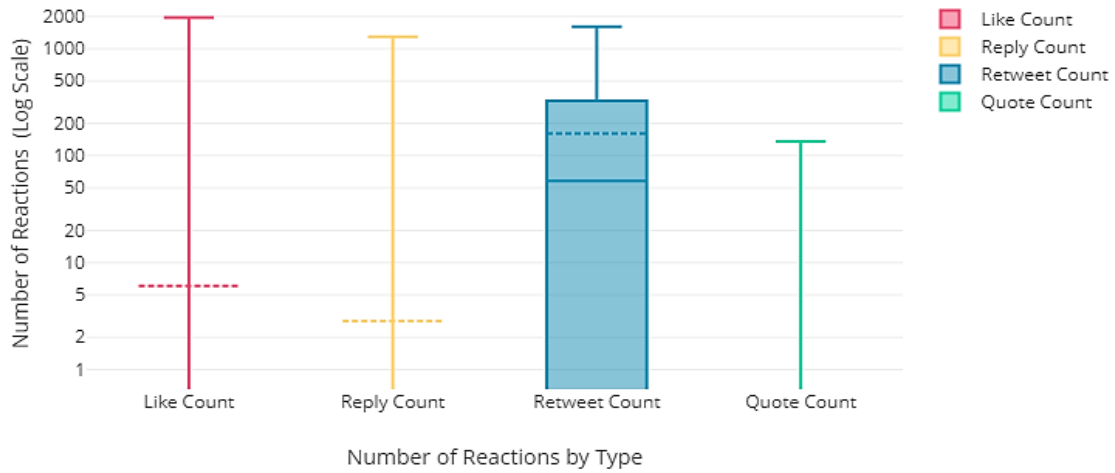


رسم توضيحي (7): أعلى 10 مستخدمين نشروا في حساب كوثر الأربش

يتبين من خلال نتائج الشكل السابق أن حساب (Mobarkyslam) جاء في صدارة الحسابات التي نشرت في حساب (كوثر الأربش)، وذلك بنسبة مئوية بلغت (22.9%). يليه في الترتيب الثاني كل من حسابي (Mhmm\_99) و (SherifM82838049) بنسبة (14.3%) لكل منهما، ثم حسابات

(Nidal488)، (Altuwaijrihala)، و(HRCSAUDI\_Care) في الترتيب الثالث بنسبة (8.57%) لكل منهم.

فيما تقاسمت حسابات (rhwfh138) و(1\_B\_N) و(Mhak3001)، و(Imedilili87980) الترتيب الرابع والأخير، بنسبة مئوية بلغت (5.71%) لكل منهم.



رسم توضيحي (8): توزيع التغريدات وفقاً لنوعها في حساب كوثر الأربش

يتبين من خلال الشكل التالي أن أكثر أنواع التفاعلات ظهوراً في حساب (كوثر الأربش) كان (إظهار الإعجاب - اللون الأحمر) على التغريدات، فيما جاء في الترتيب الثاني (إعادة النشر - اللون الأزرق) للتغريدات، ثم ظهر نوع التفاعل (كتابة الردود - اللون الأصفر) في الترتيب الثالث، فيما جاء شكل (إعادة النشر مع كتابة نص جديد - اللون الأخضر) في الترتيب الرابع والأخير.



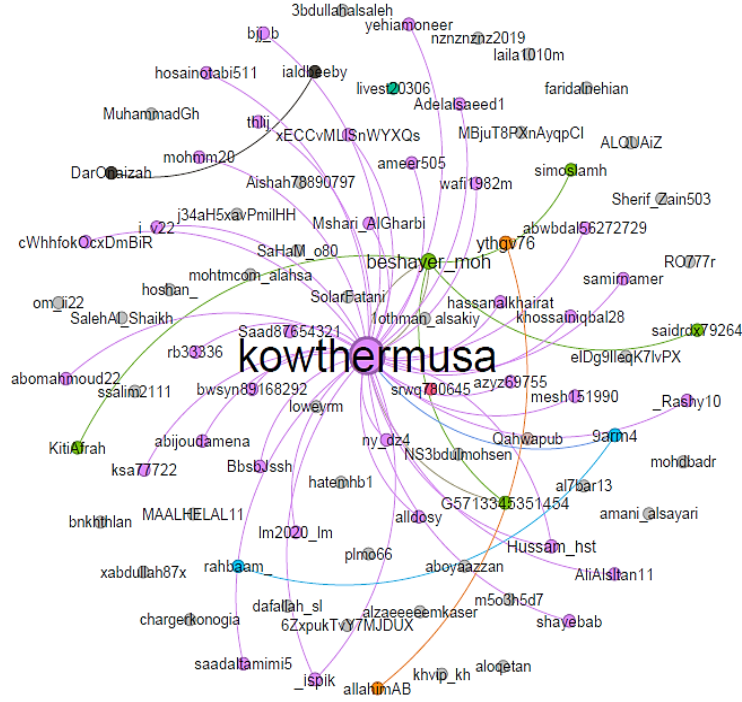
رسم توضيحي (9): سحابة الرموز التعبيرية للرموز الأكثر استخداماً في تغريدات الحساب



رسم توضيحي (10): سحابة الكلمات لأكثر 100 كلمة تكررًا في تغريدات حساب كوثر الأربش

ويتضح تصدر بعض الكلمات باعتبارها الأكثر تكررًا في حساب كوثر الأربش خلال الفترة عينه الدراسة، وجاءت على النحو التالي: (معالي)، (تعمل)، (خدمة)، (ما شاء الله)، (تبارك). وهي كلمات كلها لا يمكن تصنيفها تحت موضوع معين، فهي كلمات عامة لا يمكن إدراجها تحت فئة التمكين السياسي باعتباره موضوع الدراسة.

نتائج التحليل الشبكي للحساب:



رسم توضيحي (11): شكل الشبكة الخاصة بحساب كوثر الأريش

جدول (2): نتائج مقاييس التحليل الشبكي لحساب كوثر الأريش

النتيجة	المقياس
87	عدد العقد
48	عدد الروابط
3	قطر الشبكة
1.75	متوسط طول المسار
0.006	كثافة الشبكة
0.64	متوسط الدرجة المرجحة
0.26	درجة النمطية
46	عدد المجموعات في الشبكة

توضح الصورة رقم (10) شكل الشبكة الخاصة بحساب كوثر الأريش، والتي تشير إلى أن الشبكة منخفضة الحجم ولا يوجد عقد مؤثرة غير العقدة الخاصة بالحساب، وأن الشبكة منقسمة إلى عدة مجموعات فرعية تتفاعل بكثرة مع بعضها البعض. ويظهر الجدول رقم (2) نتائج التحليل الشبكي



للحساب، حيث أن عدد العقد 87، وعدد الروابط 48، وقطر الشبكة 3، بينما متوسط طول المسار 1.75، وكثافة الشبكة 0.006، ومتوسط الدرجة المُرجحة 0.64، وعدد المجموعات الفرعية الموجودة في الشبكة 46 مجموعة.

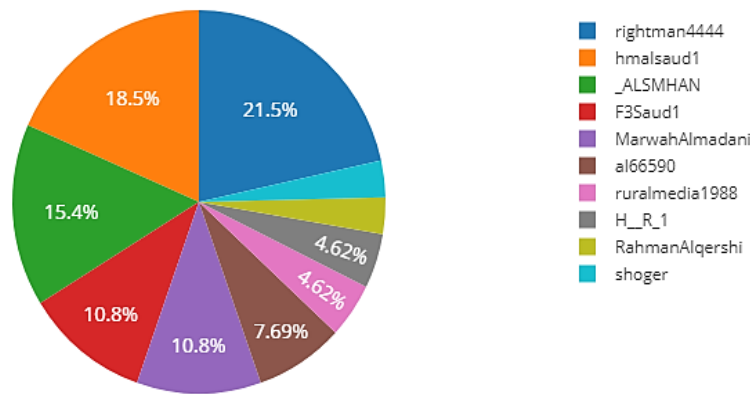
3- حساب هيفاء محمد آل سعود @hmalsaud1:

<https://twitter.com/hmalsaud1>

عدد التغريدات: 205



النتائج العامة لتحليل بيانات الحساب:



رسم توضيحي (12): أعلى 10 مستخدمين نشروا في حساب هيفاء محمد آل سعود

يتبين من خلال نتائج الشكل السابق أن حساب (rightman4444) جاء في صدارة الحسابات التي نشرت في حساب (هيفاء محمد آل سعود)، وذلك بنسبة مئوية بلغت (21.5%). يليه في الترتيب الثاني حساب (hmalsaud1) بنسبة (18.5%)، ثم حساب (\_ALSMHAN) في الترتيب الثالث بنسبة (15.4%)، وتقاسم حسابي (F3Saud1)، (MaewahAlmadani) الترتيب الرابع بنسبة مئوية بلغت (10.8%) لكل منهما. تلاه حساب (al66590) في الترتيب الخامس بنسبة (7.69%).

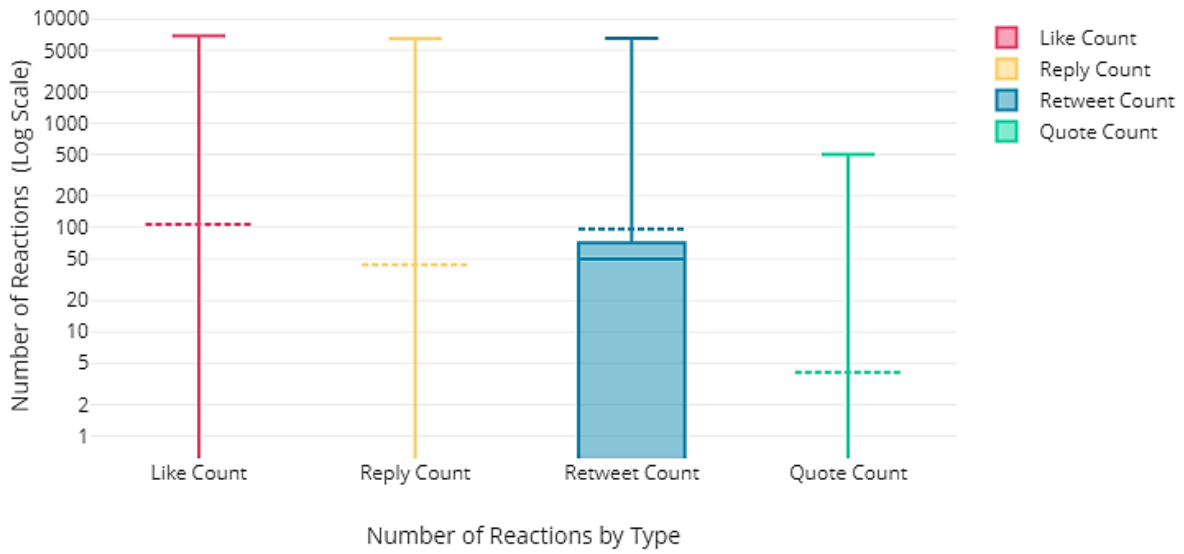


رسم توضيحي (13): سحابة الرموز التعبيرية الأكثر استخداماً في تغريدات الحساب



رسم توضيحي (14): سحابة الكلمات لأكثر 100 كلمة استخداماً في تغريدات الحساب

ويتضح تصدر بعض الكلمات باعتبارها الأكثر تكرارًا في حساب هيفاء محمد آل سعود، خلال الفترة عينة الدراسة، وجاءت على النحو التالي: (برنامج)، (بتدريب)، (الواقعة)، (منطقة)، (دراسة). وهي كلمات كلها لا يمكن تصنيفها تحت موضوع معين، فهي كلمات عامة لا يمكن إدراجها تحت فئة التمكين السياسي باعتباره موضوع الدراسة.



رسم توضيحي (15): توزيع التفاعلات في التغريدات

يتبين من خلال الشكل التالي أن أكثر أنواع التفاعلات ظهورًا في حساب (هيفاء محمد آل سعود) كل من (إظهار الإعجاب - اللون الأحمر) على التغريدات، و(إعادة النشر - اللون الأزرق) للتغريدات، فيما ظهر نوع التفاعل (كتابة الردود - اللون الأصفر) في الترتيب الثاني، فيما جاء شكل (إعادة النشر مع كتابة نص جديد - اللون الأخضر) في الترتيب الثالث والأخير.



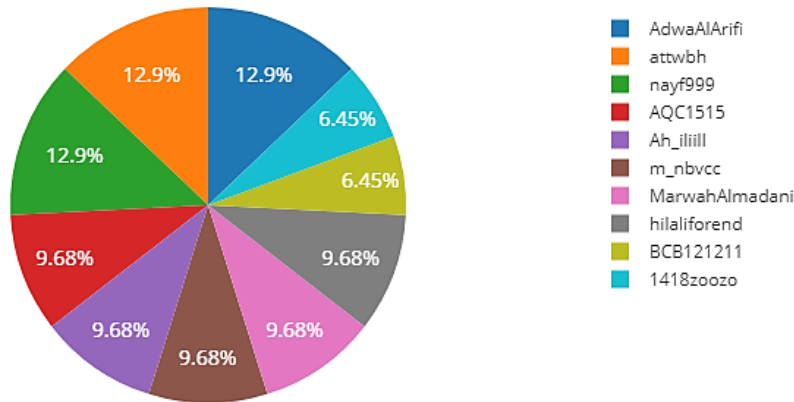
4- أضواء عبد الرحمن العريفي @AdwaAlArifi

<https://twitter.com/AdwaAlArifi>

عدد التغريدات: 104



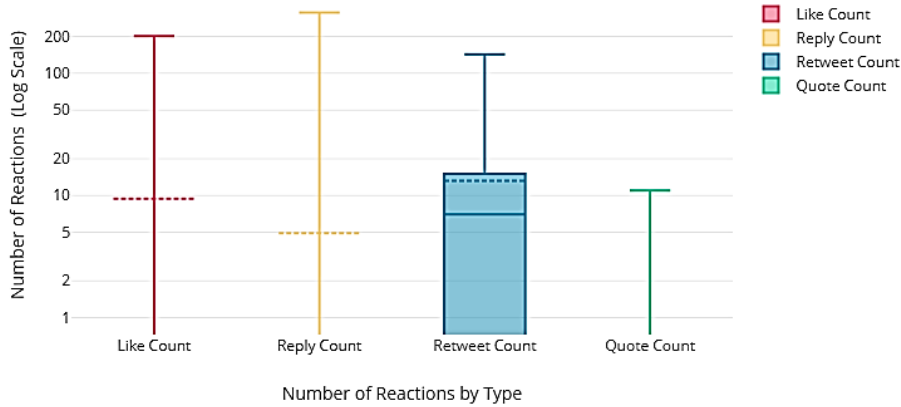
النتائج العامة لتحليل بيانات الحساب:



رسم توضيحي (17): أعلى 10 مستخدمين نشروا في حساب أضواء العريفي

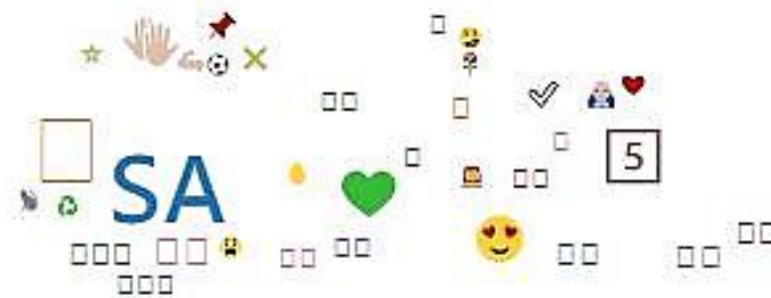
يتبين من خلال نتائج الشكل السابق أن كل من حسابات (AdwaAlArifi) و (attwbh) و (nayf999) جاءوا في صدارة الحسابات التي نشرت في حساب (أضواء عبد الرحمن العريفي)، وذلك بنسبة مئوية بلغت (12.9%). يليه في الترتيب الثاني كل من حسابات (AQC1515) و (Ah\_iliill) و (m\_nbvcc)،

و(MarwahAlmadani)، و(hilaliforend) بنسبة (9.68%) لكل منهم، ثم حسابات (BCB121211) و(1418zoozo) في الترتيب الثالث بنسبة (6.45%) لكل منهما.



رسم توضيحي (18): توزيع التفاعلات في التغريدات الخاصة بالحساب

يتبين من خلال الشكل التالي أن أكثر أنواع التفاعلات ظهورًا في حساب (أضواء العريفي) كان (كتابة الردود - اللون الأصفر) في الترتيب الأول، تلاه نوع (إظهار الإعجاب - اللون الأحمر) على التغريدات في الترتيب الثاني، ثم (إعادة النشر - اللون الأزرق) للتغريدات في الترتيب الثالث، فيما جاء شكل (إعادة النشر مع كتابة نص جديد - اللون الأخضر) في الترتيب الرابع والأخير.



رسم توضيحي (17): سحابة الرموز التعبيرية الأكثر استخدامًا في تغريدات الحساب



جدول (4): نتائج مقاييس التحليل الشبكي لحساب أضواء العريفي

النتيجة	المقياس
91	عدد العقد
35	عدد الروابط
3	قطر الشبكة
1.5	متوسط طول المسار
0.004	كثافة الشبكة
0.42	متوسط الدرجة المرجحة
0.7	درجة النمطية
59	عدد المجموعات في الشبكة

توضح الصورة رقم (19) شكل الشبكة الخاصة بحساب (أضواء العريفي)، والتي تشير إلى أن الشبكة منخفضة الحجم، وأن الشبكة منقسمة إلى عدة مجموعات فرعية تتفاعل مع بعضها البعض. ويظهر الجدول رقم (4) نتائج التحليل الشبكي للحساب، حيث أن عدد العقد 91، وعدد الروابط 35، وقطر الشبكة 3، بينما متوسط طول المسار 1.5، وكثافة الشبكة 0.004، ومتوسط الدرجة المرجحة 0.42، وعدد المجموعات الفرعية الموجودة في الشبكة 59 مجموعة.

5- آمال يحيى المعلمي @amalalmoallimi

<https://twitter.com/amalalmoallimi>

عدد التغريدات: 169

← Amal Y Almoallimi | آمال يحيى المعلمي  
13.7K posts

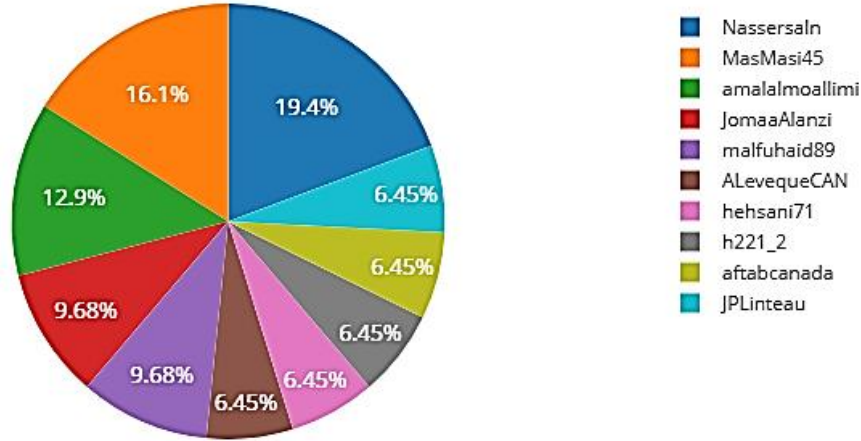


Amal Y Almoallimi | آمال يحيى المعلمي  
@amalalmoallimi

سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى كندا  
Translated from Arabic by Google  
Ambassador of the Custodian of the Two Holy Mosques to Canada  
Ottawa, Ontario Joined January 2015  
1,125 Following 63K Followers



النتائج العامة لتحليل بيانات الحساب:



رسم توضيحي (21): أعلى 10 مستخدمين نشروا في حساب آمال المعلمي

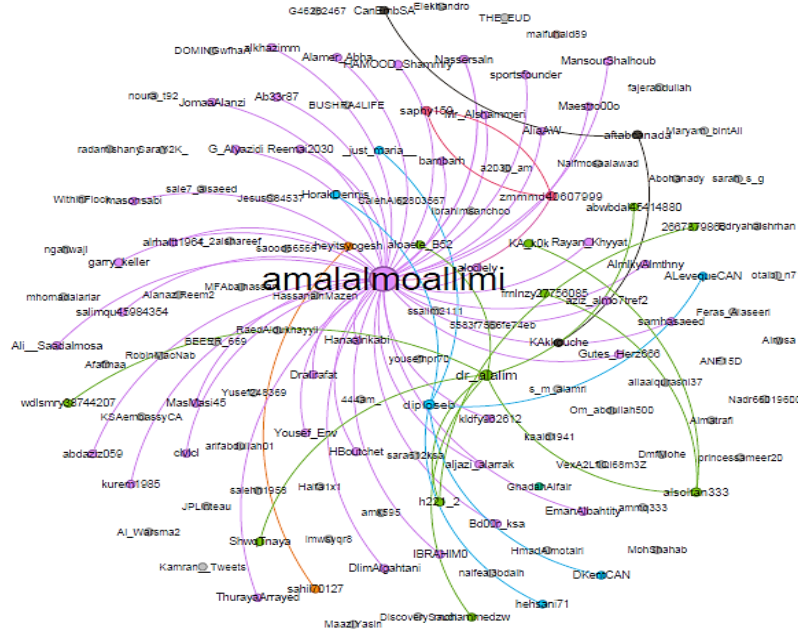
يتبين من خلال نتائج الشكل السابق أن كل من حساب (Nassersaln) جاء في صدارة الحسابات التي نشرت في حساب (آمال المعلمي)، وذلك بنسبة مئوية بلغت (19.4%). يليه في الترتيب الثاني حساب (MasMasi45) بنسبة (16.1%)، ثم حساب (amalalmoallimi) في الترتيب الثالث بنسبة (12.9%).



رسم توضيحي (22): سحابة الرموز التعبيرية الأكثر استخداماً في التغريدات



نتائج التحليل الشبكي:



رسم توضيحي (25): شكل الشبكة الخاصة بحساب آمال المعلمي

جدول (5): نتائج مقاييس التحليل الشبكي لحساب آمال المعلمي

النتيجة	المقياس
91	عدد العقد
35	عدد الروابط
3	قطر الشبكة
1.5	متوسط طول المسار
0.004	كثافة الشبكة
0.4	متوسط الدرجة المرحجة
0.68	درجة النمطية
59	عدد المجموعات في الشبكة

توضح الصورة رقم (30) شكل الشبكة الخاصة بحساب (آمال المعلمي)، والتي تشير إلى أن الشبكة منخفضة الحجم، وأن الشبكة منقسمة إلى عدة مجموعات فرعية تتفاعل مع بعضها البعض. ويظهر الجدول رقم (5) نتائج التحليل الشبكي للحساب، حيث أن عدد العقد 91، وعدد الروابط 35، وقطر

الشبكة 3، بينما متوسط طول المسار 1.5، وكثافة الشبكة 0.004، ومتوسط الدرجة المُرجحة 0.4، وعدد المجموعات الفرعية الموجودة في الشبكة 59 مجموعة.

النتائج العامة (المقارنة بين حسابات القيادات النسائية عبر منصة (x):

جدول (6): المقارنة بين حسابات القيادات النسائية عبر منصة (x) عينة الدراسة

الكلمات الأكثر تكرارًا في التغريدات	نتائج مقاييس التحليل الشبكي	عدد آليات التفاعل	عدد التغريدات	الحساب
الكلمات الأكثر تكرارًا في حساب هلا التويجري خلال الفترة عينة الدراسة، هي: (معالي)، (تعمل)، (خدمة)، (ما شاء الله)، (تبارك).	عدد العقد: 403 عدد الروابط: 305	الترتيب الأول: إظهار الإعجاب. الترتيب الثاني: إعادة النشر. الترتيب الثالث: كتابة الردود. الترتيب الرابع: إعادة النشر- مع كتابة نص جديد.	673	 <p>1- حساب هلا التويجري: AltuwajriHala@</p>
الكلمات الأكثر تكرارًا في حساب كوثر الأريش خلال الفترة عينة الدراسة، هي: (معالي)، (تعمل)، (خدمة)، (ما شاء الله)، (تبارك).	عدد العقد: 87 عدد الروابط: 48	الترتيب الأول: إظهار الإعجاب. الترتيب الثاني: إعادة النشر. الترتيب الثالث: كتابة الردود. الترتيب الرابع: إعادة النشر- مع كتابة نص جديد.	123	 <p>2- كوثر الأريش @kowthermusa</p>

<p>الكلمات الأكثر تكرارًا في حساب هيفاء محمد آل سعود خلال الفترة عينة الدراسة، هي: (برنجامج)، (بتدريب)، (الواقعة)، (منطقة)، (دراسة).</p>	<p>عدد العقد: 179. عدد الروابط: 56</p>	<p>الترتيب الأول مناصفة: إظهار الإعجاب + إعادة النشر. الترتيب الثاني: كتابة الردود. الترتيب الثالث: إعادة النشر مع كتابة نص جديد.</p>	<p>205</p>		<p>3- حساب هيفاء محمد آل سعود :hmalsaud1@</p>
<p>الكلمات الأكثر تكرارًا في حساب (أضواء العريفي)، خلال الفترة عينة الدراسة، هي: (الذهب)، (الذهبية)، (قيادتنا)، (قفز)، (أبطال).</p>	<p>عدد العقد: 91. عدد الروابط: 35</p>	<p>الترتيب الأول: كتابة الردود. الترتيب الثاني: إظهار الإعجاب. الترتيب الثالث: إعادة النشر. الترتيب الرابع: إعادة النشر مع كتابة نص جديد.</p>	<p>104</p>		<p>4- أضواء عبد الرحمن العريفي AdwaAlArifi@</p>
<p>الكلمات الأكثر تكرارًا في حساب (آمال المعلمي)، خلال الفترة عينة الدراسة، هي: (السفيرة)، (Happy)، (دبلوماسية)، (السعودي)، (القيادة).</p>	<p>عدد العقد: 91. عدد الروابط: 35</p>	<p>الترتيب الأول: إظهار الإعجاب. الترتيب الثاني: إعادة النشر. الترتيب الثالث: كتابة الردود. الترتيب الرابع: إعادة النشر مع كتابة نص جديد.</p>	<p>169</p>		<p>5- آمال يحيى المعلمي amalalmoallimi@</p>

يتضح من خلال العرض السابق لفئات التحليل الشبكي بالتطبيق على حسابات القيادات النسائية السعودية عينة الدراسة إلى الآتي:

- 1) تبعًا للحسابات النشطة من حيث عدد التغريدات وردود المستخدمين: جاء حساب (هلا التويجري) كأكثر الحسابات النشطة من حيث عدد التغريدات المنشورة وردود المستخدمين عليها خلال فترة التحليل، وذلك بإجمالي (673) تغريدة، تلاها حساب (هيفاء محمد آل سعود) في الترتيب الثاني بواقع (205) تغريدة، فيما جاء حساب (آمال يحيى المعلمي) في الترتيب الثالث بواقع (169) تغريدة، ثم حساب (كوثر الأريش) في الترتيب الرابع بواقع (123) تغريدة، فيما جاء حساب (أضواء عبد الرحمن العريفي) في الترتيب الخامس الأخير بواقع (104) تغريدة.
- 2) تبعًا لأكثر آليات تفاعل المستخدمين ظهورًا في حسابات القيادات النسائية: جاءت آلية (إظهار الإعجاب) كأكثر آليات التفاعل استخدامًا في الحسابات عينة الدراسة بشكل عام، فيما جاءت آلية (إعادة النشر) في الترتيب الثاني، ثم جاءت آلية (كتابة الردود) في الترتيب الثالث، بينما ظهرت آلية (إعادة النشر مع كتابة نص جديد) في الترتيب الرابع والأخير.
- وترجع الباحثة أن تصدر آلية إظهار الإعجاب أو إعادة النشر نظرًا لسهولة لهما، من خلال ضغطة واحدة دون الاحتياج إلى كتابة تعليق أو إعادة النشر وكتابة تعليق جديد.
- 3) نتائج مقاييس التحليل الشبكي: تصدر حساب (هلا التويجري) فيما يتعلق بعدد العقد والروابط التي ظهرت في التغريدات خلال فترة عينة الدراسة، بواقع (403) عقدة، و(305) رابط، تلاه حساب (هيفاء محمد آل سعود) بواقع (179) عقدة و(56) رابط في الترتيب الثاني، بينما تقاسم حسابي (أضواء عبد الرحمن العريفي) و(آمال يحيى المعلمي) الترتيب الثالث، بواقع (91) عقدة، و(35) رابط لكل منهما، فيما جاء حساب (كوثر الأريش) في الترتيب الرابع والأخير، بواقع (87) عقدة، و(48) رابط.
- 4) الكلمات الأكثر تكرارًا في التغريدات وارتباطًا بالتمكين السياسي: على الرغم من ارتفاع معدلات التفاعل في معظم الحسابات تقريبًا، إلا أن حساب (آمال يحيى المعلمي) عن باقي الحسابات عينة الدراسة، في ظهور كلمات دالة عن التمكين السياسي للمرأة، جاء من أبرزها (السفيرة)، (دبلوماسية)، و(القيادة). بينما لم تتضمن كلمات دالة عن موضوع التمكين السياسي في باقي الحسابات خلال فترة عينة الدراسة.

## التوصيات

- 1) ضرورة زيادة الاهتمام بالتمكين السياسي للمرأة السعودية، من خلال فتح مزيد من مجالات النقاش لموضوعات التمكين السياسي عبر وسائل الإعلام المختلفة وخصوصًا عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي في ضوء توجه المملكة في رؤيتها الطموحة 2030.

- (2) تنظيم حملات توعوية إلكترونية لتشجيع المرأة السعودية على الخوض والمشاركة في الأنشطة السياسية، وتوعية المجتمع ككل بقدرة المرأة السعودية على تنفيذ ذلك.
- (3) إجراء مزيد من الدراسات حول تناول تطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة لقضايا تمكين المرأة السعودية سواء في المجالات المختلفة.

### قائمة المراجع

- (1) إبراهيم بن محمد الثقفي، تفاعل المغردين في الشبكات الاجتماعية نحو عودة العلاقات السعودية الإيرانية: دراسة تحليلية على منصة تويتر باستخدام التحليل الشبكي ونمذجة هيكل الخطاب"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 25، الجزء الثاني، يناير 2023)، ص ص 119، 159.
- (2) أريج مريع سعيد عسيري، واقع تطوير ثقافة العمل لدى المرأة السعودية في ضوء رؤية 2030 تلبية لاحتياجات سوق العمل، مجلة التربية، (جامعة الأزهر، كلية التربية، العدد 196، الجزء 3، أكتوبر 2022)، ص ص 328 – 367.
- (3) إصلاح عبد الناصر. التمكين السياسي للمرأة المصرية: الواقع والتحديات: رؤى أصحاب المصلحة، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، (مصر: كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد 28، 2023)، ص ص 44 – 85.
- (4) سارة ناصر محمد عبد الباقي، تناول البرامج الحوارية لأداء القيادات النسائية المصرية وعلاقته باتجاهات المرأة نحو التمكين السياسي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 77، المجلد الثاني، الجزء الثالث، أكتوبر 2021)، ص ص 973 – 1057.
- (5) صفاء إبراهيم عبد الله عليجات، الإصلاح السياسي وتمكين المرأة في المجالس المحلية: محافظة المفرق دراسة حالة 2016 – 2020، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن، جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، 2020).
- (6) هبة الله جهاد أحمد سليمان، دور مبادرات الملكة رانيا العبدالله في تمكين الدور السياسي للمرأة الأردنية 2011-2020، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن، جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة، 2021).
- (7) ياسمين حمدي محمد عبد الغني أبو عيشة، محددات التمكين السياسي للمرأة: دراسة حالة لجمهورية رواندا 2008: 2018، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2019).

- 
- 8) Halil İbrahim Cebeci, Samet Güner, Yusuf Arslan, Emrah Aydemir. Barriers and drivers for biking: What can policymakers learn from social media analytics?, Journal of Transport & Health, Volume 28, January 2023, 101542, <https://doi.org/10.1016/j.jth.2022.101542>
- 9) Lim, Kar Wai & Buntine, Wray. (2014). Twitter Opinion Topic Model. the 23rd ACM International Conference, 1319-1328. DOI: 10.1145/2661829.2662005



## المصطلح النقدي للخاطرة في الأدب العربي

نوره عبيد عباس الخضر

كلية العلوم والآداب بلجرشي، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية

dr.nobaid@gmail.com

### ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على المصطلح النقدي للخاطرة الأدبية لاسيما الذي ورد في الأدب العربي قديما وحديثا. وتعد أيضا واحدة من الفنون الأدبية، التي جال العرب فيه وكتبوا كثيرا من الخواطر التي تعكس مدى سعة ثقافتهم واطلاعهم على الفنون المختلفة وشتى مجالات المعرفة، وهي صورة خاصة من صور التعبير التي تنقل أفكارنا ومشاعرنا للآخرين، فكانت هذه الخواطر رافدا مهما من روافد الفكر العربي، وقد تجلت خواطرهم في عدد من الموضوعات. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي. وقد كشفت نتائج الدراسة أن فن الخاطرة متداخلا مع كثير من الفنون الأدبية، ويعالج موضوعات خاصة تتجلى في نهل موارد الخبرة الشخصية والعاطفية. كما أوصت الدراسة بأجراء مزيد من البحوث لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية للخاطرة.

الكلمات المفتاحية: الخاطرة، النقاد، الأجناس الأدبية، الأسلوب، اللغة، المصطلح النقدي.

## The Critical Terminology of Thought in Arabic Literature

Noura Obaid Abbas Al-Khader

College of Science and Arts, Baljurashi, Al Baha University, Kingdom of Saudi Arabia

dr.nobaid@gmail.com

### Research Summary

The study aimed to identify the critical term for literary thoughts, especially those mentioned in ancient and modern Arabic literature. Literary thoughts are considered one of the literary arts, in which the Arabs toured and wrote many thoughts that reflect the breadth of their culture and their knowledge of the various arts and various fields of knowledge. Literary thoughts are special forms of expression that convey our thoughts and feelings to others. These thoughts

were an important tributary of Arabic thought as they reflected on several topics. The study used the descriptive analytical method. The results of the study revealed that the art of thoughts is intertwined with many literary arts, and deals with special topics that are evident in the resources of personal and emotional experience. The study also recommended conducting further research to develop creative skills of writing thoughts.

**Keywords:** Thoughts, Critics, Literary Genres, Style, Language, Critical Terminology.

### المقدمة

الحمد لله رب السموات ورب الأرض ورب العالمين الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد - صل الله عليه وسلم - وعلى مصابيح أسرته الأخيار ومفاتيح نصرته أجمعين.

بادي ذي بدأ أن الخاطرة الأدبية كمصطلح نقدي لم تأخذ حقها بدراسة مستقلة من الدارسين سوى تفرد بعض النقاد الباحثين بذكر ملامح لها، لم يكن شمولي على ضوء المصطلح النقدي. وإن كثيرا من الباحثين والمثقفين العرب المعاصرين يرى أنّ الفنون الأدبية النثرية الحديثة والأجناس الإبداعية نموذجاً الخاطرة الأدبية، التي تحمل التعابير الصادقة قد وفدت إلينا من الغرب ومدارسه الأدبية المتعددة؛ بيد أنّ هذا الرأي لا يصمد أمام الأدلة خاصة في تراكمات فنون القول العربي القديم فقد وجدت جذور للخاطرة في أدبنا العربي وأن لم تعرف بهذا الاسم.

والخاطرة عند العرب فيها كثير من التنوع تناول كتابها شتى ألوان المعارف وجوانب الثقافة الإنسانية المختلفة، ومن ثم كان لابد من الاطلاع على كثير من الدراسات التي تناولت هذا فن بالبحث والتحليل، والاستفادة أيضا من آراء كثير من الأدباء والنقاد في فن الخاطرة فهولا درسوه وبينوا خصائصها وعناصرها وشروطها، وأنواعها.

### مشكلة البحث

كتابة الخاطرة لدى الدارسين تمثل في غياب الخاطرة كمصطلح نقدي يوجه كل من أراد أن يكتب أو يقيمها كجنس أدبي حسن البيان والنسق، بل داعما العلاقة التي تربط الخاطرة بأجناس الأدب العربي. وهل دراسة الخاطرة على ضوء المصطلح النقدي كقيمة أسلوبية تحقق ذلك.

## أهداف البحث

يهدف البحث بالتعريف بالمصطلح النقدي للخاطرة، مع تقويم الشواهد والأدلة كمصطلح نقدي بسند أهم التعريفات للخاطرة التي تعرض لها النقاد في الأدب العربي كقيمة نقدية.

## أهمية البحث

بادي بدأ من الأهمية في دعم الدراسة الأدبية النقدية بالخاطرة كمصطلح أن تخصص هذه الدراسة لبيان نسق الخاطرة في أدبنا العربي.

## منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، حيث تم اختيار نماذج للخواطر الأدبية، المبنوثة في ثنايا الأدب العربي، وتقديم الشواهد المدللة لها.

## الدراسات السابقة

تعرض بعض الدارسين لجزئيات من مادة هذه الدراسة ضمن دراسات عامة لفن الخاطرة أو دراسة خاصة لها في بيئة محددة، وهي تلتقي مع هذه الدراسة في الإطار العام ومنها على سبيل المثال: فن المقالة والخاطرة - د. ستار مصطفى محمد بابان - 2012م دراسة عامة.

وهناك دراسة أخرى هي فن الكتابة وأشكال التعبير - د. حسن فالح البكور - د. ابراهيم عبد الرحمن النعانة - د. محمود عبد الرحيم صالح - 2010م دراسة عامة.

## خطة البحث

تم تقسيم الدراسة إلى ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية، ومقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. على النحو الآتي:

- المقدمة اشتملت على: مشكلة البحث، أهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهجية البحث، والدراسات السابقة، وخطته.
- تمهيد للدراسة.
- ثلاثة مباحث: فتحدث المبحث الأول عن: تعريف الخاطرة لغة، وجذورها، والمصطلح النقدي لتعريف الخاطرة. وتحدث المبحث الثاني عن: صفات الخاطرة الأدبية وخصائص اللغة والأسلوب في الخاطرة والفرق بين الخاطرة وقصيدة النثر والقصيدة الشعرية وتحدث المبحث الثالث عن:

أنواع الخاطرة ونماذج عليها. واشتملت الخاتمة على أهم الاستنتاجات، والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع.

## التمهيد

قبل البدء في التعريف اللغوي والمصطلح النقدي للخطرة الأدبية لابد ذكر لكل أديب شاعر أم ناثر. أسلوب يميزه عن غيره من الأدباء حيث تبين شخصية ذاك الأسلوب الرجل مادام هذا الأسلوب البديع يقوم على ضوء القيم. الشعورية والقيم التعبيرية، على ثلاثة عناصر تتمثل في جمال الفكرة، وقوة العاطفة، ورونق التعبير، بحيث أن جمال الفكرة تنبني على الموضوع الشعوري الذي عند الأديب يبلغ رونق التعبير الأدبي البديع، لاسيما نتج عن تجربة ذاتية له تلك التي كم يتمثلها وقد رآها، أو سمعها على بساط الحياة، فهو يستوحىها، ويتحدث بها عن طريق التعاطف، ثم ينشرها عبيراً وفكراً - كخطرة أدبية - من بعد أن يهين نفسه وجدانياً وفكرياً لاعتناق الموقف أي لاعتناق الموقف الأدبي لاسيما على ضوء المصطلح النقدي - الخطرة-

ثم جاء التفسير اللغوي للخطرة من هذا التعريف اللغوي الذي يمثل التعبير علامة من علامات البديع الذي مثله وعبر عنه لغة ابن حجة الحموي في التعريف بالبديع<sup>1</sup>.

أي علامات التعريف اللغوي للخطرة تبرز المنشأ التاريخي للمصطلح النقدي لها ذكر ابن حجة الحموي في تعريف حسن البيان يمثل كمال التعريف اللغوي للخطرة، بل أن ابن حجة احكم هذا التعريف في تعريفه البديع قائلاً في حسن البيان:

حتى يبث بديعي في محاسنه حسن البيان وأشدوا في حجازهم

حسن البيان هو عبارة عن الإبانة عما في النفس، بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس، إذ المراد منه إخراج المعنى إلى الصورة الواضحة، وإيصاله إلى فهم المخاطب بأسهل الطرق، وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الإيجاز، وطوراً من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه الحال، وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها<sup>2</sup>.

ومن حسن النسق قوله:

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

<sup>1</sup> عفيفي محمد الصادق - النقد التطبيقي والموازنات - الناشر مؤسسة الخانجي بمصر 1978م ص 62  
<sup>2</sup> ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر علي - تحقيق كوكب دياب - خزنة الأدب وغاية الأرب - مجلد 4 - دار النشر منشورات دار صادر بيروت - ط 2 - 2005 م - ص 409

هذا النوع أعني حسن النسق، ويسمى التنسيق، من محاسن الكلام، وهو أن يأتي المتكلم بالكلمات من النثر، والأبيات من الشعر، متتاليات متلاحمات تلاحما مستحسننا مستبهجاً، وتكون جملها ومفرداتها منسقة متوالية، إذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه<sup>1</sup>.

وذهب مندور قائلاً عن الأسلوب: ليس المقصود به طرق الأداء اللغوية فحسب، بل المقصود منحى الكاتب العام، وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء، بحيث إذا قلنا إن لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كل هذه العناصر التي ذكرناها. ومعنى هذا أن النظر يكون في الأسلوب من ناحية تفكير الأديب الخاص، وتصوره للأشياء، وتناوله للمعاني الذهنية والعاطفية<sup>2</sup>.

وطابع الشخصية هو السمة الأولى لكل أديب أصيل، وهو لا يقتصر على النظرة الشعورية إلى الكون والحياة، بل يتعداها إلى طريقة تناول الموضوع، أي الأسلوب، وإلى التعبير نفسه واختيار الألفاظ فيه. ولكننا هنا لا نتوسع في هذه الخصائص التعبيرية لأن لها مكانها الخاص. وحقيقة إن لكل فرد إنساني طابعه الخاص كما أسلفنا، ولكن التقليد قد يقضي على هذا التفرد، أو قد يكون الامتياز ضئيلاً فينبهم في غمار الطبائع والسمات العامة. وهذا يفقد العمل الأدبي أخص قيمة الشعورية. ولا تعارض بين أن يكون للأديب طابعه الخاص، وأن يقع التجاوب بينه وبين الآخرين. فهناك قدر مشترك من المشاعر الإنسانية العميقة. كما أن هناك استعداداً في الكثيرين لأن يسنوا على طبيعتهم، ويتطلعوا إلى ما فوق رؤوسهم. ومن خصائص الأدب الحي أن يمنحنا القدرة على الانفعال به، ولو كان أسمى من مشاعرنا الخاصة، لأنه يستطيع أن يرفعنا إليه لحظات، وقد تكون هذه من مزايا الحقيقة الشعورية فكل تغير في الألفاظ أو نظامها، أو في تنسيق العبارات وترتيبها. أو في طريقة تناول الموضوع والسير فيه يؤثر في صورتها التي ينقلها التعبير إلى الآخرين، ويؤثر تبعاً لذلك، في طبيعة الأثر الذي تتركه في مشاعرهم، وفي نوعه ودرجته كذلك<sup>3</sup>.

وإن وظيفة التعبير في الأدب لا تنتهي عند الدلالة المعنوية والعبارات، بل تضاف إلى هذه الدلالات مؤثرات أخرى يكمل بها الأداء الفني. وهي جزء أصيل من التعبير الأدبي. هذه المؤثرات هي الإيقاع الموسيقي للكلمات والعبارات، والصور والظلال التي يشعها اللفظ وتشعها العبارات زائدة على المعنى الذهني، ثم طريقة تناول الموضوع والسير فيه، أي الأسلوب الذي تعرض به التجارب، وتنسق على أساسه الكلمات والعبارات. وكل هذه العناصر التعبيرية تبدو وحدة في العمل الأدبي. إذن فالصورة الأدبية ماهي إلا تجسيم للأفكار التجريدية، والخواطر النفسية والمشاهد الطبيعية حسية كانت أم خيالية. وقال

<sup>1</sup> المرجع السابق ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر على -ص 246

<sup>2</sup> المرجع السابق عفيفي محمد الصادق - النقد التطبيقي والموازنات - ص 201

<sup>3</sup> قطب سيد - النقد الأدبي أصوله ومناهجه - 2015 م - ص 36-37

في ذلك أحمد الشائب: إن مقياس الصورة الأدبية هو قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة وهذا هو مقياسها الأصيل<sup>1</sup>.

وقبل الحديث عن المصطلح النقدي للخاطرة فلا بد من ذكر نتائج الفكر الأدبي للقيم الشعورية والتعبيرية لصانع الخاطرة الأديب، فنجد كل أديب يصيغ قيمه الشعورية في قالب فكري وميلاد تعبيره لهذا القالب الفكري يمثل دلالة الأدب التي تحسب له في عالم المنافع- الذي يوصل الأديب إلى القيمة الشعورية للعمل الأدبي. واللغة هي القالب الذي تسكب فيه هذه الخواطر والأفكار، لذلك ينبغي أن يكون حكمنا على اللغة الشعرية مبنيًا على الاتجاهين اللذين أوضحناهما: اتجاه الكلمة المفردة المستقلة بشخصها وطاقتها، والكلمة غير المستقلة والتي تستمد حياتها من ملاءمتها للسياق وتفاعلها مع غيرها من الألفاظ<sup>2</sup>.

لاسيما أن العمل الأدبي الذي أوصله إلى القيمة الشعورية الكبرى هو هذا الجنس الأدبي (الخاطرة الأدبية) وأن بلغ بها رونق التعبير وحسن البيان والنسق الذي وظف به تعبيره على ضوء المصطلح النقدي (الخاطرة الأدبية) فإن كل منها إلا باجتماعها وتناسقها. وبين تناسق القيم الشعورية، والتعبيرية، للأديب والخاطرة الأدبية<sup>3</sup>.

## المبحث الأول

### تعريف الخاطرة لغة:

الخاطرة لغة: في القاموس المحيط (الخاطر: الهاجس جمعه الخواطر، والمتبخر كالخطر وخطر بباله وعليه يخطر خطورا، ذكره بعد النسيان. وأخطره الله تعالى والفحل بذنبه يخطر خطراً أو خطرانا وخطيرا ضرب به يميناً وشمالاً)<sup>4</sup>.

وفي لسان العرب (أن يكون من قولهم خطر البعير بذنبه إذا ضرب به. وخطران الفحل من نشاطه، وأما خطران الناقة فهو إعلام الفحل أنها لاقح . . وخطران الرجل: اهتزازه في المشي وتبخره. وخطر بسيفه ورمحه وسوطه يخطر خطرانا إذا رفعه مرة ووضع أخرى<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق عفيفي محمد الصادق - النقد التطبيقي والموازنات - ص 142

<sup>2</sup> المرجع السابق عفيفي محمد الصادق - النقد التطبيقي والموازنات - ص 191

<sup>3</sup> قطب سيد - النقد الأدبي أصوله ومناهجه - ط 7 - دار الشروق - القاهرة - 1993 م - ص 24,25

<sup>4</sup> الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب - القاموس المحيط - مادة خطر - ج 2 - الناشر دار الجيل - بيروت - (ت 817 هـ) ص

22

<sup>5</sup> المرجع السابق الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب - القاموس المحيط - ص 22

والخاطر الهاجس، والجمع الخواطر، وقد خطر بباله وعليه يخطر ويخطر بالضم عن ابن جني، خطورا إذا ذكره بعد نسيان. والخطرة: أغصان الشجرة، وأحدثها خطر، والخطر بالكسر: نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب به<sup>1</sup>.

ويقول الزمخشري: خطر ببالي وعلى بالي. وله خطرات وخواطر وهو ما يتحرك في القلب من رأي أو معنى. وما لقيته إلا خطرة وما ذكرته إلا خطرة بعد خطرة تريد الأحيان<sup>2</sup>.

### جذور الخاطرة

وبالنسبة إلى جذور الخاطرة في الأدب العربي لقد شاع فن الخاطرة في القرن السادس الهجري على أشكال فنية مختلفة منها أشكال قديمة عرفت منذ القرن الأول في الأدب العربي مثل الرسائل، والتأملات، والخواطر. وكذلك بعض نثر ابن حيان التوحيدي، وابن الجوزي، يمكن أن يمثل خواطر رفيعة المستوى فكرة وشكلا<sup>3</sup>.

كما وجد فن الخاطرة أيضاً عند أبو الفرج عبد الرحمن الذي ألف كتابا أودعه خواطره، وسماه صيد الخاطر.

وسمى العرب الخاطرة والخواطر باسم السانحة والسواح. ومنهم أبو الفتح عثمان المشهور بابن جني قد سمي أحد كتبه بالخطريات وعرفت في المسائل اللغوية<sup>4</sup>.

وإذا رجعنا إلى مؤسس النثر الفني في تاريخ أدبنا العربي، وهو عبد الحميد الكاتب، فإننا نعثر على كثير من نماذج وصور فن الخاطرة في تراثه الذي نجا من الضياع، مثل رسائله إلى الكاتب ورسائله في وصف الصيد وغيرها ويمكن لنا في هذا السياق أن نستشهد له بهذا النص البديع الذي يقول فيه: إن الله جعل الدنيا محفوفة بالكُرهِ والسُرور، وجعل فيها أقساماً مختلفة بين أهلها، فمن دَرَّتْ له بحلاوتها، وساعده الحظُّ فيها سكنَ إليها ورضي بها وأقام عليها، ومَن قرصته بأظفارها وهضته بأنيابها، وتوطأته بثقلها، قلاها نافرًا عنها وذمَّها ساخطًا عليها، وشكاها مستريدًا منها، وقد كانت الدنيا أذاقتنا من حلاوتها وأرضعتنا من درِّها أفوايق ما يُجمع من اللبن في الصَّرع (استحلبناها، ثم شمسست) جمحت منا نافرة وأعرضت عنا متنكرة، (وزمحتنا) ركلتنا مولية، فملح عذبها، وأمر حلوها، وحسن ليئها، ففرقتنا عن الأوطان، وقطعتنا عن الإخوان، فدارنا نازحة، وطيرنا بارحة، قد أخذت كل ما أعطت، وتباعدت مثلما

<sup>1</sup> المرجع السابق الفيروز آبادي مجد الدين محمد يعقوب - القاموس المحيط - ص 22  
<sup>2</sup> الزمخشري أبو القاسم محمود محمد عمر - اساس البلاغة - مادة خطر - دار الفكر - بيروت - 2004 م - ص 168  
<sup>3</sup> بابان ستار مصطفى محمد - فن المقالة والخطرة - ط 1 - دار جرير للنشر - عمان - 2012 م - ص 164  
<sup>4</sup> البكور حسن فالح وآخرون فن الكتابة وأشكال التعبير - ط 1 - دار جرير للنشر والتوزيع عمان - 2010 م - ص 109

تقرّبت، وأعقبت بالراحة نصّبًا، وبالجدل السرور همًا وبالأمّن خوفًا، وبالعرّز دُلاً، وبالجدة الميسرة حاجةً. وبالحيّة موتًا. ترّحم من استرحمها، سالكةً بنا سبيل من لا أوبة له، منفيين عن الأولياء، مقطوعين عن الأحياء.

فهذا النصّ القويّ الحبكة لعبدالحميد الكاتب، هو خاطرة رائعة، تصوّر أحوال الدنيا المتقلبة المتباينة مع كثير من الناس، وكيف ينطبع شعور لفيّ عريض من الناس بالوحشة والضيق بفعل وطأة مقتضياتها، على صفحة الفكر والإحساس، فيبدو ذلك في صورة كلمات ملتاعة تفيض ألمًا وحرزًا ولوعة<sup>1</sup>.

### المصطلح النقدي لتعريف الخاطرة وعلاقتها بالأجناس الأخرى

تُصنّف الخاطرة في الأدب بين الشّعْر الحُرّ والقصة القصيرة، وتجري الخاطرة بعفوية وتبتعد عن الإسهاب والتفصيلات، وتُعبّر عن فكرة وإحساس معين يجول في خاطر كاتبها، مما يجعلها حالة شعورية خاصة بالكاتب في قالب أدبي بليغ. وتعتمد الخاطرة على فكرة طرأت على بال الكاتب نتيجة لانفعال وجداني وتدفق عاطفي ليقدم لنا موضوعا سياسياً أو اجتماعياً أو نفسياً. بأسلوب خاص جدياً كان أم هزلياً. فهي إذا وليدة عارض تكتب في المجلات تحت عنوان ثابت<sup>2</sup>.

وهي أيضاً أسلوب أدبي سهل ممتع جذاب يغلب عليه الجانب الوجداني، والآ صارت مقالا أو ترفاً فكرياً، وفيها توصف بعض الخواطر باللؤلؤ المنثور لروعة كلماتها ورقتها وجمالها، من حيث قوة التعبير والتصوير والتماسك الفكري والرمز والتوجيه الشفاف<sup>3</sup>.

وهي نثر أدبي صيغت فيه الكلمات ببلاغة، وكلمة موجزة قصيرة يلقيها المتكلم خطيباً أو واعظاً من أجل التنبيه على قضية أو مسألة محددة خطرت بباله، أو أعدّها مسبقاً في زمن قصير دون استطراد أو إطالة أو مداخلة". وهي كفن أدبي كغيرها من الفنون الأدبية متشابهة إلى حد كبير مع أساليب القصة والرسالة الأدبية والقصيدة النثرية ولكن تتميز الخاطرة بأنها غير محددة "برتم" أو وزن موسيقي معين أو قافية بل هي أرض مبسوطة متعددة التضاريس تكسوها أعشاب الخيال وتخرقها أنهار المفردة العذبة الرقيقة المنتقاة... وتوثقها جبال الأحاسيس، الذي ينهمر من أعلاها شلال الشعور الدافئ كما أنها تخلو من التفصيلات، فهي تعبير عما يجول بخاطر الكاتب أي تعبر عن حالة شعورية خاصة بالكاتب في قالب

<sup>1</sup> الهاشمي السيد أحمد - جواهر الأدب - ج 1 - ط 27 - حقوق الطبع لمؤلفه وولده. 1389 - 1969 م - ص 139

<sup>2</sup> اسماعيل عزا لدين - الأدب وفنونه دراسة ونقد - ط 9 - دار الفكر العربي - القاهرة - 2013 م - ص 168

<sup>3</sup> نويري إبراهيم - فن الخاطرة في التراث الثقافي العربي - الناشر مجلة العربي للثقافة والفنون والأدب - العدد 728 - الناشر دولة الكويت - 2019 م.



أدبي بليغ ويكثر فيها استخدام المحسنات البديعية والتصوير والكلمات القوية أي أنها انفعال وجداني وتدقق عاطفي ومن اسمها (خاطرة) هي خطر على البال مرّ أو ذكر بعد النسيان ويكون وليد اللحظة أو الحين ومدته قصيرة فهي تكتب لحظة حدوث الشيء أو بعده ولا تحتاج لإعداد مسبق ولا تحتاج لأدلة أو براهين<sup>1</sup>.

وتتشابه الخاطرة مع المقال في أنواعها وفي موضوعاتها التي تعالجها، مع بقاء الخاطرة أقرب إلى الذاتية منها إلى الموضوعية، بل هي أدعى إلى الإغراق في الذاتية. ويمكن لكاتب الخاطرة أن يكتب في كل ما يدور في خلد من أفكار وتأملات، في أي موقف أو في أي موضوع. وخاطرته - في ذلك - هي رأيه الشخصي في ذلك الموضوع، فشخصيته دائمة الحضور من خلال خاطرته على عكس كاتب المقالة الموضوعية خاصة، الذي يتناول موضوعه بكل تجرد وحيادية. ولأنه لا قيد في حرية تفكير الكاتب في ذاته فإن خواطره ممكن أن تتصل بأي جانب من جوانب الحياة وتغطي أي موضوع من الموضوعات، ولذلك فإن أنواع الخاطرة تتنوع لتتصل بكل ما يمكن أن يخطر على البال في حدود ذات الكاتب واهتمامه ومثيراته الفكرية أو العاطفية؛ فهناك الخواطر الأدبية والنقدية، والخواطر الاجتماعية، والخواطر التاريخية والخواطر الفلسفية... الخ وكلها مطبوعة بطابع شخصي إنساني؛ إذ لا بد للخاطرة من مثير للذات فتتسم بهاذين الطابعين معا: الشخصي والإنساني<sup>2</sup>.

ويرى عبد العزيز عتيق أن المقالة: " قطعة من النثر الفني يتحدث فيها الكاتب بنفسه ويحكي تجربة مارسها أو حادثا وقع له أو خاطرا خطر له في موضوع من الموضوعات"<sup>3</sup>.

وهناك نوعان من العمل الأدبي نطلق عليهما لفظ المقالة وهما يتشابهان في الظاهر ويختلفان في الحقيقة. فأحدهما انفعالية والأخرى تقريرية، ولعل من الأنسب أن نفرق بينهما في الاسم بدل أن نفرق بينهما في الوصف، فنقصر " لفظ المقالة " على النوع الثاني، ونسمي النوع الأول "خاطرة" فالخاطرة في النثر تقابل القصيدة الغنائية في الشعر، وتؤدي وظيفتها في عرض التجارب الشعورية التي تناسبها<sup>4</sup>.

أما المقالة فهي فكرة قبل كل شيء وموضوع فكرة واعية، وموضوع معين يحتوي قضية يراد بحثها، قضية تجمع عناصرها وترتب، بحيث تؤدي إلى نتيجة معينة وغاية مرسومة من أول الأمر. وليس الانفعال الوجداني هو غايتها ولكنه الاقتناع الفكري<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى - فن المقالة والخطرة - ص 167-168-169  
<sup>2</sup> التميمي هدى -الأدب العربي عبر العصور - ط 1 - دار النشر الساقى - العام 2017 - ص 549  
<sup>3</sup> عتيق عبد العزيز - في النقد الأدبي - دار النهضة العربية - بيروت - 1973 م - ص 229  
<sup>4</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى - فن المقالة والخطرة ص 164  
<sup>5</sup> المرجع السابق قطب سيد - النقد الأدبي أصوله ومناهجه ص 105 - 106

ويقول الدكتور محمد عوض عن تعريف الكتاب الإنجليزي للمقالة: يرى كتاب الإنجليزية أن النواة الأساسية للمقالة، هي فكرة أو خاطرة تخطر للكاتب، وقد استوحى هذه الخاطرة من أي مصدر سواء كانت من تجاربه، أو من ابتكاره أو من اختراعه أو أوصى إليه بشيء قرأه أو مارسه أو توهمه<sup>1</sup>.

والخاطرة أيضاً لون من ألوان النثر الحديث تعتمد على فكرة طرأت على بال الكاتب نتيجة انفعال وجداني، وتدفق عاطفي ليقدم لنا موضوعاً اجتماعياً أو سياسياً أو نفسياً بأسلوب خاطف، جدياً كان أو هزلياً؛ فهي إذاً وليدة فكرة عارضة تكتب في المجالات تحت عنوان ثابت وهي ليست فكرة ناضجة وليدة زمن بعيد، ولكنها فكرة عارضة طارئة. وليست كالمقالة مجالا للأخذ والرد، ولا هي تحتاج إلى الأسانيد والحجج القوية لإثبات صدقها، بل هي أقرب إلى الطابع الغنائي. وهذا النوع الأدبي يحتاج فيه الكاتب إلى الذكاء، وقوة الملاحظة، ويقظة الوجدان، وهو يتمشى مع الطابع الصحفي العام في الاهتمام بالأشياء الصغيرة السريعة وتفضيلها على الكتابات المطولة. وأهميتها تأتي من أنها تستطيع لفت القارئ إلى الأشياء الصغيرة في الحياة، التي لها دلالة كبيرة<sup>2</sup>.

وكثير من الناس يعتقد أن الخاطرة وثيقة تحمل بين طياتها الحزن والكآبة والألم وهذا غير صحيح، بل هي مساحة واسعة للخاطر والمشاعر الصادقة من فرح وحزن وشوق وفخر وعزة.

وهي أيضاً فن نثري يتمحور حول لمحة دالة، أو فكرة عارضة وطارئة، ولا تحتاج الخاطرة إلى معالجة هذه الفكرة بعمق أو من زوايا مختلفة، أو إلى مناقشة أفكار الآخرين أو سرد الأدلة والبراهين، وتتميز الخاطرة بالقصر مقارنة مع فن المقال، وأما عنوانها فلا يشترط فيه الانسجام مع المضمون؛ فكثير من كتاب الخواطر ينشرونها تحت عنوان ثابت. وتتمثل أهمية هذا الفن في إثارة المتلقي لما يدور في حياته المعيشية من جزئيات صغيرة لها دلالاتها وقيمها<sup>3</sup>.

## المبحث الثاني: صفات الخاطرة الأدبية وخصائص اللغة والأسلوب في الخاطرة والفرق بين الخاطرة والقصيدة الغنائية

### صفات الخاطرة الأدبية:

أنها ذهنية عارضة تحتاج إلى ذكاء ويقظة وفطنة. يغلب عليها الجانب الوجداني على الجانب الفكري بالإحساس الصادق والعواطف الجياشة. ليس لها مجال أو موضوع مُحدد. ولا تحتاج إلى أدلة وبراهين عقلية أو نقلية. أنها تلائم العصر الذي نعيش فيه. سهولة التوجيه والفهم إلى مختلف النزعات والميول

<sup>1</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى - فن المقال والخطبة - ص 25

<sup>2</sup> المرجع السابق اسماعيل عز الدين - الأدب وفنونه دراسة ونقد - ص 168

<sup>3</sup> المرجع السابق البكور حسن فالح وآخرون فن الكتابة وأشكال التعبير ص 109

والثقافات. لا تلتزم الخاطرة بأسلوب مُعَيَّن، حيث من الممكن أن يكون الكاتب جاداً وموضوعياً. وقد يكون ساخراً ومتهكماً<sup>1</sup>.

وتمتاز أيضاً بكثرة المُحسِّنات البديعية من صورٍ واستعاراتٍ وتشبيه، وقد يتفاوت حجمها بين طولٍ وقصرٍ؛ فهناك الخاطرة القصيرة والخطرة المتوسطة والخطرة الطويلة<sup>2</sup>.

ولا تلتزم بوزن ولا قافية، تجرى عفوية ولحظية، وتبتعد عن الإسهاب وتخلو من الحجج والبراهين، وتعبّر عن فكرة وإحساس معين يجول في خاطر كاتبها لإثارة عاطفة القارئ. يكتبها الشاعر وغير الشاعر لأنها لا تحتاج إلى موهبة شعرية يمكن اعتماد بعض المحسنات البديعية في هذا النوع من الكتابة، فقد يكون مسجعاً، وبهذا تكون الخاطرة جمعت بين الشعر والنثر، مع أننا لا نستطيع أن نجزم أن الخاطرة تصوير شعراً ببعض المحسنات البديعية، ولكن يمكن القول: إنها تجمع فيها بين خصائص الشعر، أي: الموسيقى الداخلية<sup>3</sup>.

وحين يحدد الدكتور محمد نجم سمات وخصائص المقالة وكأنه يحدد سمات وخصائص الخاطرة فيقول: المقالة الأدبية قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة والرهق، وشرطها الأول أن يكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب. وكذلك حين يجري مقارنة بين المقالة الذاتية والموضوعية يقول: ففي النوع الأول تبدو شخصية الكاتب جلية جذابة تستهوي القارئ وتستأثر بلبه، وعدته في ذلك الأسلوب الأدبي الذي يشيع بالعاطفة ويثير الانفعال ويستند إلى ركائز قوية من الصور الخيالية والصنعة البيانية والعبارات الموسيقية والألفاظ القوية الجزلة. فيبدو أن الخاطرة لدى دكتور محمد نجم هي ضرب من ضروب المقالة الأدبية من خلال ما عرض لخصائص وسمات المقالة الأدبية التي هي الخصائص والسمات نفسها للخطرة<sup>4</sup>.

وكذلك هذه الخاطرة تعدّ موضوع محدد. وهو في الغالب طريف بين الطرافة، وقد أحسه الكاتب إحساساً شديداً ملك عليه لبه فأخذ يقلبه على جميع وجوهه، ويبني حوله مختلف الصور والأشكال، حتى جعل منه كائناً متكاملًا وهو المقالة الأدبية بمعناها الحديث، والتي يستطيع بها الكاتب أن ينقل إلى

<sup>1</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى - فن المقالة والخطرة - ص 172

<sup>2</sup> قحطان محمود-اساسيات الشعر وتقنياته - اشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخطرة وقصيدة التفعيلة - ط 1 - مؤسسة الأمة العربية - مصر - 2017 م - ص 18-19

<sup>3</sup> المرجع السابق قحطان محمود-اساسيات الشعر وتقنياته - اشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخطرة وقصيدة التفعيلة - ص 22-23

<sup>4</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى محمد فن المقالة والخطرة - ص 162

عقول الناس تلك الصور التي رسمها بدقه وبقوة ووضوح، بحيث لا يتسنى إدراكها بأي وسيلة أخرى من وسائل التعبير الأدبي<sup>1</sup>.

### خصائص اللغة والأسلوب في الخاطرة

العنوان المشوق والجناس الرشيق وقد يكون ثابتاً، ويفضل أن يكون مقتبس من سياق الخاطرة، قوي التعبير، عميق المعنى ومؤثر في النفوس، التكامل الفني من بدء وعرض وخاتمة ويسمى العرض بالعمدة أو المغزى أو الهدف وهو المعنى والروح الحركية التي تشد القارئ وتجذب الانتباه وتحقق خاصية التشويق. الفكرة الواضحة، والتوازن في الجمل والألفاظ المترادفة، فمن شروط النجاح أن يكون الأسلوب واضحاً، ومصدر هذا هو عقلي والاستعانة بعناصر بلاغية موضحة للمعنى، وكذلك استخدام الكلمات المتضادة لتقريب الفكرة، ويتحقق الوضوح أيضاً في التناسب والتلاؤم لمستوى إدراك القارئ؛ فيجب أن تكون التراكيب شفافة وسهلة بعيدة عن التعقيد والجفاف. حسن اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى المراد. القدرة على كسب الانسجام والإبداع مع الموضوع والقراء والزمان. التلاؤم ورشاقة الإيحاء والتصوير الجميل وإحياء المواقف، فعندما تحوي الخاطرة موقف معين يجب على الكاتب أن يجعل في ذهنه تحويل هذا الموقف عبر مرآة الحروف إلى مشهد يجعلنا نشاهده بأعيننا وذلك باستخدام الوصف الدقيق والموجز. الحس الفني الرفيع والصنعة المطبوعة وإسباغ الخيال والتصوير؛ فالتشبيهات المجازية تجعل للخاطرة رونق ونكهة محبة، والاختصار البارع والبعد عن الإطالة والإسهاب، التوقيع بالجرس الموسيقي وحس المسؤولية<sup>2</sup>.

### الفرق بين الخاطرة وقصيدة النثر والقصيدة الغنائية

قصيدة النثر هو جنس أدبيّ يمكن أن نطلق عليه شعراً منثوراً لا يتقيد بوزن أو بقافيه، ولكنه يعتمد إيقاعاً داخلياً وصوراً شعرية مبتكرة ومكثفة، والفرق بينه وبين الخاطرة يكمن في أن الخاطرة تحتوي على الكثير من المحسنات البديعية من تشبيه واستعارة، لكن قصيدة النثر تركز على الصور الفنية بشكل كبير جداً حتى أنها تحوي في كل جملة تقريباً على صورة شعرية بالإضافة إلى أن قصيدة النثر قصيرة على عكس الخاطرة فهي تتكون من جمل قصيرة تُكوّن فقرة أو فقرتين. وقصيدة النثر وهي كتابة خاطراتية في معظمها، وأن كانت لدى البعض أعلى من خاطرة، وتحمل مواصفات الشعر لدى آخرين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى محمد - فن المقال والخطبة - ص 25

<sup>2</sup> موسوعة عربية شاملة بمعايير عالمية موقع عريق : <https://areq.net>

<sup>3</sup> المناصرة عز الدين - إشكاليات قصيدة النثر - ط 1- المؤسسة العربية للدراسات - بيروت 2002 م - ص 306

ويقول أديب فؤاد: قصيدة النثر، هي أنواع متقاربة من الخواطر الجميلة تتراوح بين الشعر واللا شعر دون قيود وضوابط محددة ... والذي سماه البعض بالشعر الحر. والبعض قال: هو نثر فني جميل والبعض شطح وقال: بأنه جنس ثالث أو مسخ وهذا بقصد المحاربة<sup>1</sup>.

ولكن يصرح عز الدين المناصرة أن قصيدة النثر ليست شعرا إنما هي خاطرة نثرية ذات لغة شعرية أو جنس كتابي ثالث فيه بعض سمات الشعر وأكثر عناصرها ومعطياتها فنون نثرية تنقصها الدلالة الصوتية والإيقاع الشعري، على الرغم من اشتغالها على إيقاع نثري وصور شعرية ولغة شعرية فهي نص مفتوح وجنس مستقل وكتابة خنثى<sup>2</sup>.

ويرى سيد قطب أن الخاطرة في النثر يمكن مقابلتها بالقصيدة الغنائية إلا أن القصيدة الغنائية تلتزم الوزن والقافية، ومع ذلك يعتقد أن في الخاطرة بعض الإيقاعات والمقاطع الصوتية التي يمكن أن تقابل الوزن والقافية. وكثير ما يوجد لون من الإيقاع فيها (أي في الخاطرة) يقابل الوزن، ونوع من التوافق في المقاطع يقابل القافية، لأن طبيعة التجارب التي تعالجها لا تستغنى عن قسط قوي من الإيقاع والتنغيم<sup>3</sup>.

ونجد أن القصيدة الغنائية مجرد تعبير في صورة موحية عن تجربة شعورية، بلغت من الامتياز حداً خاصاً. والشاعر في هذه الحالة لا يفعل أكثر من الانسياب مع أحاسيسه وانفعالاته بهذه التجربة المعينة، وتجميع المشاعر المتناثرة حول هذه التجربة، والاهتداء إلى الصورة اللفظية التي تتفق بإيقاعها وظلالها ومعانيها مع الجو الشعوري الذي يخالجه. وكثير من هذا يتم بعيداً عن الوعي في حالات معينة، حتى يبدو كأنه الهام من مصدر مجهول. هذا المصدر الذي يميل علماء التحليل النفسي إلى حصره في اللاشعور. وحقيقة أنه لابد من قسط من الوعي في عملية الخلق الفني. ولكن هذا القسط يزيد وينقص حسب نوع التجربة وقوتها، وحسب طبيعة الشاعر وموهبته، ألا أن السمة البارزة في القصيدة انسياب الشاعر مع خواطره وأحاسيسه حتى تصل إلى التركيز الواعي في الأداء اللفظي، وقلمما توجد الفكرة الواعية سلفاً قبل أن تجول في نفسه خواطر مبهمة، وأحاسيس مناسبة. ألا في شعر الفكرة. ونصيب هذا اللون من الشعرية ضئيل... كل هذه السمات يمكن أن تنطبق على الخاطرة في عالم النثر. مع استثناء واحد هو الوزن والقافية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق بابان ستار مصطفى محمد - قن المقالة - ص 180

<sup>2</sup> المرجع السابق المناصرة عز الدين - إشكاليات قصيدة النثر ص 79

<sup>3</sup> قطب سيد - النقد الأدبي أصوله ومناهجه - ط 5 - دار الشروق - بيروت، - 1983 م - ص 93-94

<sup>4</sup> المرجع السابق قطب سيد - النقد الأدبي أصوله ومناهجه - ط 5 - ص 105

### المبحث الثالث: أنواع الخاطرة ونماذج عليها

وتوزع النقاد إلى ثلاث اتجاهات حول قصيدة النثر: منهم من يعدها جنساً أدبياً مستقلاً بذاته لا شأن له بفن الشعر وإن اتصفت لغتها بالشاعرية التي هي سمة شائعة في كثير من فنون النثر. ومنهم من يعدها خاطرة أدبية بلغة ذات ثراء شعري مكثف تجنح كثيراً إلى الترميز والمجاز والإيحاء، ولكنها ليست شكلاً في فن الشعر وليست تطويراً له لافتقارها إلى ما يمكن أن يجعلها كذلك<sup>1</sup>.

ونورد نموذجاً على قصيدة النثر التي سجل فيها الشاعر محمد عفيفي مطر عمّا يجول بخاطره، معبراً عن حالة شعورية خاصة به في قالب أدبي يكثر فيه استخدام المحسنات البديعية قائلاً:

من أي مقلع يطير النيزك الكوني مشتملاً

بشال حريره الناري وهو يشق في لحم الظلام

سبيله ويُجرر الحبيب الدخاني المضيء وراءه

فالأفق طاووس يُرفرف في متاهات الفلك

المجد لك

اهبط خفيفاً، وانطفئ شيئاً فشيئاً

وانتشر كحلاً يفتق أعين الأحياء والموتى

لكل آية مما يخط جناحك المنثور في

الألواح تَنبُض في جوارح من هلك

أو ترفع السدف الثقيلة عن بصيرة من يرى الأشكال

تشغب بين صمت الصخر والإزميل

أو تتسمّع المكنون من سر الغواية

في كلام الرمل والأمواج والعصف المؤجل

في السرائر والقلوب

المجد لك

يا أول الإيقاع في الفوضى وفاتحة الجمال

فاهبط خفيفاً واستمع

تقبل القربان منك، وقربتي رُدَّت علي

<sup>1</sup> على إسرائ حليم - إشكالية مصطلح قصيدة النثر عند النقاد العرب المعاصرين - مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية . العدد 1- سنة 2019 م - ص 164

أختان من بطنين حالية وعاطلة

وأنت جميلة الثنتين لك

وأنا رجيم، والقبيحة لعنة قُدرت علي

فارفع سلاحك نحتكم لمن الغنيمة

سوف آخذ ما أشاء كما أشاء

ولا قتلنك<sup>1</sup>

### أنواع الخاطرة

ومن أنواع الخواطر ما يلي:

1. الخاطرة الرومانسية: وتعني بما يمر به الإنسان في مواقف الحب، لقاء، فراق، خيانة، عتاب، اشتياق.
2. الخاطرة الإنسانية: وتعني بالقيم الإنسانية الجميلة الصداقة، الأخلاق الفاضلة، التضحية، الوطنية.
3. الخاطرة الاجتماعية: هي وصف أو نقل لما يمر من مواقف في محيط الكاتب تختص بمعاني الأسرة، المجتمع، الدولة.
4. الخاطرة الوجدانية: تعني بوصف الحالة الداخلية للكاتب أو نظرتة لشيء ما، وقد تشطح في الخيال كثيرا

ولنقف الآن وقفة أطول عند خاطرة من خواطر الأستاذ أحمد أمين الممتعة، التي عبر فيها عن حالة شعورية خاصة به (من غير عنوان).

بدأ الكاتب خاطرته بالحديث عن أكلة أكلها فساء هضمها في معدته، فانقبضت نفسه نتيجة لذلك وتغير مزاجه، وفارقه المرح، وسئم كل شيء حوله، ويرم بمخالطة الناس كما يرم بالعزلة عنهم وكره السكوت كما كره الكلام. وعلى الجملة فقد أسود كل شيء في عينيه، فصار يرى العالم متجهما، يستوي فيه السعيد والشقي، والفقير والغني، والذي والغبي، فقد سوى بينهم القبر. أما نظام هذا العالم فقد لاح له أنه فوضى، وأما الحياة فكلها فساد، وأما العيش فهذيان وتعلل بالأباطيل، وأما الدنيا فتلعب بالناس لعب الكرة، وكل شيء في العالم مفترس؛ أسد يفترس ذئبا وذئب يفترس حملاً، وإنسان يفترس كل شيء حتى نفسه.

ثم زاد تلبك معدته فزادت نغمته على الحياة. وفي خلال ذلك كانت أقوال قديمة للشعراء تتقاطر في ذهنه، مؤكدة كل المعاني السلبية البشعة التي رآها في العالم وفي الحياة وفي الناس. ثم تناول - كما يقول - دواء هاضما فتغير مزاجه

<sup>1</sup> عوض إبراهيم - شبكة الألوكة - دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية - تاريخ الإضافة 2013 م - حقوق النشر - آخر تحديث 2023 م

وتغيرت نظرتي من النقيض إلى النقيض، فأخذ يهش للحياة، وينظر إلى العالم بوجه منطلق، فإذا العالم يتألق في عينيه جمالا، ورقة وعدوبة وإذا كل شيء حوله يتهلل بالبشر "قيثارة يوقع عليها شجي الألحان" وكما تقاطرت الأشعار وتقاطرت أشعار قديمة أخرى في ذهنه، مؤكدة في هذه المرة كل الجوانب الإيجابية المحببة في الحياة.

وهنا يقف الكاتب ليتأمل ما حدث في الحالين فيقول: ويقول:

رحمك اللهم! إن كان درهم من دواء هاضم يغير وجه العالم، ويحيل السواد بياضا، والشقاء سعادة، والقبح جمالا، والظلام نورا، والحزن سرورا، فأين الحق؟

ومن الواضح أن الكاتب هنا لم يناقش موضوعا بعينه، ولم يصدر في كتابته عن فكرة محددة مختصرة في ذهنه، ولم يرد أن يقرر في نفس القارئ وجهة نظر خاصة، فالأمر كله لم يخرج عن ملاحظة حالته المعنوية عندما ساء هضمه وتلبكت معدته، وحالته عندما زال هذا السوء وهذا التلبك. والغريب أن يتم هذا التحول من النقيض إلى النقيض نتيجة لتناوله جرعة دواء هاضم ولكن الأغرب منه أن نجد الشعراء يتحدثون بلسانه في الحالين، فإذا هم - بما قالوا- يدعمون ذلك التناقض. ومن هنا ينهي الكاتب كلامه بهذا السؤال الكبير: أين الحق؟ وهو يلقي هذا السؤال على القارئ في اللحظة التي يقرر فيها أن يصمت وكأنه يدعو القارئ إلى التأمل في قضية الحياة وموقف الإنسان منها، وكيف أن هذا الموقف قد يتأثر إلى أبعد حد بالحالة التي تكون عليها معدة الإنسان.

وعلى هذا النحو تصبح الخاطرة المكتوبة - على الرغم من صغر حجمها- عملا مثيرا للذهن وممتعا في الوقت نفسه، فيها من الشعر خاصية التركيز، وعمق النظرة، وحدّة الشعور بالأشياء<sup>1</sup>.

ومن الخاطرة الوجدانية ما قاله الشاعر علي أفندي:

أنما نريد أن يحدثنا الشاعر عن أثر ذلك الهدوء في نفسه، وروعة هذا الظلام في خاطره، ورهبة ذلك الخشوع الشامل الأطراف. نريد أن يصور لنا ما وراء الماديات المحسوسة، مما يبعثه الكون الساهي في نفسه، وما يوحيه الليل الرهيب من ذكرياته وأشجانه، ومقدار ما يحسه من تغلغل الليل في مجاهل الأبد، ومقدار ما أودعته الطبيعة من أسرارها، وما قصدت إليه من وجود هذا الليل فيها.

نريد أن يقف أمام هذا الليل كما وقف أمامه شاعرنا الناشئ علي أفندي عبد العظيم من قصيدة طويلة في الليل يقول فيها:

وطوق الليل وديانا وكثباننا

مد الظلام على الآفاق سلطانا

حتى لتحسبه في الكون ربانا

وبات يسبح فكري في غياهبه

<sup>1</sup> المرجع السابق اسماعيل عزالدين-الأدب وفنونه دراسة ونقد - ص 169-170



مالم يحن وقته منها وماحانا

وراح يصطحب الأزمان مقتحما

ثم يخاطب الليل:

أستاره خلفها أسرار دنيانا  
لا نستطيع لها كشفاً وتبينا  
يا ليل حسبك إخفاء وكتمانا  
أم كان صمتك إغضاء وأهوانا  
أم أنت تبعث فيها الفكر إدمانا  
تثير أبحاثها شكا وإيماننا  
يظل فيها شهاب الفكر حيرانا  
فما لركبك لا ينفك جولانا  
عنهم ببطن الثرى تفضي به الآنا  
أم كنت عن سرها يا ليل غفلانا  
تبقى إذا دام أو تفتى إذا بانا  
والست الوه تصديقاً وإيقانا  
تفتى وتعمر أكوانا فأكوانا<sup>1</sup>

ما أنت ياليل إلا مسرح حجبت  
طويت أسرار هذا الكون في سدف  
يا ليل يح لي بها أن كنت تعلمها  
أكان صمتك عن وعي وعن حصر  
أم أنت تجهلها مثلي فتنكرها  
مشاكل تترك الأبواب حائرة  
يا ليل كم آيات محجبة  
تطوي النهار وتطوي في تبلجه  
وعيت أخبار من مروا فهل نبأ  
جبت الحياة أتدري ما مصائرها  
قل لي: أتربطها بالكون رابطة  
إني لا سمع وحيأ منك يلهمني  
إن الحياة ستبقى جد خالدة

ومن الخاطرة الوجدانية أيضا خاطرة مصطفى صادق الرافعي التي تحدث فيها عن حوار بين شجرتين متجاورتين بعنوان: الوردة والحسكة:

قائلا: تجاورت شجرة من الحسك وشجرة من الورد، فزهت الوردة زهواً عاطرا بطبيعة العطر الذي في مادتها. فقالت لها الحسكة: ويحك ما هذا الزهو الذي أفسدت به محللك من نفسي؟

قالت الوردة في كلام هو عطر آخر: لا تتعبي نفسك في تحقيري فلست أفهم لغة الشوك إلا إذا كان ينبت الورد.

وهذه الخاطرة تمثل لون من ألوان الخاطرة الوجدانية، وتقوم على حوار بين شجرتين متجاورتين شجرة من شوك، وأخرى من الورد، بدأت شجرة الشوك الحوار باستفهام إنكاري عن سبب زهو شجرة الوردة بعطرها، فانسحبت لها شجرة الورد عن حقيقة تغيب عنها وهي أن اللغة التي تنتقص من الآخرين وتزدري أعمالهم هي لغة لا قيمة لها، وبخاصة إذا صدرت عن من لا يملك القدرة على العطاء والعمل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> قطب سيد - مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر -- منشورات الجمل - عام 1996 - ص 15  
<sup>2</sup> جابر عادل وعطا موسى و حسام العفوري - الأساس في فنون النثر والتعبير - الناشر المأمون للنشر والتوزيع - عام 2005 م - ص

كما نشر أحمد شوقي العديد من الحكم والخواطر ومن هذه الخواطر وصف الظبي قائلاً:

وصفته فقلت: عينان عروسُ البِيد، الفاتن كالغيد، بالمقلة والجيد، الفروقة الرَّعديد وصفته فقلت: عينان سوادهما داج، وبياضُهما عاج، وانسانُهما حائر ساج، في رأس كأنه قدم الكغاب، أو كأنه خزفي من الأكواب، زُجَب في عنق كإبريق الشراب؛ وله روقان، كأنهما نَصْلان صِدثان، وكان إبرتيهما مِرُود، انتشر عليه الإثمد، وكان قوائمه السمر الخفيف، وكان زجاج أرماجها الأظلاف. كل ذلك في إهاب أغبر اللون كدير، كأنه الثوب السوي المنقدر، ليس بقضفاً ولا بالمنحسر؛ وإذا عدا فسهم، وإذا أخذه المدى فوهم؛ وثباتٌ تنتظم الربوة والحفرة تثبت وجود الطفرة، وإذا قام على ظلفيه، وأرهف للرياح حرتيه، وشرع في السماء روقيه، خلته دُمبة مخراب، أو شجيرة عليها تراب<sup>1</sup>.

ويمثل الخاطرة الإنسانية جبران خليل جبران متحدثاً عن الغربة

أنا غريب وفي الغربة وحدة قاسية ووحشة موجعة، غربة أنها تجعلني أفكر أبداً بوطن سحري لا أعرفه، وتملاً أحلامي بأشباح أرض قصية ما رأتها عيني. أنا غريب عن أهلي وخلائي فإذا ما لقيت واحداً منهم أقول في ذاتي: «من هذا؟ وكيف عرفته؟ وأي ناموس يجمعني به؟ ولماذا أقترب منه وأجالسه؟ أنا غريب عن نفسي، فإذا ما سمعت لساني متكلماً تستغرب أذني صوتي وقد أرى ذاتي الخفية ضاحكة باكية، مستبسة خائفة، فيعجب كياني بكياني، وتستفسر روعي روعي. ولكنني أبقى مجهولاً، مستتراً، مكنفاً بالضباب، محجوباً بالسكوت. أنا غريب عن جسدي، وكلما وقفت أمام المرأة أرى في وجهي ما لا تشعر به نفسي، واجد في عيني ما لا تكنه أعماقي. أسير في شوارع المدينة فيتبعني الفتيان صارخين: «هو ذا الأعمى، فلنعطه عكاراً يتوكأ عليها.» فأهرب منهم مسرعاً.

ثم ألتقي بسرب من الصبايا فيتشبثن بأذيالي قائلات: «هو أطرش كالصخر، فلنملاً أذنيه بأنغام وغزل فأتركهن راكضاً. ثم ألتقي بجماعة من الكهول، فيقفون حولي قائلين: «هو أخرس كالقبر فتعالوا نقوم اعوجاج لسانه، فأغادرهم خائفاً. ثم ألتقي برهط من الشيوخ فيومنون نحوي بأصابع مرتعشة قائلين: هو مجنون أضاع صوابه في مسارح الجن والغيلان.

أنا غريب في هذا العالم. أنا غريب وقد جبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد مسقط رأسي، ولا لقيت من يعرفني ولا من يسمع بي. أستيقظ في الصباح فأجدني مسجوناً في كهف مظلم، تتدلى الأفاعي من سقفه وتذب الحشرات في جنباته، ثم أخرج إلى النور فيتبعني خيال جسدي، أما خيالات نفسي فتسري أمامي إلى حيث لا أدري، باحثة عن أمور لا أفهمها، قابضة على أشياء لا حاجة لي بها، وعندما يجيء المساء أعود وأضطجع على فراشي المصنوع من ريش النعام وشوك القتاد، فتراودني أفكار غريبة، وتناولني آمال مزعجة مفرحة موجعة لذيدة. ولما ينتصف الليل تدخل علي من شقوق الكهف أشباح الأزمنة الغابرة وأرواح الأمم المنسية، فأحدق بها وتحديق بي، وأخاطبها مستفهما فتجيبني مبتسمة، ثم أحاول القبض عليها فتتوارى مضمحلة كال دخان.

أنا غريب في هذا العالم. أنا غريب وليس في الوجود من يعرف كلمة من لغة نفسي. أسير في البرية الخالية فأرى السواقي تتصاعد متراكمة من أعماق الوادي إلى قمة الجبل، وأرى الأشجار العارية تكتسي وتزهو وتثمر وتنتثر في دقيقة واحدة، ثم تهبط أغصانها إلى الحضيض وتتحوّل إلى حيايات رقطاء مرتعشة، وأرى الأطيّار تنتقل متصاعدة هابطة مغردة مولولة، ثم تقف وتفتح أجنحتها وتنقلب نساءً عاريات محلولات الشعر ممدودات الأعناق، ينظرن إليّ من وراء أجفان مكحولة بالعشق، ويتسمن إليّ بشفاه وردية مغموسة بالعلس، ويمددن نحوي أيادي بيضاء ناعمة معطرة بالمن واللبان، ثم ينتفضن ويختفين عن ناظري ويضمحلن كالضباب، تاركات في الفضاء صدى ضحكهن مني

<sup>1</sup> شوقي أحمد - كتاب أسواق الذهب - الناشر مؤسسة هنداوي - 2010 م - ص 109

واستهزأهن بي .أنا غريب في هذا العالم .أنا شاعر أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظمه؛ ولهذا أنا غريب، وسأبقى غريباً حتى تخطفني المنيا وتحملني إلى وطني<sup>1</sup>.

ويمثل الخاطرة الرومانسية: خاطرة الرافي التي يعرض فيها شعوره بموضوعه وعواطفه نحو محبوبته، ويعمد إلى الخيال، ويمزج به الحقائق الموضوعية قائلاً فيها:

كانت لها نفس شاعرة، من هذه النفوس العجيبة التي تأخذ الضدين بمعنى واحد أحياناً؛ فيسرهما مرة أن تحزنها وتستدعي غضبها، ويحزنها مرة أن تسرها وتبلغ رضاها، كأن ليس في السرور ولا في الحزن معانٍ ولكم من نفسها ومشيتها. وكأن خيالها مشبوبةً، يُلقى في كل شيء لمعان النور وانطفاءه؛ فالدنيا في خيالها كالسماء التي ألبسها الليل، ملئت بأشياء مبعثرة مضيئة خافتة كالنجوم. ولها شعور دقيق، يجعلها أحياناً من بلاغة حسها وإرهاقه كأن فيها أكثر من عقل، ويجعلها في بعض الأحيان من دقة هذا الحس واحتياجه كأنها بغير عقل. وهي ترى أسمى الفكر في بعض أحوالها إلا يكون لها فكر؛ فترك من أمورها أشياء للمصادفة، كأنها واثقة أن الحظ بعض عشاقها. على أن لها ثلاثة أنواع من الذكاء، في عقلها وروحها وجسمها: فالذكاء في عقلها فهم، وفي روحها فتنة، وفي جسمها خلاعة. وكنت أراها مرحلة مستطارة مما تطرب وتتفائل، حتى لأحسها تود أن يخرج الكون من قوانينه ويطيش، ثم أراها بعد متضورة مهمومة تحزن وتتشاءم، حتى لأظنها ستزيد الكون همًا ليس فيه. وكانت - على كل أحوالها المتنافرة - جميلة ظريفة، قد تمت لها الصورة التي تخلق الحب، والأسرار التي تبعث الفتنة، والسحر الذي يميز روحها بشخصيتها الفاتنة كما تتميز هي بوجهها الفاتن.

وكان حبي إياها حريقاً من الحب. فمثل لعينيك جسماً تناول جلده مس من لهب، فتسلع هذا الجلد هنا وهناك من سلخ النار، وظهر فيه من آثار الحروق لهيب يابس أحمر كأنه عروق من الجمر انتشرت في هذا الجسم. إنك إن تمثلت هذا الوصف ثم نقلته من الجلد إلى الدم - كان هو حريق ذلك الحب في دمي. والحب - إن كان حباً - لم يكن إلا عذاباً، فما هو إلا تقديم البرهان من العاشق على قوة فعل الحقيقة التي في المعشوق، ليس حال منه في عذابه، إلا وهي دليل على شيء منها في جبروتها.

ولقد أيقنت أن الغرام هو جنون شخصية المحب بشخصية محبوبه، فيسقط العالم وأحكامه ومذاهبه ممّا بين الشخصيتين؛ وينتفي الواقع الذي يجري الناس عليه، وتعود الحقائق لا تأتي في هذه الدنيا إلا بعد أن تمر على المحبوب لتجيء منه، ويصبح هذا الكون العظيم كأنه اطار في عين مجنون لا يحمل منه شيئاً إلا الصورة التي جنّ بها!

وتالله لكان قانون الطبيعة قضى ألا تحب المرأة رجلاً يسمى رجلاً، وألا تكون جديرة بمحبها، إلا إذا جرت بينهما أهوال من الغرام تتركها معه كأنها مأخوذة في الحرب... تلك الأهوال يمثلها الحيوان المتوحش عملاً جسمياً بالقتال عن الأنثى، ثم ترقّ في الأنسان المتحضر فيمثلها عملاً فنياً بالحبّ أحييتها جهد الهوى حتى لا مزيد فيه ولا مطمع في مزيد، ولكن أسرار فتنها استمرت تتعدد فتدفعني أن يكون حبيّ أشدّ من هذا ولا أعرف كيف يمكن في الحب أشد من هذا. وقد كنت في استغاثتي بها من الحب كالذي رأى نفسه في طريق السيل ففر إلى ربوة عالية في رأسها عقل لهذا السيل الأحمق، أو كالذي فاجأه البركان بجنونه وغلظته فهرب في رقة الماء وحلمه، ولا سيل ولا بركان إلا حرفتي بالهوى وارتماضي من الحب.

أما والله إنه ليس العاشق هو العاشق، ولكن هي الطبيعة، هي الطبيعة في العاشق. هي الطبيعة بجبروتها، وعسفها، وتعنّتها.

<sup>1</sup> جبران جبران خليل - جمع محمد محمد عبد المجيد--في عالم الرؤيا - الناشر مؤسسة هندواي - 2019 م- ص 23- 24

ولما رأيته أول مرة ولمسني الحب لمسة ساحرة، وجلست إليها أتأملها واحتسى من جماله ذلك الضياء المسكر. الذي تعربد له الروح عربدة كلها وفار ظاهر... فرأيتني يومئذ في حالة كغشية الوحي، فوقها الآدمية ساكنة، وتحتها تيار الملائكة يعب ويجري. وكنت ألقى خواطر كثيرة، جعلت كل شيء منها ومما حولها يتكلم في نفسي، كأن الحياة قد فاضت وازدحمت في ذلك الموضوع تجلس فيه، فما شيء يمر به إلا مسته فجعلته حياً يرتعش، حتى الكلمات.

وشعرت أول ما شعرت أن الهواء الذي تنفس يرق رقة نسيم السحر، كأنما انخدع فيها فحسب وجهها نور الفجر. وأحسست في المكان قوة عجيبة في قدرتها على الجذب. جعلتني مبعثر حول هذه الفتاة كأنها محدودة بي من كل جهة. وخيل إلى أن النواميس الطبيعية قد اختلت في جسمي إما بزيادة وإما بنقصان؛ فأنا لذلك أعظم أمامها مرة، وأصغر مرة.

وظننت أن هذه الجميلة إن هي إلا صورة من الوجود النسائي الشاذ، وقع فيها تنقيح إلهي لتظهر للعالم كيف كان جمال حواء في الجنة. ورأيت هذا الحسن الفاتن يشعري بأنه فوق الحسن، لأنه فيها هي؛ وأنه فوق الجمال والنضرة والمرح؛ لأن الله وضعه في هذا السرور الحي المخلوق امرأة والتمست في محاسنها عيباً، فبعد الجهد قلت مع الشاعر:  
أذا عبتها شبهتها البدر طالعاً...!

ورأيتها تضحك الضحك المستحي: فيخرج من فمها الجميل كأنما هو شاعر أنه تجرأ على قانون...

وتبسم ابتسامات، تقول كل منها للجالسين: انظروها! انظروها! ويغمرها ضحك العين والوجه والفم وضحك الجسم أيضاً باهتزازه وتزحزحه في حركات كأنما يبسم بعضها ويقهقه بعضاً.

وهي على ذلك متسامية في جمالها حتى لا يتكلم جسمها في وساوس النفس كلام اللحم والدم وكأنه جسم ملائكي ليس له إلا الجلال طوعاً أو كرهاً. جسم كالمعبد، لا يعرف من جاءه أنه جاءه إلا ليبتهل أو يخشع. وتطالعك من حيث تأملت فكرة الحياة المنسجمة على هذا الجسم تطلب منك الفهم وهي لا تفهم أبداً: أي تريد الفهم الذي لا ينتهي؛ أي تطلب الحب الذي لا ينقطع وهي أبداً في زينة حسناتها كأنها عروس جلوتها، غير أن للعروس ساعة، ولها هي كل ساعة.

أما طرفها فيكاد يصبح تحت النظرات: أنا خائف، أنا خائف! ووجهها تتغلب عليه الرزانة والخفة، لتقرأ فيه العين عقلها وقلوبها. وهي مثل الشعر تطرب القلب بالألم يوجد في بعض السرور، وبالسرور الذي يحس في بعض الألم. وهي مثل الخمر، تحسب الشيطان مترقفاً فيها بكل إغرائه. وكلما تناولت شيئاً أو صنعت شيئاً خلقت معه شيئاً؛ أشياءها لا تزيد بها الطبيعة، ولكن تزيد بها النفس.

فيا كبدا طارت صدوعاً من الأسي...!

ورأيتني يومئذ في حالة كغشية من الوحي، فوقها الآدمية ساكنة، وتحتها تيار الملائكة يعب ويجري. يا سحر الحب! تركتني أرى وجهها من بعد هو الوجه الذي تضحك به الدنيا وتعبس وتتغيظ وتتحامق أيضاً وجعلتني أرى الابتسامة الجميلة أقوى حكومة في الأرض.. وجعلتني يا سحر الحب؛ وجعلتني يا سحر الحب مجنوناً.

وهذا المقال الذاتي الذي يبث فيه الرافي خواطره وهو يتخذ سمت حب، نجد فيه حكاية عن العلاقة العاطفية بين المحب والمحبوب، ووصفاً للمحبة، وشعور المحب بالحب وأثره على نفسه وشعوره، ويتحدث فيها واصفاً الحب نفسه معرفاً به، راسماً ملامحه وقسماته، مستجلباً كنهه، اعتماداً على تجربته، ثم يسمو بخواطره، فيتجاوز العلاقة من حيث هي صلة حسية إلى ما يكمن وراءها من روح وتساوق نفسي وعاطفي، وقيم عليا تنبلج في النفس.

فكأن المعاناة التي يفرضها الحب على المرء حتى يضيئه، نار تصهره فتصقل معدنه، فيتألق فكره وتبرز روحه وتوهج، وينكشف عنها الحجاب، فترى مباحج الكون وحقائقه<sup>1</sup>.  
ولدكتور عوض محمد أيضا خاطرة أدبية كتبها شعراً قائلاً:

كم طوى صدرك من سر رهيب	أيها الزاخر ذو الصدر الرحيب!
وستراه إلى وقت المشيب	قد شهدت الكون والكون فتى
وخطوب قد مضت إثر خطوب	كم قرون عصفت وانقرضت
بابتسام تارة أو بقطوب!	ومحياك رزين، ناظر
من نعيم زائل أو من كرب	ساخراً مما يلاقيه الورى
من جدال أو خصام أو حروب	هازناً مما أثاروا بينهم
باعثا رعباً، وأمناً للقلوب!	ثائراً حيناً، وحيناً هادئاً
كعدو ناغم أو كحبيب	مهلكاً حيناً، وحيناً منقذاً
في كلا الحالين ذو شأن عجيب	باسماً طوراً وطوراً عابساً
يسحر الأعين ذا حسن مهيب	لابساً للدهر ثوباً أزرقاً
تخطر الحسناء في الثوب القشيب	حلة تزهو بها الدنيا كما
كبرت عن أن تضاهي بضريب	زرقة الفيروز تحكيها وإن
وهي تجري من شروق لغروب	عانقتك الشمس من جو السماء
كيف يحلو مزج ماء بلهيب	هل رأى العالم في غير كما
زعزع نكباء جدت في الهبوب	قلبك الهادئ لا تزعجه
دفعته لشمال أو جنوب	لم تحرك منك إلا ظاهراً
هازئاً من حادث الدهر العصيب	تحتة قلب عميق ساكن
قلبك الهائل من أمر غريب!	ليت شعري ما الذي تضمير في
فكرة الحاسب أو عقل الأريب <sup>2</sup> .	عالم آياته قد أنعتبت

<sup>1</sup> البدوي أحمد محمد -الأدب الحديث - ط 1 - منشورات جامعة السودان المفتوحة - 2007 م - ص 105-110  
<sup>2</sup> الزيات أحمد حسن - كتاب مجلة الرسالة - ج 4 - العام 1388 هـ - 1968 م - ص 51

## الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى البحث عن المصطلح النقدي الخاطرة الأدبية في الأدب العربي. وحاولت أن تجمعها وتأتي بنماذج عليها، إذ كان العربي كاتباً وشاعراً، ينزع نزعة المصور الحاذق ليبين لنا ما يجول بخاطرة. وتتوفر له أفانين التعبير والتصوير، إذ اقدم خواطره لشرائح المجتمع المختلفة في سياق الآداب العامة، والسلوك الشخصي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1. أوضحت هذه الدراسة مقدار التشابه الكبير الذي يجمع بين الخاطرة، والمقالة الذاتية، في الشكل والمضمون باعتبارهما من فنون الكتابة الإبداعية يسمحان بالذاتية والتفرد في عرض الأفكار.
2. لكل أديب شاعراً كان أم كاتباً أسلوب أدبي يميزه عن غيره.
3. إن اللغة هي القلب الذي تسكب فيه الخواطر.
4. إن الخاطرة في الأدب العربي امتازت بالذاتية والتنوع في الأساليب.
5. وردت الخاطرة الأدبية في الأدب العربي في صور وقوالب مختلفة ومتنوعة، منها ما هو على صورة مقالة ذاتية ومنها ما جاء في صورة قصيدة نثر، ومنها ما جاء في صورة رسالة موجهة إلى شخص معين.
6. تحويل موقف معين عبر مرآة الحروف إلى مشهد يجعلنا نشاهده بأعيننا وذلك باستخدام الوصف الدقيق.
7. الخاطرة المكتوبة تعتبر عملاً مثيراً للذهن وممتعا في الوقت نفسه.
8. تصور الخاطرة ما وراء الماديات المحسوسة.
9. وجدت أصول قديمة في أدبنا العربي لهذا الفن الأدبي - الخاطرة.

كما أوصت الدراسة بأجراء مزيد من البحوث لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية للخاطرة الأدبية في الأدب العربي.

## المراجع

- ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر علي، تحقيق كوكب دياب، "خزانة الأدب وغاية الأرب"، مجلد 4، دار النشر منشورات دار صادر بيروت، ط2، 2005 م.
- شوقي أحمد، كتاب "أسواق الذهب"، الناشر مؤسسة هنداوي، 2010م
- البدوي أحمد محمد، "الأدب الحديث"، منشورات جامعة السودان المفتوحة، ط 1، 2007 م.

- الزيات أحمد حسن، كتاب مجلة الرسالة، ج 4 ، عام 1388هـ.
- جبران جبران خليل، جمع عبد المجيد محمد محمد، "في عالم الرؤيا"، الناشر مؤسسة هندواوي، 2019 م.
- عتيق عبد العزيز، "في النقد الأدبي"، دار النهضة العربية، بيروت 1973م.
- عريق - موقع: <https://areq.net>
- علي إسماء حلیم، "إشكالية مصطلح قصيدة النثر عند النقاد العرب المعاصرين"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 1- 2019م.
- عوض إبراهيم، شبكة الألوكة، "دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية"، تاريخ الإضافة 2013م، حقوق النشر موقع الألوكة، آخر تحديث 2023م.
- عفيفي محمد الصادق، "النقد التطبيقي والموازات"، الناشر مؤسسة الخانجي بمصر، 1978 م.
- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف، "لسان العرب"، المجلد 4، ط 3، دار النشر دار صادر بيروت، 1994م.
- اسماعيل عز الدين، "الأدب وفنونه دراسة ونقد"، دار النشر دار الفكر العربي، القاهرة، ط 9، 1434 هـ - 2013 م.
- البكور حسن فالح، ابراهيم عبد الرحمن النعانة ومحمود عبد الرحيم صالح، "فن الكتابة وأشكال التعبير"، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 1431 هـ 2010م.
- التميمي هدى، "الأدب العربي عبر العصور"، ط 1، دار النشر الساقى، 2017م.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، "أساس البلاغة"، مادة خطر، دار الفكر، بيروت، 2004م.
- الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب، "القاموس المحيط"، مادة خطر، ج 2، الناشر دار الجيل، بيروت، ت 817 هـ.
- المناصرة عز الدين، "إشكاليات قصيدة النثر"، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2002م.
- الهاشمي السيد أحمد، "جواهر الأدب"، ج 1، ط 27، حقوق الطبع لمؤلفه وولده، 1389 هـ - 1969م.
- أمين أحمد، "فيض خاطر"، ج 1، ط 5، مكتبة النهضة المصرية، 1956 م.
- بابان ستار مصطفى محمد، "فن المقالة والخطابة"، ط 1، دار جرير للنشر، عمان 1433هـ- 2012 م.
- جابر عادل وعطا موسى ود. حسام العفوري، "الأساس في فنون النثر والتعبير"، الناشر المأمون للنشر والتوزيع، عام 2005م.

- 
- قحطان محمود، "أساسيات الشعر وتقنياته – إشكالية التمييز بين قصيدة النثر والخاطرة وقصيدة التفعيلة"، ط 1، مؤسسة الأمة العربية، مصر، 2017 م.
  - قطب سيد، "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، دار الشروق، القاهرة، ط 7، 1993 م.
  - قطب سيد، "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، دار الشروق، بيروت، ط 5، 1983 م.
  - قطب سيد، "مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر"، منشورات الجمل، عام 1996.



# Effects of Different Levels of Soybean Bioactive Peptides and Vitamin E on Performance, Egg Quality, and Serum Metabolites of Laying Hens

**Waleed H. Sa'adoon**

Animal Production Dept., College of Agriculture, University of Basrah, Iraq  
waleed-1@utq.edu.iq

**Rabia J. Abbas**

Animal Production Dept., College of Agriculture, University of Basrah, Iraq  
rabia.jaddoa@uobasrah.edu.iq

## Abstract

An experiment was carried out to find out how laying hen performance, egg quality, and serum metabolites were affected by adding soybean bioactive peptide (SBP) and vitamin E to their diet. Ninety Lohmann Extra hens that were 45 weeks old were divided into five groups at random. Each group consisted of three replicates, each with six birds. The dietary treatments included 250 mg/kg of vitamin E added to the baseline diet, 2.5, 5, and 7.5 g/kg of diet for the SBP groups, and the basal diet as the control.

The findings demonstrated that egg production rate and egg weight significantly increased with SBP supplementation ( $P \leq 0.05$ ). While there were no appreciable changes between the vitamin E-treated groups and the control group, there was a noticeable difference in feed efficiency between the SBP groups and the control group. Peptides-supplemented groups showed a definite advantage in terms of egg quality attributes, as evidenced by the weights of egg components, yolk index, and albumin index. The SBP supplement also resulted in an increase in glutathione

peroxides (GSH-PX) and superoxide dismutase (SOD). Additionally, compared to the positive control treatment (adding vitamin E), there was a substantial ( $P \geq 0.05$ ) drop in the cholesterol levels in the yolk among the groups supplemented with peptides. The group that got an excessive amount of soybean peptide (5 g/kg) had the highest serum total antioxidant activity. The findings concluded that adding SBP to the diets can enhance egg quality and production while also influencing the hens' serum's total antioxidant activity during the laying phase.

**Keywords:** Soybean Bioactive Peptide, Egg Quality, Laying Hen, Serum Metabolites.

## Introduction

Due to its well-balanced necessary amino acid characteristics, soybean meal is the ideal source of protein in chicken feed composition (Ravindran 2013). Due of its abundance and affordability, it is the most significant source economically. As stated by Singh et al. (2014), soy protein has a high biological value and is nutritionally equivalent to animal proteins. In addition to being high in fiber and minerals, soybeans are a superior source of protein. Using a range of technological and biological techniques, soybeans can be processed into a wide range of food products (Lule et al. 2015). According to Hou et al. (2017), bioactive peptides are organic compounds composed of amino acids bound together by amide or peptide bonds, which have a low molecular weight. Recently, there has been a lot of interest in learning more about the bioactivities and functional characteristics of peptides, particularly those produced from soybean proteins.

Bioactive peptides are protein morsels that are typically 2–20 amino acids long. As a result, they can be highly diverse, but their lowest common denominator is a behavior that influences and improves health (Bravo et al., 2023). According to Susy et al. (2018), these sequences are often inactive when encrypted in the parent protein,

and the bioactivity is only visible during hydrolysis. And bioactive peptides are defined as peptides that are separated from various protein sources and that, when they have certain physiologically beneficial effects in vitro and in vivo, (Bhandari et al. 2020).

These peptides can be made in a variety of ways, including microbial fermentation (Xu et al. 2019), in vitro enzymatic hydrolysis of alkali or acid (Rizzello et al. 2016, Samperi et al. 2015), or gastrointestinal digestion via proteolytic enzymes (Zenezini et al. 2016). Protein quality is determined by the kind of amino acids present, their absorptive capacity, and the absence of anti-nutrients that may limit protein digestion. Functional foods that enhance health are becoming more and more popular these days. In particular, the continuous use of synthetic antibiotics as growth promoters can lead to bacterial resistance. Due to their ability to fight germs and their lack of harmful residues that endanger human health or the environment, antimicrobial peptides have gained importance in recent years (Roque-Borda et al. 2021). Rich sources of bioactive peptides can be found in dietary proteins. These peptides are hidden in a latent state inside native proteins and must be released through enzymatic proteolysis (Saavedra, et al. 2013).

Bioactive peptides have been shown in numerous studies to have a high antimicrobial capacity (Roque-Borda et al. 2021; Osman et al. 2016; Wald et al. 2016), therapeutic antioxidant (Power et al. 2013; Hisham et al. 2018), immunomodulatory (Kotzamanis et al. 2007; Osho et al. 2019), and enhanced digestive enzyme activity (Jin et al. 2008). They also appear to promote the digestive and absorptive abilities in poultry (Abdollahi et al., 2017; Xiao et al., 2017). The biological activities dependent on the structural features of peptides, including amino acid composition, sequence, molecular weight, hydrophobicity on the surface and within molecules, net charge, and spatial conformation (Udenigwe & Fogliano, 2017).

According to Abdollahi et al. (2017), broiler chickens' productive performance and feed conversion ratio were altered by the addition of bioactive peptides made from soybean meal that was synthesized by enzymatic hydrolysis (SBP). In a similar vein, broiler diets supplemented with SBP may benefit performance standards (Abdollahi et al. 2018). It was reported that adding 5 g of SBP/kg to the diet of laying hens could improve their productivity and egg quality by enhancing the morphology of their intestines and the digestibility of fat and protein, The percentage of eggs produced also increased very quickly, but feed consumption did not increase proportionately (Pan et al. 2019).

According to Olukosi et al. (2018), adding SBP to laying hens' diets during their peak producing phase did not improve their productivity, but it did positively support the maintenance of the hens' body weight (BW) and egg quality during storage. On the other hand, Osho et al. (2019) reported that graded SBP concentrations had linear effects ( $P < 0.01$ ) on dietary enhanced broiler chicken growth performance, nutrient digestibility, and jejunal morphology. Additionally, Landy and Faghani (2020) suggested that adding bioactive peptides from cottonseed to broiler diets could have a positive impact on immune responses, growth performance, and serum total antioxidant activity. It could also be used as an antibiotic substitute in broiler diets.

Research on bioactive peptides has advanced quickly, however there is still a lack of understanding about several laying hen performance indicators and metrics (such as serum biochemical indices, egg quality features, and performance requirements). As a result, the purpose of this study was to ascertain how varying doses of vitamin E and soybean bioactive peptides affected the laying hens' performance, egg quality, and serum metabolites.

## Materials and Methods

### Birds and Experimental Diets

The 12-week experiment ran from March 25, 2022, to June 25, 2022, at the Poultry Farm, College of Agriculture, University of Basrah. Ninety Lohmann Extra at 45-weeks-old hens were divided into five treatment groups at random. Each treatment group consisted of three replicates, each with six hens. The dietary treatments included adding 250 mg/kg of vitamin E to the basal diet, as well as giving the 2.5, 5, and 7.5 g/kg diet to the SBP groups. The 12-week experiment (45 to 56 weeks of age) included a 16-hour lighting program and free-flowing feed and water for the chickens. Table (1) provides a detailed description of the feeding regimen used.

Table (1): Base Diet Components and Composition (%)

Ingredients	Ration (%)
Yellow corn	52
Soybean meal (48% CP)	24
Wheat	10
limestone	9
Dicalcium phosphate	0.7
Premix (6% CP) <sup>a</sup>	2.5
sunflower oil	1.5
Salt	0.3
Total	100
<b>Calculated analysis<sup>b</sup></b>	
Metabolisable energy, kcal/kg	2815
Crude protein	17.62
Crude fibre	3.12
Calcium	4.20
Available phosphorus	0.50
Lysine	0.85
Methionine	0.42
Methionine + Cystine	0.73
Energy: protein	159.76

<sup>a</sup> The premix produced by Belgian company Intraco, contains 5% crude protein, 1250 kcal / kg metabolizable energy, 1.36% lysine, 6.65% methionine, 7.50% methionine + cysteine, 22% calcium and 10.10% available phosphorus.

<sup>b</sup> The computation was done using feed ingredient data from NRC (1994).

The birds were weighed using an electronic scale PNORAMA (ACS-A30k/2g) for each replicate separately at the beginning of the experiment, then, at the conclusion of the experiment, it was weighed for each copy, and the body weight was ascertained according to the equation mentioned by Al-Fayyad et al. (2011).

The daily feed was provided freely at eight o'clock in the morning every day, and the feed was taken from a pre-weighted quantity. At the end of the week, the rest of the feed is collected and weighed. Thus, we have the amount of feed consumed during the week, and the amount of feed consumed (gm feed/bird/week) was determined. For each duplicate according to the equation mentioned by Al-Yassin and Abdel-Abbas, 2010)). Also, The Feed efficiency was determined on the basis of the amount of feed (gm) needed to produce one gram of eggs, according to the method mentioned by Ibrahim and Saleh (2013). The Hen Day (H.D.) approach, as described by Al-Zubaidi (1986), was used to calculate the percentage of egg production.

### Evaluation of Egg Quality

A sensitive Lamis-type balance was used to determine the weight of the yolk and the shell. However, the following formula was used to determine the albumen's weight:

Albumen weight (gm) = egg weight – (yolk weight + shell weight with the membranes)

Yolk diameter and Albumen diameter were measured using an electronic Vernier caliper, while the Albumen and yolk height were measured using a metal ruler. As for the yolk index, its value was determined according to the equation indicated by Rose (1997):

$$\text{yolk index} = \frac{\text{yolk weight}}{\text{yolk diameter}}$$

The ratio of the weight of the yolk to the Albumen was determined according to the equation mentioned by Al-Fayyad and Naji (1989):

$$\text{Yolk: albumin ratio} = \frac{\text{yolk weight}}{\text{Albumen weight}}$$

Haugh unit was determined based on the method referred to by Selle et al, (2000). As for egg yolk cholesterol concentration: The method mentioned by Elias and Francy, (1968) was followed. As for Blood and meat spot, they were observed immediately after the egg was broken and their appearance was calculated as a percentage of the number of eggs tested.

### **Determination of Serum Biochemical Parameters**

Blood samples were collected from the Caudal tibial vein in standard tubes and then placed in a centrifuge at 3000 rpm to separate the blood components from the serum. The concentration of total protein, albumin, globulin, cholesterol, triglycerides, and HDL in serum was assayed using ready-made estimation kit (Kit) supplied by BIOLABO-SAS Company and the assay was done by following the steps indicated by the company in each manual attached to the kit and using a device spectrophotometer. The activity of SOD and GSH-P enzymes in serum was assayed using the standard ready-made kit produced by IBM International GMBH, Germany, using the Enzyme Linked Immune Sorbent Assay. So, using a commercial kit from BioAssay Systems, total antioxidant activity was measured in the serum samples (Re et al. 1999).

LDL is derived mathematically by means of a special equation based on the values of cholesterol, triglycerides and HDL. The LDL concentration was assayed according to the equation indicated by Wu (2006):

$$\text{LDL} = \text{holesterol} - \text{HDL} - \text{VLDL}$$

very low density lipoproteins were assayed using the following equation:

$$VLDL = \frac{\text{triglycerides}}{5}$$

### Statistical Analysis

The information was subjected to statistical analysis utilizing a completely randomized design (C.R.D). using the ready-made statistical program (SPSS 2022) and the results were compared using Duncan's test for one-factor and two-factor traits, and a T-test to compare some traits, statistically significant differences were taken at the 0.05 level.

### Results and Discussion

The laying performance of hens is displayed in Table (2). When compared to the Control and Treatment groups, it was evident that the SBP-supplemented groups did not have a substantial increase in body weight gain.

Table (2): Impact of Vitamin E and Dietary Soybean Bioactive Peptide on Laying Hen Performance at 45–56 wk. of Age

Laying hens performance	Control	Soybean bioactive peptide g/kg diets			Vit. E 250 (mg/k)	SEM	P<
		2.5	5.0	7.5			
Initial live weight (g)	1520	1519	1543	1581	1570	12.22	0.407
Final body weight (g)	1711	1722	1738	1781	1762	11.96	0.352
Body weight change (g)	191	202	195	200	192	1.81	0.199
Hen day egg production (%)	75.19 <sup>b</sup>	81.28 <sup>a</sup>	82.14 <sup>a</sup>	78.90 <sup>ab</sup>	78.96 <sup>ab</sup>	0.85	0.058
Egg weight (g)	65.48 <sup>c</sup>	67.80 <sup>b</sup>	68.53 <sup>ab</sup>	69.32 <sup>a</sup>	67.19 <sup>b</sup>	0.38	0.001
Egg mass (g/bird/d)	49.25 <sup>b</sup>	55.14 <sup>a</sup>	56.31 <sup>a</sup>	54.74 <sup>a</sup>	53.06 <sup>a</sup>	0.75	0.005
Feed intake (g/bird/d)	115.33	118.66	115.33	114.00	115.00	1.28	0.872
Feed efficiency (g feed/g egg)	2.34 <sup>b</sup>	2.16 <sup>ab</sup>	2.06 <sup>a</sup>	2.08 <sup>a</sup>	2.17 <sup>ab</sup>	0.03	0.072
Mortality (%)	0	0	0	0	0	0	

SEM: standard error of mean, <sup>a, b</sup>: Values that do not share a common superscript in the same row are different (P < 0.05).



While Landy and Kheiri (2021) mentioned that there is a significant weight gain when supplementing diets with cottonseed bioactive peptides.

The results of this study showed that the peptide treatments significantly ( $P < 0.05$ ) increased the performance indicators (hen day egg production, feed efficiency, egg weight, and egg mass) when compared to the vitamin E supplementation therapy. Our findings are consistent with those of (Abdollahi et al., 2018), who found that bioactive soybean seed peptides might increase feed conversion efficiency and be used in chicken feed as a new functional protein. Similarly, Abdollahi et al. (2017) found that improving the diet of broilers by adding 6 g SBP/kg of feed led to an improvement in FCR through changes in intestinal histology and optimal nutrient digestion. However, there were no appreciable variations in mortality or feed consumption between the treatments.

Due to the biological functions, the wide range of activity and quickness of action and Absorbability, bioactive peptides have received much attention as a growth promoter and an active ingredient in poultry diets. Pan et al. (2019) suggest that intestinal shape, as well as the apparent availability of crude protein and ether extract in the diet, may be the cause of this improved production performance.

The number of eggs produced for each replicate daily was calculated by collecting eggs twice at eight in the morning and one in the afternoon. The mass of eggs produced by the bird was calculated weekly for the replications of the transactions according to the equation mentioned by Al-Fayyad and Naji (1989). As for Mortality, no Mortality was recorded in every repeater and treatment from the beginning of the experiment to its end. The increase in the rate of egg production and weight may be due to the readiness of the protein and the high coefficient of digestion and ability to absorb it in the digestive system .

It is noticed from Table (3) a clear superiority of the egg quality traits represented by the yolk index, the Albumen index, Albumen weight, yolk weight, yolk height, yolk diameter, albumen height, and albumen diameter for the peptide addition treatments compared to the control treatment and the vitamin E addition treatment.

Table (3): Impact of Vitamin E and Dietary Soybean Bioactive Peptide on the Traits of Egg quality in laying chickens at 56 weeks of age

Egg quality criteria	Control	Soybean bioactive peptide g/kg diets			Vit. E 250 (mg/kg)	SEM	P<
		2.5	5.0	7.5			
Shell weight (g)	7.28	7.27	7.32	7.30	7.31	0.010	0.441
Yolk weight (g)	16.52 <sup>c</sup>	18.32 <sup>ab</sup>	18.07 <sup>ab</sup>	18.83 <sup>a</sup>	17.14 <sup>bc</sup>	0.212	0.002
Yolk Height (mm)	16.66 <sup>c</sup>	20.23 <sup>a</sup>	18.67 <sup>b</sup>	20.41 <sup>a</sup>	17.29 <sup>c</sup>	0.245	0.00
Yolk diameter (mm)	38.94 <sup>a</sup>	37.25 <sup>b</sup>	34.28 <sup>c</sup>	35.52 <sup>c</sup>	38.43 <sup>ab</sup>	0.310	0.00
Yolk index (%)	0.42 <sup>b</sup>	0.54 <sup>a</sup>	0.54 <sup>a</sup>	0.57 <sup>a</sup>	0.45 <sup>b</sup>	.0008	.000
Albumen weight (g)	42.28 <sup>c</sup>	43.31 <sup>ab</sup>	42.64 <sup>bc</sup>	43.65 <sup>a</sup>	42.57 <sup>bc</sup>	0.157	0.028
Albumen Height (mm)	4.15 <sup>b</sup>	5.95 <sup>a</sup>	5.80 <sup>a</sup>	6.19 <sup>a</sup>	4.43 <sup>b</sup>	0.154	0.00
Albumen diameter	60.68 <sup>c</sup>	65.95 <sup>a</sup>	63.04 <sup>b</sup>	66.82 <sup>a</sup>	61.63 <sup>c</sup>	0.336	0.00
Albumen index (%)	0.06 <sup>b</sup>	0.08 <sup>a</sup>	0.09 <sup>a</sup>	0.09 <sup>a</sup>	0.07 <sup>b</sup>	0.002	0.00
Yolk: albumin ratio	0.39	0.42	0.42	0.43	0.40	0.005	0.17
Haugh unit score	77.25 <sup>b</sup>	88.17 <sup>a</sup>	87.50 <sup>a</sup>	89.26 <sup>a</sup>	79.28 <sup>b</sup>	0.913	0.00
Blood spots (%)	0.00	0.44	0.00	0.00	1.77	0.292	0.23
Meat spots (%)	0.88	0.00	0.00	0.88	1.33	0.258	0.37

SEM: standard error of mean, <sup>a, b</sup>: Values that do not share a common superscript in the same row are different (P < 0.05).

This increase in production performance can be explained providing the protein and fat materials necessary for the formation of egg parts (Pan et al. 2019), and it is evident by the superiority of peptide treatments with a significant increase of high-density lipoproteins in the bloodstream compared to the control treatment (Table 4). This could also be because the biological activity of the soybean peptide addition has

a major impact on the health and function of the intestines and speeds up the body's metabolic processes. Our results differed from Landy and Kheiri (2021), who did not obtain a significant effect on the height of the white and the height of the yolk when feeding laying hens (Bovans White) a diet containing biologically active cottonseed peptides at a level of (5 g/kg) compared to the control treatment. The yolk:albumin ratio and shell weight did not significantly differ among the five groups in our investigation. Additionally, for the two traits—blood spots and meat spots—there were no statistically significant differences between any of the treatments.

Table (4): Some Serum Biochemical Indices and Cholesterol Egg Yolk at 56 wk. of Age of Hens fed Soybean Bioactive Peptide and Vitamin E

Parameters	Control	Soybean bioactive peptide g/kg diets			Vit. E 250 (mg/kg)	SEM	P<
		2.5	5.0	7.5			
Total Protein (g/dl)	4.67	5.38	5.14	5.47	5.69	0.154	0.29
Albumen (g/dl)	2.49	2.59	2.74	2.61	2.80	0.045	0.21
Globulin (g/dl)	2.17	2.73	2.37	2.80	2.86	0.136	0.47
Glucose (mg/dl)	257.83	250.20	250.33	226.50	248.16	5.086	0.40
Total cholesterol (mg/dl)	295.66	279.00	279.46	277.16	284.40	3.856	0.54
Triglycerides (mg/dl)	146.40	123.03	124.60	122.23	146.30	5.131	0.32
HDL-c (mg/dl)	132.73 <sup>ab</sup>	143.88 <sup>ab</sup>	142.03 <sup>ab</sup>	147.33 <sup>a</sup>	129.76 <sup>b</sup>	2.481	0.08
LDL-c (mg/dl)	133.65 <sup>a</sup>	110.51 <sup>ab</sup>	109.51 <sup>ab</sup>	105.39 <sup>b</sup>	125.37 <sup>ab</sup>	4.134	0.12
VLDL-c (mg/dl)	29.28	24.60	24.92	24.44	29.26	1.026	0.32
Total antioxidant activity	227.66 <sup>b</sup>	254.00 <sup>ab</sup>	269.00 <sup>a</sup>	252.33 <sup>ab</sup>	251.33 <sup>ab</sup>	4.708	0.05
SOD (IU/l)	8.14 <sup>b</sup>	9.75 <sup>ab</sup>	9.69 <sup>ab</sup>	10.40 <sup>a</sup>	9.04 <sup>ab</sup>	0.280	0.08
GSH-PX (IU/l)	9.28 <sup>b</sup>	11.39 <sup>a</sup>	9.79 <sup>b</sup>	9.90 <sup>b</sup>	10.74 <sup>a</sup>	0.216	0.00
Cholesterol egg yolk (mg/g)	7.73 <sup>ab</sup>	7.38 <sup>ab</sup>	6.17 <sup>b</sup>	6.23 <sup>b</sup>	8.54 <sup>a</sup>	0.317	0.05

SOD: Superoxide dismutase, GSH-PX: Glutathion peroxides, SEM: standard error of mean, <sup>a, b</sup>: Values that do not share a common superscript in the same row are different (P < 0.05).

The biochemical blood parameters in this experiment, which are represented by total protein, albumin, globulin, glucose, cholesterol, and triglycerides, were not affected by the treatments ( $P > 0.05$ ). The group supplemented with 7.5 g of soybean peptides / kg feed had the greatest level ( $P > 0.05$ ) of high-density lipoproteins (HDL). In contrast to the other treatments, the group receiving 7.5 gm of soybean peptides had a lower level ( $P > 0.05$ ) of low-density lipoproteins. The group that had the highest total antioxidant activity of serum was the one that received an excessive amount of soybean peptide (5 g/kg). Numerous antioxidant enzymes and the linked biomolecules that work intricately to scavenge free radicals make up total antioxidant activity (Ren et al. 2012).

Given their amino acid composition, the physiologically active peptides might be able to confer hydrogen, As indicated by Girgih et al. (2015), antioxidant peptides possessing a high concentration of important amino acids, including Tyr, Trp, and Phe, show the ability to transfer electrons.

Our findings showed that a soybean bioactive peptide supplement boosted the amount of SOD activity in plasma. Additionally, superoxide is the primary free radical produced in biological systems during normal mitochondrial respiration. According to Wu et al. (2018), SOD convert superoxide to hydrogen peroxide, which is then further detoxified by GSH-Px or Catalase using the H<sub>2</sub>O configuration. This procedure will prevent the harmful effects of superoxide (Surai, 2016).

GSH-Px activities in serum were elevated in the current study when laying hens' diets supplemented with soybean bioactive peptides, suggesting that dietary soybean bioactive peptide supplementation boosted the activity of antioxidant enzymes. Additionally, a substantial ( $P < 0.05$ ) reduction in yolk cholesterol concentration was seen between the peptide-supplemented groups and the positive control treatment (adding vitamin E). In this regard, Landy and Kheiri (2021) confirmed that a

significant increase was achieved in the effectiveness of total antioxidants in the blood serum of laying hens fed diets containing biologically active cottonseed peptides compared to the control diet. Zhao et al., (2022) reported an improvement in antioxidant indicators (SOD, GSH-Px) for laying hens when small peptides were added at different levels (0, 1.5, 3.0, 4.5, 6.0) g/kg of laying hens' diet during the incubation and growth periods.

## Conclusion

The findings concluded that adding 7.5 g of soybean bioactive peptide/kg to the diets of laying hens may have a positive impact on the growth performance, characteristics of egg quality, and serum total antioxidant activity.

## References

- Abdollahi MR., Zaefarian F., Gu Y., Xiao W., Jia J., & Ravindran V. (2017). Influence of soybean bioactive peptides on growth performance, nutrient utilisation, digestive tract development and intestinal histology in broilers. *Journal of Applied Animal Nutrition*, 5:1–7.
- Abdollahi, M.R., Zaefarian F., Gu Y., Xiao W., Jia J., & Ravindran V. (2018). Influence of soybean bioactive peptides on performance, foot pad lesions and carcass characteristics in broilers. *Journal of Applied Animal Nutrition*, 6: 1 -7.
- Al-Fayyad, Hamdi Abdel-Aziz and Nagy, Saad Abdel-Hussein & Al-Hajo, Nadia Nayef Abdel. (2011). Poultry Products Technology. Second Edition. College of Agriculture, University of Baghdad.
- Al-Zubaidi, Suhaib Saeed Alwan .1986. Poultry Management. First Edition. Basra University Press. 641 p.
- Al-Yassin, Ali Abdel-Khaleq, Abdel-Abbas & Mohamed Hassan. (2010). nutrition poultry. Ministry of Higher Education and Scientific Research. College of Agriculture. Baghdad University.
- Bhandari, D., Rafiq, S., Gat, Y., Gat, P., Waghmare, R., & Kumar, V. (2020). A review on bioactive peptides: Physiological functions, bioavailability and safety. *International Journal of Peptide Research and Therapeutics*, 26, 139-150.

- Elias, A. & Franey, R.J. (1968). Serum cholesterol measurement based on ethanol extraction and ferric chloride-sulfuric acid. *Journal Chimica Acta*, 21:255-293.
- Fayadh, H. A. & Saad A. N. 1989. Poultry Products Technology. First edition. Directorate of Higher Education Printing Press. Baghdad. Iraq.
- Rose, S. P. (1997). Principles of Poultry Science. *CAB International, U. K.* p 135.
- Girgih, A. T., He, R., Hasan, F. M., Udenigwe, C. C., Gill, T. A., & Aluko, R. E. (2015). Evaluation of the in vitro antioxidant properties of a cod (*Gadus morhua*) protein hydrolysate and peptide fractions. *Food chemistry*, 173, 652-659.
- Hisham RI, Isono H, Miyata T. (2018). Potential antioxidant bioactive peptides from camel milk proteins. *Anim Nutr.* 4(3): 273–280.
- Hou Y., Wu Z., Dai Z., Wang G. & Wu G. (2017). Protein hydrolysates in animal nutrition: Industrial production, bioactive peptides, and functional significance. *Journal of Animal Science and Biotechnology*, 8(24): 1-13.
- Ibrahim, H. R., Isono, H., and Miyata, T. (2018). Potential antioxidant bioactive peptides from camel milk proteins. *Animal Nutrition*, 4(3), 273-280.
- Jin, Z., Yang, Y. X., Choi, J. Y., Shinde, P. L., Yoon, S. Y., Hahn, T. W., ... & Chae, B. J. (2008). Potato (*Solanum tuberosum* L. cv. Gogu valley) protein as a novel antimicrobial agent in weanling pigs. *Journal of Animal Science*, 86(7), 1562-1572.
- Kotzamanis, Y. P., Gisbert, E., Gatesoupe, F. J., Infante, J. Z., & Cahu, C. (2007). Effects of different dietary levels of fish protein hydrolysates on growth, digestive enzymes, gut microbiota, and resistance to *Vibrio anguillarum* in European sea bass (*Dicentrarchus labrax*) larvae. *Comparative Biochemistry and Physiology Part A: Molecular & Integrative Physiology*, 147(1), 205-214.
- Landy, N., Kheiri, F., & Faghani, M. (2020). Evaluation of cottonseed bioactive peptides on growth performance, carcass traits, immunity, total antioxidant activity of serum and intestinal morphology in broiler chickens. *Italia Journal of Animal Science*, 19 (1), 1375–1386.
- Landy, N., & Kheiri, F. (2021). Evaluation of cottonseed bioactive peptides supplementation on performance, egg quality, and total antioxidant activity of serum in laying hens. *Bulletin of the National Research Centre*, 45: 1-7.
- Lule, V. K., Garg, S., Pophaly, S. D., Hitesh, & Tomar, S. K. (2015). Potential health benefits of lunasin: a multifaceted soy-derived bioactive peptide. *Journal of food science*, 80(3), R485-R494.

- Olukosi, O. A., Xiao, W., & Jia, J. (2018). Peptide supplementation to nutrient-adequate diets enhanced internal egg quality during storage in hens at peak production. *Journal of the Science of Food and Agriculture*, 98(5), 1850-1855.
- Osho, S. O., Xiao, W. W., & Adeola, O. (2019). Response of broiler chickens to dietary soybean bioactive peptide and coccidia challenge. *Poultry Science*, 98(11), 5669-5678.
- Osman, A., Goda, H. A., Abdel-Hamid, M., Badran, S. M., & Otte, J. (2016). Antibacterial peptides generated by Alcalase hydrolysis of goat whey. *LWT-Food science and technology*, 65, 480-486.
- Liu, P., Wang, J., Bai, S., Zeng, Q., Ding, X., & Zhang, K. (2019). Effects of different nutrient level diets supplemented with enzymolytic soybean meal on performance, egg quality, nutrient apparent availability and intestinal morphology of laying hens. *Chinese Journal of Animal Nutrition*, 31(3), 1127-1137.
- Piovesana, S., Capriotti, A. L., Cavaliere, C., La Barbera, G., Montone, C. M., Zenezini Chiozzi, R., & Laganà, A. (2018). Recent trends and analytical challenges in plant bioactive peptide separation, identification and validation. *Analytical and Bioanalytical Chemistry*, 410, 3425-3444.
- Power, O., Jakeman, P., & FitzGerald, R. J. (2013). Antioxidative peptides: enzymatic production, in vitro and in vivo antioxidant activity and potential applications of milk-derived antioxidative peptides. *Amino Acids*, 44, 797-820.
- Ravindran V (2013) Poultry feed availability and nutrition in developing countries: main ingredients used in poultry feed formulations. Poultry development review. *FAO, Rome*, 67–69.
- Re, R., Pellegrini, N., Proteggente, A., Pannala, A., Yang, M., & Rice-Evans, C. (1999). Antioxidant activity applying an improved ABTS radical cation decolorization assay. *Free radical biology and medicine*, 26(9-10), 1231-1237.
- Ren, W., Yin, Y., Liu, G., Yu, X., Li, Y., Yang, G., Li, T., & Wu, G. (2012). Effect of dietary arginine supplementation on reproductive performance of mice with porcine circovirus type 2 infection. *Amino Acids*, 42(6):2089–2094.
- Rizzello, C. G., Tagliazucchi, D., Babini, E., Rutella, G. S., Saa, D. L. T., & Gianotti, A. (2016). Bioactive peptides from vegetable food matrices: Research trends and novel biotechnologies for synthesis and recovery. *Journal of Functional Foods*, 27, 549-569.

- Roque-Borda, C. A., Pereira, L. P., Guastalli, E. A. L., Soares, N. M., Mac-Lean, P. A. B., Salgado, D. D. A., ... & Vicente, E. F. (2021). HPMCP-coated microcapsules containing the ctx (Ile21)-ha antimicrobial peptide reduce the mortality rate caused by resistant salmonella enteritidis in laying hens. *Antibiotics*, 10(6), 616.
- Saavedra, L., Hebert, E. M., Minahk, C., & Ferranti, P. (2013). An overview of “omic” analytical methods applied in bioactive peptide studies. *Food Research International*, 54(1), 925-934.
- Samperi R, Capriotti AL, Cavaliere C, Colapicchioni V, Chiozzi RZ & Laganà A. (2015). Food proteins and peptides. In: Barcelo D, editor. *Comprehensive Analytical Chemistry*. vol 68. Amsterdam: Elsevier. pp 309–357.
- Singh, B. P., Vij, S., & Hati, S. (2014). Functional significance of bioactive peptides derived from soybean. *Peptides*, 54, 171-179.
- Udenigwe, C. C., & Fogliano, V. (2017). Food matrix interaction and bioavailability of bioactive peptides: Two faces of the same coin?. *Journal of Functional Foods*, 35, 9-12.
- Wald, M., Schwarz, K., Rehbein, H., Bußmann, B., & Beermann, C. (2016). Detection of antibacterial activity of an enzymatic hydrolysate generated by processing rainbow trout by-products with trout pepsin. *Food Chemistry*, 205, 221-228.
- Wang, L., Piao, X. L., Kim, S. W., Piao, X. S., Shen, Y. B., & Lee, H. S. (2008). Effects of Forsythia suspensa extract on growth performance, nutrient digestibility, and antioxidant activities in broiler chickens under high ambient temperature. *Poultry science*, 87(7), 1287-1294.
- Wu, S., Li, T., Niu, H., Zhu, Y., Liu, Y., Duan, Y., ... & Yang, X. (2019). Effects of glucose oxidase on growth performance, gut function, and cecal microbiota of broiler chickens. *Poultry science*, 98(2), 828-841.
- Xiao, W., Jiang, W., Feng, L., Liu, Y., Wu, P., Jiang, J., & Zhou, X. (2017). Supplementation of enzyme-treated soy protein saves dietary protein and promotes digestive and absorptive ability referring to TOR signaling in juvenile fish. *Fish Physiology and Biochemistry*, 43(6), 1657-1675.
- Xu, Q., Hong, H., Wu, J., & Yan, X. (2019). Bioavailability of bioactive peptides derived from food proteins across the intestinal epithelial membrane: A review. *Trends in Food Science & Technology*, 86, 399-411.
- Zenezini Chiozzi, R., Capriotti, A. L., Cavaliere, C., La Barbera, G., Piovesana, S., Samperi, R., & Laganà, A. (2016). Purification and identification of endogenous antioxidant and ACE-inhibitory peptides from donkey milk by multidimensional liquid chromatography and



---

nanoHPLC-high resolution mass spectrometry. *Analytical and Bioanalytical Chemistry*, 408, 5657-5666.

- Zhao, X., Zhang, Y., He, W., Wei, Y., Han, S., Xia, L., Tan, B., Yu, J., Kang, H., Ma, M., Zhu, Q., Yin, H., & Cui, C. (2022). Effects of small peptide supplementation on growth performance, intestinal barrier of laying hens during the brooding and growing periods. *Frontiers in Immunology*, 13, 925256

---

## The Translation of the English Perfectives into Arabic in Selected Literary Texts

**Ayad Seleem Mansour**

Basic Education College, English Department, University of Kirkuk, Iraq  
phonetecs66@yahoo.com

### Abstract

This paper deals with the problems faced while trying to translate the English perfectives (present perfect simple and past perfect simple) into Arabic and suggested solutions to overcome these problems. It handles the tense system in English and Arabic and it shows how difficult the present perfect is for the non-native speakers of English. The paper reveals that little attention has been paid to the past perfect and the relationship between the two tenses has not been taken seriously in most grammar books. It aims to tackle the problem of translating the English present/past perfect into Arabic by suggesting some linguistic devices which can be of semantic and formal equivalents to the English perfect giving it a clear distinction from other tenses with the purpose of achieving the accurate meaning of the original. The researcher hopes that the findings of this study will, to a certain extent, help the translators, lexicographers and those who pay great attention to the contrastive studies.

**Keywords:** Translation, English Perfectives, Arabic, Literary Texts.

### Introduction

The process of translating English tense forms into Arabic may often cause a problem for some translators because of several reasons. The main reason is the fact that the number of tense structures in English is more than that found in Arabic a case which

introduces a structural gap between the tense system in both languages represented by the loss of one-to-one correspondence of some tense structures in the two languages subjected to translation. This may lead a translator, to a great extent, to use the same tense structure in the target language as an equivalent to two different tenses in the original language. Consequently, transnational problems may find their way to occur according to the thesis that languages reveal gaps in their tense paradigms because of a group of reasons (Salkie, 1989:14) and that the performance of the grammatical categories of tense and aspect doesn't necessarily have the same function in all languages (Baker, 1992:100).

The perfect (both present and past) represents one of the English tense structures which may lead to a lot of mixing up when translated into Arabic on the basis that the present and past perfect lack one-to-one formal similarity in the two languages. Sometimes, both types are mixed up mostly with the past tense to the degree that no formal and/or semantic difference can be formed between them, particularly in translation into Arabic. For example, one Arabic equivalent may be given to the three forms of the verb "arrive" in the following sentences, though they express different time meanings:

- (1) Ali arrived in Baghdad yesterday.
- (2) Ali has arrived in Baghdad recently.
- (3) I heard that Ali had arrived in Baghdad.

- (1) وصل علي إلى بغداد أمس.
- (2) وصل علي إلى بغداد مؤخرا.
- (3) سمعت أن عليا وصل إلى بغداد.

### Tense in English and Arabic

The English perfects (present and past) are formally different from each other and express different meanings (Mansour, 2012: 15). Since the tense systems in both English and Arabic demonstrate different tenses as to their numbers, forms and

meanings, therefore it appears reasonable to introduce a brief description of their tense systems. The importance of tense as an important subcategory of structural equivalence must be taken into consideration. The incorrect use of tense in the translation can lead to a change in meaning (El-Zeini, 1994: 214). "In most cases tense and aspect overlap and one may not easily identify whether this is a tense or an aspect where there are: simple, perfective, progressive, and perfective progressive aspects (Najim, 2012: 24).

The differences concerning systems of the verb can show grammatical differences clearly. The system of tenses in Arabic is completely different from that of English. For example, يشتري can mean, in a standard way, both 'buys' and 'is buying'. Otherwise, the system which is adopted in Arabic can join tense and aspect. Accordingly, the perfect is used to refer to the completion of the action in addition to occurrence in the past as in اشترى 'he bought' whereas the imperfect may denote non-completion of the action irrespective of whether its occurrence is in the past or in the present as in contexts where يشتري is translated as 'is/was buying' (Dickins et al, 2002:99). The incongruity between Arabic and English tenses appears to be one of the translation problems arising from the indeterminacy of meaning (Shamaa, 1978:32). There is no agreement due to grammarians of different schools on the number of English tenses according to their false belief and perplexity between "time" and "tense" on the one hand, and "tense and "aspect" on the other hand. Traditionalists such as Krapp (1936:177) say that there are three tenses: present, past, and future. Others like Hornby (1976: 80-81) believe that there are twelve tenses. Structuralists such as Hockett (1963:237) introduce two main tenses: past and present. Transformationalists, such as Fowler (1971: 7) believe that, depending on their form, there are only two tenses: present and past. However, other grammarians such as Quirk et al., (1972:87) and Chalker (1984: 75) have the same perspective, i.e., to divide tenses into present and past and that each of which may show a variety

of aspects. This clearly indicates that grammarians have described and classified tenses in English by depending on various criteria. However, there are different ways by which tense and aspect can be joined so as to grant or introduce the following contrasts, each of which can be attributed to one of the three ideas of time: present, past and future.

**Present simple: (4) He visits his uncle.**

**Present continuous: (5) He is visiting his uncle.**

**Present perfect: (6) He has visited his uncle.**

**Present perfect continuous: (7) He has been visiting his uncle.**

**Simple past: (8) He visited his uncle.**

**Past continuous: (9) He was visiting his uncle.**

**Past perfect: (10) He had visited his uncle.**

**Past perfect continuous: (11) He had been visiting his uncle.**

**Simple future: (12) He will visit his uncle.**

**Future continuous (13) He will be visiting his uncle.**

**Future perfect: (14) He will have visited his uncle.**

**Future perfect continuous: (15) He will have been visiting his uncle.**

Concerning Arabic, Modern Arab Grammarians say that there are two tenses of verbs: imperfect and perfect. The first refers to an incomplete action, the second indicates a completed action (Wright, 1977:51; Aziz, 1989: 43; Jurf, 2002: 80; Abboud and McCarus, 1983: 154).

The verbs (kataba) wrote كتب (yaktub) write and يكتب can express these two types as in the following successive sentences:

**يكتب أحمد قصة (16) Ahmed writes a story. (imperfect)**

**كتب أحمد قصة (17) Ahmed wrote a story. (perfect)**

(Wightwick and Gaafar, 2008:13, 15; Al-Jurf, 2002: 80)

Ziadeh and Winder (1957: 21) argue that these two forms are not really tenses because they can be distinguished in terms of aspect rather than in terms of time, i.e., the Arabic verbs are used mainly to express completion or incompleteness of an action, irrespective of any temporal implications. They (ibid) make a balance between the

Arabic perfect and the English past and also between the imperfect Arabic and the English present or future. A verb in a given context may express diverse tenses or aspects which are semantically equivalent to English tenses even though such tenses are not found in Arabic as in:

**(18) Samir resumes his work.** يستأنف سمير عمله

Where the verb (yesta'anif) may refer to simple present, present continuous or future (Faris,1974:29).

The perfect in Arabic, or the suffixed form as many linguists (Messaoudi 1985; Belazi 1993 among others) prefer to call it, is available at a wide range of contexts, some of which have no systematic correspondence in other languages (see also Comrie, 1976: 78-80; Dahl, 1985: 80). As well as, Sibawayhi (796: vol. 1: 460) states that there are three different forms of the perfect in Arabic: (i) it stands alone by itself, (ii) it can be preceded by the particle /qad/ giving the complex (qad+ perfect) and (iii) it is possible to be preceded by the complex particle/la-qad/ giving (la-qad+ perfect). The imperfect is used to express a stative verbal form from both the formal, that is, morphological, and the semantico-pragmatic points of view (Bahloul, 2008: 135).

Finally, the Arabic verb system represents, morphologically, the most complex among all of the definite classes. Verbs can be inflected as to 'tense', 'person', 'gender' and 'number' (Al-Jarf, 1990: 75).

On the other hand, English is of too many subclasses of weak and strong verbs. Weak verbs are of four inflected forms but strong ones are of five (Al-Jurf, 2002: 82).

### **Present Perfective**

One of the most difficult English tenses for non-native speakers of English is the present perfect (Catford et al,1974: 98). Sometimes there is a confusion between the

present perfect and the present tense, and at other times with the past. It is sometimes difficult to build exact rules about the situation(s) in which the present perfect is used and the purposes to which it is put (Palmer,1987:174-177; Comrie,1976: 66-71).

English present perfect constitutes a problem for Arabic-speaking students because of the fact that it is marked for present time. The student will tend to use adverbs of time which denote past with it due to the possibility of doing this in Arabic:

**(19) \*I have eaten it yesterday. (Catford et al, 1974: 98)**

As the English present perfect has numerous detected uses in the theoretical literature on "tense" and "aspect", most grammarians (Comrie,1976:106-107; 1985:24-25; Leech,1989: 344) often try to put it against the simple past since both include, to a greater degree, a close semantic relationship to refer to the past in one way or another. But Yule (2006: 22) shows that it is clear that the simple past can be used to refer to the completion of the action (a period that ended earlier) whereas the present perfect is used to display the non-completion of the action i.e., to denote a period from the past up to now. Consider the following pair of sentences:

**(20) He in ed his leg.**

**(21) He has injured his leg.**

Sentence (20) displays that his leg is better now; sentence (21) refers to the fact that his leg is still bad and it needs time to be better. Consequently, the present perfect conveys an element of meaning called current relevance while the simple past does not (Comrie,1985:25; Canavan,1990:15-16).

In addition, the present perfect is used with events whose time is invariably indefinite. This definiteness of the past time accompanied with this form represents only one of the outstanding features that makes it different from the simple past (Leech,1971:35).

In contrast with the present perfect, it is possible to use the past simple for the purpose of correction an incorrect belief or expectation or to say that it is surely true:

(22) \*The area is far more rugged and wild than I have expected.

(23) The area is far more rugged and wild than I expected.

(Foley and Hall, 2003: 64)

Praninskas (1975,185) says that the present perfect is of three main uses which can be summarized as follows:

A. An action or state that was repeated in the past and that may be repeated in the future:

(24) Suha has lived here all her life.

Sentence (24) means that Suha has lived here and is still living here. The action refers to the period of time from the past until the present and may continue to the future.

B. An action or state completed at some indefinite time in the past. There may be accompaniment of adverbials like "already", "yet(neg.)", "recently", "just", etc. with sentences of this type:

(25) John has not had a serious accident yet.

(26) Zeki has (just; already; recently) finished his assignment.

Sentence (26) displays that the action was done either immediately before speaking, at some unspecified time in the past or within a short time past.

C. An action or state which began some time in the past and has continued up to now. Adverbials like "for" and "since" can often go with this type of sentences:

(27) He has not met the dean (since 1991; for 2 years.)

The use of "since" refers to the point of time when the action began whereas the use of "for" refers to the duration of time covered by the action. McCawley (1971:104-7) indicates that the present perfect carries four senses: existential, stative, universal and hot news shown in the following successive sentences:



- (28) I have known him since May 1990.  
(29) I have read Hard Times four times.  
(30) I cannot come to the party. I have caught the flue.  
(31) Malcolm x has just been assassinated.

Accordingly, the "universal" meaning inherent in sentence(28) is used to reveal that a state of affairs dominated throughout some interval stretching from the past up to the present; the "existential" sense represented by sentence(29) is used to refer to the existence of past happenings; the "stative" sense marked by sentence(30) is used to demonstrate that the direct impact of a past event still continues; and the hot news displayed by sentence(31) refers to a person's presupposition that his addressee has not yet known or heard of the news he/she is reporting (ibid; Inoue, 1979:264).

There is always a relationship with "now" while using present perfect:

- (32) Where's your key? I don't know. I've lost it. (I haven't got it now)

Often new information can be given by using the present perfect:

- (33) Ow! I've cut my finger. (Murphy,1994:14)

The present perfect differs from the past simple and this leads to problems for many people because there are several ways of using the present perfect (Bourke, 2003:14). Generally speaking, in a sentence it is preferable to use a past simple verb in the time clause and a present perfect verb in the main clause:

- (34) Since Mr Hassan became president, both taxes and unemployment have increased.  
(rather than...has become...)

(Hewings, 2005: 6)

The present perfect is used to express past actions with some importance now:

- (35) I've written to John, so he knows what's happening.

(Swan and Walter,2003:51)

## Past Perfective

The past perfect, in comparison with the present perfect, has taken little attention and the relationship between the two tenses has even been neglected in most books of grammar (Salkie,1989:1). They tend to have common thing, but in fact they are different. Salkie (1989) says that the two types of the perfect place event time before a reference point. At any rate, they differ in the relationship between a reference point and the moment of speech in that concerning the present perfect a reference point is simultaneous with the moment of speech whereas regarding the past perfect a reference point can be placed in front of the moment of speech (ibid:4).

Moreover, the present perfect cannot go with a time adverbial which points to a definite time or point in the past while the past perfect can:

(36) \*I have arrived yesterday.

(37) John had arrived on Tuesday.

On the one hand, sentence (36) is unacceptable, but sentence (37) is acceptable on the other hand. Sentence (37) is used to mean either that Tuesday was the time of his arrival or that it is the reference point before which his arrival is situated (Comrie,1985:79).

Leech (1971:42) points out that the past perfect generally denotes "a time further in the past, seen from the viewpoint of a definite point of time already in the past":

(38) I had written some letters before I visited him.

(39) Sami came very tired. He had worked in his office for ten hours.

(40) Ahmed returned late last night as he had walked all the way home instead of driving his car.

Praninskas (1975:179) indicates that there are three principal uses of the past perfect which can be outlined below:

A. to refer to the time relationship between two events in the past, particularly in case of that the clause marker does not demonstrate this relationship:

**(41) Zeki had already dismissed the class when he announced the exam.**

Consequently, the first action "dismissing the class" is put in the past perfect whereas the second one "announcing the exam" have to be in the simple past.

**B. to report declarations occurred in the past or the present perfect:**

**(42) The student said "I (have)lost my key" (Direct Speech)**

**(43) The student said that he had lost his key. (Reported Speech)**

**C. to refer to the wishes and unreal conditions which occurred in the past:**

**(44) The economist wishes he had not missed the bus.**

**(45) If he had not missed it, he would not have been late.**

**(46) I wish that he had remembered his invitation.**

Time expressions, however, whose beginning is "by", "after", "before", are often used with the past perfect:

**(47) By (November; then) the same thieves had robbed three banks.**

(Bing, 1989:101)

The past perfect can often be used to report what was originally said or thought in the present perfect or past simple:

**(48) I have met him before. ~ I was sure that I had met him before. (not...I met him...)**

(Hewings, 2005: 10)

The past perfect can be used when one past action happened before another past action:

**(49) By the time we arrived, the plane had taken off. (First the plane took off, then we arrived.) (Bourke, 2003: 28)**

A verb in the present perfect tense refers to an action started in the past and completed in the present. A verb in the past perfect tense denotes an action that started in the past and ended in the past, before something else happened in the past:

**(50) I have always helped my friend. (always= I have helped my friends of the time.)**

(51) He had often pulled a red wagon. (It had been his habit to pull a red wagon.)

(Swick, 2010: 19-20)

The past perfect is usually used after "when" and "after" for the purpose of revealing that something was completely done:

(52) When he had painted the kitchen and bathroom, he decided to have a rest.

(Swan and Walter, 1997: 167)

### Translating the present perfect

As Wightwick and Gaatar (2008:13) state that the basic two tenses concerning Arabic regular verbs are past and present, it can consequently be concluded that the present perfect in English has no equivalent in Arabic. Accordingly, we can use the compound structure which is composed of the particle /qad/ plus any verb in the Arabic perfect. The particle /qad/ is however applied to affirmative statements as in sentences (55,56). It cannot be used in negative, interrogative or in relative clauses with the present perfect as in:

(53) He has not come.

ما قد جاء\*

(54) I have not finished the story yet.

لم انته من القصة بعد

(55) She has left the place.

لقد غادرت المكان

(56) (Indeed)He committed/has committed this crime on his own.

قد ارتكب هذه الجريمة منفرداً.

(Aziz, 1989: 51,61; Ryding, 2005:450)

Dahl and Talmoudi(1979:55) declare that the basic function of /qad/ is to refer to the adequate evidence which the speaker has to support his statement. Azmi (1988: 94) clarifies that certain things (whether expected or unexpected) have actually taken place under the influence of using /qad/. For this reason, he says that it can be translated into "already", "really", and "now".

The use of the particle qad/ in front of the perfect near the beginning of the clause (preceded only by 'wa' or 'la') can be observed when that clause takes place at the beginning of a paragraph or inside it:

- (57) wa /qad/ qaala raadiyuu isra'eel  
and/qad/ say. (perfect) radio Israel  
"Radio Israel announced..."
- (58) la-qad hadatha fii hayaati-naa shay'un fadhee'un  
la-qad happen. (perfect) in life-our something terrible  
"Something terrible happened in our life." (Bahloul, 2008: 78)

With respect to the questions, the perfect of the verb can be the Arabic equivalent to the English present perfect tense as in:

- (59) Have you met her? هل قابلتها؟

Concerning English clauses, adverbial or adjectival, in which the present perfect tense can be used in place of the present tense used for the future, the perfect or the imperfect of the verb may be the Arabic equivalent to the English present perfect as in:

- (60) If he has finished (finishes) his homework, he will go to the game.  
إذا انتهى من أداء واجباته، سيذهب إلى المباراة
- (61) He will not go to the game, until he has finished (finishes) his homework.  
لن يذهب إلى المباراة، إلى أن ينتهي من أداء واجباته

(Al-Jarf, 1990: 81)

It is noticeable that the compound structure of /qad/or/laqad/ + perfect can be of great benefit to add emphasis and certainty to the meaning of the verb. This structure grants the meaning of near perfect (الماضي القريب) to the verb that follows (Ahmed, 2008: 84; Hassan, 1990: 126-30). The illustration above can be documented as follows:

- (62) while you have gone in unto each other, and they have taken  
from you a firm and strong covenant?  
(An-Nisa' Surah: 21) وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثقا غليظا

(Al-Hilali and Khan, 1999: 110)

(63) Now has come to you Our Messenger making (things) clear unto you.

قد جاءكم رسولنا يُبَيِّنُ لَكُمْ (Al-Ma'idah Surah:19)

(ibid: 146)

(64) and I have reached the extreme old age.

وقد بلغت من الكبر عتياً (Maryam Surah:8)

(ibid: 402)

(65) Certainly I have created you before, when you had nothing!

وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً (Maryam Surah:9)

(ibid)

(66) O my father! Verily there has come to me of the knowledge that which came not unto you.

يأبىء إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك (Maryam Surah: 43)

(ibid: 407)

(67) and has counted them a full counting. لقد أحصهم وعدهم عداً (Maryam Surah: 94)

(ibid: 413)

(68) Musa said: Have you killed an innocent person who had killed none?

قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جنت شيئاً نُكراً (Al-Kahf Surah: 74)

(ibid: 396)

(69) [Musa(Moses)] said...you have received an excuse from me.

قد بلغت من لدني عذراً (Al-Kahf Surah: 76)

(ibid: 397)

(70) Indeed the Word (of punishment) has proved true against most of them, so they will not believe.

لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون (Ya-Sin Surah: 7)

(ibid: 588)

(71) That has been the Way of Allah already... سنة الله التي قد خلت من قبل (Al-Fath Surah:23)

(ibid: 696)

(72) And indeed, you have already known the first form of creation.

ولقد علمتم النشأة الأولى (Al-Waqi'ah Surah: 62)

(ibid: 736)

(73) While He has created you in(different) stages. وقد خلقكم أطوارا (Nuh Surah: 14)  
(ibid: 788)

(74) a- We have certainly created man... لقد خلقنا الإنسن

(Dukes, 2010: n. p.)

(74) b- Verily, We created man...

(Al-Hilali and Khan, 1999: 842)

(75) a- And We have already sent messengers before you...

ولقد أرسلنا رسلا من قبلك (Ar-Ra'd Surah: 38)

(Dukes, 2010: n. p.)

(75) b- And indeed We sent Messengers before you

(Al-Hilali and Khan, 1999: 327)

(76) a- And he has failed who instills it. وقد خاب من دستها

(Dukes, 2010: n. p.)

(76) b- And indeed he fails who corrupts his ownself.

(Al-Hilali and Khan, 1999: 838)

(77) a- And he has already seen Gabriel in the clear horizon. ولقد رءاه بالأفق المبين

(Dukes, 2010: n. p.)

(77) b- And indeed he saw him in the clear horizon.

(Al-Hilali and Khan, 1999: 819)

The construction of /qad/or /laqad/ + Arabic perfect can be used in Arabic poetic verses (classical and modern) as shown in Al-Mutanabbi's poetry below:

(78) If men of insight people's stuff could taste  
I have devoured it whole, left nothing waste  
إذا ما الناس جريهم لبيب فأنى قد أكلتهم وذاقا

(Mumayiz,1977: 38)

Imru' al-Qays said:

(79) and my friends said, "They have escaped you, so chase them!"

وقال صحابي قد شأونك فاطلب

(Sumi, 2004: 38, 201)

Al-Buhturi said:

(80) Abu al-Ghawth has already given me a drink, generously,

قد سقاني، ولم يُصرِّدْ أبو الغوث

(ibid: 104, 216)

Ibn Zamrak said:

(81) How many a complaint of love have you allayed

فكم من شكاةٍ في الهوى قد رَفَأَتْهَا

(ibid: 165, 225)

Hilal el-Faraa said:

(82) They have grown up

لقد كبروا (الفارغ)

(Mezyed, Munir and Abdul-Latif, Abdul-Settar, 2007: 546)

(83) Say I, my boy: Whereof hath people's power gone?  
; Justice the throne has wickedly left

أين الشريعة يا بني؟؟ لقد هوى  
حكم العدالة من غلا أبراجها (هزاع)

(Gorgis, 2007)

The same construction mentioned above has recently appeared to be of great value in the language of mass media as shown below:

(84) This funding has contributed...

وقد ساهم هذا التمويل...

(85) Thus far, COELBA has electrified more than 200,000 households.

وقد أمنت مؤسسة كولبا حتى الآن إمداد أكثر من 200 ألف منزل بالتيار الكهربائي

(<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?2399>)



## Translating the Past Perfect

Sometimes, the particle /qad/ can be put in front of the Perfect verb. Its function is confirmatory and may make the verb definitely Past Perfect, for example:

(86) He has arrived. قد وصل Not 75. He arrived.

This particle, at any rate, may also make the verb Pluperfect, to the extent that the verb given, in accordance with the context, might also mean:

(87) He had arrived.

(Haywood and Nahmad, 1965: 100)

The Pluperfect can be achieved by using the perfect /kana/ كان in association with the perfect of another verb and the normal position of the subject will be between the two verbs:

(88) Zaid had written . كان زيد كتب

In case of the subject is plural and it denotes human beings, /kana/ will be in the singular governed by the preceding verb. However, there is to be an agreement in number between the second verb and its subject which has been mentioned already:

(89) The men had drunk. كان الرجال شربوا

(90) American lawyers had participated. كان محامون أمريكيون شاركوا

The insertion of /qad/ can also happen to indicate the same meaning, for example:

(91) The men had drunk. كان الرجال قد شربوا

(92) He had studied. (before some time in the past) كان قد درس

(93) The ambassador had arrived Friday evening. كان السفير قد وصل مساء الجمعة

(ibid: 104-105; Ryding, 2005: 448)

The past perfect in the two languages, Arabic and English, is similar enough to the extent that the Arabic-speaking student encounters, somewhat, a little problem while learning it in English (Catford et al, 1974: 98).

Below is an example of Pluperfect without subject noun:

(94) He had accused them of provoking him. كان اتهمهم بالتحرش به

(Ryding,2005: 449)

The Holy Quran is a good example to illustrate what has been mentioned above:

(95) a- Have you killed an innocent person who had killed none?

أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا

(Al-Kahf Surah: 74)

(Al-Hilali and Khan, 1999: 396)

(95) b- [Moses] said, Have you killed a pure soul for other than [ having killed] a soul?

(Dukes, 2010: n. p.)

(96) a- And indeed they had already made a covenant with Allah not to turn their backs.

ولقد كانوا عهدوا بالله من قبل لا يولون الأدبر

(Al-Ahzab Surah: 15)

(Al-Hilali and Khan, 1999: 561)

(96) b- And they had already promised Allah before not to turn their backs and flee.

(Dukes, 2010: n. p.)

(97) a- ...among the previous generations of jinn and mankind have passed away.

في أمم قد خلت من قبلهم

(Al-Ahqaf Surah: 18)

(Al-Hilali and Khan, 1999:683)

(97) b- ...among nations which had passed on before them

(Dukes, 2010: n. p.)

(98) a- Indeed, We sent(Messengers) before you ولقد أرسلنا من قبلك

(Al-Hijr Surah: 10)

(Al-Hilali and Khan, 1999: 339)

(98) b- And We had already sent [messengers] before you

(Dukes, 2010: n. p.)

(99) a- And indeed We conferred a favour on you ولقد مننا عليك

(Ta-Ha Surah:37)

(Al-Hilali and Khan, 1999: 415)

(99) b- And We had already conferred favor upon you

(Dukes, 2010: n. p.)

Arabic poetry can be a good field of such constructions:

Ibn Zamrak said:

(100) and the souls in it had reached the point of ascending

وقد بلغت فيه النفوس التراقيا

(Sumi, 2004: 168, 226)

(101) O how I wish I had died unmourned

For I have lived, yet with nothing to call my own

لَيْتَنِي قَدْ مِتَّ مَأْسُوفًا عَلَيَّ (مسعود)

ها أنا قد عشتُ لا شيءَ لَدَيَّ (زعرور)

## Sample of Translated Texts

Now, we adopt some literary texts for the purpose of revealing how the English perfects have been translated into Arabic by different translators.

### A. The Old Man and the Sea

(102) We've made some money. (1952: 6)

لقد كسبنا بعض المال (نصار: 20)

فقد ادخرت بعض النقود (زكريا: 12)

(103) I have not wished to open the container... (ibid: 15)

ولم أشأ أن أفتح العمود (زكريا: 23)

لم أرغب في فتح الوعاء (نصار: 29)

(104) He's got something (ibid: 26)

وجد شيئا (نصار: 39)

بل قد لمح شيئا بالفعل (زكريا: 35)

(105) 'But you have not slept yet, old man,' he said aloud. (ibid: 65)

ولكنك لم تتم حتى الآن أيها العجوز. (نصار: 76)

قال بصوت عالٍ: لكنك لم تتم بعد يا عجوز. (زكريا: 72)

(106) He's found fish (ibid: 30)

لقد وجد سمكة (نصار: 43)

لقد رأى سمكا (زكريا: 38)

(107) and he had gone eighty-four days now... (ibid: 5)

وقد أمضى أربعة وثمانين

يوما حتى الآن (نصار: 19)

وقد عبرت به حتى الساعة، أربعة وثمانين يوما (زكريا: 11)

(108) The boy had brought them... (ibid: 14)

كان الولد قد أحضرها (نصار: 28)

- (109) I have seen lions... (ibid: 16) وكان الغلام قد جاء بالطعام (زكريا: 22)  
وقد رأيت أسودا (نصار: 30)  
ورأيت هناك السباع (زكريا: 24)
- (110) That school has gotten away from me (ibid: 27) ابتعد ذلك السرب عني (نصار: 41)  
لقد أفلت مني هذا السرب (زكريا: 36)
- (111) and he had sung at night sometimes (ibid: 31) وقد غنى أحيانا في الليل (نصار: 44)  
وكان يلذ له الغناء في الليل (زكريا: 39)
- (112) He had pushed his straw hat (ibid: 37) كان قد دفع قبعته القشبية (نصار: 50)  
وكان قد لبس قبعته المصنوعة من الخوص (زكريا: 45)
- (113) He has slowed much (ibid: 47) لقد أبطأت كثيرا (نصار: 59)  
لقد تباطأت السمكة في السباحة (زكريا: 55)
- (114) the male fish had stayed by the side of the boat. (ibid: 41) وبقي الذكر معها طيلة الوقت (نصار: 53)  
أما الذكر، فبقي إلى جانبها (زكريا: 48)  
أخذتها (نصار: 48)
- (115) He's taken it (ibid: 35) لقد ابتلعها (زكريا: 43)

## B. Othello

- (116) I have already chosen my officer. (1976: 1) لأنني والله سبق أن اخترت الضابط الذي أريد (جبرا: 72)  
لقد اخترت ملازمي (مطران: 19)
- (117) What, have you lost your wits? (ibid: 5) ماذا، هل فقدت عقلك؟ (جبرا: 75)  
ما هذا الهديان؟ أمجانين أنتم؟ (مطران: 22)
- (118) Though in the trade of war I have slain men. (ibid: 11) لئن اكن في صناعة الحرب قد أرديت رجالا (جبرا: 79)  
لقد تعودت القتل في الحروب (مطران: 26)
- (119) ...true I have married her. (ibid: 23) صحيح أنني تزوجتها (جبرا: 87)  
حق أنني اقترنت بها (مطران: 34)

(120) That I have passed. (ibid: 25)

منذ أيام الصبي (جبرا: 89)  
التي شهدتها (مطران: 36)

(121) ...she had something heard. (ibid)

قد سمعت منها نتفا (جبرا: 90)  
قد سمعت منها نتفا (مطران: 37)

(122) For I have served him, (ibid: 41)

لأنني خدمته (جبرا: 103)  
فقد خدمت تحت إمرته (مطران: 48)

(123) ...it had been better you had not kissed your three fingers

(ibid: 47)

فلسوف تتمنى لو أنك لم تكثر من تقبيل أصابعك الثلاث (جبرا: 108)  
كان خيرا لك وأنت عازم على استبقاء منصبك ألا تجعل أصابعك الثلاثة في فمك (مطران: 54)

(124) ...I had nothing known. (ibid: 103)

ما دمت أنا في جهل من الأمر (جبرا: 149)  
على أن لا أعلم (مطران: 91)

(125) But now I find I had suborned the witness, (ibid: 119)

ولكني أرى الآن انني تواطأت مع الشاهد (جبرا: 161)  
أما الآن فأرى أنني رشوت الشاهد (مطران: 103)

(126) What if I had said I had seen him do you wrong? (ibid: 123)

وماذا لو قلت انني رأيته يسئ إليك؟ (جبرا: 166)

إذن ما كنت تصنع لو أبلغتك أنني رأيته يسلب عرضك (مطران: 107)

(127) And would in action glorious I had lost those legs (ibid: 67)

وأتمنى لو أنني في قتال مجيد فقدت ساقَي هاتين (جبرا: 122)  
ولكنني كنت أود لو فقدت ساقاي في حرب شريفة (مطران: 68)

(128) I had thought you had received some bodily wound. (ibid: 71)

حسبت أنك أصبت بجرح في جسمك (جبرا: 125)  
ظننت وأيم نزاھتي، أنك أصبت بجرح بدني (مطران: 71)

## Conclusions

1. The English perfects (present and past) are formally different from each other and express different meanings.
2. The composition constituted of the particle /qad/+the Arabic perfect can be used as an equivalent to the English present perfect. This is applied to Arabic affirmative sentences only. Sometimes, the Arabic perfect(past) is used in place of the construction above as in sentences (110), (116), (119), etc.
3. The structure composed of the particle /qad+/kana/ +Arabic perfect or/kana+/qad/+perfect to be used as an equivalent to the English past perfect. This is applied to both Arabic affirmative and negative sentences. Sometimes, some translators tend to use the Arabic perfect (past) in lieu of the two or three constructions mentioned above as in sentences (114), (124), (125), (126), etc.
4. As English tense in a given sentence can be rendered into more than one Arabic tense and vice versa since translation is not a matter of replacing surface forms by rules of correspondence but it contains analysis, transfer and restricting, all of which are governed by linguistic and non-linguistic factors.
5. This paper does not mainly concern itself with the grammarians, controversies over the concepts of time-tense relations, but with the problems of translating some English tense structures into Arabic.
6. Depending on the literary texts given, we can conclude that the translators differ from each other while translating the English 'perfect' into Arabic. Rarely, may the translators agree with each other as occurred in sentence (121).
7. The English equivalents to the Arabic verses of Holy Quran used by Al-Hilali and Khan differ sometimes from those used by Dukes. Different Translators do not give

the same structure concerning the matter of translating the meanings of the Noble Quran from Arabic into English.

8. As the sentences (103 and 105) are negative and they are in the present perfect simple, so the construction /qad/+ the Arabic perfect is not used when translating them into Arabic.

9. As the sentence (126) is interrogative and it is in the past perfect simple, therefore the structure /qad/+ /kana/+ Arabic perfect or /kana/+ /qad/+ perfect is not used when translating it into Arabic.

10. The translators would appear to be unfaithful if they translated the English perfects (present and past) by using a verb of the pattern (fa'ala), because it almost always refers to the simple past. That means that these constructions differ, formally, from each other and they are of different meanings as well.

## Bibliography

- Abboud, Peter F. and McCarus, Ernest N. (1983). Elementary Modern Standard Arabic. Cambridge: Cambridge University Press.
- Ahmed, Brig. (R) Zahoor (2008). Essentials of Arabic Grammar for Learning Quranic Language. Rawalpindi: Mr. Mohsin Manzoor Bhatti.
- Al-Hilali, Muhammad Taqi-ud-Din and Khan, Muhammed Muhsin (1999). Translation of the meanings of The Noble Qur'an in The English Language. Madinah, K. S. A.: King Fahd Complex for The Printing of the Holy Qur'an.
- Al-Jarf, Reima (1990). A Contrastive Analysis of English and Arabic Morphology for Translation Students. Riyadh: King Saud University.
- Al-Jurf, Reima (2002). A Contrastive Analysis of English and Arabic for Translation Students. Saudi Arabia: Al-Obeikkan Printing Press.
- Mansour, A. S. (2012). Difficulties in translation of the English present perfect simple and the past perfect simple into Arabic and some suggested solutions. Alustath Journal for Human and Social Sciences, 200.
- Aziz, Yowell Y. (1989) A Contrastive Grammar of English and Arabic. Mosul: University of Mosul.

- Azmi, M. (1988) Arabic Morphology, A Study in the System of Conjugation. Hyderabad, AP, India: Azizia Print Press.
- Bahloul, Maher (2008) Structure and Function of the Arabic Verb. Oxon: Routledge.
- Baker, M. (1992) In Other Words: A Coursebook on Translation. New York: Chapman and Hall, Inc.
- Belazi, H. (1984)"Diglossia and the situation of Arabic in Tunisia,"unpublished MA thesis, Cornell University.
- Bing, J. M. (1989) Grammar Guide: English Grammar in Context. London: Prentice-Hall, Inc.
- Bourke, Kenna (2003) English Verbs and Tenses. Oxford: Oxford University Press.
- Canavan, T. R. (1990)"On the English Perfect Tense and Current Relevance Implicatures" Papers and Studies in Contrastive Studies. Vol. 26.
- Catford, J. C.; Palmer, Joe Darwin; McCarus, Ernest; Moray, Elizabeth and Snider, Shafica Ahmed (1974) A Contrastive Study of English and Arabic. University of Michigan: Defense Language Institute.
- Chalker, Sylvia (1984) Current English Grammar. London and Basingstoke: Macmillan Publishers Ltd.
- Comrie, B. (1976) Aspect. Cambridge: Cambridge University Press.
- Comrie, B. (1985) Tense. Cambridge: Cambridge University Press.
- Dahl, O. (1985) Tense and Aspect Systems. Oxford: Oxford University Press.
- Dahl, O. and Talmoudi, F. (1979)"Qad and Laqad-tense/aspect and pragmatics in Arabic," in T. Petterson(ed), Aspectology Workshop at the Fifth Scandinavian Conference of Linguistics, pp. 51-68, Stockholm: Almqvist & Wiksell.
- Dickins, James;Hervey, Sandor and Higgins, Ian(2002)Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method: Arabic to English. London and New York: Routledge.
- El-Zeini, Nagwa Taha (1994) Criteria for the Evaluation of Translation: A Pragma-Stylistic Approach. Ph.D. Dissertation. Cairo University.
- Faris, A. R. (1974)"The Present Perfect as a Problem to Native Speakers of Arabic" Bulletin of the College of Arts, Vol. 17.
- Foley, Mark and Hall, Diane (2003) Advanced Learner's Grammar. Essex: Pearson Education Limited.
- Fowler, R. (1971) An Introduction to Transformational Syntax. London: Routledge and Kegan Paul.



- Gorgis, T. Dinha (2007) Torn Apart Between Hajjaj& Stray Dogs. Jordan: Word Association of Arab Translators and Linguists (Wata).
- Hassan, M. H. (1990)"A Contrastive Study of Tense and Aspect in English and Arabic with Special Reference to Translation," unpublished thesis, University of Bath, England.
- Haywood, J. A. and Nahmad, H. M. (1965) A New Arabic Grammar of the Written Language. London: Lund Humphries Publishers Ltd.
- Hemingway, Ernest (1952) The Old Man and the Sea. U.K: Jonathan Cape Ltd.
- Hewings, Martin (2005) Advanced Grammar in Use. Cambridge: Cambridge University Press.
- Hockett, C. (1963) A Course in Modern Linguistics. New York: The MacMillan Company.
- Hornby, A. S. (1976) Guide to Patterns and Usage in English. Oxford: Oxford University Press.
- Inoue, K. (1979)"An Analysis of the English Present Perfect". Linguistics Vol. 17: 7.
- Krapp, G. (1936) The Elements of English Grammar. New York: Charles Scribner's Sons.
- Leech, G. (1971) Meaning and the English Verb. London: Longman.
- Leech, G. (1989) An A-Z of English Grammar and Usage. London: Edward Arnold.
- McCawley, J. D. (1971) "Tense and Time Reference in English" in C. J. Fillmore and J. C. Langendoen(eds.) Studies in Linguistics and Semantics. New York: Hold, Rinehart and Winston.
- Messaoudi, L. (1985) Temps et Aspect: Approche de la Phrase Simple en Arab Ecrit. Paris: Librairie Orientaliste, Paul Geuthner.
- Mumayiz, Ibrahim (1977) Introducing Al-Mutanabbi. Baghdad: Al-Huria Printing House.
- Murphy, Raymond (1994) English Grammar In Use. Cambridge: Cambridge University Press.
- Najim, Y. M. (2013). A Syntactic Study of the Overlap between Substitution and Reference. Journal of Kirkuk University Humanity Studies, 8(1).
- Palmer, F. R. (1987) The English Verb. Essex: Longman Group UK Limited.
- Praninskas, M. J. (1975) Rapid Review of English Grammar. New Jersey: Prentice Hall Inc.
- Quirk, R.; Greenbaum, S.; Leech, G. and Svartvik, J. (1972) A Grammar of Contemporary English. London: Longman Group Ltd.
- Ryding, Karin C. (2005) A Reference Grammar of Modern Standard Arabic. Edinburgh: Cambridge University Press.
- Salkie, P. (1989)"Perfect or Pluperfect. What is the Relationship?" Journal of Linguistics Vol. 25.
- Shakespeare, William (1976) Othello. Essex: Longman Group Ltd.

- Shamaa, Najah (1978) A Linguistic Analysis of Some Problems of Arabic to English Translation. Ph.D. Dissertation. Linacre College, Oxford.
- Sibawayhi, A.B.Q. (796; edn, 1938) (Eighth Century) Al-Kitaab. Cairo: Buulaaq.
- Sumi, Akiko Motoyoshi (2004) Description in Classical Arabic Poetry: Wasf, Ekphrasis, and Interarts Thoery. Boston: Brill Leiden.
- Swan, Michael and Walter, Catherine (1997) How English Works. Oxford: Oxford University Press.
- Swan, Michael and Walter, Catherine (2003) The Good Grammar Book. Oxford: Oxford University Press.
- Swick, Ed (2010) English Verbs and Essentials of Grammar for ESL Learners. New York: McGraw-Hill Companies, Inc.
- Wightwick, Jane and Gaafar, Mahmoud (2008) Arabic Verbs and Essentials of Grammar. New York: McGraw-Hill Companies, Inc.
- Wright, W. (1977) A Grammar of the Arabic Language. Cambridge: Cambridge University Press.
- Yule, George (2006) Oxford Pracice Grammar. Oxford: Oxford University Press.
- Ziadeh, F. J. and Winder, B. R. (1957) An Introduction to Modern Arabic. New Jersey: Princeton University Press.
- Dukes, Kais (2010) The Quranic Arabic Corpus-Translation. <http://corpus.quran.com/translation.jsp>

### المصادر العربية

- الفارع، هلال آيات من سورة الحجر. متوفر على الموقع <http://www.als3r.com/viewpoem.22594.html>
- جبرا، إبراهيم جبرا (1986) عطيل. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر
- زعرور، كرم وأخيرا قال أبو يوسف. متوفر على الموقع <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?81830>
- زكريا، زياد (بدون تاريخ) الشيخ والبحر. بيروت وسورية: دار الشرق العربي
- مسعود، محمود عباس ترجمة: وأخيرا قال أبو يوسف متوفر على الموقع <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?81830>
- مطران، خليل (1991) عطيل. الإسكندرية: دار نظير عبود

- نصار، سمير عزت (2002) الشيخ والبحر. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع
- هزاع, عمر جلال الدين بين كلابها وحجاجها . متوفر على الموقع  
<http://belahaudood.org/vb/showthread.php?t=318>
- الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب-واتا (2011) مقالات من صحف أجنبية مترجمة من  
مصدرها vBulletin Solutions, Inc. متوفر على الموقع  
<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?2399>

# Fuselage Weight Estimation in Conceptual Design Phase for Tactical Unmanned Aerial Vehicles

**Abdulkhakim Essari**

Assistant Prof. Mechanical Engineering, Elmergib University, Libya  
hakimsari@yahoo.com

**Mehdi Ghatus**

Associate Prof. Mechanical Engineering, Elmergib University, Libya  
mehdi\_gat@yahoo.com

## Abstract

Fuselage weight Estimation of an Unmanned Aerial Vehicle (UAV) during the conceptual design phase has been demonstrated to be an important challenge because of its unconventional configuration. Investigation of the development of a new suggested formula for fuselage weight estimation of UAV is done for UAVs having takeoff weight ranging from 100 to 500 kg, and which have similar characteristics. Based on statistical trends, obtained from analyzed existing UAVs, takeoff weight is estimated from mission specification, and it is derived for a tactical unmanned aerial vehicle (TUAV). Software tools are developed in MATLAB to facilitate takeoff and component weight calculations. The least square method is applied to analyze statistical data in order to develop trend functions which correlate TUAVs takeoff weight. Existing formulas, developed for general aviation, for fuselage and takeoff weight estimations are applied to TUAV and promising one are selected and adjusted to TUAV conceptual design phase. Fuselage weight estimation is related to geometrical parameters and takeoff weight of TUAVs.

**Keywords:** Conceptual Design Phase, Fuselage Weight Estimation, TUAV.

## Introduction

A fuselage of aircraft is essentially a hollow shell designed to carry a payload, and an engine. Many parameters control the fuselage weight such as; its average diameter, length, skin area or wetted area, shell volume, pressurization, aircraft load factor, maximum possible speed which is dive speed, fuselage configuration, and construction material. High aircraft velocity and load factors require more material for structural integrity. Additional reinforcement weight is needed for the installation of engines and the landing gear on the fuselage. Pressurization of the cabin raises the fuselage-shell hoop stress level that requires more weight for reinforcement, and a rear-mounting cargo door is also a large increase in weight.

## Fuselage Weight Estimation Methods

A fuselage is defined as a hollow shell designed to accommodate a payload. The size of the fuselage is obviously controlling the mass of the body, The drivers for the fuselage group mass are its length,  $L$ ; diameter,  $D$ ; shell area and volume, and additionally, the mass of the body depends on the aircraft layout (e.g. engine and undercarriage positions). Many methods of weight estimation in the conceptual design phase are studied in this research to contribute for getting best formula for fuselage weight estimation.

### Jenkinson Method:

Jenkinson suggested the following formula (1) which is recommended for civil aircrafts (50-300 seats).

$$W_b = 0.039 \times (2 \times L \times D \times \sqrt{V_d})^{1.5} \quad (1)$$

$W_b$  – Fuse. weight,  $D$  – Equivalent diameter,  $V_d$  – dive speed,  $L$  – Fuse. Length,

It is recommended that the above mass be amended as follows:

Increased 8% for pressurized cabin.

Increased 4% for fuselage mounted engines.

Increased 7% for fuselage mounted main undercarriage.

Increased 10% for large cargo door.

Reduced 4% if the fuselage is free from structural discontinuity.

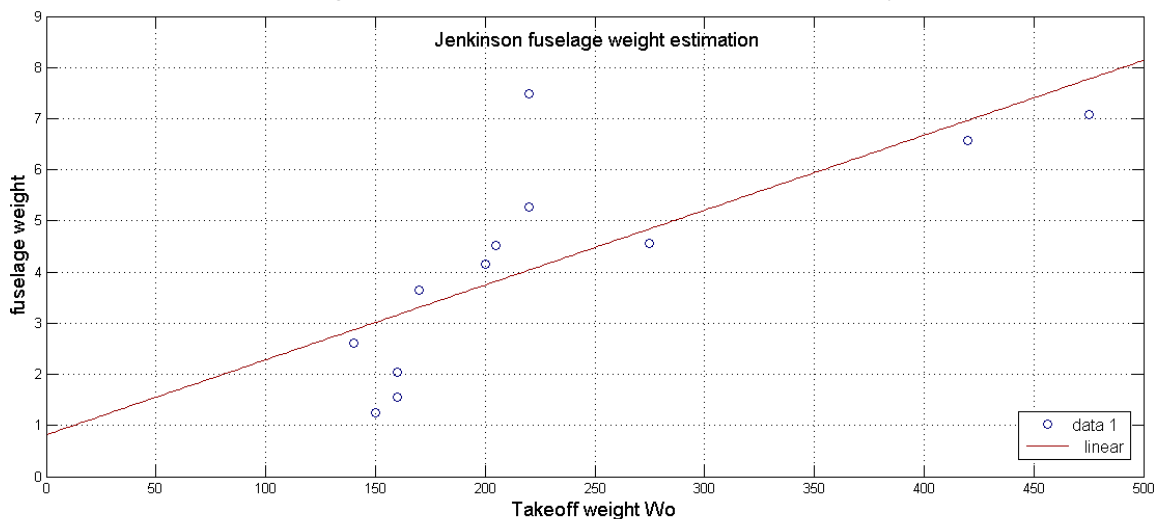


Figure (1): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Jenkinson Formula

### Howe Method:

Howe has modified his equation for fuselage mass estimation to be:

$$W_b = 0.044 \times (L \times (B + H) \times \sqrt{V_d})^{1.5} \quad (2)$$

B – Fuselage maximum width, H – Fuselage maximum depth,  $V_d$  – dive speed, L-Fuselage length

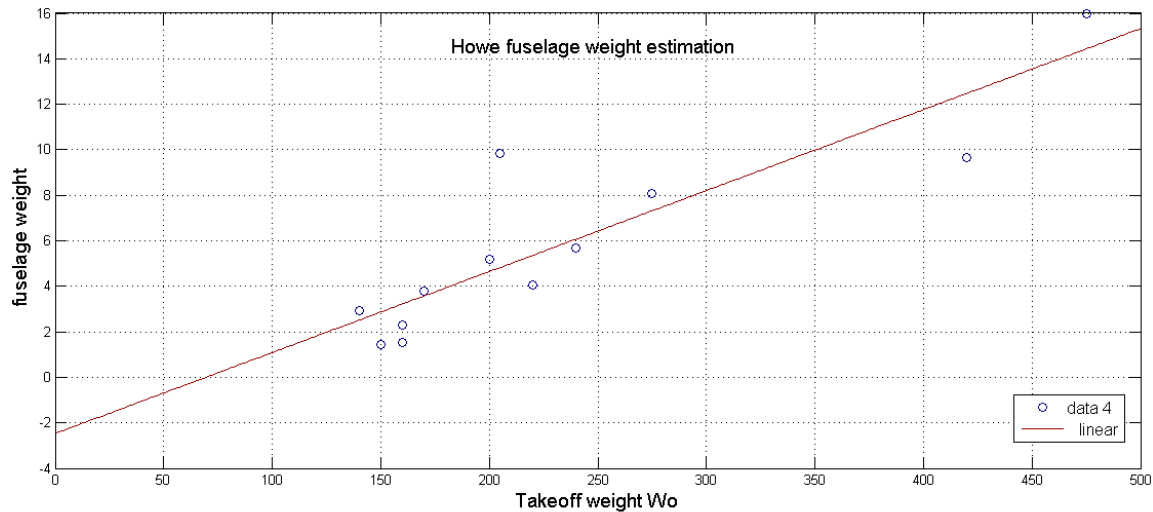


Figure (2): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Howe Formula

### Kundu Method:

Kundu suggested the formula below for a fuselage weight with a fixed undercarriage which is written as follow:

$$W_b = 0.038 \times k_u \times k_e \times (W_o \times N_z)^x (2 \times L \times D \times \sqrt{V_d})^{1.5} \quad (3)$$

D – Average diameter,  $V_d$  – dive speed,  $k_e$  - for fuselage-mounted engines = 1.05 to 1.07,  $W_o$  - Takeoff weight, L – Fuselage length,  $k_u$  - for fuselage undercarriage,  $N_z$  - Ultimate load factor

The value of index x depends on the aircraft size: 0 for aircraft with an ultimate load (nult) < 5 and between 0.001 and 0.002 for ultimate loads of (nult) >5 (i.e., lower values for heavier aircraft). In general,  $x = 0$  for civil aircraft; therefore,  $(MTOM \times nult) \times x = 1$ . The value of index y is very sensitive. Typically, y is 1.5, but it can be as low as 1.45.

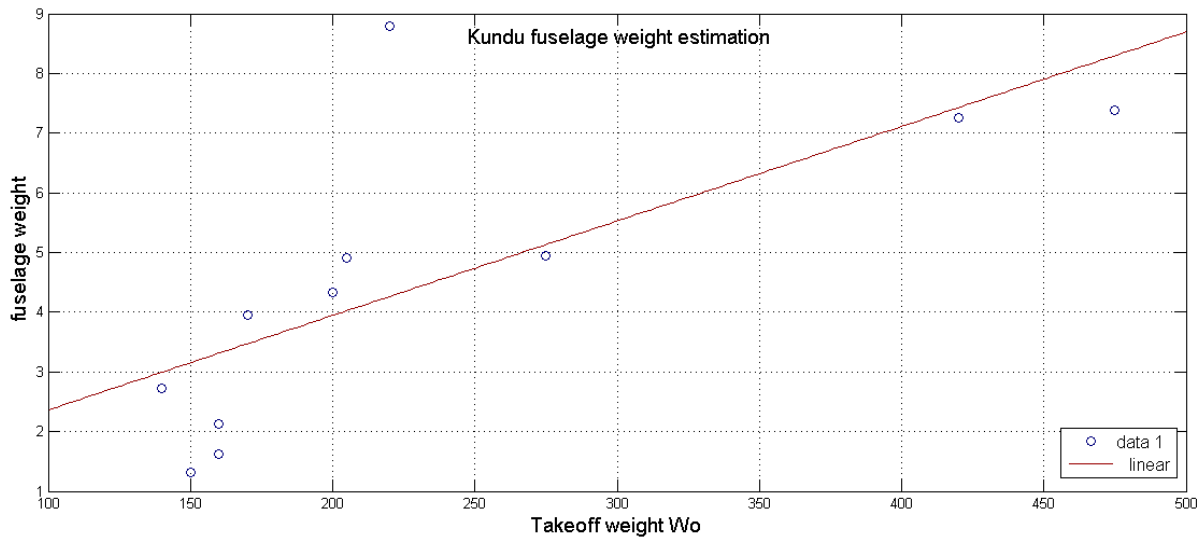


Figure (3): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Kundu Formula

### Roskam Method:

Suggested Roskam formula (4) for estimating fuselage weight, which is called the General Dynamic method:

$$W_b = 10.43 \times k_{in}^{1.42} \times (q/100)^{0.283} \times (W_o/1000)^{0.95} \times (L/H)^{0.71} \quad (4)$$

$W_b$  - Estimated fuselage weight in [lb],  $q$  - dynamic pressure in psf,  $L$  - fuselage length,  $H$  - Fuselage height,  $K_{inlet}$  - for inlets in or on the fuselage,  $W_o$  - Takeoff weight



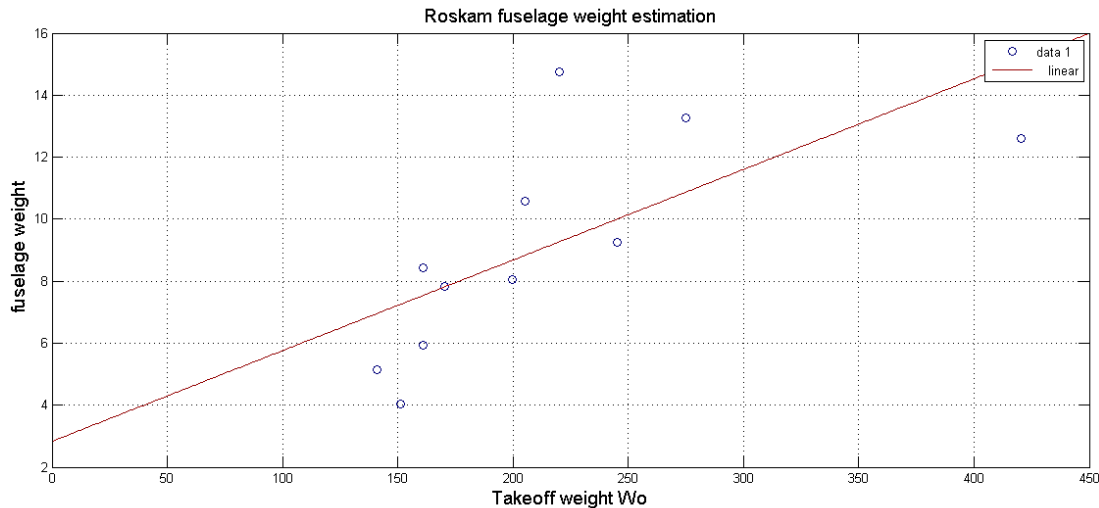


Figure (4): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Roskam Formula

### Raymer Method:

Raymer formula (5) for general aviation aircrafts to estimate fuselage weight is introduced as follow:

$$W_b = 0.052 \times (W_o \times N_z)^{0.177} \times q^{0.241} \times S_f^{1.086} \times L^{-0.051} \times (L/D)^{-0.072} \quad (5)$$

$S_f$  - fuselage surface area [ft<sup>2</sup>],  $L$  - fuselage length [ft],  $q$  - Dynamic pressure [lb/ft<sup>2</sup>],  $D$  - Fuselage diameter [ft],  $N_z$  - Ultimate load factor,  $W_o$  - Takeoff weight. lb

### Usaf Method:

Usaf formula (6) for general aviation aircrafts to estimate fuselage weight is introduced as follow:

$$W_b = 200 \times \left( \left( W_o \times \frac{N_z}{10^5} \right)^{0.286} \times \left( \frac{L_f}{10} \right)^{0.857} \times \left( \frac{(B+H)}{10} \right)^{1.1} \right) \times (V_{cr}/100)^{0.338} \quad (6)$$

$L_f$  - fuselage length (ft),  $H$  - Max fuselage high,  $B$  - Max fuselage width,  $V_{cr}$  - design cruise speed (knots),  $N_z$  - Ultimate load factor,  $W_o$  - Takeoff weight. lb

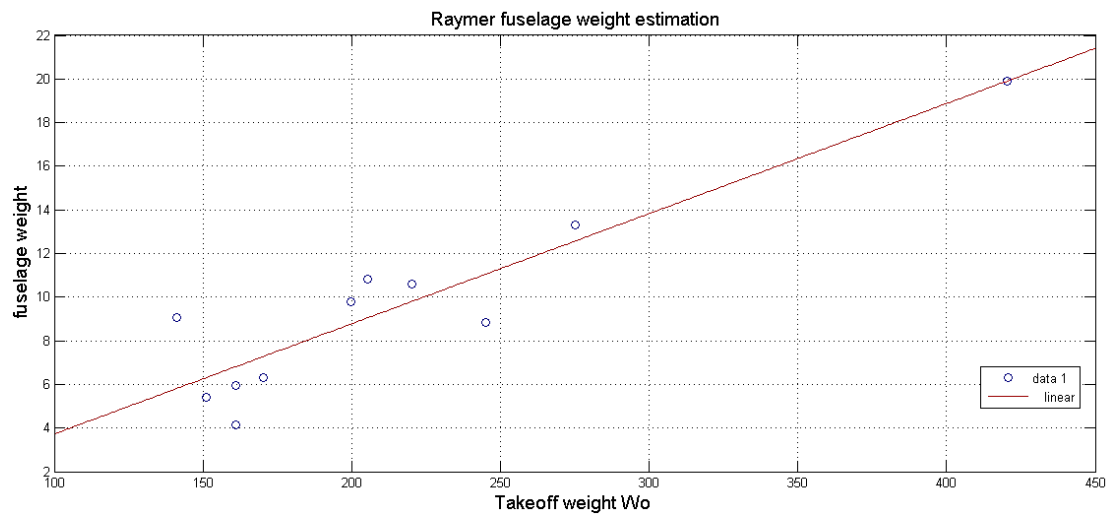


Figure (5): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Raymer Formula

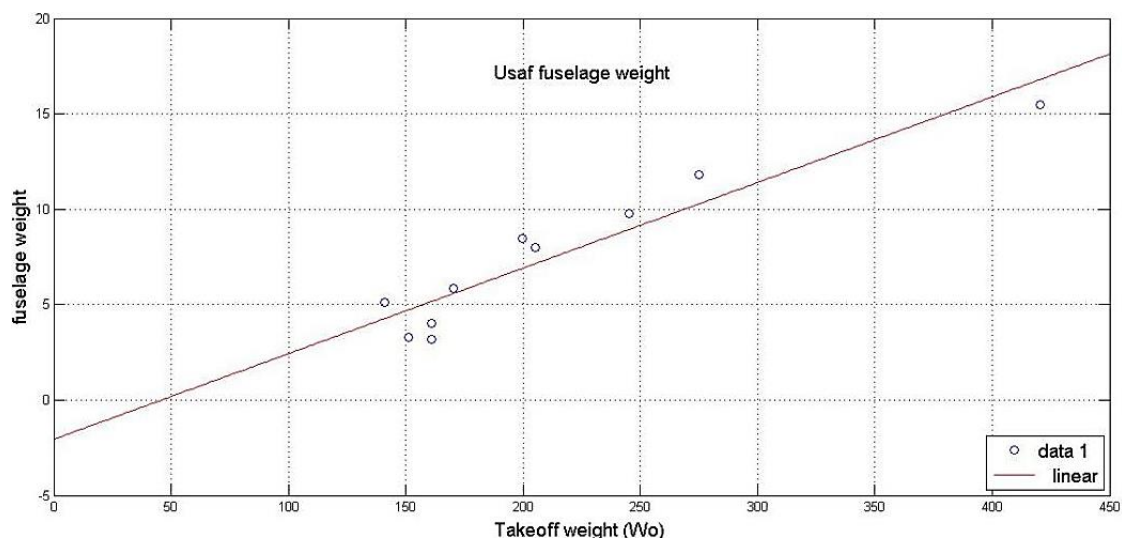


Figure (6): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Usaf Formula

### Kroo Method:

Fuselage weight is based on gross fuselage wetted area (without cutouts for fillets or surface intersections) and upon a pressure-bending load parameter.

Kroo suggested Desktop Aeronautics formula to be used for fuselage weight estimation and it is introduced as follow:

$$W_b = (1.051 + 0.102 \times I_{\text{fuse}}) \times S_f \quad (7)$$

$W_b$  - Estimated fuselage weight in [lb],  $I_{\text{fuse}}$  - fuselage index,  $w_o$  - takeoff weight.

$S_f$  - Fuselage wetted area,  $I_p$  When fuselage is not pressure-dominated:  $I_{\text{fuse}} = 5 \times 10^{-7}$

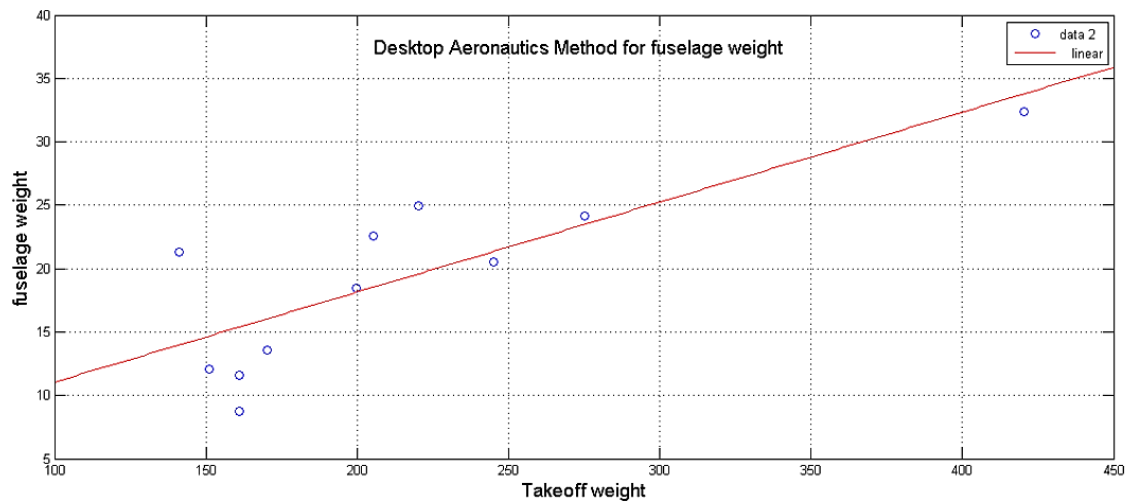


Figure (7): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Kroo Formula

### Jay Gundlach Method:

Jay suggested a general fuselage structural weight formula for a structure of a semi monocoque or composite shell fuselage for subsonic or transonic UAVs weigh from 1 to 800,000 lb is introduced as follow:

$$W_b = 0.5257 \times fm \times fn \times fp \times fv \times ft \times L^{0.3796} \times (Wc \times Nz)^{0.4863} \times (1.3 \times Vd./100)^2 \quad (8)$$

$W_b$  - Estimated fuselage weight in lb,  $F_n$  - Nose gear on the fuselage factor,

$w_c$  - weight of the components carried within the structure in pounds

$V_d$  - design dive speed in knots equivalent air speed,

$F_P$  - Pressurized fuselage factor

$F_M$  - Main gear on the fuselage factor,  $F_V$ - Vertical tail on the fuselage factor

$F_t$  - Materials factor,  $L$  - fuselage length,  $w_o$  - max equivalent weight,

$f_m=1.07$ ;  $f_n=1.04$ ;  $f_v=1$ ;  $f_t=1$ ;  $f_p=1$ ;

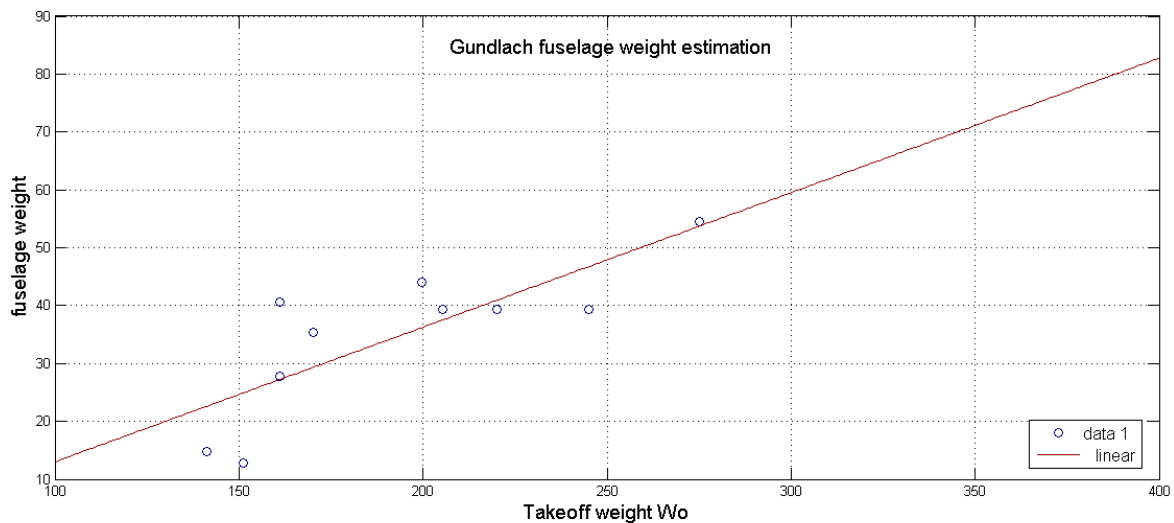


Figure (8): Diagram of Fuselage Weight Estimation for Gundlach Formula

### Analysis of Fuselage Weight Results:

All the results extracted from the formulas for fuselage weight estimation are not satisfied. The best result for our case is gotten by Gundlach, this attributed to that all the other formulas are established for manned aircraft fuselage. The most obvious difference between the components of manned and unmanned aircrafts is that the fuselage shape and configuration. For UAV, there is no human inside it, so there is no need for crew or passengers' equipment, seats, and doors. Some parameters are neglected within fuselage weight design for UAVs such as; pressurization

reinforcement weight, and doors weight. The fuselage diameter, depth, or width in UAV's is much lower than in manned aircrafts. All of these factors have clear effect on the UAV fuselage weight.

### **Suggested formula for fuselage weight estimation for TUA Vs:**

Gundlach formula results are almost satisfied in some cases. But it is still inaccurate for others as shown in Figure (8). Random samples of UAVs for fuselage weight estimation gave weights ranging from 12 to 21% of takeoff weight. This wide range makes it unreliable for many cases.

Introducing the aircraft speed in the formulas of fuselage weight estimation is not practically effective, especially for low speed aircrafts. At low speeds of aircrafts, the drag is reduced and doesn't have high effect on the thrust. So introducing the aircraft speed in these formulas may not be effective.

In this research a new suggested formula for fuselage weight estimation in conceptual design phase is established. This formula is founded for tactical unmanned aerial vehicles. It is valid for TUA Vs having takeoff weight ranges from 100 to 500 Kg, and maximum speed less than 300 Km/hr, and altitude does not exceed 6000 m.

This formula is experimented just for the previous parameters. However, it may be valid to use for higher or lower takeoff weights, and higher altitude, but in subsonic speeds range.

This formula first mainly relies on the aircraft takeoff weight, whereas the fuselage of the aircraft connects and carries all the components of the aircraft together, (wing, empennage, landing gear, and engine). Dimensions of the fuselage are a main part of the formula represented by fuselage length, diameter and indirectly fuselage surface area.

$$W_b = 0.55 \times (L^{0.3} \times D^{0.3} \times W_o^{0.478})^{1.5} \text{ Kg} \quad (9)$$

$W_b$ - Fuselage weight Kg, L – Fuselage length m, D – Equivalent diameter m.

From figure (9), the results of this formula for different UAVs sizes have takeoff weights ranging from 100 to 500 Kg lying between 11 – 15 %.

Slope line shows same value all along the line which is approximately 12.7% of takeoff weight.

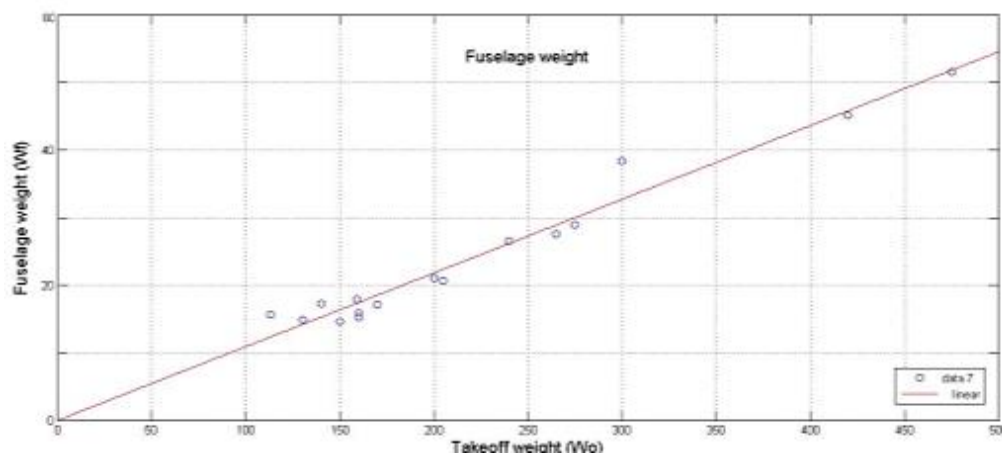


Figure (9): Diagram of Fuselage Weight Estimation for New Suggested Formula

## Conclusion

Modification in available formulas is done in order to get better fit fuselage design process. These modified formulas are the main contribution of this research. Application of these formulas estimates more accurately fuselage weight of the UAVs. This leads to more reliable and accurate conceptual design phase. The suggested fuselage weight estimation formula by this research is introduced as follows:

$$W_b = 0.55 \times (L^{0.3} \times D^{0.3} \times W_o^{0.478})^{1.5} \text{ Kg}$$

## References:

- (1) A. Panahi, M.A. Vaziri Zanjani, Sh. Yousefi, N. Fazli, J.Aarabi. Derivation of structural weight estimation for Unmanned Combat Aerial Vehicle (UCAV), published by The Aeronautical Journal. 2022 May; 126(1299):813-29.
- (2) Paul Jackson. Jane's All the World's Aircraft. 2004-2005.
- (3) Jay Gundlach. Designing Unmanned Aircraft Systems: A Comprehensive Approach. Published by the American Institute of Aeronautics and Astronautics, Inc. 2012.
- (4) Daniel P. Raymer. Aircraft Design: A conceptual Approach. Published by the American Institute of Aeronautics and Astronautics, Inc. Second Edition 1992.
- (5) Jan Roskam. Aircraft Design. Part 5. Component Weight Estimation. 1989.
- (6) Ajoy Kumar Kundu. Aircraft Design. Published in the United States of America by Cambridge University Press, New York. 2010.
- (7) Mohammad H. Sadraey. Aircraft Design: A system Engineering Approach. A John Wiley & Sons, Ltd Publications. 2012.
- (8) Denis Howe. Aircraft Conceptual Design Synthesis. Professional Engineering Publishing Limited London and Bury, UK. 2000.
- (9) Lloyd R. Jenkinson, Paul Simpkin, Darren Rhodes Civil. Jet Aircraft Design. Published by Arnold, a member of the Hodder Headline Group, 338 Euston Road, London NW1 3BH.
- (10) Ilan Kroo. Aircraft Design: Synthesis and Analysis. This textbook is copyright by Desktop Aeronautics, Inc. 2001.
- (11) Darrol Stinton. The Design of the Aeroplane. Printed and bound in Great Britain by William Clowes Limited, Beccles and London. 1991.
- (12) E. Bone and C. Bolkcom. Unmanned aerial vehicles: Background and issues for congress. Defense Technical Information Center (DTIC) Document, 2003.

- 
- (13) R. Kumar. Tactical reconnaissance: UAVs versus manned aircraft. Technical report, Defense Technical Information Center (DTIC) Document, 1997.
- (14) Teng Choon Hon Adrian. Design and Performance Evaluation Study of a Prototype of A tactical Unmanned aerial vehicle. December 2007.
- (15) Toby Clark, Peta Johannsen, Zhao Lu, Miteshu Ramnarain. Maritime Surveillance UAV, Final Report. UNIVERSITY OF ADELAIDE. 2012.
- (16) Egbert Torenbeek. synthesis of subsonic airplane design. Torenbeek.1976.
- (17) Al-Shamma, Omran, and Ali Dr. Rashid. Aircraft Weight Estimation in Interactive Design Process, 72nd Annual Conference, St. Louis, Missouri, 2013.



## فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية وأثره على التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف التعليمية

سامية منصور ناصر العصيمي

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم المساعد بكلية التربية، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية  
dr.samizh@gmail.com

### مستخلص البحث

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية وانعكاس أثر البرنامج على تنمية التفكير العلمي لدى طالباتهن بمدينة الطائف وتحقيقاً لهذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الشبه تجريبي ذا التصميم التجريبي المكون من مجموعة واحدة واختبارين قبلي وبعدي، كما قامت الباحثة ببناء البرنامج التدريبي المقترح، واختبار للمهارات البحثية لمعلمات العلوم الطبيعية، ومقياس للتفكير العلمي للطالبات. وبعد التحقق من صدق البرنامج وصدق وثبات الاختبار والمقياس، طبقت الدراسة على عينتين: العينة الأولى من معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية وبلغ عددهن (45) معلمة في التخصصات الثلاثة (كيمياء، فيزياء، وأحياء). حيث قدم لهن البرنامج التدريبي المقترح. وتم قياس أدائهن القبلي والبعدي بواسطة اختبار مهارات البحث العلمي.

والعينة الثانية هم طالبات الصف الثاني والثالث ثانوي والتي تم تدريسهن من قبل المعلمات اللاتي حضرن البرنامج التدريبي وبلغ عددهن (204) طالبة، وتم قياس أدائهن بواسطة مقياس التفكير العلمي قبلياً وبعدياً، وتم استخدام اختبار «ت» للمجموعات المترابطة، ومربع آيتا، لاختبار فروض الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها أن البرنامج التدريبي أسهم في تنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند أقل من مستوى (0,05) بين متوسطي أداء معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي ككل، وكانت الفروق دالة لصالح التطبيق البعدي. كما كان للبرنامج التدريبي الأثر في المعلمات والذي انعكس على طالباتهن حيث لوحظ ارتفاع متوسط الأداء البعدي للطالبات على مقياس مهارات التفكير العلمي بعد اجتياز معلماتهن للبرنامج التدريبي. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بعدد من

التوصيات المفيدة، كما قدمت عدد من المقترحات لدراسات وبحوث مستقبلية مكتملة ومتممة لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، مهارات البحث العلمي، معلمات العلوم، مهارات التفكير العلمي.

## The Effectiveness of The Proposed Training Program in The Development of Research Skills among Secondary School Science Teachers and its Impact on The Development of Scientific Thinking among Their Students in Taif

Samiyah Mansour Nasser Al-Osaimi

Assistant Professor of Curriculum and Science Teaching Methods, College of Education,  
University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia  
dr.samizh@gmail.com

### Abstract

The study aimed to find out the effectiveness of the proposed training program in the development of research skills among secondary school science teachers and the reflection of the impact of the program on the development of scientific thinking among their students in Taif.

In order to achieve this goal, the researcher used a semi-empirical approach with experimental design, consisting of a single group and two tests (pre/post), the researcher has proposed the construction of the training program, a test of the research skills for science teachers and a measure of the scientific thinking of students. After verifying the veracity of the program and the validity and reliability of the test and measure, the study was applied to two samples: the first sample of secondary school science teachers and their number reached (45 teachers) in these three disciplines (Chemistry, Physics, and Biology). They were presented the proposed training program. Their pre and post performance was measured by a scientific research skills test. The second sample is second secondary and thread grade students, who have been taught by teachers who attended the training program and their number reached (204 students). Their

pre and post performance was measured by a scientific thinking scale. The "T" test was used for both correlated and in dependent group, and Pearson correlation coefficient, ETA square, in order to test the hypotheses of the study.

The study found a number of results, the most important were that the training program contributed in the development of the scientific research skills of science teachers of the secondary level, where significant differences have been found at the lowest level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the average performance of science teachers to the test of scientific research skills as a whole, and these differences were significant in favor of the post application. Also, the training program had an impact on the teachers, and this has been reflected in their students where it has been noticed an increase in the average performance of the students in the post test according to the measure of the scientific thinking skills after that their teachers passed the training program. In light of the results of the study, the researcher recommended several useful recommendations. It also provided a number of suggestions for future research studies that can be a complement to this study.

**Keywords:** Training Program, Scientific Research Skills, Science Teachers, Scientific Thinking Skills.

## المقدمة

أصبح تعليم وتعلم مهارات البحث العلمي مطلباً ضرورياً تحتاج إليه البلاد وخاصة النامية منها، فكل أمة أو مجتمع يطمح للبرقي والمنافسة العالمية وتحقيق الريادة أو حتى التغلب على مشكلاته، لا بد له من التسليم بأهمية البحث العلمي. لذلك أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي ولقد جاء إعلان المملكة العربية السعودية لرؤية (٢٠٣٠) مواكباً لرسالة التعليم وداعماً لمسيرتها، مستهدفاً بناء جيلاً قادراً على تحمل المسؤولية، وصنع القرار، ومن منطلق السياسة التعليمية للمملكة، أكدت رؤية (٢٠٣٠) على توفير فرص التعليم والتعلم في بيئة مناسبة للجميع، وعلى رفع جودة مخرجاته، ودعت إلى الاهتمام بالبحث العلمي، والارتقاء بالمهارات الفنية والعلمية لكافة العاملين في قطاع التعليم، ونادت إلى تشجيع الإبداع والابتكار، وتنمية الشراكة المجتمعية، ويشير ذلك الاهتمام على أن هناك توجهاً كبيراً لإحداث تغييرات جذرية في النظام التعليمي؛ لِيُسهم في تلبية احتياجات الفرد

والمجتمع المتجددة، فرؤية (٢٠٣٠) فرصة مناسبة لإضفاء التجويد والتطور على النظام التعليمي. (السحبياني، 2020، ص.150)

وانطلاقاً من الاهتمامات المحلية المتمثلة برؤية 2030 التي تدعو إلى مواكبة التطورات الحديثة ومتطلبات العصر التقني حرصت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في ترجمة هذا الاهتمام في التطوير المهني للمعلمين وإكسابهم مهارات المستقبل؛ إذ أكدت الرؤية على إعداد المعلمين سواء قبل الخدمة أو في أثناءها بصورة تواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين، إلى جانب التأكيد على تنفيذ الأداء بطريقة تثير تفكير المتعلم وتحفزه على حل المشكلات والابتكار والتفكير التدريسي بطريقة نقدية والتنبؤ لما يحق المستقبل وصولاً إلى تحقيق التعلم ذو المعنى. (البلوي، 2021، ص.158).

ويعد المعلم عصب العملية التعليمية ومحور الارتكاز في تحقيق الأهداف التربوية التي يتبناها النظام التعليمي، فهناك إجماع دولي على أن المعلمين هم نبض التطوير وحركته، وهم الذين يقودون البشرية ويصنعون الفرق والتغيير (Kelly and Jim , 2011)

ويظل المعلم بحاجة إلى تطوير أدائه من خلال أساليب متعددة لمواكبة التطورات والتحديات المليئة في هذا العصر، حيث إن تطور أي نظام تعليمي والارتقاء به نحو تحقيق أهدافه يتوقف بالدرجة الأولى على كفاءته المعلم وجودة أدائه والذي بدوره يؤثر على رفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة فاعليتها. (الربيع، 2022، ص.343)

ونتيجة لإدراك هذه الحقيقة جاءت المؤتمرات والندوات منادية بضرورة الاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين ومنها المؤتمر الدولي الثالث " (2017) الذي نظمته جامعة 6 أكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب والأكاديمية المهنية للمعلم، والمعنون " مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي" وهدف المؤتمر إلى تنمية المعلم مهنيًا لمواكبة التحديات المجتمعية والفكرية والتقنية، ورسم خريطة مستقبلية لبرامج تدريب المعلم أثناء الخدمة. كما جاء في تقرير الاتحاد الأوروبي (EU.2008م:ص8) أن التعليم والتدريب ضرورة للابتكار والطريق إلى تحقيق رقي الأمم في مجتمعات المعرفة.

وكننتاج لمثل هذا التطور النوعي، تعددت جوانب الاحتياج للتدريب لمعلم العلوم في جميع مراحل التعليم واختلفت طبيعة هذا الاحتياج ودرجته من مرحلة إلى أخرى، إلا أن معلم العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية يعد من أهم فئات المعلمين حاجة للتدريب على مهارات البحث العلمي. وذلك لبعدين هامين هما طبيعة المعرفة المقدمة للطالب في هذه المرحلة. وكذلك لطبيعة الطالب ذاته. وما يتطلبه المجتمع من طلاب هذه المرحلة. "فمرحلة الثانوية تعتبر المرحلة التي يكتمل فيها أعداد المتعلم لكي

يخرج للحياة، وقد اكتسب القدرة ليس فقط على التعامل مع متغيرات الواقع ومشكلاته بمعرفة ومهارة، بل أيضا يمكنه إذا أراد أن يلتحق بالدراسة الجامعية المتخصصة بكل ما تعنيه وتتضمنه من مسؤوليات علمية وتبعات قومية وأخلاقية" (النمر، د-ت: ص 17). كل ذلك يتطلب معلم قادرا على المساهمة الفاعلة في بناء وإعداد شباب المستقبل.

وعليه كان لابد من النهوض بفكر طلاب المرحلة الثانوية من خلال تنمية مهارات التفكير العلمي فأكد (جروان، 129) "أن المعلم هو واحد من أهم عوامل نجاح برامج تعليم التفكير؛ لأن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج لتعليم التفكير تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل البيئة الصفية".

ويرتبط تعليم العلوم ارتباطاً وثيقاً بتنمية التفكير العلمي، وهذا ما أشار إليه (الحارثي، 2009م: ص 33) أن التفكير العلمي وعمليات العلم هما الركيزة الأساسية في تطوير تدريس العلوم، ومساعدة الطلاب على تنمية مهارات التفكير العلمي في مجال العلوم، كما يساعدهم في استخدام هذه المهارات في المواد الدراسية الأخرى.

ويذكر شارما (Sharma, 1992) أن بالرغم من اعتقاد معلمي العلوم بأهمية الطريقة العلمية المتضمنة في التفكير العلمي، إلا أنهم نادراً ما يركزون عليها أو يدربون طلبتهم عليها، وأرجع ذلك إلى اعتقادهم بأن هذه الطريقة ما هي إلا نتاج للعلم. وبالتالي ليس من الضروري صرف الجهود لتدريب الطلبة عليها.

كما ذكر ايلو- نيكوسيا (Aiello-Nicosia, 1994) أن السبب في عدم مساهمة المعلمين في تزويد تلاميذهم الطريقة العلمية المتضمنة في التفكير العلمي إلى ضعف قدرات معلمي العلوم في طرق العلم وعملياته. وذلك بعد إخضاع المعلمين لاختبار فهم العلم وعملياته.

ولا يمكن تغير اتجاهات المعلمين نحو أهمية تنمية التفكير العلمي ما لم يتم إتقانهم خطواته، وممارسته في صورة نتاج معرفي يتم تحقيقه من خلال تطبيق مهارات البحث العلمي، واستمرارية ممارستها حتى يتطبع السلوك عليها، ويتأثر الفكر بها.

### الإحساس بالمشكلة

وباستقراء بعض البحوث والدراسات التي تناولت إعداد المعلم قبل الخدمة في مؤسسات التعليم العالي لجميع المعلمين بشكل عام ومعلم العلوم بوجه خاص، وجد قصور في إعداد الطالب المعلم في مجال البحث العلمي، فقد أشارت دراسة (الشمري، 1430هـ) ودراسة (Perlman and Mccann. 2005) ودراسة (زكي، 1407هـ) إلى قلة عدد الوحدات أو المقررات الدراسية التي تعني بتنمية المهارات البحثية لدى الطالب المعلم في مؤسسات الإعداد قبل الخدمة في الجامعات وكليات التربية، مما يشير إلى افتقار

المعلم لمثل هذه المهارات البحثية، وخروجه للميدان التربوي وممارسة التعليم دون أن يكون لديه الحد المقبول من هذه المهارات.

كما أشارت نتائج عدد من الدراسات إلى مدى الاحتياج الفعلي لبعض المهارات البحثية لمعلمات العلوم الطبيعية فأشارت دراسة (الوهابة 2013م) إلى احتياج معلمات العلوم للمرحلة المتوسطة لمهارة الاستقصاء والبحث كان بنسبة كبيرة جدا وكانت نسبة الاحتياج لمهارة التعامل مع مصادر المعلومات والقواعد الإلكترونية كبيرة. وجاءت الأولى في درجة الحاجة لها من قبل المعلمات في المرتبة 7 من أصل 19 مهارة تنفيذية. وتؤكد الدراسة التي قامت بها (الغامدي، 2013م) نتائج الدراسة السابقة، حيث أسفر تقويم الأداء لمعلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة أن أداء المعلمات المهاري لمهارات البحث العلمي كان هو أقل متوسط مقارنة بمهارات الأداء التدريسي الأخرى للمعلمات.

واستنادا لما مضى، أصبحت الحاجة ملحة لدراسة تكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات البحث العلمي في تنمية المهارات البحثية لدى معلمات العلوم الطبيعية وتنمية التفكير العلمي لدى طالباتهن بالمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف.

### فروض الدراسة

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين متوسطي درجات اختبار مهارات البحث العلمي عند محاور (جمع المعلومات، تنفيذ خطوات البحث العلمي، كتابة البحث العلمي) والاختبار الكلي، لمعلمات العلوم الطبيعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين متوسطي درجات مقياس التفكير العلمي عند محاور (تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، التعميم) والمقياس الكلي لطالبات المرحلة الثانوية قبل وبعد دراسة معلماتهن للبرنامج التدريبي.
3. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0,05 \geq \alpha$ ) بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي.

### أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. تصميم برنامج تدريبي مقترح لمعلمات العلوم الطبيعية قائم على مهارات البحث العلمي في ضوء احتياجاتهن التدريبية.

2. التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في إكساب معلمات العلوم بعض مهارات البحث العلمي.
3. تقصي أثر البرنامج التدريبي المقترح على تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
4. الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطيه بين اكتساب معلمات العلوم لبعض المهارات البحثية وتنمية التفكير العلمي لدى طالباتهن.

### أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. تزويد مراكز التدريب التربوي بحقيبة تدريبية تهتم بمهارات البحث العلمي، والذي يمثل إتقانها والإلمام بها مطلب رئيسي في تحقيق مجتمع المعرفة.
2. توعية كل من مشرفات ومعلمات العلوم الطبيعية في التعليم العام بأهمية تنمية المهارات البحثية لديهن وإكسابها لطالباتهن.
3. تساعد في تطوير برامج التدريب أثناء الخدمة بتضمين برنامج تدريبي مبني على الاحتياجات التدريبية للمعلمات بالميدان التربوي.
4. تزويد معلمي ومعلمات العلوم الطبيعية في الميدان التربوي بمحتوى علمي يهتم بمهارات البحث العلمي ذو علاقة بطبيعة العلوم الطبيعية مما يساهم في تطوير مهاراتهم البحثية.
5. تقدم تصوراً مقترحاً لبرنامج تدريبي لتنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمي العلوم الطبيعية.

### حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:  
أولاً: حدود موضوعية:

1. اقتصرت مهارات البحث العلمي للبرنامج التدريبي على ثلاث مجالات وهي على النحو التالي:
  - جمع المعلومات، وشمل المهارات التالية (مهارة التعرف على أماكن البحث عن المعلومات، مهارة البحث الإلكتروني، ومهارة البحث المباشر في المكتبة، مهارة استخدام الإنترنت للبحث في قواعد المعلومات، مهارة نقد المعلومات ونقد مصادرها)
  - تنفيذ خطوات البحث العلمي، وشمل المهارات التالية (مهارة تحديد المشكلة، مهارة صياغة الفروض، مهارة اختبار الفروض، مهارة تحليل البيانات وعرضها وتفسيرها)
  - كتابة البحث العلمي، وشمل المهارات التالية (مهارة التدريل والاقتناس والتوثيق، ومهارة الإخراج النهائي للبحث)
2. أقتصر قياس مهارات البحث العلمي لدى المتدربات على الجانب المعرفي الخاص بالمعلومات حول مهارات البحث العلمي، ولم يتم قياس الجانب التطبيقي لها عند المتدربات.

### ثانياً: حدود بشرية:

1. تم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على معلمات العلوم الطبيعية بالمدارس الثانوية المطورة (نظام مقررات) في محافظة الطائف التعليمية والتي بلغ عددها (8 مدارس ثانوية)
2. تم تطبيق مقياس التفكير العلمي على طالبات المرحلة الثانوي المطورة (نظام المقررات) الصف الثاني والثالث الثانوي واللاتي تم تدريسهن من قبل المعلمات اللاتي حضرن البرنامج التدريبي.

### ثالثاً: الحدود المكانية:

مدارس المرحلة الثانوية المطورة (نظام المقررات) بنات في محافظة الطائف التعليمية.

### مصطلحات الدراسة

#### الفاعلية:

وتعرّف إجرائياً بأنها: مقدار أو حجم الأثر الإيجابي الذي قد يحدثه المتغير المستقل وهو البرنامج التدريبي المقترح على المتغيرين التابعين وهما مهارات البحث العلمي لمعلمات العلوم الطبيعية، والتفكير العلمي لدى طالباتهن.

#### البرنامج التدريبي:

وعرف البرنامج التدريبي إجرائياً بأنه: «مخطط تعليمي تعليمي منظم مصمم من قبل الباحثة وذلك لإكساب معلمات العلوم الطبيعية بعض من مهارات البحث العلمي في ثلاث محاور هي (جمع المعلومات، وتنفيذ خطوات البحث العلمي، وكتابة البحث العلمي) وتتكون عناصر هذا البرنامج من الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والأدوات، والمواد والوسائل المستخدمة والتقويم ويقتصر هذا البرنامج على الجزء النظري (المعرفي) يتم فيه تزويد المعلمات بالجانب المعرفي عن مهارات البحث العلمي، والذي تشمل عدد من التعيينات التدريبية التي تستهدف تعزيز هذه المعرفة النظرية، ويركز كل تعيين على مهارة أو أكثر، مع تحديد مفومها. ومتطلباتها. وكيفية أدائها. ثم إنجاز المعلمة لمجموعة من المهام التدريبية خلال زمن محدد. ولا يشمل الجانب التدريبي العملي من تصميم بحوث ومتابعتها»

#### مهارات البحث العلمي:

تعريف مهارات البحث العلمي إجرائياً بأنها " ما تحتاجه معلمة العلوم الطبيعية من معرفة نظرية لتعد بحثاً علمياً في سهولة ودقة نابع من الفهم والتعلم لهذه المهارات والتي تنقسم إلى: مهارات جمع المعلومات، وتنفيذ خطوات البحث العلمي، وكتابة البحث العلمي.



### التفكير العلمي:

ويعرف إجرائياً بأنه عمليات ذهنية معقدة ومتتابعة وذات تسلسل منطقي تقوم بها الطالبة تبدأ بالشعور بمشكل ما وتحدها ومن ثم تحاول اقتراح الحلول لها وتعمل على التحقق من هذه الحلول وفق خطوات واضحة وتفسيرها والخروج بتعميم لهذه النتائج في مواقف مشابهة، ويعبر عن درجة تمكنها من هذه العمليات بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير العلمي الذي صمم لهذه الدراسة.

### أدبيات البحث:

#### أولاً: التدريب أثناء الخدمة

##### (1) مفهوم التدريب أثناء الخدمة:

تعددت وتنوعت تعريفات التدريب أثناء الخدمة حسب تنوع التوجهات والوجهة التي تناولها كل كاتب وحسب التنوع والتطور الذي طرأ على هذا المفهوم وحسب تنوع الحاجات التدريبية والأماكن التي سوف يقام فيها التدريب ومن تلك التعريفات للتدريب أثناء الخدمة ما يلي:

«نشاط مخطط بهدف إحداث تغييرات في الفرد والجماعة التي ندرسها تتناول معلوماتهم وأدائهم وسلوكهم واتجاهاتهم بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية». (عبدالسميع، حوالة، 2005: 9).

وفي منحنى سلوكي يعرفه عبيدات (2007: 166) بأنه "عملية سلوكية يقصد بها تغيير سلوك الفرد بهدف تنمية ورفع كفايته الإنتاجية".

وربط التدريب بحاجات المتدربين وذلك ظهر في تعريف معمار له (2010: 21) بأنه "مجموعة من الأنشطة التي تسعى إلى إكساب المتدرب المعلومات والمهارات والاتجاهات بناء على حاجاته الملحة باستخدام أساليب تدريب فردية أو جماعية".

ونظر البعض لتدريب من منظور إداري وهذا ما ذكره كلش (2011: 9) في تعريفه للتدريب بأنه "ممارسة إدارية تعمل على دعم الموظف وتحفيزه بهدف أن يبرز كفايته الأدائية لتحقيق أهداف العمل وتطويره باتخاذ القرارات الفعالة ومواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترض عملية أدائه".

ومن التعريفات السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية:

- التدريب جهد منظم ومخطط.

- يهدف التدريب إلى إحداث التغيير في معلومات ومهارات وسلوكيات القوى البشرية في المنظمة.

- للتدريب فوائد تعود على الأفراد والمنظمات والمجتمعات.

- يتم تطوير كفاءات العاملين عن طريق التعليم والتدريب المخطط والمنظم.

- التدريب ذو توجه علمي يركز على الأداء والسلوك الحالي والمستقبلي.

وتعرّف الدراسة الحالية التدريب أثناء الخدمة بأنه:

ذلك الجهد المنظم والمخطط الذي يقدم لإمداد العاملين بالمعلومات، والمهارات والقيم السلوكية المطلوبة والتي تقوم على أساس الاحتياجات الواقعية للمتدربين، وتستهدف إحداث التغيير المطلوب واستمرار التغيير نحو الأفضل في جو تسوده المحبة والمودة والتشجيع بحيث يؤدي إلى نتيجة نهائية لتحسين كفاءة الأفراد وزيادة إنتاج المنظمة وخدمة المجتمع المحلي.

## (2) أهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة:

ذكر الزيايدي (1999: 97)، عددًا من النقاط التي تبرز أهمية التدريب أثناء الخدمة والتي يمكن جمعها في النقاط التالية:

- تحسين الأداء وتأهيل المعلمين لتولي مسؤوليات أكبر في المستقبل.
- إمداد المعلمين الجدد بما يحتاجون من الكفاءات والمهارات والمعلومات.
- زيادة فاعلية المعلم وإيقافه على أفضل السبل والطرق التدريسية.
- يساهم في إقلال وتسهيل الإشراف فالمعلم المتدرب جيداً تقل نسبة أخطائه.
- تنمية مهارات مجموعات فرق العمل اللازمة لتحقيق أغراض وأهداف المنظمة.
- يساعد على تغيير الاتجاهات واكتساب اتجاهات إيجابية تجاه المهنة مما يؤدي إلى رفع الروح المعنوية وزيادة الإنتاجية في العمل.
- زيادة روح الانتماء عند المتدربين تجاه مؤسساتهم لشعورهم أنهم العنصر الأهم في تطوير إنتاجها.
- كما يضيف حمدان أن أهمية التدريب أثناء الخدمة تسهم في " إكساب المتدرب آفاقاً جديدة في مجال ممارسة المهنة وذلك من خلال تبصيره بمشكلات المهنة وتحدياتها وأسبابها أو كيفية التخلص منها أو التقليل من آثارها على أداء العمل. وتطوير الأفراد باعتبار برامج الإعداد قبل الخدمة مدخلاً لممارسة المهنة وليست إعداداً نهائياً لها "

ومما سبق نجد أن أهمية التدريب تكمن في أهمية العملية التعليمية لإيجاد المتعلمين القادرين على مواجهة التغيرات المختلفة من ثقافية وعلمية مزودين بالقيم والأخلاق، ولا يكون ذلك إلا عبر معلم قادر على ذلك، مالك للمعارف المطلوبة لذلك فإن التدريب له أهميته الخاصة وله الكثير من الفوائد والنتائج المساهمة في الارتقاء بالعملية التعليمية المتمثلة في أحد أطرافها وهو المعلم.

### (3) أهداف تدريب المعلمين أثناء الخدمة:

إن أهداف التدريب أثناء الخدمة متنوعة ومتعددة فهي تخدم جميع مكونات العملية التعليمية، فهناك أهداف خاصة بالفرد، وأهداف خاصة بالمنظمة، وأهداف خاصة بالمجتمع، وكلها تتكامل مع بعضها لتحقيق منظومة من الأهداف التي تؤدي إلى الفائدة المرجوة من التدريب وهذا ما ذكره (الأحمد، 2005م: 198) وهي:

أ- الأهداف المعرفية: وهي الأهداف التي تتعلق بالمعلومات والحقائق التي يكتسبها المتدربون، كتجديد معارف المعلمين، وتزويدهم بالجديد في مجال علم النفس وطرق التدريس والتخطيط والتقويم التربوي، وتوعيتهم بسبل تحقيق الأهداف، والتغلب على مشكلات نظمهم التعليمية.

ب- الأهداف المهارية: وهي الأهداف التي تتعلق بأداء المتدربين العملي من أجل الوصول إلى مستويات أداء مرغوبة لمختلف الأعمال والمهام التربوية كتسمية قدرة المعلمين على للدروس، وهاداف الخاصة للدروس، وتخطيط النشاطات التعليمية الصفية. وتنمية مهارات التواصل والاتصال، واكتساب خبرات ومهارات جديدة. في مجال البحث أو الحاسوب والقدرة علة توظيفها .

ج- الأهداف المهنية: وهي الأهداف التي تعكس مستوى النمو المهني في مختلف الجوانب كتطوير قدرات وكفاءات المعلمين من أجل الرقي الوظيفي. ومساعدة المعلمين على الانخراط في الأنشطة المهنية المختلفة.

د- الأهداف الإنتاجية: وهي الأهداف التي تقاس بشكل مخرجات نهائية للنظام التدريبي: مثل نتائج المعلمين، مستوياتهم التحصيلية والمهارية.

هـ- الأهداف الوجدانية: كل الأهداف السابقة لا بد أن توضع في خدمة وتحقيق القيم والمواقف والاتجاهات التالية لدى المتدربين والتي تتحقق من خلال معرفة فلسفة التربية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومتطلبات شرف المهنة التي يمارسها المعلم وقدسيتها وأخلاقياتها. ولاتجاه الإيجابي نحو المهنة.

ونستخلص من العرض السابق أن أهداف التدريب لم تعد أهداف مقصورة في العمل على استكمال تأهيل المعلمين الملتحقين بمهنة التدريس كما لم تعد برامج تعليمية تستهدف معالجة عيوب الإعداد السابق للمعلم، بل أصبحت تؤكد طبيعة النمو المهني للمعلمين أثناء الخدمة كما أصبحت تهدف إلى تنمية المعلمين مهنيًا وعلميًا وثقافيًا وكذلك توعيتهم بالسياسات التعليمية والتنظيمية والتربوية وتوعيتهم بقضاياهم الشخصية والاجتماعية والمهنية

#### (4) المبادئ الأساسية للتدريب أثناء الخدمة:

تعتبر عملية تدريب المعلمين أثناء الخدمة عملية منظمة وليست عشوائية فلا بد لها من أسس ومبادئ وقد أورد الخطيب والخطيب (2008: 18) عددًا من هذه المبادئ هي:

1. اعتماد إطار أو نموذج نظري للتدريب.
2. وضوح وتحديد أهداف برنامج التدريب.
3. تلبية الحاجات المهنية للمعلمين.
4. المرونة وتعدد الاختيارات في برنامج التدريب.
5. توجيه برنامج تدريب المعلمين نحو الكفايات التعليمية.
6. استمرارية برامج تدريب المعلمين.
7. استثمار تكنولوجيا التربية.
8. تفريد التعليم.
9. اعتماد منهج التدريب المتعدد الوسائط.

وأورد الطعاني (2007: 18) مجموعة من الأسس التي يقوم عليها تدريب المعلمين وهي: تحديد الأهداف العامة للتدريب، تحديد الاحتياجات التدريبية، مشاركة جميع المعنيين بالتدريب، الشمولية ومواكبة التطورات الجديدة.

#### (5) مجالات تدريب المعلمين:

أتفق أبو زيد (2003: 200) وشويطر (2008: 52) على أن أهم المجالات الأساسية لتدريب المعلمين هي:

- 1- المعرفة: ويهدف إلى مساعدة المتدرب على تعلم وفهم وتذكر الحقائق والمعلومات والمبادئ.
- 2- المهارات: يهدف إلى مساعدة المتدرب على إتقان مهارات معينة.
- 3- الأساليب: يهدف إلى مساعدة المتدرب على تطبيق المعرفة والمهارات في مواقف ديناميكية.

4- الاتجاهات: يهدف إلى تعديل أو تغيير اتجاه المتدرب نحو موضوع معين.

هذه المجالات السابقة هي في الغالب ما تركز عليه عمليات التدريب وخصوصاً تدريب المعلمين، فتارة يكون الأهم هو المعرفة الحديثة وحاجة المتدرب للحصول عليها، وتارة يكون المطلوب التدريب على مهارات معينة يحتاجها المتدرب، وأحياناً أخرى تكون الأساليب والاتجاهات هي محور التدريب وهدفه.

ومن الملاحظ أن مجال التدريب هو الذي يحدد أهدافه فعند النظر إلى مجالات التدريب التي ذكرها أبو زيد (2003)، وشويطر (2008) وقورنت بتصنيف الأهداف التي ذكرها الطعاني (2007) نجد أن كل مجال من هذه المجالات يرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بأحد تصنيفات الأهداف.

ومن ذلك نستطيع القول أن لا أهداف ثابتة للتدريب يمكن أن نُقُولَ فيها برامج التدريب ولكن هنالك مجالات تفرض طبيعة التدريب وتحدد أهدافه. إلا أنها لا بد من أن تكون في أحد مجالات تطوير القوى العاملة في أي قطاع من قطاعات الدولة.

## ثانياً: البحث العلمي

### (1) مفهوم البحث العلمي:

تعددت تعريفات البحث العلمي، وليس هناك من تعريف محدد قد اتفق عليه الباحثون ولعل ذلك راجعاً إلى تعدد أساليب البحث وعدم التحديد في مفهوم العلم، ومن التعريف للبحث العلمي ما ذكره القحطاني وآخرون (2010: 38) بأنه "أسلوب فكري واع ومنظم يهدف لبحث المشكلات والظواهر والتعرف على أسبابها وجوانبها، ودراسة العلاقات التي تنشأ بينها، والكشف عن حقائق علمية محددة يتم طرحها في شكل فرضيات أو تساؤلات".

وأعتبر الوادي والزرغي (2011: 20) البحث العلمي بأنه عملية "تقوم على جمع وتسجيل وتحليل البيانات والمعلومات حول مشاكل أو ظواهر إدارية أو اجتماعية وتسويقية معينة وذلك بأسلوب علمي موضوعي منظم وبما يساعد على اتخاذ القرار السليم تجاه تلك المشاكل".

وعرفه فريجات (2011: 42) بأنه "مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته، واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".

وتعرف الباحثة البحث العلمي بأنه "كل نشاط يقوم به العقل مستخدماً المنهج العلمي من الملاحظة وصولاً للاستنتاج، بهدف حل مشكلة معينة عن طريق تحديدها وصياغة الفروض المناسبة لحلها،

والتحقق من صحة هذه الفروض والقدرة على تفسير البيانات للخروج بنتائج يستطيع تعميمها في مواقف مشابهة".

### (2) أهمية البحث العلمي:

حدد فريجات (2011: 43) بأن أهمية البحث العلمي تكمن في الرغبة في حب الاستطلاع والتعرف على الجديد واكتشاف الميول، ومواجهة المشكلات اليومية والعامة. بغية تحسين أساليب حياتنا وتحسين أساليب عملنا من خلال رفع كفاءة الفرد ليحقق طموحات المجتمع المادية والتعليمية والثقافية وجلب العديد من المنافع التي تفيد البشر كافة. من خلال جمع الناس معاً من مناطق وثقافات مختلفة في تفاهم واحترام وتبادل عن طريق البحوث التعاونية، مما يساعدهم على قبول أو رفض التغيير وآثاره البعيدة في المجتمعات

إن أهمية البحث العلمي ليست مقصورة على مجال واحد من مجالات الحياة، ولا محصورة في مؤسسات معينة، بل إنه تجاوز البحث في المشكلات العالية التي تعالجها الدول والشركات إلى البحث العلمي عن حلول علمية للمشكلات اليومية، في مدارسنا أو مصانعنا أو مزارعنا، وفي كل ما حولنا وهو الأهم لأنه يخدم احتياجات التنمية المحلية ويوظف لخدمتها وتطويرها وحل مشكلاتها لتحقيق مواصلة مسيرة التقدم بخطى راسخة، وتجنب مخاطر التصرفات والممارسات العفوية.

### (3) أهداف البحث العلمي:

أشار كثير من الكتاب والباحثين إلى أن أهداف البحث العلمي كثيرة ومتعددة ومختلفة بسبب تعدد أنواع البحوث العلمية وتصنيفاتها.

وقد ذكر القحطاني وآخرون (2010: 40-43) عددًا من أهداف البحث العلمي وهي :

- 1- الوصف: ويهدف إلى وصف الظاهرة بعد جمع معلومات كثيرة تقضي إلى وصف الظاهرة بدقة من واقع تلك الإحصائيات التي يجب أن تعكس الواقع الفعلي.
- 2- التنبؤ: وهو وضع تصورات واحتمالات لما يمكن أن يحدث في المستقبل لبعض الظواهر.
- 3- التفسير: وفيه يقدم شرح لظاهرة معينة على أن لا يتوقف الجواب على سؤال كيف تحدث هذه الظاهرة بل لا بد من الإجابة عن سؤال لماذا حدثت هذه الظاهرة.
- 4- التقويم: وهي التعرف على ما إذا كان قد تم تحقيق أهداف المنظمة وإلى أي مدى تم تحقيق أهداف برامجها.
- 5- الدحض (التفنيد): وفيه يتم رفض فرضيات بديلة لأخرى لا يمكن الجزم بإثباتها.

6- التثبث: وهي التثبث من حقيقة موضوع سبق دراسته من قبل باحث آخر ولكن يؤخذ متغيرات أخرى مثل عينة أو بيئة مختلفة.

وتجد الباحثة أن هذه الأهداف مشابهة لأهداف العلم بشكل عام فالوصف والتفسير والتنبؤ والتقويم والتثبث تعد من أهداف العلم ولعل ذلك يفسر التداخل الكبير في بعض المفاهيم لدى الكثير من الباحثين وخاصة في مجال البحث العلمي وماهية العلم وخصائصه والسبب في ذلك يعود كما تراه الباحثة إلى أن البحث العلمي هو طريقة للوصول إلى العلم كما أنه قناة لتطوير المعرفة الإنسانية وزيادة التضخم المعرفي في المجتمعات وبالتالي فإن العلم والبحث العلمي هما وثيقان الصلة، بل هما وجهان لعملة واحدة تصب في خدمة الإنسان وتقدمه.

#### (4) مهارات البحث العلمي:

يتطلب إنجاز المهام البحثية للطالب وللمعلم وللباحث بشكل عام وجود عدد من المهارات التي تمكنه من إنجاز بحثه العلمي حول ظاهرة معينة أو دراسة مشكلة محددة. وفي البيان المشترك الصادر عن مجالس البحوث في المملكة المتحدة الخاص بمتطلبات التدريب للباحثين (2001) تم تحديد سبع مجالات للمهارات الأساسية للبحث العلمي وهي:

- 1- مهارات البحث العلمي وأساليبه.
- 2- معرفة البيئة البحثية وفهمها.
- 3- إدارة البحث العلمي.
- 4- الفاعلية الشخصية للباحث.
- 5- مهارات الاتصال.
- 6- عمل الشبكات والعمل الجماعي.
- 7- إدارة المهنة.

ويشير الشمري (1430، 41-42) إلى أن مهارات البحث العلمي التي يحتاجها الطالب ترتبط بالمهام التي لا بد أن يؤديها وقد حدد (12) مهمة اعتبرها من أهم المهام التي تحقق التعلم والعمل البحثي. فبدأها بالمهمة الأولى وهي، العثور على ظاهرة أو مشكلة قابلة للدراسة عن تلك الظاهرة أو المشكلة). . وأنهاها بالمهمة الثانية عشر وهي توثيق مصادر المعلومات.

ومن خلال إطلاع الباحثة على أدبيات البحث العلمي والدراسات والبحوث التي اهتمت بالبحث العلمي فإنها نجد أن هنالك اختلافاً في تصنيف مهارات البحث العلمي إلا أن هناك اتفاقاً على معظم المهارات الهامة التي يجب على أي باحث الإلمام بها من أجل أداء دوره المتوقع منه في التعلم.

ولعل تصنيف الشمري (1430) قد كان شاملاً لجميع المهارات البحثية المناسبة لطالبات المرحلة الثانوية والتي تتناسب مع المحتوى العلمي والمهارات البحثية التي تتلقاها الطالبات ضمن مقررات العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية والتي من المفترض أن تكون معلمة العلوم الطبيعية على إلمام تام بها وعلى درجة جيدة من التمكن والممارسة لمثل هذه المهارات.

### ثالثاً: التفكير العلمي

#### (1) مفهوم التفكير العلمي:

تعددت تعريفات التفكير العلمي من قبل الباحثين في مجال التربية والتعليم، فعرفه العليمات وآخرون (2008: 245) بأنه "نشاط عقلي منظمة يتسم بالدقة والموضوعية ويصدره الفرد ليتناول به مشكلة ما تؤرقه بغية حلها أو موقف غامض يعترضه بغية فهمه وتفسيره ويتكون من مهارات: تحديد المشكلة، واختيار الفروض، واختبار الفروض والتفسير والتعميم".

بينما تعرفه رشا عبدالعال (2010: 58) بأنه "نشاط عقلي منظم قائم على إيجاد الدليل والبرهان لإثبات النتيجة ويستخدمه المتعلم في معالجة مواقف غامضة أو أفكار لا تتفق مع الموقف العلمي ويتم من خلاله ممارسة مجموعة من المهارات كتحديد المشكلة واختيار الفروض واختبار صحة الفروض وتفسير البيانات والتعميم".

وتعرف ندى يوسف (2012: 11) التفكير العلمي بأنه "عمليات عقلية منظمة وهادفة لمعالجة المشكلات التي تواجه الفرد للوصول إلى تفسيرات وتعميمات يستفيد منها في حالات أخرى".

وتعرفه سناء سليمان (2011، ص 352) بأنه "تلك العملية الذهنية التي يعتمد فيها الفرد على أساليب تتلاءم مع طبيعة الظاهرة مثل: الملاحظة الواعية والتجريب بهدف فهم الظاهرة وتفسيرها والتعرف على أسبابها".

وبالنظر للتعريفات السابقة وإن اختلفت نظرة الباحثين للتفكير العلمي في طريقة التعبير عنه إلا أن هناك شبه اتفاق من الباحثين على أن التفكير العلمي يعد نشاط عقلي قوامه عمليات عقلية يهدف إلى حل المشكلات بطرق موضوعية.



وتعرف الباحثة التفكير العلمي بأنه " نشاط عقلي هادف يقوم على عمليات عقلية مرنة ومنظمة يسعى إلى حل المشكلات عن طريق تحديد المشكلة ووضع الفروض اللازمة لحلها والتحقق من صحة هذه الفروض والقدرة على تفسير البيانات للخروج بنتائج يمكن تعميمها في مواقف مماثلة."

### (2) سمات التفكير العلمي وخصائصه:

هناك عدد من السمات التي تميز التفكير العلمي وقد ذكرها وهي كما يلي:

1- التراكمية: ومعناها أن الحقيقة لا تكف عن التطور فهي نسبية متغيرة من جهة ومطلقة تفرض نفسها على العقول من جهة أخرى لكن تغيرها يتخذ شكل التراكم أي إضافة الجديد إلى القديم.

2- التنظيم: وهو عملية إرادية واعية مقصودة ترتب من خلالها الأفكار بشكل متسلسل يمهد الوصول إلى فهم شامل للظاهرة يتم بواسطته التوصل إلى منهج أصبح يرتبط إلى حد كبير بالدراسات العلمية يبدأ بالملاحظة ثم وضع تفسير أولي لها على صيغة فرضية يتم التحقق منها بالتجريب ومن ثم الاستعانة بالقوانين الجزئية المتعددة وضمها في نظرية واحدة.

3- البحث عن الأسباب: لا يكون النشاط العقلي للإنسان علماً بالمعنى الصحيح إلا إذا استهدف فهم الظواهر وتعليلها ولا تكون الظاهرة مفهومة بالمعنى العلمي لهذه الكلمة إلا إذا توصلنا إلى معرفة أسبابها.

4- الشمولية واليقين: المعرفة العلمية معرفة شاملة بمعنى أنها تسري على جميع أمثلة الظاهرة التي يبحثها العلم ولا شأن لها بالظواهر في صورتها الفردية ويرتبط بهذا الشمول واليقين في العلم إذ عن كل عقل لا بد أن يكون على يقين من تلك الحقيقة التي تفرض نفسها بأدلة وبراهين لا يمكن تفنيدها. وأما اليقينية فهي ناتجة من استناد تلك الحقائق على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة كما أنه يمكن أن يحدث لها التغيير بعد زمن طويل نتيجة الجهود العلمية الجديدة.

5- الدقة والتجريد: يتسم التفكير العلمي بالدقة والتجريد حتى إنه من غير المقبول علمياً أن نترك عبارة دون تحديد دقيق لها بل إنه في الحالات التي لا يستطيع فيها العلم أن يجزم بشيء ما على نحو قاطع يظل هذا الشيء احتمالياً ومن أجل تحقيق الدقة فإنه يلجأ إلى استخدام لغة الأرقام وهذا الأمر لا يقتصر على العلوم الطبيعية بل يشمل أيضاً العلوم الإنسانية.

### (3) أساليب التفكير العلمي:

التفكير العلمي هو طريقة من طرق التفكير القائمة على الفطنة فهو لا ينصب على مشكلة متخصصة بعينها أو حتى مجموعة المشكلات التي يعالجها العلماء ولا يقتضي أن يكون ذهن الإنسان محشواً بالمعلومات العلمية إنما هو طريقة دقيقة للبحث عن الحقيقة في موقف من المواقف وفي النظر إلى

الأمر نظرة تعتمد أساساً على العقل والبرهان المقنع بالتجربة أو بالدليل والتفكير العلمي عدد من الأساليب ذكرتها سليمان (2011: 357-360) وهي:

1- التفكير التأملي: ويقصد به أن يتأمل الطالب الموقف الذي أمامه ويحلله إلى عناصره ويرسم الخطط اللازمة لفهمه حتى يصل إلى النتائج التي يتطلبها هذا الموقف ثم يقوم هذه النتائج في ضوء الخطط التي وضعت له.

ويبدأ التفكير التأملي عندما يشعر الإنسان بالارتباك إزاء مشكلة يواجهها يود حلها فيعمل على تحديد المشكلة وفرض فروض الحل ومحاولة اختبارها.

2- التفكير الناقد: ويعني تكوين عادة الامتناع عن إصدار الأحكام إلا إذا اكتملت الأدلة وعدم الاعتماد على الميول الخاصة والتحيز لجهة معينة أو لشخص ما.

3- التفكير العلاقي: وهو يقوم على إدراك العلاقات بين العوامل المختلفة في المواقف أو المشكلة التي تواجه الفرد والمسألة الرياضية تحتوي على عدد من العناصر إذا أدرك التلميذ العلاقة بينها إدراكاً سليماً أدى إلى الحل السليم

4- التفكير الدقيق: إن من أهم ما ينبغي أن يكتسبه الطالب من دراسة الرياضيات المهارة في استخدام التفكير الدقيق في حل ما يواجهه من مشكلات ومواقف اجتماعية

5- التفكير الاستقرائي: يعتمد هذا النوع من التفكير على استنتاج حالات عامة من عدة حالات خاصة ويستخدم هذا النوع من التفكير كثيراً في الهندسة العملية في استنتاج العلاقة بين حالات المستقيمات المتوازية وفي إثبات تساوي الزاويتين المتقابلتين بالرأس وفي إيجاد مجموع زوايا المثلث وغيرها.

6- التفكير الاستدلالي: ويعتمد هذا الأسلوب من التفكير على استنتاج حالات خاصة من حالات عامة فالقوانين الرياضية تعتبر أساساً عامة والمسائل التي تشمل على هذه القوانين تعتبر حالات خاصة وكذلك النظريات الهندسية تعتبر قاعدة عامة وكل تمرين هندسي يعتبر حالة خاصة.

#### (4) مهارات التفكير العلمي:

اختلفت النظرة للتفكير العلمي بين رجالات العلم ومن خلال إطلاع الباحثة على عدد من المراجع والدراسات التي اهتمت بالتفكير العلمي فأنها تجد أنه يمكن أن تصنف آراء العلماء إلى طبيعة التفكير العلمي في ثلاث فئات هي كما يلي:

الفئة الأولى: من نظر إلى التفكير العلمي في صورة خطوات متتابعة يمكن إتباعها والاسترشاد بها عند مواجهة مشكلة بطريقة علمية وكان جون ديوي في عام 1910 هو أول من حدد هذه الخطوات في كتابه

«كيف تفكر وقد حصر هذه الخطوات في خمس خطوات هي الشعور بالمشكلة وتحديد المشكلة وتوضيح وفرض الفروض وتقويم الفروض واختبارها واستنباط النتائج والتصميمات (النمر، 2003). وتجد سليمان (2011) أن خطوات التفكير العلمي تتضمن ست خطوات هي الإحساس بالمشكلة واختبارها وتحديد المشكلة وجمع البيانات وفرض الفروض اختبار صحة الفروض والتحقق من صحة الفروض.

الفئة الثانية: نظر فريق من الباحثين والعلماء إلى التفكير العلمي على أنها عبارة عن قدرات حيث يحدد شواهين (2005) أن التفكير العلمي يتكون من قدرات هي: الشعور بالمشكلة وتحديد ما يجمع المعلومات الخاصة بالمشكلة وفرض الفروض وتحديد المشكلة واختيار أنسبها واختبار صحة الفروض وتفسير البيانات والوصول إلى حل المشكلة واستخدام النتائج والتصميمات والمواقف الجديدة. بينما يرى راشد (1993) أن التفكير العلمي يتكون من اثني عشرة قدرة هي: قدرة الإحساس بوجود مشكلة وقدرة المشكلة وقدرة التحليل وقدرة جمع البيانات وقدرة اختيار الفروض وقدرة اختبار صحة الفروض وقدرة الاستقراء والاستنباط وقدرة تفسير البيانات وقدرة التمييز بين الحجج وقدرة التعميم وقدرة الابتكار (الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية والأصالة).

الفئة الثالثة: وينظر فريق ثالث من العلماء لمكونات التفكير العلمي على أنها مهارات يستخدمها الفرد لحل المشكلة بطريقة موضوعية فقد حددت آمال محمد (2001) مهارات التفكير العلمي في خمس فرعية هي: تحديد المشكلة وجمع البيانات حول المشكلة وفرض الفروض واختبار صحة الفروض وتطبيق النتائج في مواقف جديدة. اتفق عدد من الباحثين في تحديد خمس مهارات للتفكير العلمي فقد أشارت الجزائري (2005: 52)، واتفق معها والعليمات وآخرون (2008: 245) وسويلم (2008: 41) وشاركتها كلا من عبدالعال (2010: 58) ويوسف (2012: 11) إلى أن التفكير العلمي يتضمن مجموعة من المهارات هي تحديد المشكلة وفرض الفروض واختبار صحة الفروض وتفسير البيانات والتعميم.

تعتقد الباحثة أن هذا الاختلاف كما يبدو فقط في طريقة النظرة والمسمى لهذه المكونات إلا أنه بالتدقيق في العناصر الفرعية لمكونات التفكير العلمي التي أوردها كل فريق يلاحظ شبه اتفاق على خمس مهارات أساسية كما ترى الباحثة من خلال مراجعته للعديد من البحوث والدراسات التي اهتمت بالتفكير العلمي أن نظرة الفريق الثالث للتفكير العلمي كمجموعة مهارات هو الرأي الأعم والأكثر شيوعاً واتفاقاً في الأخذ به من قبل العديد من الباحثين في البحوث والدراسات التربوية وتتفق الباحثة مع هذا الرأي وبناء على ذلك فقد حددت الباحثة مهارات التفكير العلمي في البحث الحالي في المهارات الآتية:

- 1- مهارة تحديد المشكلة.
- 2- وضع الفروض.
- 3- اختبار الفروض.
- 4- مهارة التفسير.
- 5- مهارة التعميم.

### الدراسات السابقة

### أولاً: الدراسات السابقة في مجال تدريب معلم العلوم

يحتل المعلم مكانة البارزة في كل نظام تعليمي، فهو الأداة الفاعلة في تنفيذ البرامج والمناهج والمقررات الدراسية، ومع الإيمان بأهمية الدور المنوط بالمعلم أهتم الباحثون في المؤسسات التعليمية. ورجال التربية بتقديم كل ما يساهم في تطوير هذا المعلم وتوفير التعليم المستمر له من خلال إعداد البرامج التدريبية له.

قام إبراهيم (2006م) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة، وفي تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلابهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) معلماً بالمرحلة المتوسطة، كما بلغ عدد عينة الطلاب (440) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي المرحلة المتوسطة، وفي تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلابهم.

كما أجرت معوض (2009م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطالب المعلم للعلوم، وفي تنمية دافعية الإنجاز لديهم، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) من طلاب معلمي العلوم بكلية التربية بجامعة عين شمس، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلاب معلمي العلوم. وفي تنمية دافعية الإنجاز لديهم.

كما هدفت دراسة توسا ومارتن (Tosa and Martin, 2010)، إلى استقصاء أثر برنامج تطوير مهني يدمج استخدام الحاسوب وبيانات الكترونية لمعلمي العلوم على اتجاهاتهم نحو التعليم القائم على الاستقصاء والبحث، وتكونت عينة الدراسة (28) معلماً للعلوم وتكنولوجيا المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود أمثلة كثيرة على أن برنامج تدريب معلمي العلوم على استخدام الحاسوب وجمع البيانات الإلكترونية قد عمق فهمهم لتعليم العلوم القائم على الاستقصاء. كما أدت الارتباطات

بين خبرات المشاركين المتدربين الحسية الحركية وتمثيلاتهم الرسومية للبيانات إلى امتلاكهم فهمًا جيدًا للظاهرة التي يحققون فيها، كما كانت هناك علاقة قوية بين خبراتهم البحثية واستراتيجياتهم التدريسية بحيث إنهم رغبوا في دمجها في تدريسهم للعلوم.

وجاءت دراسة أيرن (Erin.L 2010) بهدف تقييم آثار التدريب متعدد الإجراءات للمعلمين على التنفيذ الصحيح لتقييم الخطوات التعليمية بالعمل مع الطلاب الذين لديهم إعاقات متعددة وعميقة. وتشير بيانات المرحلة الأولى أن التدريب متعدد الإجراءات كان فعالاً في زيادة مهارات المعلمين في تقييم الطلبة ذوي الإعاقات المتعددة العميقة حيث ارتفعت نسبة تنفيذ الخطوات التعليمية بشكل صحيح لجميع المعلمين المشاركين من مرحلة ما قبل التدريب إلى ما بعد التدريب،

وفي دراسة رابيا وآخرون (Rabbia at al , 2011) كان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو مقارنة التحصيل العلمي للطلاب والتي تم تدريسها من قبل المعلمين والمعلمات المدربين والغير مدربين. وكذلك مقارنة التحصيل العلمي للطلبة في كلا من المدارس الريفية والمدارس الحضرية في ديسيت، فيصل أباد. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية أن المعلمين الذكور والإناث المدربين أفضل بكثير من المعلمين الغير مدربين. أيضا المدارس الريفية أفضل بكثير من المدارس الحضرية.

وفي دراسة أجراها الحبلاني (1430هـ) هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح في ضوء معايير الجودة على أداء معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة. وتحقيقا لهدفه تم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وقد طبق البحث على عينة مكونة من (19) معلما. واستخدم الباحث بطاقة الملاحظة كأداة لقياس أداء معلم العلوم. وقد استخدم الباحث اختبار (ت) للمجموعات المترابطة. وتوصل البحث إلى فاعلية البرنامج التدريبي في جميع المهارات التدريسية التخطيط والتنفيذ والتقييم.

التعليق على دراسات المحور الأول:

من خلال استعراض الدراسات السابقة في مجال تدريب معلم العلوم نلاحظ ما يلي:-

1- جميع الدراسات المستعرضة قامت بتصميم برنامج تدريبي. وقياس أثره على أداء معلمي العلوم في أحد المجالات. وفي هذا البحث تم تصميم برنامج تدريبي في مجال مهارات البحث العلمي.

2- هدفت معظم الدراسات على قياس أثر التدريب على معلم العلوم أثناء الخدمة. وهذا متشابه مع الدراسة الحالية، فيما اختلفت دراسة واحدة فقط وهي دراسة ليلي معوض (2009) حيث كان الهدف قياس الأثر للتدريب على الطلاب المعلمين.

3- اختلفت نوعية العينة في الدراسات السابقة، حيث تكونت عينة الدراسات من معلمي المرحلة المتوسطة كدراسة الحبلاني (2011م) و إبراهيم (2006)، فيما تكونت عينة الدراسة في الدراسات الأخرى من جميع المراحل التعليمية، كدراسة نجلة، وحمدان (2011م) و دراسة رابيا وآخرون (Rabbia at al , 2011)، ودراسة توسا ومارتن (Tosa And Martin, 2010) وتختلف الدراسة الحالية بأن عينة الدراسة هم من معلمات العلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية.

4- استخدمت أغلب الدراسات المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي، وهو مشابه للمنهج المستخدم في الدراسة الحالية.

5- هدفت بعض الدراسات بالإضافة إلى قياس أثر التدريب في أحد المجالات على المعلم إلى دراسة أثره أيضًا على الطلاب. مثل دراسة إبراهيم (2006) ، ودراسة رابيا وآخرون (Rabbia at al , 2011). وهذا مشابه للدراسة الحالية. فيما اقتصر دراسة الأثر للبرنامج التدريبي في باقي الدراسات على معلم العلوم فقط.

6- أكدت نتائج جميع الدراسات على وجود أثر للبرنامج التدريبي على أداء معلمي العلوم في مجال التدريب المعد من أجله البرنامج. وهذا ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية مع اختلاف نوعية البرنامج.

### ثانيا: دراسات في مجال مهارات البحث العلمي

اقتصرت أغلب الدراسات الخاصة بالبحث العلمي على الجامعات ومؤسسات البحث. وتعد الدراسات من هذا النوع ضمن الطرح التربوي لتعليم العام قليلة جدا. وذلك وفقا لطبيعة المهام لكل من هذه المؤسسات. ولكن لا يغيب عن الذهن أن خريجي التعليم العام هو مدخلات التعليم العالي. والقوى المنتجة فيه ووفقا لجهد الباحثة إلى الفترة الحالية؛ لم تتمكن من الحصول إلا على دراستين اهتمت بمهارات البحث العلمي لمعلم أو لطلاب التعليم العام. أما جميع الدراسات التي في متناولها إلى الوقت الحالي هي أبحاث علمية في التعليم العالي.

ومن الدراسات التي تناولت مهارات البحث العلمي في التعليم العام هي دراسة الرعوجي (2007م) التي هدفت إلى التعرف على أهمية المهارات البحثية (استخدام المكتبة، إعداد البحث وكتابته، كتابة التقارير. وأهمية مهارة العرض في تدريس المواد الاجتماعية كما هدف هذا البحث إلى وصف واقع تطبيقها في التدريس. وقد استخدم الباحث المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (130) معلم و (150) معلمة من معلمين ومعلمات المواد الاجتماعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدينة بريدة، وقد استخدم الباحث الاستفتاء كأداة للبحث. وتوصلت الدراسة إلى اقتناع المعلمين والمعلمات على

أهمية مهارة استخدام المكتبة ومهارات إعداد البحث وكتابته حيث كان معدل الاستجابة مرتفع.. بينما كانت مهارة العرض ذات أهمية متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وأجرت سكيك (2011م) دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور المعلم في توظيف البحث العلمي لتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة من وجهة نظرهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة وقياس التفكير الإبداعي لتورانس كأداتين للدراسة، وقد تألفت عينة الدراسة من (551) طالبا وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في درجة تقدير الطلبة لمستوى التفكير الإبداعي لديهم لصالح الفرع العلمي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير الطلبة لدور المعلم في توظيف البحث العلمي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي وبين مستوى التفكير الإبداعي لديهم.

وأجرى بيرلمان وماك كان (Perlman and McCann , 2005) دراسة مسحية عن الخبرات المكتسبة في مجال البحث العلمي لطلاب قسم علم النفس في عدد من المؤسسات التعليمية.. تتوزع عينة الدراسة على النحو الآتي: 44% من المؤسسات التي تمنح درجة الدبلوم، و22% من المؤسسات التي تمنح درجة البكالوريوس، و44% من التي تمنح درجة الماجستير، و49% من التي تمنح درجة الدكتوراه، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها: أن 43 مؤسسة من 51 مؤسسة تمنح درجة البكالوريوس، تدرس من ضمن مناهجها مساقاً واحداً على الأقل لمادة البحث العلمي. وأن 83% من المؤسسات التي تمنح درجة البكالوريوس تفرض على طلابها مشروع تخرج أو بحث تخرج كمتطلب أساسي للتخرج. وكان النتيجة النهائية للبحث أنه لا يوجد تطابق بين ما يقال عن أهمية اكتساب الطالب الجامعي لمهارات البحث العلمي والخبرات اللازمة لإجراء البحوث وبين المناهج والخطط الدراسية المتبعة في الواقع.

وقد قامت الأسمرى (1431هـ) بدراسة هدفت إلى واقع البحث العلمي في كليات البنات ومعرفة أبرز معوقات البحث العلمي لدى هيئة التدريس في كليات البنات وأبرز عوامل النهوض بالبحث العلمي في كليات البنات والتعرف على آليات ربط البحث العلمي في كليات بمتطلبات خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي وذلك باستخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات من مجتمع الدراسة البالغ (228) وتم اختيار عينة عشوائية وللحصول على النتائج الميدانية استخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية منها تكرارات ونسب وتحليل التباين الأحادي ومعامل الفايرونيباخ. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها أهمية ممارسة البحث العلمي لدى عضوات هيئة لتدريس في كليات البنات لتلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ومن أبرز

معوقات البحث العلمي قلة المصادر والدوريات في مكتبة الكلية وانشغال عضو هيئة التدريس بالأعمال الإدارية.

التعليق على دراسات المحور الثاني:

1- جميع الدراسات المستعرضة قامت بالتقصي عن مهارات البحث العلمي. في مؤسسات التعليم العالي فيما عدا دراسة الرعوجي (2007م) وسامية سكيك (2011م) التي تناولت البحث العلمي في مدارس التعليم العام. وهي بذلك مشابهة للدراسة الحالية.

2- هدفت معظم الدراسات على دراسة واقع البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي كدراسة الأسمرى (1431هـ) ودراسة بيرلمان وماك كان (Perlman and McCann , 2005).

3- اختلفت نوعية العينة في الدراسات السابقة، حيث تكونت عينة الدراسات من معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة والثانوية كدراسة الرعوجي (2007م) ومعلمات المرحلة الثانوية كما في دراسة سكيك (2011م)، وهي مشابهة لعينة الدراسة الحالية والتي اقتصرت على معلمات المرحلة الثانوية ولم تتناول أيضا المعلمين، فيما تكونت عينة الدراسة في الدراسات الأخرى من أعضاء هيئة التدريس وطلاب التعليم العالي في الدراسات الأخرى.

4- استخدمت أغلب الدراسات المنهج.

5- أكدت نتائج معظم الدراسات على أهمية اكتساب الطالب الجامعي لمهارات البحث العلمي وتزويده بالخبرات اللازمة لإجراء البحوث ودعم المناهج والخطط الدراسية المتبعة في الواقع.

### ثالثا: دراسات في مجال مهارات التفكير العلمي

ومن الدراسات ما جاء للوقوف على سلوك المعلم التدريسي الذي يساهم في تنمية التفكير فجاءت دراسة القرني (1430هـ) التي هدفت إلى التعرف على ممارسة معلمي العلوم لبعض السلوكيات التدريسية المنمية للتفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ودراسة الفروق بين هذه الممارسات تبعا لمتغيرات (الخبرة، وأعداد التلاميذ في الفصل ) وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، على عينة قصديه من معلمي العلوم وعددهم (30) معلما بالمرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. وتوصل الباحث إلى أن المعلمين نادرا ما يمارسون سلوكيات تدريسية تنمي التفكير الناقد لدى تلاميذهم ولم يكن لعامل الخبرة تأثير في تغيير مستوى الممارسات بينما أكدته دراسته إلى حقيقة أن كثافة الفصل من الطلاب يعد عامل سلب في كفاءة المعلم من جاني انخفاض الممارسات المنمية للتفكير مع زيادة عدد الطلاب.



وجاءت دراسة النفيعي (1431هـ) بهدف ملاحظة أداء معلم العلوم لتحديد مدى ممارستهم لبعض مهارات تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. وذلك بعد أن أعد الباحث قائمة بمهارات التفكير الإبداعي اللازمة لمعلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة. وطبقت على عينة عشوائية عنقودية بلغ فيها عدد المعلمين إلى (25) معلما. وتم تحليل البيانات المتحصل عليها من بطاقة الملاحظة بواسطة استخدام المعالجات الإحصائية المنسبة باستخدام (spss). وتوصل الباحث إلى أن ممارسة معلمي العلوم كانت بدرجة قليلة لمهارات تنمية التفكير الإبداعي.

جاءت دراسة يلسين (Yalcin,2006) والتي هدفت على تقسي أثر استخدام التعلم القائم على المشكلة لتنمية مهارات التفكير العلمي، ومهارات حل المشكلات ومهارات حل التناقضات، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المعالجة الثلاث في كل من مهارات التفكير العلمي، وحل المشكلات، وحل التناقضات وكانت لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق التعلم القائم على المشكلة، بينما كانت الفروق غير دالة إحصائية بالنسبة للمجموعتين الضابطين، حيث لم يظهر تحسن في نمو تلك المهارات لدى طلاب المجموعتين.

وأجرت العيسى (2007م) بحث بهدف دراسة فاعلية نموذج المراحل البنائية السبعة في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي والتفكير العلمي وبعض مهارات عمليات العلم الأساسية لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة. مستخدمة المنهج شبه التجريبي والذي طبق على (144) طالبة مقسمة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية واستخدمت الباحثة ثلاث أدوات متمثلة في اختبار للتحصيل الدراسي، واختبار التفكير العلمي، واختبار عمليات العلم. ووصلت الدراسة إلى فاعلية نموذج المراحل البنائية السبعة في التحصيل الدراسي والتفكير العلمي وعمليات العلم لصالح النموذج.

كما هدفت دراسة جريسس وآخرون (Gurses at al , 2007) إلى تقصي فاعلية مدخل التعلم القائم على المشكلة في مقررات معمل الكيمياء الفيزيائية، وأثرها على التحصيل الدراسي ومهارات التفكير العلمي والاتجاه، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي في كل من التحصيل الدراسي وعمليات العلم، بينما كانت الفروق غير دالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو معامل الكيمياء الفيزيائية، كما أشارت النتائج إلى أن استخدام مدخل التعلم القائم على المشكلة ساهم في تعزيز التفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات، والمشاركة النشطة في عملية التعلم بما في ذلك توجيه المتعلمين ذاتيا، والتعرف على الاحتياجات التعليمية الخاصة بهم، والعمل الجماعي والمناقشة الإبداعية، والتعلم من الأقران، بالإضافة إلى تكامل وإنتاج معرفة متنوعة.

وأجرى الباحث الزغبي (2010م) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام برنامج قائم على النشاط في التحصيل المباشر والمؤجل وتنمية مهارات التفكير العلمي والاتجاهات العلمية وفهم طبيعة العلم لدى

طالبات تخصص معلم صف في جامعة الحسين بن طلال. تكونت عينة الدراسة من طالبات تخصص معلم صف اللواتي التحقن بمادة مفاهيم علمية وأساليب تدريسها. وبلغ عددهن (101) واستخدمت الدراسة أربع أدوات هي: اختبار مهارات التفكير العلمي، واختبار الاتجاهات العلمية، واختبار طبيعة العلم. واختبار التحصيل المباشر والمؤجل. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق لصالح المجموعة التجريبية في جميع المتغيرات التابعة للدراسة ما عدا متغير فهم طبيعة العلم.

كما أجرى دومي والشناق (2010م) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر تجربة التعليم الإلكتروني في إكساب طلبة الصف الأول الثانوي العلمي في المدارس الثانوية الأردنية لمهارات التفكير العلمي. وتكونت عينة الدراسة من (118) موزعين على خمس مجموعات في ثلاث مدارس ثانوية للذكور. وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة القرص المدمج على اختبار التفكير العلمي فاقت طريقة الإنترنت وطريقة المعلم مع جهاز عرض البيانات. كما فاقت متوسط درجات طلبة الإنترنت مع القرص المدمج على متوسط درجات طريقة الإنترنت.

وجاءت دراسة ديغن واخرون (Dejoncheer, at al, 2010) بهدف معرفة أثر دوائر التفكير العلمية في تنمية التفكير العلمي داخل الصفوف الدراسية عند دراسة القوانين الفيزيائية لدى الأطفال من سن ثلاث إلى تسع سنوات بالمنطقة الغربية لفلاندرز ببلجيكا: حيث تكونت عينة الدراسة من (180) طفل وطفلة قسمت على مجموعة تجريبية وضابطة، ولتحقيق هدف الدراسة طبق اختبار ويكسلر لقياس الذكاء، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعات لصالح المجموعة التجريبية ذات العمر ست سنوات في تنمية التفكير العلمي، كما أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في البرامج التعليمية الخاصة بالمعلم وتدريبه على كيفية استخدام طريقة دوائر التفكير العلمية.

كما قامت سلمان (2011م) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام نظرية تيريز في تنمية عمليات التفكير العلمي، والتحصيل الدراسي عند المستويات المعرفية في مقرر العلوم المطورة لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتطبيق تجربتها على عينة دراستها البالغة (50 تلميذة) من تلميذات الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة مقسمة بالمناصفة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتوصلت الدراسة على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في عمليات التفكير العلمي الكلية، وكذلك في الاختبار التحصيلي عند المستويات المعرفية الدنيا.

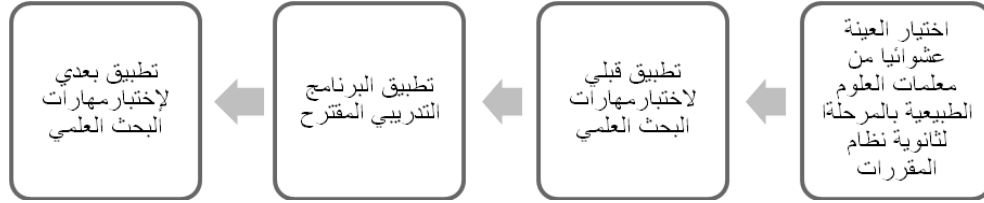
التعليق على دراسات المحور الثالث:

- 1- هدفت غالبية الدراسات (إلى دراسة أثر) متغير مستقل على تنمية التفكير العلمي كدراسة ( Yalcin, 2006 ) ، ودراسة جريسس وأخرون ( Gurses, at al, 2007 ) ، و العيسى (2007) ، والزرغي (2010) ، ودومي والشناق (2010) ، ودراسة (Dejoncheer, at al, 2010) ، وسلمان (2011م).  
بينما أكتفت دراسة القرني (1430) والنفيجي (1431) بوصف الواقع الفعلي لممارسات المعلمين التدريسية وعلاقتها بتنمية التفكير الناقد، أو الإبداعي لدى طلابهم.  
وتتفق الدراسة الحالية مع الشق الأول من الدراسات، حيث هدفت إلى معرفة أثر البرنامج التدريبي المقدم لمعلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية على إكساب طالباتهن مهارات التفكير العلمي.
- 2- اختلفت عينة الدراسة وفقا لطبيعة الهدف المراد تحقيقه من الدراسة، فتوجهت دراسة القرني (1430) ، والنفيجي (1431) إلى المعلم باعتباره هو الفئة المستهدفة من دراستهما، بينما كان الطلاب هم الفئة المقصودة كعينة للدراسة في كلا من دراسة العيسى (2007) ودومي والشناق (2010) دراسة (Dejoncheer, at al. 2010) ، ( Yalcin , at al, 2006 ) ، سلمان (2011م)، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي طبقت على الطلاب حيث تم تطبيق مقياس التفكير العلمي على طالبات الصف الثاني والثالث علمي بالمرحلة الثانوية.
- 3- استخدمت أغلب الدراسات المنهج شبه التجريبي وهو مماثل للمنهج المستخدم في الدراسة الحالية فيما عدا دراسة النفيجي (1431) والقرني (1430) والتي استخدمت المنهج الوصفي.
- 4- اعتمدت غالبية الدراسات على اختبار للتفكير العلمي للحصول على نتائج دراستها، وهو مطابق للدراسة الحالية، بينما استخدمت دراسة النفيجي (1431) والقرني (1430) بطاقة الملاحظة كأداة لجمع البيانات.
- 5- أكدت نتائج معظم الدراسات على فاعلية الطرق الحديثة وأساليب المتطورة في التدريس على تنمية التفكير العلمي لدى طلاب التعليم العام، كما ربطت نتائج بعض الدراسات مستوى التفكير العلمي للطلاب وبعض الممارسات التدريسية لدى المعلمين والتي كانت ذات علاقة طردية بين نمو التفكير العلمي وحرص المعلم على استخدام الممارسات المعززة والمناسبة.

## منهج الدراسة

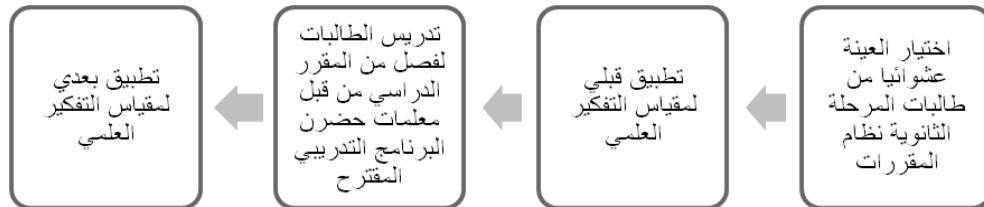
استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي والذي هدف إلى دراسة تأثير متغير مستقل متمثل في البرنامج التدريبي المقترح يتم ضبطه والتحكم فيه على متغيرين تابعين وهو مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم، ومهارات التفكير العلمي لدى طالبات المرحلة الثانوية وتم استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة ذات الاختبار البعدي والقبلي متعدد المتغيرات. وقد احتاج البحث الحالي تصميمين تجريبيين هما:

أ- تصميم رقم (1) خاص بالعينة الأولى (عينة معلمات العلوم الطبيعية) موضح في التصميم التالي:



شكل رقم (1): التصميم التجريبي الأول

ب- تصميم رقم (2) خاص بالعينة الثانية ( طالبات المرحلة الثانوية ) موضح في التصميم التالي:



شكل رقم (2): التصميم لتجريبي الثاني

## مجتمع وعينة الدراسة

### مجتمع الدراسة:

عند حصر كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث وجد أنه لطبيعة الدراسة الحالية تكون مجتمع البحث من جزئيين كما هو واضح في جدول رقم (1) هما:

الجزء الأول: جميع معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام مقررات تخصص علوم طبيعية (أحياء، فيزياء، كيمياء) بمنطقة الطائف التعليمية للفصل الدراسي الأول من العام 1434/1435 هـ. والبالغ عددهن (73 معلمة).

الجزء الثاني: جميع طالبات المرحلة الثانوية نظام مقررات بالصف الثاني والثالث الثانوي علمي والمسجلات في أحد مسارات العلوم الطبيعية.

جدول رقم (1): إحصائية بأعداد الطالبات ومعلمات العلوم الطبيعية في مدارس نظام المقررات

عدد المعلمات			عدد الطالبات			اسم المدرسة
كيمياء	فيزياء	أحياء	3 ث ع	2 ث ع	اث	
3	4	3	58	60	106	ث 6
	10			224		مج
3	4	3	59	62	102	ث 7
	10			223		مج
2	4	3	48	47	139	ث 10
	9			234		مج
3	2	3	67	91	92	ث 19
	8			250		مج
3	3	3	72	96	94	ث 3
	9			262		مج
3	3	3	70	92	114	ث 5
	9			276		مج
3	3	3	62	53	96	ث 20
	9			211		
3	3	3	33	59	150	ث 4 بالحوية
	9			242		مج
	73			1922		المجموع الكلي

### تحديد عينة الدراسة:

تم اشتقاق عينة الدراسة من المجتمع الأصلي ولتحقيق شرط التمثيل في عينة البحث الحالي، تم اختيار العينة ووفقا لطبيعة المجتمع ولهذه الدراسة مجموعتان من العينات، فكل عينة تمثل المجتمع الذي أخذت منه وفقا لما يلي:

المجموعة الأولى: تم اختيار كافة أفراد المجتمع من معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام مقررات تخصص علوم طبيعية (فيزياء - كيمياء - أحياء). وقد تم وصف عينة الدراسة (من المعلمات)

وفقاً للمتغيرات: عدد سنوات الخبرة كما هو موضح في الجدول رقم (2)، التخصص كما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (2): وصف عينة الدراسة (من المعلمات) وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

النسبة	العدد	عدد سنوات الخبرة
0.0%	0	من 5 سنوات وأقل
20.0%	9	من 6 إلى 10 سنوات
33.3%	15	من 11 إلى 15 سنة
46.7%	21	من 16 سنة فأكثر
100.0%	45	المجموع

جدول رقم (3): وصف عينة الدراسة (من المعلمات) وفقاً لمتغير التخصص

النسبة	العدد	التخصص
26.7%	12	فيزياء
33.3%	15	كيمياء
40.0%	18	أحياء
100.0%	45	المجموع

المجموعة الثانية: عينة عشوائية عنقودية من طالبات المرحلة الثانوية نظام مقررات بالصف الثاني والثالث الثانوي والمسجلات في أحد مسارات العلوم الطبيعية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1434/1435هـ بمنطقة الطائف التعليمية.

### متغيرات الدراسة:

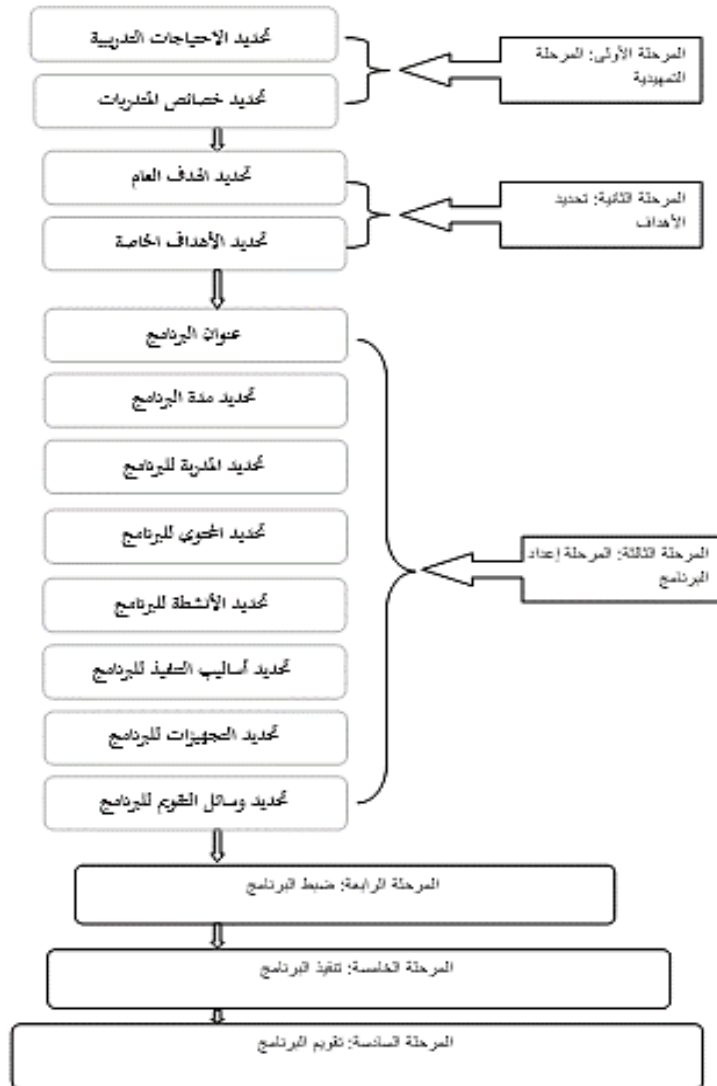
المتغير المستقل: وهو المتغير الذي نريد أن نقيس مدى تأثيره على متغير تابع أو أكثر وهو في هذه الدراسة البرنامج التدريبي المقترح لبعض مهارات البحث العلمي.

المتغيرات التابعة: شملت الدراسة الحالية على متغيرين هما:

- مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية.
- التفكير العلمي لدى طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي العلمي.

## بناء البرنامج التدريبي

تم بناء البرنامج التدريبي بعد إطلاع الباحثة على عدد من الأدبيات التربوية والتدريبية والدراسات والأبحاث التي تتعلق ببناء البرامج التدريبية، ومن خلال خبرتها المكتسبة من الدورات التدريبية التي تم حضورها في مجال إعداد المدرب. تم بناء البرنامج التدريبي وفقا للمراحل الممثلة في الشكل (3):



شكل (3): البرنامج التدريبي

### المرحلة الأولى: المرحلة التمهيديّة

1. تحديد الاحتياج: لتحديد مستوى احتياج معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام مقررات بمدينة الطائف التعليمية، لبرنامج تدريبي ينمي مهارات البحث العلمي لديهن، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية (ملحق رقم "1") هدفت إلى استطلاع آراء معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام مقررات بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف حول مدى حاجة المعلمات لمهارات البحث العلمي، وتوصلت الدراسة الاستطلاعية إلى نتيجة وهي أن المعلمات يحتاجون لمهارات البحث العلمي بدرجة كبيرة جداً، مما يشير إلى وجود حاجة لتدريبهن على تنمية مهارات البحث العلمي لديهن.
2. تحديد خصائص المتدربات: تم إعداد البرنامج المقترح لتدريب معلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام مقررات بمحافظة الطائف التعليمية، واللواتي تتوفر فيهن الشروط التالية:
  - لم يسبق لهن تلقي إعداد نظري أو دراسة مقرر في مهارات البحث العلمي بعد التحاقهن بالمهنة.
  - لم يسبق لهن التدريب على مهارات البحث العلمي خلال فترة الخدمة.

### المرحلة الثانية: تحديد الأهداف

1. تحديد الهدف العام للبرنامج التدريبي: يهدف البرنامج التدريبي إلى تعريف معلمات العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية نظام مقررات بمهارات البحث العلمي (جمع معلومات، خطوات البحث العلمي، وكتابة البحث العلمي)، لتطوير أدائهم التدريسي في إكسابها طالباتهن ضمن المقررات الدراسية.
2. تحديد الأهداف الخاصة للبرنامج التدريبي كما جاءت في البرنامج ملحق رقم (3).

### المرحلة الثالثة: إعداد البرنامج التدريبي

1. تحديد عنوان البرنامج التدريبي: تم اختيار عنوان البرنامج وهو «مهارات البحث العلمي لمعلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية».
2. تحديد مدة البرنامج التدريبي: عدد أيام البرنامج (5) أيام، بواقع (5) ساعات يومياً، ومجموع (25) ساعة، وقد تم تحديدها بناء على محتوى البرنامج التدريبي من المادة العلمية المخصصة والأنشطة التدريبية وهذا ما اتفق عليه محكمي البرنامج.
3. تحديد مدربة البرنامج: مدربة البرنامج هي الباحثة نفسها.
4. تحديد العناصر الرئيسة للبرنامج التدريبي: تكون البرنامج التدريبي من ثلاث وحدات رئيسة هي: مهارات جمع المعلومات، مهارات تنفيذ البحث العلمي، مهارات كتابة البحث العلمي.



5. تحديد المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي: يشمل تحديد المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي، خطة البرنامج التدريبي.
6. تحديد الأنشطة التعليمية.
7. اشتمل البرنامج التدريبي على نوعان من الأنشطة التدريبية هما: أنشطة فردية، أنشطة جماعية.
8. تحديد طرق وأساليب تنفيذ البرنامج التدريبي: تم استخدام مجموعة من الطرق والأساليب في تنفيذ البرنامج التدريبي، وقد روعي في اختيارها أن تكون مناسبة لنوعية المتدربين، ومستواهم، وعددهم، وموضوع التدريب المطروح في الجلسة التدريبية، والإمكانات الزمنية والمكانية المتاحة إضافة إلى مهارات المدربة وقدراتها.
9. تحديد تجهيزات ومستلزمات التدريب المساعدة: تم استخدام وسائل تعليمية متعددة في تنفيذ البرنامج التدريبي وأهمها، أوراق عمل لتنفيذ الأنشطة، جهاز حاسب آلي، وجهاز عرض البيانات، السبورة الورقية.
10. تحديد أساليب تقويم البرنامج التدريبي: يعتبر التقويم جزءاً أساسياً في تصميم البرنامج التدريبي، وأثناء تنفيذ خطوات التدريب. وقد تنوعت طرق التقويم في البرنامج التدريبي، وقد شمل التقويم القبلي والبيني (التراكمي) والبعدي.

#### المرحلة الرابعة: ضبط البرنامج.

تم عرض البرنامج التدريبي بعد الانتهاء من إعداده بصورة مبدئية على مجموعة من المحكمين المتخصصين (ملحق رقم "2" ) ، وذلك لإبداء آرائهم حول:

- اتساق البرنامج المقترح مع أبعاد مهارات البحث العلمي.
- ارتباط أهداف كل جلسة تدريبية بموضوع الجلسة التدريبية والمحتوى العلمي لها.
- ملائمة المهام وأوراق العمل الفردية والجماعية في كل جلسة تدريبية مع الأهداف المحددة لها.
- مناسبة المهام والأنشطة لمستوى المتدربين.
- ملائمة محتوى البرنامج العلمي لمستوى المتدربين.

كما طُلب من السادة المحكمين إضافة ما يروونه مناسباً من مقترحات ومرئيات تجاه البرنامج التدريبي. واستناداً إلى ما أبداه المحكمون من آراء وملاحظات حول البرنامج التدريبي بصورته المبدئية، قامت الباحثة بعمل التعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين، ومن ثم أصبح البرنامج التدريبي في صورته النهائية صالحاً للتطبيق (ملحق رقم "3").

### المرحلة الخامسة: تنفيذ البرنامج

تم تنفيذ البرنامج التدريبي المقترح على معلمات العلوم الطبيعية (عينة الدراسة) في مركز التدريب التربوي بمدينة الطائف ابتداء من 1434/10/25 هـ حتى يوم الأربعاء الموافق 1434/10/29 هـ ولمدة خمسة أيام.

### المرحلة السادسة: تقويم البرنامج

- نموذج تقويم المدربة: تم من خلاله تقويم المدربة نهاية البرنامج بغية الاستفادة من جميع ملاحظات وآراء المتدربات في تطوير الأداء للمدربة
- نموذج تقويم البيئة التدريسية: وتم من خلاله تقويم البيئة التدريسية من قبل المتدربات، بغية تطوير البيئة التدريسية بنقل ملاحظات المتدربات للجهات المعنية. وتلافي جوانب القصور في الدورات المستقبلية.

### إعداد أداتي الدراسة

#### (أ) إعداد اختبار مهارات البحث العلمي:

مر إعداد اختبار مهارات البحث العلمي بعدة مراحل نوجزها فيما يلي:

1. تحديد الهدف من الاختبار: استهدف اختبار مهارات البحث العلمي قياس مدى إلمام معلمات العلوم الطبيعية (عينة الدراسة) للمحتوى العلمي للبرنامج التدريبي.
2. مصادر بناء اختبار مهارات البحث العلمي: لتحديد وصياغة فقرات اختبار مهارات البحث العلمي قامت الباحثة بالإجراءات التالية:
  - الاطلاع على الكتب المتعلقة بمهارات البحث العلمي.
  - الاطلاع على الكتب الدراسية للمرحلة الثانوية في مسار العلوم الطبيعية (أحياء، كيمياء، فيزياء)
  - أخذ رأي ذوي الاختصاص من أساتذة الجامعات.
  - أفادت الباحثة من خبرتها في برنامج الدكتوراه وكذلك خبرتها في التدريس.
3. تحديد نوع مفردات الاختبار: صيغت مفردات اختبار مهارات البحث العلمي في شكل الاختيار من متعدد، وهو من أنواع الاختبارات الموضوعية، التي تتسم بعدم تدخل ذاتية المصححة في تصحيحها، لأن إجاباتها محددة ومعروفة، ويتفق فيها المصححون على الدرجة التي تعطى للمستجابة.

4. صياغة مفردات الاختبار: روعي عند صياغة مفردات اختبار مهارات البحث العلمي الشروط والأسس التي أوردها الأدب التربوي المتعلق بإعداد الأسئلة الموضوعية وخاصة الاختيار من متعدد ومنها:

- أن تكون العبارات واضحة، وخالية من الكلمات الصعبة.
- أن تكون الإجابات قصيرة، ومتجانسة الطول بقدر الإمكان.
- أن تكون جميع الإجابات محتملة، ولكن بينها إجابة واحدة صحيحة تماما.
- أن تكون الإجابات الصحيحة موزعة عشوائيا بين بقية الإجابات حتى يصعب التخمين.
- أن تكون الأسئلة شاملة لجميع موضوعات البرنامج التدريبي.

5. إعداد الصورة المبدئية للاختبار: بعد تحديد الهدف من الاختبار، ونوعية مفرداته، صيغت صورة مبدئية له، تكونت من (40) مفردة، تتبع كل مفردة منها أربع (4) اختيارات، إحدى هذه الاختيارات هي الإجابة المطلوبة على السؤال.

6. صياغة تعليمات الاختبار وإعداد نموذج ورقة الإجابة: صيغت تعليمات اختبار مهارات البحث العلمي، وذلك لتسترشد بها المتدربات من معلمات العلوم الطبيعية (عينة الدراسة) عند الإجابة على أسئلة الاختبار، وقد تضمنت التعليمات ما يلي:

- تحديد الهدف من الاختبار.
- توضيح كيفية استجابة المعلمة على أسئلة الاختبار.
- عرض مثال توضيحي لشرح كيفية الاستجابة على أبعاد الاختبار.

7. تحديد صدق الاختبار: الصدق الظاهري لاختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات: وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم عرض اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات على عدد من المحكمين ذوي الخبرة، والموضحة أسماؤهم في ملحق رقم (2)، وتم الطلب منهم إبداء آرائهم فيه من حيث: مدى مناسبة الأسئلة وتحقيقها لأهداف الدراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومدى مناسبتها للمجال الذي تنتمي إليه، وتقييم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، وأية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف. وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الاختبار، وساعدت على إخراجه بصورة جيدة. وبذلك يكون المقياس قد حقق ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي.

8. التجربة الاستطلاعية للاختبار: بعد التحقق من الصدق الظاهري لاختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات، تم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من (12) معلمة من معلمات العلوم الطبيعية وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية ما يلي:

- معرفة مدى وضوح التعليمات ومعاني المفردات

- تحديد الزمن المناسب لتطبيق الاختبار
- تحديد صدق الاتساق الداخلي للاختبار.
- تحديد معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار.
- تحديد معاملات التمييز لمفردات الاختبار.
- حساب معاملات ثبات الاختبار.

أثناء تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية تم التأكد مما يلي:

معرفة مدى وضوح التعليمات ومعاني المفردات، زمن الاختبار، ثبات الاتساق الداخلي لاختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات.

تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4): يوضح معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات والدرجة الكلية للاختبار

معامل الارتباط	المجال
.847**	جمع المعلومات
.746**	خطوات البحث العلمي
.781**	كتابة البحث العلمي
** دال إحصائياً عند مستوى دلالة اقل من 0.01	

يتضح من الجدول رقم (4) أن معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات والدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً مما يدل على اتساق مجالات الاختبار وصلاحياتها للتطبيق على عينة الدراسة.

**معامل السهولة لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات:**

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مقدارها (12) معلمة، وتمت من خلال نتائجهن حساب معامل السهولة والتمييز لأسئلة الاختبار، حيث يفيد معامل السهولة في إيضاح مدى سهولة أو صعوبة سؤال ما في الاختبار، وهو عبارة عن النسبة المئوية من المعلمات اللواتي أجبن عن السؤال إجابة صحيحة. ويحسب بالنسبة للأسئلة الموضوعية بتطبيق المعادلة التالية:

حيث إن:

ن: عدد الإجابات الصحيحة

ن: العدد الكلي.

معامل السهولة = س ÷ ن

ولما كانت العلاقة بين معامل السهولة والصعوبة علاقة عكسية مباشرة، ومجموعها يساوي واحدًا صحيحًا، تم حساب معاملات الصعوبة للاختبار وفقًا للمعادلة المشار إليها سابقًا، وقد اعتبرت الباحثة أن المفردات التي يصل معامل الصعوبة لها أكبر من (0,8) تكون شديدة السهولة، والمفردات التي يصل معامل السهولة لها أقل من (0,2) تكون مرتفعة الصعوبة، أي مفردات شديدة وكانت نتائج معامل السهولة لمفردات الاختبار كما في الجدول (5) التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج معامل السهولة لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات

معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل الصعوبة	رقم السؤال
0.42	23	0.50	12	0.42	1
0.58	24	0.58	13	0.67	2
0.33	25	0.42	14	0.33	3
0.50	26	0.67	15	0.58	4
0.67	27	0.50	16	0.50	5
0.58	28	0.33	17	0.67	6
0.42	29	0.58	18	0.42	7
0.67	30	0.50	19	0.58	8
0.33	31	0.33	20	0.50	9
0.67	32	0.50	21	0.33	10
0.42	33	0.67	22	0.50	11
0.33	34				

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيم معامل السهولة لأسئلة اختبار المهارات البحثية للمعلمات مقبولة إحصائيًا، حيث تشير الدراسات أن معامل السهولة المثالي هو المحصور بين 0.30 و 0.70.

**معامل التمييز لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات:**

يرتبط معامل التمييز إلى درجة كبيرة بمعامل الصعوبة، فإذا كان الغرض من الاختبار هو أن يفرق بين الأفراد القادرين وأولئك الأقل قدرة، فإن السؤال المميز هو ما يقود إلى هذا الغرض. إذ أن مهمة معامل التمييز تتمثل في تحديد مدى فاعلية سؤال ما في التمييز بين الفرد ذي القدرة العالية والفرد ذي القدرة المنخفضة بالقدر نفسه الذي يفرق المقياس بينهما في الدرجة النهائية بصورة عامة. وقد تم حساب معامل التمييز بإتباع الخطوات التالية:

- ترتيب نتائج المعلمات في كل سؤال تنازلياً.  
- تقسيم المعلمات حسب نتائج كل سؤال إلى (3) فئات، مجموعتين عليا ودنيا وتمثل أعلى 27% من الأوراق ذات الدرجات العليا، وأدنى 27% منها ذات الدرجات الدنيا. ومجموعة ثالثة تمثل 46% من المعلمات. ولكن ونظرا لصغر حجم العينة الاستطلاعية (12) معلمة، فقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين تمثل كل مجموعة منها 50%.  
- عند حساب معامل التمييز للأسئلة الموضوعية نطبق المعادلة الآتية:

حيث إن:  
ص ع: عدد الإجابات الصحيحة على المفردة في المجموعة العليا.  
ص د: عدد الإجابات الصحيحة على المفردة في المجموعة الدنيا.  
ن: عدد الأفراد الذين طبق عليهم الاختبار.

$$ص ع - ص د \div 0,5 \times ن$$

غالبا ما تكون نتيجة معامل التمييز محصورة بين (+1-1)، وكلما اقتربت النتيجة من الواحد الصحيح كان السؤال أكثر تميزاً، والجدول (6) يوضح نتائج معامل التمييز لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات.

جدول رقم (6) يوضح نتائج معامل التمييز لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات

معامل التمييز	رقم السؤال	معامل التمييز	رقم السؤال	معامل التمييز	رقم السؤال
0.67	23	0.83	12	0.83	1
1.00	24	0.83	13	0.67	2
0.67	25	0.67	14	0.67	3
0.83	26	1.00	15	0.83	4
0.83	27	0.67	16	1.00	5
0.67	28	0.83	17	0.67	6
0.67	29	1.00	18	0.83	7
0.67	30	0.67	19	0.83	8
0.83	31	1.00	20	1.00	9
0.67	32	0.83	21	0.67	10
0.83	33	0.83	22	1.00	11
0.67	34				

يتضح من الجدول (6) أن قيم معامل التمييز لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات مقبولة إحصائياً، حيث تشير الدراسات أن معامل التمييز المقبول هو المحصور بين (0.30 إلى 1.00).

ثبات اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات:

تم حساب ثبات اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون 20 (KR-20)، وذلك لأنها أكثر شيوعاً في الاختبارات التي تعطى فيها درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، وفق المعادلة التالية.

$$\text{كودر ريتشاردسون } 20 = ((1 - \text{ن}) \div \text{ع}) \times (\text{مجموع ص} \times \text{خ})$$

حيث إن:

ن = عدد فقرات الاختبار.

ع = التباين الكلي للاختبار.

(مجموع ص X ح) = نسبة الإجابات الصحيحة في نسبة الإجابات الخاطئة.

وبتطبيق المعادلة السابقة كانت نتيجة ثبات الاختبار كما هي موضحة في الجدول (7)

جدول رقم (7) يوضح معامل ثبات اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات

(KR-20)	(مجموع ص × ح)	ع	ن
0.75	4.07	14.85	34

ويتضح من الجدول رقم (7) أن معامل الثبات 0.75، وهذا يدل على أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات والتجانس.

9. الصورة النهائية للاختبار: أصبح اختبار المهارات البحثية في صورته النهائية كما في ملحق رقم (4) - بعد التأكد من صدقه وثباته- مكوناً من (34 سؤالاً)، لكل مفردة أربع اختيارات مقترحة، والدرجة النهائية للاختبار هي (34) درجة، بينما كانت الدرجة الصغرى تساوي (صفر)، وبذلك تكون الدرجة النهائية لاختبار مهارات البحث العلمي (34) درجة، والدرجة الصغرى (صفر) درجة.

### (ب) إعداد مقياس التفكير العلمي:

أعد مقياس التفكير العلمي وفقاً للخطوات التالية:

1. تحديد الهدف من الاختبار: هدف هذا المقياس إلى قياس قدرة طالبات الصف الثاني والثالث علمي ثانوي (عينة الدراسة) على ممارسة بعض مهارات التفكير العلمي.
2. تحديد مهارات التفكير العلمي: بعد الاطلاع على عدد من اختبارات للتفكير العلمي، وعلى عدد من الدراسات التي تناولت التفكير العلمي وقياسه لدى الأفراد، استطاعت الباحثة تحديد مهارات للتفكير العلمي والجدول التالي (8) يوضحها:

جدول رقم (8): يوضح مهارات التفكير العلمي

محاور مقياس التفكير العلمي				
التعميم	الاستنتاج	اختبار الفروض	وضع الفروض	تحديد المشكلة

3. صياغة مفردات مقياس التفكير العلمي: صيغت مفردات المقياس من نوع الاختيار من متعدد، وروعي عند صياغتها الشروط والأسس التي أوردتها الأدب التربوي المتعلق بإعداد الأسئلة الموضوعية وخاصة الاختيار من متعدد. وتكونت كل مفردة من جزأين: الأول مقدمة السؤال، والجزء الآخر عبارة عن أربع اختيارات (بدائل) تعقب مقدمة السؤال. وقد صيغت المقدمات على صورة موقف يستدعي التفكير وفقاً للمهارات الموجودة.
4. إعداد الصورة المبدئية لمقياس التفكير العلمي: تكونت الصورة المبدئية لمقياس التفكير العلمي من (35) مفردة، يتبع كل منها أربع (4) خيارات، وبهذا بلغ عدد الخيارات (140) خياراً موزعة على مهارات التفكير العلمي الخمسة بواقع (7) مفردات لكل مهارة فرعية.
5. صياغة تعليمات المقياس وإعداد نموذج ورقة الإجابة: صيغت تعليمات مقياس التفكير العلمي بشكل عام، وذلك لتسترشد بها الطالبات عند الاستجابة على الأسئلة، وقد روعي عند كتابة التعليمات ما يلي: الوضوح والدقة في التعبير، تحديد الهدف من المقياس، توضيح كيفية استجابة الطالبة على أسئلة المقياس، عرض مثال توضيحي لشرح كيفية الاستجابة.
6. تحديد الصدق الظاهري لمقياس التفكير العلمي للطالبات: وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم عرض مقياس التفكير العلمي للطالبات على عدد من المحكمين ذوي الخبرة، في مجالات: التربية، والمناهج وطرق تدريس العلوم، وعلم النفس، وبعض مشرفات ومعلمات العلوم والموضحة أسماؤهم في ملحق رقم (2)، وتم الطلب منهم إبداء آرائهم فيه من حيث: مدى مناسبة الأسئلة وتحقيقها لأهداف الدراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، ومدى مناسبتها للمجال الذي تنتمي إليه، وتقييم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، وأية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف. وإجراء التعديلات التي اتفق عليها غالبية المحكمين؛ والتي تمثلت في إعادة صياغة بعض العبارات، وحذف البعض الآخر، بلغ عدد مفردات الاختبار (29) مفردة، يلي كلاً منها أربع اختيارات (بدائل)، وبهذا أصبح الاختبار صادقاً من حيث المحتوى، وبذلك يكون المقياس قد حقق ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي.
7. نظام تقدير الدرجات وطريقة تصحيح للمقياس: حددت الباحثة درجة واحدة لكل بديل تكون إجابة الطالبة عنه صحيحة من أسئلة المقياس، وصفرًا لكل بديل متروك أو إجابة غير صحيحة.



8. التجربة الاستطلاعية للاختبار: بعد التحقق من صدق محتوى مقياس التفكير العلمي، تم تطبيقه على مجموعة عشوائية بلغ عددها (16) طالبة من طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي، وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية ما يلي: معرفة مدى وضوح التعليمات ومعاني المفردات، تحديد الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة المقياس، حساب معاملات ثبات المقياس، تحديد معاملات السهولة والصعوبة لمفردات المقياس، تحديد معاملات التمييز لمفردات المقياس.

9. نتائج التجربة الاستطلاعية للمقياس: تم تصحيح المقياس بعد الانتهاء من تطبيقه استطلاعيًا، بحيث أعطيت الطالبة درجة واحدة على كل مفردة أجابت عنها إجابة صحيحة، والدرجة صفر إذا كانت إجابتها غير صحيحة. وبذلك كانت الدرجة الكلية لمقياس التفكير العلمي تساوي (29) درجة، بينما الدرجة الصغرى هي صفر درجة. وقد أسفرت التجربة الاستطلاعية عن النتائج التالية:

#### معرفة مدى وضوح التعليمات ومعاني المفردات:

أثناء تطبيق مقياس التفكير العلمي على العينة الاستطلاعية تم التأكد مما يلي: وضوح العبارات في كل سؤال من أسئلة المقياس، سهولة ألفاظ العبارات الخاصة بالتعليمات، ملاءمة صياغة العبارات لمستوى نضج الطالبات، وضوح الاختيارات أو البدائل التالية لكل سؤال، وعدم وجود غموض بها.

#### زمن الاختبار:

تم حساب الزمن المناسب لأداء مقياس التفكير العلمي برصد الزمن الذي استغرقته كل طالبة في الإجابة عن مفردات المقياس ككل، ووجد أن متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات في الإجابة (35) دقيقة.

#### ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التفكير العلمي للطالبات:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مقدارها (16) طالبة، وتمت من خلال نتائجهن حساب ثبات الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات مقياس التفكير العلمي للطالبات والدرجة الكلية للمقياس. والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات مقياس التفكير العلمي للطالبات والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	المجال
.615**	تحديد المشكلة
.775**	وضع الفروض
.843**	اختيار الفروض
.772**	التفسير
.710**	التعميم
** دال احصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01	

يتضح من الجدول (9) أن معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات مقياس التفكير العلمي للطالبات والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا مما يدل على اتساق مجالات المقياس وصلاحياتها للتطبيق على عينة الدراسة.

#### معامل السهولة لأسئلة مقياس التفكير العلمي للطالبات:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مقدارها (16) طالبة، وتمت من خلال نتائجهن حساب معامل الصعوبة والتميز لأسئلة المقياس، حيث يفيد معامل الصعوبة في إيضاح مدى سهولة أو صعوبة سؤال ما في المقياس، وهو عبارة عن النسبة المئوية من الطالبات اللواتي أجبن عن السؤال إجابة صحيحة. ويحسب بالنسبة للأسئلة الموضوعية بتطبيق المعادلة التالية:

حيث إن:

$$\text{معامل السهولة} = \text{س} \div \text{ن}$$

س: عدد الإجابات الصحيحة.

ولما كانت العلاقة بين معامل السهولة والصعوبة علاقة عكسية مباشرة، ومجموعها يساوي واحدًا صحيحًا، تم حساب معاملات الصعوبة للاختبار وفقًا للمعادلة المشار إليها سابقًا، وقد اعتبرت الباحثة أن المفردات التي يصل معامل السهولة لها أكبر من (0,8) تكون شديدة السهولة، والمفردات التي يصل معامل السهولة لها أقل من (0,2) تكون مرتفعة الصعوبة، أي مفردات شديدة وكانت نتائج معامل السهولة لمفردات المقياس كما في الجدول (10) التالي:

جدول (10): معامل السهولة لأستئلة مقياس التفكير العلمي للطلبات

رقم السؤال	معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل الصعوبة
1	0.56	11	0.50	21	0.44
2	0.38	12	0.38	22	0.38
3	0.44	13	0.50	23	0.44
4	0.56	14	0.38	24	0.56
5	0.56	15	0.44	25	0.38
6	0.44	16	0.38	26	0.44
7	0.50	17	0.56	27	0.56
8	0.38	18	0.44	28	0.38
9	0.44	19	0.38	29	0.38
10	0.38	20	0.50		

يتضح من الجدول (10) أن قيم معامل الصعوبة لأستئلة مقياس التفكير العلمي للطلبات مقبولة إحصائياً، حيث تشير الدراسات أن معامل الصعوبة المثالي هو المحصور بين 0.30 و 0.70.

#### معامل التمييز لأستئلة مقياس التفكير العلمي للطلبات:

يرتبط معامل التمييز إلى درجة كبيرة بمعامل الصعوبة، فإذا كان الغرض من الاختبار هو أن يفرق بين الأفراد القادرين وأولئك الأقل قدرة، فإن السؤال المميز هو ما يقود إلى هذا الغرض. إذ أن مهمة معامل التمييز تتمثل في تحديد مدى فاعلية سؤال ما في التمييز بين الفرد ذي القدرة العالية والفرد ذي القدرة المنخفضة بالقدر نفسه الذي يفرق الاختبار بينهما في الدرجة النهائية بصورة عامة. وقد تم حساب معامل التمييز بإتباع الخطوات التالية:

- ترتيب نتائج الطلبات في كل سؤال تنازلياً.

- تقسيم الطلبات حسب نتائج كل سؤال إلى (3) فئات، مجموعتين عليا ودنيا، وتمثل أعلى 27% من الأوراق ذات الدرجات العليا، وأدنى 27% منها ذات الدرجات الدنيا. ومجموعة ثالثة تمثل 46% من الطلبات. ولكن ونظرا لصغر حجم العينة الاستطلاعية (16) طالبة، فقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين تمثل كل مجموعة منها 50%.

- عند حساب معامل التمييز لأستئلة الموضوعية نطبق المعادلة الآتية:

حيث إن:

ص ع: عدد الإجابات الصحيحة على المفردة في المجموعة العليا.

ص د: عدد الإجابات الصحيحة على المفردة في المجموعة الدنيا.

$$\text{ص ع} - \text{ص د} \div 0,5 \times \text{ن}$$

ن: عدد الأفراد الذين طبق عليهم الاختبار.

تكون نتيجة معامل التمييز محصورة بين (+1 و -1)، وكلما اقتربت النتيجة من الواحد صحيح كان السؤال أكثر تمييزاً، والجدول (11) يوضح نتائج معامل التمييز لأسئلة اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات - غالباً ما تكون نتيجة معامل التمييز محصورة بين 0 - 1، وكلما اقتربت النتيجة من الواحد صحيح كان السؤال أكثر تمييزاً.

جدول (11): معامل التمييز لأسئلة مقياس التفكير العلمي للطلبات

رقم السؤال	معامل التمييز	رقم السؤال	معامل التمييز	رقم السؤال	معامل التمييز
1	0.88	11	1.00	21	0.88
2	0.75	12	0.75	22	0.75
3	0.88	13	1.00	23	0.88
4	0.88	14	0.75	24	0.88
5	0.88	15	0.88	25	0.75
6	0.88	16	0.75	26	0.88
7	1.00	17	0.88	27	0.88
8	0.75	18	0.88	28	0.75
9	0.88	19	0.75	29	0.75
10	0.75	20	1.00		

يتضح من الجدول (11) أن قيم معامل التمييز لأسئلة مقياس التفكير العلمي للطلبات مقبولة إحصائياً، حيث تشير الدراسات إلى أن معامل التمييز المقبول هو المحصور بين (0.30 إلى 1.00).

**ثبات مقياس التفكير العلمي للطلبات:**

تم حساب ثبات مقياس التفكير العلمي للطلبات باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (KR-20)، وذلك لأنها أكثر شيوعاً في الاختبارات التي تعطى فيها درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة. والجدول (12) يوضح نتائج ثبات المقياس بهذه الطريقة. وفق المعادلة التالية.

$$\text{كودر ريتشاردسون } 20 = ((1 - n) \div n) \times (ع \div (\text{مجموع ص} \times \text{خ}))$$

حيث إن:

n = عدد فقرات الاختبار.

ع = التباين الكلي للاختبار.

(مجموع ص X خ) = نسبة الإجابات الصحيحة في نسبة الإجابات الخاطئة.

بتطبيق المعادلة السابقة كانت نتيجة ثبات الاختبار كما هي موضحة في الجدول (12)

جدول (12): معامل ثبات مقياس التفكير العلمي للطلبات

(KR-20)	(مجموع ص × خ)	ع	ن
0.73	3.85	12.95	29

ويتضح من الجدول رقم (12) أن معامل الثبات 0.73، وهذا يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات والتجانس.

### الصورة النهائية لمقياس التفكير العلمي:

أصبح مقياس التفكير العلمي في صورته النهائية -بعد التأكد من صدقه وثباته- مكوناً من (29) مفردة، يلي كل مفردة أربع اختيارات مقترحة، تعطى الطالبة درجة على كل سؤال تكون إجابتها عنه صحيحة، وصفرًا إذا كانت إجابتها غير صحيحة. وبذلك كانت الدرجة النهائية لاختبار التفكير الناقد (29) درجة، والدرجة الصغرى صفراً.

### إجراءات تطبيق الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية وفقاً للخطوات التالية:

1. تم أخذ الموافقة الرسمية من وزارة التربية والتعليم والمتمثلة في مدير التربية والتعليم بمحافظة الطائف (الشؤون التعليمية، مديرة الإشراف التربوي، رئيسة قسم العلوم الطبيعية – مديرة إدارة التخطيط والتطوير التربوي) بالتعاون مع الباحثة في تيسير إجراءات التطبيق.
2. الحصول على البيانات الرسمية لعدد المدارس الثانوية بنات والمطبق بها نظام المقررات الدراسية.
3. حصر معلمات العلوم الطبيعية باعتبارهم عينة البحث المجموعة الأولى.
4. حصر عدد الطالبات المسجلات في مسار العلوم الطبيعية للثلاث مستويات (لاختيار العينة العشوائية الطبقة البسيطة) باعتبارهم عينة البحث للمجموعة الثانية.
5. تحديد موعد البرنامج التدريبي، بعد الاتفاق مع الجهات المعنية. وتنفيذه.
6. تطبيق المقاييس القبليّة على عينات البحث:

- التطبيق القبلي لاختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات في يوم 1434/10/25
- التطبيق القبلي لمقياس التفكير العلمي للطلبات في يوم 1434/11/9

7. تطبيق المقياس البعدي لاختبار مهارات البحث العلمي على المعلمات، بعد تطبيق البرنامج التدريبي لمعلمات العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية. في يوم 1434/10/29.
8. تطبيق المقياس البعدي للتفكير العلمي على طالبات المرحلة الثانوية بعد (6 أسابيع دراسية) من تطبيق الاختبار القبلي لهن وقد طبق الاختبار القبلي للطالبات بعد انتهاء البرنامج التدريبي للمعلمات مباشرة في يوم 1435/1/7 وقد تم متابعة المعلمات خلال (6 الأسابيع الدراسية) وفقا للآتي:
- متابعة المهارات البحثية المتضمنة في المقررات والتي كانت تتعلق بوضع الفرضيات واختبارها والتفسير وتحليل البيانات، وصولا الى التعميم للنتائج.
  - إلزام المعلمات لطالباتهن بإجراء البحوث الإجرائية الخاصة بكل مادة، ومتابعة مهارات البحث العلمي لديهن.
  - عرض نماذج من خطوات البحث العلمي للطالبات على مدربة البرنامج للتحقق من مدى صحة خطوات البحث العلمي، وكان ذلك بشكل مرحلي، من خلال التواصل بالبريد الإلكتروني والهاتف.
  - الحرص على التعليق ومناقشة البحوث بشكل دوري مع الطالبات بغية تحفيز التفكير العلمي لديهن.
9. تحليل البيانات إحصائيا، عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة من خلال برنامج SPSS للمعالجات الإحصائية.
- تفسير النتائج ومناقشتها.
  - الحصول على النتائج واقتراح التوصيات.

### معالجة النتائج إحصائيا

بعد تصحيح أوراق أدوات الدراسة لعينة الدراسة، واستبعاد الأوراق غير المكتملة، أستخدم البرنامج الحاسوبي المسمى «حزمة البرامج الإحصائية في العلوم النفسية والاجتماعية SPSS\_11» حيث فُرغت الدرجات الخام، وعُولجت إحصائيا على ضوء فروض الدراسة ومتغيراتها المستقلة والتابعة، وأستخدم لذلك:

أولا: الإحصاء الوصفي البسيط المتمثل في (المتوسطات الحسابية- الانحرافات المعيارية - النسب المئوية).

ثانياً: تحديد الأسلوب الإحصائي المناسبة لاختبار فروض الدراسة. وبما أن التصميم التجريبي للدراسة يقوم على المجموعة الواحدة، فقد تم تطبيق اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات ومقياس التفكير العلمي على نفس أفراد العينة قبل وبعد البرنامج التجريبي، فكان الإحصاء المناسب هو اختبار ( T- test) للمجموعات المترابطة. وكان لابد من التأكد من تجانس أفراد العينة لاعتماد اختبار (T- test) في التحليل عند التجانس، أو استبداله بتحليل لتباين المصاحب.

للتحقق من اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة، تم لهذا الغرض استخدام اختبار كلمجروف - سميرانوف Kolmogorov-Smirnov Z والجدول (13) يوضح النتائج الخاصة بالمعلمات. والجدول (14) يوضح النتائج الخاصة بالطالبات.

جدول (13): نتائج اختبار كلمجروف - سميرانوف للتأكد من إعتدالية توزيع درجات أفراد العينة من المعلمات

الاختبار	العينة	المتغير	المجموعة	Kolmogorov-Smirnov Z	الدلالة
القبلي	المعلمات	التخصص	كيمياء	.743	.638
			فيزياء	.595	.870
			أحياء	.816	.519
البعدي	المعلمات	التخصص	كيمياء	.761	.608
			فيزياء	1.040	.230
			أحياء	.757	.615
القبلي	المعلمات	الخبرة	من 6 إلى 10 سنوات	.510	.957
			من 11 إلى 15 سنة	.834	.490
			16 سنة فأكثر	.466	.982
البعدي	المعلمات	الخبرة	من 6 إلى 10 سنوات	.771	.591
			من 11 إلى 15 سنة	.914	.374
			16 سنة فأكثر	.567	.905

يتضح من الجدول (13) أن نتائج اختبار كلمجروف - سميرانوف غير دالة احصائياً للقياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة من المعلمات وفقاً لمتغيري التخصص والخبرة، مما يدل على اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة.

جدول (14): نتائج اختبار كلمجروف - سميرانوف للتأكد من اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة من الطالبات

الاختبار	العينة	المتغير	المجموعة	Kolmogorov-Smirnov Z	الدلالة
القبلي	الطالبات	الصف	الثاني ثانوي	.708	.542
			الثالث ثانوي	.598	.661
البعدي	المعلمات	الصف	الثاني ثانوي	.992	.566
			الثالث ثانوي	.203	.921

يتضح من الجدول (14) أن نتائج اختبار كلمجروف - سميرانوف غير دالة إحصائياً للقياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة من الطالبات وفقاً لمتغير الصف، مما يدل على اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة.

ومما سبق نجد أن الأسلوب الإحصائي المناسب للاختبار فروض البحث هي كما يلي:

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات (T-test):

بعد التأكد من تجانس أفراد العينة؛ تمّ الاعتماد على حساب قيمة (ت) لعينتين مترابطتين. وتحسب قيمة (ت) من المعادلة التالية:

$$ت = م ف \div (مج ح^2 ف) \div (ن (ن - 1))$$

حيث:

م ف: يدل على متوسط الفروق.

مج ح<sup>2</sup> ف: يدل على مجموع مربعات انحرافات الفروق عند متوسط تلك الفروق.

ن: يدل على عدد أفراد العينة.

(ن-1): يدل على درجة الحرية.

حجم الأثر (Effect size):

يعبر حجم الأثر عن مدى إسهام المعالجة التجريبية (المتغير المستقل) في تفسير المتغير التابع. كما أن حجم الأثر مكمل للدلالة الإحصائية ومفسر لها، كما لو كانت الوجه الآخر للعملة، فالدلالة الإحصائية تظهر وجود فرق أو ارتباط دون بيان حجم هذا الفرق أو درجة الارتباط، في حين أن حجم الأثر يبين مدى الفرق أو قوة الارتباط.

ويحسب حجم الأثر عن طريق إيجاد قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) والتي يتم حسابها باستخدام المعادلة التالية:



$$\text{مربع أيتا } (\eta^2) = \text{ت}^2 \div (\text{ت}^2 + \text{د.ح})$$

حيث:

ت: تدل على مربع قيمة (ت) المحسوبة.

د.ح: تدل على درجة الحرية.

ويحدد حجم الأثر ما إذا كان كبيراً أو متوسطاً أو صغيراً وفقاً لتصنيف كوهين (Cohen) كالتالي:

إذا كانت قيمة  $(\eta^2) = 0.2$  يكون حجم الأثر صغيراً.

إذا كانت قيمة  $(\eta^2) = 0.5$  يكون حجم الأثر متوسطاً.

إذا كانت قيمة  $(\eta^2) = 0.8$  يكون حجم الأثر كبيراً.

### حساب معامل الارتباط:

وهو يعبر عن وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر ودرجة ارتباطهما أو علاقتهما ببعضهما، وقد تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون من خلال المعادلة التالية:

$$r = \frac{\text{مج}^{\text{ن}} (\text{ص} - \text{ص}) \times (\text{س} - \text{س})}{\text{مج}^{\text{ن}} (\text{ص} - \text{ص})^2 \times \text{مج}^{\text{ن}} (\text{س} - \text{س})^2}$$

حيث أن:

ر: تدل على معامل ارتباط بيرسون.

س: المتوسط الحسابي لقيم المتغير س.

ص: المتوسط الحسابي لقيم المتغير ص.

ن: عدد القيم.

ويمكن صنف قوة العلاقة كالتالي:

- أقل من 0.3 علاقة ضعيفة.

- من 0.30 إلى أقل من 0.70 علاقة متوسطة.

- من 0.70 إلى 1.00 علاقة قوية.

### عرض النتائج وتحليلها

#### 1- اختبار صحة الفرض الأول:

للتحقق من فرض الدراسة الأول والذي ينص على: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \geq 0.05)$  بين متوسطي درجات اختبار مهارات البحث العلمي عند محاور (جمع المعلومات، تنفيذ خطوات البحث العلمي، كتابة البحث العلمي) والاختبار الكلي، لمعلمات العلوم الطبيعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح».

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات المعلمات (عينة الدراسة) في اختبار مهارات البحث العلمي قبلًا وبعديًا وحساب الانحراف المعياري واختبار (ت) للمجموعة الواحدة، كما

تم حساب مربع إيتا ( $\eta^2$ ) وذلك لتحديد قوة تأثير المتغير المستقل (البرنامج المقترح) على المتغير التابع (اختبار مهارات البحث العلمي) والجدول (15) يوضح ذلك.

جدول (15) نتائج اختبار (ت) ومربع إيتا ( $\eta^2$ ) للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات اختبار مهارات البحث العلمي عند محاور (جمع المعلومات، تنفيذ خطوات البحث العلمي، كتابة البحث العلمي) والمقياس الكلي، لمعلمات العلوم الطبيعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح

المحور	عدد الفقرات	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة	حجم الأثر
جمع المعلومات	10	القبلي	45	3.24	.933	44	50.845	.001	0.98
		البعدي	45	8.22	1.295				
تنفيذ خطوات البحث العلمي	18	القبلي	45	5.38	1.248	44	47.747	.001	0.98
		البعدي	45	12.47	1.546				
كتابة البحث العلمي	6	القبلي	45	2.24	0.645	44	23.298	.001	0.93
		البعدي	45	5.13	0.757				
الاختبار الكلي	34	القبلي	45	10.87	2.537	44	31.801	.001	0.96
		البعدي	45	25.82	1.992				

يتبين من الجدول السابق بأن للبرنامج التدريبي كان فاعل في إكساب معلمات العلوم الطبيعية بعض مهارات البحث العلمي وذلك يتضح من قيمة (ت) في الاختبار الكلي والتي تساوي (31,801) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي للاختبار ككل (10.87)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (25.82) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في اختبار مهارات البحث العلمي الكلي قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدي.

وقد كانت استفادة أفراد عينة الدراسة من البرنامج التدريبي استفادة شاملة لجميع محاوره الثلاثة ، ففي المحور الأول (مهارات جمع المعلومات) بلغت قيمة (ت:50.84) وهي دالة عند مستوى (0,01) حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (3.24)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (8.22)، مما يؤكد ارتفاع أداء المعلمات على أداة الاختبار لمهارات البحث العلمي بصورة مضاعفة عن أدائهم القبلي وهذا يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في محور مهارات جمع المعلومات للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات البحث العلمي لصالح التطبيق

البعدي. وقد بلغت قيمة (ت) لمحور تنفيذ خطوات البحث العلمي تساوي (47.747). وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث كان متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (5,38)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (12.74)، وهو يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في محور تنفيذ خطوات البحث العلمي للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات البحث العلمي لصالح التطبيق البعدي.

وجاء المحور الثالث من محاور البرنامج التدريبي ذو دلالة إحصائية بلغت فيه قيمة (ت) لمحور كتابة البحث العلمي تساوي (23.298) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (2.29)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (5.13)، وهو يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مستوى التطبيق للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات البحث العلمي لصالح التطبيق البعدي.

تدل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي للبرنامج التدريبي المقترح على تنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية عند محاور (جمع المعلومات، تنفيذ خطوات البحث العلمي، كتابة البحث العلمي) والاختبار الكلي، الأمر الذي يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، والذي ينص على «توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطي درجات اختبار مهارات البحث العلمي عند محاور (جمع المعلومات، تنفيذ خطوات البحث العلمي، كتابة البحث العلمي) والمقياس الكلي، لمعلمات العلوم الطبيعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح».

ولمعرفة حجم الأثر تم حساب قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) والتي أظهرت نتائجه بوجود أثر إيجابي مرتفع بلغ (0.98) لاستخدام البرنامج التدريبي المقترح على تنمية مهارات البحث العلمي لدى معلمات العلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية عند محاور (جمع المعلومات، تنفيذ خطوات البحث العلمي، كتابة البحث العلمي) والمقياس الكلي. حيث كانت نتيجة مربع إيتا لجميع المحاور وللمقياس الكلي في المستوى (حجم التأثير المرتفع) حسب تصنيف كوهين (Cohen)، والذي أشار إلى أن حجم التأثير يكون مرتفعاً بعد النتيجة (0.8).

## 2- اختبار صحة الفرض الثاني:

للتحقق من فرض الدراسة الثاني والذي ينص على: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين متوسطي درجات مقياس التفكير العلمي عند محاور (تحديد المشكلة،

وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، التعميم) والمقياس الكلي لطالبات المرحلة الثانوية قبل وبعد دراسة معلمتهن للبرنامج التدريبي.

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المرحلة الثانوية (عينة الدراسة) في مقياس التفكير العلمي قبلًا وبعديًا وحساب الانحراف المعياري، واستخدام اختبار (ت) للمجموعة الواحدة، ومربع إيتا ( $\eta^2$ ) وذلك لتحديد قوة تأثير المتغير المستقل (البرنامج التدريبي المقترح) على المتغير التابع (التفكير العلمي) والجدول (16) يوضح ذلك.

جدول (16) نتائج اختبار (ت) ومربع إيتا ( $\eta^2$ ) للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات مقياس التفكير العلمي عند محاور (تحديد المشكلة، اوضع الفروض اختبار الفروض، التفسير، التعميم) والمقياس الكلي لطالبات المرحلة الثانوية قبل وبعد دراسة معلمتهن للبرنامج التدريبي

حجم التأثير	الدلالة	قيمة ت	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	عدد الفقرات	محاور المقياس
0.84	.001	32.897	203	0.821	1.53	204	القبلي	6	تحديد المشكلة
				0.825	4.06	204	البعدي		
0.77	.001	26.318	203	0.703	1.39	204	القبلي	6	وضع الفروض
				0.695	3.31	204	البعدي		
0.81	.001	29.521	203	0.720	1.36	204	القبلي	6	اختبار الفروض
				0.625	3.41	204	البعدي		
0.81	.001	29.418	203	0.727	1.33	204	القبلي	6	التفسير
				0.663	3.30	204	البعدي		
0.82	.001	30.296	203	0.705	1.36	204	القبلي	5	التعميم
				0.652	3.39	204	البعدي		
0.96	.001	73.228	203	2.018	9.44	204	القبلي	29	المقياس الكلي
				1.939	24.06	204	البعدي		

يتضح من الجدول (16):

- أن قيمة (ت) لمحور تحديد المشكلة تساوي (32.897) وهي دالة عند مستوى (0,01) وبلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (1.53)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (4,06)، أي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في محور تحديد المشكلة للتطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي.

- قيمة (ت) لمحور وضع الفروض تساوي (26,318) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (1,39)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (3,31)، وهو يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في محور تنفيذ خطوات البحث العلمي للتطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي.

- قيمة (ت) لمحور اختيار الفروض تساوي (29,521) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (1,36)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (3,41)، وهو يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مستوى التطبيق للتطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي.

- قيمة (ت) لمحور التفسير تساوي (29,418) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (1,33)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (3,30)، وهو يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مستوى التطبيق للتطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي.

- قيمة (ت) لمحور التعميم تساوي (30,296) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي لهذا المحور (1,36)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (3,39)، وهو يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في مستوى التطبيق للتطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير العلمي لصالح التطبيق البعدي.

- قيمة (ت) في المقياس الكلي تساوي (73,228) وهي دالة عند مستوى (0,01)، حيث بلغ متوسط الدرجات في التطبيق القبلي للاختبار ككل (9,44)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (24,06) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في مقياس التفكير العلمي الكلي قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدي.

تدل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي للبرنامج التدريبي المقترح على تنمية مهارات التفكير لدى طالبات المرحلة الثانوية عند محاور (تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، والتعميم) والاختبار الكلي، الأمر الذي يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، والذي ينص على " وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين متوسطي درجات مقياس التفكير العلمي عند محاور (تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، التعميم) والمقياس الكلي لطالبات المرحلة الثانوية قبل وبعد دراسة معلمتهن للبرنامج التدريبي".

ولمعرفة حجم الأثر تم حساب قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) والتي أظهرت نتائجه بوجود أثر إيجابي مرتفع لاستخدام البرنامج التدريبي المقترح على تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي عند محاور (تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، والتعميم) والمقياس الكلي. حيث كانت نتيجة مربع إيتا لجميع المحاور وللمقياس الكلي في المستوى (حجم التأثير المرتفع) حسب تصنيف كوهين (Cohen)، والذي أشار إلى أن حجم التأثير يكون مرتفعاً بعد النتيجة (0.8).

### 3- اختبار صحة الفرض الثالث:

فرض الدراسة الثالث والذي ينص على: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبارات مهارات البحث العلمي ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام قيمة معامل الارتباط لبيرسون بين درجات الأداء لاختبار مهارات البحث العلمي لمعلمات العلوم الطبيعية لدى عينة الدراسة، ودرجات طالبات المرحلة الثانوية في التطبيق البعدي لمقياس التفكير العلمي، وكانت النتيجة كما هو موضح بالجدول (17):

جدول (17) معامل الارتباط لبيرسون بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي

درجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي		
.922**	معامل الارتباط لبيرسون	درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية
.000	مستوى الدلالة	

يتضح من الجدول (17):

- وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0,922) ومستوى الدلالة 0.00 وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفعت درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي، قابلها ارتفاع في درجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي والعكس صحيح.

ويمكن تصنيف قوة العلاقة بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي على أنها علاقة قوية وذلك حسب التصنيف التالي:

- أقل من 0.3 علاقة ضعيفة.
- من 0.30 إلى أقل من 0.70 علاقة متوسطة.
- من 0.70 إلى أقل من 1.00 علاقة قوية.

وبناء على النتائج المعطاة فإنه يرفض الفرض الصفري الذي نصه «لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي». ويقبل الفرض البديل (الموجه) والذي ينص على "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي للمعلمات ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي".

ولقياس الارتباط بين معلمات العلوم الطبيعية وطالباتهن بشكل أدق فقد تم حساب معامل الارتباط بين معلمات كل مدرسة وطالباتهن بشكل مستقل وفق جدول رقم (18)

جدول (18) معامل الارتباط بيرسون بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالباتهن المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي

المدرسة	ن	درجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	54	درجات معلمات العلوم الطبيعية على	.688**	
		مقياس أداء المهارات البحثية	.000	
2	42	درجات معلمات العلوم الطبيعية على	.692**	
		مقياس أداء المهارات البحثية	.000	
3	49	درجات معلمات العلوم الطبيعية على	.450**	
		مقياس أداء المهارات البحثية	.001	
4	59	درجات معلمات العلوم الطبيعية على	.397**	
		مقياس أداء المهارات البحثية	.000	
جميع المدارس	204	درجات معلمات العلوم الطبيعية على	.922**	
		مقياس أداء المهارات البحثية	.000	

يتضح من الجدول (18):

وجود علاقة ارتباطية ايجابية متوسطة بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الأولى) على مقياس التفكير العلمي. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.688 ومستوى الدلالة 0.00 وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفعت درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية، قابلها ارتفاع في درجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الأولى) على مقياس التفكير العلمي والعكس صحيح.

وجود علاقة ارتباطية ايجابية متوسطة بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الثانية) على مقياس التفكير العلمي. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.692 ومستوى الدلالة 0.00 وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفعت درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية، قابلها ارتفاع في درجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الثانية) على مقياس التفكير العلمي والعكس صحيح.

وجود علاقة ارتباطية ايجابية متوسطة بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الثالثة) على مقياس التفكير العلمي. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.450 ومستوى الدلالة 0.01 وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفعت درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية، قابلها ارتفاع في درجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الثالثة) على مقياس التفكير العلمي والعكس صحيح.

وجود علاقة ارتباطية ايجابية متوسطة بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الرابعة) على مقياس التفكير العلمي. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.397 ومستوى الدلالة 0.02 وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفعت درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية، قابلها ارتفاع في درجات طالبات المرحلة الثانوية (للمدرسة الرابعة) على مقياس التفكير العلمي والعكس صحيح.

### تفسير النتائج ومناقشتها

بعد العرض لنتائج اختبار الفروض في الجزء الأول من هذا الفصل، سيتم في هذا الجزء تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ومناقشتها في حدود عينة الدراسة وعلى ضوء نتائج الدراسات السابقة.



### أ- تفسير نتائج الفرض الأول:

أظهرت نتائج اختبار الفرض الأول الموضحة في الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أقل من مستوى (0,05) بين متوسطي أداء معلمات العلوم الطبيعية على أداة مهارات البحث العلمي ككل وعلى الأبعاد الثلاث لمقياس (جمع المعلومات - ومهارات تنفيذ خطوات البحث - ومهارة كتابة البحث) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده، وكانت الفروق دالة لصالح التطبيق البعدي، حيث لوحظ ارتفاع متوسط الأداء البعدي للمعلمات على مقياس مهارات البحث العلمي ككل إلى (25.82) بينما بلغ متوسط الأداء القبلي للمقياس ككل (10.87)، كما بلغ متوسط الأداء القبلي للمحاور الثلاثة على الترتيب (3.24)، (5.38)، (2.24). بينما بلغ متوسط الأداء البعدي للمحاور الثلاثة على التوالي (8.22)، (12.47)، (5.13)، وتدلل هذه النتيجة على أن تدريب المعلمات على مهارات البحث العلمي، أدى إلى تحسن في اكتسابهن للمهارات المعرفية في مجال البحث العلمي، وفي هذا إشارة واضحة إلى تأثير البرنامج المقترح، كما أن حجم الأثر (المربع إيتا) للمتغير المستقل قد بلغ (0.96)، وهذا يعني أن (96%) من التباين الكلي للمتغير التابع مهارات البحث العلمي يعود لتأثير المتغير المستقل «البرنامج التدريبي المقترح».

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة أثر البرامج التدريبية المقترحة في تنمية مهارات محددة لدى المعلمين. ففي دراسة إبراهيم (2006)، وليلي معوض (2009)، والحميري (2009)، ودوران وآخرون (Duran at al, 2009)، والحبلاي (2011)، ونجلة وحمدان (2011). أكدت جميع الدراسات السابقة على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في مجال محدد على أداء المعلم وفقا لما تلقاه في البرنامج التدريبي.

ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

1. تعرف المتدربات على مهارات البحث العلمي، حيث كانوا غير ملمات بالكثير منها قبل البرنامج التدريبي (وهذا ما أثبتته الدراسة الاستطلاعية) مما كان له انعكاس إيجابي على أدائهم في التطبيق البعدي لمقياس مهارات البحث العلمي.
2. محتوى البرنامج كان شاملا للمادة العلمية ومتنوعا، مما مكن المتدربات من الاطلاع على طبيعة المهارات البحثية، ومدى علاقتها بمقررات العلوم الطبيعية، والذي ساهم في توفر درجة من الوعي لدى المتدربات وإقبالهن على الأنشطة والمهام بدافعية عالية لتحقيق أهداف البرنامج.
3. وضوح الأهداف الخاصة بالوحدات واللقاءات التدريبية بشكل دقيق ومحدد.
4. احتواء البرنامج التدريبي على مجموعة من الأنشطة المتنوعة والمهام البحثية المختلفة

5. اعتماد البرنامج التدريبي على استراتيجيات التدريب الفاعلة، والتي كان لها دور في جعل المتدربات محور عملية التدريب، وإعطائهن الفرصة لتطبيق مهارات البحث العلمي، وترك المجال للمناقشة وتبادل الخبرات، مما جعل من عملية التدريب عملية مشوقة، وزاد من دافعية المتدربات للتعلم والتفاعل بشكل كبير أثناء ممارسة الأنشطة التدريبية.
6. الربط بين المعلومات النظرية التطبيقية أثناء عرض البرنامج التدريبي، ساعد ذلك المتدربات على استيعاب وفهم المعلومات والمهارات، مما انعكس بشكل إيجابي على فهمهم لهذه المهارات، وكان هذا واضحاً في التطبيق البعدي لمقياس مهارات البحث العلمي.
7. إعطاء المتدربات الوقت الكافي للتعلم والتطبيق العملي لما تعلموه، وتزويدهن بالتغذية الراجعة، مما يساعد في استيعابهن بشكل كبير للمعلومات والمهارات المتضمنة في البرنامج التدريبي.
8. ما تضمنه البرنامج التدريبي من تنوع في الوسائل التعليمية المستخدمة، والتي تحقق الأهداف المرجوة بصورة فاعلة وسليمة.
9. تفاعل المتدربات مع بعضهن البعض أثناء ممارسة الأنشطة التدريبية في مجموعاتهن وتنافسهن مع المجموعات الأخرى، والمناقشات الموضوعية والملاحظات التي تبديها المتدربات أثناء عرض المجموعات لعملها، كان له دور كبير في تحقيق أهداف البرنامج التدريبي وزيادة فهم المحتوى العلمي له.
10. تهيئة البيئة التدريبية، من خلال التجهيزات التدريبية الكاملة، سواء فيما يتعلق بتقنيات التدريب المساعدة وتفعيلها في عملية التدريب، أو التجهيزات الأخرى من مقاعد وطاولات، وترتيب وتنظيم مكان التدريب، مما يساعد المتدربات في التفاعل والعمل الجماعي أثناء ممارسة الأنشطة التدريبية.
11. التقويم المستمر والتغذية الراجعة من خلال التقويم التكويني. والاستفادة من نتائجه في تطوير البيئة التدريبية والمحتوى العلمي بما يتناسب مع خصائص المتدربات، والعمل على تنوع استراتيجيات التدريب وفقاً للتغذية الراجعة.
12. قد يكون لعامل التذكر أثر بالغ في ارتفاع الداء لدى المعلمات في الاختبار البعدي. حيث بلغ عدد الأيام بين الاختبار القبلي والبعدي 5 أيام فقط.

#### ب- تفسير نتائج الفرض الثاني:

والذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين متوسطي درجات مقياس التفكير العلمي عند محاور (تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، التعميم) والمقياس الكلي لطالبات المرحلة الثانوية قبل وبعد دراسة معلماتهن للبرنامج التدريبي.

أظهرت نتائج اختبار الفرض الثاني الموضحة في الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05) بين متوسطي درجات مقياس التفكير العلمي عند محاور ( تحديد المشكلة، وضع الفروض، اختبار الفروض، التفسير، التعميم) والمقياس الكلي لطالبات المرحلة الثانوية قبل وبعد دراسة معلمتهن للبرنامج التدريبي ولصالح القياس البعدي، وكانت الفروق دالة لصالح التطبيق البعدي، حيث لوحظ ارتفاع متوسط الأداء البعدي للطالبات على مقياس مهارات التفكير العلمي إلى (24.06) بينما بلغ متوسط الأداء القبلي (9.44)، كما بلغ متوسط الأداء البعدي للمحاور المقياس الخمسة على الترتيب (3.31)، (3.25)، (3.41)، (3.30)، (3.39). بينما بلغ متوسط الأداء القبلي للمحاور الخمسة على التوالي (1.39)، (1.13)، (1.36)، (1.33)، (1.36) وتدلل هذه النتيجة على أن تدريب المعلمات على مهارات البحث العلمي، أدى إلى تحسن في أدائهن التدريسي والذي انعكس على طالباتهن، وفي هذا إشارة واضحة إلى تأثير البرنامج المقترح، على المتدربات أولاً والذي انعكس على الطالبات ثانياً، كما أن حجم الأثر (لمربع آيتا) للمتغير المستقل قد بلغ (0.96)، وهذا يعني أن (96%) من التباين الكلي للمتغير التابع مهارات التفكير العلمي يعود لتأثير المتغير المستقل «البرنامج التدريبي المقترح».

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل دراسة إبراهيم (2006) ودراسة رابيا وآخرون (Rabbia at al , 2011) والتي هدفت إلى قياس أثر التدريب في أحد المجالات على المعلم وأثر البرنامج التدريبي على الطلاب. وقد كان هنالك أثر للبرنامج التدريبي على الطلاب.

ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

1. العلاقة القوية بين محتوى البرنامج التدريبي لمهارات البحث العلمي، وبين مهارات التفكير العلمي، مما يزيد من قدرة الطالبة على التفكير العلمي من فهم المشكلة، وتحويلها إلى معنى يستخدم في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات، وإلى قيامها بصياغة الفروض واختبارها واستنتاج الحلول وتعميمها.
2. استخدام الطالبات لمهارات التفكير العلمي أثناء إعداد البحوث العلمية والتي تعد متطلب لكل مادة في مسار العلوم الطبيعية. وتوجيه المعلمة لها والناتج عن وعي لمهارات البحث العلمي بناء على ما تلقته في البرنامج التدريبي.
3. تأكيد المعلمة على مهارات التفكير العلمي للطالبات من خلال التطبيق العملي لها في الدروس المعطاة والتي كلها تتطلب وضع لفروض، والاستنتاج، وتفسير الرسوم البيانية، والاستقصاء، وحرص المعلمة على إكسابها لطالباتها بعد تمكنها منها، من خلال البرنامج التدريبي.

### ج- تفسير نتائج الفرض الثالث:

والذي ينص على أنه "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي.

أظهرت نتائج اختبار الفرض الثالث الموضحة في الجدول (17) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجات معلمات العلوم الطبيعية على مقياس أداء المهارات البحثية ودرجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.922. ومستوى الدلالة 0.00 وهذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفعت درجات معلمات العلوم الطبيعية على اختبار مهارات البحث العلمي، قابلها ارتفاع في درجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التفكير العلمي والعكس صحيح. وتدل هذه النتيجة على أن تدريب المعلمات على مهارات البحث العلمي، أدى إلى تحسن في أدائهن التدريسي داخل الفصل الدراسي مما انعكس على طالباتهن، وفي هذا إشارة واضحة إلى تأثير البرنامج المقترح.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة أثر سلوك المعلم التدريسي الذي يساهم في تنمية التفكير فجاءت دراسة القرني (1430هـ) ودراسة النفيعي (1431هـ)، وهنادي العيسى (2007م) والزغبي (2010م). تؤكد على أن سلوك المعلم وما يتلاقاه من إثراء في مجال تنمية التفكير العلمي يساهم في تنمية التفكير الناقد أو الإبداعي لدى طلبتهم. كما جاءت دراسة فانلو جرينبرغ (Vanloggremberg, 2002) تؤكد أن الطلاب الذين درسوا منهج وفق استراتيجية التعلم القائم على المشكلة من قبل المعلمين المدربين أظهروا فهما أفضل من أقرانهم الذين تلقوا الاستراتيجية من قبل معلمين غير مدربين. وهي بذلك تدعم نتيجة أثر التدريب في الرقي بمستوى المعلم وتحسين عطائه.

ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

1. تدريب معلمة العلوم الطبيعية طالباتها على مهارات البحث العلمي زاد من وعي الطالبات بمهارات التفكير العلمي وممارستها ضمناً أثناء إعداد البحوث العلمية. استخدام المعلمات لمهارات البحث العلمي ضمن المحتوى العلمي ساعد الطالبات في استخدام التفكير العلمي عند العمل في مجموعة متنوعة من المهام، حيث جعلت المعلمة الطالبات يرون ويسمعن كيف تقوم المعلمة بممارسة مهارات البحث العلمي، ثم يراقبن عملها ويقمن بتقييمه، ثم يبدأن مهاماً تتشابه مع المهام التي أنجزتها المعلمة.

2. قيام الطالبات بممارسة المهارة البحثية كما فعلت المعلمة أثناء عرض الدروس وخاصة في التقويم الذاتي لكل فصل من فصول الكتاب أو من خلال الأسئلة مفتوحة النهاية التي تعرض للطالبات في كتابهن المدرسي، ومن ثم أصبحت الطالبات مدركات لعمليات التفكير العلمي، ومن المعلوم أن التعلم بالقدوة من أنجح أساليب التعلم وأكثرها فاعلية، وخاصة إذا تم مقارنته بإيضاحات أو تعليقات يقدمها النموذج (المعلمة) في أثناء قيامه بالعمل.
3. تطور فكر المعلمات في مجال نقل التركيز في العملية التربوية من التعليم إلى التعلم، مما أدى إلى تحول الممارسات التدريسية من التلقين والحفظ والإلقاء إلى المشاركة والتعلم الذاتي والتفكير الحر والموجة.
4. كان لبعض المعلمات الأثر في تعزيز مهارات البحث العلمي، حيث كان لتوحيد الجهد من قبل المعلمات في نفس المدرسة حول متابعة الطالبات في إعداد البحوث التجريبية أثر في تطوير الطالبات في مهارات البحث العلمي ونمو التفكير العلمي لهن وذلك وفقاً لما يلي:
- تم التنسيق من قبل المعلمات للعلوم الطبيعية باعتماد بحث علمي واحد للطالبة، وتقديمه كبحث مشترك لجميع المواد العلمية تخصص (كيمياء / فيزياء / أحياء).
  - تقسيم الطالبات على المعلمات فكل معلمة تم متابعة عدد محدد من الطالبات، على أن لا تتابع الطالبة من قبل معلمتين من معلمات العلوم الطبيعية. واعتماد البحث العلمي لها.
  - تعاونت بعض المعلمات مع معلمة مقرر البحث ومصادر التعلم في اعتماد البحث العلمي للطالبة وتقديم الدعم لها والاستشارة متى ما أمكن، مما ساعد في تركيز الطالبة على بحث علمي إجرائي واحد مقنن من قبل الطالبة.

### توصيات الدراسة:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يُوصي البحث بما يلي:
1. تدريب معلمات العلوم بمختلف المراحل الدراسية على مهارات البحث العلمي. والتأكد من إتقانهم لمثل هذه المهارات.
  2. الاهتمام بنشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع المدرسي، وأهميته كمتطلب ضروري لمجتمع المعرفة من خلال الدعوة للمشاركة في الجوائز الخاصة بالبحث العلمي لكل من المعلم والطالب.
  3. ضرورة الاهتمام بتدريب الطالبات والطلاب في التعليم العام على إعداد البحوث العلمية وفقاً لقدراتهم، حتى يكونوا واعين بمهارات البحث العلمي، قادرين على إنتاج المعرفة واستخلاصها من مصادرها المختلفة والتي تساهم في نموهم الفكري وتعلمهم التعلم الأمثل.

4. اعتماد مهارات البحث العلمي كأحد جوانب قياس الأداء لدى المعلم في بطاقات الداء الوظيفي له واعتبارها أحد الكفاءات الأساسية للتدريس، ليتمكنوا من تدريب الطلاب عليها، وليكونوا النموذج الأمثل للاحتذاء به.
5. الحرص على إعطاء الطلاب الفرصة لإعداد البحوث العلمية، وتقديم التغذية الراجعة التي تساهم في تطويرهم وتقويم مهاراتهم.
- تضمين مراكز التدريب التربوي ببرامج تدريبية للمهارات البحثية لجميع التخصصات كلا بما يتوافق مع طبيعة تخصصه العلمي.
6. إعداد دليل معلم يتناول كيفية تضمين مهارات البحث العلمي أثناء تدريس وحدات العلوم المختلفة.
7. الاستفادة من البرنامج التدريبي الملحق بهذه الدراسة لتدريب المعلمات في جميع التخصصات ولجميع المراحل، أو كنموذج لتصميم برامج تدريبية مشابهة في مجال البحث العلمي.
8. الاستفادة من أدوات البحث الحالي في تقويم مهارات البحث العلمي للمعلمات، ومهارات التفكير العلمي للطالبات.

### المقترحات:

- بناء على أهمية وقيمة البحث العلمي في دفع عجلة التقدم العلمي، وبناء على ما تثيره هذه الدراسة مع دراسات أخرى امتداداً للدراسة الحالية تُقترح الدراسات المستقبلية الآتية:
1. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية يصاغ البرنامج التدريبي فيها ليشمل معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة.
  2. دراسة فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات البحث العلمي في تنمية مهارات البحث العلمي لمعلمي التخصصات الأخرى.
  3. تقويم برامج التدريب أثناء الخدمة لمعلمي العلوم ومدى تضمينها للاستراتيجيات والأساليب المختلفة لتنمية مهارات البحث العلمي لدى المعلم في التعليم العام.
  4. تقويم برامج الإعداد لمعلمي العلوم بكليات العلوم وكليات التربية في ضوء المهارات البحثية الأساسية للتعرف على مدى توافرها في برامج الإعداد.
  5. دراسة فاعلية استراتيجيات التعلم الذاتي في تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطالبات المرحلة الثانوية.
  6. دراسة أثر استخدام المهارات البحثية في التدريس على اتجاه الطالبات نحو دراسة العلوم.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- 1- إبراهيم، عبدالله علي (2006م). أثر برنامج في الذكاءات المتعددة لمعلمي العلوم في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ومهارات حل المشكلات لدى تلاميذهم. مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، مجلد(9)، العدد (4)، ص 27-89.
- 2- إبراهيم، مجدي عزيز ( 1426هـ). التفكير من منظور تربوي تعريفه –طبيعته-مهاراته-تنميته-أنماطه. القاهرة: عالم الكتب.
- 3- أبو حمدان ، جمال عبدالجليل (2006). مستوى التفكير العلمي عند طلبة مرحلة التعليم الأساسي العليا وعلاقته ببعض العوامل الشخصية والمدرسية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الأردن : الجامعة الأردنية
- 4- أبو زيد، عبد الباقي، ومحمد، محمد سعد (2003م). برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات التقويم لدى معلمي التعليم التجاري، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (4)، العدد(3) سبتمبر، ص 162-204.
- 5- أبو سليمان، عبدالوهاب إبراهيم (1994م). كتابة البحث العلمي صياغة جديدة. جدة: دار الشروق.
- 6- أبو علام، رجاء محمود (2009م). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- 7- أبو النصر، مدحت محمد (2008م). مراحل العملية التدريسية تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التدريسية. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- 8- الأحمد، خالد طه (2005م). تكوين المعلم من الإعداد إلى التدريب، العين: دار الكتاب الجامعي.
- 9- الإدارة العامة للتدريب والابتعاث (1422هـ). دليل التدريب التربوي والابتعاث الرياض ك وزارة المعارف.
- 10- الأسمرى ، فاطمة عبد الله محمد (1431هـ). البحث العلمي في كليات البنات بجامعات المملكة الحكومية ومساهمته في تلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى : مكة المكرمة.
- 11- محمد، أمال ربيع كامل (2001م). فاعلية استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية في تدريس وحدة الحيوان والنبات في بيتنا على التحصيل وتنمية مهارات التفكير العلمي بالمرحلة الابتدائية. مجلة القراءة والمعرفة، العدد (7) ، ص 183-184.

- 12- سلمان، أمل محمد صالح ( 2011).فاعلية استخدام نظرية تيريز في تنمية التفكير العلمي والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم المطور لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى : مكة المكرمة.
- 13- الجندي ، أمنية السيد (2003) . أثر استخدام نموذج ويتلي في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية والتفكير العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم ، مجلة التربية العلمية ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المجلد (6) ، العدد(1) :ص10
- 14- الببلاوي ، محسن ، وحسين ، سلامة عبدالعظيم (1426). إدارة المعرفة , مستقبل التعليم في مجتمع المعرفة , الرياض : الدار الصولتية.
- 15- تريسبي، وليم (2004م). تصميم نظم التدريب والتطوير، ط3، ترجمة سعد الجبالي، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- 16- جابر، جابر عبد الحميد، وكاظم، أحمد خيري (2009م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 17- جروان، فتحي (1999) : تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، دولة الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي، العين.
- 18- الوهابة، جميلة عبدالله علي (2013).فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات معلمات العلوم اللازمة لتدريس المناهج المطورة بالمرحلة المتوسطة. رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- 19- الحارثي، إبراهيم أحمد (2009 م) : أنواع التفكير، القاهرة: دار المقاصد.
- 20- حافظ، عبدالرشيد عبدالعزيز وآخرون (1430هـ). التفكير والبحث العلمي، جدة: مركز النشر العلمي جامعة الملك عبدالعزيز.
- 21- الحبلاني، مرزوق بن حمود خلف (1433هـ): أثر برنامج تدريبي مقترح في ضوء بعض معايير الجودة على أداء معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- 22- حسنين، حسين محمد (2005). تقويم التدريب، عمان: دار مجدلاوي للنشر .
- 23- حمدان، محمد زياد (1990م) تصميم وتنفيذ برامج التدريب، عمان: دار التربية الحديثة.
- 24- الحميري، عبدالقادر عبيدالله بن عبد الله (2009م) . أثر برنامج إلكتروني مقترح لتدريب معلمي العلوم على بعض استراتيجيات التدريس الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
- 25- الخطيب، أحمد؛ الخطيب، رداح، (2006م). الحقائق التدريسية، عمان: جدار للكتاب العالمي.



- 26- الخطيب، أحمد؛ الخطيب، رداح، (2008م) . اتجاهات حديثة في التدريب. الأردن: عالم الكتب الحديثة.
- 27- الخطيب، أحمد، والعنزي، عبدالله زامل (2008م). تصميم البرامج التدريبية للقيادات التربوية، الأردن: عالم الكتب الحديثة.
- 28- الجزائري، خلود أكرم شوبان (2005). أثر استخدام مهارات ما وراء المعرفة في تدريس علم الأحياء على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي وتفكيرهم العلمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة: جمهورية مصر العربية.
- 29- خليل، محمد أبو الفتوح، (2012). التفكير العلمي –الابتكاري-الناقد-عمليات العلم) أساليب تنميته وطرق قياسه، المدينة المنورة: دار تربية الغد.
- 30- الدبس، محمد نضال (1992): وجهة نظر حول دور البحث العلمي الجامعي في التنمية. مجلة العربي، العدد 3 حزيران، ص 91-101.
- 31- درة، عبد الباري ، وآخرون (1995) . الحقيبة التدريبية " برنامج أساليب التدريب"، غزه: المركز العربي للتطوير الإداري .
- 32- دومي، حسن علي بني. والشناق، قسيم محمد الشاق. (2010). أثر تجربة التعليم الإلكتروني في الفيزياء على اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في المدارس الثانوية الأردنية لمهارات التفكير العلمي. المجلة التربوية، العدد 94، المجلد الرابع والعشرون مارس 2010، ص 289-320.
- 33- راشد، علي محيي الدين (1993م). بناء مقياس للتفكير العلمي وتطبيقه لإيجاد العلاقة بين التفكير والتحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
- 34- عبدالعال، رشا محمود بدوي (2010). فاعلية وحدة مقترحة في العلوم في تنمية مهارات التفكير العلمي وأثرها في معالجة الأفكار الخرافية لدى طالبات الثانوي الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
- 35- العروجي، سعيد عبيد، (2007م): واقع المهارات البحثية ومهارة العرض في تدريس المواد الاجتماعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- 36- الزغبي، طلال عبد الله (2010م). أثر استخدام برنامج قائم على النشاط الاستقصائي في التحصيل المباشر والمؤجل وتنمية التفكير العلمي والاتجاهات العلمية وفهم طبيعة العلم لدى طالبات تخصص معلم صف في جامعة الحسين بن طلال، مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس : عمان . ص 16-42
- 37- الزيايدي، عادل رمضان (1999). تدريب الموارد البشرية، القاهرة: مكتبة عين شمس.

- 38- زيتون، كمال عبدالحميد (2003). تصميم التعليم من منظور البنائية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (91): ص 19-20.
- 39- زكي، خديجة محمود محمد (1407). دور التعليم الجامعي في توجيه طلاب وطالبات الجامعة للاطلاع والبحث. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 40- سكيك، سامية إسماعيل (2011). دور المعلم في توظيف البحث العلمي لتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة. بحث منشور. مؤتمر البحث العلمي مفاهيمه، أخلاقياته، توظيفه، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 725-769.
- 41- سعادة، يوسف جعفر (1994). التدريب أهميته والحاجة إليه، أنماطه، تحديد احتياجاته، بناء برامجه والتقويم المناسب له، القاهرة: دار الشرفية
- 42- السعدني، محمد أمين (1426هـ). طرق تدريس العلوم، الرياض: مكتبة الرشد.
- 43- سليمان، سناء (2011). التفكير "أساسياته وأنواعه تعليمه وتنمية مهاراته"، القاهرة: عالم الكتب.
- 44- سويلم، همام عبدالرزاق (2008). استخدام دورة التعلم الخماسية من خلال الكمبيوتر في تحصيل المفاهيم العلمية والتفكير العلمي والاتجاه نحو العلوم لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالمملكة العربية السعودية، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد (11)، العدد (23).
- 45- شواهين، خيري (2005). تنمية مهارات التفكير في تعليم العلوم، ط2، عمان: دار السيرة.
- 46- شاهين، شريف (2007م). استراتيجية البحث عن المعلومات ومصادرها، مجلة مكتبات نت، المجلد (8)، العدد (1): ص 4-14.
- 47- الشايع، علي بن صالح (2010). البحث ومجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر مستقبل إصلاح التعليم العربي لي مجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى، المركز العربي للتعليم والتنمية - 1598-1616.
- 48- شحاته، حسن ووزينب النجار (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 49- الشمري، عيادة عبدالله خالد (1430هـ). تنمية المهارات البحثية لدى طلاب المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية، تصور مقترح في ضوء تجارب بعض الجامعات العالمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية: الرياض.

- 50- شوق، محمد احمد (2004). توجيه مناهج الرياضيات بالتعليم العام في مصر نحو الإسهام في تكوين مجتمع المعرفة , ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات , القاهرة من 7-8 يوليو .
- 51- شويطر، عيسى محمد (2008م). إعداد وتدريب المعلمين، عمان : دار ابن الجوزي.
- 52- صادق، عباس ( 2007م). الإنترنت والبحث العلمي، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- 53- صالح، حسين (2005م). المعلومات، مفهومها وأهميتها، مجلة المعلوماتية، العدد(4) ، ص37-40
- 54- الصائم، عثمان محمد (2001م). تدريب المعلمين أثناء الخدمة «بعض التجارب المعاصرة. ببشة: مكتبة الخبتي الثقافية.
- 55- الطعاني، حسن أحمد. (2007م) ، التدريب مفهومة وفعاليتها، الأردن: دار الشروق
- 56- عبد السميع، مصطفى، وحوالة، سهير محمد (2005م). إعداد المعلم، الأردن: دار الفكر.
- 57- عبد الصمد، إيمان (2006). مدى وعي طلاب الدراسات العليا بالتربية المعلوماتية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد (010) : ص 31-119.
- 58- عبدالهادي، جمال الدين توفيق يونس (2002م). أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بمهارات التفكير العلمي لمعلمي قبل الخدمة «دراسة تتبعية»، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للتربية العلمية، العدد (22) : ص 64-121.
- 59- عبيد، مصطفى فؤاد (2003) . مهارات البحث العلمي، غزة : أكاديمية الدراسات العالمية .
- 60- عبيدات، ذوقان محمد؛ عدس عبدالرحمن؛ عبدالحق، كايد إبراهيم (2007م): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط9، الأردن: دار الفكر.
- 61- عبيدات، ذوقان. أبو السميد، سهيلة (2007م) .الدماغ والتعليم والتفكير، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 62- عبيدات، سهيل أحمد (2007م). إعداد المعلمين وتنميتهم، عمان: عالم الكتب الحديثة.
- 63- العبيدي، محمد جاسم، آلاء محمد العبيدي (2010م). طرق البحث العلمي، ط1، دبيونو، عمان، الأردن.
- 64- العربي، أحمد (2008). مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت "دراسة في الإفادة والتقييم"، مجلة دراسات عربية في المكتبات ودعم المعلومات، مصر، المجلد (13)، العدد (2) : ص 12-59.
- 65- عطا الله، ميشيل كامل (2001م). طرق وأساليب تدريس العلوم ، عمان: دار اليسر.

- 66- عطيفة، حمدي أبو الفتوح (1996م). منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- 67- علي، محمود محمد (2002م). تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج التعليمية «رؤية مستقبلية»، جدة: دار المجتمع.
- 68- عليان، ريحي (2009م). طرق جمع البيانات والمعلومات لإغراض البحث العلمي، عمان: دار صفاء.
- 69- العليمات، علي. الخوالدة، سالم، القادري، سليمان (2008م). تطوير مقياس لمهارات التفكير العلمي لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (24)، العدد (2).
- 70- فالوقي، محمد هاشم (1425هـ). التدريب في أثناء العمل «دراسة لبعض جوانب مراكز التنمية الأسرية». الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع. طرابلس.
- 71- فتح الله، مندور عبدالسلام (2006م). أساليب تعليم العلوم الاتجاهات الحديثة في تعليم العلوم، الرياض: مكتبة الرشد.
- 72- فريجات، غالب (2011م). ثقافة البحث العلمي، عمان: دار البازوري.
- 73- الغامدي، فوزية سعيد محمد (2013). تقويم الأداء التدريسي- لمعلمات العلوم في المرحلة المتوسطة في ضوء المعايير العالمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- 74- قاسم، جميل قاسم (1999م). التدريب والتطوير «الفلسفة والتطبيق»، دار الكتاب الجامعي: العين.
- 75- القحطاني، سالم سعيد وآخرون (2010م). منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss. ط3، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 76- القادري، سليمان. وشديفات يحيى، وعليمات علي (2006م). أثر الارتقاء في المستوى الدراسي على مستوى التفكير العلمي لدى طلبة الأقسام العلمية في جامعة آل البيت. مجلة التربية، المجلد (19)، العدد (8): ص 99-134.
- 77- القرني، تميم يعن الله القرني (1430هـ). مدى ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية لبعض السلوكيات التدريسية المنمية للتفكير الناقد لدى التلاميذ. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- 78- قنديلجي، عامر (2008م). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية" أسسه - أساليبه- مفاهيمه - أدواته". عمان: دار المسيرة.
- 79- الكثيري، راشد بن حمد والنذير، محمد بن عبد الله (2000)، التفكير - ماهيته - أنواعه - أهميته، المؤتمر العلمي الثاني، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

- 80- كلش، عصمت سعيد (2011م). التدريب المباشر الإرشادي، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- 81- اللقاني، أحمد حسن، والجمل، علي أحمد (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس ، ط2، القاهرة: دار عالم الكتب.
- 82- معوض، ليلى إبراهيم (2009). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي ودافعية الانجاز لدى معلمي العلوم بكلية التربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس: القاهرة، العدد (143) ، ص 184-234.
- 83- مازن، حسام محمد (2007م). المنهج التربوي الحديث والتكنولوجيا، القاهرة: دار الفجر.
- 84- المطرفي، غازي بن صلاح (2010) . فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعليم النشط في تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب المعلمين تخصص علوم طبيعية بجامعة أم القرى، مجلة التربية العلمية ، العدد الأول ، المجلد الثالث عشر ، مارس ، ص ص 119 إلى 167
- 85- معمار، صلاح صالح (2010م). التدريب الأسس والمبادئ، عمان: ديونو للنشر.
- 86- مصطفى، فهيم (1425هـ). الطفل وأساسيات التفكير العلمي مدخل التجريب وتعلم التكنولوجيا في مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي المتوسط)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 87- موسى، عبد الحكيم موسى (1999م). التدريب أثناء الخدمة، مكة المكرمة.
- 88- بوقس، نجاة عبدالله (2002) . نموذج لبرنامج تدريبي في تنمية مهارات تدريس المفاهيم العلمية بكليات التربية، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- 89- قطامي، نايفه (2004م). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، ط 2، عمان: دار الفكر.
- 90- الناقة، صلاح أحمد (2011): مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الثانوية العامة في الثقافة العلمية ودرجة تشجيع معلمي العلوم لها من وجهة نظرهم. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة البحوث الإنسانية، المجلد 19، العدد 1، ص 167-207.
- 91- النجدي، أحمد. عبدالهادي، منى. راشد، علي (1422هـ). تدريس العلوم في العالم المعاصر المدخل في تدريس العلوم، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 92- نجلة، عنايات محمود، وحمدان، محمد علي (2011م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء المستويات المعيارية لجودة التعليم لتنمية الكفاءة المهنية لمعلمي العلوم بالتعليم الأساسي، مجلة التربية العلمية، مجلد (14)، العدد (3) ، ص 51-110.
- 93- يوسف، ندى حبيب عبدالرحمن (2012م). أثر استخدام نموذج سوخمان على التحصيل الدراسي والتفكير والاتجاهات العلمية لدى طلبة الصف السابع الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

- 94- نشوان، يعقوب حسين (2004). البحث العلمي وأهميته في التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان : دار الفرقان.
- 95- النفيعي، ناصر بن قظيم، (1431هـ). مدى ممارسة معلمي العلوم لبعض مهارات تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية: الرياض.
- 96- النقيب، متولي ( 2008م). مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 97- النمر، مدحت أحمد. (د-ت) . تقويم مهارات البحث العلمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية العامة (علوم) ،بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 98- النمر، محمد صبري فؤاد (2003) التفكير العلمي والتفكير الناقد في بحوث الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 99- خليل، نوال عبد الفتاح فهمي (2005). أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير العلمي والاتجاه نحو مادة العلوم لتلميذ الصف الأول متوسط، مجلة التربية العلمية، مجلد(8)، العدد(1) ، ص 106-107.
- 100- النوايسه، غالب (2002). خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات، ط2، عمان: دار الصفاء.
- 101- العيسى، هنادي عبدالله مسعود ( 2007م) . فاعلية نموذج المرحلة البنائية السبعة في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي والتفكير العلمي وبعض مهارات عمليات العلم الأساسية لدى تلميذات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية التربية جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- 102- عبد الفتاح، هدى ( 2001) . أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس العلوم في تنمية التفكير العلمي لدى المرحلة الإعدادية، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد (4) ، العدد (3) : ص15-16.
- 103- الوادي، محمود حسين، والزغبى، علي فلاح (2011م). أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي، دار المناهج، عمان، الأردن.
- 104- وزارة التربية والتعليم (1416). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض.
- 105- وزارة الاقتصاد والتخطيط (2005م). خطة التنمية الثامنة، 2005-2009.

### ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1- Aiello-Nicosia et al (1994). The relationship between science process abilities of teachers and science achievement of students: An experimental study. journal of research in Science Teaching, VOL21, NO (8), Pp853-858
- 2- Alexandrou et al (2004). Peer evaluation among teachers, acceptance of alternative roles, Paper Presented at The Annual Meeting of American Educational Research, San Francisco CA, April, Pp.131-138.
- 3- Dejonckheere ,P,&Keere,K& Mestdagh, N.(2010). Trining the scientific thinking circle in pre-and primary school children, the journal of educational research, Vol 103.
- 4- Dinisi,A,and Grffin,R(2001). HumanResource Management Hoyghton Miffin company, NewYork,USA.
- 5- Duran, Mesut, & Runvand, Stein, &Fossum, Paul (2009). Preparing Science Teachers to Teach with Technology Community Approach (EJ859495), Turkish online Journal of Educational Technology- TOJET. VOL(8), NO (4).Pp21-42.
- 6- Erin L. Horrocks (2010). The Effect of in-service Teacher Training on correctimp lementatian of assessment and instructional procedures for Teachers of individuals with profound multiple disabilities, utah state university Logan, Utah, US
- 7- Frazer,Gillian,Crook,Anne &Park Julian(2006), aTool for Mapping Research Skills in Undergraduate Curricula, Bioscience Education Ejournal , ISSN 1479-7860 retrieved from <http://www.bioscience.heacademy.ac.uk>
- 8- Gurses, A., Acikyildiz, M., Doger, C., &Sozbilir, M. (2007). An Investigation into The Effectiveness of Problem-Based Learning in a physical Chemistry Laboratory Course, Research in Science & Technologicl Education, vol (25), NO(1), PP99-113
- 9- Harrington,,Jana &Charies Booth,(2003),Research Methods or Course in Undergraduate Business Program, an Investigation, a report to the learning and teaching support network,,retrieved from <http://www.business.heacademy.ac.uk>
- 10- Kelly,H . & Jim,P .(2011) . Improving teacher education programs, Australian Journal of Teacher Education, Vol.36, No.11. November31

- 
- 11- Kerlinger, F. N ., Lee, H.B.(2000). **Foundations of behavioral research** (4<sup>th</sup> ed).Holt,NY :Harcourt College publishers.
- 12- Leedy, P.D., & Ormrod .J.E.(2005).**Practical research: Planning and desingn**(8<sup>th</sup> ed ). Upper Saddle River, NJ:Prentice Hall.
- 13- Noh, T.& others. (2004), "perceived professional Needs of Korean Scienc Teachers Majoring in Chemical Educational and Preferences for Online and Onset training. " International Journal of Science Education.vol26, NO(10), Pp1269-1289
- 14- Perlman, Baron & McCann(2005),Undergraduate Research Experiences In Psychology:A National Study of Courses and Curricula International Journal of Electrical Education , Vol 32,NO 1 , Manchester University , England. retrieved from [http://:www.eric.ed.gov](http://www.eric.ed.gov)
- 15- Rabbia, Aslam, Nausheen, & Muhammad Arshad (2011). Impact Of In - Service Teacher Training on Students' Learning Achievement in Mathematics, International Conference on Social Science and Humanity, Singapore.
- 16- Sands, A.(2009):The Obstacies of scientific Research, According of students of private schools in Amman.sands National Academy journal of Education,p-p21-88. [http//;www.sadsacademy.edu.jo/public-English.aspx](http://www.sadsacademy.edu.jo/public-English.aspx).
- 17- Sharma, R.C (1992). Modern Science Teaching. Dhanpat Rai and Sons.Deihi.
- 18- Tosa, Sachiko, & Martin, Fred. (2010).Impact of a Professional Development Program Using Data-Loggers on Science Teachers Attitudes toward Inquiry-Based Teaching. Journal of Computers in Mathematics and Science Teaching. VOL(3), NO(29), PP303-325.
- 19- Vanloggrerenberg, A (2002). Implementation a problem –based learning model in training of teachers for outcomes-based technology curriculum, Dissertation Abstracts International –A, VOL 62,NO10,Pp33-55.
- 20- Yalcin, B.M, Karahan, T.F,Karadenizli, D, & Salin, E.M. (2006).Short-term Effects of Problem-based Learning Curriculum on Students, Self-directed Skills Development, Croat Med Journal, NO(33),Pp21-27



---

21- Universities of Cardiff, Manchester and Leeds (2001). Joint Statement of the Research Councils Skills Training Requirements for Researcher Development Framework. [www.vitae.ac.uk.rdf](http://www.vitae.ac.uk.rdf)

ثالثاً: مراجع الإنترنت

1- انترنت (1) [www.hs.gov.sah](http://www.hs.gov.sah)

## المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة - دراسة وصفية على عينة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة

عطيه بن رويح السلمي

أستاذ علم الاجتماع الطبي المشارك، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز  
بجدة، المملكة العربية السعودية  
arfalsulami@kau.edu.sa

### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى استكشاف المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، مجتمع البحث لهذه الدراسة طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، تكونت عينة الدراسة من 195 طالب، استخدمت الدراسة أداة الاستبيان في جمع البيانات، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى ثقافي عالي وأنهم يوافقون بنسبة 71.5 % على محور مستوى الثقافة وعلاقته بالمحافظة على الصحة، وذلك من خلال الاهتمام بالسكن في منزل نظيف وصحي من حيث التهوية الجيدة والشمس، واتباع إرشادات الوقاية من الأمراض المعدية، كما أظهرت النتائج أن درجة استجابات عينة الدراسة تجاه دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض محايداً وبنسبة إجمالية بلغت 63.1 %، ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، فوجد أن أكثر العبارات التي تشير إلى دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض من وجهة نظر أفراد العينة، (لا أذهب إلى الطبيب إلا عندما يشتد بي المرض، أعتمد على خبرات الأسرة في التداوي، أستشير أصدقائي عند الإحساس بأعراض مرضية والتي جاءت بأعلى متوسط حسابي ومستوى استجابة (موافق)، بينت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير العمر، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) وفقاً لمستوى تعليم الأب، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء

أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) وفقاً لمستوى تعليم الأم. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمستوى تعليم الأم. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة.  
الكلمات الافتتاحية: المعتقدات الثقافية، الصحة.

## Relevance between Cultural Beliefs and Health - A Descriptive Study on a Sample of Students from the Faculty of Arts and Humanities at King Abdulaziz University in Jeddah

Ateah Ruwaibih Alsulami

Associate Professor of Medical Sociology, Department of Sociology and Social Work, King Abdulaziz University in Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia  
arfalsulami@kau.edu.sa

### Abstract

The study aimed to explore the relevance between cultural beliefs and health. The study applied the social survey approach. The research population of this study was chosen from the students of the Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University in Jeddah. The study sample comprised 195 students. The questionnaire tool was used to collect data. The study reached several results, the most important of which are: the study sample members are of a high cultural level and they showed 71.5% agreement on the axis of the level of culture and its relevance to maintaining health, especially through living in a clean and healthy home in terms of good ventilation and sunshine, and following guidelines for preventing infectious diseases. Also, the results also showed a neutral response of study sample regarding the role of cultural beliefs in the diagnosis some diseases, with a total percentage of 63.1%. Through means, the items were arranged in a descending order according to the degree

and percentage of agreement. The most recurrent items that refer to the role of cultural beliefs in the diagnosis of some diseases from the point of view of the sample members and achieved the highest mean and response level (Agree) are: (I do not go to the doctor except unless I have a severe illness; I depend on family experiences for treatment; and I consult my friends when I feel symptoms of illness). Moreover, the results of the study showed no statistically significant differences in the means of the sample members' opinions regarding (the cultural level and its relevance to maintaining health) and (the role of cultural beliefs in the diagnosis of some diseases) according to the variable of age. There are statistically significant differences at the level of (0.05) in the means of the sample members' opinions regarding (the cultural level and its relationship to maintaining health) according to the father's level of education. There are no statistically significant differences regarding (the role of cultural beliefs in diagnosing some diseases) according to the variable of the father's education level. There are statistically significant differences at the level of (0.05) in the means of the sample members' opinions regarding (the cultural level and its relevance to maintaining health) according to the mother's level of education. There are statistically significant differences at the level of (0.05) in the means of the sample members' opinions regarding (the role of cultural beliefs in the diagnosis some diseases) according to the mother's level of education. There are no statistically significant differences in the means of the sample members' opinions regarding (the cultural level and its relevance to maintaining health) and (the role of cultural beliefs in the diagnosis of some diseases) according to the variable of family income level.

**Keywords:** Cultural Beliefs, Health.

## 1- الإطار العام للدراسة

### 1-1 المقدمة

تعتبر الثقافة موجه حقيقي للسلوك الإنساني من خلال ما تحتويه من قيم ومعارف وعادات وتقاليد، ولا شك أن الثقافة تتغير بشكل نسبي بتغير الزمان والمكان، وهذا التغير ينعكس على ما تتضمنه من متغيرات والذي بدوره يؤثر على السلوك الإنساني تجاه ما يواجهه من مشكلات وقضايا مجتمعية، ومن ضمنها النظر الى قضية الصحة والمرض. حيث أن المستوى الثقافي له دور كبير في الوقاية من كثير من الأمراض التي يعاني منها أفراد المجتمع، ولاشك أن المجتمع الذي نعيش فيه له دور كبير في التأثير على الناحية الصحية إيجاباً وسلباً، حيث أن حياة المدينة تختلف عن حياة الريف، فنجد في المدينة بعض السلوك الثقافي الذي يؤثر على الصحة سلباً، يظهر ذلك من خلال (السهر و تناول الوجبات السريعة...) ولكن هناك نواحي إيجابية تتمثل في طلب العلاج من خلال المؤسسات الطبية الرسمية، على العكس من ذلك نجد في المجتمع الريفي حيث الحياة التي تتميز بالغذاء الصحي والنوم في وقت مبكر وهذا له أثر إيجابي على الصحة ولكن عملية طلب التداوي من خلال بعض الأعشاب والتشخيص للأمراض والذي يعتمد على الخبرة الشخصية ربما له آثار سلبية على الناحية الصحية. لذا نجد أن الثقافة تتأثر بالواقع الاجتماعي وبدورها تؤثر على سلوكنا الإنساني تجاه الحياة بشكل عام والناحية الصحية بشكل خاص.

### 2-1 مشكلة الدراسة

تعتبر المعتقدات الثقافية موجه حقيق للسلوك الإنساني وهي تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الفرد، لذا نجد أن التعامل مع الأمراض يتأثر بالقيم العميقة التي يشترك فيها أفراد المجتمع وتؤثر على تصورهم للصحة والمرض والعناية الصحية حيث أن هذه القيم تتأثر بمجموعة من العوامل منها التنشئة الاجتماعية ودرجة التمركز حول الجماعة التي ينتمي لها الفرد والبيئة التي يعيش فيها، فالأشخاص الذين يتمتعون دائماً بصحة جيدة هم أشخاص من خلفية ثقافية يعرفون أهمية الصحة وكيفية العناية بها، وكذلك الأشخاص المصابون بالأمراض المعدية والأوبئة هم الأقل دراية بالنواحي الطبية، وعلى الرغم مما تقدمه الدول من برامج تنموية في جميع المجالات لرفع المستوى الثقافي والوعي الصحي، نجد ان كثير من المجتمعات تتعرض لكثير من الأوبئة والأمراض التي يمكن الوقاية منها وذلك نتيجة لبعض المعتقدات الثقافية السائدة والتي تؤثر في مواجهة هذه الأمراض والوقاية منها، المعتقدات التي يؤمن بها الأشخاص لها دور في ذلك ويظهر ذلك من خلال عدم الاهتمام بالفحص الطبي بشكل مستمر وعدم اللجوء إلى الطب الرسمي إلا في حالة تدهور الصحة والتوجه للتداوي بالأعشاب والاعتماد على

الوصفات الشعبية التي لا تستند على أساس علمي وتشخيص الأمراض بناءً على الخبرات الشخصية والتي ربما تؤدي إلى الإصابات المزمنة أو الوفاة، لذا فإن هذه الدراسة تحاول التعرف على دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض والكشف عن العلاقة ما بين المستوى الثقافي والمحافظة على الصحة.

### 3-1 أهمية الدراسة

#### الأهمية العلمية:

- التعرف على المعتقدات السائدة بين طلاب المرحلة الجامعية والتي لها علاقة بالناحية الصحية.
- تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية بما تضيفه من نتائج وتوصيات تساعد في رفع المستوى الصحي بين فئة الشباب.
- تركز هذه الدراسة على جانب مهم له علاقة بالناحية الصحية ودور بارز في الوقاية من الأمراض.
- يمكن أن يكون هذا البحث بمثابة محور مهم لدراسات وبحوث مستقبلية وإضافة علمية.

#### الأهمية العملية:

- تساعد نتائج هذه الدراسة في تسليط الضوء على جانب مهم له علاقة ببرامج التنمية الصحية.
- تسهم هذه الدراسة في إعداد برامج إعلامية تستهدف فئة الشباب لتغيير بعض المعتقدات التي لها علاقة بالجانب الصحي.
- توجيه صانعي القرارات بالمؤسسات التعليمية لإعداد دورات وبرامج تثقيفية تهتم بفئة الشباب لتغيير بعض المعتقدات الصحية لديهم.
- تساعد نتائج الدراسة القائمين على برامج الصحة العامة والطب الوقائي التعرف على بعض المعتقدات التي لها علاقة بانتشار بعض الأمراض بين فئة الشباب والتي يمكن الوقاية منها.

### 4-1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

- 1- الكشف عن المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة.
- 2- التعرف على دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض.
- 3- التعرف على الفروقات الإحصائية لمحوري أداة الدراسة وفقاً لمستوى العمر.
- 4- التعرف على الفروقات الإحصائية لمحوري أداة الدراسة وفقاً لمستوى الدخل.
- 5- الكشف عن الفروقات الإحصائية لمحوري أداة الدراسة وفقاً لمستوى تعليم الوالدين.

## 5-1 تساؤلات الدراسة

- 1- هل يوجد علاقة بين المستوى الثقافي والمحافظة على الصحة؟
- 2- ما دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض؟
- 1- هل توجد فروق في محوري أداة الدراسة وفقاً للعمر؟
- 2- هل توجد فروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمستوى دخل الأسرة؟
- 3- هل توجد فروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمستوى تعليم الوالدين؟

## 6-1 مفاهيم الدراسة

### 1- الثقافة:

عرف تايلر الثقافة على أنها ذلك المركب الذي يشمل العادات والمعتقدات والعقائد والفن والأخلاق والقانون وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع (تيجاني، 2011، ص 21). ويعرفها "رالف لينتون" Linton بقوله: "هي التشكيل الخاص بالسلوك المكتسب ونتائج السلوك التي يشترك جميع أفراد مجتمع معين في عناصره المكونة ويتناقلونها."

تعرف الثقافية إجرائياً: بأنها مجموعة من العادات المتأثرة بالمعتقدات السائدة لدى الشباب والتي لها علاقة بالسلوك الذي ينعكس على الجانب الصحي.

### 2- المعتقدات:

تعرف المعتقدات على أنها مجموعة من الموروثات المتعلقة بالعالم الخارجي وفوق الطبيعي، والتي احتلت عقول الناس وشغلت حياتهم وملكت قلوبهم، وأصبحت مُسلم بها لديهم، وغالباً ما تحاط هذه المعتقدات بقدر من السرية وتظل خبيثة في صدور أفرادها، وبالتالي لا مجال للمناقشة أو المحاكمة العقلية بها (نجلاء عاطف، 2006، ص 199)

تعرف المعتقدات الثقافية إجرائياً: على أنها ظاهرة اجتماعية تتأثر بتفاعل الافراد والانتماء إلى الجماعة وتؤدي الى تأثير إيجابي أو سلبي على صحة الفرد.

يعرف تايلور المعتقدات الصحية بأنها تنبؤ بممارسة الفرد لعادة صحية معينة، وذلك عن طريق معرفة الدرجة التي يدرك بها وجود تهديد صحي ما، ويدرك أن ممارسة صحية معينة تكون فعالة في التخفيف من ذلك التهديد (تايلور، شيلي، 2008).

**تعرف المعتقدات الصحية** على أنها سلوكيات مبنية على أسس نفسية يتم التركيز فيها على دور الاتجاهات والمعتقدات في تشكيل السلوك الصحي (عبد الجواد، 2009، ص. 1-15).

كما تعرف المعتقدات الصحية على أنها القناعات العميقة والمبادئ الراسخة والمكتسبة والتي شكلتها التجارب الأولى في حياتنا أو هي التصور الداخلي للطريقة التي يعمل بها العالم والناس من حولنا وهذا التصور هو البرنامج الذي يفهم ويحكم به على العالم ومن خلاله يقوم الإنسان بتفسير الأحداث وتوقع الأفعال وهي تعد معتقدات محورية وأساسية (وصفي، 2007، ص. 54).

**تعرف المعتقدات الصحية إجرائياً:** على أنها ممارسة الفرد لعادة صحية معينة نتيجة لقناعات مكتسبة يتبناها نتيجة لتأثره بالجماعة التي ينتمي لها.

### 3- الصحة:

يقصد بالصحة "حالة من غياب المرض الظاهر، وخلو الإنسان من العجز والعلل"، وبالتالي فمن الممكن النظر إلى الأشخاص الذين لم يشعروا بالمرض والذين لم تبد عليهم علامات الاعتلال والمرض عند الفحص على أنهم أصحاء، ولكن هذا المفهوم ضيق وخاصة إذا ما قورن بتعريف منظمة الصحة العالمية "الصحة هي حالة التحسن الجسمي والعقلي والاجتماعي الكامل (الدمنهوري، 2007، ص 117) يعرفها (Robert) على أنها مؤشر دال على حياة وسير كل الوظائف الدالة على حياة الأعضاء المشكلة للجسم الإنساني بشقيه الفيزيقي والنفسي خلال مدة زمنية كافية تماشياً مع النمط أو النمو العادي الذي تحدده الأصول الطبية والعلمية المتخصصة في هذا المجال مع استثناء العاهات والإصابات التي قد تصيب الجسم، ولكن لا تعيق الأعضاء عن أداء وظائفها، كالأعمى مثلاً يتوفر على قدر معتبر من الصحة. عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1984 الصحة على أنها: هي مجمل الموارد الاجتماعية والشخصية والجسمية التي تمكن الفرد من تحقيق طموحاته وإشباع حاجاته (Marilon, 2002)

**تعرف الصحة إجرائياً:** بانها حالة الاكتمال والسواء الجسمي والعقلي والاجتماعي وليست فقط مجرد الخلو من المرض أو العاهة والتي تدل على وعي الفرد بالممارسات السوية في جميع جوانب الحياة.

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة

### 1-2 الإطار النظري

لقد حاول الإنسان منذ القدم تفسير الظواهر والأحداث التي تحيط به في لإطاره البيئي (الاجتماعي والثقافي) الذي يعيش فيه، واستمد تصورات المعرفية والثقافية حول الصحة والمرض من مصادر ثقافية وصار هذا الرصيد الاعتقادي يؤدي وظائف عديدة في مواجهة الأمراض والأوبئة، والواقع أن التقدم



العلمي وانتشار الوعي الصحي وتقدم العلوم الطبية المختلفة لم يقضي على الرصيد الاعتقادي فلا تزال قطاعات عريضة من المجتمع تستمد تصوراتها ومفاهيمها وتفسيراتها المختلفة للمراض من التراث الثقافي (مكاوي، 1996 ص75).

تعتبر المعتقدات الثقافية للفرد والجماعة عن المضمون الثقافي إي الأساليب والنماذج الثقافية للحياة الاجتماعية حيث تؤثر في تصورنا للحياة بشكل عام وللمرض بشكل خاص، حيث تحدد ما نعتبره حالات مرضية والأسباب المسببة لها، والأشخاص الذين لديهم القدرة في تقييم هذه الحالات، أن المجري الاجتماعي للمرض يتأثر الى حد كبير بالمضمون الثقافي للمجتمع. لذا نجد أن ثقافة الجماعة تؤثر في كل جانب من جوانب نمو الفرد وتطوره، واكتساب أساليب الحياة، وتحديد الأهداف والتطلعات، وعوامل الخطر التي يتعرض لها الفرد.

المعتقدات التي يتبناها الفرد تعتبر من المحددات الأساسية للسلوك والتي لها ارتباط بالجماعة المرجعية للفرد وهي نتاج للتركز حول الجماعة حيث تعتبر المعتقدات ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل الأفراد في علاقتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول الحياة والوجود وقوى الطبيعة الخفية في الحياة الكونية ولأسباب عديدة أهمها ذلك التراكم الاجتماعي للعادات والأعراف والتقاليد والأفكار بحيث تصبح المعتقدات قوة أمره قاهرة توجه السلوك تجاه كثير من الأمور الحياتية، لذا نجد أن هناك علاقة ما بين الإصابة بالأمراض أو الوقاية منها، واستخدام الأساليب العلاجية المختلفة وبين المعتقدات. أن التغيير في البناء الاجتماعي والجوانب الثقافية نتيجة لمجموعة من العوامل والتي من ضمنها وسائل التواصل الحديثة والتي أصبحت مصدر من مصادر المعلومات لدى كثير من أفراد المجتمع وخصوصاً فئة الشباب أصبحت عامل مؤثر في حياتهم اليومية سواء على مستوى الممارسات اليومية أو على مستوى الصحة حيث أصبحت موجه حقيقي لهم بما تتضمنه من مواد إعلامية أدت إلى تغيير في الاتجاهات والقناعات المرتبطة بالمعتقدات تجاه الصحة والمرض.

تعكس المعتقدات الثقافية العقائد الدينية والقيم الأخلاقية والتقاليد والتصورات الفلسفية التي يعتنقها أفراد المجتمع والتي تؤثر في تصرفاتهم ونظرتهم للعالم، حيث تختلف المعتقدات الثقافية من ثقافة لأخرى ومن فرد لآخر، وقد تكون تأثيراتها على السلوك الفردي والجماعي متنوعة. وفي الجانب الصحي قد تؤثر المعتقدات الثقافية حول الطعام والنظام الغذائي واللياقة البدنية على اختيارات الأفراد في هذه المجالات، الثقافة بما تحتويه من معتقدات يمكن أن تؤثر على تواصل المرضى مع مقدمي الرعاية الصحية وفهمهم للمعلومات الصحية وقد تؤدي الاختلافات الثقافية في اللغة والقيم والاعتقادات إلى صعوبات في التواصل وفهم الإرشادات الصحية.

تعتبر الثقافة مسئولة مباشرة عن تشكيل وتحديد رؤى وتصورات الأفراد وتقييمهم للصحة والمرض، وهذا امر أكده العديد من العلماء الاجتماعيين والأنثروبولوجيين ومنهم على سبيل المثال: - (فoster G. FOSTER) والذي يرى أن الثقافة المحلية السائدة تقوم بصياغة وتحديد تقييم الأفراد لحالتهم الصحية والمرضية وتختلف هذه الأحكام والتصورات باختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية والعرقية للأفراد (FOSTER OP. CIT P146). - بارسونز يرى أن تصورات الفرد الخاصة عن الحالة الصحية والمرضية وتحديده لعلامات الصحة واعراض المرض كلها أمور متصلة بالثقافة السائدة، وهذه الرؤية تختلف من جماعة إلى جماعة ثقافية أخرى. (مكاوي، 1996، ص 75).

## 2-2 النظرية الموجهة للدراسة

### 1- نظرية النسق الثقافي:

تعتبر نظرية النسق الثقافي من النظريات التي يمكن توظيفها بشكل فعال في الناحية الصحية لفهم تأثير المعتقدات الثقافية على السلوك الصحي وتصرفات الأفراد. من خلال دراسة وتحليل المعتقدات الثقافية المتعلقة بالصحة والتي من خلالها يمكن توجيه جهود تحسين الصحة وتطوير البرامج الصحية التي تتناسب مع احتياجات وقيم المجتمع. تقترح هذه النظرية أن لدى الأفراد نماذج ثقافية تؤثر على تصورهم للعالم وتوجهاتهم نحو الصحة والمرض. وتتشكل هذه النماذج الثقافية الجماعية في صورة معتقدات وقيم وتوقعات مشتركة تشكل أساساً للتصرف الصحي.

### 2- تحتوي نظرية النسق الثقافي على مجموعة من المفاهيم الأساسية:

- النسق الثقافي: يعتبر النسق الثقافي بمثابة قالب معرفي يحتوي على المعتقدات والقيم والتوقعات الثقافية المشتركة في مجتمع معين. يؤثر النسق الثقافي في التصرفات واتخاذ القرارات وتفسير الأحداث.
- التأطير الثقافي: يعنى بكيفية يقوم الأفراد بتحديد وتفسير الأحداث والتجارب بناءً على النسق الثقافي الذي يمتلكونه. يساعد التأطير الثقافي على تشكيل النظرة الشخصية وفهم العالم.
- التكيف الثقافي: يشير إلى كيفية يتأقلم الأفراد مع النسق الثقافي السائد في مجتمعهم. يتم ذلك من خلال اكتساب المعتقدات والقيم والممارسات التي تناسب الثقافة والتكيف معها (Bond 2004).

3- تسهم نظرية النسق الثقافي في فهم الاعتقادات والقيم الثقافية التي لها علاقة بالصحة من خلال:

- فهم الاعتقادات والقيم الثقافية المؤثرة في الصحة والذي يساعد في تحليل النسق الثقافي وتحديد الاعتقادات والقيم الثقافية التي تؤثر في نظرة الأفراد للصحة والمرض والعناية الصحية.
- تصميم وتطوير برامج صحية ذات ملاءمة ثقافية تلبى احتياجات وتوقعات المجتمع من خلال فهم المعتقدات الثقافية.
- توعية المجتمع بالقضايا الصحية المهمة وتعزيز الوعي الصحي من خلال تصميم حملات توعوية تستهدف المعتقدات الثقافية وتعزز المعرفة الصحية وتغيير التصورات الخاطئة.
- تعزيز التواصل الثقافي في الرعاية الصحية بين مقدمي الرعاية الصحية والمرضى من خلال فهم المعتقدات الثقافية والتوقعات المتعلقة بالصحة.

### 3-2 الدراسات السابقة

(1) دراسة الأحمر (2019) بعنوان "العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في الصحة والمرض في المجتمع الليبي: دراسة أنثروبولوجي علي منطقة ترهونة" تناول البحث العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في الصحة والمرض في المجتمع الليبي، في محاولة لفهم آثار تلك العوامل في سياقها الاجتماعي وقد هدف البحث إلى تحليل المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الصحة والمرض في المجتمع الليبي، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث على المنهج الأنثروبولوجي ومنهج دراسة الحالة، وقد استخدم في جميع بياناته دليل العمل الميداني، وقد جاءت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إن العوامل الاجتماعية والثقافية لها تأثير كبير على الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع من خلال ممارستهم للعديد من العادات والتقاليد العلاجية التي تؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج سلبية على حياة الفرد، كما يفسر هذا الوعي العديد من الأمراض بتفسيرات ثقافية بدلا من التفسيرات العلمية.

(2) دراسة محمد جلال (2018) هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المعتقدات الثقافية السائدة في المجتمع الأوغندي ومدى تأثيرها على الحالة الصحية للأوغنديين، ورصد أهم الممارسات الثقافية المنتشرة في المجتمع والتعرف على التأثير الصحي المنعكس على القائمين بها، استخدمت الدراسة المنهج الأنثروبولوجي، أجريت الدراسة على فئات مختلفة من سكان كامبالا عاصمة أوغندا، وبلغ قوام العينة 95 مفردة ممن يتراوح أعمارهم بين 05-15 عام، وتوصلت إلى عدة نتائج هي: لقد تركت المعتقدات السائدة في أوغندا اثرا واضحا على الحالة الصحية وخاصة بالنسبة للمرأة، تعاطي الكحوليات يعد عنصر أساسي في المناسبات والاحتفالات ولا يمكن الاستغناء عنه.

**(3) دراسة عسكر (2013) بعنوان:** "المعتقدات الصحية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة" تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى المعتقدات الصحية لدى طلبة الجامعة، والتعرف على مستوى فاعلية الذات لدى طلبة الجامعة، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين المعتقد الصحي وفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة. وأعدت الدراسة مقياساً للمعتقدات الصحية وفقاً للنظرية المتبناة، واستخرجت خصائص السايكومترية، في حين قامت بتبني مقياس الأوسبي، (2001) لفاعلية الذات. وقامت بتطبيقها على عينة البحث والبالغة (200) طالب وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية. توصمت الباحثة إلى عدة نتائج منها: أن عينة البحث الحالي لديهم معتقدات صحية، ويمتلكون فاعلية ذاتية، ووجود علاقة إيجابية بين المعتقدات الصحية وفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة.

**(4) دراسة (Reca 2009) و التي استهدفت** كيفية مساعدة الشخص في استعمال نموذج المعتقدات الصحية في حياته للوقاية من الأمراض في برنامج للتثقيف الصحي، وقد تلخصت بقائمة للمرشدين ومدى التزامهم بالأفكار التطبيقية للمعتقدات الصحية ومنها على سبيل المثال الاستعانة بنشاط أو فعالية ترفع من إدراك الطلبة بكونهم عرضة للإصابة بالأمراض ومعرفة مدى إدراك الطالب للأمراض ونتائجها وقسوة الحالة المرضية والشعور بها، والإجراءات التي يتخذها الطلبة لتجنب الحالة المرضية والوقاية منه أما الأفكار التطبيقية للمعتقدات الصحية فكانت عرض أفلام فيديو على الشباب لتقريب الحالة المرضية وتقديم إحصائيات حديثة للشباب.

**(5) دراسة نعمات عبد الله رجب (2008) هدفت** الدراسة إلى التعرف على المحددات الاجتماعية والثقافية للمرض – دراسة حالة ام درمان، وانطلاقاً من السؤال الرئيسي هل يمكن أن يصبح المرض ظاهرة اجتماعية وظاهرة بيولوجية وفسولوجية ونفسية، وهل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وأساليب الحياة وأنماطها تأثير على حياة الفرد سلباً وإيجاباً؟ وتوصلت الدراسة إلى الآتي: أن هناك محددات ثقافية وعوامل اجتماعية تؤثر وبشكل مباشر على صحة الإنسان وتتسبب أو تؤدي إلى حدوث المرض دون العوامل والأسباب البيولوجية والطبيعية، وتمثل مجموعة متداخلة من السمات والصفات الاجتماعية التي تحكم السلوك المرضي للأفراد والجماعات، وكذلك أن التغيير الاجتماعي والانخراط في نمط جديد للحياة في الغذاء والسكن يسبب أمراض مزمنة، وإن المرض كظاهرة اجتماعية تسود بشكل نسبي لا تقلل بأي حال من الأحوال عن السبب البيولوجي.

**(6) دراسة شوقي (2006) بعنوان** "إدراك مفهوم الصحة والمرض دراسة مقارنة بين الجنسين" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في إدراكهما لمعنى الصحة والمرض. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وقد أجريت الدراسة على مجموعة متاحة قوامها 300 مفردة، نصفها من الذكور، والآخر من الإناث المكافئات لهم في العمر والتعليم والحالة الاجتماعية. وأوضحت النتائج وجود

تطابق شبه تام بين مدركات الذكور والإناث لمفهوم الصحة/ المرض- فمن بين ثمان وعشرين مقارنة زوجية تم إجراؤها بين النسب جاءت ثلاث منها فقط دالة تمثلت في ظهور التعريفات الشاملة الدقيقة للمرض أكثر لدى الذكور، كما وردت لديهم أكثر المظاهر النفسية الاجتماعية للصحة، أما الإناث فقد أورد علامات بدني اجتماعية أكثر للمرض. وانتقت الفروق الدالة بين الجنسين تماما في تعريفهما للصحة. وكانت مصادر معلومات الجنسين متماثلة وعلى رأسها وسائل الإعلام ثم الأطباء. وكشفت النتائج في مجملها عن وجود تشوه واضح في إدراك مفهوم الصحة/ المرض لدى الجنسين يسوده منظور أحادي البعد له ركيزة بدنية. وقد نوقشت النتائج في ضوء بعض المتغيرات الثقافية المتميزة بين الجنسين وكذلك من حيث دلالاتها التطبيقية في التعليم الصحي ورسم السياسة الصحية.

**(7) دراسة القدومي (2005)** والتي هدفت التعرف إلى مستوى الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية لدى لاعبي الأندية العربية للكرة الطائرة، إضافة إلى تحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي تبعا لمتغيري الخبرة في اللعب والمؤهل العلمي لدى اللاعبين، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (90) لاعبا من المشاركين في بطولة الأندية العربية الثانية والعشرين في الأردن، وطبق عليها استبانة قياس الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الوعي الصحي العام لدى أفراد العينة كان عاليا، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (81%)، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا تبعا لمتغيري الخبرة في اللعب والمؤهل العلمي والتفاعل بينهما، كما أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام سجلت أعلى مصدر للحصول على المعلومات الصحية عند اللاعبين.

**(8) دراسة العلي (2001)** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الثقافة الصحية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في جنين، إضافة إلى تحديد اثر متغيرات الجنس، ومكان الإقامة، ومستوى تعليم الأب وألام عند الطالب، ومستوى تحصيل الطالب في مادة العلوم على مستوى الثقافة الصحية لديه، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الثقافة الصحية كان جيدا عند أفراد عينة الدراسة حيث وصل متوسط الإجابة على الاختبار إلى (78.81%)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي تبعا لمتغيرات الجنس، ومكان الإقامة، ومستوى تعليم الأب وألام عند الطالب، ومستوى تحصيل الطالب في مادة العلوم على مستوى الثقافة الصحية عن الطلبة، وأوصت الدراسة بضرورة وجود منهاجا مستقلا للتربية الصحية في المدارس كباقي المواضيع الدراسية.

**(9) دراسة حمام (1996)** هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الثقافة الصحية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في محافظة عمان وأثره على اتجاهاتهن الصحية، إضافة إلى تحديد الفروق في الثقافة

الصحية تبعا لمتغيري التخصص، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالبات، أظهرت نتائج الدراسة أن (80.3%) من عينة الدراسة كانت اتجاهاتهن الصحية إيجابية، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين الثقافة الصحية واتجاهات الطالبات الصحية حيث وصل معامل الارتباط إلى (0.39) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.001)، وأوصت الباحثة بضرورة وجود منهاج مستقل للتربية الصحية في المدارس.

**(10) دراسة لوتس (Lottes,1996)** هدفت الدراسة إلى تحليل فائدة مساق صحي في كلية جتزيبرج، حيث ركزت الدراسة على السؤالين ما الذي يؤدي إلى زيادة معرفة الطلبة في أحداث تغير في سلوكهم في نهاية المساق الصحي؟ ماذا يقول الطلبة عن تأثيرات المساق الصحي من حيث زيادة المعرفة والتغير في سلوكهم؟ وتم إجراء مسح شامل لآراء الطلبة في نهاية المساق وبعد أربع سنوات من دراستهم المساق، لملاحظة ما إذا كان له أثر في نمط حياتهم الصحي وقد بينت الدراسة إن التغيرات السلوكية التي حدثت في نهاية المساق وبعد أربع سنوات من دراسة المساق كانت إدارة الوقت والتغذية والتغلب على التوتر. ومن خلال ما سبق وفي ضوء عمل الباحثون في المجال الأكاديمي لتدريس بعض المساقات ذات العلاقة بالوعي الصحي مثل مساق التربية الصحية، والرياضة والصحة لاحظوا أن غالبية الطلبة لديهم ثقافة صحية، ولكنهم غير واعين صحياً، ومثل ذلك يؤكد على أهمية إجراء مثل هذه الدراسة بالنسبة للطلبة الجامعات لأنهم الشريحة الأهم في المجتمع، وكذلك للباحثين ومخططي المناهج الدراسية والمشرفين.

## 2-4 التعليق على الدراسات السابقة

تناول الباحث في هذه الدراسة المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة، ويعتبر الموضوع له علاقة بعلم الاجتماع الطبي حيث يهتم بدراسة الصحة والمرض من خلال التركيز على المعتقدات الثقافية لدى أفراد المجتمع وخصوصاً الفئة الشابة، حيث تؤدي دور هاماً ولها علاقة بالسلوك الذي ينعكس على الحالة الصحية. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بالنسبة لتناولها متغير المعتقدات الثقافية، وكما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تكوين مشكلة الدراسة وصياغتها وتطوير أداة الدراسة، والمنهجية. فجاءت هذه الدراسة لتكشف عن دور المعتقدات الثقافية وعلاقتها بالصحة وتشخيص المرض، كما تكشف الدراسة عن مستوى الثقافة الصحية لدى أفراد المجتمع، من خلال إبراز دور المعتقدات الثقافية وأثرها في انتشار بعض الأمراض، كما تميزت هذه الدراسة باهتمامها بالفئة الشابة من طلاب المرحلة الجامعية. تظهر أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الأهداف، حيث أن كل باحث لديه أهداف يريد الوصول إليها، الاختلاف أيضاً في المجال المكاني والزمني وفي تطبيق المنهج المستخدم.

### 3- منهجية الدراسة

#### تمهيد

من خلال هذا القسم سيتم التعرف على منهج الدراسة والإجراءات المتبعة، والذي يتضمن: التعرف على المنهجية المتبعة، والتعريف بالمجتمع والعينة المستهدفة، وكذلك التعريف بأداة جمع البيانات ومراحل البناء وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، بالإضافة إلى العمليات الإحصائية التي ستستخدم في عمليات التحليل الإحصائي للبيانات.

#### 1-3 منهج الدراسة

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي في الدراسة حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (دويدري، 2000م: ص 183).

ويقصد بالمنهج الوصفي وصف الأشياء المادية أو المعنوية وأي شيء له علاقة بالظاهرة موضوع الدراسة. ويستخدم المنهج الوصفي عادة في الدراسات التي تصف الماضي أو الواقع الموجود أو الأنشطة الذهنية والعلمية، وقد تتضمن الدراسة الوصفية شيئاً من التحليل والاستقراء بصفاتها جزئية صغيرة ضمن دراسة يغلب عليها الطابع الوصفي. (صيني، 1994م: ص 63).

الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي للتوصل إلى الأهداف والإجابة على التساؤلات التي تم وضعها. حيث تم جمع بيانات من عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب بتخصصاتها المختلفة، وذلك بهدف التعرف على المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة ودور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض من وجهة نظر الطلاب، وتم وضع أسئلة محددة وصياغتها في شكل استبيان تم توزيعه على أفراد العينة ومن ثم وصف هذه البيانات وتحليلها.

#### 2-3 مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بالمجتمع مجموعة من الأشياء التي نريد دراستها إما لوصفها أو لاستقراء السمات العامة لها أو استقراء العلاقات بينها. وهذه الأشياء قد تكون أشياء مادية يمكن إدراكها بالحواس الخمس أو أن تكون معنوية نفسية مثل المشاعر الإنسانية أو فكرية مكتسبة (صيني، 1994م: ص 220). ونظراً لأن دراسة المجتمع بأكمله يكون مكلفاً أحياناً أو مستحيلأ أحياناً أخرى فإننا نلجأ إلى العينة من المجتمع لإجراء الدراسة عليها ويجب أن تمثل العينة مجتمع الدراسة بأكمله بحيث يمكن الاعتماد على العينة للحصول

على تصور مقبول عن المجتمع (صيني، 1994م، ص 221). وقد تم أخذ عينة قصدية غير عشوائية من طلاب جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب وتم التوصل إلى استجابة (195) ليمثل هذا العدد عينة الدراسة، وذلك بعد أن تم استبعاد الاستبانات الغير صالحة ومنها الغير مكتملة - حيث أن الاستبيان قد تم توزيعه ورقياً.

### 3-3 حدود الدراسة

1. الحدود البشرية: عينة من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
2. الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية - مدينة جدة.
3. الحدود الزمنية: سيتم تطبيق هذه الدراسة خلال عام 1445هـ / 2023م.

### 3-4 أداة الدراسة

قام الباحث باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، نظراً لطبيعتها من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها، وتعتبر من أكثر أدوات البحث انتشاراً وتستخدم في العديد من مجالات العلوم والمعرفة، فهي أكثر فاعلية من حيث الوقت والتكلفة، كما أنها تسهل الإجابة على بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المستجيب (نوري، 2014م: 167-168). ويعتبر الاستبيان المستخدم من نوع الاستبيان المغلق الذي تكون الإجابات عليه محددة (ذوقان، عبيدات، ص 123).

تتألف الاستبانة من جزئين: الأول عبارة عن البيانات الشخصية عن أفراد العينة وتحتوي على بيانات عن (العمر - دخل الأسرة - تعليم الوالدين - ملكية السكن - عدد أفراد الأسرة - السكن الحالي). والجزء الثاني يحتوي على محاور أداة الدراسة وهي محاورين كالآتي:

- المحور الأول: المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة - يتكون من 14 فقرة
- المحور الثاني: دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض - يتكون من 11 فقرة.

تخضع خيارات الإجابة على محاور أداة الدراسة لمقياس ليكرت للتدرج الخماسي بالخيارات (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وتأخذ الدرجات (5 - 4 - 3 - 2 - 1) على التوالي، وهذه القيم تقابلها الفترات (4.20 - 5.0، 3.40 - 4.20، 2.60 - 3.40، 1.80 - 2.60) على التوالي. (1.80 > 1، 2.60 > 1.80) على التوالي.



### 3-5 صدق وثبات الاستبانة

يُعتبر صدق وثبات البيانات التي توفرها الأداة هي من أهم أسس جمع البيانات في البحث العلمي، وتنبع أهميته من كون أن وجوب توفرها يؤدي إلى صحة نتائج البحث العلمي وتجعل له قيمة علمية، لذلك ينبغي على الباحث الحرص على اختيار أداة تمتاز بالثبات والصدق.

#### 1- الصدق الظاهري:

تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرضها على ذوي الاختصاص (محكمين) لمعرفة آرائهم عن مدى سلامة الاستبانة من حيث الصياغة ومدى قياس العبارات للمحاور التي تتبع لها.

#### 2- صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:

"يُعرف صدق الاتساق الداخلي بأنه مدى مقدرة الاستبيان على قياس ما صُمم من أجله" (Hair et al., 2006)، وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3-1): صدق الاتساق الداخلي لعبارات أداة الدراسة حسب المحاور

المحاور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1. المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	1	.670**	8	.601**
	2	.539**	9	.648**
	3	.601**	10	.417**
	4	.672**	11	.705**
	5	.716**	12	.653**
	6	.594**	13	.628**
	7	.551**	14	.434**
2. دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	1	.624**	7	.648**
	2	.639**	8	.611**
	3	.524**	9	.750**
	4	.672**	10	.434**
	5	.547**	11	.571**
	6	.586**		

(\*\*) معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

الجدول السابق يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لعبارات أداة الدراسة حسب المحاور بطريقة معاملات بيرسون للارتباط. بالنسبة للمحور الأول فنجد أن معاملات الارتباط بين كل

عبارة ودرجة المحور الأول تراوحت بين (0.417 – 0.716) وجميعها قيم موجبة تدرجت بين المتوسطة والمرتفعة وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01). بالنسبة للمحور الثاني فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الثاني تراوحت بين (0.434 – 0.750) وجميعها قيم موجبة تدرجت بين المتوسطة والمرتفعة وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، وبالتالي فإن أداة الدراسة تمتاز بصدق الاتساق الداخلي وأن العبارات في كل محور تقيس ما صُممت من أجله.

### 3- ثبات الاستبانة:

يُعرف الثبات بأنه مدى مقدرة المقياس على إعطاء نتائج مشابهة عند تكرار القياس تحت ظروف مشابهة (Swanlund, 2011)، وللتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ (Cronbach, L. J. (1951))، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2-3): معاملات الثبات للاستبانة بطريقة كرونباخ-ألفا

المحاور	عدد العبارات	كرونباخ-ألفا
المحور الأول: المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	14	0.840
المحور الثاني: دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	11	0.820
الاستبيان كاملاً	25	0.830

الجدول السابق يوضح نتائج الثبات لأداة الدراسة بطريقة كرونباخ-ألفا. نجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمحور الأول الذي يتكون من 14 فقرة بلغت (0.840)، وللمحور الثاني الذي يتكون من 11 فقرة بلغت (0.820)، وللإستبيان كاملاً فقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.830)، ونلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة. مما سبق من نتائج الثبات فإنه يمكن التوصل إلى أن الأداة تمتاز بالثبات، مما يجعل الباحث مطمئن لإجابات أفراد العينة على الاستبيان وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبيان ستكون موثوقة ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

### 3-6 الأساليب الإحصائية المستخدمة

سيتم استخدام برنامج (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS) الإصدار (24)، بإجراء المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

1. معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي.
2. معامل كرونباخ-ألفا لحساب معامل الثبات لأداة الدراسة.
3. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية.

4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على تساؤلات الدراسة.  
5. اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) واختبار (ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق في محاور الاستبانة وفقاً لبعض المتغيرات الأولية.

#### 4- عرض وتحليل بيانات الدراسة

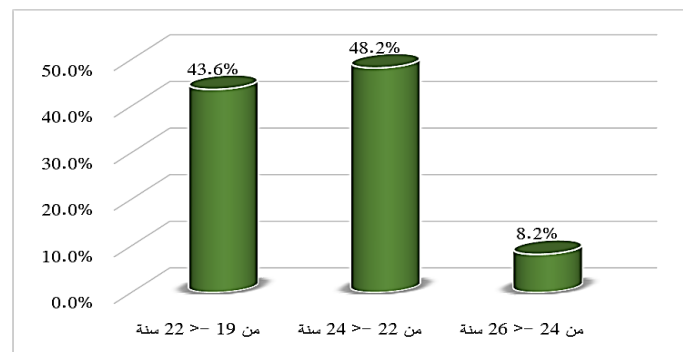
#### 1-4 خصائص أفراد عينة الدراسة

تم تحديد عدد من المتغيرات الأولية لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشمل: (العمر – دخل الأسرة – تعليم الوالدين – ملكية السكن – عدد أفراد الأسرة – السكن الحالي)، والتي تم اختيارها لاحتتمالية تأثيرها على نتائج الدراسة، هذا بالإضافة إلى كونها تعطي مؤشرات عامة عن العينة المستهدفة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

جدول رقم (3-3): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
43.6 %	85	من 19 >- 22 سنة
48.2 %	94	من 22 >- 24 سنة
8.2 %	16	من 24 >- 26 سنة
100.0 %	195	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن نسبة (48.2 %) من العينة في الفئة العمرية (22 >- 24 سنة)، وأن نسبة 43.6 % في الفئة العمرية (19 >- 22 سنة)، وأن نسبة 8.2 % في الفئة العمرية (24 >- 26 سنة)، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

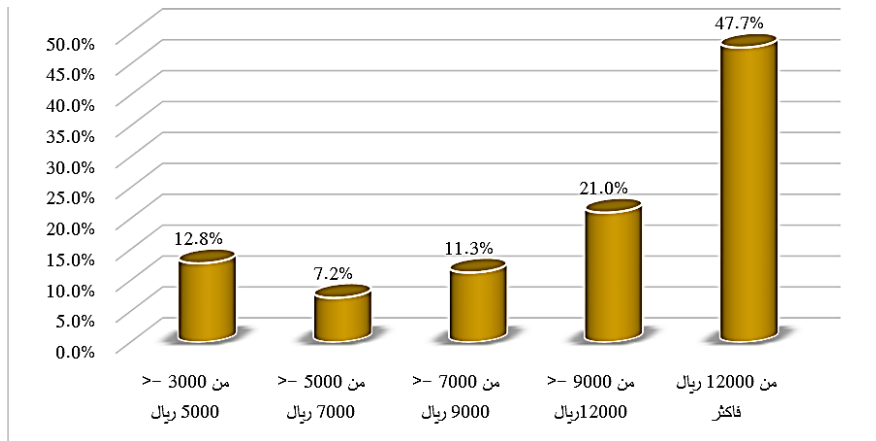


شكل رقم (1-3): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

جدول رقم (3-4): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة

النسبة المئوية	العدد	مستوى دخل الأسرة
12.8 %	25	من 3000 >- 5000 ريال
7.2 %	14	من 5000 >- 7000 ريال
11.3 %	22	من 7000 >- 9000 ريال
21.0 %	41	من 9000 >- 12000 ريال
47.7 %	93	من 12000 ريال فأكثر
100.0 %	195	المجموع

نجد من خلال الجدول أن نسبة (47.7 %) من أفراد العينة أفادوا بأن مستوى دخل أسرهم (من 12000 ريال فأكثر)، وأن نسبة 21 % يبلغ دخل أسرهم (من 9000 >- 12000 ريال)، بينما أقل نسبة سُجلت لمستوى الدخل (من 5000 >- 7000 ريال) وبلغت 7.2 %، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

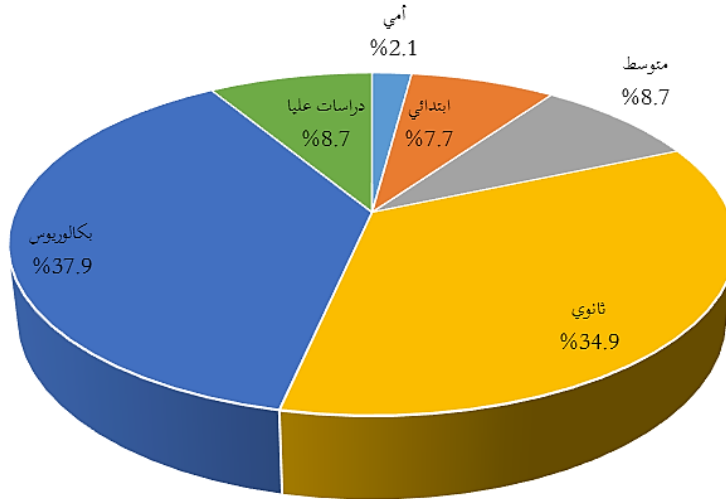


شكل رقم (3-2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة

جدول رقم (3-5): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي للأب
2.1 %	4	أمي
7.7 %	15	ابتدائي
8.7 %	17	متوسط
34.9 %	68	ثانوي
37.9 %	74	بكالوريوس
8.7 %	17	دراسات عليا
100.0 %	195	المجموع

وجد من خلال الجدول أن نسبة 37.9 % من أفراد العينة أفادوا بأن مستوى تعليم الأب (بكالوريوس)، وأن نسبة 34.9 % مستوى تعليم الأب (ثانوي)، بينما أقل نسبة سُجلت لمستوى تعليم الأب (أمي) بنسبة بلغت (2.1 %)، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

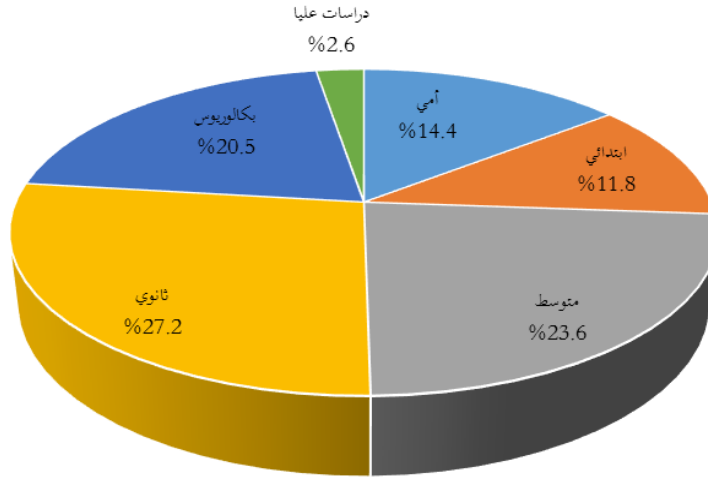


شكل رقم (3-3): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

جدول رقم (3-6): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي للأم
14.4 %	28	أمي
11.8 %	23	ابتدائي
23.6 %	46	متوسط
27.2 %	53	ثانوي
20.5 %	40	بكالوريوس
2.6 %	5	دراسات عليا
100.0 %	195	المجموع

وجد من خلال الجدول أن نسبة 27.2 % من أفراد العينة أفادوا بأن مستوى تعليم الأم (ثانوي)، وأن نسبة 23.6 % مستوى تعليم الأم (متوسط)، بينما أقل نسبة سُجلت لمستوى تعليم الأم (دراسات عليا) بنسبة بلغت (2.6 %) فقط، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

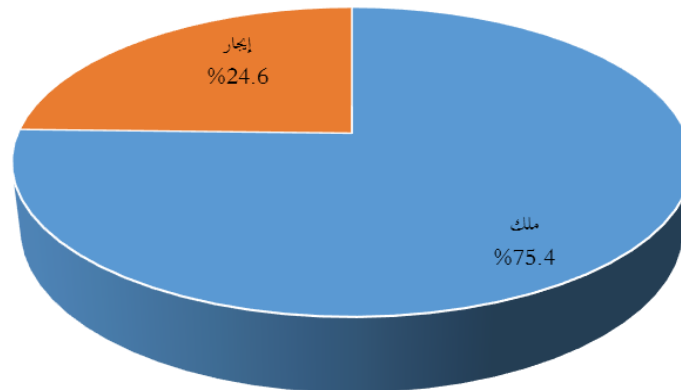


شكل رقم (3-4): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

جدول رقم (3-7): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير ملكية السكن

النسبة المئوية	العدد	ملكية السكن
75.4%	147	ملك
24.6%	48	إيجار
100.0%	195	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة بنسبة (75.4%) أفادوا بأن طبيعة ملكية السكن لأسرهم (ملك)، بينما النسبة المتبقية وهي 24.6% فطبيعة ملكية سكن أسرهم (إيجار)، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

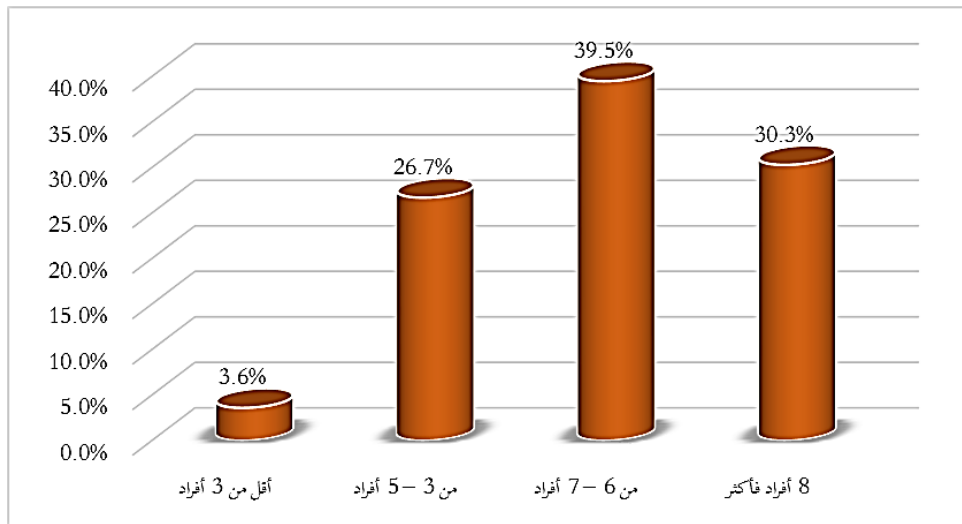


شكل رقم (3-5): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير ملكية السكن

جدول رقم (3-8): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

النسبة المئوية	العدد	عدد أفراد الأسرة
3.6 %	7	أقل من 3 أفراد
26.7 %	52	من 3 - 5 أفراد
39.5 %	77	من 6 - 7 أفراد
30.3 %	59	8 أفراد فأكثر
100.0 %	195	المجموع

نجد من خلال الجدول أن نسبة (39.5 %) من أفراد العينة أفادوا بأن عدد أفراد أسرهم (من 6 - 7 أفراد)، وأن نسبة 30.3 % يبلغ عدد أفراد أسرهم (8 أفراد فأكثر)، بينما هناك 3.6 % يبلغ عدد أفراد أسرهم (أقل من 3 أفراد)، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

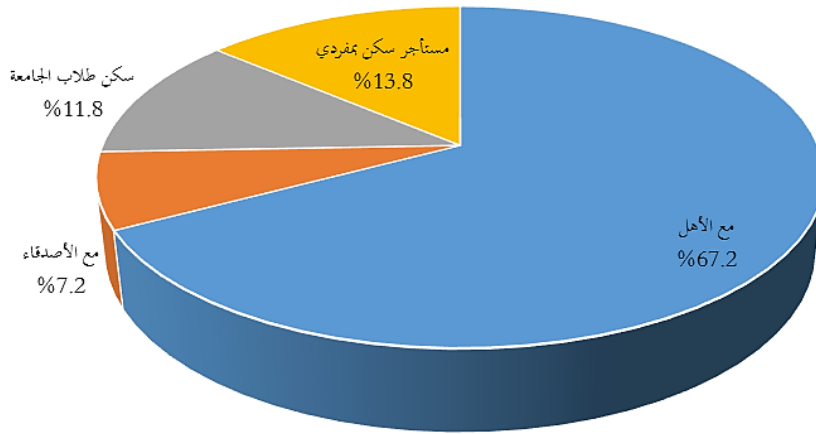


شكل رقم (3-6): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

جدول رقم (3-9): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير السكن الحالي

النسبة المئوية	العدد	السكن الحالي
67.2 %	131	مع الأهل
7.2 %	14	مع الأصدقاء
11.8 %	23	سكن طلاب الجامعة
13.8 %	27	مستأجر سكن بمفردي
100.0 %	195	المجموع

بالنسبة لمكان السكن الحالي، فنجد من خلال الجدول أن نسبة 67.2 % من أفراد العينة يسكنون مع الأهل، وأن نسبة 13.8 % يستأجرون مساكن بمفردهم، وأن نسبة 11.8 % يسكنون بسكن طلاب الجامعة، وأن نسبة 7.2 % يسكنون مع الأصدقاء، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



شكل رقم (3-7): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير مكان السكن الحالي

#### 2-4 نتائج الإجابة على تساؤلات الدراسة

نتائج التساؤل الأول: هل يوجد علاقة بين المستوى الثقافي والمحافظة على الصحة؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الأول لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وذلك كما يلي:



جدول رقم (4-1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	أهتم بالنوم والراحة لساعات كافية.	4.05	1.21	81.0	موافق	6
2	أهتم بالاستحمام وخاصة بعد المنافسة الرياضية والتمرين.	4.63	0.89	92.6	موافق بشدة	1
3	أراعي عند اختياري ملابس مناسبة لدرجة حرارة الجو.	4.15	0.99	83.0	موافق	4
4	أهتم بالسكن في منزل نظيف وصحي من حيث التهوية الجيدة والشمس.	4.56	0.75	91.2	موافق بشدة	2
5	أنا على علم بحالتي الصحية	3.91	1.07	78.2	موافق	7
6	أهتم بعمل الفحوصات الدورية	2.79	0.99	55.8	محايد	11
7	أهتم بمشاهدة البرامج الصحية	2.66	1.05	53.2	محايد	14
8	أبتعد عن الانفعالات التي تؤثر على صحتي	3.69	1.09	73.8	موافق	8
9	أحرص على زيارة طبيب الأسنان بشكل دوري	2.94	1.13	58.8	محايد	9
10	أجلس في الأماكن المسموح فيها بالتدخين	2.93	1.42	58.6	محايد	10
11	أتعرف على بعض الأمراض والعوامل المؤدية إليها	4.07	0.97	81.4	موافق	5
12	أبتعد عن السهر لوقت متأخر من الليل	2.76	1.28	55.2	محايد	12
13	أتبع إرشادات الوقاية من الأمراض المعدية	4.17	0.98	83.4	موافق	3
14	أستفيد من الخدمات التي يقدمها مركز الخدمات الطبية الجامعي.	2.74	1.26	54.8	محايد	13
	المتوسط الحسابي المرجح العام	3.58	1.08	71.5 %	موافق	

الجدول (4-1) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الأول ( المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.58) ويقع ضمن الفئة الثانية (3.40 > - 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (موافق)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (1.08) ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (71.5%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى ثقافي عالي وأنهم يوافقون بنسبة 71.5% على مستوى الثقافة وعلاقته بالمحافظة على الصحة.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، فنجد أن أكثر العبارات التي تشير إلى المستوى الثقافي وعلى علاقة بالمحافظة على الصحة هي:

وجد أن العبارة (أهتم بالاستحمام وخاصة بعد المنافسة الرياضية والتمارين) حازت على الترتيب الأول بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.63) ومستوى استجابة (موافق بشدة)، تلتها في المرتبة الثانية (أهتم بالسكن في منزل نظيف وصحي من حيث التهوية الجيدة والشمس) بمتوسط حسابي بلغ (4.56) ومستوى استجابة (موافق بشدة)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة (أتبع إرشادات الوقاية من الأمراض المعدية) بمتوسط حسابي بلغ (4.17) ومستوى استجابة (موافق)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة (أراعي عند اختياري ملابس مناسبة لدرجة حرارة الجو) بمتوسط حسابي بلغ (4.15) ومستوى استجابة (موافق).

بينما أقل العبارات التي تشير إلى المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة هي: (أبتعد عن السهر لوقت متأخر من الليل) والتي جاءت في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي بلغ (2.76) ومستوى استجابة (محايد)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة عشر (أستفيد من الخدمات التي يقدمها مركز الخدمات الطبية الجامعي) بمتوسط حسابي بلغ (2.74) ومستوى استجابة (محايد)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة عشر والأخيرة (أهتم بمشاهدة البرامج الصحية) بأقل متوسط حسابي بلغ (2.66) ومستوى استجابة (محايد).

**نتائج التساؤل الثاني:** ما دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الثاني لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	لا أذهب إلى الطبيب إلا عندما يشد بي المرض	3.83	1.47	76.6	موافق	1
2	أستشير أصدقائي عند الإحساس بأعراض مرضية	3.61	1.21	72.2	موافق	3
3	أفضل التداوي بالمنزل بواسطة بعض الأعشاب	3.06	1.29	61.2	محايد	9
4	أعتمد على خبرات الأسرة في التداوي	3.75	1.14	75.0	موافق	2
5	الأسرة ترى أن بعض الأمراض هي نتاج للعين (الحسد)	3.15	1.34	63.0	محايد	7
6	تفضل الأسرة الذهاب إلى بعض القراء عند الإحساس بأعراض مرضية	2.11	1.21	42.2	غير موافق	10
7	أعتمد بعض الأدوية التي تمتلكها الأسرة بالمنزل	3.52	1.18	70.4	محايد	4
8	أذهب إلى الصيدلية للحصول على الأدوية دون استشارة الطبيب	3.22	1.36	64.4	محايد	6
9	تلعب الأسرة دور مهم في تشخيص الأمراض	3.42	1.12	68.4	محايد	5
10	ترى الأسرة أن بعض الأمراض التي تصيب أفراد الأسرة هي من أعمال السحر	1.88	1.05	37.6	غير موافق	11
11	العادات والتقاليد لها دور في تشخيص بعض الأمراض	3.14	1.38	62.8	محايد	8
	المتوسط الحسابي المرجح العام	3.15	1.25	63.1 %	محايد	

الجدول (4-2) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثاني (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (3.15) ويقع ضمن الفئة الثالثة (2.60 - 3.40) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (محايد)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (1.25) ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (63.1%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة محايدون وبنسبة إجمالية بلغت 63.1% نحو دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، فنجد أن أكثر العبارات التي تشير إلى دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض من وجهة نظر أفراد العينة هي:

نجد أن العبارة (لا أذهب إلى الطبيب إلا عندما يشتد بي المرض) جاءت في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.83) ومستوى استجابة (موافق)، ثم جاءت في المرتبة الثانية العبارة (أعتمد على خبرات الأسرة في التداوي) بمتوسط حسابي بلغ (3.75) ومستوى استجابة (موافق)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة العبارة (استشير أصدقائي عند الإحساس بأعراض مرضية) بمتوسط حسابي بلغ (3.61) ومستوى استجابة (موافق).

بينما أقل العبارات التي تشير إلى دور المعتقدات الثقافية ودورها في تشخيص بعض الأمراض هي (افضل التداوي بالمنزل بواسطة بعض الأعشاب) والتي جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (3.06) ومستوى استجابة (محايد)، ثم جاءت في المرتبة العاشرة العبارة (تفضل الأسرة الذهاب الى بعض القراء عند الإحساس بأعراض مرضية) بمتوسط حسابي بلغ (2.11) ومستوى استجابة (غير موافق)، ثم جاءت في المرتبة الحادية عشر والأخيرة العبارة (ترى الأسرة أن بعض الأمراض التي تصيب أفراد الأسرة هي من أعمال السحر) بمتوسط حسابي بلغ (1.88) ومستوى استجابة (غير موافق).

**نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق في محوري أداة الدراسة وفقاً للعمر؟**

قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير العمر، وذلك كما يلي:

جدول رقم (3-4): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير العمر.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	بين المجموعات	0.71	2	0.36	0.93	0.398
	داخل المجموعات	74.03	192	0.39		
	الكلي	74.74	194			
دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	بين المجموعات	0.27	2	0.14	0.24	0.788
	داخل المجموعات	109.19	192	0.57		
	الكلي	109.47	194			

الجدول (3-4) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محوري أداة الدراسة وفقاً لمتغير العمر، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وبمقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير العمر - حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذين المحورين جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

**نتائج التساؤل الرابع:** هل توجد فروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمستوى دخل الأسرة؟

قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محوري أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-4): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محوري أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	بين المجموعات	3.52	4	0.88	2.34	0.056
	داخل المجموعات	71.23	190	0.37		
	الكلي	74.74	194			
دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	بين المجموعات	4.16	4	1.04	1.88	0.116
	داخل المجموعات	105.31	190	0.55		
	الكلي	109.47	194			

الجدول (4-4) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محوري أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وبمقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة - حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذين المحورين جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

**نتائج التساؤل الخامس:** هل توجد فروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لمستوى تعليم الوالدين؟

قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الوالدين، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-5): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	بين المجموعات	5.92	5	1.18	3.25	0.008
	داخل المجموعات	68.82	189	0.36		
	الكلية	74.74	194			
دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	بين المجموعات	2.58	5	0.52	0.91	0.475
	داخل المجموعات	106.89	189	0.57		
	الكلية	109.47	194			

الجدول (4-5) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محوري أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وبمقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة للمحور (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) (0.008) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) وتشير إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) وفقاً لمستوى تعليم الأب. وقد أشارت نتائج اختبار أقل فرق معنوي (LSD) إلى أن الفروق بين فئتي تعليم الأب (ابتدائي) و(متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى، وكذلك بين (أبي) و(متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو المحور (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب - حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة للمحور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-6): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأم

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	بين المجموعات	8.80	5	1.761	5.047	0.000
	داخل المجموعات	65.94	189	0.349		
	الكلية	74.74	194			
دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	بين المجموعات	12.89	5	2.579	5.047	0.000
	داخل المجموعات	96.57	189	0.511		
	الكلية	109.47	194			

الجدول (4-6) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محوري أداة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأم، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وبمقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة للمحور (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) وتشير إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) وفقاً لمستوى تعليم الأم. وقد أشارت نتائج اختبار أقل فرق معنوي (LSD) إلى أن الفروق بين فئتي تعليم الأم (ابتدائي) و(بكالوريوس) لصالح (ابتدائي) بالمتوسط الحسابي الأعلى، وكذلك بين (متوسط) و(بكالوريوس) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى.

بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة للمحور (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) وتشير إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمستوى تعليم الأم. وقد أشارت نتائج اختبار أقل فرق معنوي (LSD) إلى أن الفروق بين فئتي تعليم الأم (ابتدائي) و (متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى، وكذلك بين فئتي تعليم الأم (أمي) و (متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى.

نتائج التساؤل السادس: هل توجد فروق في محاور أداة الدراسة وفقاً لملكية السكن؟  
قام الباحث باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات العينات المستقلة لدراسة الفروق في  
متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير ملكية السكن، وذلك كما يلي:  
جدول رقم (4-7): نتائج اختبار (ت) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير  
ملكية سكن الأسرة

المحاور	ملكية السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار T	الدلالة الإحصائية
المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة	ملك	147	2.38	0.63	-1.951	0.053
	إيجار	48	2.58	0.58		
دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض	ملك	147	2.90	0.78	1.591	0.113
	إيجار	48	2.70	0.62		

الجدول (4-7) يوضح نتائج اختبار (ت) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة  
الدراسة وفقاً لمتغير ملكية سكن الأسرة، وبمتابعة قيم الاختبار (T) والدلالة الإحصائية نجد أنها جاءت  
أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي فإنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته  
بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير ملكية  
سكن الأسرة (ملك - إيجار) - حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذين المحورين جاءت أكبر من  
مستوى المعنوية (0.05).

## 5- النتائج والتوصيات

### 1-5 ملخص بأهم النتائج

1. تكونت عينة الدراسة من 195 من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز كلية الآداب بتخصصاتها  
المختلفة، وتم التوصل إلى أن نسبة (48.2%) من العينة في الفئة العمرية (22 > 24 سنة)، وأن  
نسبة (47.7%) من أفراد العينة أفادوا بأن مستوى دخل أسرهم (من 12000 ريال فأكثر)، وأن  
نسبة 47.7% من أفراد العينة أفادوا بأن مستوى تعليم الأب (بكالوريوس)، وأن نسبة 27.2% من  
أفراد العينة أفادوا بأن مستوى تعليم الأم (ثانوي)، وأن الغالبية بنسبة (75.4%) أفادوا بأن طبيعة  
ملكية السكن لأسرهم (ملك)، وأن نسبة 39.5% من أفراد العينة أفادوا بأن عدد أفراد أسرهم (من 6  
7- أفراد)، وأن نسبة 67.2% من أفراد العينة يسكنون مع الأهل.



2. بينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى ثقافي عالي وأنهم يوافقون بنسبة 71.5 % على علاقة المستوى الثقافي بالمحافظة على الصحة، وذلك من خلال:
  - أهتم بالاستحمام وخاصة بعد المنافسة الرياضية والتمرين.
  - أهتم بالسكن في منزل نظيف وصحي من حيث التهوية الجيدة والشمس.
  - أتبع إرشادات الوقاية من الأمراض المعدية.
  - أراعي عند اختياري ملابس مناسبة لدرجة حرارة الجو.
3. بينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة محايدون وبنسبة إجمالية بلغت 63.1 % نحو دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض، وذلك من خلال:
  - لا أذهب الى الطبيب إلا عندما يشتد بي المرض.
  - أعتد على خبرات الأسرة في التداوي.
  - أستشير أصدقائي عند الإحساس بأعراض مرضية.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير العمر.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير مستوى دخل الأسرة.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) وفقاً لمستوى تعليم الأب. وقد أشارت النتائج إلى أن الفروق بين فئتي تعليم الأب (ابتدائي) و (متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى، وكذلك بين (أمي) و (متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو المحور (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير مستوى تعليم الأب.
8. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) وفقاً لمستوى تعليم الأم. وقد أشارت النتائج إلى أن الفروق بين فئتي تعليم الأم (ابتدائي) و (بكالوريوس) لصالح (ابتدائي) بالمتوسط الحسابي الأعلى، وكذلك بين (متوسط) و (بكالوريوس) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى.

9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمستوى تعليم الأم. وقد أشارت النتائج إلى أن الفروق بين فئتي تعليم الأم (ابتدائي) و (متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى، وكذلك بين فئتي تعليم الأم (أمي) و (متوسط) لصالح (متوسط) بالمتوسط الحسابي الأعلى.
10. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو (المستوى الثقافي وعلاقته بالمحافظة على الصحة) و (دور المعتقدات الثقافية في تشخيص بعض الأمراض) وفقاً لمتغير ملكية سكن الأسرة (ملك - إيجار).

## 2-5 التوصيات

1. توعية الأسر بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تشجع وتعزز المعتقدات الثقافية الإيجابية والتي لها علاقة بالصحة.
2. تنظيم دورات ومحاضرات تثقيفية للطلاب تهدف إلى الارتقاء بالجوانب الصحي.
3. لفت أنظار الدائرة الإعلامية بوزارة الصحة ووزارة الثقافة بضرورة الاهتمام إعلامياً بالبرامج التي تهدف إلى نشر الوعي الصحي.
4. توجيه القائمين على البرامج الصحية بالاطلاع على الأنماط الثقافية في البيئة الاجتماعية عند وضع الخطط الخاصة بتلك البرامج.
5. العمل على الاستفادة من الدراسات التي لها علاقة بالرعاية الصحية.
6. إجراء دراسات تركز على أهمية دور الأسرة والإعلام للقيام بدورهما التثقيفي لضمان التنشئة الصحية للارتقاء بالمستوى الصحي.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- إسماعيل، زكي محمد (1982) الأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي، شركة عكاظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- تايلور، شيلي (2008) علم النفس الصحة، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- تيجاني، ثريا (2011) القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة.
- حسين، محمد جلال (2018) المعتقدات والممارسات الثقافية وأثرها على الحالة الصحية للأوغنديين"، ال عدد46, مركز جيل البحث العلمي، لبنان، , 55-46,

- حمام، فريال (1996)، مستوى الثقافة الصحية لدى طالبات الصف الأول ثانوي وأثره في اتجاهاتهن الصحية في منطقة عمان الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد الأردن.
- خليل، نجلاء عاطف (2006) في علم الاجتماع الطبي: ثقافة الصحة والمرض"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الدمهوري، سهير (2007) "المشكلات الاجتماعية والبيئية في إفريقيا وأثرها على صحة الطفل: دراسة لمنطقة حلوان"، أعمال مؤتمر الصحة والمرض في إفريقيا معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ص 117.
- دويدري، رجاء وحيد (2000)، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- رجب، نعمات عبد الله (2008)، المحددات الاجتماعية والثقافية للمرض – دراسة حالة ام درمان، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، كلية التجارة والدراسات الاقتصادية والاجتماعية.
- صيني، سعيد إسماعيل (1994) قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون (1984)، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر المعاصر، القاهرة.
- عسكر، سهيل عبد الرضا (2013) المعتقدات الصحية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 10(39)، 95-121.
- العلي، فخري شريف، (2001)، مستوى الثقافة الصحية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين".
- القدومي، عبد الناصر عبد الرحيم. (2005). "مستوى الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية لدى لاعبي الأندية العربية للكرة الطائرة"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد (6)، العدد (1)، 223-263.
- مكاي، علي محمد، البيئة والصحة: دراسة في علم الاجتماع الطبي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 75.
- نوري، محمد عثمان الأمين (2014) تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، خطوات البحث العلمي، الجزء الأول، خوارزم العلمية – ناشرون ومكتبات، جدة.

### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Cronbach, L. J. (1951). Coefficient alpha and the internal structure of tests. *Psychometrika*, 16(3), 297-334
- Brochon Schweizer Marilon (2002): *Psycho de la Santé, Modèles, concepts et méthodes* Dound Paris
- Eleanor E. , Bowens, the *Anthropology of Health*, Saint Louis, The C.V Mosby Company 1987, P. 68
- Hair, J., Black, W., Babin, B., Anderson, R., & Tatham, R. (2006). *Multivariate data analysis* (6th ed.). Upper Saddle River, N.J.: Pearson Prentice Hall
- Lion, R: *Le fondement Culturel de la personnalité*, traduit par Andrée Lyonard Dound, Paris ,1968, p44
- Robert: *Le petit Ropert Dictionnaire de la langue Française*, p 1672
- Bond, M.H. (2004). Culture and aggression: From context to coercion. *Personality and Social Psychology Review*, 8(1), 62-78.
- G. Foster, *Traditional, Societies*, op. cit, P (85).
- Recapp (2009): How can I use the health belief model in my sitting: theories Approaches, pp 1\_6.
- Savani, K., Markus, H.R., Naidu, N.V.R., Kumar, S., & Berlia, N. (2010). What counts as a choice? U.S. Americans are more likely than Indians to construe actions as choices. *Psychological Science*, 21(3), 391-398.
- Swanlund, A. (2011). Identifying working conditions that enhance teacher effectiveness: The psychometric evaluation of the Teacher Working. Conditions Survey. Chicago. IL: American Institutes for Research .
- Talcot Parsons, Health and Disease: a sociological perspective, In the *Encyclopedia of Bioethics*, VOL.9. Adivisi of Macmillan publishing CO., NEW YORK, 1960, PP. 590-597.

## النزاع الليبي المسلح وتداعياته - مقارنة سوسولوجية

عمر امحمد البنداق

أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا  
o.elbendak@uot.edu.ly

### ملخص

يتناول البحث إشكالية النزاع المسلح، وأثره على المجتمع الليبي، من حيث دراسة مفهوم النزاع المسلح وتداعياته الاجتماعية والإنسانية في الحياة المدنية؛ من حيث الانتقال السكاني، والوضع الحياتي، كما يركز هذا البحث على المسؤولية الوطنية للحد من النزاعات المسلحة، وكيف يمكن النهوض بالمجتمع في مرحلة ما بعد النزاع المسلح، وإعادة التنمية والإعمار، ومعالجة كل التداعيات على المستوى العام، حيث شهدت أغلب المدن الليبية تبعيات النزاعات المسلحة من خراب وتدمير وقتل وحراك ديموغرافي قسري، ناهيك عن العديد من النتائج السلبية كتزايد حالات العنف والرعب بين مختلف الكتل البشرية؛ مما يتطلب الأمر إلى ضرورة تبني وضع برامج وسياسات اجتماعية؛ بغية تحقيق إنهاء الصراعات وتحقيق الاستقرار، والوصول إلى حلول مستدامة تعالج النزاع المسلح، وتقلل من تداعياته المجتمعية. **الكلمات المفتاحية:** النزاع المسلح، التداعيات المجتمعية، الصراعات الداخلية، مراحل النزاع، النزوح.

## The Libyan Armed Conflict and its Repercussions - A Sociological Approach

Omar Emhamed Elbendak

Professor of Sociology and Anthropology, Department of Sociology, Faculty of Arts,  
University of Tripoli, Libya  
o.elbendak@uot.edu.ly

### Abstract

The research dealt with the problem of the armed conflict, and its impact on the Libyan society, in terms of studying the concept of armed conflict and its social and human repercussions in civil life and in terms of demographic and life transition. This research will also focus on the national responsibility to reduce armed conflicts, and how it is possible to advance society in the post-armed

conflict stage, re-development, and reconstruction, and address all repercussions at the general level, as most Libyan cities witnessed the consequences of armed conflicts, including devastation, destruction, killing, and forced demographic movement. Not to mention the many negative results, such as the increase in cases of violence and terror among the various human groups, which requires the adoption of social programs and policies. In order to achieve an end to conflicts and achieve stability, and to reach sustainable solutions that address the armed conflict and reduce its societal repercussions.

**Keywords:** Armed Conflict, Societal Repercussions, Internal Conflicts, Conflict Stages, Displacement.

#### مقدمة

شهد المجتمع الليبي منذ ما يزيد عن عقد من الزمن وحتى يومنا هذا نزاعات وحروباً وصراعات، أدت إلى انقسامات بين أهل الوطن الواحد، ومر بحالات من الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي، تركت تداعياتها السلبية على تركيبة الدولة وتماسكها وعلى فعالية مؤسساتها، وعلى تماسك النسيج الاجتماعي، ومن بين أشد أنواع الأزمات أثراً على المجتمع الليبي هي "قضية النزاع المسلح" وتداعياتها التي حولتها إلى أزمة بنيوية ممتدة منذ ما يزيد عن عقد من الزمن تبعياتها اجتماعية وديموغرافية وبيئية واقتصادية شملت كل التراب الليبي؛ مما يتطلب إطاراً لحلول مستدامة من قبل الحكومة وسياسات وطنية عامة تتبناها الحكومة؛ وخاصة في المناطق المتضررة من الصراع والنزاع المسلح ومرتب عنه من خراب ونزوح.

تبدلت أحوال المجتمع الليبي في السنوات الأولى منذ أحداث فبراير بشكل مفاجئ؛ حيث عمت في البلاد حالة اللاستقرار، وانعدام الأمن تحت وطأة الاضطرابات والنزاعات المسلحة والسطو؛ وخاصة في الطرقات المؤدية إلى المناطق الريفية والحضرية، وعمت الفوضى المسلحة والانقسام والخلافات السياسية في البلاد، وبرزت النزاعات والإشكاليات القبلية والمناطقية؛ مما أثر سلباً على اللحمة الوطنية في البلاد. وللنزاع تداعيات على مختلف أجزاء المنظومة الاجتماعية، والحالة الليبية تتطلب مشروع نزع السلاح، والمصالحة الوطنية المستندة على أسس اجتماعية عرفية وقانونية ضمن ما يسمى بالعدالة الانتقالية، والاستفادة قدر الإمكان من التجارب المتشابهة كتجربة التصالح الوطني الجزائري وتجربة رواندا.

النزاع المسلح ظاهرة قديمة متجددة، تبرز عندما تفشل مكونات الدولة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الوصول إلى صيغة مقبولة تضمن السلم المجتمعي، والعيش المشترك بين أبناء المجتمع، وتراعي تطلعات الناس في العيش الكريم متضمنة حقوق الإنسان، ويعدّ التسلح من المظاهر السلبية المنتهكة لحقوق الإنسان العالمية، وقد ترتب عنه مشاكل اجتماعية متعددة: كالزواج البشري والاضطراب في العلاقات الاجتماعية، والمدنيون هم أكثر الفئات تأثراً بالنزاع المسلح حيث نتج عنه تهجير ونزوح. وإن "انتشار الأسلحة بمختلف أنواعها وأشكالها الخفيفة والثقيلة واقعة في مختلف قارات العالم في العصر الحديث، وقد بينت التقديرات أن حوالي 90% من ضحايا انتشار السلاح هم المدنيون، وأغلب المجتمعات الإنسانية مهددة بانتشار الأسلحة بمختلف أنواعها، وانتشار الأسلحة على نطاق واسع نتيجة الخلل الأمني والفساد في العلاقات بين الدول والمجتمعات، والدولة الوحيدة التي بادرت بتخفيض تسليحها هي جنوب أفريقيا" (التوم 1999: 180). وقد ترتب على التسلح انتشار الجريمة وانتهاكات حقوق الإنسان، وفي كثير من الأحيان الاضطراب في العلاقات الاجتماعية، ونتيجة لهذا صدر قانون يكفل حقوق ضحايا النزاع المسلح، وهو ما أدى إلى صدور اتفاقية جنيف 1949 الخاصة بجرائم الحروب، والجرائم ضد الإنسانية، ثم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية سنة 1998.

إنهاء النزاع والصراع وتداعياته مطلب وطني للتحويل من حالة المجتمع المأزوم إلى حالة الاستقرار وتحقيق السلم المجتمعي، وبالإرادة الوطنية الرشيدة، وبكل السبل والسياسات؛ يمكننا تجاوز المخاطر والدفع باتجاه التصالح وطوي مرحلة الماضي الأليمة والتقليل من نتائج الأزمة البنيوية وآثارها الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، فالسياسات الوطنية الرشيدة هي المخرج الوحيد لمعالجة التداعيات عبر خطط وبرامج علمية مدروسة.

والمسعى الأكاديمي من كتابة هذا البحث توضيح دوافعه ونتائجه المجتمعية بغية توصيف واقع النزاع المسلح وتبيان مخاطره على وحدة التراب الليبي، والمساهمة النظرية في رسم السياسات الإنسانية الفاعلة التي تكبح التداعيات المجتمعية؛ مما يتطلب معالجات وخططاً للدعم والعون والتأهل المجتمع؛ ولتحقيق ديمومة الاستقرار المجتمعي يستوجب رؤية شاملة تقلص من المردودات السلبية للنزاع، وتستند على التجارب السابقة في دول العالم قدر المستطاع. كما يسعى هذا البحث إلى نشر المعرفة عن حالة النزاع المسلح وتداعياته؛ للحد من الآثار السلبية المترتبة، ولحث الأكاديميين إلى تبني أطر نظرية منهجية تعتمد على التجارب الدولية والعالمية لنهاية النزاعات والصراعات الأهلية، والأزمة الليبية تحتاج إلى تضافر كل الجهود الاجتماعية، والسياسية، والتعليمية، والثقافية وغيرها للتخلص من الصراعات والنزاعات، وميلاد كيان دولة ينهي الصراع والنزاع بمختلف أنواعه، وهي ضرورة أكاديمية لنشر

ثقافة نبذ العدائية والصراع، وإرساء أسس نظرية ومعرفية وثقافية لبناء مجتمع المستقبل وتوفير البيئة المناسبة.

### إشكالية البحث

يعاني المجتمع الليبي في ريفه وحضره من تداعيات الصراعات والنزاعات المسلحة، وقد نجم عنها خسائر بشرية تتمثل في الأرواح والممتلكات، منذ بدايات الحرب العالمية الأولى عام 1914م وإلى يومنا هذا ما تزال النزاعات والحروب تتزايد في أجزاء مختلفة من العالم، وما يهمنا هنا في هذا البحث الحالة الليبية التي تشهد نزاعات وصراعات طالت تداعياتها مختلف أجزاء المنظومة الاجتماعية الحياتية منذ ما يزيد عن عقد من الزمن، وخاصة بعد أحداث ثورة فبراير 2011م، وهذه القضية من القضايا الاجتماعية المعاصرة شبه المسكوت عنها لحساسيتها وخطورة تناولها بالبحث والدراسة... عليه نحاول عن طريق هذه الورقة البحثية بيان التداعيات المجتمعية للنزاعات المسلحة؟ ومعرفة أسباب تزايدها والنتائج المترتبة عنها؟

### أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية البحث في كونه يلقي الضوء على قضية راهنة، لم يتم تناولها على نطاق واسع، وتتطلب إنتاج وبناء معرفة سوسيولوجية تساعد على فهم واقع حالة النزاع المسلح وآلياته، ويهدف البحث إلى جملة من الأهداف أهمها التعرف إلى الآثار الاجتماعية للنزاعات المسلحة، والتعرف على مختلف التبعيات، وهنا نحاول عن طريق هذا البحث التعرف على التداعيات المجتمعية الناجمة عن النزاع المسلح، وحجم الأضرار والخسائر في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، والوقوف على طبيعة النزاعات وتأثيرها على حياة الناس.

### منهجية البحث وحدوده

تكمن المنهجية في الإجابة عن التساؤل الذي طرح في الإشكالية، ومن أجل الوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها هذا البحث؛ ألا وهي معرفة التبعيات المجتمعية للنزاع المسلح بالوصف والتشخيص من المنظور السوسيولوجي، ومحاولة تجميع مادة متعلقة بالبحث؛ ألا وهي تجميع مخزون معرفي، جلّه كتبه بحاث غير محليين، نهج هذا البحث الأسلوب الوصفي النظري التحليلي برؤية شمولية مستنداً على الواقع أسلوباً للوصول إلى أهداف البحث، وتغطي حدود البحث جميع النزاعات المسلحة أثناء الفترة 2011-2020م.



### المقاربة السوسيولوجية النظرية للنزاع المسلح

إن الأطر النظرية السوسيولوجية للنزاع والصراع قديمة قدم علم العمران البشري؛ فالعلامة "ابن خلدون" في القرن الرابع عشر تناول موضوع الحرب والصراع؛ حيث قام بدراسة مفهوم الحرب، وقضايا الصراع والحروب وأهدافها، وتصنيف الحروب وأشكالها، وتحليل الصراعات والحروب وعوامل انهيار الدول، والعوامل المؤدية للنصر والسيطرة في الحروب (ابن خلدون 1984: 271) وتعد إسهامات ابن خلدون من الأعمال الفكرية السوسيولوجية المبكرة والسابقة للإسهامات الغربية المعاصرة في مجال الصراع والسلام، وللمقاربة السوسيولوجية مع الإسهامات العلمية في مجال النزاعات والصراع يمكن القول أن إسهام ابن خلدون من أولى الإسهامات في الفكر الاجتماعي بشكل عام، حيث عبر عنها بقوله: "أعلم أن الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ براها الله وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منها أهل عصبته؛ فإذا تذا مروا لذلك وتوافقت الطائفتان إحداهما تطلب الانتقام والأخرى تدافع كانت الحرب وهو أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل وسبب هذا الانتقام في الأكثر أمأ غيره ومنافسة وأمأ عدوان وأمأ غضب لله ولدينه وأمأ غضب للملك وسعى في تمهيده فالأول أكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة والثاني وهو العدوان أكثر ما يكون من الأمم الوحشية الساكنين بالقفر كالعرب والترك والتركمان والأكراد وأشباههم لأنهم جعلوا أرزاقهم في رماحهم ومعاشهم فيما بأيدي غيرهم ومن دافعهم عن متاعه آذونه بالحرب ولا بغية لهم فيما وراء ذلك من رتبة ولا ملك وإنما همهم ونصب أعينهم غلب الناس على ما في أيديهم والثالث هو المسمى في الشريعة بالجهاد والرابع هو حروب الدول مع الخارجين عليها والمانعين لطاعتها فهذه أصناف من الحروب الصنفان الأولان منها حروب بغية وفتنة والصنفان الأخيران حروب جهاد وعدل" (ابن خلدون 1984: 270-271). تمثل العصبية في نظر ابن خلدون مصدراً رئيساً من مصادر النزاع بقوله: "أعلم أن كل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام ففيهم أيضاً عصبية أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحاماً من النسب العام لهم مثل عشير واحد أو أهل بيت واحد أو إخوة بني أب واحد لا مثل بني العم الأقربين أو الأبعدين فهؤلاء أقعد بنسبهم المخصوص ويشاركون من سواهم من العصابات في النسب العام والنصرة تقع عن أهل نسبهم المخصوص ومن أهل النسب العام إلا أنها في النسب الخاص أشد لقرب اللحم والرياسة ففيهم إنما تكون في نصاب واحد منهم ولا تكون في الكل ولما كانت الرياسة إنما تكون بالغلب وجب أن تكون عصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصابات ليقع الغلب بها وتتم الرياسة لأهلها فإذا وجب ذلك تعين أن الرياسة عليهم لاتزال في ذلك النصاب المخصوص بأهل الغلب عليهم إذ لو خرجت عنهم وصارت في العصابات الأخرى النازلة عن عصباتهم في الغلب لما تمت لهم الرياسة فلا تزال في ذلك

النصاب متناقلةً من فرع منهم إلى فرعٍ ولا تنتقل إلا إلى الأقوى من فروعها لما قلناه سر الغلب لأن الاجتماع والعصبية بمثابة المزاج في للمتكون والمزاج في المتكون لا يصلح إذا تكافأت العناصر فلا بد من غلبة أحدها وإلا لم يتم التكوين فهذا هو سر اشتراط الغلب في العصبية ومنه تعين استمرار الرئاسة في النصاب المخصوص بها (ابن خلدون 1984: 131-132).

ويرى ابن خلدون "أن العصبية تلعب دوراً حاسماً في الصراع، وأنها من أهم مقومات انتصار أحد اطراف الصراع، وامتلاك زمام السلطة والسيطرة على مقومات السلطة والقوة لا يتم إلا بالغلب المرتهن بالعصبية، ويفسر ذلك بقوله: "أن الرئاسة لا تكون إلا بالغلب والغلب إنما يكون بالعصبية فكما قدمناه فلا بد في الرئاسة على القوم أن تكون من عصبية غالبية لعصبياتهم واحدةً واحدةً لأن كل عصبية منهم إذا أحست بغلب عصبية الرئيس لهم أقروا بالإذعان والأتباع والساقط في نسبهم بالجملة لا تكون له عصبية فيهم بالنسب إنما هو ملصق لزيق وغاية التعصب له بالولاء والحلف وذلك لا يوجب له غلباً عليهم البتة وإذا فرضنا أنه قد التحم بهم واختلط عهده الأول من الالتصاق، ولبس جلدتهم ودعي بنسبهم، فكيف له الرئاسة قبل هذا الالتحام أو لأحد من سلفه، الرئاسة على القوم إنما تكون متناقلة في منبت واحدٍ تعين له الغلب بالعصبية فالأولية التي كانت لهذا الملصق قد عرف فيها التصاقه من غير شك ومنعه ذلك الالتصاق من الرئاسة حينئذٍ فكيف تنوقلت عنه وهو على حال الإلصاق والرئاسة لا بد وأن تكون موروثه عن مستحقها لما قلناه من التغلب بالعصبية وقد يتشوف كثير من الرؤساء على القبائل والعصائب إلى أنساب يلهجون بها إما لخصوصية فضيلة كانت في أهل ذلك النسب من شجاعة أو كرمٍ أو ذكر كيف اتفق فينزعون إلى ذلك النسب ويتورطون بالدعوى في شعوبه ولا يعلمون ما يوقعون فيه أنفسهم من القبح في رئاستهم والطعن في شرفهم وهذا كثير في الناس لهذا العهد فمن ذلك ما يدعيه زناته جملة أنهم من العرب" (ابن خلدون 1984: 132).

لقد تغيرت مقومات العصبية القبلية التي استند إليها ابن خلدون في تفسير مسألة السيطرة والحكم وعلاقته بالعصبية القائمة على رابطة الدم والنسب، ففي مجتمعنا المعاصر تغيرت تلك المعطيات وبل شبه اختفت تماماً، وما زالت تأثيراتها قائمة ولها مكانتها في الصراع السياسي والنزاعات المسلحة الدائرة في البلد بعد ما تم إسقاط النظام السياسي، وأحلت محله تنظيمات اجتماعية مسلحة ذات نزاعات سياسية اجتماعية وقبلية في إطار توجهات إيديولوجية حزبية دينية وعلمانية ومناطقية، وهذه النزاعات الإيديولوجية الفكرية والحزبية حلت إلى حدٍ كبير محل العصبية القائمة على رابطة الدم والنسب (القبيلة والعشيرة) والتي تبين أنها ترسخت بصورة أكثر في ليبيا غربها وجنوبها وشرقها حيث لا زالت لرابطة الدم والنسب (العشيرة والقبيلة) دورها المؤثر في حركة الصراع الاجتماعي والسياسي من السيطرة على السلطة في المجتمع (المعداني 2022: 58) والصراع والنزاع خاصية اتسم بها المجتمع

القبلي منذ عدة عقود من الزمن، وكانت دوافعه قبلية اجتماعية، وتقلصت سيطرة ونفوذ القبيلة في زمننا الراهن بفعل التحضر والتحديث الذي اجتاحت مختلف أجزاء المجتمعات الإنسانية، ولأزال للتركيب الاجتماعية والمناطقية دور في الاحتراب والنزاع؛ وخاصة في المجتمعات العربية، وتشكل العصبية نقطة أساسية مهمة في الفكر الخلدوني، وخاصة في المنظومة الاجتماعية وقيام الدول وانهياره، والحرب والنزاع عنف مقنن بالغايات والأهداف، ويؤدي إلى فوضوية الحياة.

إن مسألة استعراض إسهام ابن خلدون في علوم النزاعات والصراعات يعدّ من العمليات الضرورية من الناحية العلمية والحضارية لتحليل النزاعات والحروب في المجتمعات العربية والإسلامية وتشخيصها، حيث يعاني كثير من الدارسين من عدم وضوح الرؤية الخلدونية لضعف التكوين العلمي والمعرفي، وضعف المناهج المعتمدة والمتأثرة بالدوائر الفكرية الخارجية، فينبغي تحليل النزاعات الأهلية ضمن السياق المعرفي الشمولي، ويمكن للباحثين المعاصرين توظيف أفكار ومفاهيم ابن خلدون في تحليل الصراع الراهن في المنطقة العربية بشكل عام.

كما أن كتب الفقه الإسلامي تناولت الجهاد باعتباره الفرض السادس في الإسلام، والحث على القتال وضرورته لصد العدوان والدفاع، وبينت الضوابط الأساسية والإنسانية في الحروب، فعلم دراسات النزاع والصراع والسلام من العلوم الحديثة مفاهيمياً ونظرياً، وممارساته قديمة قدم المجتمع الإنساني، والجهود الغربية والأمريكية جعلته اختصاصاً علمياً ضمن سياق التطور العلمي المعاصر في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية، وينبغي لنا تخصيص مساحة معرفية وعلمية في مؤسساتنا الأكاديمية لدراسات الصراع والنزاع لاستمراره كواقعة حياتية على مختلف الأصعدة في المجتمع الليبي.

بدأت الدراسات السوسولوجية المهمة بمسألة النزاعات وتداوياتها بشكل زاخر منذ الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما ترتب عنها من دمار وخراب وقتل لملايين من البشر، وظهور الإيديولوجيات النازية والفاشية، وما نجم عنها من نشر الثقافة العنصرية؛ حيث قادت هذه الأحداث إلى الاهتمام بدراسة الحروب والنزاعات والسلام، وتأسيس عصبة الأمم المتحدة عام 1920 التي انهارت لاحقاً، وبعدها تم تأسيس هيئة الأمم المتحدة لحل المنازعات سلمياً، وتحقيق السلم المجتمعي، وفي عام 1957 برزت دعوات لتأسيس حقل علمي يعنى بدراسات الصراع والنزاع على يد كينيث بولدينج (1910-1993) Kenneth Boulding، ومن دواعي الاهتمام لتأسيس حقل علمي يتمثل في الحد من التصدع في العلاقات بين الدول آنذاك، و للحد من ظهور حرب عالمية جديدة، وانبلجت الإسهامات الفكرية والمعرفية المتداخلة من حيث الروى والمدارس في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية (الخرندار 2014: 21).

يعد نموذج إدوارد ازار في النزاعات الاجتماعية من النماذج النظرية المناسبة لتحليل النزاعات المسلحة في ليبيا، ويحدد إدوارد أربعة متغيرات أساسية لعملية النزاع: المحتوى الثقافي القبلي للمجتمع، والاحتياجات الإنسانية، ودور الدولة وشكل نظام الحكم، والارتباطات الدولية (شبين 2020: 358-360). وقد لاقى الإسهامات السيولوجية اهتماماً من قبل المهتمين بدراسة النزاعات والصراعات المجتمعية ومن هؤلاء:

بيترم إلكسندروفيتش سوروكين Pitirim Aleksandrovich Sorokin أول أستاذ علم الاجتماع في روسيا وبعد خلافه مع لينين غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1923 وأسس قسم علم الاجتماع في جامعة هارفارد عام 1930، وفي الثلاثينيات ألف مجلدات: الديناميكيات الاجتماعية والثقافية، ومجلداً عن الحرب، وله نظريته حول دورات الحرب. ولويس فراي ريتشاردسون Lewis Fry Richardson العالم الإنجليزي (1881-1953) وله مجموعة من الأبحاث في مجال الصراع والحروب، ومن أبرز دراساته علم النفس الرياضي والحرب، ويعنى المؤلف باستخدامات الرياضيات في دراسة الحروب، وعمل ريتشاردسون باحثاً متفرغاً في مجال دراسات السلام ومن مؤلفاته (الأسلحة وانعدام الأمن) ومؤلف لكتاب (الإحصاء للصراعات القاتلة)، فهو من المهتمين الأوائل في مجال دراسات الحروب ونتائجها. والعالم كوينسي رايت Quincy Wright الأستاذ في جامعة شيكاغو منذ عام 1923 وهو من أوائل الباحثين في مجال الصراع والسلام، ومن أشهر دراساته (دراسة في الحرب A Study of War) ضمن فريق بحثي استمر 16 سنة، ونشرت دراسته عام 1942، في كتاب يعد من أشهر الكتب في مجال دراسات الحرب، وله مؤلف آخر عنوانه (طبيعة الصراع)، ويعد كوينسي رايت من مؤسسي المدرسة الكمية في مجال دراسات الصراع. ولم تنل النزاعات والصراعات مجالاً للدراسة والبحث إلا في حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن التاسع عشر، ولها أسسها ونظرياتها ومفاهيمها ومناهجها، ويعد كينيث بولدينغ 1910-1993 حيث أسس أول مجلة دورية علمية متخصصة في العالم، وهي مجلة فض النزاعات عام 1957 في أمريكا، ويغلب عليها المنهج الكمي ومن أبرز العلماء في هذه الحقبة الزمنية كينيث بولدينغ، وقد أسس مركزاً بحثياً متخصصاً لفض النزاعات في جامعة ميتشغان عام 1959 (الخزندان 2014: 22-23).

يتناول كتاب كوينسي رايت طبيعة الحرب ومفاهيمها وأنواعها وأسبابها وكيفية معالجتها، ومناهج إدارة حل الصراع. ويعد يوهان غالتونغ Johan Galtung 1930 من المؤسسين لعلم دراسات السلام والصراعات باعتباره عالماً ديناميكياً، وقدم أطر نظرية لتحليل وتفسير الصراع آنذاك، وإسهاماته شكلت مدرسة في مجال الصراع والسلام، وقدم أنموذجاً على شكل مثلث الصراع (العنف والسلام) على اعتبار أن الصراع عملية ديناميكية تفاعلية، تقوم على ثلاثة عناصر هي الاتجاهات والتناقضات البنوية

وتناقضات السلوك، وأن عملية تسوية الصراعات تتطلب إحداث تغييرات إيجابية، ومساهمته جعلت للصراع حقلاً علمياً، أما جون بورتون 1932 John Burton فقد أسهم في بناء نظريات ومناهج جديدة وطرق لدراسة الصراع ومعالجته، والمشاركة في بناء منهج، وطريقة لحل المشكلات، وتأسيس مركز لتسوية الصراعات في جامعة لندن، وفي الواقع تعددت الجمعيات والمؤسسات البحثية والمراكز الخاصة لفض النزاعات وقضايا نزع السلاح، وتعددت الاهتمامات والتخصصات؛ مما أدى إلى ميلاد مؤسسات دولية تعنى بالحروب والنزاعات كمنظمة الأمم المتحدة عام 1945، والمتخصصون في مجال النزاعات والصراعات خلفياتهم الفكرية والعلمية متنوعة كعلم الاجتماع والقانون والعلوم السياسية، فدراسة الصراع تتطلب حقولاً معرفية عديدة أهمها علم الاجتماع والإنثروبولوجيا والعلوم السياسية والقانونية (الخزندار 2014:43).

نالت قضية النزاعات والصراعات الداخلية حيزاً من الاهتمام على المستويين الدولي والعالمي، حيث أبرمت عدة اتفاقيات تخص الصراعات الداخلية كاتفاقية الطائف، واتفاقيات جنوب أفريقيا، وأنغولا، ودول أمريكا الوسطى، وليبيريا، والكونغو، والسودان، وأثيوبيا، وأرتيريا، فالنزاعات الداخلية ظاهرة دولية حظيت بتسويات وحلول تفاوضية، حيث عقدت أكثر من 180 اتفاقية سلام تم التوصل إليها منذ العام 1989، وأسفر عنها حلول للصراعات والخلافات على مختلف المستويات (الخزندار 2014: 6-7) فالصراعات الأهلية نالت مساحة من اهتمام المؤسسات الدولية والأكاديمية، وأصبحت علماً له مفاهيمه ونظرياته وأسسها العلمية والمنهجية، وقد برزت المراكز البحثية المتخصصة لذلك، والحالة اللببية كالصراعات والنزاعات الداخلية، لم تزل اهتماماً في جامعاتنا ومراكزنا البحثية؛ مما أدى إلى استمرار الأزمة، وتناولها من قبل غير المتخصصين، وتبنيهم برامج للتصالح الوطني تفتقر إلى الأسس العلمية، ولم يفلح المسؤولون في تعيين مجلس علمي اجتماعي لخوض مشروع التصالح الوطني لفض النزاعات، وإنهاء الصراعات الداخلية وتحقيق السلم المجتمعي.

والنزاع ما هو إلا إحدى السمات السائدة في المجتمع القبلي، وستبقى ظاهرة مستمرة ومستدامة، ولا يوجد مجتمع خالٍ من أي أشكال النزاع، وتتطور النزاعات إلى صراعات من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي ثم إلى مستوى الدولة، وفي بداياته يتخذ مظهر الحقد والكراهية، ثم يتطور إلى الادعاءات الكيدية الكلامية وغير المعلنة، ويترتب عنها التمييز في العمل والتعليم وغيرها، وللنزاع بيئاته، ففي بيئات يظهر النزاع وينمو وينتشر كظاهرة سلبية في المجتمع القبلي، ومجتمع العمل والتعليم وهكذا، وفي بعض الأحيان يكون النزاع ظاهرة إيجابية، ومطلباً أساسياً للتغيير، وله دور وظيفي في خلق البيئة الملائمة والخالية من التوترات والصراعات، للنزاع والصراع ضرورة مجتمعية، وقد يكون النزاع

المسلح ضرورة لاسترجاع الحقوق المغتصبة والاستقلال، ولكن لابد أن يراعي حقوق الإنسان المقدسة والمشروعة.

يعد النزاع الليبي المسلح من أخطر القضايا الاجتماعية الراهنة، ونتج عنه عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية... إلخ، وقد تنوعت آثاره الحياتية على مختلف المستويات؛ مما يتطلب بناء منظومة تأهيلية رعائية مؤسسية وطنية تؤسس لحماية الأسر والأفراد، وتكبح التداعيات والانتهاكات لحقوق وكرامة الإنسان، وللمحد والتخفيف من المعاناة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، فإن تبني برامج وسياسات اجتماعية من أجل الاستقرار وتحقيق الاطمئنان، ووضع حلول مستدامة تعالج أوضاع النزاع المسلح وضحاياه كالنازحين والمهجرين تعد من المطالب الوطنية الإنسانية التي ينبغي التعجيل بها.. إلخ.

جل المشكلات التي يعانها المجتمع ذات أبعاد مختلفة وناجمة بالدرجة الأولى عن النزاعات والصراعات والخلافات، وترتب عنها امتدادات طالت مختلف أنساق البناء الاجتماعي، وأصبح المجتمع متأزماً يهدده تفكك النسيج الاجتماعي في ظل غياب السلم المجتمعي، فالحد من امتداد التأثيرات السلبية يستوجب خططاً وسياسات حكيمة وناجحة لمعالجة تداعيات النزاعات والخلافات، وإيجاد الحلول السديدة عبر سبل وسياسات تسهم في تجاوز مخاطر هذه الأزمة المجتمعية، والدفع باتجاه تحقيق الاستقرار المجتمعي، الداعم لمنهج حقوق الإنسان، والمستجيب لغايات التنمية المستدامة.

والمجتمع الليبي يمر بحالات من الاضطراب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي منذ ما يزيد عن عقد من الزمن، ويصف (التير) بدايات المرحلة بقوله: انقسم الليبيون إلى فريقين: الأول مع الحراك الشعبي، والثاني مع النظام، استعان الفريقان المتحاربين بأحدث أنواع الأسلحة الحربية (التير 2022: 4) النزاعات والصراعات الداخلية خلفت آثارها السلبية على المواطن والوطن، والأسرة ووظائف المؤسسات، وحدثت من فعاليتها على البناء الاجتماعي ومكوناته وعلاقاته، وكونت الجماعات تشكيلات مسلحة تنتمي إلى قبائل ومناطق متنوعة، وانتشرت ظاهرة الافتخار القبلي بغض النظر عن حجم القبيلة، وتزايدت التضحيات البشرية لإثبات فرسنة وشجاعة كل قبيلة، ووصل بهم الحال إلى التناوب القبلي والمناطق في جبهات القتال، ويرى بعض الأنثروبولوجيين أن الانتماء القبلي والتضحية في سبيل القبيلة خرافة، ويذهب (التير) بقوله: يحرض الفرد على تأكيد تضامنه القبلي، نتيجة تجدر البعد الديني ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" صدق رسول الله؛ مشيراً إلى أن هذا الحديث يعكس طبيعة التضامن والتماسك الاجتماعي بين أفراد القبيلة الواحدة، وأن الفرد يعتز بهويته الاجتماعية.. ويؤكد (التير) على الدور الاجتماعي والسياسي للقبيلة في المجتمع الحديث (التير 2020: 12). وللقوف على هذا الرأي يمكن القول بأن للقبيلة دوراً محدوداً، ولم يعد الاعتزاز بالانتماء القبلي

سمة إيجابية مميزة عند أغلب أفراد المجتمع في زمننا الراهن، وقد حل الانتماء الجهوي والمناطقى محل الانتماء القبلي منذ بداية التسعينيات من القرن المنصرم، وبرزت في ما يطلق عليه مهرجانات التحدي، وخطابات القذافي الشهيرة في كل مناطق ليبيا آنذاك.

بعد التدخل العسكري الغربي (الناتو) في الشأن الليبي أصبح خيار الصراع المسلح ضرورة مصيرية، وترجم في مختلف خطابات القذافي وكلماته المسجلة مؤكداً على أن النصر سيكون حليفه، مراهناً على الدور الذي ستؤديه القبائل لدحر الثوار، والضغط الذي يمكن أن تمارسه الدول التي تعارض الحملة العسكرية على ليبيا، والدول التي لم تصوت في مجلس الأمن على القرار رقم 1973 لعام 2011، وأيضاً الانشاقات التي يمكن أن تحصل بين الدول المتحالفة، خصوصاً إذا طال أمد الصراع المسلح (التير، 2020: 349). ويصف (الحوات) الصراع في ليبيا قائلاً: بأن الصراع ما هو إلا صراع مسلح بمعنى الكلمة، ويتخذ عدة مظاهر وأساليب، وأنه مخطط له من الخارج، ويطلق عليه ما يعرف (حرب بالوكالة)، فالليبون يحاربون بعضهم بعضاً من أجل مصالح وأهداف إقليمية ودولية، مشيراً إلى أن الصراع العسكري يعتمد على الميليشيات التي هي في الأصل ليست جزءاً من القوات المسلحة الليبية النظامية، وتحصلت على الشرعية العسكرية من أطراف في منظومة الدولة... محذراً من الخطر المحتمل ألا وهو احتلال أجزاء من ليبيا من قبل الجماعات العسكرية الأجنبية (الحوات، 2019: 33-35). وأن ظاهرة التشكيلات المسلحة على مستوى المناطق برزت في بداية عام 2012، وأغلب قادتها مدنيون، وقد نالت تمويلاً ودعماً خارجياً آنذاك، والتدخل الخارجي غير المباشر في شؤون الدولة كان له الأثر الكبير في تغذية النزاع المسلح ورغبة الأطراف المتناحرة في فرض رؤيتها السياسية بقوة السلاح، والقوى الخارجية سوف تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل مستقبل ليبيا (المريض، 2017: 78-79).

ومن بين أشد أنواع الأزمات الانتقال القسري للسكان، وهي تعد نتاجاً مباشراً للنزاع المسلح وما يعرف بمصيبة وأزمة التهجير والاختفاء القسري، وتداعياتهما حولتها إلى أزمة مجتمعية مستمرة، وممتدة منذ أحداث فبراير 2011، حيث أصبحت الأزمة بنيوية وآثارها اجتماعية واقتصادية في أنحاء التراب الليبي كافة، مما يتطلب إطاراً لحل مستدام من قبل الدولة والمؤسسات الفاعلة عبر خطط وبرامج لتوفير الحاجات الأساسية، وتحقيق سياسات وطنية، ويتطلب الاهتمام بإعادة التأهيل، وضمان النجاح في جهود التصالح والإعمار والاستقرار وتنفيذ سياسات العودة الآمنة للنازحين والمهجرين، وتقديم المساعدات المختلفة. وعلى الرغم من النداءات والجهود الوطنية المحدودة، والمبدولة لتحقيق هذا الهدف إلا أن استفحال الأزمة وآثارها المتنوعة؛ جعلت من هذه الفئات الإنسانية المتضررة "تحدياً استراتيجياً" أمام المؤسسات المحلية؛ ولذا تتطلب جهوداً استثنائية وطنية وسياسات اجتماعية للتخفيف من وطأة التداعيات ومن أجل تحقيق الاستقرار الإنساني وضمان الحقوق وفقاً لأحكام

القوانين الإنسانية فضلاً عن بذل المساعي من أجل عودة المختفين قسرياً، ومعرفة مصيرهم، وعودة النازحين والمهجرين إلى مناطق سكناتهم ضمن إطار قانوني ذي طابع إنساني يكفل ضمان تأمينهم والتعرف عليهم وتأمينهم، ومن هنا جاء بيان دواعي الكتابة السوسولوجية عن النزاع المسلح وتداعياته بالتحليل والمناقشة لحلحلة مسألة الصراعات والنزاعات ووضع حلول للمشكلات الاجتماعية بالتشخيص والمتابعة، والإصرار على ضرورة الإسراع في معالجة التداعيات للفئات المجتمعية التي أخذت بالازدياد عدداً، وبالنتائج أثراً لفقدان الخطة الوطنية لتحقيق الاستقرار والتنمية والتصالح، وتنفيذ مطالب مختلف الفئات المجتمعية وخاصة المتضررين منهم.

### الإطار المفاهيمي للنزاع المسلح وواقعه ومراحل

للنزاع المسلح شكلان لا ثالث لهما: النزاع الأهلي والنزاع غير الأهلي، والنزاع المسلح ما هو إلا حالة من التصادم بين الأطراف في الأهداف والمصالح، أو هو مواجهات مسلحة منظمة تحدث بين دولتين أو أكثر، أو بين دولة وكيان مسلح لا يشكل دولة، أو بين جماعة منشقة والدولة، والانشقاق عن الدولة لأسباب إيديولوجية أو عرقية، وفي العادة يحدث النزاع نتيجة الخلاف والتضارب في الآراء والأفكار أو المصالح والمنافع سواء اقتصادية أو سياسية، والتي تنتهي بمواجهات عنيفة بين الأطراف المتنازعة. بينما النزاع المسلح الدولي ما هو إلا صراع بين دولتين أو أكثر، والغرض منه الدفاع عن المصالح الوطنية للدول المتحاربة (بكرابي وآخرون 2018: 104). بينما الصراع المسلح يتسم بالعنف واستخدام القوة المسلحة، وعدد القتلى فيه محدود أقل من 1000 قتيل، وإذا تجاوز هذا الرقم فيطلق عليه البعض الحرب، ومسببات الحرب وأنماطها متعددة (الخرندار 2014: 70 – 71).

### - الحرب The War

هي نزاع مسلح ينشأ بين طائفتين أو أكثر، ويقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى كتائب أو فرق مسلحة تتناحر فيما بينها تتبع هذا الطرف أو ذاك، وتستخدم القوة وكل الوسائل لإلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر (كناعنة 205: 1992) والحرب هي صدام بين قوتين منظمة عسكرياً لإنهاء قوة الآخر وهدمه وإلحاق الضرر به (Giddens، 2009: 1047).

### - النزاع The Conflict

هو أي عمل بطريقة غير مشروعة تمكن الشخص بالاستحواذ على ممتلكات الآخرين، فيؤدي إلى نزاع وصراع، فالإنسان أناني بطبعه فهو يسعى للحصول على الأفضل؛ حتى ولو كان ذلك بطريقة غير مشروعة تمكنه من الاستحواذ على ممتلكات غيره، وهذا هو أصل النزاع وأسباب النزاعات التي يشهدها المجتمع الدولي، والتي تقود إلى تضارب المصالح وزيادة المنافسة على المستوى المتعارف عليه؛ لذلك فقد



تعددت النزاعات تبعاً لتعدد مسببات الظاهرة، فنجد دوافع كل نزاع تختلف عن الآخر، لذلك فكل نزاع له دوافعه وخصائصه ومميزاته (بابه 36:2007). والنزاع يفيد الاختلاف وعدم الاتفاق، وعندما يتطور يصبح صراعاً، ويؤكد أغلب الكتاب غير المحليين بأن ليبيا تعيش حالة عدم استقرار، وتفتقد في الوقت الراهن مقومات الدولة، وهي ليست دولة بالمعنى الدقيق، وكذلك هي ليست دولة فاشلة، وأن الدولة دفنت بكل مقوماتها، ومستلزماتها وفقدتها حالياً نتيجة لدور الحلف الأطلسي بعامة، وأمريكا وفرنسا وبريطانيا بخاصة، وبطلب من الجامعة العربية أصدر مجلس الأمن قراراً ترتب عنه القيام بعمل عسكري أدى إلى تدمير الدولة وبنيتها التحتية وبعض المؤسسات القائمة فيها على ندرتها. وبعد تدمير البلد أصبحت قاعدة لحشد وتوزيع الإرهابيين وتسليحهم خدمة للحرب في سوريا والعراق ومصر.. ويؤكد الكاتب أنه لا استقرار متوقع قريباً أو بعيداً ولا في شهور ولا في سنوات (حطيط 2017: 121).

تعد ظاهرة النزاع المسلح في المجتمع الليبي من القضايا المعاصرة و تداعياتها لا استقرار إداري ولا اجتماعي ولا اقتصادي، ويقول (التير) في هذا الصدد: أربع حكومات تعاقبت على حكم البلاد أثناء الفترة من 2011-2020 والقوة الحقيقية بقيت في أيدي قادة الميليشيات، الذين استمروا في التنافس على المكاسب السياسية والاقتصادية، وتعيين أغلب مديري الإدارات والمؤسسات على أساس المحسوبية والمحاصصة، وسيطرت التشكيلات المسلحة على الدوائر المهمة كافة كجهات تحريك الأموال في الداخل والخارج بسهولة، وهدفهم خدمة أقاربهم وأصدقائهم، وأثناء هذه الفترة شهدت البلد كثيراً من الصدمات المسلحة بين التشكيلات المتصارعة، واستخدمت في تلك الصدمات مختلف أنواع الأسلحة العسكرية (التير 2020: 5). وفي الواقع فإن الحكومات المتعاقبة هي خمس حكومات تحت نفوذ قادة التشكيلات المسلحة، وقد حدثت صراعات ومشاكل نجم عنها تداعيات طالت مختلف الفئات الاجتماعية، فالآثار التي ستركها هذه المشاكل على الطفل غير التي تتركها على المرأة وغير التي تتركها على الرجل، حيث عانت النساء من واقعة النزاعات المسلحة كالزواج ومردوداته عليها تمثل في انعدام الرعاية الصحية، والاعتقال، وأثناء الأزمة المجتمعية التي تعيشها بعض المدن العربية؛ ظهور ما يعرف باسم جهاد النكاح، وأخباره تتأرجح بين الحقيقة والخيال، وقد ظهرت حالات تروي قصصاً مرعبة إبان الحروب في عدد من البلدان العربية، وما تعرضت له النساء، وأغلبهن أجنبيات من عمليات عنف وزواج قسري، وصدور الفتاوى التي تبيح هذا النوع من الزواج والمحدود بساعات وأيام لكي يفسح المجال لآخرين بالزواج، والفتاوى الصادرة تعده جهاداً في سبيل الله، والإنترنت حافل بالشواهد الإخبارية من قبل نساء أجنبيات في صفوف تنظيم داعش، والمرأة كانت ضحية للفتاوى الأجنبية في ذلك الوقت (بكرأوي وآخرون 2018: 103). ونجم عن ظاهرة العنف ضد المرأة كضحية للحروب واقعة حديثة في مختلف البلدان العربية ألا وهي قضية الزواج المبكر والمدير من قبل الأهل لعدم الشعور

بالأمان؛ وخاصة في الوسط الريفي، والشبه الحضري في المجتمع الليبي، وفي الحقيقة أن النزاع والصراع في ليبيا أدى إلى تفتت النسيج الاجتماعي في ريفه وحضره، والمجتمع الحضري أكثر تأثراً بالنزاعات والحروب، ولا خدمات تقدم للناس الحضريين، إذ ترتفع أسعار السلع المختلفة أثناء فترات النزاع بشكل كبير، وتتعرض مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، ويطراً نزوح إجباري، وقد يكون داخلياً أو خارجياً كالانتقال إلى بلد مجاور مثلاً. والاهتمام بمن انتقل قسراً ينبغي أن يكون من بين أولويات المجلس الرئاسي ووزارتي الحكم المحلي والشؤون الاجتماعية، والمجالس البلدية في المناطق التي استقبلت المنتقلين قسراً، وهو اهتمام سيوجه معظمه إلى توفير بعض متطلبات الحياة الرئيسة مثل: أماكن الإقامة والأكل والشرب، وتوفير بعض الاحتياجات الضرورية الأخرى. لكن هذا لا يعفي الحكومة ولا المجتمع بأسره من الالتفات إلى عناصر أخرى تدخل في نطاق الحاجات الإنسانية، ومن هنا يأتي دور المخططين الاجتماعيين للقيام باقتراح الخطط والسياسات التي تهدف إلى معالجة المشكلات المترتبة عن النزاعات: كالانتقال السكاني والاختفاء القسري... إلخ من الآثار السلبية والإيجابية، وتحديد أهم الحاجات التي يفتقدونها سواء كانت مادية أو معنوية.

ولظاهرة النزوح الداخلي والخارجي تاريخ طويل في المجتمع الليبي وممتد منذ عهود؛ طلباً لتأمين الحياة، وسعيًا لكسب الرزق والحصول على حياة أفضل، ومع بداية القحط وسنوات الجفاف أكل أغلب الليبيين الجراد والأعشاب؛ كالحميضة ونبات القازول والعسلوز، وصيد القنفذ ولم يكن أمام السكان إلا الانتقال القسري والنزوح صوب بعض مناطق الساحل الليبي لغرض الاستيطان، وقد أدى إلى اختلاط الناس واندماجهم في ثقافة اجتماعية موحدة، وأثناء العهد العثماني الثاني والعهد الإيطالي حدث نزوح من مناطق الداخل إلى مناطق الساحل على إثر الكساد الاقتصادي؛ فاضطر كثير من الناس حينذاك إلى النزوح باتجاه المناطق العامرة؛ بل إلى خارج البلاد باتجاه مصر وتونس، وهناك أسرٌ عاشت متنقلة مدفوعة بأسباب بيئية. ولكل أزمة مجتمعية مراحل تمر بها، ولو تتبعنا قضية النزاع المسلح والصراع في ليبيا لوجدناه يمر بمراحل متباينة وهي كالتالي:

• المرحلة الأولى: بدأت مرحلة ميلاد قضية النزاع المسلح عام 2011 وأدت إلى وفاة 21,490 ألف نسمة من 2011-2012 و19,700 ألف نسمة والنزوح قدره 435,000 ألف نازح (Daw et al., 2015:1) وقد برز النزاع المسلح والخلاف كظاهرة سواء داخلياً أو خارجياً، وكان سبباً لنزوح الناس في بداية النزاعات، وقد نهج الأساليب المخيفة كالذبح والقتل بأساليب تقليدية؛ حيث قامت به بعض المجموعات المسلحة، وخاصة في المنطقة الشرقية. فتصرفات بعض الجماعات غير المنضبطة أدى إلى حراك سكاني غير مقنن وخاصة أثناء حرب الناتو.

• المرحلة الثانية: انتشرت ظاهرة التشكيلات المسلحة، ونالت دعماً من المجلس الانتقالي والحكومات المتعاقبة للمجلس الوطني وما يعرف بحكومة الكيب، وقد شهدت تزايداً لعودة ما يقارب من 1000 ألف لاجئ غادروا ليبيا في عهد النظام السابق إلى مناطقهم الأصلية مطالبين بممتلكاتهم المنزوعة ومرتباتهم، وهذا أدى أيضاً إلى خروج الموجودين فيها وانتقالهم إجبارياً إلى مناطق أخرى، ومنهم إلى خارج البلد، وتعرضت بعض الزوايا والأضرحة إلى التفجير من قبل بعض الجماعات الدينية والعسكرية، عرفت بمرحلة القضاء على أماكن الشرك.

• المرحلة الثالثة: تبدأ هذه المرحلة مع تزايد العنف الذي اجتاحت البلاد وتحديداً منذ منتصف عام 2014، وتهميش دور الزعامات المحلية ودور الزوايا، وانتشرت السرقة والسطو على المال العام، وقد امتدت أعمال العنف وانتشرت في أغلب مناطق البلاد، وكانت سبباً في نزوح الآلاف من الليبيين وما تبعه من أزمات اجتماعية واقتصادية وأمنية، وكان عدد الصدمات 1367 أثناء عام 2014.

• المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الأشد قلقاً في تاريخ ليبيا المعاصر، والتي ابتدأت عام 2016م؛ وشهدت أكبر موجة من الأزمات كأزمة السيولة والفقر؛ مما دفع الآلاف من الناس إلى الهجرة نحو أوروبا عبر وسائل مختلفة، وتفاقت الأزمة وتداعياتها، بحيث يجعلنا أن نصف هذه المرحلة بأنها "مرحلة الصراع من أجل الوجود".

• المرحلة الخامسة: وهي مرحلة الحرب للسيطرة على طرابلس، واستمرت حتى منتصف سنة 2020م، وأدت إلى خسائر بشرية ومادية غير متوقعة، والتدخل الخارجي حد من استمرار الاقتتال، ونجم عنها نزوح إجباري إلى مناطق الشرق الليبي.

• المرحلة السادسة: محاولات إدماج التشكيلات المسلحة تحت مظلة بناء الدولة وتحقيق الاستقرار النسبي في البلد بشكل عام، وشهدت تصادمات بين الجماعات المسلحة؛ ولكنها تتسم بالمحدودية.

ويرى أحد المهتمين بالشأن الليبي بأن التدخل الخارجي غير المباشر كان له الأثر الكبير في تغذية النزاع المسلح، ورغبة الأطراف المتصارعة في فرض رؤيتها السياسية بقوة السلاح (المريض 2017: 78-79)، والحالة الليبية إلى حد كبير تتماثل مع ما حدث في العراق، واليمن، وسوريا، وفي بعض النواحي غير متماثلة مع دول الربيع العربي، لأن زعامات الثورة الليبية لعبت دوراً مهماً في ثورة 17 فبراير 2011م.

### تداعيات النزاع المسلح على النسيج الاجتماعي

يمر المجتمع الليبي بمرحلة استثنائية منذ ما يقارب من عقد من الزمن؛ ناتجة عن الخلافات والنزاعات المسلحة، وأدت إلى عدم استقرار مجتمعي، وترتب عنها حروب وصراعات مستمرة، وقادت إلى مالا يحمد عقباه، وفي مقدمة هذه المخاطر الصراع الاجتماعي والنزاع المستمر لغياب الخارطة السياسية المتفق عليها، وقد توسع نطاق الصراعات الاجتماعية والمناطقية والسياسية إلى ما لانهاية، وهذه

الوضعية لا ترضي أي مواطن لبي حريص على وطنه، ولا يمكن لأي إنسان وطني يقبل بتقاتل اللبيين بعضهم مع بعض، وهم أبناء وطن واحد تربطهم صلات الدم والدين الواحد والتاريخ والمصير المشترك.

إن الحالة اللبية بكل أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية نالت اهتمام عدد من المؤسسات الوطنية، ولم تنل للأسف التمويل والدعم المادي والمعنوي، ويأتي في مقدمتها مشكلة الزواج، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد استطاعت قلة من المؤسسات تناول عدد من الملفات الساخنة أهمها: حصر النازحين داخل البلاد، وتوثيق الأضرار، وإن القيادات التي أدارت البلاد بعد أحداث فبراير لم تفلح في بناء برنامج تنموي شامل لتغيير الواقع الحياتي والمحافظة على لحمته الوطنية، ولم تكن رؤيتها مبنية على رؤية واقعية موضوعية؛ ناهيك عن الخلافات فيما بينها؛ حيث قادت البلاد إلى الدخول في طريق مسدود؛ مما استدعى التدخل الدولي متمثلاً في جهودات الأمم المتحدة وميلاد حكومة الوفاق الوطني، والتي كانت محل خلاف بين عدة أطراف، ولحقتها حكومة الوحدة الوطنية. فالنزاعات المسلحة لم تتوقف وتختلف من مكان إلى آخر، وأحياناً تظهر ثم تختفي في الحال، وللصراعات والنزاعات المسلحة عدة تبعيات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- انخراط أغلب الناس في النزاعات المسلحة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ ينتقل الأفراد والجماعات المنخرطة في النزاع من حياة الأمان والاستقرار إلى حياة الخوف والرعب والبطالة والفقر، حيث تنعدم إنتاجية الأفراد في مختلف المؤسسات العامة والخاصة، وتنتشر المظاهر العسكرية، خاصة في الملابس والمظهر، وكذلك بعض التصرفات المخلة بالنظام العام، وتنتشر الإشاعات وأخبار الاعتداء والخطف؛ وهذا يؤدي إلى فقدان الطابع المدني للمجتمع في التفاعلات والعلاقات الإنسانية.
- تشظي المجتمع إلى أطراف أو مناطق في حالة نزاع وعداء لبعضها البعض، وتبرز عدة أساليب في التعامل لم تكن معروفة من قبل، كالسؤال عن الهوية والاعتداء على بعض المارة في الطرقات، وحجزهم أحياناً لغياب سلطة الدولة والقانون، فالناس أصبحت تعيش في رعب وخوف، مما أدى إلى ظهور ظاهرة تأجير جماعات للحماية في التنقلات من مكان إلى آخر وإبرام اتفاقيات اجتماعية.. الخ.
- انتشار ظاهرة عدم الأمان والاطمئنان والخوف؛ مما أجبر بعض الناس على النزوح الداخلي والخارجي، بعيداً عن ساحات القتال وأماكنه.
- أدت النزاعات إلى تصنيف اللبيين لبعضهم بعض بمسميات مختلفة امتدت إلى العائلات والقبائل والمناطق والمدن، وهذا مؤشر على تفكك المجتمع وفقدانه للروابط الاجتماعية والقربانية.
- انتشار مظاهر التسلح عند مختلف الفئات العمرية واستخداماته من حين إلى آخر؛ مما أدى إلى الشعور بالعيش في حالة الحرب.

- هجرة ونزوح كثير من الناس سواء في الداخل أو في الخارج؛ خوفا من النزاع المسلح أدى إلى شعور الناس بأن حياتهم غير آمنة، والدولة عاجزة عن حماية مواطنيها.
- مغادرة كثير من المؤسسات والسفارات والشركات الأجنبية لفقدان الأمن، ويعني ذلك اعتراف دول العالم بليبيا كدولة قاصرة لم تكن قادرة على بسط الأمن وحماية المقيمين على أراضيها.
- قفل المؤسسات الإدارية والاجتماعية وخاصة الرسمية منها لتدهور الوضع الأمني، وغياب شروط أداء العمل ومتطلباته.
- وجود قوى عاملة معطلة؛ وخاصة العاملة في المجال الصناعي والإنتاجي العام كمصنع الجرارات والشاحنات ومصانع اللدائن والإسفنج والإلكترونيات والإطارات والأجهزة النظامية؛ حيث أصبح أغلبها مقرات للتشكيلات المسلحة.
- الاعتداء على بعض المؤسسات الإدارية العامة، وانهبها وسرقة محتوياتها، ووصل الأمر إلى الاعتداء على العاملين وإهانتهم.
- ارتفاع مستوى المعيشة نتيجة رفع دعم السلع التموينية، والصراعات، والنزاع المسلح، وتضرر ذوي الدخل المحدود، وأصحاب الأسر الكبيرة، والفئات الاجتماعية الخاصة، وأصبح ما يقارب 10% من سكان المجتمع الليبي مصنفيين بحسب الإحصائيات السكانية بأنهم يعيشون تحت خط الفقر وفق معايير الأمم المتحدة، ووفق هذا المعيار، فإن ما يقارب من مليون إلا ربع 750 ألف مواطن ليبي يعيش تحت خط الفقر، فهؤلاء تضرروا في ظل الظروف الحياتية الراهنة.
- تدهور مستوى المعيشة بشكل عام لضعف القدرة الشرائية، وتراجع إنتاجية القطاع الخاص، وبرزت ظاهرة نقص السيولة النقدية لدى المصارف، وخاصة الواقعة خارج مدينة طرابلس نتيجة الاعتداء المسلح عليها؛ مما أدى إلى حالة فزع وخوف واحتكار للسلع، وارتفاع أسعارها، بالإضافة إلى انقطاع الكهرباء والمياه وتراكم القمامة في الفضاءات الحضرية العامة.
- تزايد المظاهر الإجرامية كالسرقة والسطو تحت تهديد السلاح؛ وخاصة في الطرق الرابطة بين القرى والمدن المختلفة؛ مما أثر على انتعاش الاقتصاد، وترتب عنه عدم عودة الشركات الأجنبية لاستكمال المشاريع المتوقفة منذ 2011م، وقد فقد كثير من الليبيين وظائفهم وتوقفت دخولهم وساءت معيشتهم.
- انتشار مظاهر العنف والثقافة الاحتجاجية والعدوانية بين أبناء المجتمع؛ مما زاد من حدة الصراعات والنزاعات، وظهور جماعات تحارب بعضها بعضا، فيفقد المجتمع الليبي تجانسه وترابطه، ويفقد الشباب القدرة على العمل المثمر، والإنتاج، ويلجأ إلى المسكنات والمخدرات، ومن ثم يتحول إلى قوة

بشرية عاطلة، وتظهر مختلف المظاهر السلبية، وعدم المشاركة في الحراك الاقتصادي المنتج في المجتمع.

● الفئات العمرية الصغيرة من الشباب العزاب أكثر تضرراً من النزاعات المسلحة، حيث بلغت نسبة الوفيات 42,3% في الفئة العمرية من 20-30 سنة من المجموع الكلي للوفيات 16,126 نسمة، والمتضررين (الجرحي) 42,633 نسمة خلال الفترة من 2012-2017م (Daw et al.,2019:1) وأغلب الوفيات من الشباب، إذ يسهل استهدافهم وتوظيفهم في النزاعات، ويعدّ هؤلاء ثروة أهم من النفط، فلا بد من معالجة أوضاعهم سواء في المدارس أو الجامعات نفسياً وثقافياً، وتأكيد روح الوطن والمواطنة، وإرساء ثقافة وطنية مشتركة تجمعهم ولا تفرقهم، تجعلهم أبناء وطن واحد، حتى لا ينتقل آثار النزاع إلى الجامعة والمدرسة، وهنا ينبغي للجامعات أن تقوم بدور استثنائي في إعادة بناء ليبيا اجتماعياً وثقافياً.

● تدني مستوى الخدمات من التدايعات المترتبة عن الصراع والنزاع؛ فقد تأثرت الخدمات الصحية، والاتصالات، والتعليم، والأمن؛ وتعثرت مؤسسات المجتمع كافة في أداء وظائفها الأساسية إلى جانب تعثر حركة السوق، وأعمال النظافة التي كانت تعتمد على العمالة الوافدة، وتعطل محطات التزود بالوقود، ونقص في غاز المنازل، وانقطاع التيار الكهربائي، وتردي خدمات القطاع المصرفي، ونقص العملة النقدية؛ الأمر الذي ترتبت عنه نتائج سلبية عانى منها أفراد المجتمع الكثير من المتاعب خاصة أثناء السنوات الأخيرة.

يتحقق السلم المجتمعي باستقرار المجتمع وتضامنه في كيان يطلق عليه وطن أو مجتمع أو دولة في ظل توافق عام بين جميع قوى المجتمع، وهو نقيض للنزاع والصراع، وتتعدد أشكال السلم المجتمعي، كالسلم النفسي، حيث يشعر أفراد المجتمع بالاطمئنان، ويسوده مظاهر الرحمة والتعاطف والمودة والتسامح، أما السلم الفكري فيقصد به شعور أبناء المجتمع بالأمان والتعبير عن المعتقدات والأفكار بحرية دون إرهاب فكري، والسلم المادي ويعني شعور أفراد وفئات المجتمع بالرضا والثقة بمختلف المناشط والأعمال والخدمات التي تقدم للناس دون تشويش معلوماتي، كنقص المواد الغذائية والأدوية...إلخ. ومن أبرز تداعيات النزاع المسلح على أفراد المجتمع ارتفاع الأسعار؛ فالأوضاع المعيشية للسكان تغيرت نتيجة الخوف من نقص الاحتياجات الأساسية؛ الأمر الذي دفعهم إلى الإقبال على شراء احتياجاتهم من السلع الأساسية كالغذائية والدوائية والأدوات المنزلية، خاصة الكهربائية منها والتي تضاعفت أسعارها بصورة غير معهودة. هذا التحول السريع والمفاجئ الذي طرأ على نمط الاستهلاك أسهم في تزايد الأسعار وارتفاعها بصورة غير مقبولة بحجة نقص المواد، وبالطبع يعزى السبب إلى تداعيات النزاع المسلح وعدم الاستقرار، وله تداعيات على التركيبة الاجتماعية بوجه عام؛ حيث عاش

الإنسان الليبي حياة بدائية وبدوية وريفية في مجموعات وتجمعات سكانية في مختلف أنحاء البلاد، وعندما كان يضطر تحت أي ظروف لتغيير مقار إقامته، كان الإنسان البدائي والبدوي يفعل هذا بسهولة ودون معاناة ودون تداعيات ما بعد الانتقال، عندئذ تكن لديه ممتلكات محدودة، وكل ما يهمله الحصول على الغذاء والمكوث في مكان آمن من المخاطر الطبيعية ومن الحيوانات، لكن بعد ما بدأ يستقر في تجمعات صغيرة ثابتة ظهرت له ممتلكات ومعدات وأدوات وعلاقات اجتماعية مع الجيران. وعندما كان يضطر إلى تغيير مكان إقامته؛ في هذه الحالة تظهر له مشاكل متعددة تتعلق بطبيعة المكان الذي سيغادره، ويتعلق الباقي بالمكان الذي سينتقل إليه. وكلما قطع الإنسان مرحلة جديدة في مسيرة الحضارة، زادت كمية المشاكل التي سيواجهها عندما يضطر إلى تغيير مكان إقامته وتعددت وتعقدت؛ ومع ذلك فإن تداعيات الانتقال تختلف باختلاف الظروف التي قادت لحدوث حالة الانتقال. لذلك كانت أشد التداعيات قسوة عندما لا يختار الشخص الظروف والبيئة التي سيستقر فيها، وإنما تفرض عليه ويكون الانتقال قسرياً. وحتى في الحالة الأخيرة يوجد أكثر من نوع للظروف. فقد تكون بسبب الطبيعة كالتغير في المناخ، أو بسبب زلزال مدمر أو انفجار بركان، وقد تكون بسبب انتشار وباء معين، أو بسبب حملة للتطهير العرقي، أو بسبب الحروب والنزاعات المسلحة.

تداعيات للنزاعات والحروب طالت مختلف الفئات الاجتماعية الخاصة بالأطفال والمسنين، وتتغير تداعياتها عن باقي الفئات الاجتماعية والسكانية، ومن الأطفال من لم يتجاوز السن القانونية انخرط في التشكيلات المسلحة، نتيجة ضعف مؤسسات الدولة المختلفة، وانتشار السلاح وأصبح في أيادي الأطفال وفي المحلات الخاصة لبيعه وخاصة أثناء السنوات 2012-2014<sup>1</sup> مما أدى إلى الخوف وعدم الاطمئنان والأمان وانعدام السلام والأمن المجتمعي، و"القاعدة الأساسية السليمة هي أن لا علاقة للأطفال والفئات الاجتماعية الخاصة بالنزاعات المسلحة، لأن من واجب المجتمع والدولة توفير الظروف المناسبة لحمايتهم، والحروب التي اجتاحت مختلف المجتمعات دمرت معالم الحضارة الإنسانية والثروات الطبيعية الوطنية، وقد حرص الإنسان منذ القدم على وضع ضوابط عرفية مكتوبة للحروب والنزاعات المسلحة على المستوى المحلي والدولي، ونظام روما الأساسي لعام 1998 يشير إلى أن تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة من العمر، واستخدامهم في القتال يعد جريمة حرب، وفي الأوساط الثقافية عالمياً من حق الطفل السكن اللائق والتعليم والعلاج والترويح والغذاء والكساء (موسى 2019: 220). يتسم الوضع الديموغرافي في المجتمع الليبي بالتناقص في عدد السكان مقارنة بمساحة الأرض، وتناقص معدلات النمو السكاني بشكل عام. إن مناقشة هذه العوامل مجتمعة تحقق أهم الأهداف المحددة للبحث، والتي تكمن في الوقوف على تداعيات النزاعات المسلحة خاصة الخسائر

<sup>1</sup> قام الباحث بزيارة ميدانية لرصد جملة من الوقائع كواقعة بيع الأسلحة الخفيفة كالبنادق والمسدسات والذخيرة في المحلات التجارية الخاصة للأسلحة بمدينة طبرق في شهر أكتوبر 2013.

البشرية والمادية الناتجة عنها، وتعذر توفرها؛ لذا اكتفيت بعرض وتحليل نظري لبيان التدايعات التي طرأت على سكان البلاد؛ وفقاً لما هو متاح من معلومات.

### تدايعات النزاع المسلح على الانتقال القسري للسكان

تدايعات النزاعات المسلحة طالت جميع فئات المجتمع، وخاصة القاطنين في ساحات التصادم، حيث أدت إلى نزوح كتل بشرية، وعانت جملة من المشاكل الحياتية، وبعض الأوضاع التي يعيشها المجتمع الليبي لها تبعاتها ومشكلاتها وإشكالياتها؛ التي تختلف خطورتها بحسب الزمان والمكان والأحوال والأوضاع في الداخل، كقضية النزوح البشري بشكل عام، ويعرف النازحون بأنهم أشخاص أجبروا على الانتقال القسري عن ديارهم مع بقائهم داخل حدود بلدانهم، ووفقاً لتعريف مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن النزوح الداخلي، يعرف النازحون داخلياً بأنهم "الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أجبروا أو اضطروا للفرار، أو ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، كنتيجة أو سعيًا لتفادي آثار النزاع المسلح، وحالات العنف وانتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث البشرية أو الطبيعية، والذين لم يعبروا حدود الدولة المعترف بها دولياً. وقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة إلى النزوح الداخلي باعتباره واحداً من أعظم التحديات الإنسانية في العالم، إذ في العادة يفر النازحون داخلياً من ديارهم دون أن يتسنى لهم أخذ الأغذية والأمتعة أو أوراق الهوية الخاصة بهم، وغالباً ما يتم ذلك وفق ظروف خطيرة بسبب الصدمة والعنف؛ لذلك قد يصبح النازحون داخلياً عرضة للمخاطر، وهكذا وبشكل خاص يحتاج النازحون إلى المساعدة الإنسانية والحماية، وتتطلب تحديد خارطة ووجود مراكز بحثية فاعلة لتوفير المعلومات والبيانات لحقيقة النزاعات المسلحة وأوضاع النازحين والمهاجرين؛ وهي من الضروريات الملحة في بلدنا، وقد فرضت قضية النزوح الاهتمام لوضع حلول لها، والبحث في خصوصيتهم وواقعهم، وإن المواجهات الدامية التي دارت في المدن والقرى إبان فترات مختلفة، ترتب عليها أضرار بشرية ومادية عملت على نزوح عدد كبير من المواطنين عن ديارهم؛ مما نتج عنها تبعات اجتماعية ونفسية واقتصادية وتعليمية وصحية ومالية وإسكانية وأمنية وغيرها" (البنداق، الشرع، 2021: 136).

فالنزوح نتاج أفعال قسرية دافعة إلى حراك بشري من الموطن الأصلي إلى أماكن أخرى، وقد ترتب عن الصراعات والنزاع المسلح انفكك مكاني طال مختلف الفئات السكانية، ومن بينها فئة النساء وفئة الأطفال الأكثر حساسية وأهمية في البنية المجتمعية، وجعلهم أمام واقع حياتي مضطرب بأزماته واختناقاته؛ الذي يفضي إلى انعكاسات تظل مختلف مكونات المنظومة المجتمعية (التقرير السنوي لمركز الدراسات الاجتماعية لسنة 2014).



إن الواقع الاجتماعي الراهن الذي يعيشه المجتمع الليبي بوجه عام معقد لاعتبارات كثيرة؛ أهمها انعدام الشعور بالاطمئنان والراحة والأمن، وخاصة في تجمعات النازحين بمختلف المناطق والمدن الكبيرة والصغيرة كتجمعات النازحين في طرابلس؛ حيث إن أوضاعهم تتسم بعدم الاطمئنان والتكيف، وانعدام التكامل، والتعاقد الاجتماعي حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، وتزداد معدلات التوترات الأسرية والتصدع الأسري و التباعد عن الأقارب والأحباب وفقدانهم، مما أدى إلى تغلغل الإحباط والملل والتوتر، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والاهتمام بالأسرة، والتغير في تركيبة الأسر النازحة، وضعف درجة الضبط الاجتماعي بين أعضائها؛ مما قد يؤدي إلى كثير من العلل والمشاكل الاجتماعية عند عدد كبير من النازحين والمهجرين، فتلك الأفراد والأسر تعاني كثيراً من الظروف الحياتية الصعبة. وقد شكل النزاع المسلح عاملاً رئيساً في ميلاد ظاهرة النزوح البشري في المجتمع الليبي، وتزايد حجم النازحين والمهجرين والمختفين قسرياً، وأصبح هؤلاء النازحين يواجهون كماً هائلاً من المشاكل تتعلق بظروف حياتهم وما تركه المنتقل وراءه، وظروف تكيفه في بيئته الجديدة، وهي مشاكل مادية ونفسية تطل كل فرد نازح بحسب سنه وجنسه أو نوعه.

النزاعات المسلحة أدت إلى انتشار ظاهرة النزوح، وقد تزايد عدد النازحين الليبيين في الداخل؛ ووفقاً لهيئة الإغاثة الليبية حتى شهر مارس من عام 2012م؛ سبعون ألف وستمائة وثمانية وعشرون (70628) نازحاً، ينتشرون في عدد من المناطق الليبية أهمها طرابلس، وبنغازي وضواحيها، وترهونة وضواحيها، ومزدة وغريان، وبي وليد، وزلطن، وإجدابيا، وسرت، وسبها وضواحيها، وبراك الشاطئ، والواحات، والجفرة... أي ما يبلغ 253 مخيم في ليبيا. حيث يمثل هؤلاء النازحين ... أكثر من إحدى عشرة ألف وتسعمائة وأربع وستين عائلة (11964) أسرة، ويشكل الذكور منهم أربعة وثلاثين ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين (34799)، فيما تشكل الإناث خمسة وثلاثين ألف وثمانمائة وثمانية وثلاثين (35838) وهكذا... إلخ. أما في وقتنا الحاضر فقد بلغ عدد النازحين 256615 نازحاً داخلياً و227866 عائداً بحسب تقرير منظمة الهجرة الدولية لسنة 2017، وقد تراجع عدد النازحين داخلياً في ليبيا عام 2019 بحوالي 200 ألف نازح (Wahdan وهدان 2019) (البنداق، الشرع 2021: 136) النزوح والتهجير والاختفاء أثر على الاستقرار وتماسك المجتمع الليبي، وكان سبباً في تشظي الأسر وضعف الروابط الاجتماعية التي كانت تجمعهم، وتداعياته على الأطفال والنساء وعلى مختلف الأسر؛ وخاصةً المقيمة في تجمعات وأماكن سكنية تحت البناء، حيث تعرضت النساء للابتزاز وانتهاكات حقوق الإنسان بالإضافة إلى كل ذلك تزايدت أعداد الأسر النازحة التي تعيلها نساء وقامن بأدوار خدمية وإنتاجية متعددة لمواجهة ظروف الحياة، وللحصول على دخل في ظل ارتفاع مستويات الفقر وتفاقم الأزمات؛ كالسكن وانعدام الأمن، وحدث تدنٍ في مستوى آليات الحماية الاجتماعية مما دفع بعضهن إلى

بروز ظاهرة خروجهن للشارع كمتسولات في ظل انعدام الخيارات المتاحة لهن في الحصول على سكن لائق وفرص عمل، وأمام هذه الضرورات الحياتية نجد أيضاً دخول الأطفال بعمر (9) سنوات فأقل إلى أنشطة الكسب غير المشروعة، وكان الشارع هو المجال الخصب لأنشطتهم؛ خاصة في المدن الكبيرة كمدينة طرابلس، وقد شكل خروجهم سلبياً على تكوينهم وسلوكهم وتطورهم الاجتماعي والنفسي، والذي تعزز سلباً مع تسريحهم من التعليم في مختلف المراحل.

### تداعيات النزاع المسلح على البيئة والإنسان الحضري

للنزاعات والحروب تداعيات ضارة على حياة الإنسان والبيئة لما تتركه من تأثيرات سلبية وبل سامة، وحماية الإنسان والبيئة من الحقوق الأساسية التي تنص عليها مواثيق حقوق الإنسان، وتعددت المنظمات الدولية في مختلف أرجاء العالم، ووصل عددها إلى 168 منظمة كائنة بـ 35 دولة من دول العالم؛ هدفها منع واستخدام أو تخزين الأسلحة الفتاكة، فالحروب بمختلف أشكالها تؤدي إلى تلوث بيئي، وقد دمرت المواقع التراثية بسبب النزاعات المسلحة في عدد من الدول العربية، وما حدث في ليبيا لا يذكر مقارنة بما حدث في العراق وسوريا ومصر كتدمير متحف الفن الإسلامي عام 2014 في مدينة القاهرة بسيارة مفخخة؛ مما أتلّف العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى ما قبل الإسلام وتعرضت العديد من المخطوطات النادرة للسرقة (تقرير منظمة اليونسكو 2015، UNESCO).

ففي ليبيا قفلت المتاحف كمتحف السرايا الحمراء بمدينة طرابلس وغيرها من المتاحف الأثرية، وبعض المواقع التاريخية تعرضت للنهب والسرقة، ونتيجة للنزاع المسلح دمرت المباني التعليمية والمكتبات كمكتبة جامعة بنغازي، وشهدت البلاد أيضاً تدمير الأضرحة والمكتبات الصوفية في مدينتي طرابلس ومصراتة وغيرها من المدن.

### الحلول المستدامة لمعالجة تداعيات النزاع المسلح

وفي نهاية هذا البحث يجدر بي تقديم جملة من المعالجات والرؤى لعلها تجد من يوليها اهتماماً، وأهمها ضرورة التحول من الحلول المؤقتة إلى الحلول المستدامة ضمن إطار المسؤولية تقودها الدولة في إطار مؤسسي فاعل من أجل ضمان النجاح لتنفيذ سياسات إعادة الإعمار والتنمية، وعودة النازحين والمهجرين والمفقودين، وتحقيق الاستقرار الكامل في ربوع البلاد كافة لتحقيق السلم المجتمعي. كما يتطلب آلية لرفع درجة الوعي الثقافي والمعرفي بالأطر الدولية والوطنية التي تنظم حقوق المتضررين والمهجرين وعلى المستويات كافة من أجل ضمان كفاءة التخطيط في رسم السياسات وكفاءة التنفيذ في البرامج والأهداف على أرض الواقع، وكفاءة الأداء ومن أجل الحد من الآثار السلبية وضمان الاستقرار المجتمعي، ولما للظاهرة من أهمية؛ لذا يجب مضاعفة الجهود الوطنية للحد من امتدادات الآثار على

أن ترتبط تلك الجهود وتغلف بأطر مؤسساتية، يتكون عمودها الفقري ضمان الحقوق كافة وفقاً لأحكام القانون الإنساني، ويجب نهج الطابع المستدام عن طريق جمع السلاح والحد من الخلافات والنزاعات، كما يتطلب تبني استراتيجية وطنية شاملة للسلم المجتمعي والتنمية، وهنا يمكن حصر الحلول في النقاط الآتية:

- الخطوة الأساسية لإنهاء النزاع المسلح ضم كل التشكيلات المسلحة تحت قيادة عسكرية واحدة، والقضاء على فوضى السلاح باستلام الأسلحة المتوسطة مبدئياً ثم الشخصية لاحقاً.
- إلزام الدولة بإيجاد حل للمهجرين وعودتهم الى مناطقهم، وإدماج الباقي، ومحاولة التخفيف من الأثر الاجتماعي والنفسي للمتضررين، وإلزام المؤسسات العامة للقيام بدورها للتخفيف من الآثار المترتبة عن النزاع.
- ضرورة تفعيل المؤسسات العامة للقيام بدورها للتخفيف من حدة الأثر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمتضررين ومعاونة أسر المختفين قسرياً؛ مما عمق من حدة الأزمة وتداعياتها لتصبح في بعض من مفاصلها أقرب إلى أزمة بنيوية بحاجة إلى حلول مستدامة تبتعد عن حالة التسكين وتقرب من حالة الاستدامة.
- التعبئة الإعلامية في جميع الوسائل المتاحة، ونشر الوعي الثقافي والأمني وعلاج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ونبذ خطابات الكراهية، وإرساء ثقافة التسامح.
- تفعيل المؤسسات ذات العلاقة بالقضايا الاجتماعية تتولى مسؤولية الضغط على الحكومة والمجتمع الدولي على حد سواء لوضع حد لمعاونة المهجرين والنازحين، ورفع شكاوى قضائية في المحاكم المحلية والدولية ضد المتورطين في القتل والاختفاء القسري وفي إجبار الأفراد والأسر على الترحيل، ومحاسبة المسؤولين المتقاعسين في أداء أدوارهم نحو هذه الفئات.
- تداعيات أثر النزاع المسلح والتهجير انصب بشكل ملحوظ على الأسر والمرأة؛ مما أثقل على أدوارها في ظل غياب آليات الحماية الاجتماعية.
- العمل على إعادة الإعمار والتنمية وتحقيق الاستقرار الكامل في ربوع البلاد كافة لتحقيق السلم المجتمعي.
- ضرورة القيام ببرامج توعوية لرفع درجة الوعي الثقافي والمعرفي بالأطر الوطنية والدولية التي تنظم حقوق المتضررين والمهجرين وعلى المستويات كافة.
- يجب مضاعفة الجهود الوطنية للحد من امتدادات الآثار المترتبة عليها، وتغلف بأطر مؤسساتية لضمان الحقوق وفقاً لأحكام القانون.

- إشراك الجميع في وضع تشريعات وسياسات لتحقيق المصالحة وجبر الضرر وإيجاد الحلول لكل المشاكل العالقة وفقاً للقانون.
- ضرورة توافر الجهود الوطنية والإرادة السياسية وإرساء الاستقرار وضمان الأمن واستئناف الحياة الاجتماعية والخدمات والإدارية بشكل يلبي سبل العيش المستدام، وتقوية أواصر النسيج الاجتماعي.
- ضرورة العمل على سد الفراغ الديموغرافي خاصة في الجنوب الليبي عبر استراتيجية وطنية لوضع مشاريع تنموية وإعادة البناء والتنمية.
- ضرورة القيام بالتعبئة الثقافية والمعرفية والمدنية للخروج من أجواء التصدعات والنزاعات والصراعات والحد من الفقر وتوفير فرص العمل.
- يوجد في البيئة الليبية الكثير من الصراعات، والنزاعات بأشكالها المختلفة؛ مما يتطلب علم متخصص لفض النزاعات.

## المصادر والمراجع

### أولاً: باللغة العربية

- (1) ابن خلدون، دار القلم – بيروت 1984.
- (2) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان 2006.
- (3) بابه، إيلان، مؤرخ إسرائيلي، التطهير العرقي بفلسطين، معهد غفغات حبيبا لدراسات السلام، القدس، 2000.
- (4) بكرأوي، محمد المهدي، بن نوح، مريم، حماية النساء أثناء النزاعات المسلحة من الاعتداءات الجنسية، مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية، العدد الثالث مارس 2018.
- (5) البنداق، عمر، الشرع، أحلام، الأوضاع الحياتية للنازحين في ليبيا: دراسة اجتماعية في منطقة ترهونة، مجلة القلعة، كلية الآداب والعلوم – جامعة المرقب، العدد (15) ديسمبر 2020.
- (6) التقرير السنوي لمركز الدراسات الاجتماعية- وزارة الشؤون الاجتماعية ليبيا، لسنة 2014.
- (7) التوم، عبد الله عثمان، آدم، عبد الرؤوف محمد، العولمة: دراسة تحليلية نقدية، دار الورق- لندن، الطبعة الأولى 1999.
- (8) التير، مصطفى عمر، الثورة الليبية: مساهمة في تحليل جذور الصراع وتداعياته، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى 2020.
- (9) التير، مصطفى عمر، دور الصدمات العسكرية في تطوير ثقافة فرعية للكراهية وتداعياتها السلبية: بيانات إمبريقية من المجتمع الليبي، المجلة الليبية لعلم الاجتماع، العدد الثاني- يونيو 2022.

- 10) حطيط، أمين، النزاع المسلح وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مجلة المستقبل العربي، 2017.
- 11) الحوات، علي، التكلفة الاجتماعية للصراع المسلح في ليبيا، منشورات المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية - طرابلس - ليبيا 2019.
- 12) الخزندار، سامي ابراهيم، إدارة الصراعات وفض المنازعات (إطار نظري) الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة الأولى 2014.
- 13) الساجي، علام، النزاعات المسلحة في الشريعة الإسلامية والقانون الإنساني، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2013.
- 14) شيبين، عدنان، النزاع الاجتماعي الممتد في ليبيا بين رهانات العنف وتداعيات انهيار الدولة، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية- كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، المجلد 3، العدد 5، 2020.
- 15) كناعنة، شريف، الشتات الفلسطيني: هجرة أم تهجير، مركز القدس العالمي للدراسات الفلسطينية، القدس، 1992.
- 16) المريض، رجب ضو، عسكرة النزاعات السياسية في ليبيا، دفا تر السياسة والقانون - الجزائر، العدد 17، جوان 2017.
- 17) المعداني، وداد محمد، الآثار الاجتماعية والديموغرافية للنزاعات المسلحة في ليبيا (دراسة اجتماعية تحليلية لمدينة بنغازي)، جامعة طرابلس، أطروحة دكتوراه 2022.
- 18) موسى، أحمد بشارة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، القسم أ، العلوم الاجتماعية والقانون 2019.

### ثانياً: باللغة الإنجليزية

- 19) Daw, M.A., El-Bouzedi, A. and Dau, A.A., 2015. Libyan armed conflict 2011: mortality, injury and population displacement. African Journal of Emergency Medicine, 5(3), pp.101-107.
- 20) Daw, M.A., El-Bouzedi, A.H. and Dau, A.A., 2019. Trends and patterns of deaths, injuries and intentional disabilities within the Libyan armed conflict: 2012-2017. PloS one, 14(5), p.e 0216061.
- 21) Giddens, Anthony, Sociology, Polity Press, UK 2009.

- 22) UNESCO, I. and Icomos, I.U.C.N., 2015. Managing disaster risks for World Heritage. Paris, France.
- 23) Wahdan, Khalil, Forced Emigration, Nafahat al-Ilm, available at: <http://www.pensy.com> 2019.

## معوقات وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها

بسيم الأثوري

أستاذ مشارك، رئيس قسم الحوسبة الذكية، جامعة كيونج دونج، كوريا الجنوبية  
baseem\_cs@kduniv.ac.kr

صبرين صالح

طالبة دكتوراه بمركز التنمية الشاملة، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية  
sabrinsm@su.edu.ye

### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوائق التي تواجهها المرأة في اليمن في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي نعيشها اليوم في سبيل إيجاد حلول لمعالجتها. وقد تكون مجتمع الدراسة من (388) امرأة من النساء العاملات في الاقتصاد المنظم على اعتبار أن تلك الشريحة قد حظيت بقدر وافر من التعليم كما أنها قد تجاوزت المعوقات الاجتماعية، كما تركزت الدراسة على محافظتي صنعاء وعدن كونهما مركزان رئيسيان للمؤسسات الحكومية والشركات الخاصة وتمتعتان ببنية تحتية أفضل مقارنةً بغيرهما من المحافظات. وقد كشفت نتائج بأن البنية التحتية خصوصاً فيما يتعلق بسرعة الإنترنت وضعف تغطية الشبكة تشكل أهم العوائق في استخدام الإنترنت. كما كشفت النتائج أن أبرز المعوقات الاجتماعية هي ظاهرة الابتزاز الإلكتروني التي أصبحت منتشرة مؤخراً في المجتمع اليمني. بالإضافة إلى أن تعليم المرأة وعملها عززا من مكانتها ومنحها قدر كبير من الحرية وعدم تدخل الأهل في الأجهزة والأدوات التكنولوجية التي تقتنيها بالإضافة إلى مساعدتها في تحمل تكاليف شراء تلك الأجهزة واستخدامها لها دون الحاجة لغيرها وامتلاكها لعدد من المهارات التقنية التي تساعدها في الوصول والاستخدام. ختاماً قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها المساعدة في التغلب على تلك المعوقات وتحسين وصول المرأة إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها بشكل يعود عليها بالنفع والفائدة.

**الكلمات الافتتاحية:** الفجوة الرقمية، المهارات الرقمية، التحول الرقمي، البنية التحتية، الابتزاز الإلكتروني، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

---

## Barriers to Yemeni women's Access and Use of Information and Communications Technology

Baseem Al-athwari

Associate Professor, Head of Department of Intelligent Computing, Kyungdong University,  
South Korea

baseem\_cs@kduniv.ac.kr

Sabrin Saleh

Ph.D. Candidate, Gender Research and Development Studies Center,  
Sana'a University, Yemen

sabrinsm@su.edu.ye

### Abstract

This study aimed to identify the most important barriers that women in Yemen face in accessing and using information and communications technology considering the technological and information revolution that we are experiencing today in order to find solutions to address them. The study population consists of women working in the organized economy, given that this segment of women has received a sufficient amount of education and has overcome the obstacles related to women's work. The study also focused on the governorates of Sana'a and Aden, as they are major centers for government institutions and private companies and have a better infrastructure compared to other governorates. The results revealed that infrastructure, especially regarding Internet speed and weak network coverage, constitute the most important barriers to using the Internet. The results also revealed that the most prominent social barrier is the phenomenon of electronic blackmail, which has recently become widespread in Yemeni society.

The results also showed that women's education and work enhanced their status in society and gave them a great deal of freedom and the absence of



parental interference in the technological devices and tools that they possess, in addition to helping them bear the costs of purchasing and using these devices without the need for others, and their possession of technical skills that help them in accessing and using them. Accordingly, the study presented a set of recommendations and proposals that would help overcome these barriers and improve women's access to information and communications technology and their use of it in a way that benefits them.

**Keywords:** Digital Divide, Digital Skills, Digital Transformation, Infrastructure, electronic Blackmail, Cultural Barriers.

### 1. المقدمة

في ظل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي يعيشها العالم، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، كما أنها أصبحت في العقود الأخيرة ركيزة أساسية في تحقيق التنمية الشاملة لما توفره من وسائل وأدوات متقدمة ساهمت في خلق وظائف جديدة في سوق العمل كقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وجعل أسواق العمل أكثر شمولاً وابتكاراً ومرونة وشفافية، وبالتالي فقد أصبح توفير الوصول الشامل والهادف الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أمراً بالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 التي أعلنتها الأمم المتحدة في عام 2015 حيث تصنف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة متضمنة في عدة قطاعات يمكن استخدامها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. علاوة على ذلك، فالاستفادة من التطورات السريعة في هذا المجال يمكن أن تساهم في الوقت الحالي والمستقبل القريب في تحسين وتنمية المرأة باعتبارها تشكل نصف سكان المجتمع وتؤثر على النصف المتبقي (عبد الواحد، 2015).

لم يعد من المرجح في الوقت الحاضر، كما كان يعتقد سابقاً، بأن استخدام أجهزة وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيزداد بازدياد توفيرها بفضل التطور الهائل في سوق أجهزة الهاتف المحمول والحاسبات وغيرها من الأدوات والأجهزة الرقمية. كما أنه أصبح من غير المرجح أن استخدام الأدوات والأجهزة الرقمية سيزداد بازدياد توفير إمكانية الاتصال بالإنترنت. فعلى الرغم من التحول الرقمي خصوصاً في العقدين الأخيرين وما أحدثه من تحولات في المجتمعات والاقتصادات العالمية، إلا أنه لا تزال إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غير مستغلة إلى حد كبير حيث لا يزال ثلث سكان العالم (2.9 مليار نسمة) غير موصولين بالإنترنت، كما أن الكثير من السكان الموصولين بالإنترنت

يتمتعون بتوصيلة أساسية فقط (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2022)، وبالتالي فقد أصبحت التوصيلة الشاملة والهادفة التي تمكن كل شخص من الاستمتاع بتجربة آمنة ومرضية ومثمرة وميسورة التكلفة على الإنترنت، مقتضياً جديداً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.

من هذا المنطلق، فإن التمييز بين المستفيدين من إمكانية الاتصال بالإنترنت وغير المستفيدين منها لم يعد كافياً ولا مقبولاً للتوصل إلى فهم شامل للعوائق التي تحول دون الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها. كما أنه من غير المرجح أن تكون النساء في جميع أنحاء العالم يتمتعن بإمكانية الوصول إلى تلك التكنولوجيا واستخدامها لها بشكل هادف على نحو يتيح لهن الاستفادة منها بتكلفة ميسرة وآمنة ومرضية ومنتجة، فبالرغم من أهمية الوصول إلى أجهزة المعلومات والاتصالات وربطها بالإنترنت، لكن ذلك لا يعني بالضرورة إيجاد ظروفًا كافيةً للنساء والفتيات كي يسخرن تلك الأدوات ويستفدن منها بشكل فعال يعود بالنفع والفائدة عليهن.

إن احتمالات الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين أوساط النساء والفتيات أقل مما هي بين الذكور، وحتى عند توفر إمكانيات الوصول يُلاحظ أن النساء والفتيات يستخدمن الإنترنت أقل مما يستخدمهما الرجال. فعلى الصعيد العالمي، أشار تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات للعام 2022، بأن عدد مستخدمي الإنترنت من الرجال بلغ 69% مقارنةً بـ 63% من النساء، وهذا يعني أن عدد الرجال الذين يستخدمون الإنترنت يفوق عدد النساء بـ 259 مليون (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2022). أضف إلى ذلك أن المرأة أقل تمثيلاً إلى حد كبير في مهن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذي يُعد من القطاعات سريعة النمو، حيث من المتوقع أن يُوفر العديد من الوظائف ذات الأجور المرتفعة وأن يواجه عجزاً بما يزيد عن 10 ملايين من المهنين المهرة على مستوى العالم (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2018).

وبالنظر إلى الواقع، تشير الإحصائيات إلى أن هناك شريحة كبيرة من النساء ما زالت مستبعدة من فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خصوصاً تلك التي تعيش في بيئة تفتقد إلى البنية الأساسية والمهارات الرقمية، والإلمام باللغة السائدة على الإنترنت، ومن تلك المعوقات أيضاً ما هو متعلق بالتكلفة، الأمان، الخصوصية، السلامة، المحتوى، الملائمة، التملك، الوعي، الفاعلية والأعراف الاجتماعية والتي تعد من أهم المعوقات التي تحول دون استخدام النساء والفتيات للإنترنت بالأجهزة المحمولة، لكن ترتيب تلك العوائق من حيث الأهمية يختلف داخل البلدان وفيما بينها.

## 2. مشكلة البحث

على الرغم من زيادة التحصيل العلمي للمرأة إلا أنها لا تزال ممثلة تمثيلاً كبيراً في القطاعات غير الرسمية كالزراعة والرعاية والأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف مساهمتها في سوق العمل، حيث لا تزال اليمن تمثل أدنى معدل للمشاركة النسائية في القوى العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 6.3%، وبالنظر إلى التقدم السريع والهائل في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عالمياً وبروز ما يسمى بالاقتصاد الرقمي فإن الفجوة الرقمية الناتجة عن عدم تكافؤ الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية واستخدامها لها بين الرجال والنساء قد ساهمت بشكل كبير في الحد من إمكانية دخول المرأة إلى سوق العمل والمشاركة في التنمية، حيث أنه مع التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى القطاعات والخدمات فإن معظم الوظائف أصبحت تتطلب مهارات استخدام التكنولوجيا، من هذا المنطلق واستناداً إلى ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي الآتي:

**ماهي المعوقات التي تحول دون وصول المرأة اليمنية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟**

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الآتية:

- السؤال الأول: ما أهم المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟
- السؤال الثاني: ما أهم المعوقات الثقافية والتعليمية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟
- السؤال الثالث: ما أهم المعوقات الاقتصادية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟
- السؤال الرابع: ما مدى تأثير البنية التحتية على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟

## 3. فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية: تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات وصول المرأة اليمنية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

- الفرضية الأولى: تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات الاجتماعية في وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."
- الفرضية الثانية: تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الثقافية والتعليمية في وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."
- الفرضية الثالثة: تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الاقتصادية في وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."
- الفرضية الرابعة: تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات البنى التحتية في وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

#### 4. أهمية البحث

يمكن إبراز أهمية هذه الدراسة من خلال محورين أساسيين كما يلي:

##### 4.1 الأهمية العلمية

- تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تطرقت إليه حيث أنها تسلط الضوء على أهم المعوقات التي تحول دون وصول واستخدام المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي نعيشها اليوم، حيث لا تزال هناك ندرة شديدة في الدراسات اليمنية والعربية التي تتناول هذا الموضوع بحسب اطلاعنا، وبالتالي فهذه الدراسة ستساهم في ردم الفجوة البحثية في هذا المجال.
- ستساهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة اليمنية بشكل خاص والعربية بشكل عام لما ستضيفه من شيء ملموس في فهم المعوقات التي تحول دون وصول واستخدام المرأة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- سترتب على الأخذ بنتائج وتوصيات هذه الدراسة أثر بالغ لدى المسؤولين وصانعي القرار في تصميم تدخلات فعالة ومحددة الهدف من شأنها تحسين الوصول والاستخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل عام، ومساعدة المرأة على وجه الخصوص في الاستفادة القصوى من تلك التكنولوجيا بما يواكب متطلبات العصر.

#### 4.2 الأهمية العملية

راعت الدراسة الظروف الراهنة التي تعيشها اليمن بشكل عام و الظروف التي تعيشها المرأة اليمنية بشكل خاص في تحديد تلك المعوقات بشكل دقيق في سبيل إيجاد حلول لمعالجة القضايا الرئيسية التي تؤثر على إمكانية وصول المرأة للتكنولوجيا واستخدامها لها، وعليه يتوقع من نتائج الدراسة التعرف على أهم المعوقات و تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات لمتخذي القرارات في البلد والتي من شأنها المساعدة في التغلب على تلك المعوقات وتحسين وصول المرأة الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها وبالتالي تعزيز مشاركتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

#### 5. أهداف البحث

- تحديد أهم المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها.
- تحديد أهم المعوقات الثقافية والتعليمية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها.
- تحديد أهم المعوقات الاقتصادية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها.
- معرفة مدى تأثير البنية التحتية على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها.

#### 6. حدود البحث

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على دراسة المعوقات التي تحول دون وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها.
- الحدود المكانية: محافظتي صنعاء وعدن بالجمهورية اليمنية. كونهما مركزان رئيسيان للمؤسسات الحكومية والشركات الخاصة.
- الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة خلال العام 2023م.

## 7. مصطلحات البحث

### معوقات:

اصطلاحاً: معوق في معجم المعاني الجامع من فعل عاق، يعوق، عوق، عوقاً واسم فاعله معوق أي يُسن على كل من يعرقل فعلاً أو تقدماً لشيء ما، وعرف ابن منظور العائق بـ عاقه من يعوقه أي صرفه وحبسه والتعويق معناه إذا أراد أمراً صرفه عنه وأثبطه وأخره عن الشيء (أبو جبين وآخرون، 2014).

إجرائياً: هي مجموعة من العقبات والتحديات والأسباب والحواجز التي تثبط وتعيق وتأخر من تقدم المرأة في الوصول إلى التكنولوجيا وهي إما معوقات اجتماعية، اقتصادية، ذاتية، ثقافية، أو عقبات تخص البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

### وصول:

اصطلاحاً: معنى وصول في قاموس المعاني والأسماء بلوغ المدى وانتهاء الأمر، وضم الشيء بالشيء، واسم وصول جمع وصل وهي مرادف لاسم بلوغ، كأن نقول وصول الرجل لمراده أي بلوغه وتحقيق ما تمنى.

إجرائياً: نفاذ ووصول وبلوغ المرأة اليمينية لأدوات وتقنيات وأساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويقصد بالوصول في هذه الدراسة إلى إمكانية نفاذ ووصول وبلوغ المرأة اليمينية لأدوات وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويشمل ذلك القدرة على شراء الأجهزة والأدوات أو الحصول عليها، وتوفر البنية التحتية لديها مثل الإنترنت والقدرة على الاشتراك في الخدمات التي توفرها.

### استخدام:

اصطلاحاً: يشير معنى استخدام آلة في معجم المعاني الجامع إلى استعمالها.

إجرائياً: يشير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذه الدراسة إلى المهارات والقدرات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بكفاءة والقدرة على استغلالها لتحقيق أهداف معينة سواء كانت تعليمية، اقتصادية، اجتماعية، أو غيرها.

### تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

اصطلاحاً: إن المفهوم العملي لمصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما عرفه الاتحاد الدولي للاتصالات (ICT) في مؤتمر المندوبين المفوضين 2014 بأنه "التكنولوجيات والتجهيزات التي تعالج

المعلومات والاتصالات من حيث النفاذ إليها واستحداثها وجمعها وتخزينها وإرسالها واستقبالها وتوزيعها (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2014).

**إجرائياً:** ويقصد بها التقنيات والأساليب التكنولوجية الحديثة المستخدمة في أداء المهام وتشمل البنية التحتية وخدمات الاتصال والتي تتضمن خدمات الإنترنت الثابت، خدمات الإنترنت المحمول، خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض، خدمات الهاتف المحمول، بالإضافة إلى الأجهزة كأجهزة الحاسوب المنزلية والحواسيب والهواتف المحمولة والأجهزة الذكية (الساعة الذكية- التلفاز الذكي وغيرها).

### 8. الدراسات السابقة

تناولت عدد من الدراسات الأجنبية العوامل المؤثرة في وصول المرأة الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منها دراسة (Mkhize 2022) التي ناقشت طبيعة النوع الاجتماعي للفجوة الرقمية في جنوب إفريقيا وآثارها على الرفاه الاجتماعي والاقتصادي في ظل عمليات التحول الرقمي الواسع الانتشار، واستخدمت التحليل الوصفي وثلاثة مؤشرات مركبة تقيس الوصول الرقمي، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، ومؤشر الدعم الاجتماعي، كما استخدمت عددًا من الخصائص الديموغرافية لتقييم الاختلافات في توزيع الفجوة الرقمية بين الذكور والإناث، وأثبتت نتائج الدراسة أن أداء الذكور أفضل فيما يتعلق بالوصول الرقمي مقارنة بالإناث وأن التعليم له تأثير إيجابي على الوصول الرقمي للإناث. ودراسة (Anel 2022) التي هدفت إلى دراسة مشاركة المرأة في الأسواق غير المتصلة بالإنترنت وعلى الإنترنت وتحديد العوامل ذات الصلة لا سيما الفجوة الرقمية، الوصول إلى الإنترنت، ومستوى إتقان (ICT) في كازاخستان، حيث أجريت الدراسة على 295 مشاركة من النساء اللاتي استخدمن الأسواق في كازاخستان وقد أظهرت الدراسة أن أهم العوامل الرئيسية التي تؤثر على المشاركة في الأسواق عبر الإنترنت هي مستوى الدخل، الوصول إلى الإنترنت، واستخدام ICT. وهدفت دراسة Heshmati (2021) إلى استكشاف الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بقبول استخدام ICT والحوافز التي تعترضه في تعلم اللغة الإنجليزية من وجهة نظر الطلاب في جامعة طخار بأفغانستان، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاركين لديهم تصورات إيجابية فيما يتعلق باستخدام ICT في تعلم اللغة الإنجليزية في الجامعة، بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة أن العوائق المشتركة أمام استخدام ICT هي أوجه القصور في العديد من الجوانب بما في ذلك الإنترنت/الواي فاي، والكهرباء، والأجهزة التكنولوجية، والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والوقت والثقة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتدريب الكافي والدعم. ودراسة (Pokspa 2019) والتي هدفت إلى استكشاف تجارب وتصورات النساء في المجتمعات المهمشة في جنوب أفريقيا فيما يتعلق بالوصول إلى ICT واستخدامها، كما هدفت

الدراسة الى استكشاف وفهم العوامل المؤثرة على استخدام المرأة لتكنولوجيا وتحديد ما إذا كانت أوجه عدم المساواة الاجتماعية والثقافية بين الجنسين أو القيود بين الجنسين عاملاً في استخدام ICT، وأظهرت النتائج أن النساء لديهن ارتباطات قوية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقمن بدمجها في السياق الفردي لهن لتناسب احتياجاتهن وأنشطتهن، وقد تداخلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف أبعاد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والثقافية والترفيهية والروحية، كما أظهرت الدراسة مجموعة من العوامل التي لها تأثير على المشاركة الرقمية للمرأة. وكانت بعض العوائق الأكثر أهمية هي المهارات الرقمية والثقة، وضعف أنظمة الدعم الاجتماعي، والقدرة على تحمل تكاليف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الوعي بالفرص المفيدة شخصياً، قيود الوقت، مقاومة الشريك الذكر وضعف المعرفة بالقراءة والكتابة، وهناك دراسة (Anindita 2015) التي هدفت الى استكشاف العوامل التي تؤثر على استخدام المرأة الهندية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. حيث أظهرت النتائج إلى أن التشجيع والاهتمام المبكر من جانب الأسرة لعب دوراً في زيادة استخدام ICT، وكانت الثقة في المهارات التقنية وسهولة الاستخدام ومساعدة الآخرين من العوامل المهمة أيضاً، في حين أن الحياة اليومية المزدهمة لم تمنع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما خلص البحث إلى أن السياق الاجتماعي والثقافي له دور رئيسي في تشكيل استخدام المرأة الهندية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. دراسة (Mathews 2010) حيث تم تسليط الضوء على العوائق التي تواجه النساء في نمو ريادة الأعمال واستخدام ICT مع إشارة خاصة إلى دول الشرق الأوسط، وقد أوضحت الدراسة الى أن أهم عوائق المرأة في سياق ICT تتمثل في الأعراف الاجتماعية والثقافية، ضيق الوقت، مشاغل الأسرة، الصورة النمطية للإناث، ضعف التوجيه المهني، والافتقار إلى الوصول الكافي إلى ICT، كما أشارت الدراسة الى أن الأمية في مجال ICT أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل النساء في الشرق الأوسط لا يميلن كثيراً نحو استخدامها، كما أن عدم توفر أدوات ICT مثل اتصالات الإنترنت في الماضي كان بمثابة عائق أمام النساء، كذلك الافتقار إلى الوسائل المالية للوصول إلى أدوات ICT مثل الكمبيوتر والتعليم المتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يشكل عائقاً أمام الإناث ويمنعهن من استخدام هذه التكنولوجيا.

في المقابل، يلاحظ أن الدراسات التي ركزت على وصول المرأة العربية بشكل عام شحيحة جداً، وعلى مستوى المرأة اليمنية قد تكون معدومة في حدود إطلاع الباحثة، مما يبين وجود فجوة بحثية في الدراسات العربية ويؤكد على أهمية معرفة العوائق التي تحول دون وصول المرأة العربية بشكل عام واليمنية بشكل خاص الى ICT، وتقديم توصيات تساهم في تحسين مستويات الوصول والاستخدام، ومن أهم الدراسات العربية هي: دراسة خليفة وآخرون (2022) والتي هدفت إلى التعرف على أهم المعوقات



التكنولوجية التي تواجهها المرأة المصرية في ريف محافظة البحيرة، حيث اعتمدت على ثلاثة أبعاد لمعرفة مستوى الإلمام التكنولوجي وهي الاتصال والتواصل- استخدام التكنولوجيا- الاستفادة من الخدمات الإلكترونية وحددت علاقة كلا من (السن- سنوات التعليم- عدد الأبناء- مستوى المعيشة- الانفتاح الثقافي- الرضا عن الخدمات الموجودة في القرية- ادراك المرأة لمكانتها) وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التمكين التكنولوجي للمرأة الريفية منخفض جداً، كما أن هناك علاقة طردية بين الأبعاد الثلاثة وعدد سنوات التعليم، مستوى المعيشة، الرضا عن الخدمات، الانفتاح الثقافي والجغرافي، وادراك المرأة لمكانتها في المجتمع، وعلاقة عكسية بين الأبعاد الثلاثة والسن، عدد الأبناء. ودراسة أبو زيد (2020) والتي تناولت التحديات المتعلقة بمشاركة النساء في الاقتصاد الرقمي. حيث أشارت الدراسة إلى أن التحديات الأكثر تأثيراً في مشاركة المرأة العربية في الاقتصاد الرقمي هي الأمية الرقمية، ضعف الأمن الرقمي، التفاوت في الوصول إلى الإنترنت، ضعف توفر النطاق العريض ونقص التدريب أو صعوبة الوصول إليها. ودراسة رمضان (2018) التي هدفت إلى التعرف على أهم التحديات التي تحول دون نفاذ المرأة لمجتمع المعلومات في المجتمع المصري، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن هناك عدد من التحديات التي تعوق نفاذ المرأة لمجتمع المعلومات يأتي في مقدمتها القيود الأسرية المفروضة على استخدام الإنترنت ومحدودية القدرة الاقتصادية وعدم إجادة اللغة الإنجليزية. ودراسة أبو كيلة (2017) حيث هدفت إلى معرفة المعوقات التي تقف حائلاً أمام تمكين المرأة العربية تكنولوجياً، وأشارت الدراسة إلى وجود الكثير من المعوقات منها على سبيل الحصر معوقات ذاتية تتعلق بضغوط العمل وخضوع المرأة للرجل في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى الحمل والأمومة، ومعوقات من المجتمع تتعلق بضعف الوعي بأهمية التكنولوجيا للمجتمع بصفة عامة وللنساء بصفة خاصة، ونقص التقدير للمرأة والدعم حيال المناصب القيادية والتحيز للجنس الآخر، ومعوقات تعود إلى بيئة العمل كالمعوقات التنظيمية والإدارية وتعقيد الأمور، بالإضافة إلى أمية المرأة وعدم معرفتها باللغات السائدة في الإنترنت وغياب التدريب على مهارات الحاسوب نتيجة للتكاليف أو عدم وفرة القائمين على التدريب، كما أشارت الدراسة إلى معوقات تتعلق بانشغال المرأة بالمنزل أو العمل.

تجدر الإشارة هنا بأنه على الرغم من تلك الجهود المبذولة في الدراسات السابقة في تحديد العوامل المؤثرة على استخدام المرأة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلا أنه من الواضح أن البعض منها ركز على جانب واحد من المعوقات، وبعضها على أكثر من جانب، إلا أننا لم نجد أي دراسة اشتملت على جميع جوانب المعوقات بأبعادها المختلفة: الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والبنية التحتية. ولهذا فإن هذه الدراسة تعد إضافة نوعية للأدبيات المهمة بتحديد معوقات واستخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات. ذلك أنها قد راعت جميع تلك الأبعاد اعتماداً على مؤشرات تم استخلاصها من التقارير والإحصائيات الدولية والدراسات ذات العلاقة.

## 9. إجراءات البحث الميدانية

### 9.1 منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي حيث تم تصميم استبانة لغرض جمع المعلومات وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية لاستخلاص النتائج.

### 9.2 مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء العاملات في الاقتصاد المنظم (وليس الاقتصاد غير المنظم كالقطاع الزراعي وعمل البيت وغيره) على اعتبار أن تلك الشريحة من النساء قد حظيت بقدر وافر من التعليم كما أنها قد تجاوزت العديد من المعوقات المتعلقة بعمل المرأة.

## عينة البحث

تتكون عينة الدراسة من (388) امرأة عاملة تم اختيارهن بطريقة عشوائية في جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات الدولية والمحلية في صنعاء وعدن.

### 9.3 خصائص مجتمع الدراسة:

من خلال تحليل عينة البحث بحسب العوامل الديموغرافية ومستوى الإلمام بالتكنولوجيا حيث بينت نتائج التحليل أن أغلب أفراد العينة من الفئة العمرية (أكثر من 36 سنة) بنسبة (48%) ويعزو ذلك إلى أنه لا يوجد توظيف جديد خلال هذه السنوات بسبب الأوضاع الراهنة للبلد، وأن الفئة (عازبة) هي الأكثر بنسبة (47%) ويعزو ذلك إلى أن المرأة الموظفة تميل إلى تأخير الزواج حتى تحقق ذاتها، كما أن معظم أفراد العينة حاصلة على درجة (بكالوريوس) بنسبة (65%) وفقاً لقانون الخدمة اليمني والذي يشترط بأن يكون الموظف حاصلاً على شهادة جامعية، كما أن فئة (مختص) احتلت المرتبة الأولى بنسبة (64%) وهذا يعكس التوزيع الهرمي الطبيعي للموظفين في المؤسسات والشركات المستهدفة، وفيما يخص متغيرات الإلمام بالتكنولوجيا اتضح من التحليل أن معظم أفراد العينة لديهم خبرة متوسطة في استخدام التكنولوجيا (إنشاء ملفات نصية وجداول- عروض تقديمية- تنزيل برامج) بنسبة (56%) نتيجة الدورات التي حصلن عليها في مجال الحاسوب والتي بلغت (65%) أكثرها في الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) بنسبة (51%)، ولدى جميعهن جهاز موبايل واشتراك بالإنترنت سواء

الثابت أو المحمول بنسبة (76%) و(90%) على التوالي مما يعني استخدام قوي لشبكة الإنترنت للاستفادة من الخدمات والمحتوى الذي يُقدم من خلاله، حيث بلغت نسبة استخدام منصات التواصل الاجتماعي (86%) كأعلى نسبة من بين الأنشطة المفضلة للمرأة وتفضيل اللغة العربية عند استخدام الإنترنت حيث بلغت نسبته (51%)، ويقابله ذلك إنفاق شهري يتراوح من (1000-5000) ريال يمني، بالإضافة إلى أنه لا يوجد عدد محدد من المرات لدخول الإنترنت في الأسبوع كما جاءت إجابات آراء (86%) من أفراد العينة، مع انخفاض عدد ساعات الاستخدام في كل مرة إلى أقل من ساعتين وذلك بنسبة (33%) نتيجة انشغالهن داخل أو خارج من المنزل.

#### 9.4 أداة البحث

تم تصميم استبانة البحث لتحديد اهم المعوقات التي تواجه المرأة اليمنية من الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها، وتم إقرارها من قبل الدكتور المشرف وعرضها على مجموعة من الدكاترة المتخصصين والأخذ بملاحظاتهم بهدف تحسينها وتجهيزها في صورتها النهائية واشتملت على قسمين، أحدهما للعوامل الديمغرافية ومستوى الإلمام بالتكنولوجيا وقسم آخر للمعوقات. وتم نشر الاستبانة عبر أكثر من وسيلة حيث تمت الاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي لتوزيعها وتعبئتها إلكترونياً والانتظار نحو شهر كامل بغرض منح فرصة لأكثر عدد من المشاركات للإجابة عليها، بالإضافة إلى النزول الميداني لعدد من المرافق والمؤسسات الحكومية والشركات في تلك المحافظات وتوزيع الاستبانة وتعبئتها يدوياً، وبعد الانتهاء من ذلك وصل عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (388) استبانة في حين تم استبعاد (16) استبانة غير صالحة، أي نسبة (97%) وهي نسبة مرتفعة جداً كافية لإجراء الاختبارات الإحصائية وقبول نتائج الدراسة، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لبيان آراء أفراد عينة الدراسة حول العبارات الواردة في الاستبانة ولإيجاد الأوساط الحسابية لآراء عينة الدراسة، فقد خصصت أوزان ترجيحية تتفق مع إجابات أفراد عينة الدراسة حيث خصص الوزن (5) للحالة موافق بشدة، (4) للحالة موافق، (3) للحالة محايد، (2) للحالة لا أوافق، (1) للحالة لا أوافق بشدة.

#### 9.5 متغيرات البحث

**المتغيرات المستقلة:** تشمل معوقات الوصول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها بأبعادها الأربعة (الاجتماعية، الثقافية والتعليمية، الاقتصادية والبنية التحتية) (متغيراً مستقلاً).

**المتغيرات التابعة:** تشمل وصول واستخدام المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (متغيراً تابعاً).

## 10. الأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضيتها تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Statistical Package for Social Sciences، والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

### 10.1 حساب الثبات والصدق لأداة البحث

يقصد باختبار الثبات أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، كما يُعرّف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار، أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم استخدام اختبار معامل كرومباخ الفا الذي يُعتبر الأكثر شيوعاً كأسلوب إحصائي لتقييم اعتمادية مقياس الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وذلك لكل المحاور التي تتضمنها استبانة الدراسة، كما هو موضح في الجدول رقم: (1)

جدول (1) نتائج اختبار الثبات والمصدقية لأداة الدراسة

درجة المصدقية	درجة الثبات كرومباخ الفا
0.910	0.829

المصدر: قيسست وحسبت بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023.

يتضح من الجدول رقم (1) أن الثبات (معامل كرونباخ ألفا) لعبارات الاستبانة بلغ (0.829)، كما بلغت قيمة الصدق الذاتي (0.910) حيث تشير هاتان القيمتان إلى الثبات والمصدقية الكبارين في إجابات أفراد عينة الدراسة مما يؤدي إلى الثقة والقبول بالنتائج التي ستخرج بها الدراسة، مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

### 10.2 حساب صدق الاتساق الداخلي

تم قياس الاتساق الداخلي للفقرات والاستبانة ككل للتأكد من عدم وجود فقرات في أداة البحث قد تضعف صدق الاتساق الداخلي وتم استخدام طريقة قياس معامل الارتباط والتي جاءت مرتبطة بمحاورها بدرجة ارتباط موجبة وقوية وذات دلالة إحصائية تتراوح بشكل عام بين (0.300) و(0.719) مما يشير إلى عدم وجود فقرات قد تضعف من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، كما جاءت جميع محاور الدراسة مرتبطة بالمتغير الكلي بدرجة ارتباط موجبة وقوية وذات دلالة إحصائية تتراوح بشكل

عام بين (0.511) و(0.771) مما يشير إلى عدم وجود محاور قد تضعف من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

### 11. النتائج البحثية ومناقشتها

فيما يلي عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها حسب أسئلة البحث وهي كما يلي:

#### 11.1 عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على:

"ما أهم المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟"

وللإجابة على هذه السؤال تم تحليل آراء عينة البحث حول المعوقات الاجتماعية والذي تتكون من (13) فقرة تم فيها حساب المتوسط الحسابي، الانحرافات المعيارية، الأهمية النسبية %، الدلالات اللفظية والترتيب، كما هو موضح في الجدول رقم: (2)

الجدول رقم (2): نتائج آراء عينة الدراسة حول المعوقات الاجتماعية

الفقرات	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبية % الأهمية	الدلالة اللفظية
أواجه صعوبة في تسجيل الهاتف المحمول باسمي.	10	2.04	1.071	41	منخفض
تشكل التزاماتي المنزلية عائقاً أمام استخدامي لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.	9	2.35	1.080	47	منخفض
لا أجد الوقت الكافي لاستخدامي لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.	8	2.44	1.095	49	منخفض
أواجه معارضة من الأهل على استخدام الإنترنت.	11	1.81	0.947	36	منخفض
لا توجد موافقة من الأهل على الذهاب الى مقاهي الإنترنت.	3	3.03	1.367	61	متوسط
يتدخل الأهل في المواقع الإلكترونية التي أزورها.	12	1.76	0.881	35	منخفض
يتدخل الأهل في الأجهزة التي استخدمها للاتصال بالإنترنت.	13	1.76	0.903	35	منخفض
تعتقد أسرتي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لها تأثير سلبي على الأخلاق.	7	2.65	1.252	53	منخفض
تشكل الأعراف الاجتماعية عائقاً أمام استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	5	2.69	1.180	54	منخفض
لا أشعر بالأمان حيال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	6	2.67	1.048	53	منخفض
تعتقد أسرتي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل مصدر تهديد على مستخدميها بسبب تعرضها للاختراق.	1	3.20	1.122	64	متوسط
تعتقد أسرتي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل مصدر تهديد على مستخدميها بسبب تعرضها للسرقة.	2	3.16	1.116	63	متوسط
أعرض للمضايقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	4	2.95	1.096	59	متوسط

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS-2023.

يتضح من الجدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المعوقات الاجتماعية تراوحت بين (1.76-3.20)، كما تراوحت النسبة المئوية من (35% - 64%). وبشكل عام يمكن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها بأن عينة الدراسة ترى أن مستوى تطبيق المعوقات الاجتماعية منخفض. لكن وبالرغم من ذلك، يتضح بأن الفقرة التي تنص على (تعتقد أسرتي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل مصدر تهديد على مستخدميها بسبب تعرضها للاختراق) جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط (3.20) ونسبة موافقة (64%) وبلغ الانحراف المعياري (1.122) يُعزى ذلك إلى ظاهرة الابتزاز الإلكتروني التي انتشرت مؤخراً في المجتمع اليمني في ظل انتشار وسائل الاتصال والإنترنت والذي أكثر ضحاياها من النساء، حيث أنه بسبب ترددي الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة أصبح البعض يتخذ منها وسيلة للكسب المادي، كما أن البعض منهم يقوم بذلك بدافع جنسي مستغلين بذلك طبيعة المجتمع المحافظ و جهل الكثير من النساء بتطبيقات الأمان واتباع إجراءات الحماية الرقمية وغياب القوانين الصارمة للحد من انتشار هذه الظاهرة. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (تعتقد أسرتي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل مصدر تهديد على مستخدميها بسبب تعرضها للسرقة) ويعزى ذلك أيضاً إلى انتشار ظاهرة سرقة الأجهزة الإلكترونية كالهواتف والحواسيب المحمولة والذي أكثر ضحاياها من النساء بغرض الابتزاز. كما يلاحظ من الجدول رقم (2) أن الفقرة التي تنص على (يتدخل الأهل في المواقع الإلكترونية التي أزورها) قد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (1.76) ونسبة موافقة 35%، وبلغ الانحراف المعياري (0.881). وكذلك الفقرة التي تنص على (يتدخل الأهل في الأجهزة التي استخدمها للاتصال بالإنترنت) قد جاءت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط (1.76) ونسبة موافقة 35%، وبلغ الانحراف المعياري (0.903). ويمكن تفسير ذلك بأن السبب يعود لطبيعة العينة، حيث أن تعليم الفتاة وعملها قد عززا مكانة المرأة في مجتمعها ومنحها قدراً كبيراً من الحرية وعدم تدخل الأهل في شئونها.

## 11.2 عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على:

"ما أهم المعوقات الثقافية والتعليمية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟"

وللإجابة على هذه السؤال تم تحليل آراء عينة البحث حول المعوقات الثقافية والتعليمية والذي تتكون من (3) فقرة تم فيها حساب المتوسط الحسابي، الانحرافات المعيارية، الأهمية النسبية %، الدلالات اللفظية والترتيب، كما هو موضح في الجدول رقم: (3)

الجدول رقم (3): نتائج آراء عينة الدراسة حول المعوقات الثقافية والتعليمية

الدالة اللفظية	النسبة الأهمية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب	الفقرات
منخفض	50	1.158	2.50	5	تشكل اللغة عائقاً بيئي وبين الاستفادة من الإنترنت.
منخفض	48	1.124	2.40	6	ليس لدي من المهارات التي تمكني من استخدام أجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
متوسط	58	1.045	2.89	3	تشكل رداءة المحتوى المنشور على تطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت عائقاً أمام استخدامي لها.
متوسط	62	1.083	3.11	2	ليس لدي معرفة جيدة بالتسوق الإلكتروني.
متوسط	55	1.066	2.77	4	ليس لدي معرفة باستخدام خدمات الحكومة الإلكترونية.
مرتفع	82	0.935	4.09	1	لا توجد لدي معرفة باستخدام محركات البحث على الإنترنت مثل جوجل وغيرها.

المصدر: قيست وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS-2023.

حيث يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المعوقات الثقافية والتعليمية تراوحت بين (2.40- 4.09)، كما تراوحت النسبة المئوية من (58% - 38%)، كما تشير النتائج التي تم التوصل إليها بأن عينة الدراسة ترى أن مستوى تطبيق المعوقات الثقافية والتعليمية منخفض إلى مرتفع. كما أظهرت نتائج الجدول رقم (3) بأن الفقرة التي تنص على (لا توجد لدي معرفة باستخدام محركات البحث على الإنترنت مثل جوجل وغيرها) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.09) وبلغ الانحراف المعياري (0.935) ونسبة موافقة (82%) وهي نسبة مرتفعة. ثم جاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (ليس لدي معرفة جيدة بالتسوق الإلكتروني) بمتوسط حسابي (3.11) وبلغ الانحراف المعياري (1.083) ونسبة موافقة (62%). ويمكن تفسير ذلك إلى أن استخدام المرأة للتكنولوجيا يقتصر على الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي والتسلية وإجراء المكالمات وافتقارها إلى المهارات التي تمكنها من استخدام التقنيات بأساليب أكثر فائدة وجدوى بما في ذلك استخدام محركات البحث على الإنترنت وهي مهارات من شأنها أن تساعد المرأة على الوصول إلى المعلومة والخدمات التي تقدمها الخدمات الحكومية والتجارية والمالية والتسوق الإلكتروني وغيرها من الخدمات التي برزت مؤخراً في ظل التحول الرقمي. هذه النتيجة تتفق مع ما كشفت عنه الدراسة في موقع آخر من البحث، فاستناداً إلى الأنشطة المفضلة التي ذكرتها العينة، نجد أن التواصل الاجتماعي كانت الأعلى نسبة (86%) تلتها أنشطة التسلية والترفيه التي صارت واسعة الانتشار بفضل انتشار الهواتف المحمولة

وتطبيقاته بالإضافة الى انتشار خدمة الإنترنت. كما أظهرت النتائج في جدول (6) بأن الفقرة التي تنص على "ليس لدي من المهارات التي تمكني من استخدام أجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" قد جاءت المرتبة الأخيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.40) وبانحراف معياري قدره (1.124) ونسبة موافقة 48%. هذه النتيجة تتفق أيضاً مع ما كشفت عنه الدراسة في موقع آخر من البحث، فبالرجوع إلى النتائج المتعلقة بالدورات في مجال الحاسوب تبين أن 65% من أفراد العينة لديها دورات في الحاسوب وأن 51% منها لديهم الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب. والتي بدورها هي أيضاً تتوافق مع النتائج المتعلقة بالمستوى التكنولوجي العينة، حيث أظهرت النتائج أن 56% من العينة لديها مستوى متوسط ( إنشاء ملفات نصية وجداول وعرض تقديمية وتنزيل برامج) وهي المهارات التقنية الأكثر شيوعاً بين أوساط الموظفين نتيجة للتحويل الرقمي للأعمال سواءً في المؤسسات الحكومية أو الشركات واستحداث وظائف جديدة تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث يستطيع أصحاب تلك المهارات إنجاز مهام مرتبطة بعملها من قبيل إنشاء وإدارة الملفات والحواسيب والمراسلات وإعدادات الخصوصية في أجهزة الحاسوب وغيرها من المهارات التي تعطي للمتمكنين فيها من فرص عمل مميزة .

### 11.3 عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على

"ما أهم المعوقات الاقتصادية التي تؤثر على وصول المرأة اليمنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟"

وللإجابة على هذه السؤال تم تحليل آراء عينة البحث حول المعوقات الثقافية والتعليمية والذي تتكون من (6) فقرة تم فيها حساب المتوسط الحسابي، الانحرافات المعيارية، الأهمية النسبية %، الدلالات اللفظية والترتيب، كما هو موضح في الجدول رقم: (4)



الجدول رقم (4): نتائج آراء عينة الدراسة حول المعوقات الاقتصادية

الدالة اللفظية	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب	الفقرات
متوسط	65	1.180	3.26	3	تمثل تكلفة شراء جهاز كمبيوتر مشكلة بالنسبة لي.
متوسط	61	1.178	3.04	5	تمثل تكلفة شراء جهاز موبايل مشكلة بالنسبة لي.
منخفض	55	1.116	2.74	6	تمثل تكلفة اشتراك الإنترنت مشكلة بالنسبة لي.
متوسط	60	1.221	3.02	4	لا يوفر استخدامي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أي مكاسب.
مرتفع	72	1.127	3.59	1	لا توجد خدمات تنافسية بين مزودي خدمات الاتصالات في اليمن.
مرتفع	71	1.185	3.56	2	لا توجد خدمات تنافسية بين مزودي خدمات الإنترنت في اليمن.

المصدر: قيست وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS-2023.

يتضح من الجدول رقم (4) أن فقرات المعوقات الاقتصادية تراوحت بين (2.74-3.59)، كما تراوحت النسبة المئوية من (55% - 72%)، وبشكل عام فإن عينة الدراسة ترى أن مستوى تطبيق المعوقات الاقتصادية متوسط. وتشير نتائج الجدول رقم (4) بأن الفقرة التي تنص على (لا توجد خدمات تنافسية بين مزودي خدمات الاتصالات في اليمن) والفقرة التي تنص على (لا توجد خدمات تنافسية بين مزودي خدمات الإنترنت في اليمن) قد جاءتا في المرتبتين الأولى والثانية على التوالي. حيث بلغ متوسط الأولى (3.59) وانحراف معياري قدره (1.127) ونسبة 72%، كما بلغ متوسط الثانية (3.56) وانحراف معياري قدره (1.185) ونسبة 71%. ويمكن تفسير ذلك إدراك المرأة بأهمية وجود تنافس بين مزودي خدمات الاتصالات والإنترنت لما له من دور بارز في تحسين جودة الخدمات وتخفيض الأسعار. كما أظهرت النتائج بأن الفقرة التي تنص على (تمثل تكلفة اشتراك الإنترنت مشكلة بالنسبة لي) جاءت في المرتبة الأخيرة للمعوقات الاقتصادية، يعزو ذلك إلى أن طبيعة العينة جميعها من الفئة العاملة وبالتالي فهي تمتلك القدرة على تحمل التكاليف ويؤيد ذلك ما ورد في النتائج المتعلقة بمعدل الإنفاق على الإنترنت، حيث أفاد 47% من العينة بأنهم ينفقون ما بين 1000 إلى 5000 ريال شهرياً كما أظهرت تلك النتائج بأن 28% من العينة ينفقون من 5000 إلى 10000 ريال شهرياً، ومع ذلك تعتبر هذه التكاليف باهظة حيث أنها تتعدى حاجز المعيار العالمي المحدد ب 2% من إجمالي دخل الفرد.

11.4 عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على "ما مدى تأثير البنية التحتية على وصول المرأة اليمينية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها؟"

وللإجابة على هذه السؤال تم تحليل آراء عينة البحث حول معوقات البنية التحتية والذي تتكون من (7) فقرة تم فيها حساب المتوسط الحسابي، الانحرافات المعيارية، الأهمية النسبية %، الدلالات اللفظية والترتيب، كما هو موضح في الجدول رقم: (5)

الجدول رقم (5): نتائج آراء عينة الدراسة حول معوقات البنية التحتية

الفقرات	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبية الأهمية %	الدلالة اللفظية
تشكل الكهرباء عائقاً أمام استخدامي لأجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	6	3.55	1.251	71	مرتفع
تشكل سرعة الإنترنت عائقاً أمام استخدامي للإنترنت.	2	4.16	0.990	83	مرتفع
تشكل ضعف تغطية الشبكة عائقاً أمام استخدامي للإنترنت.	1	4.23	0.882	85	مرتفع جداً
أجد صعوبة في الحصول على الدعم الفني في حال حصول عطل أو مشاكل في أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	5	3.82	0.963	76	مرتفع
لا توفر المؤسسة التي أنتمي إليها إمكانية الاتصال بالإنترنت.	7	3.09	1.320	62	متوسط
يشكل عدم وجود خدمات تنافسية بين شركات الاتصالات عائقاً أمام جودة الخدمة.	4	3.88	0.953	78	مرتفع
يشكل عدم وجود خدمات تنافسية بين شركات الإنترنت عائقاً أمام جودة الخدمة.	3	3.90	0.988	78	مرتفع

المصدر: قيست وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS-2023.

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات معوقات البنية التحتية تراوحت بين (3.09-4.23)، كما تراوحت النسبة المئوية من (62% - 85%)، يمكن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها بأن عينة الدراسة ترى أن مستوى تطبيق المعوقات الاقتصادية مرتفع، حيث أظهرت النتائج بأن الفقرة التي تنص على (تشكل ضعف تغطية الشبكة عائقاً أمام استخدامي للإنترنت) قد جاءت بالمرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.23) وبانحراف معياري قدره (0.882) ونسبة موافقة 85% وهي نسبة مرتفعة جداً. يعزو ذلك إلى أن الهاتف المحمول هو الوسيلة الأوسع انتشاراً للاتصال بالإنترنت

حيث وصل إجمالي اشتراكات خدمات النطاق العريض عبر شبكات الموبايل إلى أكثر من 12.4 مليون مشترك في نهاية عام 2022م أي بزيادة أكثر من 4 مليون مشترك خلال العام 2020م وفق الإحصائيات الخاصة بوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. كما تشير تلك الإحصائيات بأن كثافة انتشار الإنترنت المحمول قد ارتفعت لكل 100 مواطن من 26.29% في عام 2020 إلى 36.50% في عام 2022. وبالتالي فإن ضعف تغطية الهاتف المحمول نتيجة تضرر البنية التحتية للاتصالات وتدمير عدد من أبراج السنترالات وكذا شحة وقود محطات تشغيل أبراج الاتصالات في كثير من الأحيان بسبب الظروف التي تعيشها بلادنا تشكل عائقاً أمام استخدام الإنترنت، كما أظهرت نتائج الجدول رقم (5) بأن الفقرة التي تنص على "تشكل سرعة الإنترنت عائقاً أمام استخدامي للإنترنت" قد جاءت بالمرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.16) وانحراف معياري قدره (0.990) ونسبة موافقة 83% وهي نسبة مرتفعة، تعزو الباحثة ذلك إلى أن معدل سرعات الإنترنت في اليمن لا زال دون المستوى مقارنةً بالدول العربية الأخرى، فاستناداً إلى الإحصائيات الواردة من الاتحاد الدولي للاتصالات فإن نسبة السكان المشمولين بشبكة الجيل الثالث في اليمن بلغت 95% عام 2020 أما فيما يخص شبكة الجيل الرابع فإن اليمن لم تبدأ فيها إلا في عام 2022 ولم يتجاوز مشطري هذه الخدمة 13% من اشتراكات الإنترنت المحمول نظراً لتسعيرتها المرتفعة .

تظهر نتائج الجدول (5) بأن الفقرة التي تنص على (تشكل الكهرباء عائقاً أمام استخدامي لأجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) قد جاءت بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط (3.55) وانحراف معياري قدره (1.251) ونسبة موافقة 71% وهي نسبة مرتفعة أيضاً ويعزو ذلك إلى توقف عمل المحطات الكهربائية العامة واللجوء إلى الاشتراك بخدمات الكهرباء التجارية عالية التسعيرة بالإضافة إلى اللجوء إلى الحلول البديلة لاستخدام الطاقة الكهربائية كالطاقة الشمسية التي انتشرت بشكل واسع مؤخراً. كما تظهر النتائج بأن الفقرة التي تنص على "لا توفر المؤسسة التي انتمى إليها إمكانية الاتصال بالإنترنت" قد جاءت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط (3.08) وانحراف معياري قدره (1.320) ونسبة موافقة 62%. ويمكن تفسير ذلك بأن المنزل يعد الأكثر أماناً لاستخدام الإنترنت واستندت في ذلك على النتائج المتعلقة بإجابات العينة عن المكان المفضل لاستخدام الإنترنت حيث أفادت 73% من العينة بأن المنزل هو المكان المفضل لديهم. وعليه فإنه يتبين من تلك النتائج بأن استخدام المرأة للإنترنت غالباً ما يتسم بالطابع الشخصي ولا يرتبط بأمور العمل أو غيره.

## 12. اختبار فرضيات الدراسة

لاختبار صحة فرضيات البحث من عدمها قمنا باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي التحليلي، وذلك كالآتي:

### 12.1 اختبار الفرضية الرئيسية وفروعها:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار البسيط ودلت النتائج على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية، إذ بلغت قيمة العلاقة الارتباطية بينهما (-0.670) كما يفسر قيمة المعاملات (B) أنه إذا حدث تغير (تحسن وحل) في المعوقات بنسبة ((100% فإن ذلك سيؤدي إلى تغير (تحسن) في ووصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها بنسبة (57.1%) ويوضح معامل التحديد ( $R^2$ ) أن المعوقات يفسر ما نسبته (44.9%) من التباين أو التغيرات في ووصول المرأة اليمنية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها، كما يشير اختبار (F) عن الدلالة الإحصائية لاستقرار النموذج وقبوله في تفسير الأثر بين علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات ووصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها وتعكس درجة استقرار نموذج الدراسة، الأمر الذي يؤدي إلى قبول الفرضية والتي تنص على:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات ووصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

وتشتق منها الفرضيات الفرعية التالية والتي قمنا باختبارها باستخدام تحليل الانحدار البسيط وهي كالآتي:

### 12.1.1 اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الاجتماعية في وصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها"

جاءت نتائج اختبار الانحدار الخطي بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية، إذ بلغت قيمة العلاقة الارتباطية بينهما (-0.459) كما يوضح معامل التحديد ( $R^2$ ) أن المعوقات الاجتماعية يفسر ما نسبته (21.1%) من التباين أو التغيرات في وصول المرأة اليمنية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

واستخدامها لها، الأمر الذي يؤدي إلى قبول الفرضية والتي تنص على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الاجتماعية ووصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها.

#### 12.1.2 اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الثقافية في وصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

جاءت نتائج اختبار الانحدار الخطي بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية، إذ بلغت قيمة العلاقة الارتباطية بينهما (-0.559) كما يوضح معامل التحديد ( $R^2$ ) أن المعوقات الثقافية يفسر ما نسبته (31.2%) من التباين أو التغيرات في وصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها، الأمر الذي يؤدي إلى قبول الفرضية والتي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الثقافية ووصول المرأة اليمينية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

#### 12.1.3 اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الاقتصادية في وصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

جاءت نتائج اختبار الانحدار الخطي بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية، إذ بلغت قيمة العلاقة الارتباطية بينهما (-0.597) كما يوضح معامل التحديد ( $R^2$ ) أن المعوقات الاقتصادية يفسر ما نسبته (35.7%) من التباين أو التغيرات في وصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها، الأمر الذي يؤدي إلى قبول الفرضية والتي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات الاقتصادية ووصول المرأة اليمينية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها."

#### 12.1.4 اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات البنية التحتية في وصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها"

جاءت نتائج اختبار الانحدار الخطي بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية، إذ بلغت قيمة العلاقة الارتباطية بينهما (-0.649) كما يوضح معامل التحديد ( $R^2$ ) أن معوقات البنية التحتية يفسر ما نسبته (42.1%) من التباين أو التغيرات في وصول المرأة اليمينية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها.

واستخدامها لها، الأمر الذي يؤدي إلى قبول الفرضية والتي تنص على أنه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعوقات البنية التحتية ووصول المرأة اليمنية الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها لها".

### 13. الاستنتاجات والتوصيات

#### 13.1 الاستنتاجات

من خلال استعراض النتائج السابقة تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

- هناك أثر عكسي ذو دلالة إحصائية بين المعوقات بجميع أبعادها (الاجتماعية، الثقافية والتعليمية، الاقتصادية، والبنية التحتية) على وصول المرأة اليمنية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها.
- تعتبر معوقات البنية التحتية هي الأكثر مستوى والأكثر تأثيراً على وصول المرأة اليمنية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها.
- فيما يتعلق بالعوائق الاجتماعية، تبين أن أهم العوائق هي تخوف الأسر أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل مصدر تهديد على مستخدميها بسبب تعرضها للاختراق والسرقة.
- أظهرت النتائج بأن تعليم المرأة وعملها عزز من مكانتها في المجتمع ومنحها قدر كبير من الحرية وعدم تدخل الأهل في الأجهزة والأدوات التكنولوجية التي تكتنيها .
- وفيما يتعلق بالعوائق الثقافية والتعليمية، كشفت النتائج الميدانية النسبة الغالبة من العينة ليس لديها من المهارات ما يمكنها من استخدام التقنيات بأساليب أكثر فائدة وجدوى تعود عليها بالنفع.
- أما فيما يتعلق بالمعوقات الاقتصادية، خلصت الدراسة إلى أن استمرار احتكار تزويد خدمة الإنترنت سيشكل عائقاً كبيراً أمام توفير خدمات بجودة عالية وبأسعار معقولة.

#### 13.2 التوصيات

بناءً على ما سبق من النتائج توصي الدراسة بالآتي:

- العمل على تطوير وتنفيذ برامج وإجراءات واقعية وطويلة الأجل بما من شأنها إصلاح وتطوير البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات.
- سن قوانين لحماية البيانات وحفظ خصوصية المستخدمين لمواجهة ظاهرة الابتزاز الإلكتروني.
- محو الأمية الرقمية عبر استحداث برامج فعالة وواسعة النطاق تشمل أدرج محو الأمية الرقمية كجزء من المناهج المدرسية .

- إقامة دورات للمرأة متعلقة بالتسوق الإلكتروني واستخدام خدمات الحكومة الإلكترونية والمؤسسات المالية وغيرها من الخدمات.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- أبو جبين، عطا وجرادات، ادريس. (2014). معوقات دراسة اللغة العربية كما يراها طلبة التخصص في جامعة الخليل. *مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية*، بدون رقم مجلد (1)، بدون أرقام صفحات.
- أبو زيد، جيهان. (2020). وجهات نظر نسوية حول الاقتصاد الرقمي في الشرق الأوسط. متوفر بموقع: <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/beirut/16992.pdf> (تاريخ الاسترجاع 2023/11/05).
- أبو كليلية، هادية محمد رشاد. (2017). معوقات تمكين المرأة تكنولوجيا (الأسباب ومقترحات الحل). *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية كلية التربية، جامعة دمياط، مصر*، بدون رقم مجلد (9)، بدون أرقام صفحات.
- الاتحاد الدولي للاتصالات. (2018). مجموعة أدوات المهارات الرقمية. متوفر بموقع: مجموعة (تاريخ الاسترجاع 2023/11/06).
- الاتحاد الدولي للاتصالات. (2014). مؤتمر المندوبين المفوضين، تقرير عن العمل الذي اضطلع بفريق العمل بالمراسلة المعني بوضع تعريف عملي لمصطلح "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات". الوثيقة A48- (Rev.1).
- الأمم المتحدة. (2023) الابتكار والتغير التكنولوجي والتعليم في العصر الرقمي من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات، مارس 2023. <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N22/771/56/PDF/N2277156.pdf?OpenElement> (تاريخ الاسترجاع 2023/11/06).
- البنك الدولي. (2020). التقييم المستمر لاحتياجات اليمن المرحلة الثالثة. متوفر بموقع: <https://documents1.worldbank.org/curated/en/210741607971072301/pdf/Yemen-Dynamic-Needs-Assessment-Phase-3-2020-Update.pdf> (تاريخ الاسترجاع 2023/11/07).

- خليفة، سمر، أبو حليلة، وفاء، خالد، زينب وعلام، عيبر. (2022). محددات التمكين التكنولوجي للمرأة الريفية بمحافظة البحيرة، جمهورية مصر العربية. مجلة المنوفية للاقتصاد الزراعي والخدمات الاجتماعية، 7 (بدون رقم عدد)، 113-130.
- رمضان، نورا طلعت اسماعيل. (2018). المحددات المجتمعية المسؤولة عن نفاذ المرأة لمجتمع المعلومات. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بدون رقم مجلد (27)، 45-91.
- عبد الواحد، منصور أحمد. (2015). استخدام العاملين بالإرشاد الزراعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل الإرشادي بمحافظة سوهاج. المجلة الأردنية في العلوم الزراعية، 11(2)، بدون أرقام صفحات.
- قانون الخدمة اليمني رقم 19. (1999). متوفر بموقع:

[https://yemen-nic.info/db/laws\\_je/detail.php?ID=11315](https://yemen-nic.info/db/laws_je/detail.php?ID=11315)

(تاريخ الاسترجاع 2023/11/12).

### ثانياً: المراجع الأجنبية

- Anel A.K, Zaira, T.S., Gaukhar, K.K., Dana M.K. and Aruzhan J. (2022). Asia and the Pacific Policy Studies, 9(3), 343-369.
- Anindita, P., Thompson, K.M. and Heinstrom, J. (2015). Exploring barriers to ICT use by middle class Indianwomen. Proceedings of the 78th Annual Meeting of the Association for Information Science and Technology, 51(n/a), 1-10. Available at: [https://scholarcommons.sc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1195&context=libsci\\_facpub](https://scholarcommons.sc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1195&context=libsci_facpub) (Accessed on 05/11/2023).
- Hashemi, A., Si, N., Noori, A. Q. and Orfan, S. N. (2021). Gender differences on the acceptance and barriers of ICT use in English language learning: Students' perspectives. Cogent Arts & Humanities, 9(1), 2085381.
- ITU. (2022). Global connectivity report. Available at: <https://www.itu.int/itu-d/reports/statistics/global-connectivity-report-2022/> (Accessed on 05/08/2023).
- Mkhize, B. T., and Rushambwa, T. (2022). A Gendered analysis of the digital divide in South Africa: considerations of gender, demographics and the digital divide using national incomes dynamics wave 5 data. Available at: [https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract\\_id=4287735](https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4287735) (Accessed on 05/11/2023).



- 
- Mathew, V. (2010). Women entrepreneurship in middle east: understanding barriers and use of ICT for entrepreneurship development. International entrepreneurship and management journal, 6(2), 163-181.
  - Pokpas, C. (2019). Exploring the access, usage and perceptions of ICT of women in marginalised communities in South Africa. Available at:  
<https://etd.uwc.ac.za/handle/11394/6970?show=full>  
(Accessed on 05/11/2023).
  - UNWOMAN. 2011. Access and participation of women and girls in education, training and science and technology, including for the promotion of women's equal access to full employment and decent work. Available at:  
[https://www.unwomen.org/sites/default/files/Headquarters/Attachments/Sections/CSW/55/CSW55\\_E\\_FINAL.pdf](https://www.unwomen.org/sites/default/files/Headquarters/Attachments/Sections/CSW/55/CSW55_E_FINAL.pdf)  
(Accessed on 06/11/2023).
  - WSIS. (2013). Report by UNESCO on its role and activities in implementing the WSIS outcomes, contribution to the report for the commission of science and technologies for development (CSTD). Available at:  
[https://unctad.org/system/files/non-official-document/a69d65\\_bn\\_UNESCO.pdf](https://unctad.org/system/files/non-official-document/a69d65_bn_UNESCO.pdf)  
(Accessed on 06/11/2023).

## جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة "المجموعة القصصية بلاد الطاخ طاخ" للكاتبه إنعام كجه جي نموذجًا: دراسة نقدية تطبيقية

سنا سليمان سعيد مصطفى

أستاذ مساعد، الأدب والنقد، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية  
sanaasoliman11@yahoo.com

### الملخص

تحاول الدراسة المعنونة بـ : (جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبه إنعام كجه جي نموذجًا: دراسة نقدية تطبيقية)؛ حيث تهدف الدراسة إلى إبراز جدلية الأنا والآخر في رواية بلد: الطاخ طاخ للكاتبه العراقية: إنعام كجه جي الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية؛ وذلك بتسليط الضوء على التنازع بين الأنا و الآخر وفق حزمة من العلاقات التي كان لها أثر بيّن في تحقيق الإقناع المعرفي والجدلي ذاته المبتوث في النص الأصلي، و قد جاءت الدراسة على ثلاثة مباحث عني المبحث الثالث بالدارسة النقدية وفق تقاطع الأنا والآخر، يسبقه مبحثين الأول عني برصد الأنا والآخر من خلال الدراسات الفلسفية والرؤى الفكرية، أما الثاني فعني بالكشف عن الأنا والآخر في الرواية العربية بعامة.

الكلمات الافتتاحية: القصة العربية، بلاد الطاخ طاخ، كجه جي، الأنا والآخر، النقد.

### The Dialectic of the Self and The Other in the Modern Arabic Story “The Country of Takh Takh” by the Writer Inaam Kachaji Attempts as an Example: An Applied Critical Study

Sanaa Soliman Mostafa

Assistant Professor, Literature and Criticism, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

sanaasoliman11@yahoo.com

### Summary

The study entitled: (The Dialectic of the Self and the Other in the Modern Arabic Story “The Country of Takh Takh” by the writer Inaam Kachaji attempts as an

example: an applied critical study); The study aims to highlight the dialectic of the self and the other in the novel "Balad: Al-Takh Takh" by the Iraqi writer: Inaam Kachaji, published by the Egyptian Lebanese Publishing House. This is done by shedding light on the conflict between the ego and the other according to a set of relationships that had a clear impact in achieving the same cognitive and dialectical persuasion that was broadcast in the original text. The study consisted of three sections, the third section of which dealt with critical study according to the intersection of the self and the other, preceded by the first two sections. I am concerned with monitoring the self and the other through philosophical studies and intellectual visions, while the second is concerned with revealing the self and the other in the Arabic novel in general.

**keywords:** The Arabic story, The Land of Takh Takh, Kachaji, The Self and the Other, Criticism.

## المقدمة

حاولت الرواية العربية أن تجسد الرغبة في دراسة مفهوم الآخر المختلف الذي بدا في هيئة (المستعمر)- مثلما بدا في هيئة الصديق والزوج والخادم، ولعل من إنجازات الرواية العربية توسيع مفهوم الآخر - فلم يعد مقتصرًا على الآخر (الغربي) فقط؛ مما جعلها تصوّب النظر نحو "الآخر" الذي تعاشره الأنا العربية، خاصة (الإفريقي والآسيوي العربي ...) الذي يشكل جزءًا أساسيًا من نسيجها الاجتماعي ومؤثرًا في حياتها اليومية.<sup>(1)</sup>

وقد عني موضوع الأنا والآخر - ولا يزال - بإبرازه في الكتابات والفكر النقدي، بل وفي شتى العلوم الإنسانية بوصفه أن الكشف عن الأنا لا يتسنى الابتداء به إلا من خلال الحاضر باستمرار معها وفيها، حيث إنها علاقة من شأنها أن تنهض على افتراض الغيرية التي يتألف منها الوجود الإنساني المتضمن قطبين مختلفين، بل إن القضية ما فتئت تتولد وتنعقد حتى صار من العسير تحديد صفة الآخر.

وقد تجلت جدلية الأنا والآخر من انبثاق فلسفي يرتبط بالهوية والانتماء، وتعني بدراسة التفاعلات بين الذات والآخر، سواء كان ذلك الآخر فردًا، أو جماعة، أو نظام، أو ثقافة؛ ومن ثم تبرز هذه الجدلية في

<sup>1</sup> سليمان نبيل، الثقافة العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018م، ص 1437 - 1443.

الأدب بشكل خاص، حيث يستخدم الكاتب شخصياته لإظهار كيف تتشكل الذات من خلال التأثير المتبادل بينها وبين الآخر، وكيف تنعكس هذه الإشكالية على سلوكها وقراراتها.

وقد استخدمت القصة العربية الحديثة هذه الجدلية لتناقش قضايا مثل القهر والحرية، والولاء والخيانة، والاندماج والتميز، والحب والكراهية في إطار التقاطع بين الأنا والآخر<sup>(2)</sup>.

ومن ثم فإن اهتمام درس النقد بدراسة هذه الإشكالية يعد انعكاساً لاهتمام الرواية العربية بها "فقد احتفى النقد العربي برصد روايات عنيت بدييات اللقاء بين الأنا العربية والآخر بمختلف تشكيلاته، ويمكن التمثيل لذلك من خلال ما كتبه (رفاعة الطهطاوي وتوفيق الحكيم) كما في كتاب (المغامرة المعقدة) سنة (1976م) (لمحمد كامل الخطيب) و (شرق وغرب) سنة (1977) لجورج طرابيشي، وقد ركزا هذين الكتابين على دراسة أعمال روائية عربية مثل (عصفور من الشرق - الحي اللاتيني، موسم الهجرة إلى الشمال، الأشجار واغتيال مرزوق...) سيتجنبها (نبيل سليمان) في كتابه (وعي الذات والعالم) سنة (1985م) الذي درس نصوصاً تنتمي إلى فترة السبعينيات والثمانينيات التي لم تدرس من قبل<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا فإنه يقتضي التطرق إلى العديد من التساؤلات التي تسهم في الكشف عن جدلية الأنا والآخر من خلال الرواية العربية بعامة والرواية العراقية الممثلة في "بلاد الطاخ طاخ"، والتي تتمحور حول التساؤلات التالية:

- هل لجأت الرواية العربية إلى بناء جسور التفاهم بين الأنا والآخر؟ وكيف؟

- ما مدى حضور لغة العنف في تجسيد إشكالية الأنا والآخر؟

- هل انطلقت من نظرة واحدة إقصائية تنزه الأنا وتحترق كل من يختلف مع الذات؟

- هل أفلح النقد في فضح الذات بشأن التعامل مع الآخر الهامشي (الإفريقي والأسوي العربي)؟

سنقوم في هذه الدراسة بدراسة جدلية الأنا والآخر في المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبة العراقية إنعام كجه جي، التي صدرت عام 2022م، اعتماداً على المنهج النقدي التطبيقي والذي سأل من خلاله العديد من القصص من هذه المجموعة القصصية، أستعين باستخدام المفاهيم والأدوات النقدية المناسبة لدراسة كل نص أدبي قصصي.

والمدقق في جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة يجد أنها أخذت منحاً مهماً لا يمكن إغفاله، حيث تعكس التفاعلات والصراعات بين الذات والمجتمع، وبين الهوية والغيرية، وبين الوطن والمهجر.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، صور جدلية الأنا والآخر في الخطاب الروائي العربي، مجلة الأزمنة الحديثة، المغرب، 2011م، ص 137 - 145.

<sup>3</sup> حمود ماجدة، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) عالم المعرفة الكويت، 2013، ص، 05.

وفي المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبة العراقية إنعام كجه جي، نجد عدة تجليات لهذه الجدلية من خلال شخصيات مختلفة تعيش في ظروف متباينة؛ لكنها تشترك في معاناة القهر والشتات والبحث عن الذات؛ فضلا عن انطواء الأحداث القصصية على بعض التوجهات الفكرية التي أكسبت القصة عمقا أدبيا آل إلى الإمتاع الفني؛ وعلى هذا فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، مسبوقة بإطلالة على الكاتبة والعمل القصصي - محل الدرس - "بلاد الطاخ طاخ" ومدخل تمهيدي للدراسة.

### التعريف بالكاتبة

ولدت إنعام كجه جي في بغداد عام 1952 ودرست الصحافة، ثم انتقلت إلى باريس في عام 1979، ومنها حصلت على الدكتوراه من جامعة "السوربون"، عملت في الصحافة ببغداد قبل أن تنتقل إلى باريس، ورغم أنها تعيش بباريس منذ 40 عاماً إلا أن روحها هناك، تحنو إلى بغداد وتطرب على أوجاعه في رواياتها<sup>(4)</sup>.

ومن أعمالها الروائية "سواقي القلوب" (2005) و"الحفيدة الأميركية" (2008) التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2009 وصدرت بالإنجليزية والفرنسية والصينية، و"طشاري" التي وصلت إلى القائمة القصيرة عام 2014 وصدرت بالفرنسية<sup>(5)</sup>.

وتعد المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبة إنعام كجه جي الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية في القاهرة، في عام 2022م، واحدة من أكثر المجموعات القصصية شهرة ورواجا في الوطن العربي في العصر الحديث، حيث اشتملت على اثني عشرة قصة مختلفة، واعتمدت الكاتبة في بنائها السرد على جدلية الأنا والآخر وفق رؤى إبداعية، سوف أحاول في هذه الدراسة دراستها وتفصيلها تفصيلا أدبيا نقديا.

### أهمية البحث

وتتمثل أهمية الدراسة فيما هو تالي:

1. تسليط الضوء على مفهوم جدلية الأنا والآخر: يسهم هذا البحث في تسليط الضوء على مفهوم جدلية الأنا والآخر وأهميته في الأدب العربي الحديث، كما يساهم البحث في فهم كيفية تطور هذا المفهوم وكيف يتم تجسيده في الأدب، مما يعزز الفهم الأدبي لمفهوم الذات والآخر.

<sup>(4)</sup> صفاء الشلبي، من هي العراقية إنعام كجه جي المرشحة لنوبل في الآداب؟، موقع الرؤية، 2021م.

<sup>(5)</sup> حسناء الجريسي، الروائية العراقية إنعام كجه جي، مجلة الأهرام، 2022م.

2. تقديم مساهمة للدراسات النقدية: يسهم البحث في إثراء الدراسات النقدية للأدب العربي من خلال تقديم تحليلات نقدية للقصص المختارة من مجموعة "بلاد الطاخ طاخ"؛ وهذا ما يساعد في توجيه الانتباه نحو هذا النوع من الأدب والمساهمة في تفسيره وفهمه.

3. تعزيز التفاهم الثقافي: يمكن لهذا البحث أن يساعد في تعزيز التفاهم والتواصل الثقافي بين مختلف الثقافات من خلال فهم كيفية تناول مفهوم الأنا والآخر في الأدب العربي؛ هذا يمكن أن يساهم في تعزيز الحوار الثقافي العالمي.

### منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النقدي التطبيقي، والذي يعتمد على قراءة المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبه إنعام كجه جي قراءة تحليلية، بهدف الكشف عن جدلية الأنا والآخر في المجموعة القصصية محل الدرس.

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث بصفة أساسية إلى فهم أعمق لجدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة، وكيفية تطبيقها في المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبه إنعام كجه جي، كما تتمثل الأهداف الأخرى للبحث في النقاط الآتية:

1. دراسة تاريخ مفهوم الأنا والآخر في الفلسفة: حيث يهدف المبحث الأول إلى تفحص تطور مفهوم الأنا والآخر في الفلسفة عبر العصور، وتحليل محطات رئيسية في هذا التطور، وهذا يهدف إلى إلقاء الضوء على الخلفية الفلسفية للمفهوم وتطوره مع مرور الزمن.

2. استعراض المفاهيم الخاصة بجدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة: حيث يهدف المبحث الثاني إلى تقديم مفاهيم ونظريات متعلقة بجدلية الأنا والآخر في السياق الأدبي العربي الحديث؛ مشتملا على استعراض الأفكار والمفاهيم المتعلقة بالهوية والذات والغربة والتقارب بين الأفراد والمجتمعات.

3. دراسة نقدية تطبيقية لجدلية الأنا والآخر في قصص "بلاد الطاخ طاخ": حيث يتناول المبحث الثالث خمس قصص من مجموعة "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبه إنعام كجه جي بشكل نقدي تطبيقي.

وعلى هذا فإن البحث يهدف إلى تحليل كيفية تجسيد جدلية الأنا والآخر في هذه القصص، وكيف تساهم هذه الجدلية في بناء الشخصيات وتطور الحكمة القصصية وتوجيه الرسالة الأدبية، والفهم

الدقيق في التقاطعات الأدبية التي كشفت عنها الآليات النقدية في صياغة مفهوم الأنا والآخر في المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ".

## المبحث الأول

### الاتجاهات الفكرية والفلسفية لمفهوم الأنا والآخر

ليس غريباً أن تصبح القصة والرواية اليوم "ديوان العرب"، فهي أقدر الفنون، بفضل اتساع فضاءها على كشف أعماق النفس البشرية، وبذلك تتيح للكاتب الفرصة كي يقدم الفكر عبر وجهات نظر متعددة، لتقديم الهواجس والأحلام والتخيلات، فالرواية عالم خصب يعايش المتلقي فيه تفاصيل دقيقة شعورية ولا شعورية، وقد لا يجروء أو يستطيع الإنسان على التعبير عنها في حياته اليومية.

وقد تمكنت القصة والرواية عبر سيرورتها الإبداعية أن تتيح للمتلقي العربي والعالمي، مواجهة أسئلة تثيرها الحياة، وما تتمحور حول الأنا من إشكالياتها وأزماتها حين تصطدم بالآخر، فتصبح إشكالية الأنا والآخر العنوان البارز لهذه العلاقة، فتبتدئ وتتضح التشوهات التي تحاصر الذات مثلما قد تحاصر الآخر وبذلك تستطيع الرواية أن تتسلل إلى أعماق الإنسان، لتناقش وتفضح ما يكمنه في اللا وعي خصوصاً مشاعر الكراهية المخبوءة في أعماق الذات تجاه الآخر؛ وبذلك فهي خير وسيلة تتيح لنا الاطلاع على تلك المنطقة المظلمة.<sup>(6)</sup>

وهذا ما حاولت المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" أن تفصح عنه وتعيه، ونشير هنا قبل أن نستبطن عالم هذه المجموعة القصصية للكاتبة العراقية، إلى أن هناك روايات كثيرة قبلها قدمت الآخر المستعمر (الصهيوني، اليهودي..) في صورة كراهية جامدة، استغلالية، ظالمة، متجبرة، مستبدة، وانتزعت من سياقه الإنساني، من خلال انتقاء صفات دون أخرى وإصاقها بالآخر المختلف وتشويهه في قالب العداوة والحروب وذاكرة التاريخ؛ ولذلك فإن الخلل في العلاقة الإنسانية من خلال الخطابات الداعية إلى التعايش والتسامح قد يكون مرده إلى خلل في (الذات) العربية التي لم تحسن بعد الانفتاح على هذا الآخر المختلف، وترهن نفسها بالبقاء حبيسة الذاكرة والحروب العرقية والاختلاف الديني والإيديولوجي، وصراع الهوية.

إن التشرذم والتفكك الذي يطبع الذات العربية في علاقتها مع الذات المختلفة ناتج عن سوء استيعاب الإنسان العربي لواقعه السياسي، وكذا إهمال الماضي الثقافي والعقدي بحسب الحروب الأهلية، والهوة السحيقة بين الفرد والسلطة؛ ففرضت هذه العوامل على الإنسان العربي واقعا مختلفا جعله يوظف

<sup>(6)</sup> أحمد البيوري في تقديمه لرواية "المرأة والوردة" لمحمد زفاف، ص 11.

نفسه داخل دائرة مغلقة تمحو الذات وترفعها إلى مراتب من الوهم والقطيعة مع الآخر الغربي الذي بدا في نظرها تحت صور العدو الغاشم.

"فأصبحت ثنائية الأنا والآخر مرتبطة بثقافة الصورة حيث صارت تلعب في حياتنا الحالية دورا مهيما، لم تعرفه من قبل فأضحى الآخر الغربي مزيفا لمعرفتنا به؛ لأنها مبنية على الصورة الخارجية المفرغة الخداعة التي تغيب فيها الشفافية والوضوح، وصدق المعرفة، فيصبح الكون معها مختصرا في صور اصطناعية، ومن ثم ما لبث واقع الأنا مندثرا بمساحيق تجميل افتراضية."<sup>(7)</sup>

إن واقع هذه العلاقة بين (الأنا العربي) و(الآخر الغربي) التي أصبحت في حقيقتها مبنية على الوهم والخرافة، تقودنا إلى سؤال إشكالي، سبق أن طرحه مشيل فوكو؛ "كيف يحدث أنه خلال بضع سنوات تتوقف ثقافة ما عن التفكير بالطريقة التي درجت عليها سابقا...؟ وكيف أن ما كان يعتبر إلى عهد قريب يقينا راسخا في الفضاء المضيء للمعرفة، ينقلب فجأة إلى خطأ وخرافة وجهل؟"<sup>(8)</sup>

إن هذا التساؤل المحوري الذي طرحه مشيل فوكو لم يكن مبنيا على الوهم والفرغ، وإنما هو إشارة مبنية على واقع تاريخي ميز الثقافة العربية عن الثقافات الأخرى، من خلال انفتاحها على حضارات انتهى زمنها، فجعل هذا الانفتاح الثقافة العربية والإنسان العربي في مراحل سابقة يستفيد من إنجازات الحضارات المجاورة، مما جعل المسلمين العرب يغيرون طريقة تفكيرهم التي أصبحت نموذجا ومثلا يضرب في الانفتاح والتشجيع على المعرفة والعلم ونسج العلاقات الإنسانية مع الآخر.

وقد نادى محمد عابد الجابري في مشروعه الفكري بتجاوز تلك الحظيرة التي رسمها الغرب عن المسلمين، فنسج علاقة متداخلة من الصعب الكشف عنها بين فهم التراث، أي تجاوز الفهم الذي يأخذ أقوال الأقدمين كما هي، وصورة الأنا والآخر الراسخة في التراث. لقد اعتمد الجابري في تحليله للعقل السياسي العربي، مجموعة من المفاهيم؛ فيذهب في قوله إلى "أن وظيفة اللاشعور السياسي هي غير ما هو عشائري وديني في السلوك السياسي في المجتمعات الأوروبية المعاصرة، فإن وظيفته بالنسبة إلينا ستكون بالعكس من ذلك، بروز ما هو سياسي في السلوك الديني والسلوك العشائري داخل المجتمع العربي القديم منه والمعاصر"<sup>(9)</sup>.

وعليه فإن المقومات المنهجية لمقاربة الظاهرة التراثية عند الجابري تمثل لنا ما نسميه بالآخر، ذلك أن تحديث التراث رهين بتجديد أدواتنا ودمجها في إطار عقلائي نقدي، وهذا روح الحدائثة الغربية والانفتاح على الإنسان الغربي، بل إن الجابري يذهب إلى أكثر من ذلك، إذ يقول:

<sup>7</sup> عائشة قاديري، إشكالية الأنا والآخر في زمن الرقمنة بيان اليوم، 25، فبراير 2021.  
<sup>8</sup> مشيل فوكو، الكلمات والأشياء (نقلًا عن كتاب عبد الرزاق الداودي حوار الفلسفة والعلم والأخلاق في مطالع الألفية الثانية).  
<sup>9</sup> محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي، المركز الثقافي العربي، 1990، ص.08.



"إن الموقف لدينا يسبق الرؤية والمنهج والنتيجة تسبق التحليل... نحن إذن في حاجة إلى ربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل<sup>(10)</sup>.

ويعتبر مفهوم الأنا والآخر من المفاهيم الأساسية في الفلسفة، حيث يتعلق بدراسة الذات والهوية والانتماء والتفاعلات الإنسانية، بل يمكن تتبع تاريخ هذا المفهوم منذ الفلسفة الإغريقية القديمة، ومرورا بالفلسفة الوجودية، وصولا إلى الفلسفة المعاصرة، في هذا الفصل، سنحاول استعراض أبرز المحطات والاتجاهات في تطور هذا المفهوم، وكيف تناولته الفلاسفة والمدارس الفلسفية<sup>(11)</sup>.

• **الأنا والآخر في الفلسفة الإغريقية:** تعد الفلسفة الإغريقية بداية التأمل الفلسفي في مشكلة الأنا والآخر، حيث طرحت مسائل مثل معرفة الذات، والعلاقة بين الجسد والروح، والعلاقة بين المادة والصورة، والعلاقة بين المتغير والثابت، ومن أشهر المقولات التي تعبر عن هذه المشكلة هي قول سقراط "أعرف نفسي"، والتي تدعو إلى التحقيق في ذات الإنسان وجوهره<sup>(12)</sup>.

• **الأنا والآخر في الفلسفة الوجودية:** تعد الفلسفة الوجودية من أهم المدارس الفلسفية التي تناولت مشكلة الأنا والآخر، حيث ركزت على دراسة حالة الإنسان في عالم محير وغامض، يضطر فيه إلى اختيار مصيره بحرية، ومن أبرز ممثلي هذه المدرسة جان بول سارتر، الذي اشتهر بقوله "الجحيم هو الآخرون"، والذي يعبر عن صراع الأنا مع نظرة الآخر إليها، التي تحول دون حريتها<sup>(13)</sup>.

• **الأنا والآخر في الفلسفة المعاصرة:** تعد الفلسفة المعاصرة مجالا واسعا يضم مختلف التيارات والاتجاهات الفلسفية التي تطورت في القرن العشرين والحادي والعشرين، ومن بين هذه التيارات نجد التيارات التحريرية والانتقادية، التي تهتم بدراسة قضايا الظلم، والقهر، والتحرير للأقليات، والمهمشين. من أبرز ممثلي هذه التيارات إمانويل ليفيناس، الذي دعا إلى تجاوز المنطق الأنطولوجي، وإقامة علاقة أخلاقية مع الآخر، يستند فيها على مبادئ المسؤولية والاحترام والحوار<sup>(14)</sup>.

وبشكل عام، تعتبر جدلية الأنا والآخر من المفاهيم الأساسية في علم النفس والفلسفة والأدب، حيث تشير إلى علاقة الذات بالآخر، وكيف تتشكل هويتها ووجودها من خلال التفاعل معه، ويمكن تقسيم هذه الجدلية إلى أبعاد مختلفة، حسب المستوى والزمان والمكان والظروف التي تحدث فيها.

<sup>(10)</sup> محمد عابد الجابري، سلسلة مواقف إضاءات وشهادات، الكتاب الخامس عشر، ط1، مايو 2003. دار النشر المغربية، ص19.

<sup>(11)</sup> عقيلة وأحمدة، الأنا والآخر، المفهوم والرؤية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 2022م، ص 220-232.

<sup>(12)</sup> أيمن عبد الله، جدل الأنا والآخر في فلسفة سقراط "رؤية نحو بناء الفرد والمجتمع، مدرس الفلسفة اليونانية، كلية الآداب بقنا-جامعة جنوب الوادي، 2017م، ص1-18.

<sup>(13)</sup> حلوز جيلالي، علاقة الأنا والآخر في فلسفة جون بول سارتر، المجلة العلمية الجزائرية، 2018م، ص 22-27.

<sup>(14)</sup> ارفيس زهية، الأنا والآخر في فلسفة إيمانويل ليفيناس، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2019م، ص 1-10.

ومن ثم، يمكن تصنيف هذه الأبعاد إلى ثلاثة:

- الأبعاد الشخصية: تتعلق بالانسجام أو التنافر بين الذات وذاتها، أو بين الذات وجسدها، أو بين الذات وروحها، وفي هذه الأبعاد، يكون الآخر هو جزء من الأنا نفسها، يمثل نزاعاتها وتحدياتها وطموحاتها.
- الأبعاد الإنسانية: تتعلق بالتفاهم أو التضارب بين الذات والآخر كفرد أو كجماعة، أو بين الذات والطبيعة أو المجتمع أو التاريخ، وفي هذه الأبعاد، يكون الآخر هو كائن حي أو مادي يشارك الذات في نفس المساحة أو المعنى، ويمثل تأثيراته وتأثره بها.
- الأبعاد الخيالية: تتعلق بالتوافق أو الاختلاف بين الذات والآخر كخيال أو رؤية أو حلم، أو بين الذات والفن أو الأدب أو الدين، وفي هذه الأبعاد، يكون الآخر هو إبداع ذهني أو روحي ينطلق من الذات أو يصل إليها، ويمثل تعبيراتها وتفسيراتها.

## المبحث الثاني

### جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة

جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة هي موضوع مهم ومثير للاهتمام في دراسة الأدب، وتتناول هذه الجدلية علاقة الشخصية الرئيسية بالعالم المحيط بها، وكيف تأثرت هويتها ووجودها بالتفاعل مع الآخرين، كما تستكشف هذه الجدلية التناقضات والصراعات التي تنشأ بين الذات والمجتمع، وبين الواقع والخيال، وبين الماضي والحاضر<sup>(15)</sup>؛ ولأن المكان فعل وجود، وفعل وعي الهوية، فإن الآخر يعمل على اكتساح مكان الأنا بغرض حرمانه من مبرر الوجود وزعزعة لوعي الهوية لديه من جهة، والتغلغل فيه والتحكم في مصيره من جهة ثانية.

وقد وجدنا مجموعة من النماذج الروائية العربية ما يلخص هذا الاكتساح والتغلغل، منها (المتشائل، والصبارة، وعباد الشمس، الرياح الشتوية، رواية الأمير، رجال في الشمس، حجل من شوك)، التي اعتبرها النقد روايات أرض بامتياز، ففي كل منها يتجلى عنصر الأرض كمكون أساسي تنهض عليه أحداث الرواية وبنائها السردية، باعتباره محور الصراع بين الأنا العربي والآخر المستعمر<sup>(16)</sup>.

ففي القصة العربية الحديثة، استخدم كثير من الكتاب هذه الجدلية كوسيلة للتعبير عن رؤيتهم للحياة والإنسان، وللتنوير والانتقاد والتحرر من القيود والتقاليد، ومن أبرز هؤلاء الكتاب نجيب محفوظ، طه حسين، يوسف إدريس، غسان كنفاني، عبد الرحمن منيف، وغيرهم؛ ففي رواية "زقاق المدق" لنجيب

<sup>(15)</sup> سليمان نبيل، الثقافة العربية في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 1437 - 1443.

<sup>(16)</sup> إلياس خوري، بعد غياب إيميل حبيبي، الأخطاء والأضداد، مجلة الطريق، ع.3، 1996، ص154.

محفوظ، يصور المؤلف حياة أهل الزقاق في مصر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكيف تتشابك قصصهم ومصائرهم مع بعضهم ومع التاريخ، ويظهر المؤلف جدلية الأنا والآخر في شخصية حميدة، التي ترفض قيود المجتمع وتسعى للحرية والثراء بأي ثمن، وتتعامل حميدة مع الآخرين بغطرسة واستغلال، ولا تكتثر لمشاعرهم أو آلامهم، وتصطدم حميدة بالواقع المرير، عندما تكتشف أن حبيبها سلامة هو قاتل وسارق، وأنه يخونها مع امرأة أخرى، تحاول حميدة الانتقام من سلامة، لكنه يقتلها بدوره، تظهر هذه الرواية كيف يؤدي التخلي عن القيم والأخلاق إلى الضياع والهلاك<sup>(17)</sup>.

وفي رواية "الأيام" لطف حسين، يروي المؤلف قصة حياته منذ طفولته حتى شبابه، وكيف تغيرت نظرتة للعالم بسبب فقدان بصره، ويظهر المؤلف جدلية الأنا والآخر في شخصية طه، الذي يواجه صعوبات كثيرة في التأقلم مع المجتمع المحافظ والجامد، يشعر طه بالغيرة والوحدة في عالم لا يفهمه أو يتقبله.

حيث يبحث طه عن العلم والثقافة كوسيلة للتحرر والتطور، ويتعرض طه للانتقاد والاستهزاء من قبل الآخرين، الذين يرون فيه مخالفاً للتقاليد والعادات، وتظهر هذه الرواية كيف يمكن للإنسان أن يتغلب على المعوقات ويحقق ذاته<sup>(18)</sup>.

أما في المجموعة القصصية الحديثة "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبه إنعام كجه جي، تدور العديد من الأحداث حول جدلية الأنا والآخر، حيث تقدم الكاتبة رؤيتها الخاصة حول علاقة الأنا بالآخر، من خلال استكشاف الاختلافات والتفاعلات بين الذات والمجتمع والبيئة المحيطة، وهذا ما يمكن بيانه فيما هو تالي.

### المبحث الثالث دراسة نقدية تطبيقية لجدلية الأنا والآخر

#### المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" نموذجاً

قبل الولوج إلى تناول المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" بالنقد والتحليل يجدر بنا أن نشير إلى الهوية بوصفها المحرك الرئيس للإمارة بين تقاطع الأنا والآخر، فحين يشعر الفرد بأن هناك أمر ما يهدد وجوده فإنه يسعى إلى تأكيد ذاته بحثاً عن أمن يستند إليه ويخفف عنه آلام التهديد والخوف، وبذلك تتشكل الهوية الذاتية، والتي تتجسد عبر الانتماءات ومكونات تتعلق بالجنس، العمر، الطبقة الاجتماعية، والمورث الثقافي، الذي يعتبر الركيزة الرئيسة فيها، الأمر الذي يجعل الآخر المعتدي يرنو إلى القضاء عليه؛ أي كل الركائز التي تمثل الوعي والروح، وقد لفت إلى ذلك زكي نجيب محمود: "إن الهوية

<sup>(17)</sup> إدريس قصوري، مقارنة أسلوبية لرواية زقاق المدق، مجلة فكر ونقد، 2006م، العدد 83، ص 51-74.

<sup>(18)</sup> عبد الجليل ناظم، طه حسين: الانفتاح على الذات والانفتاح على الآخر، النادي الأدبي بالرياض، 2017م، العدد 36، ص 22-23.

الخاصة لا تصان ... إلا بأن يتمسك الشعب بثقافته التي ورثها عن أسلافه ، أي في العقيدة وفي اللغة وفي الفن وفي الأدب وفي كثير من النظم الاجتماعية .<sup>(19)</sup>

وقد تنازعت مفهومية الهوية عدة تنازعات منها ما هو قائم على الصراع ما بين الأنا العربي والغربي وبين الأنا الإسلامية وما دونها؛ إن الغرب في موقفه من الإسلام ونبويه، اتخذ موقف العداء له منذ أن سلب منه هيمنته بعد فجر الإسلام، فالإسلام هو القوة الوحيدة الذي استطاع أن تقهر جبروت الغرب، ومن ثم فإن تعزيز هذا التقاطع بات ركيزة هوياتية تشكل الوجدان العربي والغربي في التعبير عن الأنا.<sup>(20)</sup>

وقد وصف "نعوم تشو مسكي" في كتابه "إعاقاة الديمقراطية" نهج الحضارة الغربية إزاء الآخر بالنسبة له (المسلم) بأنه إزالة الآخر، وأنه (حسب تشو مسكي) طاعون مستمر، وفي الكوميديا الإلهي التي كتبها "دانتي" فقد وصفت طبقات الجحيم والمطهر والفردوس في رحلة خيالية ذهنية قام بها بقيادة فيرجيلوس وحببته بياتريس، ويلاحظ في الكوميديا الإلهية أن دانتي "أفرد للفيلسوف "ابن رشد" "وابن سينا" مكانا في ميناء الجحيم.

(اللمبو حسب الكوميديا الإلهية) وهي مقر عظماء العالم القديم الذين ماتوا ولم ينالوا التعميد المسيحي<sup>(21)</sup>.

إن الهوية هو ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصيته، ومحددة معللة بشكل ثابت، مما يمنح إبداعه طابعا خاصا، فلا يكون مسخا للآخرين؛ لهذا تعد شرطا ملازما للفرد، يؤثر في الجماعة ويمنحها سمة خاصة بها، لذا لا نستطيع فصل (الأنا) عن ال (نحن) لأن الهوية تحقق شعورا غريزيا وبذلك لا يمكن اختزالها في تعريف صاف وبسيط، وعلى هذا اقتضت الضرورة التعرض إلى الهوية بالبيان والتفصيل.

### الهوية بين الأنا والآخر

إن الآخر هو المختلف في الجنس، الانتماء الديني، الفكري أو العرقي، وتبين إشكالية الأنا العربية والإسلامية والآخر الغربي بسبب سوء التفاهم والمواجهة العسكرية، أما العلاقات القائمة على التقاطع الثقافي والاقتصادي فبات من الضروريات التي لا مناص الفكك منها؛ وعلى هذا لا تتضح ملامح الهوية من دون التقابل والتلاقي مع الآخر وهذا ما ينتج عنه أبعادا مركبة منفتحة على العوالم المحيطة.

<sup>19</sup> ( فلسفة التوفيق بين الثقافتين العربية الإسلامية والغربية في فكر، زكي نجيب محمود، عالم الكتب الحديث، 1998م، 53

<sup>20</sup> ( العروي، عبد الله: الأيديولوجيا العربية، المركز الثقافي العربي، ط2، 1999م، 39

<sup>21</sup> ( جون اسبوزيتو: الإسلام المعاصر إصلاح ديني أم ثورة، ترجمة هيثم فرحت، مجلة الاجتهاد الأنثروبولوجيا والاستشراق، عدد

47-2000، 48م، 11-13

إن العرب حين ينغلقون على ذواتهم بدعوى الهوية فهم يغلقون الباب أما الحداثة والتي تعتمد على العلم وروافده، فيعيشون في زمن غير زمانهم ويبقون عالة على الآخر، وعلى هذا فإن أي تطور للذات لابد من الاختلاط بالآخر والاحتكاك به.<sup>(22)</sup>

وفي "بلاد الطاخ طاخ" هو عنوان إحدى قصص مجموعة الكاتبة العراقية إنعام كجه جي الجديدة، حيث كان القهر – بظواهره وأنواعه المختلفة – هو إحدى التيمات التي جعلت من القصص تنوعات مختلفة حول هذه الدلالة المركزية، وهي تيمة تأتي متجاوبة مع السياق العام الذي كتبت فيه تلك المجموعة، سياق الاضطراب العربي في أوائل التسعينيات، والذي انتهى بالغزو الأميركي للعراق، وما ترتب عليه من شتات عراقي في المنافي، وفي قصة "بلاد الطاخ طاخ" تتخيل الكاتبة الحاكم المستبد، وقد أصبح تمثلاً من الشمع، لكنه يظل محتفظاً بقدرته على الحركة ومساومة الحارس حتى "يحرره من تلك الوقفة الأبدية، وتمثال شمعي لامع لا حول له ولا قوة، حبيس مخزن بلا شباك، لا يعرف ليله من نهاره، نهاية لا تليق بأمثاله من القادة الأشاوس"، لقد أصبح حكام العالم زعماء عاجزين وانقلابيين، محبوسين في هذا المخزن الذي امتلك "الأشوس" حرية التجول فيه ومشاهدة فيلم يتم تصويره عنه، يهبط لينقذ الفيلم من "الميوعة"، ويقترح على المنتج والمخرج أن يؤدي هو دور البطولة، فليس هناك من هو مثله، وينجح الفيلم نجاحاً باهراً وتمتدح الصحافة "الوجه الجديد الموهوب".

وتُعد جدلية الأنا والآخر من أهم القضايا التي تناولتها الأدبيات العربية المعاصرة، وقد عالجت الكاتبة مجموعة من الكتاب والمؤلفين من زوايا مختلفة، وفي المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبة إنعام كجه جي، تبرز هذه الجدلية في العديد من القصص، حيث تقدم الكاتبة رؤيتها الخاصة حول علاقة الأنا بالآخر.

ويتمثل هذا الاختلاف في الأفكار، القيم، التقاليد، والممارسات الاجتماعية، وقد عالجت الكاتبة هذه الجدلية من خلال العديد من التقنيات السردية، مثل السرد الذاتي، الحوار، الوصف، والرمز.

**فيما يلي سنقدم نقداً تطبيقياً لجدلية الأنا والآخر في المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ":**

وفي هذا القسم سوف نقوم بإعداد النقد التطبيقي على خمسة قصص من هذه المجموعة القصصية الثرية:

<sup>22</sup> (جدلية الأنا والآخر في رواية "البيت الأندلسي" للكاتب: واستني الأعرج – مذكرة لنيل درجة الماجستير – إعداد: يوسف كرومي، محمد بلغتنى – الجزائر – جامعة أحمد دراية – أدرار - 2018م، 14

## 1- عمياء في ميلانو

تتجلى في الأحداث القصصية لقصة عمياء في ميلانو سعي الكاتبة إلى إبراز هوة التنازع بين الأنا والآخر من خلال التجسيد لدورها في إطار من الأنا الكاتبة، و البطل القصصي، وكذا الأنا العربية، والتي تتقاطع من خلال البنية السردية مع الآخر الأعجمي الغربي المصاب بأفة العمي، وقد اعتمدت في حكيها على الإشارة إلى دور المرشدة من ذوي الهمم البصرية والتي تقوم بإرشادها في المتحف الإيطالي المخصص لأصحاب العاهة البصرية، وفي ذلك يتجلى العديد من الرؤى النقدية التي تعضد مفهومية التنازع بين الأنا والآخر، من خلال هذا التفصيل الوصفي.

-اعتمدت إنعام كجه جي على اختيار الشخصيات القصصية على الشخصية المثقفة والبعد عن الشخصية الشعبية؛ رغبة في التعبير عن الواقع المعيش، وفضلا عن تعظيم دور المثقف في ضمير المتلقي بوصفه المحرك الرئيس في رصد الواقع رسدا حقيقيا في صورة غير مائعة، وقد برهن على هذه الشخصية البطل والممثل في الكاتبة ذاتها، والمرشدة الكفيفة التي تعبر عن قطاع فتوي عريض لا شخصية بطولية أسطورية: "جاءت فتاة رشيقة في أول العمر تسير بهمة ونشاط، تقدمت مني وهي تستكشف طريقها بعضا بيضاء، دليلا المعرض كفيفة لا تبصر كانت تبتسم وهي تقدم لي نفسها بلغة إنجليزية راقية"<sup>(23)</sup>

- تجلت الأنثى عند إنعام كجه جي في قصة عميان في روما بوصفها جواله بيد أنها دائما سلبية لا تستطيع أن تتفاهم مع واقع تفرضه سلطات مجهولة، ولعل هذا أحد أذرع الإمازة بين الأنا والآخر من خلال الرؤية الجندرية التي عظمها الكاتبة في أعمالها القصصية بعامة والعمل - محل التحليل - بخاصة؛ ففي معرض سردها: "كان على أن أتبع صوت كريستينا الذي سيقودني طوال الزيارة، قالت إن على أن أبادلها الحديث باستمرار، أن أشرح لها ما أحس به من أجواء وأرض تتغير تحت قدمي"<sup>(24)</sup>؛ فالشخصية النسائية غير خارقة هشة بهشاشة الزجاج، و الدعوة إلى التعظيم من دور المرأة الرئيس التربوي، والحقيقة أن مثل هذه المشاهد تلغي بندا من بنود أوديب لتثبت غيره. فمواجهة النفس والغيرة من المعنى التاريخي للبيولوجيا الثابتة لا يدمر اعتزاز الإنسان بذاته، ولكن يجعله يشك بجوداه.

-وعلى هذا فإنها لا تنكر دورها بوصفها الأنا الفاعلة في المجتمع؛ وقد برهن على ذلك العديد من الفقرات والبنى السردية؛ ففي موضع سردها: "لما أطفأت النور ووضعت رأسي، تلك الليلة، على المخدة بجوار رأسه، أغمضت عيني وحاولتا أن أصغي إلى الصمت في الطبيعة، لكن صوته جاءني فجأة،

23 - كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، مصدر سابق: 42

24 - كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه: 43

وهو يلقي بنبرة مسرحية: "أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... ولم يكمل البيت لأنه اختنق بضجة أصابتنني بالعدو." (25)

والمدقق في الفقرة السردية التي ذيلت بها الكاتبة قصتها - محل الدرس - يجد تعظيماً من الأنا في مقابل الآخر من الناحية المهنية من خلال الاستشهاد بشطر من أشعار المتنبي في غرض الفخر والاعتزاز بـ "الأنا" العربي؛ لاسيما وأن المرشدة الكفيفة قرأت عملها بما هو متوافق مع التقنيات العلمية الحديثة القادرة على إحالة المادة المكتوبة إلى مادة مسموعة.

## 2- قصة "بلاد الطاخ طاخ"

تعد قصة "بلاد الطاخ طاخ" للكاتبة أنعام كجه جي نموذجاً رائعاً لتوظيف جدلية الأنا والآخر في القصة العربية الحديثة، حيث تقدم الكاتبة رؤية فريدة وعميقة لهذه الجدلية من خلال شخصية بطل القصة "التمثال الشمعي" (26)، ومن أبرز الإفاضات التي أفرزتها الرواية - محل الدرس - تناول بنائها السردية في إطار من الملهاة والمأساة؛ فالسريالية بمعناها المتداول في المعاجم هي الخروج من الواقع، وقد تكون التعبير عما في العقل الباطن؛ أي أنها لا مضحكة ولا مبكية على أي أطلال، والسريالية غير السخرية العابرة الهادفة للإضحاك، ولعل المراد أن في المجموعة القصصية - محل الدرس - نوعاً من الكوميديا السوداء، وفي هذه الحالة فإن تناول الواقع بواسطتها لا يخلو من تألم ونزف (27) غير أن السقطة التراجيدية التي جعلت المصير أفدح من مصير الشاعر في القصة السابقة، ويمكن تبرير ذلك حين يتوقف "صاحب الفخامة" عن الحديث، لكن المترجم لم يتوقف، "راح يلوح مهدداً الدول الكبرى، شاتماً سباق التسلح، متأسفاً على الحضارات الإنسانية المهتدة بالفناء" (28)، حتى صعد إلى المنصة رجلان اقتادا هذا المترجم الذي انفجر بعد كبت طويل من كتفيه إلى خارج القاعة، وفي هذا السياق تأتي قصة "صورة المرحوم"، التي تجمع بين الملهاة والمأساة وتقترب من الكوميديا السوداء؛ فهي تحكي قصة امرأة جزائرية تدعى "هوارية"، اسمها أطلقه عليها عمها الكبير إعجاباً بالرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين.

تبدأ أزمة هذه المرأة حين تذهب لتنظيف عقار مملوك للدولة الجزائرية في فرنسا وتحدث المفاجأة حين ترغب في دخول الحمام، تقول: "فجأة رأيته يخزني، فتيتبس جسمي، نظرة صارمة ومخيفة تطالعني من صورته المركونة وراء الباب، سي الهواري في الزاوية مع الكراكيب" يحتبس البول داخلها، حيث "لا يمكن لامرأة مثلها أن تقضي حاجتها في حضرته" (29)؛ وعلى الرغم من محاولات الراوية علاج "هوارية" التي

(25) كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه: 45

(26) كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ: قصص / إنعام كجه جي - ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2022م، ص 43-50.

(27) الروائية العراقية إنعام كجه جي: قصص «بلاد الطاخ طاخ» كوميديا سوداء وليست فانتازيا (حوار)، (almasryalyoum.com)

(28) كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ: 46

(29) - كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ: 50

ظلت أسبوعاً لا تستطيع التبول، فإنها تفعلها عندما ترى صورتي بومدين وحسام أبو راس، أحد شهداء حرب لبنان، متقابلتين بعد سنوات من موتيهما، الأول في الجزائر والثاني في لبنان.

ففي البداية، يمثل بطل القصة "الآخر" بالنسبة للمجتمع، فهو تمثال شمعي معزول ومنسي في مخزن المتحف بعيداً عن الأنظار، لكن سرعان ما يتحول هذا "الآخر" إلى "أنا" فاعلة عندما يتمرد التمثال على واقعه ويقرر اجتياز حدود المكان المفروضة عليه، فيخرج من المخزن ويتجول في أرجاء المتحف ليكتشف ذاته ويعيد اكتشاف تاريخه وهويته.

وتبرز الكاتبة الصراع الداخلي لدى البطل من خلال تعامله مع "الآخرين" من التماثيل، فهو يشعر بالغرابة وسط الملوك والسلطين؛ لكنه يجد نفسه بين أقرانه من الثوار والمناضلين وهكذا؛ فإن الاحتكاك بـ "الآخر" هو الذي يساعده على إعادة اكتشاف ذاته الحقيقية كمناضل وناشط.

وفي النهاية، يتحول "الآخر" مرة أخرى إلى "أنا" فاعلة عندما ينضم التمثال لطاغم تصوير فيلم عن حياته، فيؤدي بنفسه دوره على الشاشة مدافعاً عن هويته وتاريخه بكل فخر واعتزاز، في إجلال منه لتقدير الأنا على حساب الآخر.

### 3- قصة "مسدس من ذهب"

تتجلى في هذه القصة ملمح الفانتازيا القصصية؛ حيث تلجأ الكاتبة إذناً إلى الفانتازيا لتدلل على أن آثار الاستبداد مستمرة حتى بعد موت المستبدين، وقد تجلى هذا الاستبداد والقهر بدهاء في قصة "مسدس من ذهب" حين يصف الراوي الرعب الذي انتابه، يوم استدعائه لمقابلة حاكم البلاد الجبار. وكانت المفاجأة أنه استدعاه ليتمدح قصيدته الجديدة، ويندهش الراوي بهذا الإعجاب، ويتساءل: "أيعجب فارس مثله بشعر لا وزن له ولا قافية؟ كلام مرسل هبط على خاطري في ليلة أسرفت فيها بشرب العرق، فتفتحت شرايين قريحتي، ورغبت في التحليق مثل طير، في الفضاء"<sup>(30)</sup>؛ لكن ما غاب عن الراوي هو فطنة الحاكم في الوصول إلى دلالة التحليق التي تعني الهروب من واقع مؤلم؛ فيحاول الحاكم تدجينه وتوريثه بهذه الهدية التي لا يعرف الراوي ماذا يفعل بها، إذ "ماذا يفعل شاعر بمسدس؟". وبالفعل، تأتي الهدية بأثرها المطلوب حين تشلّه وتشتت فكره؛ فيصبح غير قادر على كتابة أي شيء بسبب خوفه "من الصور والمفردات، ومن خيالاته التي تودي به إلى التهلكة"، ينقذه زوج شقيقته الكبرى، فيقوم بترخيص المسدس باسمه، وعلى الرغم من أن صهره قد أهده الكمبيوتر الذي كان يتمنى شراءه، فقد هجره شيطان الشعر.

إن مجرد مقابلة الرئيس، وضعت هذا الشاعر في مأزق وملأته بالهواجس ولم يعد قادراً على اتخاذ أي قرار، الأمر الذي جعل الشعر يهجره إلى الأبد، ويتكرر الأمر - بصورة مختلفة - مع قصة "المترومتر"

<sup>30</sup> ( كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، مصدر سابق: 62)



رجب" الذي ظل ملتزماً في وظيفته حتى أصبح المترجم الخاص لـ"صاحب الفخامة"، وهنا تتبدل حياته وتشغل الوظيفة كل أوقاته ويصبح كثير الأرق، اللافت هنا هو أنه أصبح مفتوناً بنفسه إلى حد يقترب من الهوس، "موقناً أن لا أحد سواه يمكن أن يقوم بما يقوم هو به... وأن لقاءات صاحب الفخامة تصاب بالشلل إذا تخلف هو عنها، وأن مصلحة البلد بأكمله تتوقف على مهارته في نقل المحادثة"<sup>(31)</sup> وقد ساقَت الكاتبة هذه القصة في إطار من الصراع النفسي والفكري لدى بطل القصة "السارد" في تعامله مع شخصية "الرئيس" التي تمثل الآخر<sup>(32)</sup>.

ففي البداية، يشعر السارد بالرعب والخوف من لقاء الرئيس؛ فهو يمثل بالنسبة له القوة المهيمنة والسلطة المطلقة؛ لكن سرعان ما يتحول هذا الشعور إلى تقدير وإعجاب عندما يمدح الرئيس قصيدته ويهديه المسدس الذهبي، فينتقل "الآخر" من كونه تهديداً إلى كونه ملهماً ومشجعاً. غير أن هذا الإعجاب لا يدوم طويلاً، إذ يدرك السارد أن مسدس الرئيس قد شل قدرته على الإبداع والتعبير، فيعاود "الآخر" صفته المخيفة والمقيدة لحريته؛ وهنا تبرز الجدلية من جديد من خلال شخصية الصهر الذي يسرق المسدس ويستولي على رخصته.

وفي النهاية، ينتصر "الآخر" على "الأنا" عندما يفقد السارد القدرة على الإبداع، فيتحول من شاعر إلى موظف عادي، مما يعكس الصراع الداخلي والوجودي لديه في مواجهة سلطة الآخر وهيمنته. إن تصاعد هذه الجدلية يساهم بشكل فعال في تطور أحداث القصة وبلورة الشخصيات، كما يمنح النص أبعاداً نفسية، واجتماعية، وسياسية معقدة، وعميقة، أحداث قصصية جاءت في إطار الفانتازيا كما سلف الإشارة إليه سلفاً.

#### 4- قصة "الخوفات"

ومن أبرز الملامح التي حملتها قصة "الخوفات" التقاطع بين الواقعي والأسطوري؛ حيث إن قصة "الخوفات" تعد من أفضل قصص المجموعة، فهي تجمع بين الواقعي والأسطوري والرمزي، وتحكي قصة سبع شقيقات: "عاتكة" المصابة بالسرطان، والتي بُتر أحد ثدييها ووضع مكانه ثدي بلاستيكي، و"عفاف" التي تخاف من زوجها، ومن تجريحه لها لأنها أحببت قبله زميلاً لها في الجامعة؛ لكنه سافر إلى هولندا لإكمال دراسته ولم يعد، و"عاطفة" العانس التي تخشى مرور الزمن، و"تضع وجهها في وجه المرأة ساعات طوالاً تتحسس التجاعيد الصغيرة"، و"وصال" التي لا تخشى أحداً قدر خشيتها من مديرتها في العمل، فانتسبت إلى "الحزب" على الرغم من أنها لا تفقه شيئاً في السياسة، وذلك لمجرد أن تتحصن إزاء مديرتها، "منال" التي تخاف على خطيبها الذي ظل في الجيش مرهوناً بإنهاء الحرب؛ فذبلت، وخبا بريقها، وتحجرت نظرتها، و"منى" التي لا تخشى إلا ذاتها وعواطفها الجامحة ونزواتها

<sup>31</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه: 64.

<sup>32</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه، ص 61-66.

العنيفة، وهي تعرف أن كل هذا يقودها إلى الدمار، أما الأخت السابعة فهي الراوية التي كانت أقرب إلى شخصية الأم في علاقتها بشقيقاتها، فهي تخاف عليهن، وتخشى المرض والموت وكل رؤسائها في العمل، ثم تحدث النقلة المغايرة في حياة هؤلاء الشقيقات حين تقرر الراوية أخذ أولادها في رحلة، فترى عالماً آخر يحوي كل ما تفتقده في مدينتها القديمة، وفي طريق الرحلة تصعد الشقيقات واحدة بعد الأخرى وهن أكثر نضارة حتى إن قميص "عاتكة" قد انكشف "عن نهدين مُترعين بالعافية"<sup>(33)</sup>.

وتلخص الراوية الحالة كلها بأن هؤلاء الشقيقات السبع "استعدن رشداً فقدنه من قسوة الخوف"؛ لهذا رفضن رغبة السائق في العودة بهن؛ فالعودة تعني الرجوع إلى حالتهن الأولى، ولقد أصبح هذا السائق رمزاً لكل ما عانينهن لهذا عزم على التخلص منه حين "هجمت عليه عاتكة محلولة الشعر مكشوفة العافية خارجة من حصار المرض، أطبقت على رقبة الوحش المزمجر من دون تردد".

فالتقاطع بين الواقع وما هو أسطوري أسهم في مشاركة القارئ لفتح آفاق من التصورات التي تتوافق مع البنية السردية للعمل القصصي وأسهم في إضافة إبداع على إبداع الكاتبة وفق الطاقة الفكرية لكل قارئ على حدا والتراكم الثقافي والمعرفي المتماس مع التوجهات الضمنية للقصة والتي من شأنها تعظم من الهوة الكائنة في الضمير بين "الأنا" و"الآخر" بحسب الموجه الثقافي للقارئ.

#### 4- قصة الكاميرا "الأولمبيس"

تتجلى من خلال هذه القصة ملمح الصراعات المذهبية؛ حيث تتعرض الكاتبة للصراعات المذهبية من خلال قصة "منيف السالم" الذي حمل كتباً تتعلق بعقيدته وذهب إلى جزيرة سيشل للتبشير بها؛ لكن "ما بين سفره وإيابه كان العراق قد تحول من الملكية إلى الجمهورية، وتلا ذلك عدة انقلابات، وكل عهد يشطب على ما قبله ويفتح صفحة تلائمه ويصبح ما لا يروق السلطة تهمة تعرض صاحبها للسجن إذا هو جاهر وبشر بها"، وفي قصة "عمياء في ميلانو" تحكي الراوية قصة طريفة، قصة انتقالها من الرؤية بالبصر إلى الرؤية بالبصيرة، تقول: "شددت على عصا العميان البيضاء بكفي اليسرى وسرت أتمس خطواتي في العتمة، إنها حماقة أن يترك إنسان مبصر عينيه في المشجب، ويدخل دنيا الظلام"، وتتم هذه التجربة في معرض يدعى فيه زائر ميلانو لقضاء ساعة من الزمن في عالم المكفوفين، ولا بد أن يكون دليل الزائر أعمى لكي تكون التجربة حقيقية، ولكي يصل الزائر إلى أعماقها ويستطيع أن يعرف "كيف للبهجة أن تنبثق من العمى؟"<sup>(34)</sup>.

إنها تجربة أقرب إلى التجربة الصوفية التي تستثير قدرات الروح، وتجعلها بديلاً عن إدراكات الحواس، بخاصة البصر، هذه العلاقات الروحية مع أشياء الطبيعة، والتي تقوم على المحبة نجدها في قصة "نخلتي"، حين تقول الراوية: "احتضنت النخلة لأنني وحيدة مثلها نائية عن مدينة اجتثوا إنسانيتها،

<sup>33</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، مصدر سابق: 51  
<sup>34</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه: 63

أرض الثلاثين مليون نخلة<sup>(35)</sup>، وقد يكون هذا التعلق بشيء مادي ترتبط حالاته بحالات الراوية ويتوحد مصيراهما. تقول في قصة "مرآة كرداسة": "كبرت وتراجعت قواي. شاخت مرآتي فازدادت قيمتها بنظري"، بل إن هذه المرأة - كأنها مرآة الذات - قادرة على الإيحاء للراوية وتفسير ما يحدث في العالم، حيث "سقطت بروج نيويورك وقام زلزال في العراق وطلع ربيع في مصر وأنا أنفعل وأفرح وأشتم وأهرب من الشاشة إلى مرآتي لعلها بحكمتها تشرح لي ما يجري من فوضى".<sup>(36)</sup>

ولا شك أن المحرك المذهبي كان أحد الركائز التي اعتمدها الكاتبة في مجموعتها القصصية بوصفه أحد المسارات المائزة بين الأنا والآخر والتي لعبت دوراً رئيساً في ترسيخ مضمون الأحداث القصصية لإمارة مظلومية الأنا وإكساب التعاطف الجمعي معها، والحط من الآخر الذي بات في حالة من التبجح في ضمير المتلقي، وهذا ما كان له عظيم الأثر في تعميق الفنية الأدبية في مجموعة "الطاخ طاخ" بما اشتملته من إمتاع وإقناع.

#### 5- قصة "عارية في الوزيرية"

تقدم قصة "عارية في الوزيرية" للكاتبة أنعام كج جي توظيفاً بديعاً لجدلية الأنا والآخر، من خلال الصراع النفسي والفكري الذي تمر به بطلة القصة "الساردة" في محاولتها لإيجاد هويتها بين ثقافتين ووطنين مختلفين<sup>(37)</sup>؛ فالساردة تمثل "الأنا" المنشطر بين فرنسا التي نشأت وترعرعت فيها، والعراق ووطن زوجها الراحل الذي تحاول العودة إليه لتلبية وصيته؛ لكنها تصطدم مع "الآخر" المتمثل في المجتمع والثقافة العراقية التي ترفض حرق جثمانه وتشرماده في بغداد. وتتجلى الجدلية مجدداً من خلال شخصية الطالبة "نسيمة" التي تمثل "الآخر" العراقي المتمرد، والتي تساعد الساردة في تنفيذ وصية زوجها من خلال نحت تمثال عارٍ يُعلق على مبنى الأكاديمية كرمز للتحدي والثورة.

وهكذا؛ فإن الانتقال المستمر بين "الأنا" و"الآخر" عبر الزمان والمكان، يعكس الصراع النفسي والهوياتي العميق داخل الساردة، مما يُضفي على النص بعداً إنسانياً عميقاً، ويرقي به إلى مستوى فلسفي رفيع. وهكذا، تعد جدلية الأنا والآخر من القضايا المهمة التي تناولتها مجموعة "بلاد الطاخ طاخ". وقد قدمت الكاتبة رؤيتها الخاصة حول هذه القضية، من خلال استكشاف الاختلافات والتفاعلات بين الذات والمجتمع والبيئة المحيطة.

فالصراع النفسي أحد المحركات للعملية الإبداعية وهذا ما اعتمده الكاتبة في مجموعتها القصصية بعامة وقصة عارية في الوزيرية والمدقق في المجموعة القصصية - محل الدرس - يجد تعظيماً للرمز في

<sup>35</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه: 91.

<sup>36</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه: 32.

<sup>37</sup> كجة جي، إنعام، بلاد الطاخ طاخ، المصدر نفسه، ص 25-35.

البناء السردى، حتى تتضافر العملية الإبداعية من خلال التناغم بين الأثار النفسية المحملة بالنص القصصي والتوجهات الرمزية التي تعمل على مشاركة القارئ في النتائج القصصية قبل الانتهاء من قراءتها والتي من شأنها تعمل على تعميق الإمارة بين الأنا والآخر في المجموعة القصصية.

### الخاتمة

وإجمالاً، يمكن تحليل جدلية الأنا والآخر في المجموعة القصصية "بلاد الطاخ طاخ" والتي استعرضنا منها خمسة قصص، من خلال عدة نقاط:

- **الاختلاف بين الأنا والآخر:** تعتمد جدلية الأنا والآخر على العديد من التقاطعات والممثلة في: الملهة والمأساة، ملمح الفانتازيا القصصية، التقاطع بين الواقعي والأسطوري، التوجهات النفسية المحملة بالنص القصصي، الرمزية، وليس التركيز على كينونة الأنا وكينونة الآخر فقط.
- **الاختلاف بين الأنا والآخر:** تعتمد جدلية الأنا والآخر على فكرة الاختلاف بين الذات والآخر، سواء كان هذا الآخر فرداً أو جماعة أو مجتمعاً. وقد عالجت الكاتبة هذه الفكرة من خلال العديد من التقنيات السردية، مثل السرد الذاتي، والحوار، والوصف، والرمز والثنائية الضدية القائمة على البطل والبطل الموازي الذي يتمثل بين الأنا والآخر والعكس.
- **التفاعل بين الأنا والآخر:** لا يقتصر الاختلاف بين الأنا والآخر على المواجهة، بل يتضمن أيضاً التفاعل والتأثير المتبادل والمصالح المشتركة. وقد عالجت الكاتبة هذه الفكرة من خلال العديد من القصص، التي تعكس التفاعل بين الذات والمجتمع والبيئة المحيطة بين الطرفين.
- **النتائج المترتبة على جدلية الأنا والآخر:** قد يكون للاختلاف بين الأنا والآخر نتائج إيجابية وقد تكون سلبية. وقد عالجت الكاتبة هذه النتائج في العديد من القصص، التي تعكس الصراعات والتناقضات التي قد تنشأ بسبب هذا الاختلاف.

وأخيراً، يمكن القول إن المجموعة يغلب عليها استخدام ضمير المتكلم باستثناءات قليلة تستخدم فيها الراوية ضمير الغائب، كما تستخدم - بالإضافة إلى السرد الآني أو الاستشراقي - السرد الاسترجاعي. تقول في قصة "مرارة": "سبحت في فضاء آخر يبدو لأنني مضيت إلى البقعة البعيدة التي نبتت منها أول ما نبتت". وأحياناً تصور الموت المتكرر على مدار المجموعة في صورة استعارية قاسية. تقول: "الموت الذي يحصد الأقارب والأصدقاء هو مثل كف شرفة تقطف الأنفاس ولا تشبع".

## المصادر والمراجع

### المصدر

- كجة جي، إنعام، المجموعة القصصية بلاد الطاخ طاخ- ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2022م.

### المراجع

- إلياس خوري، بعد غياب إميل حبيبي، الأخطاء والأضداد، مجلة الطريق، ع.3 ن 1996.
- أيمن عبد الله، جدل الأنا والآخر في فلسفة سقراط "رؤية نحو بناء الفرد والمجتمع، مدرس الفلسفة اليونانية، كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي، 2017م.
- جميل حمداوي، صور جدلية الأنا والآخر في الخطاب الروائي العربي، مجلة الأزمنة الحديثة، المغرب، 2011م.
- حمود ماجدة، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) عالم المعرفة الكويت، 2013.
- فلسفة التوفيق بين الثقافتين العربية والإسلامية والغربية في فكر، زكي نجيب محمود، عالم الكتب الحديث، 1998م.
- سليمان نبيل، الثقافة العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018م.
- العروي عبد الله: الأيديولوجيا العربية، المركز الثقافي العربي، ط2، 1999م.
- محمد عابد الجابري، سلسلة مواقف إضاءات وشهادات، الكتاب الخامس عشر، ط1، مايو 2003. دار النشر المغربية.
- محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي، المركز الثقافي العربي، 1990.
- واستني الأعرج: جدلية الأنا والآخر في رواية " البيت الأندلسي " - مذكرة لنيل درجة الماجستير - إعداد: يوسف كرومي، محمد بلغتي - الجزائر - جامعة أحمد دراية - أدرار - 2018م.

### المجلات الورقية والإلكترونية:

- ارفيس زهية، الأنا والآخر في فلسفة إيمانويل ليفيناس، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2019م.
- إدريس قصوري، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق، مجلة فكر ونقد، العدد 83.
- جون اسبوزيتو: الإسلام المعاصر إصلاح ديني أم ثورة، ترجمة هيثم فرحت، مجلة الاجتهاد الأنثروبولوجيا والاستشراق، عدد 47-48، 2000م.
- حسناء الجريسي، الرواية العراقية إنعام كجه جي، مجلة الأهرام، 2022م.

- حلوز جيلالي، علاقة الأنا والآخر في فلسفة جون بول سارتر، المجلة العلمية الجزائرية، 2018م.
- عبد الجليل ناظم، طه حسين: الانفتاح على الذات والانفتاح على الآخر، النادي الأدبي بالرياض، 2017م، العدد 36.
- صفاء الشلبي، من هي العراقية إنعام كجه جي المرشحة لنوبل في الآداب؟، موقع الرؤية، 2021م.
- عائشة قادييري، إشكالية الأنا والآخر في زمن الرقمنة بيان اليوم، 25، فبراير 2021.
- عقيلة وأحمدة، الأنا والآخر، المفهوم والرؤية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 2022م.
- الروائية العراقية إنعام كجه جي: قصص «بلاد الطاخ طاخ» كوميديا سوداء وليست فانتازيا (حوار) (almasryalyoum.com).

# The Influence of Self-Awareness on Individual Performance

**Tahani Saleh Alahmadi**

Ph.D. Researcher, Najran University, Kingdom of Saudi Arabia  
tsalahmadi@nu.edu.sa

## Abstract

In the fast-moving and tough world markets, regular business resources like money, workforce, and technology are insufficient for a company to win. This paper posits that good leadership from leaders, especially knowing themselves, is very important for the success of any company. Knowing yourself, which means understanding your personality and feelings from inside you, is studied. It's a big factor in how well leaders perform independently or in workplaces. This study examines how awareness of oneself is a big factor in leadership. It uses studies that describe and explain that self-awareness affects performance more than any other skill found in leaders. It talks about how knowing yourself, part of emotional intelligence, helps control your feelings and understand others. This affects your choices, the bonds you build with people, and finally, how well you are as a leader doing things. The study results aim to provide a new understanding of how self-awareness is essential in leadership.

**Keywords:** Self-awareness, Individual Performance, Leadership.

## Introduction

### Background Information

In today's business world, with fast changes and strong competition, companies must keep changing and adapting. This research examines how important leadership is for an organization's success, especially checking the effect of leaders knowing

themselves on their work. Leadership is the main part that helps make an organization work well. Other things like culture, rules, and how business leaders act also help, but leadership is especially important in it as well. Leaders who understand and control themselves, especially their feelings and actions, are crucial to success. This also affects how well the group they lead performs. This writing looks at understanding yourself as a leader. This means knowing your feelings, strengths, weaknesses, and what you believe is important. It asks how this knowledge changes the things leaders decide to do, manage relationships with others, and their ways of leading people. By looking at many different studies and doing deep explanations of real cases, this research wants to give a complete view of how being aware of yourself can improve your skills or the work done by organizations. This study is important because it adds to what we know about leadership. It gives helpful tips for leaders and companies that yearn to be the best in today's business world.

### **Leadership and Organizational Performance**

Leadership is very important for an organization to do well. There are many things that affect how good a group can be, but leadership quality has a lot of power. Research by Yukl in 2008, Hurduzeu in 2015, and others show that leadership styles like transformational leadership play a big role in deciding how organizations turn out. This paper looks deeper into the role of leaders' personal traits, especially self-awareness, on their actions and how well they lead. The idea that a company's success comes from the total performance of its leaders is very important in this talk. This talks about how leaders who know themselves well are better at making others trust them, creating a good work atmosphere, and making wise choices. This section also looks at how knowing oneself can help a leader handle tough and changing business situations. By using leadership theories and real studies, this part shows how knowing yourself is very important. It not only makes the boss better but also helps the whole company succeed more.



## **The Role of Self-Awareness in Leadership**

Using the work of people like Davis in 2019 and Gallo shows how knowing yourself is needed to help a leader get better as a person and join society. People who know themselves well are thought to be good at controlling feelings, understanding others, and speaking clearly. All of these things are necessary for good leadership. This section discusses how leaders who understand themselves better are good at dealing with their feelings and noticing others' emotions as well. This extra focus helps them pick better options, build stronger relationships, and set up a good place to work. Being aware of oneself is linked to good leadership actions because it helps leaders see and fix their unfair opinions. This part also talks about the issues leaders face in developing self-awareness and offers ways to improve this crucial skill. The talk shows that knowing yourself is not only good but very important for leaders who want to manage the challenges of today's business life properly.

## **Problem Statement**

Even though companies have many tools and smart plans, they still struggle to achieve long-lasting success. The study shows that not knowing yourself is a big reason for leaders failing and their organizations decreasing. The paper discusses many studies and reports, like those by Chancellor (2015) and Reeves & Püschel (2019). It discusses how companies fail a lot due to bad leadership. The talk shows how leaders who don't know themselves well can make bad decisions, speak badly to others, and have stressful connections with people they work or deal with. It goes deeper to see how not knowing yourself well can cause bad choices, being against change, and fewer new ideas. This will finally result in an organization failing badly. The problem statement starts the study by showing that self-awareness is a key answer to bad leadership. It articulates that making leaders more self-aware can

greatly increase their performance and, in turn, help make their companies healthier and more successful.

### **Justification and Significance of the Study**

The importance of this study comes from the changing world of international businesses. This is due to new technology, different ways companies manage, and how customers behave nowadays. In a constantly changing situation, the need for good leadership is more important now than it has ever been. This part explains why this study is important and how it helps the field of leadership research. It says that while many leadership qualities are important for winning, being aware of yourself is the main thing. This lets leaders change and do well in different business situations. The paper discusses how knowing yourself makes leaders good at being their boss and feeling motivated and creative. It also helps them be flexible in changing conditions. This makes clear that understanding ourselves is very important for leaders. It allows them to see their biases and weaknesses, improving their decision-making and problem-solving. The study is justified by its possible application to understand better why many leaders with different leadership skills don't reach top results. The study posits that self-awareness is important for good leadership and can benefit all groups.

### **Literature Review**

In the world of being a leader and how well an organization works, it's become more and more important to know ourselves. This review of important studies looks at how self-awareness can affect leadership in many ways. They examine self-awareness effects on good leadership all the way to how it promotes real leadership and helps companies succeed. We scrutinize these studies to show how important it is to be aware of yourself. It can change a leader's skills and actions, as well as guide what happens in the organization. This knowledge helps us understand the complex

connection between being aware of ourselves and the different parts of leading. This helps in better understanding what makes a good leader today in most businesses.

- **“Linking Self-Awareness with Transformational Leadership”**

This research by Gardner et al. in 2005 looks at how knowing yourself can be linked with a style of leading called transformational leadership. The research shows that people in charge who know themselves better are more likely to show ways of leading change, like inspiring and driving others under them. This study helps us to understand how being aware of oneself affects not just one's own performance but also the power to change and positively affect company culture.

- **“Self-awareness and Leadership Development”**

Day and Harrison (2007) look at how being aware of yourself can affect leadership growth. Their study of school students showed that those who did programs to know themselves got better leadership skills. This happened more over time. The study shows how important it is to know yourself in training to be a leader. This supports the main idea of that knowing yourself helps you be an effective leader.

- **“Emotional Intelligence and Effective Leadership”**

Momeni (2009) studied leadership and how emotional intelligence, which includes self-awareness, relates to being a good leader. The study, which looked at managers from different jobs, showed that bosses who are good with feelings like knowing themselves better. These people usually have teams doing well and make choices better. This result is important, it gives real-world proof that self-awareness connects with better leadership skills.

- **“Self-Awareness, Authentic Leadership, and Organizational Effectiveness”**

Ladkin and Taylor's (2010) study looks at how understanding yourself, real leadership, and company success are connected. Their study, using talks with top

leaders, shows that those who are aware of themselves are seen as true and then do better at making the company effective. This study is very important, because it connects being aware of oneself not just to an individual leader's performance but also to the wider success of the group they lead.

- **“The Role of Self-Awareness in Executive Presence”**

This research done by Bates in 2014 looks at how being aware of oneself can make leaders better. It highlights that knowing yourself is very important for leaders to see how others view them. The study found that when talking with big bosses, leaders who know themselves better are more likely to change their actions and the way they speak depending on different situations. This helps them become better at leading others. This study shows that knowing yourself is important for successful leadership.

### **Linking back to the Research Topic**

The insights derived from these seminal studies significantly enrich our understanding of the central research theme of this paper: The effect of knowing yourself on how well you do as a leader. These studies show that being aware of yourself isn't just a personal thing but a very important skill for leaders with big results. By using these findings, we understand better how self-awareness makes a leader's choices, relationships with others, ability to change, and overall success different. This better understanding lines up perfectly with our study goals, which are about finding out how knowing yourself can lead to success in leadership and strong organizations. So, looking at these studies helps support our idea about how important it is to be aware of ourselves in leadership. It also gives a strong idea that supports the rest of this paper.

## Research Methodology

The study plan part talks about the way this research is done. It uses a qualitative and descriptive approach to check how self-awareness affects personal performance in leading others. This review looks at both studies and real-life examples in the area of leadership research. It focuses on how being aware of oneself affects different parts of being a leader. We also look at businesses that didn't succeed because their leaders were not self-aware or had problems in charge. We picked 50 companies that broke because of bad bosses in the last three decades. We studied them closely. The goal was to find out what leadership skills caused these failures and pay close attention to how much self-knowledge played a part in such situations. This way lets us look at the study topic in many ways. It mixes theory with real-life examples to fully understand how having self-knowledge helps you lead others better.

## Results and Discussion

Studying how knowing yourself can boost personal ability at work has resulted in important discoveries. In line with the study's goal, it showed that knowing yourself helps a lot in being an effective leader. Yukl (2008) agrees, saying strong and planned leadership makes companies perform better. The research found a clear link between being aware of oneself and doing well as a leader. Leaders who know themselves well understand their feelings and actions deep down. This helps them make better choices with others around them. This agrees with Davis's (2019) idea that knowing yourself means watching your inner feelings closely and is very important for personal growth. The study found that leaders who know themselves handle team interactions better and have stronger relationships with their workers. This creates a work environment where people get more done in creative ways. This agrees with what Broad found in 2006 and Chen in 2004. Leaders' actions are very important at work, just like smart people working there can improve things for the company. The

research also illustrated that not knowing yourself well as a leader can lead to making mistakes in how an organization works. This is explained more clearly in Johansson's (2013) blog and also in the Chancellor's report from 2015. These failures often happen because of bad choices and the inability to change with new situations. This shows how knowing yourself well is important in difficult business areas.

## Conclusion

This study shows how important self-awareness is for good leadership and its big effect on individual performance and teams. The study shows that self-awareness is a good quality and very important for leaders in today's business world. Leaders who know themselves well have better control over their emotions, make wiser decisions, and manage relationships better. These skills are needed to tackle the challenges in today's organizational world. The study shows leaders without self-knowledge can make bad choices and act unethically. This could cause a company to fail. So, this study says we should put self-awareness first in training programs and practices for leaders. To help groups grow strong leaders who can do their jobs well and keep getting better when new problems arise. This study gives valuable knowledge about what makes a good leader. It also helps organizations find ways to improve their leadership skills in the tough and fast-moving world markets.

## References

1. Al-Tit, A. (2017). Factors affecting the organizational performance of manufacturing firms. *International Journal of Engineering Business Management*, 9, 184797901771262. doi: 10.1177/1847979017712628.
2. Augusto Felício, J., Couto, E., & Caiado, J. (2014). Human capital, social capital, and organizational performance. *Management Decision*, 52(2), 350-364. doi: 10.1108/md-04-2013-0260.

3. Avdelidou-Fischer, N (2007). The relationship between organizational structures and performance: The case of the Fortune 500. *Value Creation in Multinational Enterprise*, 169-206. doi: 10.1016/s1569-3767(06)07008-7.
4. Bacha, E. (2010). The relationships among organizational performance, environmental uncertainty, and employees' perceptions of CEO charisma. *Journal of Management Development*, 29(1), 28-37. doi: 10.1108/02621711011009054.
5. Bates, S. (2014). The Role of Self-Awareness in Executive Presence. *Journal of Leadership Studies*, 8(3), 22-27. doi: 10.1002/jls.21334.
6. Broad, M. (2006). Improving performance in complex organizations. *Industrial and Commercial Training*, 38(6), 322-329. doi: 10.1108/00197850610685833.
7. Chancellor, D. (2019). Four companies that failed spectacularly and the lessons of their premature demise. Retrieved 26 September 2019, from <https://www.managers.org.uk/insights/news/2015/september/four-companies-that-failed-spectacularly-and-the-lessons-of-their-premature-demise>.
8. Chen, M. (2004). Intellectual capital and competitive advantages: the case of TTY Biopharm Company. *Journal of Business Chemistry*, 1(1), 14–20.
9. Davis, T. (2019). What is self-awareness, and how do you get it? Retrieved 26 September 2019, from <https://www.psychologytoday.com/intl/blog/click-here-happiness/201903/what-is-self-awareness-and-how-do-you-get-it>.
10. Day, D. V., & Harrison, M. M. (2007). Self-awareness and Leadership Development. *Journal of Management Studies*, 44(2), 304-323. doi: 10.1111/j.1467-6486.2007.00670. x.
11. Fernández-Pérez, V., Jesús García-Morales, V., & Fernando Bustinza-Sánchez, Ó. (2012). The effects of CEOs' social networks on organizational performance through knowledge and strategic flexibility. *Personnel Review*, 41(6), 777-812. doi: 10.1108/00483481211263719.
12. Gallo, S. (2019). The importance of self-awareness in leadership - Training industry. Retrieved 26 September 2019, from <https://trainingindustry.com/articles/leadership/the-importance-of-self-awareness-in-leadership/>.
13. García-Morales, V., Matías-Reche, F., & Hurtado-Torres, N. (2008). Influence of transformational leadership on organizational innovation and performance depending on the level of organizational learning in the pharmaceutical sector. *Journal of Organizational Change Management*, 21(2), 188-212. doi: 10.1108/09534810810856435.

14. Gardner, W. L., Avolio, B. J., & Walumbwa, F. O. (2005). Linking Self-Awareness with Transformational Leadership. *Leadership Quarterly*, 16(3), 595-619. doi: 10.1016/j.leaqua.2005.06.001.
15. Gautam, D. (2015). Strategic integration of HRM for organizational performance: Nepalese reality. *South Asian Journal of Global Business Research*, 4(1), 110-128. doi: 10.1108/sajgbr-10-2012-0119.
16. Gavrea, C., Ilieș, L., & Stegorean, R. (2011). Determinant of organizational performance: The case of Romania. *Management & Marketing Challenges For The Knowledge Society*, 6(2), 285-300.
17. Hao, M., & Yazdanifard, D. (2015). How can effective leadership facilitate change in organizations through improvement and innovation? *Global Journal of Management and Business Research: A Administration and Management Journal*, 15(9).
18. Hurduzeu, R. (2015). The impact of leadership on organizational performance. *SEA-Practical Application of Science*, 3(7), 289-294.
19. Johansson, A. (2013). 5 businesses sunk by poor leadership. Retrieved 26 September 2019, from <https://www.leader-values.com/wordpress/5-businesses-sunk-by-poor-leadership-anna-johansson/>.
20. Ladkin, D., & Taylor, S. S. (2010). Self-awareness, Authentic Leadership, and Organizational Effectiveness. *Leadership & Organization Development Journal*, 31(3), 176-194. doi: 10.1108/01437731011039352.
21. Madanchian, M., Hussein, N., Noordin, F., & Taherdoost, H. (2016). Effects of Leadership on Organizational Performance [Ebook]. Universiti Teknologi MARA.
22. Miller, D. (2001). Successful change leaders: What makes them? What do they do that is different? *Journal of Change Management*, 2(4), 359-368. doi: 10.1080/714042515.
23. Momeni, N. (2009). Emotional Intelligence and Effective Leadership. *Leadership & Organization Development Journal*, 30(1), 56-75. doi: 10.1108/01437730910927115.
24. Reeves, M., & Püschel, L. (2019). Die another day: What Leaders can do about the shrinking life expectancy of corporations. Retrieved 26 September 2019, from <https://www.bcg.com/publications/2015/strategy-die-another-day-what-leaders-can-do-about-the-shrinking-life-expectancy-of-corporations.aspx>.



- 
25. Rihal, C. (2017). The importance of leadership skills to organizational success. Retrieved 26 September 2019, from <https://catalyst.nejm.org/importance-leadership-skills-organizational-success/>.
26. Yukl, G. (2008). How leaders influence organizational effectiveness. *The Leadership Quarterly*, 19(6), 708-722. doi: 10.1016/j.leaqua.2008.09.008.
27. Zaleha Abdul Rasid, S., Ruhana Isa, C., & Khairuzzaman Wan Ismail, W. (2014). Management accounting systems, enterprise risk management and organizational performance in financial institutions. *Asian Review of Accounting*, 22(2), 128-144. doi: 10.1108/ara-03-2013-0022.

## Sleep Disorders among Employees in the Evening Shift in the Hospital: A Systematic Review

**Ali Abdullah Alqarni** \*, King Faisal Medical Complex, Taif City, Respiratory Therapist

**Abdullah Ali Blkhair**, King Faisal Medical Complex, Taif City, Respiratory Therapist

**Meshari Fahad Alghamdi**, King Faisal Hospital, Mecca City, Respiratory Therapist

**Abdullah Mohammed Alshehri**, King Fahad General Hospital, Jeddah City, Respiratory Therapist

**Saad Mohammed Alshehri**, King Fahad General Hospital, Jeddah City, Respiratory Therapist

**Ahmed Ali Alamri**, King Abdullah Medical Complex, Jeddah City, Respiratory Therapist

**Mutlaq Zafer Alzluaq**, East Jeddah Hospital- Jeddah City, Respiratory Therapist

**Saadallah Jaber Al-Zahrani**, King Faisal Medical Complex, Taif City, ICU Senior Registrar

\* Shahen-999@hotmail.com

### Abstract

**Introduction:** Sleep disturbances are prevalent among nurses, so they are exposed to adverse negative consequences, affecting their health, and subsequently affecting the quality of the provided nursing care, and overall, the performance and productivity.

**Methods:** An electronic search in PubMed and Embrace was conducted to identify eligible articles. After exclusion of ineligible and duplicated articles, 52 articles were included in this review.

**Results:** The findings of this review revealed that working in night shifts, physiological status of nurses, and demographic variables, such as age, sex, nutritional habits, and Energy Drinks of hospital nurses, and the period of the COVID-19 pandemic are influencing factors affecting the quality of nurses' sleep. The negative consequences of poor sleep include disturbance in cognitive and

behavioral functions, the risk for injuries and infections, low quality of nursing care, errors, and mistakes.

**Conclusions:** There are several solutions that could be implemented to manage the situation, instrumental, or on self-adjustment, avoidant, task oriented and emotion oriented. The nurses should be provided with coping mechanisms to engage in quality of sleep and minimize the negative consequences of poor sleep associated with the nature of their work. The approved interventions used to enhance sleepiness among nurses include bright lighting exposure, napping, rescheduling of shift work and behavioural changes.

**Keywords:** Sleep, Disturbances, Problems, Nurses, Occupational Health

## Introduction

Nurses represent a large section of healthcare workers in healthcare settings, and they have a significant, continuous, direct patient care. They are also working in the front-line contact with patients in the healthcare settings and are therefore at the situations exposing to different physical and psychological stressors [1]. According to WHO, nurses represent approximately half or more of the healthcare workers in the healthcare sectors globally [2].

Nurses spend most of their working hours providing direct patients care which mandate them to be fully oriented and focused at all times regardless for any emergencies or urgent situations [3]. The previous studies have showed that working shifts is directly affecting on sleep patterns and leads to adverse health consequences, and nurses are the most affected sector in the healthcare setting [4]. In one of the scoping reviews on the ways to improve fatigue risk management in healthcare conducted on nurses and midwives, it was shown that they are half of the workforce working shifts, which certainly leads to disturbance in sleep and causing fatigue and indirectly affects quality of proved patient care [5].

The health care systems are organizations that are established to meet people's health needs. Work in the health sector is often associated with night shifts and long duty hours in order to provide round the clock services [6]. Due to nature of their work, nurses working with alternative shift work including night shifts, and also extended shift hours up to twelve and twenty-four working hours instead of the regular eight hours shift [5]. The previous reports approved that working longer shifts is associated with sleep disturbances, and long run adverse negative health effects [4, 7-9]. Furthermore, large number of nurses working night shifts suffer from sleep problems and long-term health related issues [5].

## Methods

A web-based search was conducted in PubMed and Embrace using the following search strategy "sleeping disturbances", "sleeping problems ", "working shift", "nurses" and "work overload". The search resulted in 122 studies. The reference lists of the articles and reviews were screened for relevant articles. After exclusion of irrelevant, duplicated and review studies, 52 studies were included in the review as they met the inclusion criteria.

## Results and Discussion

Many previous studies have investigated the sleep patterns and its consequences among nurses and other healthcare providers, one previous study, conducted in Thailand, have documented that 76% of nurses have less than seven hours of daily sleep [10], similar findings were reported from another study, conducted in the United States, which have reflected that the hours of sleep among nurses is in average of less than seven hours a day [11], and the same level was reported by another study conducted in India where the rate of sleep deprivation was among two thirds of nurses working in the hospitals [12]. Furthermore, studies conducted in Saudi Arabia have showed that most of nurses on night shifts experienced sleep problems with

physical or physiological consequences [13, 14]. The aim of this literature review is to highlight what is already known about sleep disturbance among hospital nurses and to identify strategies and interventions to solve the problem. In addition, this literature review will identify the influencing factors of sleep disturbance with demographic characteristics of working nurses. Factors influencing sleep patterns among hospital nurses:

Sleep disturbance is a state of lowered alertness and impaired productivity associated with prolonged alertness caused by inadequate quantity or quality of sleeping hours [15]. There are several reported influencing factors that could affect the quality of nurses' sleep patterns. It is obvious that nurses working in morning shifts have better sleep patterns compared to those working in night shifts [16, 17]. Furthermore, nurses working in night shifts suffer from lack of sleep and long term negative consequences such as increase body weight, high blood pressure, and psychological issues [18]. Working night shifts in the health sector is a challenging condition but it is sometimes rewarding endeavour. Additionally, it is becoming a standard for healthcare workers to work morning, nights, and weekends or even extended long hours. The American Academy for Sleeping Disorders has reported that nurses who work night, early morning, and rotating shifts for their jobs are at higher risks for shift work sleep disorder [19]. This situation could influence nurses to be sleep deprived and/or excessively sleepy while at work because of the disorder. The negative consequences associated with lack of sleep such as circadian rhythmicity, physiological changes affecting sleep and wake cycles, hormone secretions body temperature and blood pressure [20]. In particular, for Saudi Arabian context, the total of nurses was about two thirds of the total healthcare professionals working in the health sectors [21]. At the local level in Saudi Arabia, there are studies that investigating poor sleep among nurses, one of these studies was conducted by Alsharari, 2019 which showed most of hospital nurses have psychological issues

related to night shifts [13]. Another study in the country concluded that nurses working night shifts have patient safety issues and other physiological problems [14]. Another factor affecting sleep patterns of nurses is physiological aspect of the body; these include body temperature, blood pressure, heart rate [22-24]. These factors could interfere with work status lead to mistakes, errors, lack of sleep, or insufficient nursing care. As a result sleep disturbance could be a recurrent problem among nurses [24]. These factors could also lead to negative outcomes among hospital nurses and low productively.

The third influencing factor on sleep pattern among nurses is demographic characteristics of nurses [22, 23]. These include age, gender, eating patterns, intake of tea or coffee, social patterns, Energy Drink , and several other factors associated with lack of nurses' sleep. However, some previous studies on Australian healthcare worker not ascertain the association between these factors and sleeping problems [25, 26], other studies have linked these factors with lack of sleep and other negative consequences [16, 18, 27, 28]. It was also reported that Energy Drink negatively affect sleep quality of hospital nurses, it was reported from a study conducted on factors influencing sleep patterns of hospital nurses that the Energy Drink consumption is an influencing factor on nurses' sleep quality if taken before bed time [29]. Furthermore, one previous study reported that the nurses work in night shifts, or having bad nutritional habits were highly exposed to shorter sleeping times [30].

The last recent influencing factors in the COVID-19 pandemic and other infectious diseases. As nurses working in the frontline to confront the pandemic they exposed to psychological stress, fatigue, and physiological changes as a response to the stressful situation. It was reported that Omani nurses have experienced lack of sleep during the pandemic [31]. Another study conducted in the United States of America has shown nurses working during the COVID-19 pandemic was reported poor sleep patterns [32].

Effect of sleep disturbance on hospital nurses: It is approved that the negative effects of sleep disturbance on nurses' behavioural and cognitive functions [33-35]. Lack of sleep among nurses lead them to make errors, mistakes, injuries, and lowering patient safety [5, 10] several previous studies have linked the medications administration errors with lack of sleep among working nurses [36].

Additionally, they become more at risk for needle stick injuries, highly risk for blood-borne diseases [37] other reports highlighted that the nurses will make more human errors and injuries due to lack of sleep which certainly decreases quality of provided nursing care [38].

Another negative consequence of lack of sleep includes unsafe behaviour [39]. Based on the National Sleep Foundation, lack of sleep leads to producing more cortisol in relation to drowsiness and fatigue, irritability, tiredness and possibly even delusion behaviours' [40]. The third effect is that fewer sleeping hours is the main cause for nurses' burnout, because working as a nurse is the most stressful job compared to other healthcare professions [41]. It was reported in one study on nurses burnout and quality of sleep during COVID-19 that burnout levels are associated with nurses' insomnia [42].

### **Coping Strategies with Sleep Disturbance among Nurses:**

Sleep disturbance is prevalent among hospital nurses with negative consequences on nurses' physical and psychological health [43]. There are different approved coping strategies used by working nurses to decrease the effect of poor sleep, these include instrumental, self-adjustment, avoidant, task oriented and emotion oriented [44-46].

The strategies of coping with stress among hospital nurses is one of the main components of the stress management process. Several studies have documented that appropriate coping strategies decrease the negative adverse effect of sleep deprivation based on several theories [47]. It was approved that coping is mainly

applied by two strategies of stress coping including instrumental, or on selfadjustment. The instrumental approach was directed to solve the problem by changing behaviour or modifying environment. The self-adjustment process includes control and appropriate modification [44]. Endear and Parker mentioned other three coping strategies include avoidant, task oriented and emotion oriented [45, 46].

There is lack of evidence for appropriate coping strategies used by hospital nurses for lack of sleep, but there are some studies which explored the used coping styles for sleep disturbances by nurses and nursing students. It was noticed that they used emotion oriented strategies for short sleeping hours compared to those with longer sleeping hours [48]. Avoidant is another coping strategies reported by Sadeh and Gruber, who recommended this approach to get enough sleeping hours for shift nurses [49]. The emotion oriented coping strategies for poor sleep is another recommended strategies to bring more physiological arousal and get in sleep faster [50].

## Conclusions

The sleeping problems among hospital nurses need appropriate interventions to control and mitigate its consequences. Several interventions have been recommended to manage hospital nurses' sleep problems, these may include bright lighting technique, napping, staffing and shift rescheduling, or behavioural based interventions.

The first intervention is the bright lighting which is the most common intervention used to improve nurses' alertness during shift work and to ensure sleep quality after work. It works by suppressing the production of melatonin after exposure for bright lighting so nurse could have adequate sleeping hours. The second intervention is the brief nap which is approved to be useful for reducing the sleepiness and enhancing sleep needs. The third common intervention for enhancing nurses sleeping patterns



is rescheduling of the shifts which was approved technique, which plays a significant role in nurses sleep with distribution of working days and rest days. The last intervention is the behavioural based approach which was approved as one of the effective interventions to minimize insomnia among working nurses because nurses exposed to several stressor in working environment. These interventions need further investigation to ensure it consider individual differences among hospital nurses and to be applicable to manage sleeping problems.

### **Conflict of interests**

The authors declared no conflict of interests.

### **References**

- Aljomaie, H.A.H., et al., A scoping review of the healthcare provided by nurses to people experiencing domestic violence in primary healthcare settings. *International Journal of Nursing Studies Advances*, 2022: p. 100068.
- World Health Organization, *State of the world's nursing 2020: investing in education, jobs and leadership*. 2020.
- Wolf, L.A., et al., "It's a burden you carry": describing moral distress in emergency nursing. *Journal of Emergency Nursing*, 2016. 42(1): p. 37-46.
- James, S.M., et al., Shift work: disrupted circadian rhythms and sleep—implications for health and well-being. *Current sleep medicine reports*, 2017. 3(2): p. 104-112.
- Querstret, D., et al., Improving fatigue risk management in healthcare: a scoping review of sleep-related/fatigue management interventions for nurses and midwives (reprint). *International journal of nursing studies*, 2020. 112: p. 103745.
- Bajraktarov, S., et al., Main effects of sleep disorders related to shift work—opportunities for preventive programs. *EPMA Journal*, 2011. 2(4): p. 365-370.
- Lockley, S.W., et al., Effects of health care provider work hours and sleep deprivation on safety and performance. *The Joint Commission Journal on Quality and Patient Safety*, 2007. 33(11): p. 7-18.

- Bannai, A. and A. Tamakoshi, The association between long working hours and health: a systematic review of epidemiological evidence. *Scandinavian journal of work, environment & health*, 2014: p. 5-18.
- Kuppermann, M., et al., Sleep problems and their correlates in a working population. *Journal of General Internal Medicine*, 1995. 10(1): p. 25-32.
- McDowall, K., E. Murphy, and K. Anderson, The impact of shift work on sleep quality among nurses. *Occupational Medicine*, 2017. 67(8): p. 621625.
- Stimpfel, A.W., F. Fatehi, and C. Kovner, Nurses' sleep, work hours, and patient care quality, and safety. *Sleep Health*, 2020. 6(3): p. 314-320.
- Liu, K., T. Yin, and Q. Shen, Relationships between sleep quality, mindfulness and work-family conflict in Chinese nurses: A cross-sectional study. *Applied Nursing Research*, 2020. 55: p. 151250.
- Alsharari, A.F., Psychosocial impact of night shift work among nurses in Saudi Arabia. *American Journal of Nursing*, 2019. 7(3): p. 238-247.
- Alsharari, A.F., et al., Impact of night shift rotations on nursing performance and patient safety: A cross-sectional study. *Nursing Open*, 2021. 8(3): p. 1479-1488.
- American Academy of Sleep, M., International classification of sleep disorders. *Diagnostic and coding manual*, 2005: p. 51-55.
- Cilingir, D., S. Hintistan, and O. Ergene, Factors affecting the sleep status of surgical and medical patients at a University Hospital of Turkey. *J Pak Med Assoc*, 2016. 66(12): p. 15351540.
- Zencirci, A.D. and S. Arslan, Morning evening type and burnout level as factors influencing sleep quality of shift nurses: a questionnaire study. *Croatian Medical Journal*, 2011. 52(4): p. 527537.
- Chung, M.-H., et al., Sleep and autonomic nervous system changes—enhanced cardiac sympathetic modulations during sleep in permanent night shift nurses. *Scandinavian journal of work, environment & health*, 2009: p. 180-187.
- American Academy of Sleep, M., The International Classification of Sleep Disorders:(ICSD-3). 2014:
- Fisk, A.S., et al., Light and cognition: roles for circadian rhythms, sleep, and arousal. *Frontiers in neurology*, 2018. 9: p. 56.

- 
- Saudi Arabia-Ministry of Health, Yearbook, Statistical, Available online: <https://www.moh.gov.sa/en/Ministry/Statistics/book.Pages/default.aspx> (accessed on 6 November 2019), 2020.
  - Chung, M.H., et al., Sleep quality and morningness–eveningness of shift nurses. *Journal of Clinical Nursing*, 2009. 18(2): p. 279284.
  - Aiken, L., et al., The working hours of hospital staff nurses and patient safety. Project HOPE—The people-to-people health foundation.
  - Health Aff. <https://doi.org/10.1377/hlthaff>, 2004. 23: p. 202.
  - Ohida, T., et al., An epidemiologic study of self-reported sleep problems among Japanese adolescents. *Sleep*, 2004. 27(5): p. 978-985.
  - Zhao, I. and C. Turner, The impact of shift work on people's daily health habits and adverse health outcomes. *Australian Journal of Advanced Nursing*, The, 2008. 25(3): p. 8-22.
  - Lohsoonthorn, V., et al., Sleep quality and sleep patterns in relation to consumption of energy drinks, caffeinated beverages, and other stimulants among Thai college students. *Sleep and Breathing*, 2013. 17(3): p. 1017-1028.
  - Peplowska, B., P. Nowak, and E. Trafalska, The association between night shift work and nutrition patterns among nurses: a literature review. *Medycyna pracy*, 2019. 70.
  - Alotaibi, J.S., B. Dharmarajan, and M.R. Rizvi, Influence of nursing care intervention on quality of sleep in hospitalized patients at Riyadh, Saudi Arabia. *Saudi Journal for Health Sciences*, 2022. 11(1): p. 34.
  - Shin, S. and S. Kim, Rotating between day and night shifts: Factors influencing sleep patterns of hospital nurses. *Journal of Clinical Nursing*, 2021. 30(2122): p. 3182-3193.
  - Kim, J.-M. and B.-H. Kang, The relationships between dietary behavior and health-related factors according to shift work in nurses. *Journal of Nutrition and Health*, 2014. 47(6): p. 416425.
  - Al Maqbali, M., Sleep disturbance among frontline nurses during the COVID-19 pandemic. *Sleep and Biological Rhythms*, 2021. 19(4): p. 467473.
  - Kim-Godwin, Y.S., et al., Factors influencing sleep quality among female staff nurses during the early COVID-19 pandemic in the United States.
  - *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 2021. 18(9): p. 4827.
-

- 
- Zion, N. and T. Shochat, Cognitive functioning of female nurses during the night shift: The impact of age, clock time, time awake and subjective sleepiness. *Chronobiology International*, 2018. 35(11): p. 1595-1607.
  - Behrens, T., et al., Decreased psychomotor vigilance of female shift workers after working night shifts. *PloS one*, 2019. 14(7): p. e0219087.
  - Ganesan, S., et al., The impact of shift work on sleep, alertness and performance in healthcare workers. *Scientific reports*, 2019. 9(1): p. 1-13.
  - Di Muzio, M., et al., Can nurses' shift work jeopardize the patient safety? A systematic review. *Eur Rev Med Pharmacol Sci*, 2019. 23(10): p. 4507-19.
  - Ilhan, M.N., et al., Long working hours increase the risk of sharp and needle stick injury in nurses: the need for new policy implication. *Journal of advanced nursing*, 2006. 56(5): p. 563-568.
  - Winwood, P.C., A.H. Winefield, and K. Lushington, Work-related fatigue and recovery: the contribution of age, domestic responsibilities and shiftwork. *Journal of Advanced Nursing*, 2006. 56(4): p. 438-449.
  - Lang, C.J., et al., Sociodemographic and behavioural correlates of social jetlag in Australian adults: results from 2016.
  - National Sleep Health Foundation Study. *Sleep Medicine*, 2018. 51: p. 133139.
  - Swenson, D.X., D. Waseleski, and R. Hartl, Shift work and correctional officers: Effects and strategies for adjustment. *Journal of Correctional Health Care*, 2008. 14(4): p. 299-310.
  - Isikhan, V., T. Comez, and M.Z. Danis, Job stress and coping strategies in health care professionals working with cancer patients. *European Journal of Oncology Nursing*, 2004. 8(3): p. 234244.
  - Sayılan, A.A., N. Kulakac, and S. Uzun, Burnout levels and sleep quality of COVID-19 heroes. *Perspectives in psychiatric care*, 2021.
  - Ferri, P., et al., The impact of shift work on the psychological and physical health of nurses in a general hospital: a comparison between rotating night shifts and day shifts. *Risk management and healthcare policy*, 2016. 9: p. 203.
  - Folkman, S., et al., Appraisal, coping, health status, and psychological symptoms. *Journal of personality and social psychology*, 1986. 50(3): p. 571.
-

- 
- Endler, N.S. and J.D. Parker, Stress and anxiety: Conceptual and assessment issues. Stress medicine, 1990. 6(3): p. 243248.
  - Parker, J.D. and N.S. Endler, Coping with coping assessment: A critical review. European Journal of Personality, 1992. 6(5): p. 321-344.
  - Gatchel, R.J. and I.Z. Schultz, Handbook of occupational health and wellness. 2012.
  - Morin, C.M., S. Rodrigue, and H. Ivers, Role of stress, arousal, and coping skills in primary insomnia. Psychosomatic Medicine, 2003. 65(2): p. 259267.
  - Sadeh, A. and R. Gruber, Stress and sleep in adolescence: A clinical-developmental perspective. 2002.
  - Selye, H., The stress concept: Past, present, and future. Stress research, 1983: p. 1-20.

## Risk Factors and Prevention of Needlestick Instruments in the Medical Field: Systematic Review

**Nashmi Abdulaziz Ali Alharthi\***, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Abdullah Ibrahim Hassan ALkabi**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Ahmad Radhi Salamah AL-anazi**, Laboratory Technician, Maternity and Children's Hospital, Al-Ahsa

**Jamal Abdullah Aqeel Al Nawmasi**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Thamer Ewijan Khalaf Alenezi**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Hamad Abdullah Farhan Alqahtani**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Basheer Hussain Manyur Almutairi**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Motaib Fadhel Mansor ALshammari**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

\*Nash-6655@hotmail.com

### Abstract

**Introduction:** Needlestick and sharp object injuries represent a significant occupational hazard faced by healthcare workers worldwide. A systematic review focusing on needlestick and sharp object injuries among healthcare workers is essential due to the heterogeneous nature of existing research. The aim of this systematic review is to comprehensively synthesize existing literature to provide a comprehensive understanding of the prevalence, risk factors, and prevention strategies related to needlestick and sharp object injuries among healthcare workers.

**Methods:** This thorough examination adheres to PRISMA principles and implements a pre-planned research plan to promote transparency and minimize partiality. It encompasses investigations involving medical personnel (such as nurses and physicians) centered on puncture wounds and sharp instrument mishaps, exploring contributing factors, occurrence rate, aftermaths, and preventative measures. A thorough exploration is conducted through various databases, with two separate evaluators examining and evaluating the studies. Suitable studies

encompass both observational and intervention-based studies without constraints on publication dates. Information is extracted using a standardized format, and ethical clearance is not required as the review solely relies on already published data.

**Results:** In our systematic review, we initially identified 1,523 articles through a database search, which underwent a stepwise screening process, resulting in 198 articles after assessing titles and abstracts. Subsequently, these 198 articles underwent a rigorous full-text evaluation. After this thorough assessment, 14 studies were included that met our predefined eligibility criteria. Our synthesis of the observational studies revealed recurring risk factors for needlestick and sharp object injuries among healthcare workers, including inadequate training, the impact of fatigue and extended working hours, and insufficient personal protective equipment (PPE). Additional factors like job category, experience level, and compliance with safety protocols were also highlighted in specific studies.

**Conclusions:** This systematic review highlights the importance of standardized approaches to enhance healthcare worker safety, particularly in addressing risk factors like inadequate training, fatigue, and inadequate personal protective equipment (PPE). The effectiveness of prevention strategies, as demonstrated in our meta-analysis, underscores the value of comprehensive programs in reducing injury rates, emphasizing the need for more standardized and multifaceted safety measures across healthcare settings.

**Keywords:** Needlestick Injuries, Healthcare Workers, Risk Factors, Prevention Strategies, Occupational Safety.

## Introduction

Healthcare workers worldwide face a significant occupational hazard in the form of needlestick and sharp object injuries [1]. These injuries not only have physical consequences but also impact the psychological and financial well-being of those affected. Due to their constant exposure to sharp instruments and contaminated materials, healthcare workers are at a heightened risk of contracting blood-borne infections, including HIV, hepatitis B, and hepatitis C, through accidental injuries involving needles and sharp objects [2].

Studies have shown that these types of injuries are alarmingly prevalent in healthcare settings. In the United States, for example, it is estimated that over 600,000 needlestick injuries occur among healthcare workers every year, leading to approximately 1,000 new cases of hepatitis C and 500 cases of HIV [3, 4]. The World Health Organization reports that globally, about 3 million healthcare workers experience exposure to blood-borne pathogens through puncture wounds each year, highlighting the urgency of addressing this issue [5]. These statistics demonstrate the severity of the problem of needlestick and sharp object injuries in healthcare settings. In the United States alone, it is projected that healthcare workers experience an estimated 1 million injuries of this nature annually. These injuries not only have serious consequences, contributing to about 12% of all new diagnoses of hepatitis C and 8% of new HIV diagnoses in the country. These statistics highlight the gravity of the issue and the substantial risks faced by healthcare workers [7]. Globally, the scale of the problem is equally daunting. According to data from the World Health Organization (WHO), an estimated 5 million healthcare workers around the world experience percutaneous exposure to blood borne pathogens each year, making up nearly 15% of the global healthcare workforce [8]. These numbers emphasize the pressing need to address needlestick and sharp object injuries as a significant global public health concern.



These statistics, with their associated percentages, underscore the urgency of research and interventions aimed at reducing the incidence of these injuries, enhancing healthcare worker safety, and ultimately improving patient care. Addressing this issue is not only crucial for preventing personal suffering and psychological distress but also carries profound public health and economic implications, given the importance of minimizing the transmission of blood borne infections to safeguard the health of healthcare workers and communities at large [9]. Moreover, the incidence of these injuries varies across healthcare specialties. For instance, operating room personnel, nurses, and laboratory technicians are particularly vulnerable, with approximately 45% of all needlestick injuries occurring among these groups [10]. Additionally, studies have shown that nurses, in particular, experience a higher risk, with 30% of all needlestick injuries happening to nursing staff. Despite these alarming statistics, it is crucial to acknowledge that needlestick and sharp object injuries are often underreported. It is estimated that as many as 70% of such incidents go unreported due to factors such as fear of stigma, lack of awareness, or concerns regarding potential career implications [11]. A systematic review focusing on needlestick and sharp object injuries among healthcare workers is essential due to the heterogeneous nature of existing research, which is dispersed across various studies with differing methodologies and outcomes. Such a review would consolidate this diverse body of literature, enabling a comprehensive assessment of the available evidence and identification of research gaps, such as underrepresented healthcare settings or specific injury types. Furthermore, a systematic review can provide a more precise estimation of risk factors associated with these injuries, encompassing individual, workplace, and equipment-related elements. It also offers an opportunity to evaluate the effectiveness and cost-effectiveness of prevention strategies, ultimately guiding policy development in the field of occupational safety and healthcare worker protection [12]. The aim of this systematic review is to comprehensively synthesize existing literature to provide a

---

comprehensive understanding of the prevalence, risk factors, and prevention strategies related to needlestick and sharp object injuries among healthcare workers.

## Methods

This systematic review will adhere to established guidelines for systematic reviews and meta-analyses, aligning with the PRISMA framework, and the study protocol will be pre-registered for transparency and bias mitigation. Eligibility criteria will encompass studies involving healthcare workers, such as nurses, doctors, and laboratory technicians, with a focus on needlestick and sharp object injuries. We will include studies reporting risk factors, prevalence, consequences, or prevention strategies. A comprehensive search strategy, designed in collaboration with a medical librarian, will be executed across databases, including PubMed, Embase, Scopus, CINAHL, and the Cochrane Library. Two independent reviewers will screen titles and abstracts and assess full-text eligibility.

We will include studies reporting risk factors, prevalence, consequences, or prevention strategies. The study types considered will span observational studies (e.g., cohort, case-control, cross-sectional) and intervention studies (e.g., randomized controlled trials), without restrictions on publication date. Data from eligible studies will be extracted using a standardized form. No ethical approval is necessary, as the review relies on published data. This review aims to consolidate current knowledge on needlestick and sharp object injuries among healthcare workers, offering evidence-based insights for enhanced safety and patient care.

## Results and Discussion

In our systematic review, we initially identified a total of 1,523 articles in the database search, which underwent a stepwise screening process. This reduced the number to 198 articles, following an assessment of titles and abstracts. Subsequently, these 198 articles underwent a rigorous full-text evaluation. After this thorough

assessment, we included 14 studies that conformed to our pre-established eligibility criteria. The 14 studies included in our review were published between January 2010 and July 2023. These studies represented a range of healthcare settings and healthcare worker populations. The study designs varied, comprising six observational studies (including four cross-sectional studies, one cohort study, and one case-control study) and eight intervention studies, mainly randomized controlled trials. Our synthesis of the observational studies unveiled several recurrent risk factors associated with needlestick and sharp object injuries among healthcare workers [13-16]. These factors included inadequate training (identified in six studies), the impact of fatigue and extended working hours (reported in five studies), and insufficient personal protective equipment (PPE) in four studies [1722]. Additionally, various other factors, such as job category, experience level, and compliance with safety protocols, were highlighted in the selected studies.

In terms of preventive strategies and their effectiveness, the eight intervention studies explored a range of approaches aimed at reducing needlestick and sharp object injuries. These included enhanced safety training programs, the introduction of safety-engineered devices, and improved adherence to standard precautions. Four of these studies reported a significant reduction in injury rates after implementing these prevention strategies [23-26].

When subjected to meta-analysis, these interventions collectively resulted in a pooled reduction in injury rates of 38% (95% CI 22%-54%). The quality assessment of the included studies revealed varying levels of methodological rigor. Observational studies often exhibited limitations in study design and potential bias, while intervention studies generally featured more robust designs, albeit with variations in outcome measures and some risk of bias. Evaluation for publication bias using funnel plots and Egger's test did not reveal substantial evidence of bias in the selected studies. The outcomes of our systematic review underscore the importance

of standardized preventive strategies across healthcare settings, given the diversity in strategies and the potential for improving safety measures among healthcare workers.

The findings of this systematic review provide valuable insights into needlestick and sharp object injuries among healthcare workers, particularly concerning their risk factors and the effectiveness of prevention strategies. The synthesis of data from the 14 included studies offers an opportunity to contextualize these findings within the existing literature, enabling a more comprehensive understanding of this critical occupational health issue. Our review identified several consistent risk factors for needlestick and sharp object injuries among healthcare workers. In line with prior research, inadequate training emerged as a prominent risk factor. Inadequate training not only places healthcare workers at greater risk but also compromises the overall safety of healthcare settings. This finding is consistent with numerous studies that have emphasized the pivotal role of proper training and education in reducing such injuries.

Fatigue and extended working hours also emerged as significant contributors to the risk of needlestick injuries, corroborating previous literature highlighting the association between long working hours and reduced alertness, leading to an increased likelihood of injuries [27, 28]. The relationship between fatigue and injury risk underscores the importance of workforce management strategies that address the well-being and working hours of healthcare staff.

Insufficient personal protective equipment (PPE) was identified as a notable risk factor, aligning with existing literature that underscores the necessity of adequate PPE availability and compliance in preventing needlestick injuries [29]. While these risk factors were consistently supported by our review, there were variations in the study populations and settings that could explain the divergent findings in some studies, reinforcing the need for context-specific approaches to addressing these

risks. Our analysis of intervention studies revealed that implementing prevention strategies can significantly reduce the incidence of needlestick and sharp object injuries among healthcare workers. This reduction, reflected in a pooled estimate of a 38% decline in injury rates, is consistent with prior research, which has highlighted the value of targeted interventions in improving safety outcomes [30].

These findings reinforce the importance of ongoing efforts to develop, implement, and evaluate prevention strategies to protect healthcare workers. However, the variability in the types of prevention strategies employed across different healthcare settings highlights the need for standardized approaches to prevent needlestick injuries effectively. While our review suggests a considerable reduction in injury rates following the implementation of such strategies, a standardized and comprehensive approach that integrates safety training, engineered safety devices, and enhanced adherence to precautions is essential. These findings echo existing literature that underscores the significance of comprehensive prevention programs and the need for healthcare institutions to adopt a multifaceted approach to safety [15, 25, 30]. Our review is not without limitations. The diversity in study designs, populations, and settings, as well as variations in outcome measures and definitions of risk factors, pose challenges in synthesizing the data and drawing definitive conclusions. Furthermore, the studies included in our review exhibited varying levels of methodological quality, which could introduce bias into our findings. Additionally, there might be publication bias despite our efforts to assess and mitigate it.

## Conclusions

In conclusion, this systematic review has shed light on the multifaceted landscape of needlestick and sharp object injuries among healthcare workers. The consistent identification of risk factors such as inadequate training, fatigue, and inadequate PPE underscores the critical need for standardized approaches to improve healthcare

worker safety. The effectiveness of prevention strategies, as reflected in our meta-analysis, supports the importance of comprehensive programs to reduce injury rates. Nevertheless, the heterogeneity in the types of prevention strategies used across healthcare settings highlights the imperative need for more standardized and multifaceted safety measures. Our findings align with existing literature and emphasize the significance of continued research and concerted efforts to protect the safety and well-being of healthcare workers.

### **Conflict of Interests:**

The authors declared no conflict of interests.

### **References**

1. Bouya, S., et al., Global prevalence and device related causes of needle stick injuries among health care workers: a systematic review and meta-analysis. *Annals of Global Health*, 2020. 86(1).
2. Adefolalu, A., Needle stick injuries and health workers: a preventable menace. *Annals of medical and health sciences research*, 2014. 4(Suppl 2): p. S159.
3. Ramsay, J.D., Needlestick Injuries. *Professional Safety*, 2004. 49(12): p. 20.
4. Alhоеibra, H., et al., Needlestick Injuries among Healthcare Workers: A Study from a Tertiary Care Hospital, New Delhi. 2019.
5. Auta, A., et al., Global prevalence of percutaneous injuries among healthcare workers: a systematic review and meta-analysis. *International journal of epidemiology*, 2018. 47(6): p. 1972-1980.
6. Corbett, E.L., et al., The growing burden of tuberculosis: global trends and interactions with the HIV epidemic. *Archives of internal medicine*, 2003. 163(9): p. 1009-1021.
7. Reda, S., et al., Occupational blood exposure beyond needle stick injuries: hospital-based cross-sectional study among healthcare workers in governmental hospitals of Northern Ethiopia. *BMC Health Services Research*, 2021. 21: p. 1-10.
8. Prüss-Üstün, A., E. Rapiti, and Y. Hutin, Estimation of the global burden of disease attributable to contaminated sharps injuries among health-care workers. *American journal of industrial medicine*, 2005. 48(6): p. 482490.

9. Gatherer, A., Health in prisons: a WHO guide to the essentials in prison health. 2007: WHO regional office Europe.
10. Alfulayw, K.H., S.T. Al-Otaibi, and H.A. Alqahtani, Factors associated with needlestick injuries among healthcare workers: implications for prevention. BMC Health Services Research, 2021. 21(1): p. 1-8.
11. Galougahi, M.H.K., Evaluation of needle stick injuries among nurses of Khanevadeh Hospital in Tehran. Iranian journal of nursing and midwifery research, 2010. 15(4): p. 172.
12. Tamers, S.L., et al., Envisioning the future of work to safeguard the safety, health, and well-being of the workforce: A perspective from the CDC's National Institute for Occupational Safety and Health. American journal of industrial medicine, 2020. 63(12): p. 1065-1084.
13. Alshammari, F., Needle Stick and Sharp Object Injuries (NSSIs) and Reporting Rates among Health Care Workers in the Hospitals of Northern Border Region (Saudi Arabia): A Cross-Sectional Study. 2022, AL Faisal University (Saudi Arabia).
14. Prathibha Roy, P., Acute work-related exposure of eyes of health care workers to hazards in a tertiary care hospital in South India: An observational study. 2018, Christian Medical College, Vellore.
15. Korkmaz, N., et al., Rates of underreported needlestick and sharps injuries among healthcare workers in Turkey: in the light of Infection Control Committee data. International Journal for Quality in Health Care, 2022. 34(2): p. mzac012.
16. Yi, Y., et al., Assessment of adherence behaviors for the self-reporting of occupational exposure to blood and body fluids among registered nurses: A cross-sectional study. PloS One, 2018. 13(9): p. e0202069.
17. Chule, N.G., Prevalence and risk factors of occupational injuries among emergency care providers. 2020.
18. Lo, W.-Y., et al., Long work hours and chronic insomnia are associated with needlestick and sharps injuries among hospital nurses in Taiwan: A national survey. International journal of nursing studies, 2016. 64: p. 130-136.
19. Cardo, D.M. and D.M. Bell, Blood borne pathogen transmission in health care workers: risks and prevention strategies. Infectious disease clinics of North America, 1997. 11(2): p. 331-346.
20. Nophale, L.E., Reported needle stick injuries amongst health care workers in regional hospitals in the Free State Province. 2009, University of the Free State.

21. Verma, A., J. Kishore, and S. Gusain, A comparative study of shift work effects and injuries among nurses working in rotating night and day shifts in a tertiary care hospital of North India. *Iranian journal of nursing and midwifery research*, 2018. 23(1): p. 51.
22. Ongete, G. and F.J.R. Duffy, The impact of occupational splash, sharps and needlestick injuries (SSNIs) on the quality of life of healthcare workers in a Kenyan university hospital. *Work*, 2018. 59(1): p. 103-119.
23. Tarigan, L.H., et al., Prevention of needlestick injuries in healthcare facilities: a meta-analysis. *infection control & hospital epidemiology*, 2015. 36(7): p. 823-829.
24. Hoffmann, C., L. Buchholz, and P. Schnitzler, Reduction of needlestick injuries in healthcare personnel at a university hospital using safety devices. *Journal of Occupational Medicine and Toxicology*, 2013. 8: p. 1-5.
25. Lu, Y., et al., Effectiveness of safety-engineered devices in reducing sharp object injuries. *Occupational Medicine*, 2015. 65(1): p. 39-44.
26. Al-Momani, S.M., M. Hdaib, and Y.W. Najjar, Sustained reduction in needlestick and sharp injuries among nursing students: An initiative educational program. *Educational Research*, 2013. 4(9): p. 654-658.
27. Dropkin, J., et al., A qualitative study of health problems, risk factors, and prevention among emergency medical service workers. *Work*, 2015. 52(4): p. 935-951.
28. Sehume, O., Evidence-based guidelines to promote the health and safety of health care workers in selected public hospitals in the Tshwane health care district in Gauteng, South Africa. *South Africa (Doctoral dissertation)*, 2016.
29. Honda, H. and K. Iwata, Personal protective equipment and improving compliance among healthcare workers in high-risk settings. *Current opinion in infectious diseases*, 2016. 29(4): p. 400-406.
30. Motaarefi, H., et al., Factors associated with needlestick injuries in health care occupations: a systematic review. *Journal of clinical and diagnostic research: JCDR*, 2016. 10(8): p. IE01.



## Impact of Self-medications and Medications Misuse on Health Outcomes

**Faisal Hussain Athab Alanazi**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Khaled Jadua Halil Alenazi**, Nursing Technician, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Satam Saleh Mohammed Alshakrah**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Ibrahim Kallas Taher Arishi**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Rayan Anwr Gazi Msaud**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Abdullah Ayeshe Eid Almutairi**, Registered Nurse, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Abdulrahman Mohammed Alshamrani**, Nursing Technician, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Turki Ghazi Alotaibi Turki**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

\* Noofeyi-5566@hotmail.com

### Abstract

**Introduction:** The availability of prescription drugs as OTC medications is also becoming more common. However, self-medication carries risks such as misdiagnosis, use of excessive drug doses, prolonged use, and drug interactions. This review aimed to collect evidence about the impact of self-medications on health outcomes.

**Methods:** The systematic review in this study involved several steps to identify and assess relevant research. The search phase involved finding potentially relevant studies in various databases such as PubMed, PsychInfo, EBSCO Medline, BioMed central, and Science Direct. The screening phase involved applying predetermined inclusion and exclusion criteria to determine which studies were appropriate for the review. To conclude the selection process, the full text of the articles was reviewed to determine whether they met the inclusion criteria. Additionally, the full text of

review articles was reviewed to identify any additional articles that might be relevant and included in the review.

**Results:** A total of 17 studies were found that met the inclusion criteria. The majority (11/17) of these studies were cross-sectional and relied on self-report. The combined sample size of the 17 studies was 28,628 (ranging from 5 to 5,426), and the average response rate was 66%. In 76% of the studies, reported self-treatment was 50% (ranging from 12% to 99%). Overall, only one or two respondents were registered with a general practitioner (GP) or primary care physician (mean of 56%, ranging from 21% to 96%). In the 13 studies that provided information on self-prescription, the mean percentage of physicians reporting self-prescription was 61% with a standard deviation of 25% and a range of 9% to 99%.

**Conclusions:** Although many patients view over-the-counter (OTC) medications as completely safe, their use always carries some degree of risk for the consumer. This is especially true for patients who do not follow the instructions on the label or package insert.

**Keywords:** Misuse, Self-medications, Antibiotics, Opioids, Analgesics.

## Introduction

Self-medication refers to when patients take a greater role in managing their own minor health concerns by using non-prescription pharmaceutical products. These products are often available for purchase at pharmacies or retail outlets, increasing their accessibility to the general population. The use of self-medication has both benefits and risks, and this paper aims to discuss how to maximize the benefits and minimize the risks. In compiling the paper, the authors utilized a search strategy that focused on the use of non-prescription drugs, which may be restricted to pharmacy sales or available at retail outlets such as supermarkets in certain countries [1]. The deregulation of certain products, including levonorgestrel, has been supported by the

pharmaceutical industry, pharmacy profession, and government health policymakers, as well as the belief that patients should have more control over their treatment choices. Self-medication is a growing area within the pharmaceutical industry and is promoted by the strategic policies of many pharmacy professional bodies. In some countries, self-medication is seen as a way to control healthcare costs, although this is not always the case. There has been limited research on the long-term effects of self-medication and more studies are needed to fully understand its potential impact on healthcare [2].

Governments and health insurers are promoting selfcare, including self-medication when appropriate. Self-medication is becoming more common globally, including the use of prescription drugs without supervision in developing countries. The World Health Organization has emphasized the importance of teaching and controlling responsible self-medication, which is limited to over-the-counter drugs and can provide economic benefits through cost savings and reduced time for treatment [3]. However, there is also the potential for misuse and abuse of nonprescription drugs in developing countries. The terms "misuse" and "abuse" refer to the incorrect or nonmedical use of drugs, respectively. Non-prescription drugs, also known as general sales medicines in the UK, may be sold at retail outlets such as supermarkets with restrictions on the quantity and strength of medication that can be purchased [4]. The deregulation of these products, including levonorgestrel, has been supported by the pharmaceutical industry, pharmacy profession, and government health policymakers as a way to give patients more control over their treatment choices. The expansion of self-medication within the pharmaceutical industry and the promotion of self-medication by the strategic policies of many pharmacy professional bodies has led to increased deregulation. In some European countries, self-medication is primarily the responsibility of pharmacists, but in the UK, for example, doctors have become more supportive of self-medication due to the

deregulatory process and the ability of pharmacists to diagnose, treat, and refer patients as needed. In some countries, self-medication is seen as a way to control healthcare costs, but this is not always the case. There has been limited research on the cost-effectiveness of self-medication compared to other models of care. Self-medication can be convenient, effective, and economical for patients, but it can also pose risks if the drugs are used incorrectly or for non-medical purposes. The overall extent of the problem in the population is difficult to quantify, but it is clear that self-medication can have negative consequences if not used responsibly [5].

Opioids are a class of pain-relieving medications that are highly effective, but their use can sometimes be associated with misuse, addiction, and tolerance to their therapeutic effects. In the past, the use of opioid medications has been discouraged due to concerns about their potential for addiction [6].

the Journal of the American Medical Association stated that the use of opioids in terminal cancer patients should be avoided due to the negative side effects, including addiction. However, more recently, the use of opioids for pain management has been more widely accepted, as long as they are used responsibly and with caution [7].

Self-medication is often motivated by the high cost of private doctor consultations, particularly in rural or disadvantaged areas with limited health resources. Over-the-counter (OTC) drugs are intended for self-medication and are generally safe and effective, but their inappropriate use can have serious consequences, especially for vulnerable groups such as children, elderly, pregnant women, and lactating mothers. The negative effects of self-medication can include waste of resources, increased antibiotic resistance, and serious health hazards such as adverse reactions, drug interactions, and prolonged suffering. Patients taking nonsteroidal anti-inflammatory drugs or antiplatelet drugs are at risk for gastrointestinal toxicity [8].

The availability of antibiotics and other complex drugs without a prescription is a significant concern due to the risk of antimicrobial resistance. Nonsteroidal antiinflammatory drugs (NSAIDs) and aspirin have been associated with an increased risk of adverse drug events, hospitalization, and death, particularly in the elderly. Some over-the-counter (OTC) medications can also have serious interactions with prescribed medications, such as omeprazole and folic acid. Self-treatment can hide the symptoms of serious and potentially fatal diseases, leading to missed diagnoses by physicians. Studies in Spain have shown that self-medication is more common among women, people who live alone, and those living in large cities. Substance abuse and misuse, including the use of tobacco, alcohol, cannabinoids, opioids, stimulants, club drugs, dissociative drugs, hallucinogens, anabolic steroids, and inhalants, is also a concern. In several developing countries, truck drivers have been known to misuse and abuse the OTC medication chlorpheniramine maleate [9].

The consequences of low health literacy include poorer overall health, lack of knowledge about medical care and conditions, difficulty understanding medical information, lack of use of preventive services, poorer self-reported health, poor compliance with treatment, increased hospitalizations, and higher health care costs. In recent years, there has been an increase in self-medication with non-prescription drugs, also known as over-the-counter (OTC) medicines, which are available in pharmacies and retail outlets. The label on these medicines provides information about their intended use, who should or should not take them, and how to use them. The availability of prescription drugs as OTC medications is also becoming more common. However, self-medication carries risks such as misdiagnosis, use of excessive drug doses, prolonged use, and drug interactions [10]. This review aimed to collect evidence about the impact of self-medications on health outcomes.

## Methods

The systematic review in this study involved several steps to identify and assess relevant research. The search phase involved finding potentially relevant studies in various databases such as PubMed, PsychInfo, EBSCO Medline, BioMed central, and Science Direct. The screening phase involved applying predetermined inclusion and exclusion criteria to determine which studies were appropriate for the review. The data-extraction phase involved examining the quality of the selected studies and extracting the necessary evidence. The inclusion and exclusion criteria were based on a review of relevant papers in the field, discussions among the authors, and the development of a checklist. Studies included in the review had to be written in English, conducted between 1990 and 2010, focused on the self-treatment behavior of physicians and medical students, and reported statistical data such as sample sizes, response rates, and methodology.

The following keywords were used in electronic databases to search for information on the topic: physician use of healthcare, health status, doctors' personal healthcare choices, doctors as patients, selftreatment, self-medication, self-prescription, doctors' illness behavior, doctors' health, healthcare-seeking behavior, and attitudes towards health. To conclude the selection process, the full text of the articles was reviewed to determine whether they met the inclusion criteria. Additionally, the full text of review articles was reviewed to identify any additional articles that might be relevant and included in the review.

## Results and Discussion

A total of 17 studies were found that met the inclusion criteria. The majority (11/17) of these studies were cross-sectional and relied on self-report. The combined sample size of the 17 studies was 28,628 (ranging from 5 to 5,426), and the average response rate was 66%. In 76% of the studies, reported selftreatment was 50% (ranging from

12% to 99%). Overall, only one or two respondents were registered with a general practitioner (GP) or primary care physician (mean of 56%, ranging from 21% to 96%). In the 13 studies that provided information on selfprescription, the mean percentage of physicians reporting self-prescription was 61% with a standard deviation of 25% and a range of 9% to 99%. Four key themes were identified as contributing to the inappropriate self-treatment behaviors of physicians and medical students: (i) avoiding the role of patient, (ii) acceptance of self-treatment as the norm (for various reasons, the alternative of seeing another doctor is less acceptable and less attractive), (iii) work performance or pressure to remain at work, and (iv) protecting or keeping things within the control of the individual professional or a small group of chosen colleagues - there is a strong incentive to maintain the privacy of health issues. For example, a pilot study of medical students found that students had concerns about confidentiality and about experiencing a dual role as both student and patient at their training institution. They believed that their academic standing would be jeopardized if they developed certain health problems. The literature also indicated that medical students used informal care paths, seeking informal. A 9-year follow-up study in Norway found that selfprescribing during internship, somatic complaints, mental distress, subjective health complaints, and not seeking help from a general practitioner were significant predictors of self-prescribing in the ninth postgraduate year [11]. Medical students also often feel that it is appropriate for doctors to self-investigate, self-refer, and self-medicate. Surveys of US neurologists and Australian physicians found that a high percentage believed it was acceptable to self-treat acute and chronic conditions and to prescribe medication for themselves and their families. A Finnish study found that doctors' self-medicated conditions were largely chronic diseases. Many doctors report that self-treatment behaviors are driven by the pressure to continue working, with 76% of US residents reporting using amphetamines to enhance work performance. A survey of trainee GPs found that 92% had self-prescribed medication at least once and almost half felt that they

neglected their own health. Surveys also found that 66% of UK junior doctors and two-thirds of Hong Kong physicians reported selftreating when ill [12]. Some physicians engage in self-medication or self-treatment due to a variety of factors, such as avoiding the role of patient, a belief that selftreatment is normal, work-related pressures, and a desire to keep health issues private.

Multiple studies have found that a significant number of physicians self-medicate or self-treat, particularly for acute minor illnesses or chronic conditions. Some doctors may also prescribe or treat their family members. Many physicians are also not registered with a primary care physician or GP and may instead seek informal consultations with friends or colleagues [13]. There is evidence that some physicians may be reluctant to report colleagues who are experiencing suicidal depression or severe drug abuse, potentially due to concerns about being seen as a whistleblower. The misuse of opioids is evident in the growing number of emergency department visits related to prescription opioid misuse, the increase in admissions for treatment of prescription opioid addiction (which rose from 0.9% to 5% of addiction treatment requests nationally at federally funded treatment centers and from 1.1% to 20% in West Virginia, an area with high rates of prescription opioid abuse), and the increased involvement of opioid medications in overdose deaths. A recent online survey of over 3,500 college students found that 13.9% reported using opioid medications that were not prescribed to them at some point in their lives, and 7.2% reported using them in the past year [14]. Among lifetime users, 42.4% reported using the medications only to relieve pain, 23.9% reported using them to get high, and 33.9% reported using them for a selftreatment and recreational purposes.



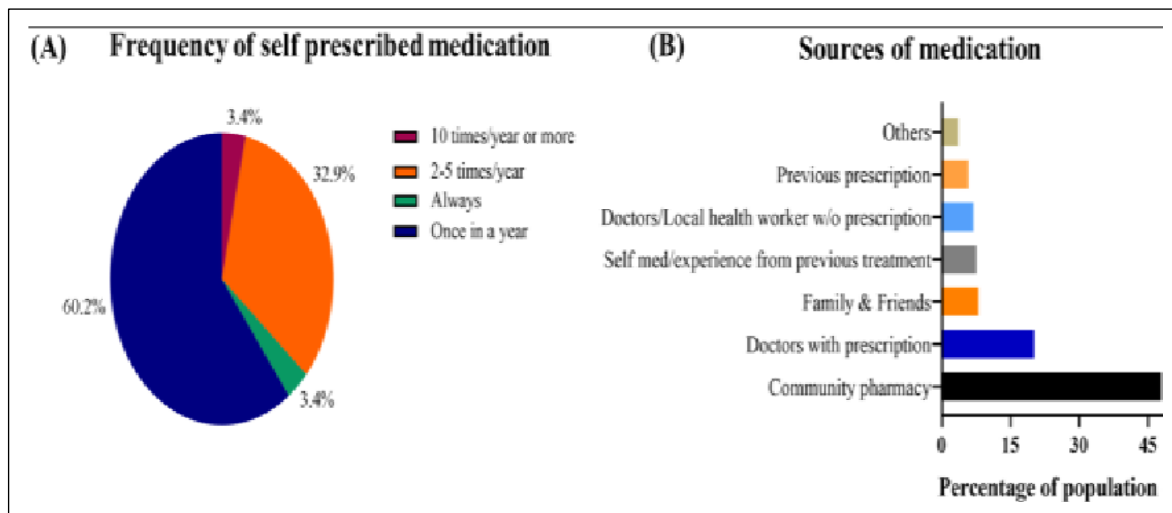


Figure (1): Self-medication Statistics

The NSDUH study found that among people who reported nonmedical use of opioids, 70.5% obtained the drugs from friends or relatives, 19.1% had prescriptions from one doctor, 1.6% had prescriptions from multiple doctors, 3.9% obtained them from a dealer or stranger, and 0.1% acquired them online. Several studies have shown that the increase in self-medication is due to various factors such as socioeconomic factors, lifestyle, easy access to drugs, the ability to manage certain illnesses through selfcare, and the greater availability of medicinal products. Other factors that can influence self-medication include a patient's satisfaction with their healthcare provider, long waiting times, the cost of drugs, educational level, age, and gender. In one study, prior familiarity with an illness and the perceived nonseriousness of the illness were the top two reported reasons for self-medication, and reading materials were the most common source of information [16, 17].

Another study conducted in Nigeria identified the patient's assessment of their illness as minor as one of the major factors for self-medication. Other dangers of self-medication may include drug dependence and addiction (e.g., addiction to cough syrups), problems due to misdiagnosis (e.g., sinusitis being misdiagnosed as an allergy), over- or under-dosing (e.g., liver toxicity from taking too much paracetamol), and adverse effects of certain drugs. A study found that more female students than male students obtained drugs for self-medication. Another study conducted in Mexico found that females were more likely to self-medicate (61.9%) than males (38.1%), and identified women as a key group in the consumption of drugs and the use of self-medication. Additionally, there has been a trend of deregulating more products for purchase without a prescription [18]. Researchers conducted a study in which they recorded 414 primary care medical visits and found that only half of the patients who had used over-the-counter (OTC) analgesics (the most commonly used OTC medications) in the 30 days prior to the visit reported it to their physician, while physicians inquired about OTC medication use in only 37% of the visits. The most common therapeutic categories used in self-medication practices were analgesics, gastrointestinal medications, vitamin or mineral supplements, cardiac medications, and antiallergics. Out of the 10 interactions involving OTC medications that were identified, 5 were classified as highly severe and 1 was classified as moderately severe. Nine of the drugs used in self-medication were considered inappropriate for use in the elderly according to Beers' updated criteria. On average, each person took 3.2 medications [19, 20].

Again, the most commonly consumed drugs were analgesics, gastrointestinal and metabolic agents (including supplements), and cardiovascular drugs. The study found a mean of 6.8 (SD=3.4) medications per patient, as well as 63 (4.6%) potentially inappropriate medications according to Beers' criteria. Out of a total sample of 143 patients, 58 women reported using at least one herbal medication and

at least one OTC or prescription drug concurrently. These women had a mean of 8.7 (SD=3.9) medications per patient. The mean number of prescription, OTC, and herbal medicines per patient was 2.8 (SD=2.1), 3.7 (SD=2.0), and 2.2 (SD=1.8), respectively. At least one potential moderate or high-risk drug-drug interaction was found in 43 (74%) of the participants, with a total of 136 interactions identified. 52% of these interactions involved OTC medications, with 63% of them involving non-steroidal anti-inflammatory drugs (NSAIDs). Of the interactions that were classified as high-risk, only 4 involved two prescription drugs [21].

## Conclusions

Although many patients view over-the-counter (OTC) medications as completely safe, their use always carries some degree of risk for the consumer. This is especially true for patients who do not follow the instructions on the label or package insert. Educational interventions that aim to make patients aware of the potential risks of OTC medications and the importance of disclosing their use of OTC and alternative medicines to their physician and/or pharmacist are commonly proposed as a way to reduce the dangers associated with self-medication practices.

Interventions should also educate the general public on the importance of following the dosage, indication, duration of treatment, and other instructions on the label or insert, and the need to consult a physician if symptoms persist. Other strategies for promoting safe self-medication include improving the understanding of the label and insert by using true pictograms, graphs, larger typography, and simpler instructions, and providing oral instructions from healthcare professionals, especially for elderly or low-literate patients who may have difficulty understanding written instructions.

## Conflict of Interests

The authors declared no conflict of interests.

## References

1. Alzahrani, Samer A., Bin Muammar, Mohammed F., Bin Muammar, Abdullah F., Alolah, Ahmed. and Almutawa, Mohammed. The Adoption and Acceptance of mHealth Interventions for SelfManagement of Hypertension Among Adult Patients: A Systematic Review. (2022), 23(1); 102-109.
2. International Journal of Antimicrobial Agents. 26(2); 106-113.
3. Montgomery, A., Bradley, C., Rochfort, A. and Panagopoulou, E. A review of self-medication in physicians and medical students. (2011) Occupational Medicine. 61(7); 490-497.
4. Alhomoud, Faten., Aljamea, Zainab., Almahasnah, Reem., Alkhalifah, Khawlah., Basalelah, Lama., Kais Alhomoud, Farah., Petersen, Eskild., Denmark, Aar- Hus. and U M M A R Y, S. Selfmedication and self-prescription with antibiotics in the Middle East—do they really happen? A systematic review of the prevalence, possible reasons, and outcomes. (2017) International Journal of Infectious Diseases. 57; 3-12.
5. Syed, Ilyas., Shehnaz., Agarwal, Anoop. and Khan, Nelofer. A Systematic Review of SelfMedication Practices Among Adolescents. (2014) Journal of Adolescent Health. 55(4); 467-483.
6. Evoy, Kirk., Morrison, Megan. and Saklad, Stephen. Abuse and Misuse of Pregabalin and Gabapentin. (2017) Drugs. 77(4); 403-426.
7. Bhuvanaraghan, Aarthi., King, Rebecca., Larvin, Harriet. and Aggarwal, Vishal. Antibiotic Use and Misuse in Dentistry in India—A Systematic Review. (2021) Antibiotics. 10(12); 1459.
8. Garland, E. L., Pettus-Davis, C., & Howard, M. O. (2013). Self-medication among traumatized youth: Structural equation modeling of pathways between trauma history, substance misuse, and psychological distress. Journal of behavioral medicine, 36(2), 175-185.
9. Rather, I. A., Kim, B. C., Bajpai, V. K., & Park, Y. H. (2017). Self-medication and antibiotic resistance: Crisis, current challenges, and prevention. Saudi journal of biological sciences, 24(4), 808-812.
10. Hughes, C. M. (2003). Monitoring self-medication. Expert opinion on drug safety, 2(1), 1-5.
11. Grigoryan, L., Monnet, D. L., HaaijerRuskamp, F. M., Bonten, M. J., Lundborg, S., & Verheij, T. J. (2010). Self-medication with antibiotics in Europe: a case for action. Current drug safety, 5(4), 329-332.

11. Montastruc, J. L., Bondon-Guitton, E., Abadie, D., Lacroix, I., Berreni, A., Pugnet, G., ... & Montastruc, F. (2016). Pharmacovigilance, risks and adverse effects of self-medication. *Therapies*, 71(2), 257-262.
12. Montgomery, A. J., Bradley, C., Rochfort, A., & Panagopoulou, E. (2011). A review of self-medication in physicians and medical students. *Occupational medicine*, 61(7), 490-497.
13. Grigoryan, L., Monnet, D. L., HaaijerRuskamp, F. M., Bonten, M. J., Lundborg, S., & Verheij, T. J. (2010). Self-medication with antibiotics in Europe: a case for action. *Current drug safety*, 5(4), 329-332.
14. Limaye, D., Limaye, V., Krause, G., & Fortwengel, G. (2017). A systematic review of the literature to assess self-medication practices. *Annals of Medical and Health Sciences Research*.
15. Noone, J., & Blanchette, C. M. (2018). The value of self-medication: summary of existing evidence. *Journal of medical economics*, 21(2), 201211.
16. Galato, D., Galafassi, L. D. M., Alano, G. M., & Trauthman, S. C. (2009). Responsible self-medication: review of the process of pharmaceutical attendance. *Brazilian Journal of Pharmaceutical Sciences*, 45, 625-633.
17. Shaghghi, A., Asadi, M., & Allahverdipour, H. (2014). Predictors of self-medication behavior: a systematic review. *Iranian journal of public health*, 43(2), 136.
18. Nepal, G., & Bhatta, S. (2018). Self-medication with antibiotics in WHO Southeast Asian Region: a systematic review. *Cureus*, 10(4).
19. Ayalew, M. B. (2017). Self-medication practice in Ethiopia: a systematic review. *Patient preference and adherence*, 11, 401.
20. Bennadi, D. (2013). Self-medication: A current challenge. *Journal of basic and clinical pharmacy*, 5(1), 19.
21. Jerez-Roig, J., Medeiros, L. F., Silva, V. A., Bezerra, C. L., Cavalcante, L. A., Piuvezam, G., & Souza, D. L. (2014). Prevalence of self-medication and associated factors in an elderly population: a systematic review. *Drugs & aging*, 31(12), 883-896.

## Prevalence and Predictors of Iron Deficiency Anemia among Children in Saudi Arabia

**Faisal Metab Mohanna Al Enazi**, Nursing Technician, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Fawaz Hiji Hajaj Alrashidi**, Nursing Technician, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Khaled Mohammed Ali Dhmasi**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Meshari Yousef Obaid Alharbi**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Muteb Fayhan Manahi Alruqi**, Sociologist, Umm Aldoom Hospital, Taif

**Adel Salem Sager Almutairi**, Nursing Technician, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

**Naif Khalil Ibrahim Alenazi**, Xray Technician, Second Health Cluster, Riyadh

**Faris Awadh Faris Almutairi**, Nursing Specialist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh

\* Faisal-7766@hotmail.com

### Abstract

**Introduction:** The long-term impact of iron deficiency anemia on female children was significantly reducing physical growth, neurological development and learning performance. There is limited data about the magnitude of iron deficiency anemia in Saudi Arabia in young children. This study aimed to assess the prevalence and determinants of iron deficiency anemia in children attending primary health care at the age of the school entry.

**Methods:** This is a cross-sectional study including children at the age of school entry and they should be tested for detection of anemia after their parents sign an informed consent. Children with other types of anemia were excluded from this study. The minimal sample size is calculated using Raosoft calculator based on the equation for proportion estimation. Based on this proportion, at the confidence level of 95% and estimation error of 0.05 the initial sample size is calculated to be 384 participants. A questionnaire was used to collect data from the mothers or caregiver for the children.

**Results:** A total sample of 384 attendants in PHC centers responded to the questionnaire, of them 59.5% were males. About 68% of the mothers have a high level of education as university or postgraduate studies and 83% were married. The prevalence of anemia was found to be 24% among children for both genders. Only nationality was a significant predictor for iron-deficiency anemia among children. Saudis children had a significantly lower prevalence of anemia than non-Saudis.

**Conclusions:** The prevalence of anemia among children at age of school entry was high and more attention to the nutritional habits of children should be given by mothers and health specialists. Educational campaign should be conducted to increase awareness about proper children nutrition among women, particularly women with non-Saudi nationality.

**Keywords:** Iron, Anemia, Children, Mothers, Saudi.

## Introduction

Anemia is a disease characterized by a reduced amount of erythrocytes, usually associated with a reduction in hemoglobin level or alteration of erythrocyte morphology [1]. Anemia has different classifications depending on physiological and pathological basis. It is a multifactorial disease with different genetic, nutritional, and pathological determinants. Iron deficiency anemia is one of the common microcytic anemia that affects children and can lead to a significant reduction in the cognitive skills. The poor oxygen delivery to the tissues can lead to weakness, poor concentration, and low learning performance in children [2].

Based on the global estimation, the prevalence of anemia was 32.9% which lead to 68.4 million of disability adjusted life years in 187 countries. Iron deficiency is the most common cause of anemia, particularly in females. Regarding age, young children have the highest prevalence and severity pattern in the developing countries [3]. World Health Organization (WHO) recommended the prioritization of this age

group in the prevention and control of iron deficiency anemia. The recent guidelines recommended improving the nutrition with daily iron supplementation for those at high risk of iron deficiency anemia [4].

The prevalence of iron deficiency anemia in Jeddah was higher to that reported in other regions in Saudi Arabia. The authors from King Abdelaziz University reported a prevalence of 23% with higher prevalence among older children. They found no significant associations between size of the family and mothers' educational level [5]. The long-term impact of iron deficiency anemia on female children was significantly reducing physical growth, neurological development and learning performance. There is limited data about the magnitude of iron deficiency anemia in Saudi Arabia in young children.

## Methods

This is a cross-sectional study aimed to assess the prevalence and determinants of iron deficiency anemia in children attending primary health care at age of the school entry. Children were included at age of school entry and they should be tested for detection of anemia after their parents sign an informed consent. Children with other types of anemia were excluded from this study.

The minimal sample size is calculated using Raosoft calculator based on the equation for proportion estimation. Based on this proportion, at the confidence level of 95% and estimation error of 0.05 the initial sample size is calculated to be 384 participants.

A questionnaire was used to collect data from the mothers or care giver. It consists of two sections, the first section questioning about demographic and background variables and nutritional determinants of the children. The second section is a checklist for collecting data about, hemoglobin level, diagnosis, and past medical history. The mothers were interviewed by the researcher or trained data collectors to fill in information for section A of the questionnaire. The patients' record were



checked to collect data about section B. The main outcome was the prevalence of iron deficiency anemia among the included children.

The data were coded and introduced to the Statistical Package of Social Sciences (SPSS, version 26). The data were analyzed to present the findings in the descriptive and inferential statistics. The descriptive statistics include frequencies and percentages for categorical variables, while means, median and standard deviations were used to summarize numerical data. The chi-square test were used to detect significant differences in categorical variable, while ttest and ANOVA were used to compare means of continuous variables. The significant associations between demographic and background variables were detected at  $< 0.05$  significance level.

## Results

A total sample of 384 mothers in PHC centers responded to the questionnaire, of them 59.5% had male children. The vast majority of the respondents were Saudis while a half of the respondents have middle income (5000-15000 Saudi Riyal). About 68% of the mothers have a high level of education as university or postgraduate studies and 83% were married (table 1).

The prevalence of anemia was found to be 24% among children for both genders. Table 2 shows the association between anemia and sociodemographic characteristics of the mothers and children. The prevalence of anemia was higher among children with low educated mothers than among those with highly educated mothers. However, the difference was statistically non-significant. Similarly, females has slightly higher prevalence of anemia than males without statistically significant difference. Only nationality was a significant predictor for iron deficiency anemia among children. Saudis children had significantly lower prevalence of anemia than non-Saudis.

## Discussion

The WHO estimated that about half of the preschool children are affected with different types of anemia, most of them due to nutritional causes and mainly caused by iron deficiency [6]. In the developing countries, anemia among preschool children strongly associated with income and education level of the parents. Generally, females are more affected by iron deficiency anemia than males. However, a higher percentage of male children affected by iron deficiency anemia than females in many developing countries. This could be attributed to the higher prevalence of hookworm among male children in those countries. Some screening programs were found very useful in early detection of anemia among young children [7].

Table (1): Demographic characteristics of the children

<i>Variables</i>	<i>Frequency</i>	<i>Percent (%)</i>
<i>Gender of the child</i>		
Male	201	59.5
Female	137	40.5
<i>Marital status of the mother</i>		
Married	289	83.0
Single	57	16.4
Divorced	2	0.6
<i>Educational level of the mother</i>		
Illiterate	2	0.6
Primary School	8	2.3
Secondary School	100	28.7
University level	201	57.8
Postgraduate level	37	10.6
<i>Nationality</i>		
Saudi	329	95.9
Non-Saudi	14	4.1
<i>Family Income</i>		
< 5000	63	19.0
5000-15000	167	50.3
> 15000	102	30.7

In Saudi Arabia, a recent study conducted in 2019 among 2415 children attended hospitals in Abha and Khamis Mushait, found a prevalence of 26.4%. The majority

of those children had mild anemia, while only 0.8% had severe anemia [8]. A slightly lower prevalence of 22.3% reported by a community based cross-sectional conducted among 1117 school-aged children in Riyadh region [9]. They reported that usual eating of meat is a significant reducing factor of anemia, while drinking of cola was found as a significant risk factor of anemia [9].

Table (2): Prevalence and determinants of Iron-deficiency anemia among the children

Characteristics	HB level		P vale
	Normal	Anemia	
<b>Educational level of the mothers</b>			
High school or lower	312	72	0.195
	81.3%	18.7%	
University or higher	325	59	
	84.6%	15.4%	
<b>Gender of the child</b>			
Male	298	86	0.239
	77.5%	22.5%	
Female	286	98	
	74.6%	25.4%	
<b>Nationality</b>			
Saudi	327	57	0.003*
	85.2%	14.8%	
Non-Saudi	24	10	
	73.9%	26.1%	

The common patterns of anemia were reported in a large study included 5381 children from different geographical region in Saudi Arabia. The findings showed a prevalence of 24.8% with majority of hypochromic-microcytic anemia in southern and western regions, where Jeddah city is located [10]. The estimation of the magnitude of this public health problem is very important for the planning of the intervention program. Furthermore, school health can contribute effectively in the

nutritional and educational control strategies which may be implemented by Ministry of Health.

## Conclusions

The prevalence of anemia among children at the age of school entry was high and more attention to the nutritional habits of children should be given by mothers and health specialists. Educational campaign should be conducted to increase awareness about proper children's nutrition among women, particularly women with non-Saudi nationality.

## Conflict of interests

The authors declared no conflict of interests.

## References

1. Cascio, M.J. and T.G. DeLoughery, Anemia: evaluation and diagnostic tests. *Medical Clinics*, 2017. 101(2): p. 263-284.
2. Irwin, J.J. and J.T. Kirchner, Anemia in children. *American family physician*, 2001. 64(8).
3. Kassebaum, N.J., et al., A systematic analysis of global anemia burden from 1990 to 2010. *Blood*, 2014. 123(5): p. 615-624.
4. Organization, W.H., *Essential nutrition actions: improving maternal, newborn, infant and young child health and nutrition*. 2013.
5. Gari, M.A., Prevalence of iron deficiency anemia among female elementary school children in Northern Jeddah, Saudi Arabia. *Journal of King Abdulaziz University-Medical Sciences*, 2008. 15(1): p. 63-75.
6. McLean, E., et al., Worldwide prevalence of anaemia, WHO vitamin and mineral nutrition information system, 1993–2005. *Public health nutrition*, 2009. 12(4): p. 444-454.
7. Choudhuri, S., et al., Effectiveness of prenatal screening for hemoglobinopathies in a developing country. *Hemoglobin*, 2015. 39(6): p. 380-383.
8. Alqahtani, S.M., et al., Prevalence of Anemia among Preschool Age Children. *Bahrain Medical Bulletin*, 2019. 41(2).

9. Gad, A., et al., Anemia among primary school children (5-12 years) in Riyadh Region, Saudi Arabia: a community-based study. *Canadian Journal of Clinical Nutrition*, 2013.
10. El-Hazmi, M.A.F. and A.S. Warsy, The pattern for common anaemia among Saudi children. *Journal of tropical pediatrics*, 1999. 45(4): p. 221-225.
11. Ainy, E., A. Ghazi, and F. Azizi, Changes in calcium, 25 (OH) vitamin D3 and other biochemical factors during pregnancy. *Journal of endocrinological investigation*, 2006. 29(4): p. 303-307.
12. Aghajafari, F., et al., Association Between Maternal Serum 25-Hydroxyvitamin D Level and Pregnancy and Neonatal Outcomes: Systematic Review and Meta-Analysis of Observational Studies. *Obstetric Anesthesia Digest*, 2014. 34(2): p. 115-116.
13. Sedrani, S.H., A. Elidrissy, and K.M. El Arabi, Sunlight and vitamin D status in normal Saudi subjects. *The American journal of clinical nutrition*, 1983. 38(1): p. 129-132.
14. Al-Mogbel, E.S., Vitamin D status among adult Saudi females visiting primary health care clinics. *International journal of health sciences*, 2012. 6(2): p. 116.
15. Sadat-Ali, M., et al., Vitamin D levels in healthy men in eastern Saudi Arabia. *Annals of Saudi medicine*, 2009. 29(5): p. 378.
16. Mansour, M.M. and K.M. Alhadidi, Vitamin D deficiency in children living in Jeddah, Saudi Arabia. *Indian journal of endocrinology and metabolism*, 2012. 16(2): p. 263.
17. Tuffaha, M., et al., Deficiencies under plenty of sun: Vitamin D status among adults in the kingdom of Saudi Arabia, 2013. *North American journal of medical sciences*, 2015. 7(10): p. 467.
18. Babli, A.I., K.M. AlDawood, and A.H. Khamis, Knowledge, attitude, and practice of general practitioners in Dammam, Saudi Arabia towards Vitamin D supplementation to infants. *Journal of family & community medicine*, 2015. 22(3): p. 135.

## Nosocomial Infections: Prevention, Control and Surveillance

**Sultan Yahya Mohammed Qattan**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
**Shaker Mohammed Salem Al Zaydan**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
**Abdulrhman Abdullah Saleh Almalki**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
**Bainah Mufaq Saleh Almari**, Clinical Psychologist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
**Mazen Muhsen Ahmed Jassas**, Psychologist, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
**Mohammed Saleh Mohammed Alasmary**, Nursing, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
**Majed Abdullah Ahmed Almalki**, OR. Tech., King Saud Medical City, Riyadh  
**Mohammad Ali Saad Algarni**, Health Management, Eradah Complex and Mental Health, Riyadh  
\* Sultan-999@hotmail.com

### Abstract

**Introduction:** Nosocomial infections can have significant negative consequences, including extra hospitalization days, additional costs, and even deaths, depending on the site of infection. These consequences and associated costs can be substantial, and it is important to identify patients at highest risk for infection in order to prioritize prevention and control efforts. In this review, we aimed to include all preventive, control and surveillance strategies targeting nosocomial infections.

**Methods:** A systematic review was conducted to examine the effects of modifications to hospital architecture on nosocomial infections in intensive care units (ICUs), surgical departments, isolation units, and hospitals in general. The review included experimental and nonexperimental studies published before 2022 in English. The search was conducted using a combination of keywords and abbreviated terms related to hospital architecture and nosocomial infections, and was carried out through seven medical databases, reference lists, and expert consultation. In addition, the Cochrane Controlled Trials Database and the internet were checked. The

bibliographies of reviewed papers, reports, and textbooks were searched by hand and experts in the field of hospital hygiene were consulted. The principal outcome measure was the rate of nosocomial infections.

**Results:** The search identified 178 articles that met the inclusion criteria, but only 17 of these described completed concurrent or historical cohort studies that matched the criteria. Most of the articles were categorized at the lowest level of evidence and did not include a meta-analysis, systematic review, or randomized controlled trial. The interventions in hospital architecture generally resulted in more space per hospital bed, single rooms, or easily accessible handwashing facilities. Of the 17 included studies, three documented a statistically significant decrease in nosocomial infection after the intervention. However, none of the studies addressed other types of nosocomial infection, such as postoperative pneumonia or urinary tract infection.

**Conclusions:** To effectively control these infections, healthcare institutions should implement infection control programs and use appropriate antimicrobials, including prophylactic use when appropriate. Efficient surveillance methods, including data collection from multiple sources and regular evaluation and maintenance, are also important for effectively implementing interventions and maintaining the effectiveness of surveillance systems.

**Keywords:** Nosocomial, Infections, Hospital, Health Workers, Surveillance.

## Introduction

Nosocomial infections, also known as hospital-acquired infections, are those that occur during a patient's stay in a hospital or other clinical facility but were not present at the time of admission. These infections may be caused by nosocomial pathogens, which are microorganisms that are acquired in a hospital or healthcare setting [1]. Nosocomial infections can range from superficial infections to necrotizing soft tissue infections, and can increase the cost of patient care, extend the length of

hospitalization, and contribute significantly to mortality. In the 21st century, the rate of nosocomial infections has been increasing, likely due to the increased use of outpatient treatment, the admission of more severely ill patients to hospitals, and the overuse of antibiotics in hospitals, which has led to the development of antibiotic resistance in many microorganisms. Other risk factors for nosocomial infections include medical procedures that bypass the body's natural protective barriers, cross contamination from medical staff to patients, and inadequate cleaning procedures. These infections can have a significant impact on disease burden, including morbidity and mortality [2,3].

Several studies, including those conducted by Jain et al., have found that nosocomial pathogens can come from a variety of sources, including the patient's own body (endogenous flora), cross contamination from healthcare staff, contaminated needles and instruments, and the hospital environment (exogenous flora). Hospitalized patients may be more susceptible to infections due to their weakened immune systems, and a variety of microorganisms can cause nosocomial infections, including bacteria, fungi, viruses, and parasites [4]. These infections can manifest in a variety of ways, including respiratory infections, urinary tract infections, meningitis, surgical site infections, blood stream infections, gastroenteritis, and other symptoms. According to the World Health Organization (WHO), hospital-acquired infections are a major infectious disease with a significant economic impact worldwide, affecting approximately 2 million people each year and requiring hospitalization for 5% to 15% of those affected [5]. Nosocomial infections, also known as hospital-acquired infections, are a significant public health issue in the United States, affecting more than 2 million patients annually and costing an estimated \$4.5 billion in 1992 dollars. Hospitalized patients are at a higher risk of infection due to their underlying health conditions and exposure to invasive procedures, and their risk is further increased if they are immunocompromised [6]. The hospital environment also supports the development of antibiotic resistance in pathogens, making the treatment



of infections more challenging. The National Nosocomial Infections Surveillance (NNIS) system, run by the Centers for Disease Control and Prevention (CDC), and other published data can provide information on the epidemiology of nosocomial infections, including the sites of infection, causative agents, and antibiotic resistance.

Infection control approaches, particularly for patients at highest risk of infection, and the role of the microbiology laboratory in infection control will also be discussed. The incidence of nosocomial infections varies by body site and is influenced by the underlying health conditions of patients and their exposure to high-risk medical procedures. Personal characteristics and exposures also play a role in a patient's predisposition to or risk of developing an infection [7]. Infections may not always be detected in patients after they are discharged from the hospital, but an asymptomatic patient may be considered infected if pathogenic microorganisms are found in normally definitions are not intended for use in making therapeutic decisions for clinical disease.

There are various intrinsic and extrinsic factors that can increase the risk of nosocomial infections. Intrinsic factors are those that are inherent in the patient due to underlying health conditions, while extrinsic factors are those that are related to the hospital environment or medical procedures. Highrisk medical interventions, such as surgical operations and the use of invasive devices, are often cited as major extrinsic factors contributing to nosocomial infections [8]. These procedures may increase the risk of infection due to the presence of more severe underlying health conditions in patients who require them, as well as the potential for contamination from the devices themselves. The use of antimicrobial agents can also influence the character and prevalence of nosocomial infections, as many bacterial pathogens have developed resistance to commonly used antimicrobials. The development of a practical risk index for nosocomial infections, such as the Acute Physiologic and Chronic Health Evaluation (APACHE II) or Diagnosis-Related Groups, could help to adjust the overall infection rate and identify patients at highest risk. The prevention

and control of infections associated with operative procedures and high-risk devices, as well as the role of antimicrobial agents in nosocomial infections, are important considerations in infection control efforts. Surgical site infections (SSIs) are a particular concern due to their serious morbidity, mortality, and high cost, and the NNIS system has developed an SSI risk index to adjust SSI rates for most operations [9].

Nosocomial infections can have significant negative consequences, including extra hospitalization days, additional costs, and even deaths, depending on the site of infection. These consequences and associated costs can be substantial, and it is important to identify patients at highest risk for infection in order to prioritize prevention and control efforts [10]. This can help to track the trends of infections, such as bloodstream infections, that may be on the rise. It is worth noting that the measures used to protect hospital and laboratory workers from the risk of infection will not be discussed in detail here. In this review, we aimed to include all preventive, control and surveillance strategies targeting nosocomial infections.

## Methods

A systematic review was conducted to examine the effects of modifications to hospital architecture on nosocomial infections in intensive care units (ICUs), surgical departments, isolation units, and hospitals in general. The review included experimental and nonexperimental studies published before 2022 in English. The search was conducted using a combination of keywords and abbreviated terms related to hospital architecture and nosocomial infections, and was carried out through seven medical databases, reference lists, and expert consultation. In addition, the Cochrane Controlled Trials Database and the internet were checked. The bibliographies of reviewed papers, reports, and textbooks were searched by hand and experts in the field of hospital hygiene were consulted. The principal outcome measure was the rate of nosocomial infections.

The studies included randomized controlled trials and prospective or retrospective cohort and case-control studies. At least two reviewers screened all of the identified abstracts and critically appraised the studies and reports according to the inclusion criteria. If the reviewers' conclusions differed, a third reviewer appraised the study and a joint opinion was reached through discussion. Study data were abstracted and entered into a database by one reviewer and checked by a second reviewer. The review identified two additional cohort studies through a recent Medline search using the same search strategy.

## Results and Discussion

The search identified 178 articles that met the inclusion criteria, but only 17 of these described completed concurrent or historical cohort studies that matched the criteria. Most of the articles were categorized at the lowest level of evidence and did not include a meta-analysis, systematic review, or randomized controlled trial.

The interventions in hospital architecture generally resulted in more space per hospital bed, single rooms, or easily accessible handwashing facilities. Of the 17 included studies, three documented a statistically significant decrease in nosocomial infection after the intervention. However, none of the studies addressed other types of nosocomial infection, such as postoperative pneumonia or urinary tract infection. In addition, four studies found no change in the incidence of endemic nosocomial infection after a hospital moved to a new facility, despite a decrease in environmental microbial contamination [11-15].

Nosocomial infections, also known as hospital-acquired infections, are infections that a person develops during their stay in a hospital or other healthcare facility. These infections can affect any part of the body and can be caused by a variety of microorganisms, including bacteria, fungi, viruses, and parasites. Nosocomial infections are a major concern in hospitals and other healthcare settings because they can lead to increased morbidity and mortality, longer hospital stays, and higher

healthcare costs [13]. Risk factors for nosocomial infections include underlying medical conditions, exposure to high-risk medical interventions such as surgery or the use of invasive devices, and the hospital environment, which may facilitate the acquisition of antimicrobial resistance by pathogens. The National Nosocomial Infections Surveillance (NNIS) System in the United States tracks the incidence and types of nosocomial infections in intensive care units (ICUs) and has identified a number of common pathogens and high-risk areas for infection, including central line-associated bloodstream infections, ventilator-associated pneumonia, and catheter-associated urinary tract infections [16]. Efforts to prevent nosocomial infections include infection control measures such as hand hygiene, proper sterilization and handling of equipment, and the use of personal protective equipment. Nosocomial infections, also known as hospital-acquired infections, are a serious problem in hospitals, particularly in intensive care units (ICUs). These infections affect more than 2 million patients in the United States each year and have an annual economic burden of over \$4.5 billion. Hospitalized patients are at an increased risk of infection due to their underlying medical conditions and exposure to invasive procedures. The hospital environment also promotes the development of antibiotic resistance in pathogens, which can complicate the treatment of infections. The National Nosocomial Infections Surveillance (NNIS) system, run by the Centers for Disease Control and Prevention (CDC), tracks the epidemiology of nosocomial infections in the United States, including the sites of infection, causative agents, and antimicrobial resistance [16,17].

Infection control measures, including those targeting high-risk patients, are important in preventing the spread of nosocomial infections. The microbiology laboratory also plays a key role in infection control. Nosocomial infections can occur at various body sites and are influenced by various intrinsic and extrinsic factors, including underlying medical conditions and exposure to high-risk medical interventions such as surgical procedures and invasive devices.

Antimicrobial agents have significantly impacted the types of nosocomial infections that occur, with many pathogens developing resistance to commonly used antimicrobials [18]. In ICUs, nosocomial infections are caused primarily by *Escherichia coli*, *Enterococcus spp*, *Pseudomonas aeruginosa*, and *Candida albicans*. Risk factors for nosocomial infections in ICUs include the use of invasive devices such as vascular catheters and endotracheal tubes, decubitus ulcers, burns, and surgical debridement. Fungal infections are also common in ICUs. To prevent the spread of nosocomial infections, it is important to follow proper infection control measures such as hand-washing and the use of gloves and gowns [19].

The results of several studies showed that the prevalence of nosocomial infections (infections acquired while in the hospital) was similar in both years and that surgical patients were more likely to be infected than medical patients [12,17]. The incidence of nosocomial infections across six hospitals was found to be 1.4 per 100 discharges, with a range of 0.4 to 2.4 per 100 discharges. The sensitivity of surveillance for these infections ranged from 15% to 50%, with an average of 40%, and the adjusted nosocomial infection rate was 3.5 per 100 discharges, with a range of 1.1 to 12.3 per 100 discharges. The results also indicated that rates of community-acquired infections were approximately twice as high as rates of nosocomial infections, the sensitivity of surveillance for nosocomial infections was 65%, the prevalence of nosocomial infections was higher in surgical than in medical services, and patients with nosocomial gram-negative urinary tract infections, surgical wound infections, and pneumonia who had secondary bloodstream infections were more likely to die than those without bloodstream infections [20]. Finally, the Joint Commission on Accreditation of Healthcare Organizations (JCAH) strongly recommended the use of surveillance personnel, particularly for the prevention of postoperative pneumonias and urinary tract infections. The data also showed that nosocomial infection rates increased by an average of 3% annually in hospitals that did not establish infection surveillance and control programs. However, it was difficult to determine the most

effective methods and schedules for performing surveillance as most hospitals were performing surveillance in most areas of the hospital and were trying to detect infections at all sites [21].

The history of nosocomial infection surveillance (monitoring and tracking of infections acquired in the hospital) in the United States over the past 30 years includes several important events (such as the SENIC Project). The SENIC Project found that 32% of nosocomial infections involving four major sites (urinary tract, surgical wounds, lower respiratory tract, and bloodstream) could be prevented by well-organized infection surveillance and control programs [20,22]. The critical components of an effective program included a balance between surveillance and control efforts, the presence of one infection control practitioner for every 250 beds, and a "traditional approach" to the detection of nosocomial infections. In developed countries, National Nosocomial Infections Surveillance (NNIS) systems were established to monitor national trends in nosocomial infection rates, detect emerging pathogens and problems, provide participating hospitals with comparative data on infection rates, improve surveillance methods, and conduct special studies on important nosocomial infection issues. It is important for institutions to define the objectives of their surveillance programs and consider changes in patient risk when analyzing and interpreting surveillance data [23].

Infection rates in intensive care units (ICUs) can be influenced by the duration of use of invasive devices, such as central venous catheters. Calculating device-specific infection rates, which take into account the duration of device use, allows for a more accurate comparison of infection rates between ICUs. It is important to track device use in order to identify possible overuse and to focus on strategies for improving infection control in the ICU. In high-risk settings or in ICUs, it may be helpful to use routine hand antisepsis or disinfection in order to reduce the risk of infection. This can be achieved through surgical scrub, the use of antimicrobial soap, or alcohol-based hand rubs. It is recommended to use hand antisepsis when placing invasive

devices, when persistent antimicrobial activity is desired, or when reducing the resident skin flora is necessary [16, 23].

Nosocomial infections, or infections acquired in a healthcare setting, are a significant problem worldwide. They can occur in various forms, including central line-associated blood stream infections (CLABSI) and ventilator-associated pneumonia (VAP). The frequency of overall infections is three times higher in low-income countries compared to high-income countries, and three to 20 times higher in neonates. These infections can spread to other patients and can be caused by unhygienic environments, inadequate ventilation and air filtration, and the use of contaminated equipment and supplies.

## Conclusions

To prevent nosocomial infections, it is important to maintain clean and well-ventilated environments, use proper hand hygiene, use sterile equipment and safe injection practices, and properly dispose of infectious waste. Despite efforts to prevent nosocomial infections, they continue to be a problem, with an estimated one out of every 25 hospitalized patients acquiring at least one type of nosocomial infection each day. To effectively control these infections, healthcare institutions should implement infection control programs and use appropriate antimicrobials, including prophylactic use when appropriate. Efficient

surveillance methods, including data collection from multiple sources and regular evaluation and maintenance, are also important for effectively implementing interventions and maintaining the effectiveness of surveillance systems. Physicians, pharmacists and policymakers also have a role to play in prescribing appropriate antibiotics and fostering cooperation and information sharing among stakeholders.

## Conflict of Interests

The authors declared no conflict of interests.

## References

1. Patchen Dellinger, E. Prevention of Hospital Acquired Infections. (2016) *Surgical Infections*. 17(4); 422-426.
2. Mbim, Elizabeth., Mboto, Clement. and Agbo, Bassey. A Review of Nosocomial Infections in Sub-Saharan Africa. (2016) *BMRJ*. 15(1); 1-11.
3. Does the Architecture of Hospital Facilities Influence Nosocomial Infection Rates? A Systematic Review. (2004) *Infect. Control Hosp. Epidemiol*. 25(1); 21-25.
4. Harbarth, S., Sax, H. and Gastmeier, P. The preventable proportion of nosocomial infections: an overview of published reports. (2003) *Journal of Hospital Infection*. 54(4); 258-266.
5. Khan, Hassan., Kanwal Baig, Fatima. and Mehboob, Riffat. Nosocomial infections: Epidemiology, prevention, control and surveillance. (2017) *Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine*. 7(5); 478-482.
6. Vincent, J. L. (2003). Nosocomial infections in adult intensive-care units. *The lancet*, 361(9374), 2068-2077.
7. Khan, Hassan, Ahmad, Aftab. and Mehboob, Riffat. Nosocomial infections and their control strategies. (2015) *Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine*. 5(7); 509-514.
8. Murni, Indah., Duke, Trevor., Triasih, Rina., Kinney, Sharon., Daley, Andrew. and Soenarto, Yati. Prevention of nosocomial infections in developing countries, a systematic review. (2013) *Paediatrics and International Child Health*. 33(2); 61-78.
9. and Hughes, James. Nosocomial Infection Surveillance in the United States: Historical Perspective. (1987) *Infect. Control*. 8(11); 450-453.
10. Cipolla, Domenico., Giuffrè, Mario., Mamma, Caterina., Corsello, Giovanni., Fetal, J. and Med, Neonatal. Prevention of nosocomial infections and surveillance of emerging resistances in NICU. (2011) *The Journal of Maternal-Fetal & Neonatal Medicine*. 24(sup1); 23-26.
11. Ramasetu, Jayashree. Prevention and treatment of neonatal nosocomial infections. (2017) *matern health, neonatol and perinatol*. 3(1);
12. Liu, Jia-Yia. and Dickter, Jana. Nosocomial Infections. (2020) *Gastrointestinal Endoscopy Clinics of North America*. 30(4); 637-652.
13. Du, Qiu., Zhang, Hu, Weimin., Li, Xuefei., Xia, Qiongrong., Wen, Taishen., Jia, Haiping. and Zhang, Dingding. Nosocomial infection of COVID-19: A new challenge for healthcare professionals (Review). (2021) *Int J Mol Med*. 47(4).



14. Fridkin, S. K., Welbel, S. F., & Weinstein, R. A. (1997). Magnitude and prevention of nosocomial infections in the intensive care unit. *Infectious disease Clinics of North America*, 11(2), 479-496.
15. Emori, T. G., & Gaynes, R. P. (1993). An overview of nosocomial infections, including the role of the microbiology laboratory. *Clinical microbiology reviews*, 6(4), 428-442.
16. Lemiech-Mirowska, E., Kiersnowska, Z. M., Michałkiewicz, M., Depta, A., & Marczak, M. (2021). Nosocomial infections as one of the most important problems of healthcare systems. *Annals of Agricultural and Environmental Medicine*, 28(3).
17. Voidazan, S., Albu, S., Toth, R., Grigorescu, B., Rachita, A., & Moldovan, I. (2020). Healthcare-associated infections—a new pathology in medical practice?. *International journal of environmental research and public health*, 17(3), 760.
18. Ma, Y. X., Wang, C. Y., Li, Y. Y., Li, J., Wan, Q. Q., Chen, J. H., ... & Niu, L. N. (2020). Considerations and caveats in combating ESKAPE pathogens against nosocomial infections. *Advanced Science*, 7(1), 1901872.
19. Darvishi, M., Forootan, M., Nazer, M. R., Karimi, E., & Noori, M. (2020). Nosocomial Infections, Challenges and Threats: A Review Article. *Iranian Journal of Medical Microbiology*, 14(2), 162181.
21. Fragkou, P. C., Poulakou, G., Blizou, A., Blizou, M., Rapti, V., Kara Georgopoulos, D. E., ... & Tsiodras, S. (2019). The role of minocycline in the treatment of nosocomial infections caused by multidrug, extensively drug and pandrug resistant *Acinetobacter baumannii*: a systematic review of clinical evidence. *Microorganisms*, 7(6), 159.
22. S. Donkor, E. (2019). Nosocomial pathogens: an in-depth analysis of the vectorial potential of cockroaches. *Tropical medicine and infectious disease*, 4(1), 14.
23. Grasselli, G., Scaravilli, V., Mangioni, D., Scudeller, L., Alagna, L., Bartoletti, M., ... & Bandera, A. (2021). Hospital-acquired infections in critically ill patients with COVID-19. *Chest*, 160(2), 454-465.
24. Friedrich, A. W. (2019). Control of hospital-acquired infections and antimicrobial resistance in Europe: the way to go. *Wiener Medizinische Wochenschrift*, 169(1), 25-30.

انتظروا العدد القادم

المجلة الدولية للبحوث العلمية

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2755-3418 (Online)

موقع المجلة: [/https://ijsr.vsrp.co.uk](https://ijsr.vsrp.co.uk)

البريد الإلكتروني: [ijsr@vsrp.co.uk](mailto:ijsr@vsrp.co.uk)

رقم التليفون (واتس): +442039115546

دار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ